
العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
حياة وسيرة
من الولادة في الكعبة المعظمة
إلى الشهادة في محراب مسجد الكوفة
إشراف
السيد محمد رضا الحسيني الجلالي
شعبة إحياء التراث والتحقيق
(٢)

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

(٩٤)

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

حياة وسيرة

من الولادة في الكعبة المعظمة إلى الشهادة في محراب مسجد الكوفة



بإشراف

السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

شعبة إحياء التراث والتحقيق

(٢)

مقالات سطرها كل من

- السيد محمد رضا الحسيني الجلالي
- السيّد عبد العزيز ابن الصدّيق المغربيّ الحسنيّ الغماريّ
- السيد حسن الحسيني الشيرازي آل المجدّد
- الأستاذ علي موسى الكعبيّ
- الشيخ سامي الغريريّ

وإسهام الشعراء

- القاضي أحمد بن ناصر المخلافيّ اليمنيّ (المتوفّى ١١١٦هـ)
- الشيخ صالح بن درويش الكاظميّ البغداديّ (المتوفّى١٢٦١هـ)
- الشيخ عبد الحسين بن أحمد شكر النجفيّ (المتوفّى ١٢٨٥هـ)
- السيّد حمود بن محمّد الدَوْلة الذِماريّ (المتوفّى ١٣٨٥هـ)

- **الكتاب**: أمير المؤمنين عليه السلام حياة وسيرة من الولادة في الكعبة المعظمة إلى الشهادة في محراب مسجد الكوفة
- **إشراف**: السيد محمد رضا الجلالي
- الناشر: العتبة العلوية المقدسة
- **تنفيذ**: قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ شعبة إحياء التراث والتحقيق
- **الاخراج الفني**: فراس كاظم الفرطوسي
- **عدد النسخ**: ٢٠٠٠
- **تاريخ الطبع**: ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م
- رقم الإيداع في المكتبة الوطنية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ويمتري العظيم من فضله ونداه، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين مصابيح الدجى ومنار الهدى، لا سيّما بقية الله في الأرضين مولانا قطب دائرة الإمكان صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الشريف الفداء.

وبعد ...

ففي الوقت الذي يزف فيه قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة هذا النتاج بحلته هذه إلى القراء؛ فإننا نمد كف الضراعة إلى المولى تعالى سائلين أياه أن يسدد يراع زملائنا في شعبة إحياء التراث والتحقيق لتقديم كل ما هو رائع ونافع لخدمة شريعة سيد المرسلين ﷺ، فإنه ما أن انقشعت غيوم الطغيان والدكتاتورية البغيضة عن سماء عراق أهل البيت عليهم السلام؛ حتى نهدت العتبات المقدسة بقياداتها وإداراتها الجديدة بمهمة النهوض بالمستوى الفكري والثقافي لأبناء الإسلام العظيم مضطلعة بحمل هذا العبء عن طريق نشر وتحقيق المؤلفات التي تصب في خدمة الإنسان والإنسانية بكل بعد من أبعادها.

وما شعبة إحياء التراث والتحقيق إلا نافذة من النوافذ التي يراد لها أن تكون عاكسة بحق لأنوار العترة المحمدية.

وهذا الكتاب الذي بين يدي قرائنا يمثل واحداً من اصداراتها، حيث تظافرت جهود الأخوة في الشعبة المباركة على اخراجه بهذه الصورة، والله نسأل أن تنال هذه الجهود رضا صاحب هذه البقعة المباركة ثم رضا كل من تصفح هذه الأوراق ليستمد نوراً من ضياء امير المؤمنين عليه السلام فإن كان ثمة نقص فان العصمة لأهلها وأبوابنا مشرعة لتلقي كل ما يقوّم أعمالنا من إشاراتِ وإفاضاتِ أصحابِ الفضيلةِ من العلماء والباحثين.

ومن الله نستمد العون وهو حسبنا ونعم الوكيل متوسلين بباب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكون هذه الجهود في ميزان حسناتنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن المؤبّد على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

٦ / ٢ / ٢٠١٤

٦/ ربيع الآخر/ ١٤٣٥

النجف الأشرف

مقدمة
شعبة إحياء التراث والتحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقّ حمده والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

وبعد، فهذه باقة من المقالات والاعمال التحقيقية، اجتمعت فأضحت كحديقة البنفسج، غنّاء تفوح بشذى السيرة المباركة لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب، يتنقل خلالها القارئ الكريم بين ذكر علويّ حميد، ومنقبة حيدريّة جليلة، وحكمة معصوميّة بليغة، سطّرتها أقلام طيّبة معطاء، كان قد أتحفنا بها سماحة المحقق السيد محمد رضا الحسيني الجلالي دام توفيقه، يسرّ شعبة إحياء التراث والتحقيق في العتبة العلوية المقدسة بعد أن تتقدم بآيات الشكر والامتنان إلى سماحة السيد الجلالي، أن تضعها بين يدي المؤمنين.

والله ولي التوفيق

شعبة إحياء التراث والتحقيق
في
العتبة العلوية المقدسة
يوم الغدير المبارك
من العام ١٤٣٣هـ

دليل المحتوى



لماذا الإمامُ عليه السلام ؟

السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العصر العصيب، حيث الأمّة الإسلامية في أدنى دركات الضعف والهزال والفرقة والحيرة، من أمر دينها: فكريّاً وعقائدياً وفقهيّاً، وحتّى أمر دنياها سياسياً واجتماعيّاً وإدارياً، واقتصادياً وصناعيّاً وزراعيّاً، وما إلى ذلك من مضاعفات ومآس.

في مثل هذه الظروف، ما هو الهدف من مثل هذا التراث الخاصّ بالإمام عليه السلام؟ وإلى هذه الإثارة الخاصّة بقضايا مذهبيّة؟

بينما نحن بحاجة إلى رصٍّ الصفوف، وتوحيد الكلمة.

وبينما القضايا الهامّة والعامّة، والتراث الإسلاميّ ككلّ، معرّض للتهديد تحت وطأة العلمنة والعولمة، بل التشرذُم والتحطّم بأقدام أبناء الأمّة من المثقفين، الذين يدعون «النُخْبَويّة».

وبكلمة أصرح: لماذا خصوص الإمام عليّ عليه السلام؟ في هذا العصر مع أنّ المبادئ التي من أجلها الإمام، هي في خطر داهم.

قبل الدخول في التفاصيل:

أوّلاً: إذا قلنا «لماذا الإمام عليّ عليه السلام» فإنّ العنوان بالتحديد ينشطر إلى:

لماذا الإمام عليه السلام في نفسه؟

ولماذا نحن مع الإمام عليه السلام؟

ثانياً: إنّ الإمام وبعد حياة جسمانيّة على الأرض، بدأتْ بالولادة المكرّمة في أقدس بُقعة عليها وأعظمها وهي الكعبة.

وختمت بالشهادة في محراب العبادة، حيث معراج المؤمن.

إنّ الإمام كان هو: أبا الحسن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب الهاشميّ عليه السلام.

ولكنّه إلى جانب ذلك كان يمثّل معنىً، هو شيء آخر، فهل عُرِفَ الإمام أوّلاً؟ ثمّ هل عرف آخراً؟

وما هي أخصر الطرق، وأعدلها، وأصدقها، وأعمقها، إلى معرفة الإمام في الأولى والأُخرى؟

وأمّا لماذا نحن مع الإمام عليه السلام:

فنحن لم نقف على اسم عليّ عليه السلام، ولم نرتبط بشخصه، ولم نُميّز صفاته، وكرامته، إلاّ من خلال ارتباطنا بالإسلام ورسوله، وبالله عزّ وجلّ والحقّ الذي هدانا إلى وجوده.

فالعقل والدليل والمنطق والفطرة أرشدتنا إلى الله الحقّ، وهو بمنّه وفضله أرشدنا إلى الرسول صلى الله عليه وآله ورسالته الكريمة، ولّما طلعت شمس الإسلام في وجود النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله؛ وجدنا قمراً منيراً يدور في فلكه، يقتبس من نوره، ويشعّ على الأفق ليُنير الليالي الظلماء، وكان ذلك القمر هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فوجدناه في كلّ مكان، وفي كلّ زمان، ومع كلّ حركة أو سكون، من شؤون السيرة النبويّة المباركة، في حراء، وفي المسجد الحرام، وفي الحروب، وعند الصلح، والبيعة، والوحي، والهجرة، وحتّى الإحتضار، وساعة الوداع.

فكان الربيبَ وليداً صغيراً، والحبيبَ والوزيرَ غُلاماً، والعضيدَ والنصيرَ شاباً، والصهرَ والناصرَ والوصيَّ.

كانت هذه المعيّة، والاقتران، منطلقاً لمعرفة عليّ والارتباط به، منذ فتح الأعين على القرآن والوحي والرسالة والرسول.

وبعد الإيمان، وعلى مدى عمقه وغوره، فإنّ للغيب دوراً بليغاً في ثقافتنا وطريقة تفكيرنا، وتميّز عقيدتنا بالاعتزاز بالكنز المذخور من التراث الدينيّ المحفوظ عندنا من القرآن الكريم ونصوص الحديث الشريف، فأدلّة العقل والضمير والفطرة هي التي أدّتنا إلى الالتزام القطعيّ بهذه الثوابت الغيبيّة من النصوص القطعيّة التي هي أسس الفكر الديني والشريعة الإلهيّة، حيث ما فيها هو الوسيلة للنجاة والسعادة المنشودة في الدنيا والآخرة.

ومع القناعة التامّة بخاتميّة الرسالة المحمّدية، وإجماع الأمّة على هذه الفكرة القرآنيّة، بل اتفاق أهل الملل الإلهيّة على عدم دعوى نُبُوّة بعدها.

ومع التزام الفكر الشيعيّ باستمرار الضرورة الملجئة إلى الحفاظ على الشريعة، فإذا انقطع الوحي الرساليّ، فلا بُدّ من دليل شرعيّ، وبحجّة ربّانيّة نَبَوِيّة، فلا تخلو الأرض من مثل ذلك الوصيّ القيّم على الأمّة.

ومع تظافر الآيات والروايات التي تحدّد المواصفات اللازمة، والقابليات الضروريّة لمثل ذلك الوصيّ والقيّم، وتعيّنها في وجود ذلك القمر الذي دار حول شمس الإسلام منذ طلوعها، ألا وهو الإمام عليّ عليه السلام.

ومع كلّ هذه الأمور: فإنّ ما انتشر من نور الإمام عليه السلام وتتطاير من وجوده الشريف من بركات وقابليّات وحكم وأعمال وأفكار وتصرّفات، لهو الدليل القاطع على كونه هو الأولى والأليق للوصاية عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد كان لجميع هذه الأمور، الدلالة الناصعة على ارتباطنا بالإمام عليه السلام وكوننا معه، وتقديسه، والارتواء من معينه.

فكنّا له «شيعة» ووجدنا ما عنده وله، عند أولاده الأحد عشر ولهم، فكانوا أئمّتنا «الاثني عشر» وكنّا نحن «الاثني عشريّة».

فالقابليّة الإراديّة، والموهبة الغيبيّة، اشتركتا في تكوين الإمام، فعرفناه وصيّاً، قيّماً على الأمّة، وعلى استمرار الرسالة الخاتمة، والشريعة الدائمة، وتمثّل منحصراً في عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، ومن تلاه من الأحد عشر إماماً.

ولكنّه ظُلِمَ، وآله ظُلموا، وظُلِمْنا مَعَهم.

فتنكروا له ولقابليّاته، وأنكرت فضائله المأثورة، وأُخْفيت آثاره ومآثره، وحرّف تاريخه، وشوّهت سمعتُه وتاريخه، حتّى نادى: «أنا ـ والله ـ المظلوم».

وظلم أهله وأبناؤه، حتّى ملئت قبورهم المعمورة، وشهدت بمظالمهم مشاهدهم المزورة والمغمورة وظلموا حيث أهملوا حتّى في أوضح ما عندهم من العلم بالسنّة والشريعة، ومع الاعتراف بأنّ فيهم «الأفقه» ومع أنّ الفقهاء كانوا ممّن يأخذون عنهم.

وظلمنا نحن شيعتهم، لأنّا الذين حفظنا وصيّة رسول الله في أهله، وحافظنا على مودّتهم التي هي أجر رسالته، فاحتفظنا بتراثهم واتّبعنا فقههم، فنسبنا إليهم، كما نسب غيرنا إلى غيرهم، لكن أصبحنا نُتّهم بأنواع الاتّهام، ونرمى بالإجرام، لتمسّكنا بما سبق من النصوص فيهم، ولتعبّدنا بما ورد في حقّهم وشأنهم، لأنّهم آل بيت الرسول عليهم السلام.

وأصبح غيرُنا أهلَ الإسلام، لبعدهم عن أهل البيت عليهم السلام.

وبدلاً من أنْ يكون الانتماء إلى أهل البيت فخراً وعزّةً ومدعاةً للتعرّف على مالهم وما عندهم، فإنّ من المستغرب أن يكون لغيرهم من العلم بالدين عقيدة وشريعة ما ليس عندهم ولهم وهم من نزل الوحي في أبياتهم، وزقّوا العلم زقّاً على يد جدّهم الرسول وأمّهم البتول وأبيهم الوصيّ.

ومع أنّ المحافظة على تراثهم وفقههم عمل لا يَنوء بثقله في تلك الظروف الحرجة، إلاّ من آمن بالحقّ وقلبه مطمئنٌ بالإيمان والإسلام، وكان القرب من أهل البيت جريمةً أقلّ جزائها «القتل والذبح».

وليس ما يُواجَهُ به شيعتهم من سهام النقد والتسخيف والتزييف اليوم، إلاّ من مخلّفات ذلك الظلم السخيف فلم يكتفُوا بظلم علي وأولاده، في قتلهم وسبّهم وترك فقههم وتراثهم، حتّى عدَوا على أتباعهم بأشكال العدوان لما قاموا به من حمل ذلك العبء والمحافظة على ذلك التراث والحقّ الذي أوجبه الله في قرآنه والرسول في حديثه.

ومع كلّ هذا، فأعداء الشيعة ـ وبكلّ صلافة ـ يدّعون «الحبّ» لأهل البيت ومودّتهم.

وإذا حوسبوا على ما جرى على أهل البيت من المظالم طول التأريخ.

قالوا: «تلك دماء طهّر الله عنها أيدينا، فنحن نطهّر منها ألسنتنا».

وإذا عوتبوا على ترك فقه أهل البيت وضياع تراثهم.

قالوا: لم يصلْ إلينا بطرق مأمونة واضحة.

وإذا قيل: إذا حافظتم على فقه غيرهم وتركتم ما عند أهل البيت من فقه وعلم وتراث، فإنّ هؤلاء القوم «الشيعة» ممّن اتصلوا بهم وارتبطوا بهم، وتحمّلوا المشاقّ في المحافظة على علومهم وتراثهم، حتّى بلّغوه إلينا، بأفضل الوسائل وأضبط الطرق؟ وهم أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام.

كان موقفهم أنّهم لم يطهّروا ألسنتهم ممّا دنّس ألْسِنَةَ أسلافهم من القذف والاتّهام والسبّ والاعتداء على أتباع أهل البيت، الذين كان جزاؤهم من أسلافهم القتل والذبح.

ويبقى السؤال: لماذا لم تطهّروا ألسنتكم ممّا طهّر الله أيديكم من دماء من شيعة أهل البيت .

وهنا حَصْحَصَ الحقُّ، حيث لجأوا إلى أئمّة الجرح والتعديل وحملة الحديث الذين عاصروا أئمّة أهل البيت، وتركوهم ولم يُحاولوا حفظ حديثهم وعلومهم وفقههم وتراثهم، ولكن البُعداء عن أهل البيت أصبحوا أئمّة الدين وأعمدة العلم .

فقالوا: إنّ هؤلاء قد جرحوا الرواة عن أهل البيت، فلم تكن الطرق إلى علومهم سليمة صحيحة.

وطال الإهمال والاعتداء على كلّ ما ينتمي إلى هذا البيت وأهله من علوم ورجال .

ودَعْ عنك نهباً صِيْحَ في حجراتها .

لماذا كلّ هذا .

وأمّا نحن الشيعة:

فكما آمنا بالله واتّبعنا الرسول، والتزمنا بأدلّة العقل والنقل في ما دلاّ عليه من حقّ الربوبيّة والرسالة، فكذلك التزمنا بما دلاّ عليه من حقّ الوصاية والولاية.

وكما ضحّينا ـ على طول التاريخ ـ من أجل الإسلام كدين، والرسالة كشريعة، فإنا جاهدنا وتحمّلنا الضيم والظلم من أجل الولاية لآل محمّد قرناء الكتاب وخلفاء الرسول الذين عيّنهم ونصّ عليهم، والذين أثبتوا جدارتهم ولياقتهم لأداء هذا الدور العظيم.

فعلام نُلام لو اتّخذناهم أئمّة بهديهم نهتدي، وبفقههم نعمل، وبنهجهم نبلغ ما هم بالِغوه وما هم إلاّ مع جدّهم الرسول في كلّ صغيرة وكبيرة تابعوه؟

ونتحمّل اليوم الضَيْم، كما تحمّله أسلافنا، من أجل المحافظة على هذا الحقّ، كي لا يضيعَ، نعلنُه ولو بالشفاه المخيطة، ونكتبه ولو بمداد من الدماء، ونبرز معالمه للعالم كي يكونوا على بيّنة من أمر الدين.

وإذا تمكّن أهل الجهل والسلطة والحقد، من أعداء محمّد وآل محمّد، على مدى القرون المظلمة من بثّ الدعايات المغرضة، ومن إبادة أهل الحقّ بمختلف الأساليب بدءاً بإحراق تراثه، ومروراً بالخنق والسجن والتبعيد، وانتهاء بالقتل والإعدام.

فإنّ أساليب الإعلام العصريّة، والمتطوّرة قد فَوَّتت ـ بحمد الله ـ كثيراً من الفُرص على أتباع أولئك الظلمة الجهلة الحاقدين.

والوعيُ العام، والتوجّه إلى الحقوق والحقائق وتعطّش إنسان اليوم إلى المعرفة الملائمة للضمير والوجدان ممّا يكشف عن زيف الدعايات المظلّلة والاتهامات الباطلة سواء في ماضيها المظلم، أو حاضرها المُجرم.

فما علينا لو أعلنّا عن «قولة الحقّ وكلمة الصدق» وأبدينا ما آمنّا به وضحّينا من أجله بكل غال ونفيس من الأرواح والأموال، مضى على ذلك أئمّتنا وعلماؤنا ورجالنا ونساؤنا، حتّى كانت قوافل شهدائنا من أطول قوافل «شهداء الفضيلة» في التاريخ البشري.

فانطلاقاً من هذه الأصول، خصّصنا الحديث عن الإمام عليّ عليه السلام رائد المسيرة، ومنطلق الحقّ.

لنرفع بعض الظلامات عنه، ونعرّفه للعالم، نعرّف نهجه في إيمانه وعمله وحكمه وشجاعته وبلاغته.

ولنرفع بعض الظلامة عن فضائله المكتومة، ومزاياه العظيمة، وخصائصه الفريدة، ولتراثه الحكيم، المجهول، على ما فيه من عظمة المعنى وسموّ البلاغة.

والأمّة الإسلاميّة العظيمة، قد بلغت من الرشد كما جعلها الله ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾، ليكونوا شهداء على النّاس، أصبحت من الوعي والعقل في مرحلة تكشف كلّ الزيف الزائل والدجل الباطل، التي قنَّع بها «التاريخ الظالم» الحقائق الناصعة وأصبحت تتقبّل الحقّ بعد بيانه ووصوله وبلوغه.

لكنّ أعداء الدين ـ من الكفّار والمشركين والمعاندين من النصارى واليهود ـ وأهل الجشع والطمع واللهو واللعب من أبناء الحياة الدنيا، لم يَرُقْ لهم ذلك الوعي وهذا الرشد وتلك المعرفة.

فبدأوا حرباً شعواء ضدّ الحقّ وأهله وبأسلحة حديثة وأجهزة متطوّرة، للوقوف أمام النور الطالع، وصوت الحقّ الهادر، وللفصل بين الأمّة وبين آل محمّد ومذهب التشيّع لهم، وعلومهم وفكرهم وتراثهم.

فتارة بإثارة النعرات السالفة، من حناجر متحجّرين باسم «السلفيّة» المنبوذة، والمشوهّة لسمعة الإسلام والمسلمين.

وأخرى بنشر الأكاذيب، وبعث المزيّفين من أدعياء العلم والدين لتمثيل المذهب والتحدّث عنه والكتابة باسمه، بما لا يمتّ إليه بصلة، وبما هو براء من فصّه ونصّه.

وأخيراً ببعث ثُلّة من المنتمين إلى المدارس والجامعات، المبرمجة على المناهج الغربيّة، ممّن يدّعي معرفة الإسلام، مرتدين قبعات التطوير في المنهج، والتحرير من الماضي، والإصلاح في المجتمع، وبعناوين «إسلاميّة» برّاقة مثل: الأحزاب ذات الصبغة «الإسلامية» والمنظمات والمؤسسات ذات الوصف «الإسلامي» وغيرها من العناوين الخادعة للمتطلّعين من شباب الأمّة إلى التغيير والخروج من المأزق الحضاريّ التي تصارعه الأمّة.

إنّ ما يجمع هذه الثلّة المدّعية للتثقّف الإسلامي، والمتسميّة بالنخبويّة، والولاية على الأمّة هو التنكّر لكلّ ما هو ثابتٌ لدى الأمّة من مسلّمات وأصول وقناعات، ثبتت في ضمائر الناس ووجدانهم على مرّ القرون، ودُعمت قواعدها بأقوى الأدلّة والبراهين.

ولكنّ هذه الثلّة المبعوثة، تستغلّ بُعْدَ الأمّة عن تراثها، وضعف الروح العلميّة، والصلة بينها وبين مصادر المعرفة، نصوصاً وعينات ولغة وفهماً وقراءة، ودلالة وخطاباً وأداء، وأخيراً الهرج والمرج المفتعل في الحياة السياسيّة في البلدان الإسلاميّة.

إنّ هؤلاء المثقفين المدّعين للإسلامية، يتنكّرون بالخصوص لعليٍّ وآل محمّد، بأشدّ مما تَنَكّر له أسلافهم، فإنّ كان تنكّر أولئك بالإهمال والإعراض، فإنّ هؤلاء يُحاولون التجاوز إلى إنكار الحقوق والقابليّات والصفات، كما ينكرون أصولاً ضروريّةً في الإسلام لم يتعرّض لها سلفهم.

فمن هؤلاء من يُنكر خاتميّة الرسالة المحمّدية، كما ينكر استمرار الشريعة الإسلامية المطهّرة، ومن يُنكر تماميّة النصّ القرآني ويحاول التشكيك فيه وإثارة الشبه حوله، كمن يُنكر بلوغه وأداءه وفاعلية خطابه، كمن يحاول قراءته مقلوباً منكوساً، وأخيراً: فإنّ هذا الجيل «المنخوب» و«المثقوف» يقوم بعمليّة تزييف المعارف الدينيّة بتزييف التراث الدينيّ وجوداً، وتشويه الاستفادة منه دلالة وقراءة وإثارة الشكوك فيه معارضة ومناقضة.

لكن العلمانيّة، وبشكلها الإسلامي، بالخصوص، لم تجد في الأمّة منفذاً إلاّ وسُدّ في وجهها، لما في عملها من الخواء والضعف، والقصور في اللغة والأداء، كما في الفهم والقراءة، وكما في المنهجيّة والاستدلال.

واستهدف هؤلاء «النخبة» في ما استهدفوا من الأمّة، رجالاتها من أئمّة ورجال حديث وعلماء.

فمع أنّ الدين لم يقم، ولم يستمرّ، ولم يصل إلينا ويبلغنا، إلاّ على عواتق هؤلاء العلماء الفقهاء المحدّثين وكواهلهم وأيديهم، فهم الذين كانوا حرّاساً له وأمناء عليه، وكانوا حفظةً له وشرّاحاً، وقوّامين عليه وولاة لأمور المسلمين، والذين تخصّصوا لخدمته بالمعرفة والتعريف وصرفوا قدرتهم للحفاظ على نصوص العلم وتراث المسلمين، حتّى تخلد وتتوارث وتتصل حلقاتها إلى يومنا الحاضر.

إنّ العلمانيّة المتأسلمة، تركّز على رجال الدين بالذات، بأشكال من التزييف والتضعيف، لإسقاطهم عن مواقعهم عند الناس والفصل بين الناس وبين تراثهم الدينيّ كلّه، ليكون الانقضاض على العلماء وعلى التراث، ثمّ على الأمّة، سهلاً يسراً. فلا يكون الملجأ إلاّ القوانين العرفية، المتّخذة ـ في أحسن الحالات ـ من الحضارة الغربيّة الغازية، الملبّسة بمظاهر الرفاهيّة والراحة والمحافظة على اللذات والشهوات.

إنّ تنفير الأمّة من علماء الدين ـ الجديرين والمتميّزين بمعرفته الصادقة، والمنقطعين لقضاياه، والوارثين لتراثه منذ صدر الرسالة وحتّى اليوم ـ.

إنّ تنفير الأمّة من هؤلاء من جهة، وترغيب الناس في الرفاهيّة الغربية، لهو من أخْبَث ما يراد عمله على يد هؤلاء الثلة المبعوثة باسم «المثقفين» وبوجوه «الإسلاميين».

إنّ «المثقفين المتأسلمين» من أصحاب هذه الدعوة الخبيثة، يسيرون على نهج العلمانيّة في ضرب رجال الدين، ومحاولة تزييف نصوص الإسلام حسب

مناهج غربية، كما يُحاولون قراءتها بعقول فارغة من مؤهلات القراءة العلميّة السليمة، لفراغهم من أوّليات التأهّل لذلك وهي: الكنز اللغوي، وأساليب الحوار العربي، وأسس البلاغة والأداء العربي، وقواعد النحو والصرف اللغوي، وحتّى في الأداء والخطاب، فإنّهم قاصرون لنفس ذلك البعد عن الثقافة العربية السليمة، وقصورهم في ما يفهمون ويكتبون، كما أنّهم يقرأون بنظارات الثقافة الغربيّة السوداء.

فليس هدفهم من ذلك إلاّ ما يستهدفه الغرب من تفريغ الأمّة من دينها ليسهل له ولعلمائه ـ النخبة ـ الصعود إلى السلطة والسيطرة على مصير الأمّة، وليسهل على الأسياد تمرير مخطّطاتهم، وتنفيذ أغْراضهم.

إنّ من واجبنا تجاه هذه المؤامرة، التي هي من أشدّ أنواع الظلم على عليٍّ وآل عليّ وشيعتهم، ولصدّ هذه التصرّفات الشوهاء:

أوّلا: أن نَقوم بتعريف الإمام عليه السلام في كلا جانبيّ: قابليّاته الإراديّة، وتعيينه الغيبيّ، والتصريح بكونه صاحب الحقّ الشرعي للوصاية الرساليّة والولايّة التكوينيّة والتشريعيّة، وقد اخترنا طريقاً فريداً لذلك هو الاعتماد على ما نطق به، وهو الصادق المصدِّق، من إعلان عن نفسه بعنوان «**أنا**» جمعناه من الموروث المنتشر في التراث الإسلامي الخالد.

وثانياً: الدفاع عن النفس، بردّ الاتهامات الباطلة، التي كرَّسها التاريخ الظالم والمؤرّخون الكذبة، ضدّ هذا المذهب الشريف، في مختلف الأدوار، وعلى بعد القرون والأعصار، وحيث كان سلفنا الصالح يتّخذون التقيّة الإسلاميّة، أساساً للعمل حفاظاً على أصول الدين، وقواعده ومصادره، وتضحية بقضايا العمل الصغار من أجل مهامّ العقيدة الكبار، وتنفيذاً لقاعدة الصلاح والإصلاح

بين الأمّة، وتحكيماً لمبدأ الوحدة والاتحاد بين طوائف الأمّة الواحدة وحتّى لا ينفرط عقدها الرصين، ولا يتشتت صفّها المرصُوص.

لكن اليوم، وحتّى لا يخلّط الأمر على من لا يعرف قصوراً، أو يتجاهل تقصيراً، أو لكي يتّضح لمن بَعُدَت عليه الشُقّة زماناً أو مكاناً، أو حجبت عن نظره حواجب دعاة السوء ورعاة الكذب والضلال: ما لمذهب الشيعة من أصول وقواعد وفروع وعلماء ورجال، وكتب وتراث، وفنّ وبطولات وجهاد وجهود، وطموحات، وآمال، وآلام، ملأت التاريخ.

وإنْ كان قد ولّى العصر الذي تنطلي فيه على البشر أن للشيعة «ذنباً» قصيراً أو طويلا أو أنّهم يؤلّهون «عليّاً».

أو أنّهم يشهدون له بالرسالة في الأذان؟! ويقولون «خان الأمين»؟!

كلّ هذا، والشيعة يملأون الدنيا، وهم ظاهرون، ومجامعهم مكشوفة، ويشتركون مع المسلمين في المساجد والمشاهد والمشاعر والمجامع والمؤتمرات، وأذانهم يذاع على الملأ على المآذن، وفي مكبّرات الصوت، وعلى أمواج الفضاء، وعلى الراديو والتلفاز، وعلى الأقمار الصناعيّة، وفي الكتب الفقهيّة والحديثيّة، وهم يشهدون: «أن لا إله إلاّ الله» و«أنّ محمّداً رسول الله» هذه الفصول المشروعة كأجزاء في الأذان والإقامة، واستحبوا إضافة شهادة «أنّ عليّاً وليّ الله».

ومثل تلك الكذبة على الشيعة، لا تنطلي حتّى على الأمّيين الذين لا يقرأون، لأنّ بإمكانهم أن يُديروا المذياع على أمواج الإذاعة ليسمعوا أذان الشيعة، وإنّما تنطلي على «الصمّ البكم الذين لا يسمعون» إلاّ من المطاوعة الدجّالين.

وهم يتّهمون الشيعة بتحريف القرآن مع أنّ القرآن يملأ بيوت الشيعة، ويملأ صدور حفّاظه من الشيعة، وهم يعقدون مجالس القرآءة للقرآن، ويطبعون ملايين النسخ، وينشرون كتب التفسير بأعداد كبيرة، وليس في شيء من نصّ ذلك، خلاف وتغيير؟

وإذا وجد المسلم العاقل، كذب تلك التُهمة، وأمثالها من الأكاذيب، يكون ذلك موجّهاً له إلى معرفة الحقيقة ووجدانها، بعيداً عن الدعايات المضلّلة التي يُثيرها الأعداء والمغرضون الحاقدون على وحدة الأمّة الإسلاميّة.

فلم تكن الهجمات العنيفة ضدّ الشيعة، إلاّ سبباً لمزيد من الاندفاع للمثقفين النابهين إلى معرفة المذهب الشيعي، والوقوف على أعماقه وقوّة حجّته وعظمة رجاله، واعتمادهم على المصادر الإسلاميّة الأصيلة وهي الكتاب والسنّة الشريفة والحديث الثابت، إلى اهتمامهم بقضايا المسلمين والحفاظ على وحدتهم والحرص على عظمتهم.

وهنا يتّضح مدى وجوب قيامنا بتعريف الإمام عليه السلام، ثمّ الإعلان عن منهج الشيعة في الفكر والعمل والثقافة.

وإذا قمنا بتعريف أنفسنا، وبيان منهجنا في الإيمان بالحقّ الذي هدانا الله إليه، ودليلنا القويم عليه من الكتاب الكريم والسنّة المطهّرة، والإعلان عن مواقفنا العقائديّة والفقهيّة وعن ذخائرنا التراثيّة والعلميّة، وعن تاريخنا المجيد، كطائفة كبيرة من الأمّة الإسلاميّة المجيدة، إنّ عرضنا لكلّ هذا لا يمسّ وحدة كلمة المسلمين، بقدر ما هو فتحٌ لباب مبين أمام الحلول الإسلاميّة، وتفسير أمين للحقائق الدافعة لما اعتاص على المذاهب الأخرى، وبيانٌ صادق للواقع الذي تجاهل عنه أعداء الأمّة عمداً، وتغافل عنه الجاهلون تخلّفاً وكسلاً، وتخليصاً للأمّة من كثير من المشاكل العالقة منذ الأجيال والقرون.

إنّ الفكر الشيعي بعقائده وفقهه ومصادره وتراثه، وخاصّة الحديث الشريف المأثور عن أئمّته، وجهود صحابة الرسول والتابعين، وجهود علماء الأمّة على طول التاريخ، ذلك الذي يحتفظ به الشيعة بكلّ قوّة واعتزاز، إذا عرض، وعرف، واستخدم، لسوف ترى فيه الحلول الواقعيّة لمشاكل الحياة المعاصرة، وصدّ الهجمة الشرسة التي يوجّهها الغرب وبأيدي العلمانيّة العميلة، والمثقّفين المتأسلمين الجهلة الطامعين في السلطة.

فعلى الذين يجاهدون في سبيل الله، ويريدون الخلاص من هذه الأزمة الخانقة، المفتعلة من العلمنة الغربية والأسلمة المغرورة، بأساليبهما الماكرة وجدلهما السخيف الخبيث، أن يفسحوا المجال للفكر الشيعيّ بالظهور، وأن يفتحوا أعينهم على هذا الفكر المجيد الأصيل.

ومن هُنا كان التأكيد على تراث الإمام عليه السلام وتقديم نماذج منه هي من أقوى النصوص المأثورة عراقةً في قدم الجمع، وقوّة الضبط، وإحكام المتن، وعظم المعنى، وخلود الذكر، من تلك الكلمات القصار التي يحتوي كلٌّ منها على مادّة قانونيّة عامّة وثابتة ومقبولة لدى كلّ العقلاء من البشر.

لتكون دليلاً آخر على حقيّة ما التزمناه من تقديم الإمام عليه السلام وتخصيصه بالإمامة.

ولهذا كانَ تخصيصنا الكتاب بالإمام عليه السلام.

ونحمد الله على توفيقه لرضاه، ونسأله المزيد بفضله وإحسانه وبجلال وجهه الكريم، إنّه ذو الجلال والإكرام.

السيد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ



هويّة الإمام عليه السلام

❖ الولادة المكرّمة في الكعبة المعظّمة/ علي موسى الكعبيّ

❖ (أنا) ترجمة ذاتيّة للإمام عليه السلام طبقاً للنصوص الموثوقة/ السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ

❖ الشهادة في محراب العبادة/ الشيخ سامي الغريريّ



الولادة المكرّمة في الكعبة المعظّمة

خصوصيةٌ في الزمان، وتَفَرُّدٌ في المكان

بسم الله الرحمن الرحيم

بينما كان العالم يغرق في ظلام الجاهلية الجهلاء التي غطّت كلّ أفنائه بالوثنية والشرك، بدأ الرسول الأعظم ﷺ يرى آثار فضل ربّه وإكرامه، ويسمع الهتاف من السماء قبل أن يظهر له أمين الوحي جبرئيل، فكان لا يمرّ بحجر ولا شجر إلاّ سلّم عليه، وكُشِف له عن بصره، فشاهد أنواراً قدسية وأشخاصاً نورانيين، وبانت عليه علامات وصفات، وظهرت فيه آيات بيّنات استدلّ بها بُحَيْرا الراهب على نبوّته، وهو في طريقه إلى الشام، يصحب عمّه شيخ البطحاء أبا طالب (رضوان الله عليه) في قافلته.

وما أن رأى النبي الأكرم ﷺ تباشير الخير والرحمة، وانقطع إلى عبادة ربّه وهو في ربيعه الثلاثين، شاءت الإرادة الربانية أن يولد وصيّ النبيّ وصاحب سرّه وابن عمّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة المعظّمة.

وعام مولده العام الذي بدأت ... بشائر الوحي تأتي من أعاليها
فيه الحجارة والأشجار قد هتفت ... للمصطفى وهو رائيها وصاغيها
وإذ درى المصطفى فيه ولادة مو ... لانا العليّ غدا بالبشر يطريها
وبات مستبشراً بالطفل قال به ... لنا من النعم الزهراء ضافيها[1]

وكانت تلك الولادة المباركة من خصائص أمير المؤمنين التي لم يحز فضلها أحد

---

(١) الأبيات من القصيدة العلوية للشاعر عبد المسيح الأنطاكي، راجع علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٨٠.

قبله ولا بعده على مدى التاريخ البشري، لأنّها نالت شرف الاصطفاء في خصوصية الزمان، وتفرّدها في شرف المكان، فقد شاءت إرادة الربّ سبحانه أن يطلّ أمير المؤمنين عليه السلام على الدنيا في وقت إرهاصات النبوّة، ليتربّى في حجر ابن عمّه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله دون أن تنجّسه الجاهلية بأنجاسها، أو تلبسه من مدلهمّات ثيابها، وأن يحرز قصب السبق إلى الإسلام مكرّماً وجهه عن الشرك وعبادة الأصنام.

لقد تضاعف ابتهاج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بولادة أمير المؤمنين عليه السلام وتمّت بالوليد مسرّته، فكان يلي تربيته، ويراعيه في نومه ويقظته، ويحمله على صدره وعاتقه، ويحبوه بألطافه وتحفه، ويقول: **«هذا أخي وناصري، وصفيي ووصيي، وذخيرتي وكهفي»**، وكان يحمله ويطوف به جبال مكّة وشعابها، وأوديتها وفجاجها[1].

وهكذا حصل الوصيّ على شرف التربية النبوية منذ نعومة أظفاره بعيداً عن أباطيل الجاهلية، مقتدياً بمكارم أخلاق معلّمه العظيم صلى الله عليه وآله، ومتأثراً بعظمة نفسه وطهره ونقاء ضميره وحُسن سيرته وسلوكه، وأشار عليه السلام إلى آثار تلك التربية الربّانية بقوله: **«قد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد، يضمّني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويُمسّني جسده، ويُشمّني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه، ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملَك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثر أمّه، يرفع لي في كلّ يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاقتداء به...»**[2].

---

(١) إثبات الوصية للمسعودي: ١٢١، كنز الفوائد للكراجكي: ١/ ٢٥٥.

(٢) نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٣٠٠/ خ١٩٢.

وكان من مظاهر شرف الاصطفاء، هو انتقال وليد الكعبة منذ كان عمره ست سنين إلى بيت النبي ﷺ، ذكر أحمد ين يحيى البلاذري وعلي بن الحسين الأصفهاني أنّ قريشاً أصابتها أزمة وقحط، فقال رسول الله ﷺ لعمّيه حمزة والعباس: **«ألا نحمل ثقَل أبي طالب في هذا المَحْل»**.

فجاءوا إليه، وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوه أمرهم، فقال: دعوا لي عقيلاً، وخُذوا من شئتم، فأخذ العباس طالباً، وأخذ حمزة جعفراً، وأخذ محمّد ﷺ علياً عليه السلام، وقال لهم: **«قد أخذت ـ من اختاره الله لي عليكم ـ علياً»**[1].

فشاءت العناية الربّانية أن يعيش أمير المؤمنين عليه السلام مع محمّد الصادق الأمين ﷺ يتأدّب على يديه، ويتعلّم خصال نفسه الزكية، فكان من ثمار تلك العناية الإلهية والتربية النبوية أن صارت شخصية وصي النبي المصطفى ﷺ اختصاراً لشخصية المربي ﷺ، ونسخة ناطقة بشمائله وسيرته وعبادته وعلمه وشجاعته وكرمه وزهده وصبره، وأن ينال الذروة العُليا من مبادئ الاستقامة والشرف والعظمة والسيادة، وأن يتحلّى بخصائص فريدة ومناقب فذّة ومزايا عجيبة.

ومن بين تلك الخصائص الفريدة والمناقب الفذّة شرف السبق إلى الإسلام والتقدّم إلى الإيمان، وهو شرف عظيم لا يضاهى، وفضل كبير لا يُدانى، فليس في حياة علي عليه السلام يوم للشرك أو الوثنية، بل ولد في الإسلام دفعة واحدة وإلى الأبد، فكان مثار دهشة أبدية، أن يولد علي عليه السلام مسلماً في زمن الجاهلية.

حينما بلغ الوليد العاشرة كان الوحي قد أمر الرسول ﷺ بالدعوة، فكان علي عليه السلام ربيب الوحي وغرسة النبوة، يرى نور الوحي والرسالة، ويشمّ

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١/١٥.

ريح النبوة، ويسبق الناس إلى الإيمان بالواحد الأحد والتصديق بالنبي الخاتم ﷺ، والتقدّم إلى محراب الصلاة مع ابن عمّه المبعوث رحمة إلى العالمين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة: **«ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحِراء، فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة، وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوّة، ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرنّة.**

فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنّك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلاّ أنّك لست بنبيّ، ولكنّك لوزير، وإنّك لعلى خير..»[1].

وقال عليه السلام: **«أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كاذب، صلّيت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحدٌ من هذه الأمّة»**[2].

هذه إذن هي خصوصية الزمان الذي ولد فيه أمير المؤمنين عليه السلام وتربّى وعاش فتوّته.

أمّا تفرّده بفضل المكان، فقد ولد عليه السلام في الكعبة المعظّمة ـ بيت الله الذي رفع قواعده أبوه إبراهيم عليه السلام ـ بطريقة إعجازية متلبّسة بالأسرار بما اشتملت عليه من إنشقاق جدار البيت، ودخول فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام في جوف الكعبة، ثمّ التئام موضع الشقّ، وبقائها في البيت ثلاثة أيّام تأكل من طعام الجنّة، وطلوع الوليد شاخصاً بوجهه إلى السماء، مستقبلاً الأرض بكفّيه، ناطقاً باسم الله، مديراً ظهره للأصنام.

---

(١) نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٣٠١/خ١٩٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج٣/١١١-١١٢.

ومعلوم أنّ البيت الحرام الذي جعله الله سبحانه للناس قياماً هو موضع للعبادة لا دار للولادة، فولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيه بما يكتنفها من ظواهر إعجازية خارجة عن المألوف وعن موارد المصادفة، دليل على أنّ تلك الولادة كانت اصطفاءً تتجلّى فيه آثار المشيئة الربّانية وتحفّه الإرادة الإلهيّة، وتلك هي خصوصيّة المكان التي تفرّد بها وليد الكعبة بمقتضى عناية الله بوليّه، وتفضّله على وصيّ نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم **﴿وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾**[1].

وليس عبثاً أن تتجلّى مشيئة الخالق في ولادة وصيّ النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم في بيته العتيق، ما دام ثمّة تقارن وتواصل وتعاط بين البيت والوصيّ في جهات عديدة، منها: **الاصطفاء الإلهي**، فقد جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: **«أنّ الله اختار من كلّ شيء شيئاً، واختار من الأرض موضع الكعبة»**[2].

وجاء عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لابنته فاطمة عليها السلام: **«إنّ الله اطّلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانيةً فاختار من الخلائق عليّاً، فأوحى إليّ فزوّجتك إياه، واتخذته وصيّاً ووزيراً»**[3].

ومنها: الفضل والخلافة، فالكعبة أكرم البيوت على وجه الأرض، وأوّل بيت شرّفه الله وعظّمه وجعله مثابة للعبادة في الأرض على نمط الضُّراح ـ أو البيت المعمور ـ الذي هو مثابةٌ لعبادة سكّان السماء، وقد جعل الله سبحانه الكعبة نسخةً من البيت المعمور مضارعةً له في المكان والمنزلة.

---

(١) البقرة: ٢/١٠٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج٢/ ١٥٧و٦٧٩.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ١٥١، ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام للخوارزمي: ٢٠٦، وكنز العمال للمتّقي الهندي: ج١١/٦٠٤/٣٢٩٢٣.

وكذلك وليد الكعبة هو أوّل قدوة مُثلى للبشر بعد النبي ﷺ في مسيرهم نحو مدارج الكمال في العلم والمعرفة ومكارم الأخلاق، وهو من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعده ﷺ، والنبي ﷺ دار الحكمة وعلي عليه السلام بابها، وهو ﷺ مدينة العلم وعلي عليه السلام بابها، وعلي عليه السلام عيبة الأسرار الإلهيّة وخازن المآثر النبوية، وأعلم الناس بالكتاب العظيم، وأعملهم بسنّة النبي الكريم ﷺ.

ومنها: **القصد والاختبار**، فالبيت الحرام جعله الله تعالى محلّ اختبار وامتحان للخلق، فقد أمر الله سبحانه الخلق **«أن يثنوا أعطافهم نحوه، فصار مثابةً لمنتجع أسفارهم، وغايةً لُملقى رحالهم، تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز سحيقة، ومهاوي فجاج عميقة، وجزائر بحار منقطعة، حتى يهزّوا مناكبهم ذللا يهلّلون لله حوله، ويرمُلون على أقدامهم شُعثاً غُبراً له، قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم، وشوّهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم، ابتلاءً عظيماً، وامتحاناً شديداً، واختباراً مبيناً، وتمحيصاً بليغاً، جعله الله سبباً لرحمته، ووصلةً إلى جنّته»**[(١)].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: **«هذا بيت استعبد الله به خلقه، ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محلَّ أنبيائه، وقبلةً للمصلّين إليه، فهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدّي الى غفرانه»**[(٢)].

وأمير المؤمنين عليه السلام مَثَله مثل الكعبة، يقصده الناس ولا يقصد أحداً، ويسألونه ولا يسأل أحداً، ويمتارون منه العلم ولا يمتار من أحد، قال رسول الله ﷺ: **«يا علي أنت بمنزلة الكعبة تُؤتى ولا تأتي»**[(٣)].

---

(١) نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٢٩٣/١٩٢.

(٢) الكافي للكليني: ج٤/ ١٩٨/١.

(٣) أُسد الغابة لابن الأثير: ج٤/٣١.

وهو قبلة أفئدة المؤمنين الذين أُمروا بالتوجّه إليه والتمسّك بولايته، والاعتقاد بفرض طاعته ومودّته بعد رسول الله ﷺ، باعتباره وصيّاً ووليّاً، وقائداً رساليّاً، وحبّ علي عليه السلام طريق يؤدّي إلى الغفران، لأنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى والى رسوله ﷺ، ومن هنا كان محلّ ابتلاء واختبار، فحبّه علامة الإيمان، وبغضه علامة الكفر والنفاق، فلا يحبّه إلاّ مؤمن، ولا يبغضه إلاّ منافق.

ومنها: **مظاهر العبادة والخضوع**، ففي البيت تتجلّى مظاهر العبادة والخضوع للواحد القهّار، وتلك المظاهر تتجلّى في وليد البيت عليه السلام، قال رسول الله ﷺ: **«مثل علي فيكم كمثل الكعبة؛ النظر إليها عبادة، والحجّ إليها فريضة»**[1].

وقال ﷺ: **«النظر إلى عليّ عبادة»**[2].

وقال ﷺ: **«ذِكرُ عليّ عبادة»**[3].

أمّا التواصل والتعاطي بين البيت ووليده، فإنّ الوليد لم ينل شرف المكان

---

(١) ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٢/٤٠٦، والمناقب لابن المغازلي: ١٠٦ و١٠٧.

(٢) المستدرك للحاكم: ج٣/١٤٢، حلية الأولياء لأبو نعيم: ج٢/١٨٢، والرياض النضرة للمحبّ الطبري: ج٣/١٩٧، والمناقب لابن المغازلي: ٢٠٦-٢١١ و٢٤٤ وما بعده، كنز العمال للمتّقي الهندي: ج١١/٦٠١/٣٢٨٩٥. وأنظر كتاب «الإفادة بطرق حديث: النظر إلى عليّ عبادة» تأليف السيّد عبدالعزيز بن الصدّيق الحسني الغماري المغربي (١٣٣٨-١٤١٨هـ) المنشور في العدد الثالث من مجلة علوم الحديث، السنة الثانية ١٤١٩هـ في الصفحات (٢٣٩-٣٠٥).

(٣) وسيلة المتعبّدين/ الملاّ: ج٥/ ق٢/ ١٦٨، والمناقب لابن المغازلي: ٢٠٦ و٢٤٣، فردوس الأخبار للديلمي: ج٢/ ٢٤٤/٣١٥١، وكنز العمال للمتقي الهندي: ج١١/٦٠١/٣٢٨٩٤.

وحسب، بل إنّ المكان تشرّف به، لأنّه ولد في بيت الله الذي دنّسه الكفار والمشركون بأوثانهم وأصنامهم، ولد وهو مديرٌ ظهره لها، مكرّماً وجهه عن النظر إليها، فكانت خيبة الأصنام البلهاء بميلاد القادم الجديد (ففي خارج البيت العتيق كانت الإرادة الإلهيّة تهيّئ للناس رسولاً كريماً يتحدّى عالم الأوثان، وفي داخل البيت كانت الإرادة الإلهيّة قد هيّأت للمصطفى خليلا أدار ظهره للأصنام منذ اللحظة الأولى للولادة)[١].

وهكذا كانت بعثة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وولادة الوصيّ عليه السلام إيذاناً بتطهير البيت العتيق من الأصنام، ونشر مبادئ التوحيد في أُمّ القرى وما حولها، قال السيد شهاب الدين محمود الآلوسي ت ١٢٧٠ هـ في (شرح الخريدة الغيبيّة في شرح القصيدة العينية)، لعبد الباقي أفندي العمري: ٧٥ عند قول الناظم مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام:

وأنت أنت الذي حطّت له قدمٌ   في موضع يده الرحمن قد وضعا

قيل: أحبّ عليه الصلاة والسلام - يعني علياً عليه السلام - أن يكافئ الكعبة حيث ولد في بطنها بوضع الصنم عن ظهرها، فإنّها - كما ورد في بعض الآثار - كانت تشتكي إلى الله تعالى عبادة الأصنام حولها وتقول: أي ربّ حتى متى تُعبَد هذه الأصنام حولي؟ والله تعالى يعدها بتطهيرها من ذلك[٢].

وكان ثمّة موعد بين الكعبة ووليدها في تطهيرها من مظاهر الشرك والرجس، فكان اللقاء بينهما في يوم الفتح المبين، وبحضور ابن عمّه النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، قال عليه السلام: **«انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى بي الكعبة،**

---

(١) علي بن أبي طالب سلطة الحق لعزيز السيد جاسم: ١٥.

(٢) الغدير للأميني: ج٦/٢٢-٢٣.

فقال لي : اجلس، فجلست الى جنب الكعبة، فصعد رسول الله ﷺ بمنكبي، ثمّ قال لي: انهض، فنهضت، فلمّا رأى ضعفي تحته قال لي: اجلس، فنزلت وجلست، ثمّ قال لي: يا عليُّ اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، ثمّ نهض بي رسول الله ﷺ ، فلمّا نهض بي خيّل إليّ لو شئت نلت أُفق السماء، فصعدت فوق الكعبة، وتنحّى رسول الله ﷺ فقال لي: ألق صنمهم الأكبر، صنم قريش، وكان من نحاس مُؤتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض، فقال لي رسول الله ﷺ: عالجه ، ورسول الله ﷺ يقول لي: إيه إيه، جاء الحقّ وزهق الباطل، إنّ الباطل كان زهوقاً، فلم أزل أُعالجه حتى استمكنت منه، فقال: اقذفه، فقذفته فتكسّر، وتردّيت من فوق الكعبة...»[1].

وكان ذلك خاتمة مظاهر الشرك والرجس في البيت المقدّس، وأوّل مظاهر التطهير في عهد الإسلام على يد الوصيّ المرتضى (صلوات الله عليه)، وهو بمنزلة سجدة شكر من أمير المؤمنين عليه السلام لربّه الكريم حيث حباه أن يولد في بيته المعظّم، وقد أشار العلامة السيد رضا الهندي إلى هذا المعنى بقوله:

لّمـــا دعـــاك الله قـــدماً لأن تولـــد في البيـــت فلبّيتـــه
شـــكرته بـــين قـــريش بـــأن طهّـــرت مـــن أصـــنامهم بيتـــه[2]

---

(١) المستدرك للحاكم: ج٢/٣٦٧، ومسند أحمد: ج١/٨٤ و١٥١، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج١٣/٣٠٣، والمناقب لابن المغازلي: ٢٠٢/٢٤٠، ومجمع الزوائد للهيثمي: ج٦/٢٣، وعلل الشرائع للصدوق: ج١/١٧٣/١، ومعاني الأخبار للصدوق: ١/٣٥٠.

(٢) ديوان السيد رضا الهندي: ٢٥.

أوهام الشكّ وأرقام اليقين:

لا ريب أنّ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرّفة تعتبر منقبةً عظيمةً وفضيلةً باهرةً اختصّ بها دون سواه، لما فيها من الدلالة على أنّه عليه السلام محلّ عناية الله سبحانه منذ يوم ولادته، لأنّه قد طهّره الله سبحانه بأن جعل مولده في أعظم بيوت عبادته، وذلك من تجليات الاصطفاء الذي شاءته الإرادة الإلهية، ومن هنا فقد أبى أعداء فضله العميم وحسّاد مجده الأثيل أن ينصتوا إلى صوت الحقّ الصادر من أعماق التاريخ على لسان المؤرّخين والمحدّثين الذين قالوا بتواتره وكونه محلّ اتّفاق بين المسلمين، فحاولوا أن يثيروا الشكوك حول هذه الفضيلة لصرف الأنظار عنها، وذلك في اتجاهين:

الأوّل: يثبت هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام لكنّه ينكر تفرّده بها.

الثاني: ينكر هذه الفضيلة ولا يثبتها لأمير المؤمنين عليه السلام.

أمّا أصحاب الاتّجاه الأوّل فيرون أنّ أوّل من ولد في الكعبة هو حكيم بن حزام، ولا ينكرون ولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيها، قال الفاكهي في (أخبار مكّة): أوّل من ولد في الكعبة حكيم بن حزام[١].

وقال في موضع آخر: أوّل من ولد في الكعبة من بني هاشم من المهاجرين علي بن أبي طالب[٢].

وغير الفاكهي كثيرون أثبتوا هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام وأشركوا معه غيره، وهو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى القرشي الأسدي، ابن أخي خديجة أمّ المؤمنين عليها السلام.

---

(١) أخبار مكّة للفاكهي: ج٣/٢٣٦.

(٢) أخبار مكّة للفاكهي: ج٣/ ٢٢٦.

قيل: إنّه ولد في الكعبة قبل عام الفيل باثنتي عشرة سنة، أو بثلاث عشرة سنة، ومات سنة خمسين، أو أربع وخمسين. وقيل: عاش في الجاهلية ستين سنة، وعاش في الإسلام ستّين سنة[١].

ومستند أصحاب هذا الاتجاه ثلاث روايات:

الأولى: رواها الزبير بن بكّار (ت: ٢٥٦ هـ) في (جمهرة نسب قريش)[٢]، ونقلها عنه أبو الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) في (صفة الصفوة)[٣]، وفي (المنتظم)[٤]، والمزّي (ت: ٧٤٢ هـ) في (تهذيب الكمال)[٥]، والذهبي (ت: ٧٤٨ هـ) في (سير أعلام النبلاء)[٦]، وابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) في (الإصابة)[٧] وغيرهم.

والثانية: رواها الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥ هـ) في (المستدرك)[٨].

والثالثة: رواها الأزرقي (ت ٢٢٣ هـ) في (أخبار مكّة)[٩].

---

(١) راجع ترجمته في جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١٢١، وتهذيب الكمال للمزّي ج٧/١٧٠/١٤٥٤، المنتظم لابن الجوزي: ج٥/٢٦٨ و٣٧٤، والإصابة لابن حجر: ج٢/٣٢/١٦٩٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ج٢/ ٤٤٦ و ٧٧٥، التاريخ الكبير للبخاري: ج٣/ ١١و٤٢.

(٢) جمهرة نسب قريش: ج١/٣٥٣.

(٣) صفة الصفوة: ج١/٧٢٥.

(٤) المنتظم: ج٥/ ٢٦٩ و٣٧٤.

(٥) تهذيب الكمال: ج٧/١٧٣.

(٦) سير أعلام النبلاء: ج٣/٤٦.

(٧) الإصابة: ج٢/٣٢.

(٨) المستدرك على الصحيحين: ج٣/٤٨٢.

(٩) أخبار مكّة: ج١/١٧٤.

وقد استقصى زميلنا الفاضل شاكر شبع في مقال له بعنوان (الولادة في الكعبة المعظّمة فضيلة لعلي عليه السلام خصّه بها ربّ البيت)[١] المصادر الرئيسة لهذه الروايات وفق تسلسلها التاريخي، وأخضعها للبحث والتحقيق، وخرج بنتائج باهرة، أهمها: أنّ تلك الروايات جميعاً مرسلة، ورواتها ضعفاء، ومخالفة للمشهور، وتعرّضت بعض مصادرها للتحريف والتلاعب، ممّا يسقط الاعتماد عليها، فلا نعيد الكلام حول تقييم هذه الروايات هنا، ولكن نذكّر أنّ الإرسال في هذه الروايات ينبئ عن أنّها قد تكون وليدة الفترة الأموية التي اجتهد حكّامها ـ وعلى رأسهم معاوية ـ بكلّ حيلة في (إطفاء نور أمير المؤمنين عليه السلام، والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعّدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمّن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتى حظروا أن يسمّى أحد باسمه)[٢].

والرواية تناسب الأسلوب الذي ابتدعه معاوية في التغطية على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام المتواترة والمتّفق عليها، بنسبتها إلى غيره، إنكاراً لتفرّده بها، وقد كتب معاوية ذلك في كتاب عمّمه الى جميع الآفاق، جاء فيه: (إذا جاءكم كتابي هذا، فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأوّلين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحدٌ من المسلمين في أبي تراب؛ إلاّ وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإنّ هذا أحبّ إليّ، وأقرّ لعيني، وأدحض لحجّة أبي تراب وشيعته).

قال الراوي: فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، فظهر حديث كثير موضوع، وبهتان منتشر[٣].

---

(١) في مجلّة (تراثنا) العدد (٢٦) ص: ٧-٤٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١/١٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١١/٤٦.

ولكن ما زاد ذلك أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ رفعةً وسموّاً (وكان كالمسك كلّما ستر انتشر عرفه، وكلّما كتم تضوّع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حُجبت عنه عينٌ واحدة أدركته عيون كثيرة)[١].

وعلى تقدير صحّة الرواية بولادة حكيم بن حزام في الكعبة المشرّفة، فقد يكون ذلك لمحض المصادفة والاتّفاق، وقد صرّح بذلك عبد الرحمن الصفوري الشافعي (ت: ٨٩٤هـ) في (نزهة المجالس: ج٢/٢٠٤ - القاهرة) حيث قال: وأمّا حكيم بن حزام فولدته أمّه في الكعبة اتّفاقاً لا قصداً[٢].

ويدلّ على ذلك أيضاً ما جاء في الرواية من لفظ (أعجلها الولاد) و(ولدت على النطع) كما جاء في رواية مصعب بن عثمان التي يقول فيها: دخلت أُمّ حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش، وهي حامل مُتمّ بحكيم ابن حزام، فضربها المخاض في الكعبة، فأُتيت بنطع حيث أعجلها الولاد، فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع[٣].

ولو تهيّأت أمّ حكيم للولادة لما جُعلت ثيابها لَقىً، كما جاء في رواية عبد الله بن أبي سليمان عن أبيه، قال: إن فاختة ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى ـ وهي أمّ حكيم بن حزام ـ دخلت الكعبة وهي حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً في الكعبة، فحُمِلت في نطع، وأُخِذ ما تحت مَثْبِرها[٤]، فغُسِل عند حوض زمزم، وأُخذت ثيابها التي ولدت فيها، فجُعلت لَقىً[٥].

وعليه فإنّ ولادة حكيم بن حزام لا يترتّب عليها أدنى فضل أو مكرمة

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١/١٧.

(٢) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٤٠.

(٣) جمهرة نسب قريش لابن بكار: ج١/٣٥٣.

(٤) المَثبر: الموضع الذي تلد فيه المرأة.

(٥) أخبار مكّة للأزرقي: ج١/١٧٤.

سوى طهارة المكان الذي ولد فيه وشرفِهِ، بينما اكتسبت ولادة أمير المؤمنين عليه السلام أهميّتها بشرف الاصطفاء الإلهي والمشيئة الربّانية لا بخصوص فضل المكان وحسب، فإذا كان حكيم بن حزام قد سبق بفضل المكان بمحض المصادفة والاتّفاق، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد تفرّد بشرف المكان وبكيفية الولادة على وفق الإرادة الإلهية والعناية الربانية.

الاتجاه الثاني:

إنّ أصحاب هذا الاتّجاه قد أمعنوا في إنكار هذه الفضيلة على الرغم من كونها من الحقائق الناصعة والمسلّمة تاريخيّاً، فادّعوا أنّه لم يولد قبل حكيم بن حزام ولا بعده أحد في الكعبة المعظّمة، وأنّ القول بولادة علي بن أبي طالب عليه السلام هو مزعمة كثير من الشيعة، وهو ضعيف عند العلماء، ولا يعترف به المحدّثون، ولم يثبت عند بعضهم، وفي ما يلي بعض أقوالهم:

١. روى الحاكم في (المستدرك) بالإسناد عن مصعب بن عبد الله في نسب حكيم بن حزام، قال: وأمّه فاخته بنت زهير بن أسد بن عبد العزّى، وكانت ولدت حكيماً في الكعبة، وهي حامل، فضربها المخاض وهي في جوف الكعبة، فولدت فيها، فحملت في نطع، وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم، ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد.

وكلام مصعب الأخير ينطوي على إنكار ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة، وقد ردّه الحاكم في ذيل الرواية بقوله: وهم مصعب في الحرف الأخير، فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة[1].

---

(١) المستدرك للحاكم: ج٣/٤٨٣.

٢. ذكر الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت: ١٠٤٤هـ) في سيرته (إنسان العيون: ج١/١٦٥)، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولد في الكعبة، وعمره ـ يعني عمر النبي صلى الله عليه وآله ـ ثلاثون سنة.

ثمّ قال: وقيل: الذي ولد في الكعبة حكيم بن حزام.

وقال بعضهم: لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة لكن في (النور): حكيم بن حزام ولد في الكعبة، ولا يعرف ذلك لغيره، وأمّا ما روي أنّ عليّاً عليه السلام ولد فيها فضعيف عند العلماء[1].

٣. ذكر ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) أنّ حديث الولادة مزعمة كثير من الشيعة، والمحدّثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أنّ المولود في البيت حكيم ابن حزام[2].

٤. قال الديار بكري في (تاريخ الخميس: ج٢/٣٠٧): ولد [علي عليه السلام] بمكّة بعد عام الفيل بسبع سنين، ويقال: كانت ولادته في داخل الكعبة، ولم يثبت[3].

ولم يقل أحد بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولد بعد عام الفيل بسبع سنين، فكيف ثبت ذلك عند الديار بكري، ولم تثبت ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة مع كثرة القائلين بذلك؟

أرقام اليقين:

إنّ ما ذكره أصحاب الاتّجاه الثاني معارض بإجماع أهل البيت عليهم السلام وعلماء الطائفة، واعتراف كثير من المحدّثين والمحقّقين العامّة، وتصريح كثير من

---

(١) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٨٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١/١٤.

(٣) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٨٥.

النسّابة والمؤرّخين والشعراء في إثبات هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام على الجزم واليقين.

وقد أجاد الشيخ الحجّة محمد علي الأردوبادي (ت: ١٣٨٠هـ) في كتابه (علي عليه السلام وليد الكعبة) في تحقيق هذه المسألة، وكونها معتمدة عند العلماء وثابتة عند المؤرّخين والنسابة، ومتواترة مشهورة بين الأمّة.

وفي ما يلي نذكر أرقام اليقين التي تدفع أوهام الشكّ وإثارات أصحاب الاتّجاه الثاني.

أولاً: الولادة المعظّمة في حديث أهل البيت عليهم السلام

نقل عن أهل البيت عليهم السلام الكثير من الأخبار والروايات التي تحدّثوا فيها عن طبيعة تلك الولادة ومحلّها وملابساتها، وقد حكى السيد هاشم البحراني (ت: ١١٠٧هـ) تواتر حديث الولادة في الكعبة حيث قال: رواية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولد في الكعبة بلغت حدّ التواتر، وهي معلومة في كتب العامّة والخاصّة[١].

وفي ما يلي نذكر بعض رواياتهم عليهم السلام:

١. روى ابن الفتال عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: **«إنّ فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف، فدخلت الكعبة، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها»**[٢].

٢. وروى ابن المغازلي الشافعي بالإسناد عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه، عن محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال:

---

(١) غاية المرام للبحراني: ١٣.

(٢) روضة الواعظين لابن الفتال: ٨١، وبحار الأنوار: ج٣٥/٢٣/ح١٧.

«كنت جالساً مع أبي ونحن زائرون قبر جدّنا صلى الله عليه وآله وهناك نسوان كثيرة، إذ أقبلت امرأة منهنّ، فقلت لها: من أنت يرحمك الله.

قالت: أنا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة.

فقلت لها: فهل عندك شيء تحدّثينا.

فقالت: إي والله، حدّثتني أُمّي أمّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك ابن العجلان الساعدي، أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت له: ما شأنك، يا أبا طالب.

قال: إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض، ثمّ وضع يديه على وجهه، فبينما هو كذلك إذ أقبل محمّد صلى الله عليه وآله، فقال له: ما شأنك يا عمّ.

فقال: إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض، فأخذ بيده وجاء وهي معه، فجاء بها إلى الكعبة، فأجلسها في الكعبة، ثمّ قال: اجلسي على اسم الله، فطلقت طلقة، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظّفاً، لم أرَ كحسن وجهه، فسمّاه أبو طالب عليّاً[١]، وحمله النبي صلى الله عليه وآله حتى أدّاه الى منزلها».

قال علي بن الحسين عليهما السلام: «فو الله ما سمعت بشيء قط إلاّ وهذا أحسن منه»[٢].

٣. وروى الشيخ الطوسي في أماليه بعدّة أسانيد، منها عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام ـ في حديث طويل ـ قال: «كان العبّاس بن عبد المطّلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزّى

---

(١) وجاء في بعض الروايات أنّ الذي سماه هو النبي صلى الله عليه وآله، وروي أيضاً أنّ أبا طالب سمع هاتفاً يقول له: سمّه عليّاً.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٣/٦، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٣٠، وكشف الغمّة للإربلي: ج١/٥٩، وعمدة عيون صحاح الأخبار لابن البطريق: ٨/٢٧ .

بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أمّ أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر وكان يوم التمام، قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: أي ربّ، إنّي مؤمنة بك وبما جاء به من عندك من رسل وكتب، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وأنّه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحقّ هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يكلّمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنة أنّه إحدى آياتك ودلائلك، لمّا يسّرت عليّ ولادتي.

قال العباس بن عبد المطّلب ويزيد بن قعنب: لمّا تكلّمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، ثمّ عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب، فعلمنا أنّ ذلك أمرٌ من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيّام.

قال: وأهل مكّة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك، وتتحدّث المخدّرات في خدورهنّ، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي عليه السلام على يديها...»[1] الحديث.

٤. وروى ابن شهر آشوب عن الحسن بن محبوب، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: **«انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، ثمّ عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيّام، فأكلت من ثمار الجنّة...»** الحديث[2].

وواضح أنّ بعض هذه الروايات قد اقتصر على الإشارة الإجمالية لمولده عليه السلام والتذكير بفضله، بينما توسّعت بعضها بسرد التفاصيل بحذافيرها،

---

(١) الأمالي للشيخ الطوسي: ١٥١١/٧٠٦، وبحار الأنوار للمجلسي: ج٣٧/٣٦/٣٥.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج١٧٤/٢، بحار الأنوار للمجلسي: ج١٨/٣٥.

ومنها بيان كيفيّة دخول فاطمة بنت أسد البيت ودعائها وبقائها في البيت وأكلها من ثمار الجنّة.

٥. ولم يقتصر ذكر الولادة على الروايات وحسب، بل جاء في الأدعية والزيارات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام التصريح بولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المعظّمة، ففي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله في ١٧ ربيع الأوّل التي رواها محمد بن مسلم الثقفي، عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام: **«السلام عليك يا من شرّفت به مكّة.**

السلام عليك يا من ولد في الكعبة، وزوّج في السماء بسيّدة النساء.

السلام على المخصوص بالطاهرة التقيّة ابنة المختار، المولود في البيت ذي الأستار»[1].

وفي زيارة أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام رواها ابن طاوس: **«السلام على المولود في الكعبة، المزوّج في السماء...»**[2].

ثانياً: حديث الولادة عن الصحابة والتابعين

وجاء حديث ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرّفة على لسان بعض الصحابة والتابعين، ومنهم:

١. جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه)، روى حديثه الكنجي في (كفاية الطالب: ٤٠٥ - ٤٠٦) وابن شهر آشوب في (مناقب آل أبي طالب: ج٢/١٧٢ - ١٧٣) وابن شاذان في (الفضائل: ٥٤ - ٥٦).

---

(١) إقبال الأعمال لابن طاوس: ٦٠٨-٦١٠، والمزار للشهيد الأوّل: ٩١-٩٥، وبحار الأنوار: ج١٠٠/ ٣٧٤-٣٧٥.

(٢) مصباح الزائر لابن طاوس: ١٤٦، وبحار الأنوار للمجلسي: ج١٠٠/٣٠٢/٢٢.

٢. العباس بن عبد المطّلب (رضي الله عنه)، روى حديثه الشيخ الطوسي في (الأمالي: ١٥١١/٧٠٦) ورواه ابن شهر آشوب في (المناقب: ج٢/٧٤) عن أنس بن مالك ، عن العباس بن عبد المطّلب.

٣. عائشة، روى حديثها الشيخ الطوسي في (الأمالي: ١٥١١/٧٠٦).

٤. عتاب بن أسيد، روى حديثه الشيخ الطوسي في (مصباح المتهجّد: ٨١٩) والعلاّمة المجلسي في (البحار: ج٣٥/٧).

٥. ميثم التمّار، روى حديثه الشيخ أبو الفوارس الرازي في (أربعينه: ٩ مخطوط) مسنداً[1]، والطبري في (نوادر المعجزات: ٣٢ - ١٢/٣٣) وابن شاذان في (الفضائل: ٢)، والشيخ حسين بن عبد الوهّاب المعاصر للسيد المرتضى في (عيون المعجزات: ٢٤ - ٢٥).

٦. يزيد بن قعنب، روى حديثه ابن شهر آشوب في (المناقب: ج٢/ ١٧٢ - ١٧٣)، وابن الفتال في (روضة الواعظين: ٧٦ - ٨١).

وروى الحديث مسنداً عن سعيد بن جبير، عن يزيد بن قعنب، الشيخ الصدوق في (علل الشرائع: ج١/١٣٥/٣) و(معاني الأخبار: ١٠/٦٢) و(الأمالي: ٢٠٦/١٩٤)، وعماد الدين الطبري في (بشارة المصطفى: ٧-٩)، والإربلي في (كشف الغمّة: ج١/ ٦٠)، والديلمي في (إرشاد القلوب: ٢١١)، والعلامة الحلّي في (كشف اليقين: ١٧) و(نهج الحقّ: ٢٣٣).

ثالثاً: إجماع أعلام الطائفة

أجمع أعلام الإمامية، وفيهم المحدّثون والمؤرّخون والنسّابة القدامى والمحدثون، وبكلمات شتى مؤدّاها أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولد في الكعبة يوم

---

(١) راجع علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٦١-٦٢.

الجمعة الثلاثين بعد عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه، وتلك فضيلة مختصّة به، لم يشركه فيها أحد قبله ولا بعده، إعلاءً لقدره وفضله، وإجلالا لمحلّه من التعظيم عند ربّه، وفي ما يلي نذكر بعضهم مرتّبين حسب التسلسل التاريخي، مع الإشارة الى مراجع أقوالهم:

١. السيد أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف الرضي، المتوفّى سنة ٤٠٦هـ في كتاب (خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣٩).

٢. الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد(ت: ٤١٣هـ) في (المقنعة: ٤٦١) و(الإرشاد: ج١/٥).

٣. السيد علم الهدى علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى (ت: ٤٣٦هـ) في (شرح القصيدة البائيّة المذهّبة للسيد الحميري: ٥١ طبعة مصر في سنة ١٣١٣هـ)[1].

٤. العلاّمة المحدّث أبو الفتح محمّد بن علي الكراجكي (ت: ٤٤٩هـ) في (كنز الفوائد: ج١/٢٥٥).

٥. شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) في كتاب المزار من (التهذيب: ج١/١٩).

٦. أمين الإسلام الشيخ المفسّر أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في (إعلام الورى: ١٥٣) و(تاج المواليد: ١٢).

٧. الشيخ الفقيه أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله، المعروف بالقطب الراوندي (ت: ٥٧٣هـ) في (الخرائج والجرائح: ج٢/ ٨٨٨).

---

(١) الغدير للأميني: ج٦/ ٢٤، علي عليه السلام وليد الكعبة للاردوبادي: ٢٦-٢٧.

٨. الحافظ رشيد الدين أبو عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت: ٥٨٨هـ) وفي (مناقب آل أبي طالب: ج٢/ ١٧٥).

٩. الشيخ أبو علي محمّد بن الحسن الواعظ الشهيد النيسابوري، المعروف بابن الفتال، من أعلام القرن السادس في (روضة الواعظين: ٧٦).

١٠. الحافظ شمس الدين أبو الحسن يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي الربعي، المعروف بابن البطريق (ت: ٦٠٠هـ) في (عمدة صحاح الأخبار: ٢٤).

١١. السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحلّي (ت: ٦٦٤هـ) في (إقبال الأعمال: ٦٥٥).

١٢. الشيخ الوزير بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى الإربلي (ت: ٦٩٣هـ) وفي (كشف الغمّة: ج١/ ٥٩).

١٣. العلاّمة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلي (ت: ٧٢٦هـ) في (نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٣٢) و (كشف اليقين: ١٧).

١٤. الشيخ المحدّث أبو محمدّ الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من أعلام القرن الثامن في (إرشاد القلوب: ٢١١).

١٥. السيد حيدر بن علي الحسيني العبدلي الآملي، من أعلام القرن الثامن في (الكشكول في ما جرى على آل الرسول: ٨٦ و١٨٩).

١٦. الشيخ علي بن محمّد بن يونس البياضي (ت: ٨٧٧هـ) في (الصراط المستقيم: ج٢/ ٢١٥).

١٧. الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي (ت: نحو ٩٠٠هـ) في (المصباح: ٥١٢).

رابعاً: النسّابة والمؤرخون

ذكر كثير من النسّابة والمؤرّخين أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولد في الكعبة المعظّمة، وهم أعلم الناس بمواقع الولادة والأنساب، ومنهم:

١. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي (ت: ٣٣٣ أو ٣٤٥هـ) في (مروج الذهب: ج٢/ ٣٤٩).

وقال في (إثبات الوصيّة): روي أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهي في الطواف، فلمّا اشتدّ بها دخلت الكعبة، فولدته في جوف الكعبة على مثال ولادة آمنة النبي صلى الله عليه وآله[١]، وما ولد في الكعبة قبله ولا بعده غيره[٢].

٢. وذكر ذلك المؤرخ الحسن بن محمّد بن الحسن القمّي في (تاريخ قم: ١٩١) الذي ألّفه سنة ٣٧٨هـ وقدّمه الى الصاحب بن عباد، وترجمه الى الفارسيّة الشيخ الحسن بن علي بن الحسن القمّي سنة ٨٦٥هـ[٣].

٣. السيد الشريف النسّابة نجم الدين أبو الحسن علي بن محمّد العلوي العمري، المعروف بابن الصوفي، من أعلام القرن الخامس الهجري، قال في (المجدي): ولدت فاطمة بنت أسد عليّاً عليه السلام في الكعبة، وما ولد قبله أحد فيها[٤].

٤. الشيخ المؤرّخ النسّابة جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين الحسيني،

---

(١) أي من حيث الكيفية، فقد ولد عليه السلام مستقبلاً الأرض بكفّيه رافعاً رأسه الى السماء، ذاكراً اسم الله.

(٢) إثبات الوصية للمسعودي: ١١١.

(٣) الغدير للأميني: ج٦/ ٢٤.

(٤) المجدي في أنساب الطالبيين للعمري: ١١.

المعروف بابن عنبة (ت: ٨٢٨هـ)، قال في (عمدة الطالب) في معرض حديثه عن ولادة علي عليه السلام: ولد بمكّة في بيت الله الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له وتعظيماً من الله تعالى، وإجلالا لمحلّه من التعظيم[1].

٥. وذكر ذلك أيضاً السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني في (المشجر الكشّاف للسادة الأشراف: ٢٣٠ طبعة مصر)[2].

٦. وذكره أيضاً محمّد بن عبد الغفار الغفاري القزويني في (تاريخ نكارستان: ١٠، طبعة سنة ١٢٤٥ هـ) وتاريخ تأليف الكتاب سنة ٩٤٩هـ[3].

٧. وفي أُرجوزة في مواليد الائمّة عليهم السلام ووفياتهم للعلاّمة أبي صالح محمّد المهدي ابن بهاءالدين محمّد الملقّب بالصالح ابن الشيخ معتوق بن عبد الحميد الفتوني العاملي النباطي النجفي النسابة، المتوفّى سنة ١١٨٣هـ، صاحب (حديقة النسب) قال:

مولده الجمعة يوم السابع   في شهر شعبان ببيت الصانع
وقد خلت منه ثلاثون سنه   من مولد النبيّ فاعلم سُننَه[4]

خامساً: الكتب المؤلفة في المولد العظيم

ولم تقتصر جهود العلماء على تسجيل هذه الحادثة في ثنايا كتبهم، بل أفردوها بالتأليف في كتب خاصّة بها، منها:

---

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٥٨.

(٢) الغدير للأميني: ج٦/ ٢٥/ ٢٠.

(٣) الغدير للأميني: ج٦/ ٢٥/ ٢٢.

(٤) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٧٢.

١. مولد أمير المؤمنين وخبره مع رسول الله ﷺ : للقاضي أبي البختري وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطّلب القرشي المدني البغدادي قاضيها، المتوفّى سنة ٢٠٠هـ.

ترجم له ابن النديم في (الفهرست: ١١٣) والخطيب في (تاريخ بغداد: ج١٣/٤٥١)، وكتابه هذا ذكره النجاشي في فهرسته برقم ١١٥٥، وذكره الطوسي في فهرسته برقم ٧٧٨ بهذا الاسم، ورواه عنه بإسناده إليه عن الصادق عليه السلام.

وذكره الخطيب في (تاريخ بغداد: ج٧/٤١٩) في ترجمة الحسن بن محمّد العلوي، باسم كتاب (مولد علي بن أبي طالب ومنشأه وبدء إيمانه وتزويجه فاطمة)، وذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء برقم ٨٥٩)[١].

٢. مولد أمير المؤمنين عليه السلام : للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي المتوفّى ٣٨١هـ، ينقل عنه السيد ابن طاوس في كتاب (اليقين) في الباب ٤٣[٢].

والذي في (اليقين) لابن طاوس ورد الكتاب بعنوان (مولد مولانا علي عليه السلام بالبيت)[٣].

٣. مولد أمير المؤمنين عليه السلام : للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمّد العطار الهمداني المقرئ، صدر الحفاظ وشيخ همدان وإمام العراقين (ت: ٥٦٩هـ)، نقل عنه السيد ابن طاوس في (اليقين) الباب ١٩٤ : ٤٨٥[٤].

---

(١) أهل البيت في المكتبة العربية للطباطبائي: ٦٣٧ و ٨٠٢، والذريعة لآقا بزرك: ج٢٣/٢٧٤.

(٢) الذريعة لآقا بزرك: ج٢٣/ ٢٧٤.

(٣) راجع كتابخانه ابن طاوس لاتان كلبرك: ٤٢٥.

(٤) أهل البيت في المكتبة العربية للطباطبائي: ٦٣٦ و ٨٠١، وكتابخانه ابن طاوس لاتان كلبرك: ٣٣٢، مجلّة تراثنا.. العدد ٢٥ : ٨٤.

٤. علي عليه السلام وليد الكعبة: للشيخ الفاضل والأديب الحجّة الميرزا محمّد علي بن ميرزا أبي القاسم الأردوبادي النجفي (ت: ١٣٨٠هـ)، طبع في النجف سنة وفاة المؤلّف مع مقدّمة لسبطه السيد مهدي بن الميرزا محمد بن الميرزا جعفر ابن الميرزا محمّد بن المجدّد الشيرازي، ثمّ أُعيد طبعه في قم، وطبع بتحقيق قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسّسة البعثة سنة ١٤١٢هـ، وترجم الكتاب الى الفارسية، وطبعت ترجمته، وهو كتاب فريد في بابه، عزيز في وجود نظائره، غزير في مادّته، ضمّنه مؤلّفه بحثاً استدلالياً لبيان حديث الولادة الميمونة.

٥. مولود كعبة: ـ بلغة الأردو ـ للسيد علي نَقي اللكهنوي، طبع سنة ١٣٥١هـ[1].

٦. وليد الكعبة: إعداد وتقديم السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، جمع فيه جميع ما تقدم من الأخبار والمؤلفات حول الولادة الشريفة في الكعبة المنيفة، وختمه بكتابه (مسك الختام بما قيل في مولد الإمام عليه السلام)[2].

سادساً: حديث الولادة على لسان أعلام العامّة

صرّح الكثير من أعلام العامّة بولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرّفة، وقال بعضهم بتواتر ذلك وشهرته في الدنيا كالحاكم النيسابوري والدهلوي والآلوسي وغيرهم، واعترف بعضهم بكون ذلك فضيلةً خصّه الله بها، ولم يولد قبله ولا بعده في البيت سواه كالجويني والقفال وابن الصبّاغ وغيرهم، وفي ما يلي نذكر أقوالهم بحسب ترتيب وفياتهم:

١. الحافظ الفقيه محمّد بن علي القفال الشاشي الشافعي (ت: ٣٦٥هـ)، قال في كتابه (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام): لم يولد في الكعبة إلاّ عليٌّ عليه السلام[3].

---

(١) الذريعة لآقا بزرك: ج٢٣/ ٢٧٧.

(٢) طبع في المكتبة الحيدرية ـ قمّ المقدسة ـ ١٤٢٥هـ.

(٣) إحقاق الحقّ للشهيد التستري: ج٧/ ٤٨٩.

٢. الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، قال في (المستدرك): قد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة[١].

وروى الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت: ٦٥٨هـ) عن الحافظ أبي عبد الله محمّد بن محمود النجّار مسنداً عن الحاكم النيسابوري أنّه قال: ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكّة في بيت الله الحرام، ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالا لمحلّه في التعظيم[٢].

٣. محمد بن طلحة الشافعي (ت: ٦٥٢هـ) في كتابه (مطالب السؤول: ١١). قال: ولد علي عليه السلام في الكعبة، البيت الحرام[٣].

٤. شمس الدين أبو المظفّر يوسف بن قزأُوغلي علي الشهير بسبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ) قال في (تذكرة الخواص): روي أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي عليه السلام، فضربها الطلق، ففتح لها باب الكعبة، فدخلت فوضعته فيها[٤].

٥. الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت: ٦٥٨هـ)، نقل في كتابه (كفاية الطالب) قول الحاكم النيسابوري وقد تقدّم، ونقل حديثاً طويلاً في ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة[٥].

---

(١) المستدرك للحاكم: ج٣/ ٤٨٣.

(٢) كفاية الطالب للكنجي: ٤٠٧.

(٣) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٧٦.

(٤) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ١٠.

(٥) راجع كفاية الطالب للكنجي: ٤٠٥.

٦. الحافظ المحدّث إبراهيم بن محمّد الجويني الشافعي (ت: ٧٣٠هـ)، قال في (الفرائد): لم يولد في الكعبة إلاّ علي عليه السلام[١].

٧. الحافظ نور الدين علي بن محمّد بن الصبّاغ المكّي المالكي (ت: ٨٥٥هـ) قال في (الفصول المهمّة): ولد علي عليه السلام بمكّة المشرّفة بداخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب الفرد، سنة ثلاثين من عام الفيل... ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكرمته[٢].

وحكى ذلك عنه الفقيه المؤرّخ نور الدين علي بن عبد الله الشافعي السمهودي (ت: ٩١١هـ) في (جواهر العقدين)، والشيخ علي بن برهان الدين الحلبي (ت: ١٠٤٤هـ) في (إنسان العيون: ١٦٥)[٣]، والشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، من أعلام القرن الثالث عشر في (نور الأبصار)[٤].

٨. عبد الرحمن الصفوري الشافعي (ت: ٨٩٤هـ) قال في (نزهة المجالس: ج٢/ ٢٠٤ طبعة القاهرة): رأيت في (الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة) لأبي الحسن المالكي بمكّة شرفّها الله، أنّ عليّاً (رضي الله عنه) ولدته أمّه بجوف الكعبة شرّفها الله، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها، ذلك أنّ فاطمة بنت أسد رضي الله عنها أصابها شدّة الطلق، فأدخلها أبو طالب الكعبة، فطلقت طلقة، فولدته يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد تزوّج النبي صلى الله عليه وآله خديجة بثلاث سنين.

---

(١) فرائد السمطين للجويني: ج١/ ٤٢٥.

(٢) الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٣٠.

(٣) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ١١٤.

(٤) نور الأبصار للشبلنجي: ٨٥.

وأمّا حكيم بن حزام فولدته أمّه في الكعبة اتّفاقاً لا قصداً[١].

٩. الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت: ١٠٤٤هـ) في سيرته (إنسان العيون: ١٦٥) قال: إنّه عليه السلام ولد في الكعبة، وعمره ـ يعني عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ ثلاثون سنة[٢].

١٠. العلامة محمود بن محمّد بن علي الشيخاني القادري الشافعي المدني، من أعلام القرن الحادي عشر في (الصراط السوي: ١٥٢ مخطوطة المكتبة الناصرية في لكهنو بالهند). قال: لم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له بذلك وإجلالا لمحلّه في التعظيم[٣].

١١. العلامة صفي الدين أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير الحضرمي الشافعي، من أعلام القرن الحادي عشر، قال في (وسيلة المآل): وكانت ولادته ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ بالكعبة المشرّفة، وهو أوّل من ولد بها، بل لم يعلم أنّ غيره ولد بها[٤].

١٢. المحدّث ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، الشهير بشاه ولي الله (ت: ١١٧٩هـ)، والد عبد العزيز الدهلوي. قال في كتابه (إزالة الخفاء ج٢: ٢٥١ طبعة الهند): تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّاً (رضي الله عنه) في جوف الكعبة، وأنّه ولد في يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة، ولم يولد فيها أحدٌ سواه قبله ولا بعده[٥].

---

(١) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٤٠.

(٢) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٨٢ ـ ٨٣.

(٣) مجلّة تراثنا ـ العدد ٢٦: ١٦.

(٤) وسيلة المآل لابن باكثير: ٢٨٢ مخطوطة المكتبة المرعشية مكتوبة سنة ١٢٨٠هـ.

(٥) الغدير للأميني: ج ٦/ ٢٢، علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٢٢.

١٣. العلاّمة محمّد مبين بن محبّ الله بن أحمد اللكهنوي الأنصاري الحنفي (ت: ١٢٢٥هـ)، قال في (وسيلة النجاة: ٦٠ طبعة كلشن فيض لكهنو ـ الهند): ولادة معدن الكرامة ـ يريد أمير المؤمنين عليه السلام ـ في جوف الكعبة، ولم يولد أحدٌ فيها غيره، وقد خصّه الله تعالى بهذه الفضيلة، وشرّف الكعبة بهذا الشرف[١].

١٤. شهاب الدين أبو الثناء السيد محمود الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، في (شرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية: ١٥)، والقصيدة العينية لعبد الباقي العمري، قال أبو الثناء عند قول الناظم:

أنت العليّ الذي فوق العُلا رُفعا ... ببطن مكّة عند البيت إذ وُضِعا

في كون الأمير كرّم الله وجهه ولد في البيت أمرٌ مشهور في الدنيا، وذكر في كتب الفريقين السُنّة والشيعة، الى أن قال: ولم يشتهر وضع غيره كرّم الله وجهه كما اشتهر وضعه، بل لم تتّفق الكلمة عليه، وما أحرى بإمام الأئمّة أن يكون وضعه في ما هو قبلةٌ للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين[٢].

١٥. الشيخ محمد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ) قال في (تكريم المؤمنين بتقويم مناقب الخلفاء الراشدين: ٩٩ ـ طبعة الهند ـ سنة ١٣٠٧هـ) عند ذكره ولادة أمير المؤمنين عليه السلام: ولادته في مكّة المكرّمة في جوف بيت الله الحرام، ولم يولد أحدٌ غيره في هذا المكان المقدّس[٣].

---

(١) مجلّة تراثنا ـ العدد ٢٦: ٢١.

(٢) الغدير للأميني: ج٦/ ٢٢، علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٢٣.

(٣) مجلّة تراثنا ـ العدد ٢٦: ٢١.

سابعاً: من وحي الولادة في الشعر العربي

نظم كثير من الشعراء هذه المأثرة الجليلة وصاغوها في قالب الشعر منذ القرن الثاني وإلى اليوم، وفي ما يلي مختارات من الشعر الذي يثبت خصوصية ولادة أميرالمؤمنين عليه السلام في الكعبة:

١. السيد الحميري، المتوفى سنة ١٧٩هـ. قال في ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام:

وَلَدَتْـــهُ في حـــرم الإلـــه وأمْنِـــهِ ... والبيـــتُ حيـــث فِنـــاؤه والمـــسجدُ

بيـــضاءُ طـــاهرةُ الثيـــاب كريمـــةٌ ... طابـــت وطـــاب وليـــدُها والمولـــدُ

في ليلـــة غابـــت نُحـــوسُ نُجومهـــا ... وبَـــدَتْ مـــع القمـــر المـــنير الأســـعُدُ

مـــا لُـــفّ في خِـــرقِ القوابـــل مثلـــه ... إلاّ ابـــن آمنـــةَ الـــنبيُّ محمّـــدُ[1]

وله أيضاً في مدحه عليه السلام:

طبـــت كهـــلا وغلامـــاً ... ورضـــيعاً وجنينـــا

ولـــدى الميثـــاق طينـــاً ... يـــوم كـــان الخلـــق طينـــا

وبـــبطن البيـــت مولـــو ... داً وفي الرمـــل دفينـــا

كنـــت مأمونـــاً وجيهـــاً ... عنـــد ذي العـــرش مكينـــا[2]

٢. محمد بن منصور السرخسي. قال في ميلاده عليه السلام:

ولَدتـــه منجبـــة وكـــان ولادهـــا ... في جـــوف كعبـــة أفـــضل الأكنـــانِ

وســـقاه ريقتـــه الـــنبيّ ويـــا لهـــا ... مـــن شـــربة تُغـــني عـــن الألبـــانِ

حتّـــى ترعـــرع ســـيداً ســـنداً رضـــاً ... أســـداً شـــديدَ القلـــب غـــير جبـــانِ

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٢/ ١٧٥، روضة الواعظين لابن الفتال: ٨١ .

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج٢/ ١٧٦.

عَبَـد الإلـه مـع الـنبيّ وإنّـه   قـد كـان بعـدُ يُعـدّ في الـصبيانِ[١]

٣. أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلّي، المعروف بابن الشهفية، المتوفّى نحو سنة ٧٠٠هـ.

قال في غديرية طويلة:

أم هـل تـرى في العـالمين بأسـرهم   بـشراً سـواه ببيـت مكّـة يولـدُ

في ليلـة جبريـل جـاء بهـا مـع الـ   ـملأ المقـدّس حولـه يتعبّـدُ

فلقـد سمـا مجـداً علـيٌّ كمـا عـلا   شـرفاً بـه دون البقـاع المـسجدُ[٢]

٤. السيد عبد العزيز بن محمّد بن الحسن الحسيني السريجي الأوالي، المتوفّى نحو سنة ٧٥٠هـ.

قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

ولـي بـودّ أمـير النحـل حيـدرة   شـغلٌ عـن اللـهو والإطـراب ألهـاني

هـاتِ الحـديث سمـيري عـن مناقبـه   ودع حـديث رُبـى نجـد ونعمـانِ

مَـن غَـيرُه بَطَـن العلـم الخفـيّ ومـن   سـواه قـال اسـألوني قبـل فقـداني

مـن كـان في حـرم الـرحمن مولـده   وحاطـه الله مـن بـأس وعـدوانِ[٣]

٥. السيد حسين بن شمس الحسيني المعاصر للشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي، المتوفى سنة ٨٧٧هـ.

قال من أُرجوزة في تواريخ الأئمّة المعصومين عليهم السلام:

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج٢/ ١٧٥.

(٢) الغدير للأميني: ج٦/ ٣٦٠.

(٣) الغدير للأميني: ج٦/ ٢٠-٢١.

ومولـد الوصـي أيـضاً في الحـرم بكعبـة الله العلـيّ ذي الكـرم
مـن بعـد عـام الفيـل في الحساب عـشر وعـشرين بـلا ارتيـاب[١]

٦. المولى محمد طاهر بن محمّد حسين القمّي، المتوفّى سنة ١٠٩٨هـ.

قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

قد ردّت الشمس للمولى أبي حسن روحي فدا المرتضى ذي المعجز الجلل
طـوبى لـه كـان بيـت الله مولـده كمثـل مولـده مـا كـان للرسـل[٢]

٧. المحدّث الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، المتوفّى سنة ١١٠٤هـ.

قال من أُرجوزة له في تواريخ المعصومين عليهم السلام:

مولـده بمكّـة قـد عُرفـا في داخـل الكعبـة زيـدت شـرفا
وذاك في ثالـث عـشر مـن رجـب فقـدره عـلا وحقّـه وجـب
علـى رُخامـة هنـاك حمـرا معروفـة زادت بـذاك قـدرا
فيالهـا مزيّـة عليّـه تخفـض كـلّ رُتبـة عليّـه
مـا نالهـا قـطّ نـبيّ مرسـل ولا وصـيّ آخـرُ وأوّل
أمـا سمعـت قـصّة ابـن قعنـب ينطـق عـن مقـصودنا بالعجـب
وإنّـه محقّـق مـشهور يثبتـه المـدقّق النحريـر
طـوبى لمـن أحبّـه ووالى ومـن أطاعـه يجـازى فـضلا
ويـل لمـن أبغـضه ومـن عـصى وذاك بعـض مـا بـه قـد خصّـصا[٣]

---

(١) الصراط المستقيم للبياضي: ج٢/ ٢١٥.

(٢) الغدير للأميني: ج١١/ ٣٢٠.

(٣) علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٥٥ ـ ٥٦.

٨. المولى محمد مسيح المعروف بمسيحا الفسوي الشيرازي، المتوفّى سنة ١١٢٧هـ

قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

هو الذي كان بيت الله مولده ... فطهّر البيت من أرجاس أوثانِ

هو الذي من رسول الله كان له ... مقام هارون من موسى بن عمرانِ[١]

٩. السيد نصر الله الحائري، الشهيد سنة ١١٥٤هـ.

قال من قصيدة علوية:

مَن شُرِّفَ البيتُ بميلاده ... وحِجْرُهُ والحَجَرُ الأنورُ

وقد صفا عيش الصفا فيه والـ ... ـمروة أضحت بالهنا تخطرُ[٢]

١٠. الشيخ حسين نجف التبريزي النجفي ، المتوفّى سنة ١٢٥٢هـ.

قال من قصيدته العلوية الكبيرة:

جعل الله بيته لعليّ ... مولداً يا له عُليّ لا يُضاهى

لم يشاركه في الولادة فيه ... سيد الرسل لا ولا أنبياها

علم الله شوقها لعليّ ... علمه بالذي به من هواها

إذ تمنّت لقاءه وتمنّى ... فأراها حبيبه ورآها

ما ادّعى مدّعٍ لذلك كلاّ ... من ترى في الورى يروم ادّعاها

فاكتست مكّة بذاك افتخاراً ... وكذا المشعران بعد مناها

بل به الأرض قد علت إذ حوته ... فغدت أرضها مطاف سماها[٣]

---

(١) الغدير للأميني: ج١١/ ٣٧٠، علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٨٨.

(٢) علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٨٨.

(٣) الغدير للأميني: ج٦/ ٢٩.

١١. الشيخ صالح بن درويش التميمي الكاظمي ت١٢٦١هـ.

قال في همزيته التي عارض بها همزية البوصيري:

غايـــةُ المـــدحِ في عُـــلاك ابتـــداءُ ليـتَ شِـعري مـا تـصْنَعُ الـشعراءُ

لم تَلِـــد هاشميّـــةٌ هاشميـــاً كعلـــيّ وكُلّهـــم نُجبـــاءُ

وضـــعتهُ بـــبطن أوّل بيـــت ذاك بيـــتٌ بفخـــره الاكتفـــاءُ[1]

١٢. الشيخ حسين بن محمّد بن علي الفتوني الهمداني، من أعلام القرن الثالث عشر.

قال في أُرجوزته المسمّاة بالدوحة المهدية، التي فرغ منها سنة ١٢٧٨هـ.

وفي ضُـحى الجمعـة قـد تولّـدا مطهـــراً مكرّمـــاً مـــسدّدا

وكـــان ذا في كعبـــة الـــرحمن لـــسبعة خلـــون مـــن شـــعبان

وقـــد روي أنّ الإمـــام المنتجـــب مولـــده ثالـــث عـــشر مـــن رجـــب

مولـــده بعـــد ثلاثـــين ســـنه مـــن مولـــد الـــنبيّ يقفـــو ســـننه[2]

١٣. الشيخ محمد الصالح، المولود سنة ١٢٩٧هـ.

قال من قصيدة علوية:

بالبيـــت قـــد وضـــعته فاطمـــةٌ رفعـــاً لـــه قـــد شُـــرّفت وضـــعا

لله أُمّ أرضـــــعت أســـــداً رضـــع الـــنبيّ علومـــه رضـــعا

تـــالله لـــو كُـــشف الغطـــاء رأت نـــوراً ومُلْتَقِمـــاً لهـــا ضَـــرْعا[3]

١٤. الميرزا إسماعيل الشيرازي، المتوفّى سنة ١٣٠٥هـ.

---

(١) أعيان الشيعة: ج٣٦/٦٣ طبعة ثانية عام ١٣٨٠هـ.

(٢) علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٨٩.

(٣) الغدير للأميني: ج٦/٩٤.

قال في موشّحته بمناسبة المولد المقدّس:

حبّذا آناء أُنس أقبلت أدركت نفسي بها ما أمّلت

وضعت أمّ العُلا ما حملت طاب أصلا وتعالى محتدا

مالكاً ثقل ولاء الأمم

آنست نفسي من الكعبة نور مثلما آنس موسى نار طور

يوم غشّى الملأ الأعلى سرور قرع السمع نداءٌ كندا

شاطئ الوادي طوى من حرم

ولدت شمس الضحى بدر التمام فانجلت عنّا دياجير الظلام

زاد يا بشراكُم هذا غلام وجهه فلقة بدر يهتدى

بسنا أنواره في الظلم

هذه فاطمة بنت أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد

فاسجدوا ذُلاًّ له في من سجد فله الأملاك خرّت سُجّدا

إذ تجلّى نوره في آدم

سيّدٌ فاق عُلَىً كلّ الأنام كان إذ لا كائنٌ وهو إمام

شرّف الله به البيت الحرام حين أضحى لعلاه مولدا

فوطا تربته بالقدم[1]

١٥. السيد مصطفى بن الحسين الكاشاني النجفي، المتوفّى سنة ١٣٣٦هـ.

قال من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام:

أنت شرّفت زمزماً والمصلّى بل وركن الحطيم والمستجارا

(١) الغدير للأميني: ج٦/ ٢٩-٣٢.

حـازت الكعبـة الـتي خارهـا اللـــ ـــه بمـيلادك الـسعيد فَخَـارا[١]

١٦. عبدالمسيح الأنطاكي: المتوفّى سنة ١٣٤١هـ.

قال في قصيدته العلوية التي تربو على خمسة آلاف بيت:

في رحبـة الكعبـة الزهـرا قـد انبثقـت أنـوار طفـل وضـاءت في مغانيهـا

واستبـشر النـاس في زاهـي ولادتـه قـالوا الـسعود لـه لابـدّ لاقيهـا

قـالوا ابـن مـن فـأُجيبوا إنّـه ولـد مـن نـسل هاشـم مـن أسمـى ذراريها

هنّـوا أبـا طالـب الجـواد والـده والأُمّ فاطمـة هبّـوا نهنّيهـا

إنّ الرضـيع الـذي شـام الـضياء ببيـ ـت الله عزّتـه لا عـزّ يحكيهـا

أمّـا الوليـد فلاقـى الأرض مبتـسماً فمـا رغـا رهبـاً مـا كـان خاشـيها[٢]

١٧. السيد رضا الهندي، المتوفّى سنة ١٣٦٢هـ.

قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

لّمـا دعـاك الله قـدماً لأن تولـد في البيـت فلبّيتـه

شـكرته بـين قـريش بـأن طهّـرت مـن أصـنامهم بيتـه[٣]

١٨. السيد حسن بن محمود الأمين، المتوفّى سنة ١٣٦٨هـ.

قال من قصيدة بائية طويلة:

وُلِـدتَ في البيـت بيـت الله فارتفعـت أركانـه بـك فـوق الـسبعة الحُجـبِ

(١) علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٩٣.

(٢) علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٧٩-٨٠.

(٣) ديوان السيد رضا الهندي: ٢٥.

وتلـــك منزلـــةٌ لم يؤتهـــا بـــشرٌ   بلـى ومرتبـة طالـت علـى الرُّتـبِ[(١)]

١٩. السيد محسن الأمين العاملي، المتوفّى سنة ١٣٧١هـ.

قال في مقصورته العلوية:

لـــك يـــا أمـــير المـــؤمنين مناقـــبٌ   ظهرت ظهور الشمس في وقت الـضُّحى

مـــشهورة لا يـــستطاع جحودهـــا   فالنـــاس مذعنـــةٌ بهـــا حتـــى العـــدى

نـــصّ الغـــدير كفـــاك فـــضلا إنّـــه   لـــك في الرقـــاب جميعهـــا عقـــد الـــولا

هـي مـن فـضائلك العظـيم الـشأن إحــ   ــداها إلى أمثالهـــا الفـــضل انتهـــى

وولـدت في البيـت الحـرام ولم يكـن   هـذا لغـيرك مـن يكـون ومـن مـضى

يكفيـك مـا قـد جـاء في الـتطهير أو   في (قُـلْ تَعـالَوْا) أو أتـى في (هَـلْ أتـى)[(٢)]

وله أيضاً:

ولـــدت ببيـــت الله وهـــي فـــضيلة   خُصصتَ بهـا إذ فيـك أمثالهـا كُثُـرُ[(٣)]

٢٠. الشيخ جعفر النقدي، المتوفّى سنة ١٣٧٢هـ.

قال في قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام:

لا تعجبـوا إذ أتـى في البيـت مولـده   فلـيس ذلـك مـن علياه بالعجـب

لأنّ فـوق الثـرى مـن أجلـه رُفـع البــ   ــيت العتيـقُ وفيـهِ خُـصّ بالرُّتـبِ

وله أيضاً:

زهـرت بـه أكنـاف مكّـة منـذ غـدا   مـــيلاده في البيـــت ذي الأســـتارِ

(١) أعيان الشيعة: ج٥/ ٢٨٥.

(٢) علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ١٠٤-١٠٥.

(٣) أعيان الشيعة: ج١/ ٣٢٣.

مـا البيـت شـرّفه ولكـن شـرّف الــ ـــبيتُ الحـرام بـساطع الأنــوارِ

وله أيضاً :

مَـنْ خـصّ مولـده في بيتـه شـرفاً للبيـت يـوم أقـام البيـت بانيـهِ

لـذاك قبلـة مَـنْ صـلّى لخالقـه غـدا ومقـصد مَـنْ للحـجّ يأتيـهِ[1]

٢١. السيد علي نقي النقوي اللكهنوي الهندي، المتوفّى سنة ١٤٠٨هـ.

قال في موشّحة بمناسبة ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام :

مَـنْ بـدا فـازدهر البيـت الحـرام وزهـت منـه ليـالي رجـبِ

◆◆◆

طـرب الكـون لبـشر وهَنَـا إذ بـدا الفخـر بنـور وسـنا

وأَتـى الـوحي ينـادي معلنـا قـد أتـاكم حجّـة الله الإمـامْ

وأبو الغرّ الهداة النجب

خـصّه الـرحمن بالفـضل الـصراح ومزايـا أشـرقت غُـرّاً وضـاح

وسمـا منزلـه هـام الـضراح فغـدا مولـده خـير مقـامْ

طأطأت فيه رؤوس الشُّهبِ

إنّـه أوّل بيـت وضـعا للـورى طُـرّاً فأضـحوا خُـضّعا

وعلـى الحاضـر والبـادي معـا حجّـة أصـبح فرضـاً ولـزامْ

طاعة تتبع أقصى القربِ

وهـو في القبلـة في كـلّ صـلاة ومـلاذ ترتجـى فيـه النجـاة

وقـد استخلـصه الله حمـاة فلـئن يـأت إليـه مـستهام

---

(١) علي عليه السلام وليد الكعبة: ١٠٣.

في ملمّ داعياً يستجبِ

تلكـــم فاطمـــة بنـــت أســـد أمّـــت البيـــت بكـــرب وكمـــد

ودعـــت خالقهـــا البـــاري الـــصمد بحـــشاً فيـــه مـــن الوجـــد الـــضرام

قد علته قبسات اللهب

نـــادت اللـــهمّ ربّ العـــالمين قاضـــي الحاجـــات للمستـــصرخين

كاشـــف الـــضّر مجيـــب الـــسائلين إنّـــني جئتـــك مـــن دون الأنـــام

أبتغي عندك كشف الكرب

بينمـــا كانـــت تنـــاجي ربّهـــا وإلى الـــرحمن تـــشكو كربهـــا

وإذا بالبـــشر غـــشّى قلبهـــا مـــن جـــدار البيـــت إذ لاح ابتـــسام

عن سنا ثغر له ذي شنب[١]

دخلـــت فـــاطم فارتـــدّ الجـــدار مثلمـــا كـــان ولم يكـــشف ســـتار

إذ تجلّـــى النـــور وانجـــاب الـــشرار عـــن ســـنا بـــدر بـــه يجلـــو الظـــلام

والورى تنجو به من عطب

لم يكـــن في البيـــت مولـــودٌ ســـواه إذ تعـــالى عـــن مثيـــل في عـــلاه

أوتـــي العلـــم بتعلـــيم الإلـــه فغـــذاه درّه قبـــل الفطـــام

يرتوي منه بأهنا مشربِ

آيـــة الله علـــي المرتـــضى لم يـــزل للـــدين ســـيفاً منتـــضى

حكمـــهُ جـــار وعـــدلٌ مـــا قـــضى يرشـــد النـــاس الى دار الـــسلام

كلّهم من عجم أو عربِ[٢]

---

(١) الشَّنب: جمال الثغر وصفاء الأسنان.

(٢) الغدير للأميني: ج٦/ ٣٣-٣٥، شعراء الغري للخاقاني: ج٦/ ٤٣٦-٤٣٨.

وله من قصيدة أُخرى ميلادية يباري بها قصيدة إيليا أبي ماضي:

لست أدري

لست أدري

قمـــت أستكـــشف عنـــه ســـائلا هـــذا وذاكْ

فرأيـــت الكـــلّ مثلـــي في اضـــطراب وارتبـــاكْ

لست أدري

لست أدري

لست أدري[1]

٢٢. الشيخ محمّد علي الأردوبادي، المتوفّى سنة ١٣٨٠هـ.

قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

لقـــد شـــرف البيـــت في مولـــد	زهـــت بـــسناه عـــراص النجـــفْ
بـــنفس الرســـول وزوج البتـــول	وأصـــل العقـــول ومعنـــى الـــشرف
وبـــاب مدينـــة علـــم الـــنبي	وصـــارم دعوتـــه والخلـــف
وجـــاء مطهّـــر بيـــت الإلـــه	فعـــن مجـــده كـــلّ رجـــس قـــذف
أزاح عـــن البيـــت أوثـــانهم	وأزهـــق مـــن عَـــن هُـــداه صـــدف
وكـــان الخليـــلُ لـــه رافعـــاً	قواعـــده فلـــه مـــا رصـــف
فلـــيس مـــن البـــدع أن أُســـدلت	علـــى شـــبله منـــه تلـــك الـــسجف[2]

(١) الغدير للأميني: ج٦/ ٣٥-٣٧، شعراء الغري للخاقاني: ج٦/ ٤٣٨-٤٤١.

(٢) علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ١٠٥.

وله أيضاً:

سبق الكرام فهاهمُ لم يلحقوا   في حلبة العلياء شأو كُمَيْتِهِ
إذ خصّه المولى بفضل باهر   فيه يميّزْ حيّه من مَيْتِهِ
لم يتّخذ ولداً وما أن يتّخذ   إلاّ وكان ولاده في بَيْتِهِ
في البيت مولده يحقّق أنّه   دون الأنام ذُبالة في زيته[1]

وله أيضاً:

وليس ولادهُ في البيت بدعاً   فإبراهيم شاد له دعامه
وهذا البيت بيت أبيه قدماً   وفاطمة به وضعت غُلامه[2]

٢٣. الشاعر المسيحي بولس سلامة، قال في ملحمته التاريخيّة الكبرى المسمّاة (عيد الغدير):

سمع الليل في الظلام المديد   همسة مثل أنّة المفؤودِ
من خفيّ الآلام والكبت فيها   ومن البشر والرجاء السعيدِ
حرّة لزّها المخاض فلاذت   بستار البيت العتيق الوطيدِ
كعبة الله في الشدائد تُرجى   فهي جسر العبيد للمعبودِ
صبرت فاطِمُ على الضيم حتى   لهث الليل لهثة المكدودِ
وإذا نجمةٌ من الأُفق خفّت   تطعن الليل بالشعاع الحديدِ
وتدانت من الحطيم وقرّت   وتدلّت تدلّي العنقودِ
تسكب الضوء في الأثير دَفيقاً   فعلى الأرض وابل من سعودِ

---

(١) الغدير للأميني: ج٦/ ٣٣.

(٢) علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٩٤.

كــان فجــران ذلــك اليــوم فجــرٌ   لنهـــار وآخـــرٌ للوليـــدِ[١]

٢٤. وقال السيد محمد رضا الحسيني الجلالي :

ولــدت فاطمــة بنــت أســدْ   شــبلها حيــدر في بيــت الــصمدْ

أعلــن النقّــادُ بالإجمــاع أنْ   لم يكــن فيــه لــه كفــؤا أحــدْ[٢]

وبعد عرض كلّ هذه الأرقام تبيّن لنا اتّفاق علماء المسلمين بمن فيهم المحدّثون والمؤرّخون المتقدّمون والمتأخرون على ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في البيت العتيق، وليس ذلك من مزاعم الشيعة وحدهم، ولا هو ضعيف عند العلماء والمحدّثين، على ما ذكره أصحاب الاتّجاه الثاني في ما قدّمناه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين...

علي موسى الكعبي

---

(١) الغدير للأميني : ج٦/٣٧-٣٨، علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي : ١٠٥-١٠٦.

(٢) وليد الكعبة للجلالي : ٤١٨.

فهرس المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. إثبات الوصيّة، للمسعودي (ت: ٣٤٦هـ) ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف.

٣. أخبار مكّة، لمحمّد بن إسحاق الفاكهي (ت: ٢٧٥هـ) ـ دار الخضر ـ بيروت ـ ١٤١٤هـ.

٤. أخبار مكّة، للأزرقي (ت: ٢٢٣هـ) ـ دار الأندلس ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ.

٥. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، للشيخ المفيد (ت: ٤١٣هـ) ـ المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ـ قم ـ ١٤١٣هـ.

٦. إرشاد القلوب، للديلمي (من أعلام المائة الثامنة) ـ منشورات الرضي ـ قم.

٧. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٨. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ١٣٢٨هـ.

٩. إعلام الورى بأعلام الهدى، لأمين الإسلام الطبرسي (من أعلام المائة السادسة)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم.

١٠. أعيان الشيعة، للسيّد محسن الأمين العاملي (ت: ١٣٧١هـ) ـ دار التعارف ـ بيروت ـ ١٣٨٠هـ.

١١. إقبال الأعمال، ابن طاوس (ت: ٦٦٤هـ) ـ دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران.

١٢. الأمالي، للشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) ـ مؤسسة البعثة ـ قم.

١٣. الأمالي، للشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) ـ مؤسسة البعثة ـ قم.

١٤. أهل البيت في المكتبة العربية، للسيّد الطباطبائي (ت: ١٤١٦هـ) ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم.

١٥. بحار الأنوار، للعلاّمة المجلسي (ت: ١١١٠هـ) ـ دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران.

١٦. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، لأبي جعفر الطبري (من أعلام المائة السادسة) ـ المكتبة الحيدريّة ـ النجف ـ ١٣٨٣هـ.

١٧. تاج المواليد، لأمين الإسلام الطبرسي (من أعلام المائة السادسة) ـ مكتبة السيد المرعشي ـ قم ـ ضمن «مجموعة نفيسة».

١٨. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

١٩. التاريخ الكبير، للبخاري (ت: ٢٥٦هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٢٠. تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ) ـ مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

٢١. تراثنا، مجلّة تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم ـ العدد (٢٥) و(٢٦).

٢٢. ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق، لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٩٨هـ.

٢٣. تهذيب الأحكام، للشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) ـ دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران ـ الطبعة (٤).

٢٤. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لابن الحجّاج المزّي (ت: ٧٤٢هـ) ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة (٤) ـ ١٤٠٦هـ.

٢٦. جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٣هـ.

٢٧. جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبيري بن بكار (ت: ٢٥٦هـ) ـ مصر ـ ١٣٨١هـ.

٢٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم (ت: ٤٣٠هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٩هـ.

٢٩. الخرائج والجرائح، للقطب الراوندي (ت: ٥٧٣هـ) ـ مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ـ ١٤٠٩هـ.

٣٠. ديوان السيّد رضا الهندي، (ت: ١٣٦٢هـ) ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٩هـ.

٣١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ آقا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ) ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ .

٣٢. روضة الواعظين، لابن الفتال النيسابوري (ت: ٥٠٨هـ) ـ الشريف الرضي ـ قم.

٣٣. الرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحبّ الطبري (ت: ٦٩٤هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٣٤. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة (٣) ـ ١٤٠٥هـ.

٣٥. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد (ت: ٦٥٦هـ) ـ دار إحياء الكتب العربية ـ بيروت ـ ١٣٧٨هـ.

٣٦. شعراء الغري، لعلي الخاقاني ـ مكتبة السيّد المرعشي ـ قم ـ ١٤٠٨هـ.

٣٧. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، للبياضي (ت: ٨٧٧هـ) ـ المكتبة المرتضوية ـ الطبعة الأولى ـ ١٣٣٨هـ.

٣٨. صفة الصفوة، لأبي الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة (٤) ـ ١٤٠٦هـ.

٣٩. علل الشرائع، للشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) ـ المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف.

٤٠. علي بن أبي طالب سلطة الحقّ، لعزيز السيد جاسم، مؤسسة سينا للنشر ـ مصر ـ ومؤسسة الانتشار العربي ـ بيروت ـ ١٩٩٧م.

٤١. علي عليه السلام وليد الكعبة، للاردوبادي (ت: ١٣٨٠هـ) ـ مؤسسة البعثة ـ قم ـ ١٤١٢هـ.

٤٢. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عنبة (ت: ٨٢٨هـ) ـ المطبعة الحيدريّة ـ النجف ـ ١٣٨٠هـ.

٤٣. عمدة عيون صحاح الأخبار، لابن البطريق (ت: ٦٠٠هـ) ـ جماعة المدرسين ـ قم ـ ١٤٠٧هـ.

٤٤. عيون المعجزات، للحسين بن عبدالوهاب (من أعلام المائة الخامسة) ـ مكتبة الداوري ـ قم.

٤٥. غاية المرام في حجّة الخصام، للسيّد هاشم البحراني (ت: ١١٠٧هـ) ـ دار القاموس الحديث ـ بيروت.

٤٦. الغدير، للشيخ الأميني (ت: ١٣٩٠هـ) ـ دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران ـ الطبعة الثانية.

٤٧. فرائد السمطين، للجويني (ت: ٧٣٠هـ) ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٣٩٨هـ.

٤٨. الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي (ت: ٥٠٩هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٦هـ.

٤٩. الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام، لابن الصباغ المالكي (ت: ٨٥٥هـ) ـ دار الكتب التجاريّة ـ مطبعة العدل ـ النجف الأشرف.

٥٠. الفضائل، لابن شاذان القمّي (من أعلام المائة السابعة) ـ المطبعة الحيدريّة ـ النجف ـ ١٣٨١هـ.

٥١. الكافي، لثقة الإسلام الكليني (ت: ٣٢٨ أو٣٢٩هـ) ـ المكتبة الإسلامية ـ طهران ١٣٨٨هـ.

٥٢. كتابخانه ابن طاوس، لأتان كلبرك ـ مكتبة السيّد المرعشي ـ ١٣٧١هـ.ش.

٥٣. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام، لأبي الحسن الإربلي (ت: ٦٩٢هـ) ـ تبريز ـ المطبعة العلمية.

٥٤. كشف اليقين في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام، للعلاّمة الحلّي (ت: ٧٢٦هـ) ـ طهران ـ مؤسسة الطبع والنشر ـ وزارة الإرشاد ـ ١٤١١هـ.

٥٥. الكشكول في ما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله، للسيّد حيدر بن علي الآملي ـ (من أعلام المائة الثامنة) ـ منشورات الرضي ـ قم.

٥٦. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، لمحمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت: ٦٥٨هـ) ـ طهران ـ مطبعة الفارابي ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٤هـ.

٥٧. كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، للمتّقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ) ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ.

٥٨. كنز الفوائد، لأبي الفتح الكراجكي (ت: ٤٤٩هـ) ـ دار الأضواء ـ بيروت.

٥٩. المجدي في أنساب الطالبيين، للعمري (من أعلام المائة الخامسة) ـ مكتبة السيّد المرعشي ـ قم ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٩هـ.

٦٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نورالدين الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٦هـ.

٦١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن المسعودي (ت: ٣٤٦هـ) ـ دارالهجرة ـ قم ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٤هـ.

٦٢. المزار، للشهيد الأوّل (ت: ٧٨٦هـ) ـ مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ـ ١٤١٠هـ.

٦٣. المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت.

٦٤. المسند، لأحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت.

٦٥. المصباح، للكفعمي (ت: ٩٠٥هـ) ـ دار الكتب العلميّة ـ النجف.

٦٦. مصباح الزائر، للسيّد ابن طاوس (ت: ٦٦٤هـ) ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم.

٦٧. مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) ـ مؤسسة فقه الشيعة ـ بيروت ـ ١٤١١هـ.

٦٨. معاني الأخبار، للشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) ـ جماعة المدرسين ـ قم.

٦٩. المقنعة، للشيخ المفيد (ت: ٤١٣هـ) ـ اصدار المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ـ قم ـ ١٤١٣هـ.

٧٠. مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب المازندراني (ت: ٥٨٨هـ) ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ.

٧١. مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لابن المغازلي الشافعي (ت: ٤٨٣هـ) ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ.

٧٢. مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، للخوارزمي (ت: ٥٦٨هـ) ـ مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

٧٣. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١٣هـ.

٧٤. من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة (٥).

٧٥. نهج البلاغة، بتحقيق صبحي الصالح ـ دار الهجرة ـ قم.

٧٦. نهج الحقّ، للعلاّمة الحلّي (ت: ٧٢٦هـ) ـ دار الهجرة ـ قم.

٧٧. نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة عليهم السلام، لأبي جعفر الطبري (من أعلام القرن الخامس)، مؤسسة الإمام المهدي ـ قم ـ ١٤١٠هـ.

٧٨. نور الأبصار، للشبلنجي (من أعلام المائة الثالثة عشرة) ـ دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٧٩. وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل، لأحمد بن باكثير الحضرمي الشافعي (ت: ١٠٤٧هـ) ـ مصوّرة في مكتبة السيّد المرعشي برقم (٢٥) مكتوبة سنة (١٢٨٠هـ).

٨٠. وسيلة المتعبدين، (سيرة المُلاّ)، لأبي حفص عمر بن محمّد الملاّ (ت: ٥٧٠هـ) ـ حيدرآباد ـ الهند ـ ١٤٠٠هـ.

٨١. وليد الكعبة، إعداد وتقديم السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، الكتاب (١٠) مسك الختام بما قيل في مولد الإمام عليه السلام تأليف السيد الجلالي ـ المكتبة الحيدرية ـ قمّ المقدسة ـ ١٤٢٥هـ.

(أنا)

ترجمة ذاتيّة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام

مقتبسة من النصوص المأثورة عنه

السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد ربّ العالمين الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وأفضل الصلوات على سيّد الكائنات محمّد. وعلى آله الأئمة المعصومين السادات.

وبعد؛ فإنّ ما اكتنفَ الإمامَ أميرَ المؤمنين عليه السلام من الجهات الذاتيّة والنسبيّة، والمكوّنات التربويّة، والأعمال والفضائل والطموحات والتطلّعات الشخصيّة، والجهاد والنضال والصبر والحرمان في سبيل الله والرسول والإسلام، ومجريات التاريخ، والمواجَهات والتدابير والتصريحات، والآثار والتراث والمخلّفات، والعلوم والحكم والقضايا، ومن حوله من أصحاب الآراء والأهواء والفرق والفئات، والتاريخ وما فيه من الظُلْمِ والظُلُمات، والبُعد الزمنيّ وما يعروه من التحريف والتصحيف المتعمّد والمغفول وسائر الآفات.

إنّ جميع ذلك لَمِمّا يجعلُ التعرُّفَ على شخصيّة الإمام عليه السلام من المُستحيلات.

حتى عُدَّ عليه السلام في صدر قائمة الذين ارتبكت الأُمم فيهم: بين الإفراط في الوِلاء إلى حدِّ الغُلُوّ، وبين التفريط في البُغض والقلى، وطائفة أعلنتْ التحيُّر وتوقّف الفكر فيه عليه السلام.

وكان أيسرَ ما يستطيعُهُ عارفٌ شهد بعض زمانه ـ وهو الحسن البصريّ ـ أنْ يقولَ: ما أَقُولُ فيهِ؟ كانتْ لَهُ السابقةُ، والفَضْلُ، والعِلْمُ، والحِكْمَةُ، والفِقْهُ، والرَأْيُ، والصُحْبَةُ، والبَلاءُ، والنَجْدةُ، والزُهْدُ، والقَضاءُ، والقَرابَةُ.

إنّ عَلِيّاً كانَ في أمْرِهِ عَلِيّاً، فَرَحِمَ اللهُ عَلِيّاً وصلّى عليه[١].

ومن هنا قد صحّ الحديث الشريف حيث قال له الرسولُ الأكرم ﷺ:

يا عَليُّ: ما عَرَفَكَ إلاّ اللهُ وأنا، وما عَرَفَني إلاّ اللهُ وأَنْتَ، وما عَرَفَ اللهَ إلاّ أنا وأَنْتَ[٢].

وعندها تكون هذه الحقيقةُ قطعيّةً وكبيرةً، بقدر مايكون الشوقُ إلى معرفة الإمام عليه السلام عظيماً وأكيداً.

وإذا تكفّلت الآياتُ القُرآنيّةُ الكريمةُ بالكشفِ عن أبعاد كثيرة وواسعة من الإمام عليه السلام بما جمعتْها الكتب المتخصّصة بنزولها فيه، على كثرتها وسعتها[٣].

وكذلك ما أعلنه الرسولُ الكريم ﷺ في الأحاديث الشريفة من مناقب الإمام وفضائله ومقامه عند الله وعند الرسول ممّا هو مجموعٌ في ما يُسمّى بكتب المناقب والفضائل[٤].

وجميع ما في هذين المصدرين العظيمين يغطّي الجانب الإلهيّ والغيبيّ من جوانب الإمام عليه السلام.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ج٤/٩٦، ط: ابراهيم ـ مصر. وعنه في بحار الأنوار: ج٣٤/٢٩٥.

(٢) رواه الحافظ البُرسيّ في مشارق أنوار اليقين: ١١٢، طبع الشريف الرضيّ ـ قم ١٤١٤هـ وفي بحار الأنوار: ج٣٩/٨٤، قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، ما عرف اللهَ حقَّ معرفته غيري وغيرك، وما عرفك حقّ معرفتك غير الله وغيري.

(٣) لقد بحثنا بشكل واسع عن هذه الكتب ومناهجها وعدّدناها في المقدّمة الواسعة التي كتبناها لتفسير الحِبَريّ...

(٤) لقد جمع السيّد مهدي الموسوي الخرسان، قائمةً طويلةً بهذه المؤلّفات في مقدّمته الرائعة لكتاب «ينابيع المودّة» المطبوع في المطبعة الحيدريّة في النجف.

فنحنُ لا نزالُ بحاجة إلى ما؟

ومَنْ يكشفُ لنا عنهُ عليه السلام أبعاداً لايعرفها غيرُهُ من البشر؟.

وقد وفّقنا الله للتعرُّف على طريق آخَر، هو الإمامُ نفسُه؛ ليتحدّثَ لنا عن نفسِه، فيكونَ تعريفُه ترجمةً ذاتيّةً ـ في المصطلح الحديث ـ تُنْبِئُ عن مكامن ضميره، ونَفَثاتِ صَدْره، ومُرادات قلبه، وما انطوتْ عليه نفسُهُ الشريفةُ من أسرار وحكم ومعارفَ وعلوم، وما كان له من مفاخر ومختصّات، تلك التي لايُنكرُها عليه حتى ألدُّ أعدائه.

فإنّ الإمامَ كانَ إذا قال: **«أنا»** فيذكرُ أشرفَ أحوالِهِ والمزيّة التي يختصّ بها[1].

كانَ كلُّ هذا مدعاةً لنا إلى تأليف هذا المقال الجامع لما أُثِرَ عن الإمام عليه السلام من كلام يحتوي على جملة: **«أنا»**.

وقد رتّبناه على ترتيب الموضوعات الواردة فيها، بدءً بالهويّة الشخصيّة، وحتّى الشهادة والوصيّة.

وحاولنا وضع كلّ حديث في أنسب مكان، من دون تكرار إلاّ ما اقتضاهُ السهو، أو احتوى على زيادة مفيدة.

والله وليُّ التوفيق هو نعم المولى ونعم النصير.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١٢/١٢٤.

الهويّة الشخصيّة

الاسم:

(١) أنا الذي سمّتني أمّي حَيْدَرَهْ.

قوله عليه السلام يوم خيبر:

أنا الذي سمّتني أمّي حَيْدَرَهْ كليثِ غاباتٍ كريهِ المنظرهْ

أكيلُهُمْ بِالصاعِ كَيْلَ السَنْدَرَهْ

بحار الأنوار: ج٣١/٤ –١٨) باب٣٣.

قال ابن قتيبة: كانت أمّ عَلِيٍّ عليه السلام سمّتهُ ـ وأبو طالب غائبٌ حينَ ولدتْه ـ: «أسداً» باسم أبيها «أَسَد بن هاشم بن عبد مناف» فلمّا قَدِمَ أبو طالب غيّر اسمه، وسمّاه «عليّاً». وحيدرة: اسمٌ من أسماء الأسد.

شرح نهج البلاغة: ج١/١٢ و ج١٩/١٢٧،
وبحارالأنوار: ج٢/٢٧٥/ ح٤١.

(٢) أنا اسمي في الإنجيل: «إليا» وفي التوراة: «بريها» وفي الزبور: «ارى» وعند الهند: «كبكر» وعند الروم: «بطريسا» وعند الفرس: «جبير» وعند الترك: «تيبر» وعند الزنج: «حيتر» وعند الكهنة: «بويى» وعند الحبشة: «بتريك» وعند أمّي: «حيدرة» وعند ظئري: «ميمون» وعند العرب: « عَلِيّ » وعند الأرمن: «فريق» وعند أبي: «ظهير».

ألا، وإنّي مخصوصٌ في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم.

بحار الأنوار: ج٣٣/٢٨٣/ح٥٤٧ عن بشارة المصطفى للطبري، ونور الثقلين: ج٥/٥٩٩ وج٤/٤٨٥ عن معاني الأخبار للصدوق.

(٣) أنَا عَلِيّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه، ورسوله إليكم.

اطّلع أهل وادي اليابس على مقدم عَلِيّ بن أبي طالب وأصحابه إليهم، فخرج إليه منهم مئتا رجل، شاكين في السلاح، فلمّا رآهم عَلِيٌّ عليه السلام خرج اليهم في نَفَر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟

قال عليه السلام: **أَنَا عَلِيٌّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه، ورسوله إليكم**، أدعوكم إلى شهادة أن لا إلهَ إلاّ الله وأنّ محمّداً عبدُهُ ورسولُهُ، ولكم إن آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشرٍّ، فقالوا له: إيّاك أردنا، وأنتَ طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذْ حذرك واستعدّ للحرب.

نور الثقلين: ج٥/٦٥٤-٦٥٥.

الكنية:

(٤) أنَا أَبُو الأئمّة الطاهرين من ولدي.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(٥) أنَا أَبُو الحَسَن.

مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٢/٣٠٠.

(٦) أنا أبو الحَسَن، الذي فللت حدّ المشركين.

لّما رجعت رسلُ عَلِيّ عليه السلام من عند طلحة والزبير وعائشة، يؤذِنُونه بالحرب، قام فحمد الله وأثنى عليه، وصَلّى على رسوله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: أيّها الناس إنّي قد راقبتُ هؤلاء القوم كي يرعَوُوا أو يرجعوا، ووبّختهم بنكثهم، وعرّفتهم بغيهم فلم يستحيوا، وقد بعثوا إليّ أن: «ابرز للطعان، واصبر للجلاد، وإنّما تمنّيك نفسُك أمانيَ الباطل، وتعدك الغُرور».

ألا هبلتهم الهبول، لقد كنتُ وما أُهدَّدُ بالحرب، ولا أرهبُ بالضرب، ولقد أنصف القارة من راماها، فليُرعِدُوا وليُبْرِقُوا، فقد رأوني قديماً، وعرفوا نكايتي، فكيف رأوني.

أنا أبو الحسن، الذي فللتُ حدّ المشركين، وفرّقتُ جماعتهم، وبذلك القلب ألقى عدوّي اليومَ، وإني لعلى ما وعدني ربّي من النصر والتأييد، وعلى يقين من أمري، وفي غير شُبهة من ديني.

أيّها الناس، إنّ الموت لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، ليس عن الموت محيد ولا محيص، من لم يُقتل مات، إن أفضل الموت القتلُ، و الذي نفسُ عَلِيٍّ بيده لألْفُ ضربة بالسيف أهونُ من مَوْتة واحدة على الفراش.

اللهمّ إنّ طلحة نَكَثَ بيعتي، وألّبَ على عثمان حتى قَتَلَه، ثمّ عَضَهني به ورماني. اللهمّ فلا تُمهله.

اللهمّ إنّ الزُبير قَطَعَ رحمي، ونَكَثَ بيعتي، وظاهَرَ عليَّ عدوّي، فاكفنيه اليوم بما شئتَ.

شرح نهج البلاغة: ج١/٣٠٦.

(٧) أنا أبو حَسَن.

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: وَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْك جَلاَبِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَاً قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا، وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا، دَعَتْك فَأَجَبْتَهَا، وَقَادَتْك فَاتَّبَعْتَهَا، وَأَمَرَتْك فَأَطَعْتَهَا، وَإِنَّهُ يُوشِك أَنْ يَقِفَك وَاقِفٌ عَلَى مَا لاَ يُنْجِيك مِنْهُ مِجَنٌّ، فَاقْعَسْ عَنْ هذَا الأَمْرِ، وَخُذْ أُهْبَةَ الْحِسَابِ، وَشَمِّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ، وَلاَ تُمَكِّنِ الْغُوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ، وَإِلاَّ تَفْعَلْ أُعْلِمْك مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّك مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْك مَأْخَذَهُ، وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ، وَجَرَى مِنْك مَجْرَى الروحِ وَالدمِ.

وَمَتَى كُنْتُمْ ـ يَا مُعَاوِيَةُ ـ سَاسَةَ الرعِيَّةِ، وَوُلاَةَ أَمْرِ الأُمَّةِ؟! بِغَيْرِ قَدَم سَابِق، وَلاَ شَرَف بَاسِق، وَنَعُوذُ بِالله مِنْ لُزومِ سَوَابِقِ الشقَاءِ، وَأُحَذِّرُك أَنْ تَكُونَ مُتَمادِياً في غِرَّةِ الأُمْنِيَّةِ، مُخْتَلِفَ الْعَلاَنِيَةِ والسريرَةِ.

وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ، فَدَعِ الناسَ جَانِباً وَاخْرُجْ إِلَيَّ، وَأَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ، لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ، وَالْمُغَطَّى عَلَى بَصَرِهِ.

فَأَنَا أَبو حَسَن قَاتِلُ جَدِّك وَخَالك وأَخِيك شَدْخاً يَوْمَ بَدْر، ذلك السيْفُ مَعِي، وَبِذلك الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي، مَا اسْتَبْدَلْتُ دِيناً، وَلاَاسْتَحْدَثْتُ نَبِيّاً، وَإِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ الذي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ، وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ.

وَزَعَمْتَ أَنَّك جِئْتَ ثَائراً بِدَمِ عُثْمانَ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ دَمُ عُثْمانَ فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاك إِنْ كُنتَ طَالباً، فَكَأَنِّي قدْ رَأَيْتُك تَضِجُّ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْك ضَجِيجَ الْجِمَالِ بِالأَثْقَالِ، وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِك تَدْعُونِي جَزَعاً مِنَ الضرْبِ الْمُتَتَابِعِ، وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ، وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ، إِلَى كِتَابِ الله، وَهِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ، أَوْ مُبَايِعَةٌ حَائِدَةٌ.

نهـــج البلاغـــة ٣٩٦-٣٧١ الرســـالة (١٠)/صـــبحي الـــصالح ط: دار الكتـــاب اللبناني/ بيروت ١٣٨٧هـ.

(٨) أنا أبو شبر وشبير.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(٩) أنا أبو اليتامى.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

اللقب:

(١٠) أنا إمامُ البريّة، ووصيّ خير الخليقة، وزوج سيّدة نِساء هذه الأمّة.

نـور الـثقلين: ج١/ ٣٣٨ رقـم ١٣٦، قـال عليه السلام في بعض خطبه: أيّها الناس، اسمعوا قولي واعقلوا عنّي...

(١١) أنا أميرُ البَرَرَة.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(١٢) أنا أميرُ المؤمنين.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٣.

النَسَب:

(١٣) أنا ابنُ عبد المطّلِب.

صمّم المشركون على أن يُلبسوا لأمة أبي جهل رجلاً منهم، فألبس عبد

الله بن المنذر بن أبي رفاعة، فصمد له علِيٌّ عليه السلام فقتله وهو يراهُ أبا جهل، ومضى عنه، وهو يقول: **أنا ابنُ عبد المطّلب.**

شرح نهج البلاغة: ج١٤/١٣.

وعن نَسَبِهِ قال الامام عليه السلام في جواب معاوية: وَأَمَّا قَوْلك: أَنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَاف. فَكَذلك نَحْنُ، وَلكِنْ لَيْسَ أُمَيَّةُ كَهَاشِمَ، وَلاَ حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلاَ أَبو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِب، وَلاَ الْمُهَاجرُ كَالطلِيقِ، وَلاَ الصرِيحُ كَاللصِيقِ، وَلاَ الـمُحِقُّ كَالْمُبطِلِ، وَلاَ الْمُؤْمِنُ كَالمدْغِلِ، وَلَبِئْسَ الْخَلَفُ خَلَفٌ يَتْبَعُ سَلَفاً هَوَى في نَارِ جَهَنَّمَ.

وَفي أَيْدِينَا ـ بعْدُ ـ فَضْلُ النُّبُوَّةِ التي أَذْلَلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ، وَنَعَشْنَا بِهَا الذلِيلَ.

وَلَمَّا أَدْخَلَ الله الْعَرَبَ في دِينِهِ أَفْوَاجاً، وَأَسْلَمَتْ لَهُ هذِهِ الأُمَّةُ طَوْعاً وَكَرْهاً، كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ في الدينِ: إِمَّا رَغْبَةً وَإِمَّا رَهْبَةً، عَلَى حِينَ فَازَ أَهْلُ السَبْقِ بِسَبْقِهِمْ، وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ. فَلاَ تَجْعَلَنَّ لِلشيْطَانِ فِيك نَصِيباً، وَلاَ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلا، وَالسلاَمُ.

نهج البلاغة: ٤-٣٧٥/الكتاب ١٧.

(١٤) أنا شجرتُها، ودوحةٌ أنا ساقُها.

قال عليه السلام: إنّ قريشاً طلبت السعادةَ فشقيتْ، وطلبت النجاةَ فهلكتْ، وطلبت الهدى فضلّتْ، ألم يسمعوا ـ ويحهم ـ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...﴾.

فأين المعدل والمنزع عن ذريّة الرسول صلى الله عليه وآله الذين شيّد الله بُنيانَهم فوقَ بُنيانهم، وأعلى رؤوسَهم فوق رؤوسِهم، واختارهم عليهم، ألا إنّ الذريّة

أفنانٌ **أنا شجرتُها، ودوحةٌ أنا ساقُها**، وإنّي من أحمد بمنزلة الضَوْءِ من الضَوْءِ، كُنّا ظِلالا تحت العرش قبل خلق البشر، وقبل خلق الطينة التي كان منها البشر، أشباحاً عاليةً لا أجساماً ناميةً.

إنّ أمرنا صعبٌ مستصعبٌ، لا يعرف كنهه إلاّ ثلاثةٌ: ملكٌ مقرّبٌ، أو نَبيٌّ مرسَلٌ، أو عبدٌ امتحنَ الله قلبَه للإيمان، فإذا انكشفَ لكم سرٌّ أو وضحَ لكم أمرٌ فاقبلوه، وإلاّ فاسكتوا؛ تَسْلَمُوا، وردّوا علمَنا إلى الله، فإنّكم في أوسع ممّا بين السماء والأرض.

شرح نهج البلاغة: ج١٣/١٠٥.

الأقارب:

(١٥) أَنا أَخُو المصطفى لا شكّ في نَسَبي.

تاريخ أصبهان: ج٢/٦٠.

(١٦) أَنا أَخُو رسول الله ﷺ وابن عمّه لا يقولُها أحدٌ بعدي.

مسند أبي يعلى: ج١/ ٣٤٧/ ح٤٤٥.

(١٧) أَنا أخو رسول الله ﷺ وابن عمّه، وسيف نقمته، وعماد نصرته، وبأسه وشدّته.

نور الثقلين: ج٥/٥٩٩.

(١٨) أَنا الصِهْرُ.

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾.

معاني الأخبار للصدوق، ونور الثقلين: ج٤/٢٢ وج٥/٥٩٩.

(١٩) أنَا زوج البَتُول ؛ سيّدة نساء العالمين : فاطمة ، التقيّة ، الزكيّة ، البرّة المهديّة ، حبيبة حبيب الله ، وخير بناته ، وسلالته ، وريحانة رسول الله ﷺ سبطاه خير الأسباط ، وولداي خير الأولاد ، هَلْ أحدٌ يُنكرُ ما أقولُ ، أينَ مسلمو أهل الكتاب.

نور الثقلين : ج٥/٥٩٩.

(٢٠) أنَا والحسين ؛ فنحنُ منكم وأنتم منّا.

ألا أخبركم بذات نفسي ، أمّا الحسن ففتىً من الفتيان **وأمّا أنَا والحسين ؛ فنحنُ منكم وأنتم منّا.**

شرح نهج البلاغة : ج٢٠/٢٨٤.

(٢١) أنَا أحدّثكم عنّي وعن أهل بيتي.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : **أنَا أحدّثكم عنّي وعن أهل بيتي** وأمّا **أنا وحسين فنحن منكم و أنتم منّا.**

شرح نهج البلاغة : ج١٦/١١.

(٢٢) أنَا الذي عمّه سيّدٌ في الجنة.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٣.

(٢٣) أنَا أعلم بجعفر.

إن رسول الله ﷺ بعث أبا رافع مولاه يتلقّى جعفر بن أبي طالب ، لمّا قدم من الحبشة فأعطاه عَلِيّ عليه السلام حتياً وعكةَ سمن ، وقال له : **أنَا أعلم بجعفر ،**

إنّه إن علم ثراه مرّةً واحدةً ثمّ أطعمه، فادفع هذا السمن إلى أسماء بنت عميس تدهن به بني أخي من صمر البحر، وتطعمهم من الحتي.

شرح نهج البلاغة: ج١٩/١٣٣.

(٢٤) أنا أَحَبُّ إليكَ أَمْ فاطمة؟.

قال عَليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله **أنا أَحبُّ إليكَ أَمْ فاطمة؟**

قال: فاطمة أحبُّ إليّ منك، وأنت أعزُّ عليَّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنّة إخواناً على سُرُر متقابلين، وأنت معي وشيعتك، ثم قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾، [الْحِجْرِ: ٤٧] لا ينظر أحدكم في قفاء صاحبه.

تفسير الميزان: ج١٢/١٧٦، وفي تفسير البرهان عن الحافظ أبي نعيم عن رجاله عن أبي هريرة قال: ...

(٢٥) أنا ؛ أم الحسينُ.

(قيل) إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وعنده الإمام عَلِيّ بن أبي طالب عليه السلام إذْ دخل الحسينُ بن عَلِيّ فأخذهُ النَبِيّ صلى الله عليه وآله وأجلسه في حِجْرِهِ، وقبّل بين عينيه وقبّل شفتيه، وكان للحسين عليه السلام ستُّ سنين. فقال عَلِيّ عليه السلام: يا رسول الله، أتحبّ ولدي الحسين ؟

قال النَبِيّ صلى الله عليه وآله: وكيف لا أحبّه؟! وهو عضوٌ من أعضائي .

فقال عَلِيّ عليه السلام: يا رسول الله، أيّما أحبّ إليكَ: **أنا ؛ أم الحسينُ .**

فقال الحسينُ: يا أبتي من كان أعلى شرفاً كان أحبّ إلى النبيّ ﷺ وأقرب إليه منزلةً.

قال عَلِيّ عليه السلام لولده: أتفاخرني يا حسين.

قال: نعم يا أبتاه، إن شئت.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٣-٨٥، وهذا الحديث يحتوي على ما ننقله عن هذا المصدر في هذا البحث بعنوان «أنا».

(٢٦) أنَا سَيِّدُ الشيْبِ، وَفِيّ سُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ.

عن عباية الأسدي، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: **أنَا سَيِّدُ الشَّيْبِ، وَفِيَّ سُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ**، وَوالله لَيَجْمَعَنَّ اللهُ لِيْ أَهْلِيَ، كما جُمِعُوْا لِيَعْقُوْبَ.

رواه المفيد، والكشي.

النشأة:

منذ الولادةُ: ومن كلام له عليه السلام: أما إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ، مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ، يَأْكُلُ مَا يَجِدُ، وَيَطْلُبُ مَالاَ يَجِدُ، فَاقْتُلُوهُ، وَلَنْ تَقْتُلُوهُ. أَلاَ وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي؛ فَأَمَّا السبُّ فَسُبُّونِي، فَإِنَّهُ لي زَكَاةٌ، وَلَكُمْ نَجَاةٌ؛ وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلاَ تَتَبَرَّأُوا مِنِّي، فَإِنِّي **وَلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ.**

نهج البلاغة: ٩٢/ الخطبة ٥٧.

(٢٧) أنَا غُلامٌ... وأنَا وهو ﷺ ساجدان.

قال عليه السلام: ما عَبَدَ اللهَ أحدٌ قبلي إلاّ نبيّه ﷺ ولقد هَجَمَ أَبو طالب علينا

وأنا وهو ساجدان، فقال: أو فعلتموها؟! ثمّ قال لي ـ **وأنا غُلامٌ** ـ : «وَيْحَكَ، أُنصُرْ ابنَ عمِّك، وَيْحَكَ لا تخذُلْه» وجَعَلَ يحثُّني على مُؤازرته.

شرح نهج البلاغة: ج٤/١٠٤.

(٢٨) أنا فتَىً.

بعث رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام إلى اليمن قاضياً، فقال عليه السلام: يا رسول الله، إنّهم كهولٌ وذَوُو أسنان **وأنا فتَىً**، وربّما لم أُصِبْ في ما أحكمُ به بينهم؟

فقال ﷺ له: اذهبْ فإنّ الله سيثبّتُ قلبَكَ ويهدي لسانَكَ.

شرح نهج البلاغة: ج٧/٢١٩-٢٢٠.

(٢٩) أنا من رسول الله ﷺ كالعَضُدِ من المَنْكِبِ، وكالذِراعِ من العَضُدِ، وكالكفِّ من الذِراعِ،

العَضُدِ، وكالكفِّ من الذِراعِ، ربّاني صغيراً، وآخاني كبيراً، ولقد علمتم أني كان لي منه مجلسٌ سرٌّ لا يطّلع عليه غيري، وإنّه أوصى إليَّ دونَ أصحابه وأهل بيته، ولأقولنّ ما لم أقلْه لأحد قبلَ هذا اليوم: سألته مرّةً أن يدعوَ لي بالمغفرة فقال: أفعل، ثمّ قام فصلّى، فلمّا رفع يده للدعاء استمعتُ إليه، فإذا هو قائل: «اللهمّ بحقّ عَلِيٍّ عندك اغفر لِعَلِيّ» فقلتُ: يا رسول الله، ما هذا؟

فقال: أوَ أحدٌ أكرمُ منك عليه فأستشفع به إليه.

شرح نهج البلاغة: ج٢٠/٣١٥.

في ظِلّ الرسول والرِسالة، السبق بالإيمان:

(٣٠) أنا أوّلُ رجل صَلّى مَعَ النَبيّ ﷺ

كنز العمال: ج١٣/١٢٤/ح٣٦٣٩٦.

(٣١) أنا أوّلُ المسلمين إسلاماً.

عُيون المواعظ والحِكَم.

(٣٢) أنا أوَّلُ مَنْ بايعَ رسولَ الله ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَة.

في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾.

تفسير علي بن ابراهيم.

(٣٣) أنا أوَّلُ مَنْ صَلّى مَعَ الرسولِ ﷺ.

الجوهرة للتلمساني: ٧.

(٣٤) أنا أوَّلُ مَنْ صَلّى مَعَ رسولِ الله ﷺ.

أنساب الأشراف: ج٢/٣٤٦.

(٣٥) أنا أوَّلُ مَنْ آمَنَ بالوعيدِ من ذُكُورِ هذهِ الأمّة.

شواهد التنزيل: ج١/٣٢٨.

من ذلك قوله عليه السلام إنّي أوَّلُ مَنْ أنابَ.

ومن كلام له عليه السلام: أَيَّتُهَا النُّفُوسُ الْمخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ، الشاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، وَالْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، أَظْأَرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعَةِ الأَسَدِ، هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ، أَوْ أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الذي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً في سُلْطَان، وَلاَ الْتِمَاسَ شَيء مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ، وَلكِنْ لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الإِصْلاَحَ في بِلاَدِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ.

نهج البلاغة: ١٨٨-١٨٩/ الخطبة ١٣١.

يوم الدار:

(٣٦) أنا يا رسول الله أكون وزيرك.

قال عليه السلام: لمّا أنزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [سورة الشعراء ٢٦: ٢١٤] على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني، فقال: يا عَلِيّ، إنّ الله أمرني أنْ: ﴿أَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ فضِقْتُ بذلك ذَرْعاً، وعلمتُ أني متى أنادهم بهذا الأمر أرَ منهم ما أكره، فصمت حتى جاءني جبريل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّك إنْ لم تفعلْ ما أمرتَ به يعذّبك ربّك.

فاصنعْ لنا صاعاً من طعام، واجعلْ عليه رجلَ شاة، واملأ لنا عسّاً من لبن، ثمّ اجمعْ بني عبد المطّلب حتّى أكلّمهم وأبلّغهم ما أمرتُ به.

ففعلتُ ما أمرني به، ثمّ دعوتُهم وهُم يومئذ أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، وفيهم أعمامه أَبو طالب، وحمزة، والعبّاس، و أَبو لهب، فلمّا اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعتُ لهم، فجئتُ به، فلمّا وضعتُه تناول رسول الله صلى الله عليه وآله بضعةً من اللحم فشقّها بأسنانه، ثمّ ألقاها في نواحي الصحفة، ثمّ قال: كُلُوا باسم الله، فأكلوا حتّى ما لهم إلى شي من حاجة، وايم الله الذي نفس عَلِيٍّ بيده إن كان الرجلُ الواحدُ منهم ليأكلُ ما قدّمته لجميعهم، ثمّ قال: اسقِ القومَ يا عَلِيُّ، فجئتُهم بذلك العُسّ فشربوا منه، حتى رَوَوا جميعاً، وايم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلّمهم بدره أَبو لهب إلى الكلام، فقال: لشدّ ما سَحَرَكم صاحبُكم فتفرّق القوم، ولم يكلّمهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من الغَدِ: يا عَلِيُّ، إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعتَ من القول، فتفرّق القوم قبل أن أكلّمهم، فعُدْ لنا اليوم إلى مثل ما صنعتَ بالأمس، ثمّ اجمعهم لي، ففعلتُ ثمّ جمعتُهم، ثمّ دعاني بالطعام، فقرّبتُه لهم، ففعل كما بالأمس، فأكلوا حتى مالهم بشي حاجةٌ، ثمّ قال: اسقهم، فجئتُهم بذلك العُسّ، فشربوا منه جميعاً، حتى رووا، ثم تكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبد

المطّلب، إنّي ـ والله ـ ما أعلم أنّ شابّاً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتُكم به، إني قد جئتُكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيّكم يُوازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم.

فأحجم القومُ عنها جميعاً، وقلتُ أنَا ـ وإنّي لأحدثُهم سِنّاً وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً ـ: **أنَا يا رسول الله أكونُ وزيرك عليه،** فأعاد القول، فأمسكوا وأعدتُ ما قلتُ، فأخذ برقبتي، ثم قال لهم: هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا.

فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمعَ لابنك وتطيعَ.

شرح نهج البلاغة: ج١٣/٢١٠-٢١١.

(٣٧) أنَا.

إنّ رجلاً قال لِعَلِيّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين، بما ورثتَ ابنَ عمّك.

فقال عليه السلام: يا معشرَ الناس، افتحوا آذانكم واسمعوا: جَمَعَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَنِي عَبْدِ الُمطّلبْ في بَيْتِ رَجَل مِنّا ـ أوْ قال: في بَيْت أكْبَرنا ـ فَدَعا بُمدٌ وَنِصْف مِنْ طَعَام وَقَدَح لَه يُقالُ لَهُ الغُمَرُ، فَأكَلْنا وَشَرِبْنا، وَبَقِيَ الطّعَامُ كما هُوَ والشَرابُ كَما هُوَ، وَفِيْنا مَنْ يَأْكُلُ الجَذَعَةَ وَيَشْرَبُ الفَرَقَ، فَقالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنّكُمْ قَدْ تَرَوْنَ هذِه الآيَةَ، فَأيُّكُمْ يُبايِعُنِي عَلى أنَّهُ أخِي وَوارِثي وَوَصيّي؟

فَلَمْ يَقُمْ إلَيْهِ أحَدٌ، فَقُمْتُ إلَيْهِ ـ وَكُنْتُ أصْغَرَ القَوْمِ ـ وَقُلْتُ: **أنَا.**

قالَ: اجْلسِ، ثُمَّ قالَ ذلك ثَلاثَ مَرّات، كُلُّ ذلك أقُوْمُ إلَيْهِ فَيَقُوْلُ: اجْلِسْ، حَتّى كانَ في الثالِثَةَ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلى يَدِيَ.

فَبِذلك وَرِثْتُ ابْنَ عَمِّي دُوْنَ عَمِّي.

علل الشرائع: ج١/١٧٠، وتاريخ الطبري: ج٢/٣٢١ باب «أَوَّلُ من أسلم من الرجال...»، وروى نحوه ابن حنبل في مسند علي عليه السلام برقم (١٣٧٢) من المسند: ج٢/٣٥٢، والضياء المقدسي في المختارة: ج٢/٧١ أوَّلُ مسند علي عليه السلام الحديث: (٧٣٤)، والنسائي في الحديث: (٦٦) من كتابه خصائص علي عليه السلام: ١٣٣ كما رواه أيضاً في السنن الكبرى.

(٣٨) أَنَا وَضَعْتُ فِي الصِغَرِ بَكَلاَكِلِ الْعَرَبِ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ.

ثمّ قال عليه السلام: وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ: وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ **وَأَنَا وليدٌ**، يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ، وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ، وَكَانَ يَمْضَغُ الشيء ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ، وَمَا وَجَدَ لِي كِذْبَةً فِي قَوْلٍ، وَلاَ خَطْلَةً فِي فِعْلٍ.

وَلَقَدْ قَرَنَ الله تَعَالَى بِهِ صلى الله عليه وآله مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَك مِنْ مَلائِكَتِهِ يَسْلُك بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنَ أَخْلاَقِ الْعَالَمِ، لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْم عَلَماً مِنْ أَخْلاقِهِ، وَيَأْمُرُنِي بِالاقْتِدَاءِ بِهِ.

وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَة بِحِرَاءَ، فَأَرَاهُ وَلاَ يَرَاهُ غَيْرِي.

وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذ فِي الإسْلاَمِ غَيْرَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وَخَدِيجَةَ **وَأَنَا ثَالِثُهُمَا**، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِسَالَةِ، وَأَشُمُّ رِيحَ النُبُوَّةِ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مَا هذِهِ الرنَّةُ؟

فَقَالَ: هذَا الشيْطَانُ قَدْ أَيسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّك تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلاَّ أَنَّك لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلكِنَّكَ وَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْر.

نهج البلاغة: ٣٠٠-٣٠١ من الخطبة ١٩٢
وتسمىّ القاصعة.

(٣٩) أنا أوّلُ المؤمنين بالله.

شرح نهج البلاغة: ج٦/١٣٢.

(٤٠) أنا (قلت) لاَ إِلهَ إِلاّ الله.

وقال عليه السلام في ذكر هذه المعجزة: وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ ﷺ لَمَّا أَتاهُ المَلأَ مِنْ قُرَيْش، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ قَدِ ادَّعَيْتَ عَظِيماً لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُك وَلاَ أحَدٌ مِن بَيْتِكَ، وَنَحْنُ نَسأَلك أَمْراً إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّك نِبِيٌّ وَرَسُولٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّك سَاحِرٌ كَذَّابٌ.

فَقَالَ ﷺ لهم: وَمَا تَسْأَلُونَ.

قَالُوا: تَدْعُو لَنَا هذِهِ الشَجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيكَ.

فَقَالَ ﷺ: إِنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ، فَإِنْ فَعَلَ اللهُ ذلكَ لَكُمْ، أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ؟.

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ، وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لاَ تَفِيئُونَ إِلَى خَيْر، وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلِيبِ، وَمَنْ يُحَزِّبُ الأَحْزَابَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَيَّتُهَا الشَجَرَةُ إِنْ كُنْتِ تُؤمِنِينَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ الله، فَانْقَلِعِي بعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ الله.

فَوَالذي بَعَثَهُ بِالحَقِّ نَبِيّاً؛ لانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا، وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ، وَقَصْفٌ كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطَيْرِ، حَتَّى وَقَفتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله ﷺ مُرَفْرِفَةً، وَأَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الأَعْلَى عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَبِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مِنْكَبِي، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ ﷺ.

فَلَمَّا نَظَرَ القَوْمُ إِلَى ذلك؛ قَالُوا ـ عُلُوّاً وَاسْتِكْبَاراً ـ : فَمُرْهَا فَلْيَأْتِك نِصْفُهَا وَيَبْقَى نِصْفُهَا.

فَأَمَرَهَا بِذلكَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَال وَأَشَدِّه دَوِيّاً، فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالُوا ـ كُفْراً وَعُتُوّاً ـ: فَمُرْ هذَا النِصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ.

فَأَمَرَهُ فَرَجَعَ.

فَقُلْتُ أَنَا: لاَ إِلهَ إِلاَّ الله، إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ الله، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِأَنَّ الشَجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ الله تَصْدِيقاً لِنُبُوَّتِكَ، وإِجْلاَلا لِكَلِمَتِكَ.

فَقَالَ القَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، عَجِيبُ السِحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ، وَهَلْ يُصَدِّقُك فِي أَمْرِكَ إِلاَّ مِثْلُ هذَا؟ يَعْنُونَنِي.

وَإِنِّي لَمِنْ قَوْم لاَ تَأْخُذُهُمْ فِي الله لَوْمَةُ لاَئِم، سِيمَاهُمْ سِيما الصِدِّيقِينَ، وَكَلاَمُهُمْ كَلاَمُ الأَبْرَارِ، عُمَّارُ اللَيْلِ، وَمَنَارُ النهَارِ، مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ القُرْآنِ، يُحْيُونَ سُنَنَ الله وسُنَنَ رَسُولِهِ، لاَ يَسْتَكْبِرُونَ وَلاَ يَعْلُونَ، وَلاَ يَغُلُّونَ، وَلاَ يُفْسِدُونَ، قُلُوبُهُمْ فِي الْجِنَانِ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي العَمَلِ.

نهج البلاغة: ٣٠١-٣٠٢ الخطبة ١٩٢

وتسمّى القاصعة وشرح نهج البلاغة: ج١٣٢/٦.

في خدمة النبيّ ﷺ:

(٤١) أَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ.

ومن كلام له عليه السلام قاله بعد وقعة النهروان: فَقُمْتُ بِالأمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَعْتَعُوا، وَمَضَيْتُ بِنُورِ الله حِينَ وَقَفُوا، وَكُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْتاً، وَأَعْلاَهُمْ فَوْتاً، فَطِرْتُ بِعِنَانِهَا، وَاسْتَبْدَدْتُ بِرِهَانِهَا، كَالْجَبَلِ لاَ تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ، وَلاَ تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ.

لَمْ يَكُنْ لأَحَد فِيَّ مَهْمَزٌ، وَلاَ لِقَائِل فِيَّ مَغْمَزٌ، الذَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ، وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ، رَضِينَا عَنِ الله قَضَاءَهُ، وَسَلَّمْنَا له أَمْرَهُ.

أَتَرَاني أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله.

وَالله لأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ.

فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي، فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي، وَإِذَا المِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِغَيْرِي.

نهج البلاغة: ٨١ من الخطبة ٣٧.

ومن كلام له عليه السلام في ذم أهل العراق:

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَإِنَّمَا أَنْتُم كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ، حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ، وَمَاتَ قَيِّمُهَا، وَطَالَ تَأَيُّمُهَا، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا.

أَمَا وَالله مَا أَتَيْتُكُمُ اخْتِيَاراً، وَلكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: [عَلِيٌّ] يَكْذِبُ، قَاتَلَكُمُ الله، فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ؟ أَعَلَى الله؟! فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ، أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ؟! فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ كَلاَّ وَالله، ولكِنَّهَا لَهْجَةٌ غِبْتُمْ عَنْهَا، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا، وَيْلُ أُمِّهِ، كَيْلا بِغَيْرِ ثَمَن لَوْ كَانَ لَهُ وِعَاءٌ، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.

نهج البلاغة: ١٠٠ من الخطبة ٧١.

(٤٢) أَنَا عَبْدٌ من عَبِيدِ مُحَمَّد صلى الله عليه وآله.

جاء حبرٌ من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، متى كان ربّك؟

فقال عليه السلام: ثَكَلَتْكَ أُمّك، ومتى لم يكن حتى يقال: «مَتى كانَ» كانَ ربِّي قَبْلَ القَبْلِ بِلا قَبْل، وَبَعْدَ البَعْدِ بِلا بَعْد وَلا غايَة، وَلا مُنْتَهى لِغايَتِهِ؛ إِنْقَطَعَتِ الغاياتُ عِنْدَهُ فَهُوَ مُنْتَهى كُلِّ غايَة.

فقال: يا أمير المؤمنين، أفنبيٌّ أنتَ.

فقال عليه السلام: ويلكَ إنّما **أنا عَبْدٌ من عَبِيْدِ مُحَمَّد** صلى الله عليه وآله

رواه الكلينيّ في الكافي: ج١/٨٩، ورواه الصدوق في التوحيد: ١٧٤ و ١٠٩، وانظر ١٧٤-١٧٥.

(٤٣) أنا الذي قاتلتُ الكافرين في سبيل الله.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(٤٤) أنا الباذلُ مُهجتي في دين الله.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

التضحيةُ حتّى الهجرة:

(٤٥) أنا الذي نُمْتُ على فِراش النَبيّ صلى الله عليه وآله ووقيتُهُ بِنَفسي من المشركين.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(٤٦) أنا فيه.

قال عليه السلام: إنّ قريشاً لم تزلْ تجيلُ الآراء وتعمل الحيلَ في قتل النَبيّ صلى الله عليه وآله حتّى كان آخر ما اجتمعتْ في ذلك في يوم الدار ـ دار الندوة ـ وإبليس الملعون حاضرٌ في صورة أعور ثقيف، فلم تزلْ تضرب أمرها ظهراً وبطناً حتّى اجتمعتْ آراؤها على أن ينتدبَ من كلّ فخذ من قريش رجلٌ، ثمّ يأخذُ كلُّ رجل منهم

سيفَه ثمّ يأتي النَبيّ ﷺ وهو نائمٌ على فراشه، فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربةَ رجل واحد فيقتلونه، فإذا قتلوهُ منعتْ قريشٌ رجالها ولم تُسلمها، فيمضي دمه هدراً، فهبط جبرئيل عليه السلام على النَبيّ ﷺ فأنبأَهُ بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها وأمره بالخروج في الوقت الذي خَرَجَ فيه إلى الغار، فأنبأني رسولُ الله ﷺ بالخبر، وأمرني أن أضطجعَ في مضجعه، وأقيَهُ بنفسي فأسرعتُ إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي أن أقتلَ دونَه، فمضى عليه السلام لوجهه، واضطجعتُ في مضجعه وأقبلتْ رجالٌ من قريش موقنةً في أنفسها بقتلِ النَبيّ ﷺ فلمّا استووا في البيت الذي **أنَا فيه** ناهضتُهم بسيفي فدفعتُهم عن نفسي بما قد علمه الله، والله. ثمّ أقبلَ على أصحابه فقال: أليسَ كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين.

نور الثقلين: ج٢/٢١٠.

(٤٧) أنَا هو.

وفي احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الشورى، قال: فأنشدكم بالله، هلْ فيكم أحدٌ وقى رسول الله ﷺ، حيث جاء المشركون يُريدون قتله فاضطجعتُ في مضجعه وذَهَبَ رسولُ الله ﷺ نحو الغار، وهم يرونَ أنّي **أنَا هو**، فقالوا: أينَ ابنُ عمّك؟

فقلتُ: لا أدري، فضَرَبُوني حتّى كادوا يقتلونني غيري.

قالوا: اللهمّ، لا.

نور الثقلين: ج٢/٢١٠.

(٤٨) أنَا وَقَيْتُ رسولَ الله ﷺ.

وفي احتجاجه عليه السلام على أبي بكر، قال: فأنشدكَ بالله، **أنَا وَقَيْتُ رسولَ الله ﷺ بنفسي يوم الغار**، أمْ أنْتَ؟

قال: بلْ أَنْتَ.

نور الثقلين: ج٢/٢١٠.

في المدينة مع الرسول ﷺ، إلى جَنْبِ الرسول ﷺ وسُنَّته:

(٤٩) أنا دَمِي دَمُ رَسُولِ اللهِ، وَلَحْمِي لَحْمُهُ، وَعَظْمِي عَظْمُهُ، وَعِلْمِي عِلْمُهُ، وَحَرْبِي حَرْبُهُ، وَسِلْمِي سِلْمُهُ، وَأَصْلِي أَصْلُهُ، وَفَرْعِي فَرْعُهُ، وَنَحْرِي نَحْرُهُ، وَجَدِّي جَدُّه.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(٥٠) أَنا أَحَبُّكُمْ إليه وأَوْثَقُكُمْ في نَفْسِهِ.

مناقب المغازلي: ١١١/ح١٥٤.

(٥١) أنا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَالضَوْءِ مِنَ الضَوْءِ.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(٥٢) أنا المُنَفِّسُ عَنْهُ كَرْبَه.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(٥٣) أنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي.

تفسير نور الثقلين: ج٥/٦٠٠.

(٥٤) أنا آخذٌ له باليمين.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٣.

(٥٥) أنَا أولى مَن اتّبعَ امرَهُ.

قال عليه السلام لمعاوية: وأمّا شقّ عصا هذه الأمّة **فأنا أحقّ أنْ أنهاكَ عنهُ.**

فأمّا تخويفُك لي من قتل أهل البغي، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بقتالهم وقتلهم، وقال لأصحابه: «إنّ فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله» وأشار إليَّ، **وأنا أولى من اتّبعَ أمْرَهُ.**

شرح نهج البلاغة: ج١٤/٤٣.

(٥٦) أنا أعلمُ بها منك.

قال عَلِيّ عليه السلام للخرّيت السائي: ويحكَ، هلمَّ إليَّ أُدارسك، وأناظركَ في السُنَنِ، وأفاتحك أموراً من الحقّ **أنا أعلم بها منك،** فلعلّك تعرف ما أنت الآن له منكر، وتبصر ما أنت الآن عنه عَم وبه جاهلٌ.

فقال الخرّيت: فإنّي غاد عليكَ غَداً.

فقال عليٌّ عليه السلام: اغْدُ، ولا يستهوينّك الشيطانُ، ولا يتقحمنّ بكَ رأي السوء، ولا يستخفنّك الجهلاءُ الذين لايعلمون، فوالله، إنْ استرشدتني واستنصحتني وقبلتَ منّي لأهدينّكَ سبيلَ الرشاد.

شرح نهج البلاغة: ج٣/١٢٨.

(٥٧) أنا ذا الْيَوْمَ مُسْمِعُكُمُوهُ.

ومن خطبة له عليه السلام في حقّ الرسول صلى الله عليه وآله: أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَة مِنَ الرُسُلِ، وَطُولِ هَجْعَة مِنَ الأُمَمِ، وَاعْتِزَام مِنَ الْفِتَنِ، وَانْتَشَار مِنَ الأُمُورِ، وَتَلَظّ مِنَ الْحُرُوبِ، والدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ، ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ، عَلَى حِينِ اصْفِرَار مِنْ وَرَقِهَا، وَإِيَاس مِنْ ثَمَرِهَا، وَاغْوِرَار مِنْ مَائِهَا، قَدْ دَرَسَتْ أَعْلاَمُ الْهُدَى، وَظَهَرَتْ أَعْلاَمُ الرَدَى، فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لأَهْلِهَا، عَابِسَةٌ في وَجْهِ طَالِبِهَا، ثَمَرُهَا

الْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ، وَدِثَارُهَا السَيْفُ، فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللهِ، وَاذْكُرُوا تِيكَ التي آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهَنُونَ، وَعَلَيْهَا مُحَاسَبُونَ.

وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَلاَ بِهِمُ الْعُهُودُ، وَلاَ خَلَتْ فِي ما بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الأَحْقَابُ وَالْقُرُونُ، وَمَا أَنْتُمُ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمٍ كُنْتُمْ فِي أَصْلابِهِمْ بِبَعِيد.

والله، مَا أَسْمَعَكُمُ الرَسُولُ شَيْئاً إِلاَّ وَهَا **أَنَا ذَا الْيَوْمَ مُسْمِعُكُمُوهُ**، وَمَا أَسْمَاعُكُمُ الْيَوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِكُمْ بِالأَمْسِ، وَلاَ شُقَّتْ لَهُمُ الأَبْصَارُ، وَجُعِلَتْ لَهُمُ الأَفْئِدَةُ في ذلك الأَوَانِ، إِلاَّ وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا في هذَا الزَمَانِ.

وَوالله، مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئاً جَهِلُوهُ، وَلاَ أُصْفِيتُمْ بِهِ وَحُرِمُوهُ، وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمُ الْبَلِيَّةُ جَائِلا خِطَامُهَا، رِخْواً بِطَانُهَا، فَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ، فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ، إِلَى أَجَلٍ مَعْدُود.

نهج البلاغة: ١٢١-١٢٢ الخطبة ٨٨.

(٥٨) أَنَا مُحْيِي السُنَّةِ وَمُمِيتُ البِدْعَة.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(٥٩) أَنَا (إِنْ) لم آخُذْ بما أَخَذَ بِهِ خِفْتُ الاّ أَلْحَقَ بِهِ.

عن عقبة، قال: دخلت على عَلِيّ عليه السلام فإذا بين يديه لَبَنٌ حامِضٌ، آذَتْني حُمُوضته، وكسر يابسة، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، أتأكلُ مثل هذا.

فقال لي: يا أبا الجنوب، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أيبسَ من هذا، ويلبس أخشنَ من هذا - وأشار إلى ثيابه - فإنْ **أَنَا لم آخُذْ بما أَخَذَ بِهِ خِفْتُ الاّ أَلْحَقَ بِهِ.**

وروى قال: دخلتُ على عَلِيّ عليه السلام بالكوفة، فإذا بين يديه قعب لبَنَ أَجِدُ ريحَه من شدّة حُمُوضته، وفي يده رغيفٌ تُرى قِشارُ الشعير على وجهه، وهو

يكسرهُ، ويستعينُ أحياناً برُكبته، وإذا جاريتُهُ فِضَّةٌ قائمةٌ على رأسه، فقلتُ: يا فِضَّة، أما تتّقون الله في هذا الشيخ ألا نخلتم دقيقه.

فقالت: إنّا نكرهُ أن نُؤجَرَ ويَأثَمَ، نحنُ قد أَخَذَ علينا ألاّ ننخلَ له دقيقاً ما صحبناهُ.

قال: ـ وعَلِيّ عليه السلام لا يسمع ما تقول ـ فالتفتَ إليها فقال: ما تقولين.

قالت: سله.

فقال لي: ما قلتَ لها.

فقلتُ: إنّي قلتُ لها: لو نخلتم دقيقه.

فبكى، ثمّ قال: بأبي وأمي مَنْ لم يشبعْ ثلاثاً متواليةً من خبزِ بُرٍّ حتّى فارقَ الدنيا، ولم ينخلْ دقيقه، ـ قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ.

شرح نهج البلاغة: ج٢/٢٠١.

(٦٠) أنَا أقاتِلُ بِهِ دُونَهُ صلى الله عليه وآله.

قال عليه السلام: يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا واحد، يا أحد، يا صمد، يا الله، يا إله محمّد، اللهمّ إليك نقلت الأقدام، وأفضت القلوب، ورفعت الأيدي، ومدّت الأعناق، وشخصت الأبصار، وطلبت الحوائج.

اللهمّ إنَّا نشكو إليك غيبة نبيّنا، وكثرة عدوّنا، وتشتت أهوائنا، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ، وأنت خير الفاتحين. سيروا على بركة الله.

ثمّ نادى: لا إله إلا الله، والله أكبر، كلمة التقوى.

قال الراوي: فلا، والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، ما سمعنا رئيسَ قوم منذ خلق الله السموات والأرض، أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب، إنّه قتلَ في ما ذكر العادّون زيادةً على خمسمائة من أعلام العرب، يخرجُ بسيفه منحنياً، فيقول: معذرةً إليّ وإليكم من هذا.

لقد هممتُ أن أفلقه، ولكن يحجزني عنه أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«لا سيفَ إلا ذو الفَقار ولا فتى إلا عليّ» وأنا أقاتلُ بِهِ دُونَه ﷺ**.

قال: فكنّا نأخذُهُ فنقوّمُهُ، ثمّ يتناوَلُه من أيدينا فيقتحمَ به في عرض الصفّ، فلا ـ والله ـ ما ليث بأشدّ نكايةً منه في عدوّه عليه السلام.

شرح نهج البلاغة: ج٢/٢١١.

يوم بَدْر:

(٦١) أنا قاتلُ الكافرين.

الفضائل لابن شاذان: ٨٤، عُيُون المواعظ والحِكَم.

(٦٢) أنا قاتلُ الكافرين يوم بَدْر وحُنَيْن.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(٦٣) أنا قاتِلُ الكَفَرَة.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(٦٤) أنا صاحِبُ بَدْر وَحُنَيْن.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(٦٥) أنا مجدّلُ الأبْطالِ، وقاتِلُ الفُرْسانِ، ومُبيْرُ مَنْ كَفَرَ بِالرحمنِ، وصِهرُ خَيْرِ آل.

نور الثقلين: ج٥/٥٩٩.

يوم أُحُد:

(٦٦) أنا مُرْدي الكُماةِ يَوْمَ أُحُد.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(٦٧) أنا آتيكَ بِخَبَرِهم.

عندما تآمرتْ قريشٌ على أن يرجعوا إلى المدينة بعد هزيمتهم من أُحُد، قال رسول الله ﷺ: مَنْ رجلٌ يأتينا بخبر القوم؟

فلم يُجبه أَحَدٌ، فقال عَلِيٌّ عليه السلام: **أنا آتيكَ بِخَبَرِهم.**

تفسير القمي: ج١/١٢٤.

(٦٨) أنا قتلتُهُ.

قال رسول الله ﷺ: مَنْ له علمٌ بنَوْفَل بن خويلد؟

فقال عَلِيٌّ عليه السلام: **أنا قَتَلْتُهُ**، فكبّر رسول الله ﷺ وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه.

شرح نهج البلاغة: ج١٤/١٤٤.

(٦٩) أنا رأيتُ يا رسول الله ﷺ فارساً يركضُ في أثرِهِ حتّى لَحِقَهُ.

قال رسولُ الله ﷺ يوم أُحُد: مَنْ لهُ علمٌ بذكوان بن عبد قيس.

فقال عليٌّ عليه السلام: **أنا رأيتُ يا رسول الله فارساً يركضُ في أثرِهِ حتّى لَحِقَهُ،** وهو يقول: لا نجوتُ إن نجوتَ، فحمل عليه فرسه وذكوان راجلٌ، فضربه وهو يقول: خُذْها وأنا ابن علاج، فقتله، فأهويتُ إلى الفارس، فضربتُ رجله بالسيف، حتى قطعتُها من نصف الفخذ، ثم طرحتُهُ عن فرسه فذففتُ عليه، وإذا هو أَبو الحكم بن أخنس بن شريق بن علاج بن عمرو بن وهب الثقفي.

قال الواقدي: وقال عَلِيّ عليه السلام: لمّا كان يوم أُحُد وجال الناسُ تلك الجولة؛ أقبل أميّة ابن أبي حذيفة بن المغيرة، وهو دارعٌ مقنّعٌ في الحديد، ما يُرى منه إلاّ عيناه، وهو يقول: يومٌ بيوم بدر، فيعرض له رجلٌ من المسلمين، فقتله

أميّة، قال عَلِيٌّ عليه السلام: وأصمُدُ له، فأضربُه بالسيف على هامته، وعليه بيضةٌ، وتحت البيضة مغفرٌ، فنبا سيفي، وكنتُ رجلا قصيراً، ويضربني بسيفه، فأتّقي بالدرقة، فلحج سيفه، فأضربه، وكانت درعه مشمّرة، فأقطع رجليه، فوقع وجعل يعالج سيفه، حتى خلصه من الدرقة، وجعل يناوشني وهو باركٌ حتى نظرتُ إلى فتق تحت إبطِهِ فاحشّ فيه بالسيف، فمالَ، فماتَ، وانصرفتُ.

شرح نهج البلاغة: ج١٤/٢٧٥.

يوم الأَحْزاب:

(٧٠) أنا ضاربُ ابن عبد وُدٍّ ـ لعنه اللهُ تعالى ـ يومَ الأحزاب.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(٧١) أنا أُبارِزُهُ يا رسولَ الله صلى الله عليه وآله.

حَضَرَ عمرُو بنُ عبد وُدٍّ يومَ الخندق ـ وقد كان شهد بدراً فارْتُثَّ جريحاً ـ ولم يشهد أحداً، فَحَضَرَ الخندقَ شاهراً سيفه معلماً، مدلاً بشجاعته وبأسه، وخرج معه ضرارُ بن الخطّاب الفهري، وعكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميّون، فطافُوا بخيولهم على الخندق إصعاداً وانحداراً، يطلبون موضعاً ضيّقاً يعبرونه، حتّى وقفوا على أضيق موضع فيه، في المكان المعروف بالمزار، فأكرهوا خيولهم على العُبُور فعَبَرَتْ، وصارُوا مع المسلمين على أرض واحدة، ورسول الله صلى الله عليه وآله جالسٌ وأصحابه قيامٌ على رأسه، فتقدّم عمرُو ابن عبد وُدٍّ فدعا إلى البراز مراراً، فلم يقُمْ إليه أحدٌ، فلمّا أكثرَ، قام عَلِيٌّ عليه السلام فقال: **أَنا أُبارِزُهُ يا رسولَ الله**، فأمره بالجلوس، وأعاد عمرٌو النداءَ، و الناس سكوتٌ كأنَّ على رؤوسهم الطير، فقال عمرٌو: أيّها

الناس، إنّكم تزعُمُون أنّ قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار، أفما يُحِبُّ أحدُكم أنْ يقدم على الجنة أو يقدم عدوّاً له إلى النار.

فلم يقم إليه أحدٌ، فقام عَلِيٌّ عليه السلام دفعةً ثانيةً، وقال: **أنا له يا رسول الله،** فأمره بالجلوس، فجال عمرٌو بفرسه مقبلا ومدبراً، وجاءت عُظماء الأحزاب فوقفتْ من وراء الخندق، ومدّتْ أعناقها تنظُرُ، فلمّا رأى عمرٌو أنّ أحداً لا يجيبه، قال:

ولقد بححتُ من النداءِ بِجَمْعِهِم هلْ من مُبارِزْ
ووقفتُ مُذْ جبن المشيع موقفَ القرن المُناجِزْ
إنّي كذلكَ لم أزَلْ مُتسرّعاً قبلَ الهَزاهِزْ
إنّ الشجاعةَ في الفَتى والجُودَ من خيرِ الغَرائِزْ

فقام عَلِيٌّ عليه السلام فقال: يا رسولَ الله، اءْذنْ لي في مُبارَزَتِهِ

فقال صلى الله عليه وآله: ادْنُ، فدنا فَقَلَّدَهُ سيفَه، وعَمَّمَهُ بعمامته، وقال: امْضِ لشأنكَ، فلمّا انصرف، قال صلى الله عليه وآله: اللهمّ أَعِنْهُ عليه، فلمّا قَرُبَ منهُ، قال له مُجيباً إيّاهُ عن شعره:

لا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَاكَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيرَ عاجِزْ
ذُو نِيَّةٍ وبَصِيْرَةٍ يَرْجُو بِذاكَ نَجاةَ فائِزْ
إِنّي لآمَلُ أنْ أُقِيمَ عَلَيْكَ نائحةَ الجَنائِزْ
من ضَرْبة فَوهاءَ يَبْقى ذِكْرُها عِنْدَ الهَزاهِزْ

فقال عمرٌو: مَنْ أنتَ وكانَ عمرٌو شيْخاً كَبيراً قد جاوَزَ الثمانينَ، وكانَ نديمَ أبي طالب ابن عبدالمطّلِب في الجاهليّة، فانْتَسَبَ عَلِيٌّ عليه السلام له: وقالَ: **أنا عَلِيُّ بنُ أبي طالب.**

فقال: أجَلْ، لقد كانَ أَبوكَ نَدِيماً لي وصَدِيقاً، فارجعْ فإنّي لا أُحِبُّ أنْ

أقتلَكَ [قال ابن أبي الحديد: كانَ شيخُنا أَبو الخير، مصدّق بن شبيب النحويّ، يقول ـ إذا مَرَرْنا في القراءة عليه بهذا الموضع ـ: والله، ما أَمَرَهُ بالرجوع إبْقاءً عليه، بَلْ خَوْفاً منهُ، فقد عَرَفَ قتلاهُ بِبَدْر وأُحُد، وعَلِمَ أنّهُ إنْ نَاهَضَهُ قَتَلَهُ، فاستحيا أنْ يُظْهِرَ الفَشَلَ، فأظْهَرَ الإبْقاءَ والإرْعاءَ، وإنّهُ لكاذِبٌ فيهما].

قالوا: فقال له عَلِيٌّ عليه السلام لكنّي أُحِبُّ أنْ أقتلَكَ.

فقال: يابنَ أخي، إنّي لأكرهُ أنْ أقتلَ الرجلَ الكريمَ مثلَكَ، فارجعْ وراءَكَ خيرٌ لكَ.

فقال عَلِيٌّ: إنّ قُريشاً تتحدّثُ عنكَ أنّك قلتَ: لايدعُوني أحَدٌ إلى ثلاث إلاّ أجبتُ ولو إلى واحدة منها.

قال: أَجَلْ، فقال عَلِيٌّ عليه السلام: فإنّي أدعوكَ إلى الإسلام.

قال: دَعْ عنكَ هذه.

قال: فإنّي أدعوكَ إلى أنْ ترجعَ بِمَنْ تبعكَ من قُريش إلى مَكّةَ.

قال: إذَنْ تتحدّثُ نِساءُ قُريش عنّي أنَّ غُلاماً خَدَعَني.

قال: فإنّي أدعوكَ إلى البراز، فحمي عمرٌو وقال: ما كنتُ أَظُنُّ أنّ أحَداً من العَرَبِ يرومُها منّي، ثُمّ نَزَلَ فَعَقَرَ فَرَسَهُ ـ وقيل: ضَرَبَ وَجْهَهُ فَفَرَّ ـ وتجاوَلا، فَثارَتْ لهما غَبْرَةٌ وارَتْهما عن العُيُون، إلى أنْ سَمِعَ الناسُ التكبيرَ عالياً من تحت الغبرة، فعلموا أنّ عليّاً قَتَلَهُ، وانْجَلَت الغَبْرَةُ عنهما، و عَلِيٌّ راكبٌ صَدْرَهُ يَحُزُّ رأسه، وَفَرَّ أصحابُهُ ليعبُروا الخندق، فطفرتْ بهم خيلُهم إلاّ نوفل ابن عبد الله، فإنّه قصر فرسه، فَوَقَعَ في الخندق، فرماهُ المسلمون بالحجارة، فقال: يا معاشرَ الناس، قتلةٌ أكرم من هذه، فَنَزَلَ إليه عَلِيٌّ عليه السلام فقتله.

وأدركَ الزبيرُ هُبيرةَ بن أبي وهب؛ فضربه فقطعَ ثفر فرسه وسقطت درعٌ كان حَمَلَها من ورائه، فأخَذَها الزُبيرُ، وألقى عكرمة رُمحه.

وناوَشَ عُمر بن الخطاب ضرارَ بن عمرو، فَحَمَلَ عليه ضرارٌ حتى إذا وَجَدَ عمرُ مسَّ الرُمح رَفَعَهُ عنه، وقال: إنّها لنعمةٌ مشكورةٌ، فاحفظها يا ابنَ الخطّاب، إنّي كنتُ آليتُ ألاّ تُمكنني يداي من قتل قُرشيٍّ فأقتله.

وانصرف ضرارٌ راجعاً إلى أصحابه، وقد كان جرى له معه مثلُ هذه في يوم أُحُد.

وقد ذكر هاتين القصّتين مَعَاً محمّدُ بنُ عمر الواقديّ في كتاب المغازي.

شرح نهج البلاغة: ج١٩/٦٢.

وفي رواية أخرى: قال رسول الله ﷺ: مَنْ لهذا الكلب.

فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ فَوَثَبَ إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: **أنا لَهُ يا رسولَ اللهِ**، فقال: يا عَلِيُّ؛ هذا عمرُو بنُ عبد وُدٍّ فارس يليل.

فقال عليه السلام: **أنا عَليّ بن أبي طالب**، فقال له رسول الله ﷺ: ادْنُ منّي، فدنا منه، فَعَمَّمَهُ بِيَدِهِ، وَدَفَعَ إليه سيفَه «ذا الفقار» وقال له: اذْهَبْ وقاتِلْ بهذا، وقال: اللهمّ احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، فمرَّ أميرُ المؤمنين عليه السلام يُهَرْوِلُ في مشيِهِ، وهو يقول:

لا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتاكَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غيرَ عاجِزْ

ذو نيّة وبصيرة والصدقُ منج كلِّ فائِزْ

إنّي لأرجُو أَنْ أُقِيْمَ عليك نائِحَةَ الجنائِزْ

من ضربة نَجْلاءَ يبقى صِيْتُها عِنْدَ الهزاهِزْ

فقال له عمرٌو: مَنْ أَنْت.

قال: **أَنا عَلِيّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله وختنه.**

فقال: واللهِ، إنَّ أباكَ كانَ لي صَدِيْقاً ونَدِيماً، وإنّي أكرهُ أنْ أقتلكَ. ما أَمِنَ ابنُ عمّكَ حينَ بَعَثَكَ إليَّ أنْ أختطفكَ برُمحي هذا، فأتْرُكَكَ شائلا بينَ السماء والأرض لا حيّ ولا ميّت.

فقال له أميرُ المؤمنين عليه السلام: قد عَلِمَ ابنُ عمّي: أَنَّكَ إنْ قتلتني دخلتُ الجنّةَ، وأنتَ في النار، وإن قتلتكَ فأنتَ في النار **وأَنا في الجنّة.**

فقال عمرٌو: كلتاهما لَكَ، يا عَلِيُّ، تِلْكَ إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى.

فقال عَلِيٌّ عليه السلام: دَعْ هذا، يا عمرُو، إنّي سمعتُ منكَ وأنتَ مُتَعلّقٌ بأستار الكعبة، تقول: لا يعرضنَّ عليَّ أَحَدٌ في الحرب ثلاثَ خِصال إلاّ أجبتُهُ إلى واحدة منها.

أَنا أعرضُ إليكَ ثلاثَ خِصال فأجِبْني إلى واحِدة، قال: هاتِ يا عَلِيُّ.

قال: أحدها تشهدُ أن لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمّداً رسول الله.

قال: نَحِّ عنّي هذا، فاسأل الثانية.

فقال: أنْ ترجعَ وتردَّ هذا الجيشَ عن رسول الله صلى الله عليه وآله فإنْ يكُ صادقاً فأنتمْ أعلى به عيناً، وإنْ يكُ كاذباً كفتكُم ذُؤبانُ العَرَبِ أَمْرَهُ.

قال: إذنْ تتحدّثُ نساءُ قُريش وتُنشدُ الشُعراءُ في أشعارها أنّي جبُنتُ ورَجَعْتُ على عقبي من الحرب، وخذلتُ قوماً رأّسُوني عليهم؟

فقال له أميرُ المؤمنين: فالثالثةُ أنْ تنزلَ إلى قتالي فإنّك فارسٌ **وأَنا راجِلٌ** حتى أَنابِذَكَ، فوَثَبَ عن فَرَسِهِ وعَرْقَبَهُ، وقال: هذه خِصْلَةٌ ما ظَنَنْتُ أنّ أحداً من العَرَبِ يسومُني عليها، ثم بدأ فَضَرَبَ أميرَ المؤمنين بِالسيفَ على رأسه؛ فاتّقاهُ أميرُ المؤمنين بالدرقة فَقَطَعَها وثَبَتَ السيفُ على رأسه، فقال له عَلِيٌّ عليه السلام: يا عمرُو، ما كفاكَ أنّي بارَزْتُكَ وأنتَ فارسُ العَرَبِ حتّى اسْتَعَنْتَ عليَّ بظَهير.

فالتفتَ عمرٌو إلى خلفه فَضَرَبَهُ أميرُ المؤمنين عليه السلام مُسْرِعاً إلى ساقيه فَقَطَعَهُما جَميعاً وارتفعتْ بينهما عَجاجةٌ، فقال المنافقون: قُتِلَ عَلِيٌّ بن أبي طالب، ثمّ انكشفت العجاجةُ ونظروا فإذا أميرُ المؤمنين عليه السلام على صدره، قد أَخَذَ بِلحيته يُريد أن يذبحَه، ثم أَخَذَ رأسه، وأقبلَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والدِماءُ تسيلُ على رأسه من ضربة عمرو، وسيفُه يقطرُ منه الدمُ، وهو يقول والرأس بيده:

أَنَـــا ابـــنُ عبـــد المطّلِـــب ... المـوتُ خـيرٌ للفتـى مـن الهـرب

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ ماكَرْتَهُ.

قال: نعم، يا رسولَ الله، الحربُ خديعةٌ.

وبَعَثَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله الزُبيرَ إلى هُبيرة بن وهب، فضربه على رأسه ضربةً فلق هامته.

وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عمرَ بن الخطّاب أن يُبارز ضرارَ بن الخطّاب، فلمّا بَرَزَ إليه ضرارٌ انتزعَ له عمرُ سهماً فقال له ضرارٌ: ويلكَ يا ابن صهاك، أترميني في مُبارزة - والله - لئن رميتني لا تَرَكْتُ عَدَوِيّاً بمكّةَ إلاّ قتلتُهُ، فانهزمَ عندَ ذلك عمرُ، ومرّ نحوه ضرارٌ وضَرَبَهُ ضرارٌ على رأسه.

نور الثقلين: ج٤/٢٥٠.

(٧٢) أنا عَلِيّ.

دعا عمرُو بن عبد وُدٍّ المسلمين إلى المُبارزة، فَأَحْجَمَ الناسُ كلُّهم عنه، لما علموا من بأسه وشدّته، ثم كرّر النداء، فقامَ عَلِيٌّ عليه السلام فقال: **أَنا أَبْرُزُ إليه،** فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه عمرٌو.

قال: نعم، **وأنا عَلِيٌّ**، فَأَمَرَهُ بالخروج إليه، فلمّا خرج قال صلى الله عليه وآله: بَرَزَ الإيمانُ كُلُّهُ إلى الشِرْكِ كُلِّهِ.

شرح نهج البلاغة: ج١٣/٢٦١.

(٧٣) أنَا قَاتِلُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ حِينَ نَكَلُوا عَنْه.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(٧٤) أنا قاتلُ عمرو ومَرْحَب.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٤.

يوم خَيْبَر:

(٧٥) أنا صاحِبُ يَوْمِ خَيْبَر.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(٧٦) أنا قَاتِلُ مَرْحَب.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(٧٧) أنا قاتِلُ فُرْسان خَيْبَر.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٤.

يوم فتح مَكّةَ :

(٧٨) أنا كتبتُهُ بينَنا وبينَ المُشركينَ.

قال عليه السلام عن كتاب الصلح في الحُدَيْبية : إنّ ذلك الكتاب **أنا كَتَبْتُهُ بينَنا وبينَ المشركين**، واليومَ أكتُبُهُ إلى أبنائهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله كَتَبَهُ إلى آبائهم شبها ومثلا ، فقال عمرُو بنُ العاصِ : سبحانَ الله ، أَتُشبِّهُنابالكُفّار ، ونحنُ مسلمون.

فقال عَلِيٌّ عليه السلام : يابنَ النابِغة ، ومتى لم تكنْ للكافرينَ وليّاً وللمسلمين عدوّاً .

فقام عمرٌو، وقال: والله، لا يجمعُ بيني وبينَكَ مجلسٌ بعدَ اليوم.

فقال عَلِيٌّ عليه السلام: أما ـ والله ـ إنّي لأرجُو أنْ يُظهرَ اللهُ عليك وعلى أصحابك.

شرح نهج البلاغة: ج٢/٢٣٣.

(٧٩) أنا صاحبُ فتحِ مكّةَ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(٨٠) أنا الذي كَسَرْتُ يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْراً.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(٨١) أنا كاسِرُ اللاّتِ والعُزّى.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(٨٢) أنا الهادمُ هُبَل الأعلى ومَنَاة الثالثةَ الأخرى.

الفضائل لابن شاذان: ٨٤.

(٨٣) أنا الذي فقأتُ عَيْنَ الشِرْكِ.

قال عليه السلام: **أنا قاتِلُ الأقْرانِ، ومجدّل الشجعان، أنا الذي فقأتُ عَيْنَ الشِرْكِ**، وفللت عرشه، غير ممتنٍّ على الله بجهادي، ولا مُدِلٍّ إليه بطاعتي، ولكن أحدّثُ بنعمة ربّي.

شرح نهج البلاغة: ج٢٠/٢٩٦.

مع القُرآنِ الكَرِيمِ:

(٨٤) أنا الأذانُ في الناس.

قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾: كنتُ...

تفسير القُمّي: ج١/٢٨٢.

(٨٥) أَنا الأُذنُ الواعِيَةُ.

يقول الله عزّ و جلّ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.

نور الثقلين: ج٥/٥٩٩.

(٨٦) أَنا الإِنْسانُ إِيّايَ تُحَدِّثُ أَخْبارَها.

قُرِئَتْ عند أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، [الزلْزَلَةِ ٩٩: ١-٤].

قال عليه السلام: **أَنا الإِنْسانُ إِيّايَ تُحَدِّثُ أَخْبارَها.**

نور الثقلين: ج٥/٦٤٩.

(٨٧) أنا الذي قالَ اللهُ تباركَ وتعالى فيَّ وفي عَدُوّي: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾، أي عن ولايتي، يومَ القِيامة.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(٨٨) أنا الذي قالَ اللهُ تعالى فيَّ وفي حقّي: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٥: ٣] فمن أَحبَّني كانَ مُسلماً مُؤمناً كاملَ الدين.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٣.

(٨٩) أنا الذي قال اللهُ سبحانه وتعالى فيّ وفي حقّي: ﴿... بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء ٢١: ٢٦-٢٧].

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٣.

(٩٠) أنا الذي قدّمَ الصدقةَ.

نور الثقلين: ج٥/٢٦٤.

(٩١) أنا الذي نَزَلَ على أعْدائي: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ [الْمَعَارِجِ٧٠: ١-٢] بمعنى من أنكر ولايتي وهو النعمان بن الحارث اليهوديّ.

(٩٢) أنا أولى الناسِ بهذهِ الآية: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ﴾.

تفسير العياشي: ج١/١٨٣.

(٩٣) أنا الذاكرُ.

يقول الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ...﴾ [آلِ عِمْرَانَ ٣: ١٩١] ونحن أصحاب الأعراف.

نور الثقلين: ج٥/٥٩٩.

(٩٤) أنا ذلكَ الرجُلُ السَلَمُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

يقول الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿...وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ...﴾، [سُورَةُ الزُّمَرِ ٣٩: ٢٨] ومن ولدي مهديّ هذه الأمّة ألا، وقد جُعِلتُ حجّتكم، بِبُغْضي يُعْرَفُ الْمُنافقون، وبِمَحَبَّتي امْتَحَنَ اللهُ المؤمنين، هذا عهدُ النبيّ الأُمّيّ إليَّ: «إنّه لا يُحبّكَ إلاّ مؤمنٌ، ولا يُبغضكَ إلاّ مُنافقٌ».

نور الثقلين: ج٤/٤٨٥-٤٨٦/ح٤٥ عن مجمع البيان وروى الحاكم الحسكاني.

(٩٥) أنا ذلك الصادقُ.

نور الثقلين: ج٥/٥٩٩.

(٩٦) أنا ذلكَ المؤذّنُ.

وقال عليه السلام: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أَنا ذلك المؤذّنُ.

نور الثقلين: ج٥/٥٩٩.

(٩٧) أنا ذُو القَلْبِ.

وقال عليه السلام: يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق ٥٠ : ٣٧]

نور الثقلين: ج٥/٥٩٩.

(٩٨) أنا رَحَى جَهَنَّم الدائرةُ، وأضْراسُها الطاحِنَةُ.

وقال عليه السلام: يا أيّها الناسُ، لعلّكم لا تسمعون قائلًا يقول مثلَ قولي بعدي إلاّ مفتر.

نور الثقلين: ج٥/٥٩٩.

(٩٩) أنا صاحِبُ ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(١٠٠) أنا عُرْوَةُ اللهِ الوُثْقَى التي لا انْفِصامَ لَها واللهُ سميعٌ عليمٌ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٣.

(١٠١) أنا عُرْوَةِ اللهِ الْوُثْقى، وكَلِمَةُ التَقْوَى.

قال أمير المؤمنين في خطبته: **أَنا عُرْوَةِ اللهِ الْوُثْقى، وكَلِمَةُ التَقْوَى.**

نور الثقلين: ج٥/٧٤/ح٧٦. عن التوحيد للصدوق.

(١٠٢) أنا ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنْ وَلايَتِي، يَوْمَ القِيامَةِ.

الفضائل لابن شاذان: ٨٤.

(١٠٣) أنَا قَسِيمُ النارِ، وَخازِنُ الجِنَانِ، وَصاحِبُ الحَوْضِ، وَصاحِبُ الأعْرافِ.

قال عليه السلام: وَلَيْسَ مِنَّا أهْلَ البيْتِ إمامٌ إلاّ وَهُوَ عارِفٌ بِأهْلِ وِلايَتِهِ، وَذلِك قَوْلُهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، [الرعد ١٣ : ٧].

(١٠٤) أنَا المؤذّن في الدنيا والآخرة.

نور الثقلين: ج٥/٥٩٩.

(١٠٥) أنَا المُتَصَدِّقُ بِخاتَمِهِ في الصلاةِ.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(١٠٦) أنَا المُحْسِنُ.

يقول الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾. [العنكبوت ٢٩ : ٦٩]

نور الثقلين: ج٥/٥٩٩.

(١٠٧) أنَا مِنْ رِجَالِ الأعْرافِ.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(١٠٨) أنَا نِعْمَةُ اللهِ تعالى التي أنْعَمَ اللهُ بِها على خَلْقِهِ.

في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾. [التكاثر ١٠٢ : ٨]

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(١٠٩) أنَا النُقْطَةُ تَحْتَ الباءِ [في: بِسْمِ اللهِ الرَحْمنِ الرَحِيْمِ].

مشارق أنوار اليقين للبرسي: ٢١، مناقب شهرآشوب: ج٢/٤٩ وفيه: أنا النقطة أنا الخط، وإحقاق الحقّ: ج٧/٦٠٨ عن ينابيع

المـــــودّة: ٦٩ و ٤٠٨، وفي شــــــرح القيصريّ: ١١٨ فصل ٨ من المقدّمة: أنا نقطة باء البسملة، والسبزواري في شرح الأسماء الحسنى: ج١/٥.

(١١٠) أنا، وَأهْلُ بَيْتِي الذين أوْرَثَنَا اللهُ الأرْضَ وَنَحْنُ المُتَّقُوْنَ والأرْضُ كُلُّها لَنَا.

الكافي للكليني عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عَلِيٍّ عليه السلام.

(١١١) أنا ـ واللهَ ـ الإمامُ المُبِيْنُ.

أُبِيْنُ الحقَّ من الباطِلِ، وَرِثْتُهُ من رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

تفسير الصافي: ج١/ ٢٤٧.

(١١٢) أنا وَجْهُ اللهِ تعالى في السَمَواتِ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٣.

(١١٣) أنا، وعمّي وأخي وابن عمّي.

من خطبة له عليه السلام: و اللهِ فالقِ الحبِّ والنوى، لا يلجُ النارَ لنا مُحِبٌّ، ولا يدخلُ الجنّة لنا مُبغضٌ، يقولُ الله عَزَّ و جلَّ: ﴿...وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ...﴾ [الاعراف ٧: ٤٦].

نور الثقلين: ج٥/٥٩٩.

(١١٤) أنا، وعمّي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمّي عبيدة.

عن أمير المؤمنين في حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ولقد كنتُ عاهدتُ الله تعالى ورسوله **أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة**. على أمر وفينا به لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله فتقدّمني أصحابي وتخلّفتُ بعدهم لما أراد الله تعالى، فأنزل الله فينا: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾، [الأحزاب ٣٣: ٢٣]: حمزة وجعفر وعبيدة.

نور الثقلين: ج٤/٢٥٨ عن الخصال للصدوق.

(١١٥) أنَا ـ والله ـ المُنتَظِرُ ـ يا أخا اليهود ـ وما بدّلتُ تَبْدِيْلا.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٣.

(١١٦) أنَا حبلُ اللهِ المتينُ الذي أمَرَ اللهُ تعالى خلقَهُ أنْ يَعْتَصِمُوا بِهِ.

في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا﴾.[آل عمران ٢ : ١٠٣]

الفضائل لابن شاذان: ٨٣.

فضائلهُ في الحديث الشريف:

(١١٧) أنَا أتقاكم لله وأعلمكم بحدود الله.

كنز العمال: ج١١/٢١٩/ح٤١٩٦٤.

(١١٨) أنَا أذُودُ عن حوضِ الرسول صلى الله عليه وآله المنافقين.

كنز العمال: ج١٣/١٥٧/ح٣٦٤٨٤ وج١١/٤١٩/ح٤١٩٦٤.

(١١٩) أنَا الذي ما كَذِبْتُ يوماً قط ولا كُذِبْتُ.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(١٢٠) أنا الذي اختارني الله تعالى من خلقه.

الفضائل لابن شاذان: ٨٣.

(١٢١) أنا الذي بِهِ يُعبَدُ اللهُ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(١٢٢) أنا الذي بي اهتديتمْ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(١٢٣) أنا الذي تزورُهُ ملائكةُ السموات.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٣.

(١٢٤) أنا الذي تصدَّقَ الخاتم.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(١٢٥) أنا الذي سُدّت الأبوابُ وفُتِحَ بابُهُ.

عُيون المواعظ والحِكَم.

(١٢٦) أنا الذي قال رسول الله ﷺ فيَّ: «مَنْ كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ».

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(١٢٧) أنا الذي قال فيّ الأمينُ جبرئيلُ: «لا سيفَ إلاّ ذو الفَقارِ، ولا فتى إلاّ عَلِيّ».

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(١٢٨) أنا أوَّلُ رَجُل أسْلَمَ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ.

رواه أَبو داوُد الطيالسي: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: صلّيتُ قبل الناس

سبع سنين، وكنّا نسجدُ ولا نركعُ، وأَوَّلُ صلاة ركعنا فيها صلاةُ العصر، فقلتُ: يا رسول الله، ما هذا؟

قال: أُمِرْتُ به.

شرح نهج البلاغة: ج١٣/٢٢٨-٢٢٩.

(١٢٩) أنا بابُ الله الذي يُؤتى منه.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٣، ونور الثقلين: ج٤/٤٩٤/ح٨٤ و ج٥/٦١/ح٣٥.

(١٣٠) أنا بابُ مدينة علم رسول الله ﷺ.

عُيون المواعِظِ والحِكَم.

(١٣١) أنا بابُ مدينة العلم وخازنُ علم رسول الله ﷺ ووارثُهُ.

نورالثقلين: ج٥/٥٩٩.

(١٣٢) أنا بيتُ الله مَنْ دَخَلَه كانَ آمِناً. فمَنْ تمسّكَ بولايتي ومحبّتي أمِنَ من النارِ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(١٣٣) أنا ترجمانُ اللهِ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(١٣٤) أنا جنبُ اللهِ الظاهرُ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٣، ونور الثقلين: ج٥/٦١ وج٤/٤٩٤.

(١٣٥) أنا حاملُ اللواءِ يومَ القيامةِ.

عُيون المواعظ والحِكَم.

(١٣٦) أنا حاملُ سورةِ التنزيلِ إلى أهلِ مَكّةَ بِأمْرِ اللهِ تعالى.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٣.

(١٣٧) أنا حُجّةُ اللهِ تعالى على خَلْقِهِ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٣.

(١٣٨) أنا حَيٌّ على الصلاةِ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٤.

(١٣٩) أنا حَيٌّ على الفَلاحِ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٤.

(١٤٠) أنا حَيٌّ على خَيْرِ العملِ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٤.

(١٤١) أنا خازنُ علمِ اللهِ ومُختارُهُ من خَلْقِهِ.

الفضائل لابن شاذان : ٨٣.

(١٤٢) أنا داعي الأنامِ إلى الحوضِ ؛ فهلْ داعي المؤمنينَ غيري؟.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٤.

(١٤٣) أنا ذُو القَرْنَيْنِ.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(١٤٤) أنا الرَضيُّ.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(١٤٥) أَنَا الساقِي عَلى الحَوْض.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(١٤٦) أَنَا السالِكُ المَحَجَّة البَيْضاءَ.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(١٤٧) أَنَا سيّدُ الأوْصياءِ و وَصِيُّ خيرِ الأنْبياءِ.

نور الثقلين: ج٥/٥٩٩.

(١٤٨) أَنَا صاحبُ دعوةِ رسولِ اللهِ ﷺ وأهلي وولدي يومَ الكساءِ.

نور الثقلين ج٤/٢٧١/ح٨٩ عن كتاب الخصال للصدوق في احتجاج عَلِيٍّ عليه السلام على أبي بكر، قال: فأنشدك بالله أليَ ولأهلي وولدي آيةُ التطهير من الرجس، أمْ لك ولأهل بيتك.

قال: بل، لك ولأهل بيتك.

قال عليه السلام: فأنشدك بالله أَنا صاحبُ دعوة رسول الله ﷺ وأهلي وولدي يوم الكساء: اللهمّ هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟

قال: بل، أنت وأهل بيتك.

(١٤٩) أَنَا صاحِبُ سَفِينَةِ نُوح التِي مَنْ رَكِبَها نَجَا.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(١٥٠) أَنَا صاحبُ الطائِرِ المَشْوِيِّ.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(١٥١) أَنَا صاحب العصا والميسم.

علل الشرائع للصدوق وعنه نور الثقلين: ج٤/٩٧.

(١٥٢) أَنَا صاحِبُ عِلْمِهِ، وَالْمَنْفِي عَنْهُ غَمُّه.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(١٥٣) أَنَا الصّادِقُ الأمِينُ.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(١٥٤) أَنَا صِراطُ اللهِ.

نور الثقلين: ج٤/٤٩٥.

(١٥٥) أَنَا الصِدِّيقُ الأَكْبَرُ، آمنتُ قبلَ أَنْ يُؤمِنَ أبو بكْر وأَسْلَمْتُ قبلَ أَنْ يُسْلِمَ.

أنساب الأشراف: ج٢/٣٧٩، والجوهرة: ٨.

(١٥٦) أَنَا الصِدِّيقُ الأَكْبَرُ، لايَقُولُها بَعْدِي إلاّ كاذِبٌ.

الفضائل الخمسة: ج١/٢٢٨ و ٢٢٩ و٢٣٢، والمستدرك للحاكم: ج٣/١١٢.

وفيه: صليتُ قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبُده أحدٌ من هذه الأمّة.

(١٥٧) أَنَا الصِدِّيقُ الأَكْبَرُ، لايَقُولُها بَعْدِي إلاّ كَذّابٌ.

كنز العمال: ج١٣/١٢٢/ح ٣٦٣٨٩.

وفيه: لقد صليت قبل الناس سبع سنين.

كنز العمال (١٣/١٢٢ و١٢٦/ح٣٦٣٨٩ وح٣٦٤٠٠).

وفيه: عبدت الله مع رسول الله سبع سنين قبل أن يعبد أحد من هذه الأمّة (عن حبة).

كنز العمال: ج١٣/١٢٢/ح٣٦٣٩٠.

(١٥٨) أَنَا الصِدِّيْقُ الأَكْبَرُ. والفارُوْقُ الأَوَّلُ.

قال عليه السلام غير مرّة: **أنا الصِدِّيْقُ الأَكْبَرُ. والفارُوْقُ الأَوَّلُ**، أسلمتُ قبلَ إسلام أبي بكر، وصليتُ قبل صلاته.

وروى عنه هذا الكلام بعينه أبو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف وهو غير متّهم.

شرح نهج البلاغة: ج٤/١٢٢.

(١٥٩) أَنَا صِنْوُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَالسابِقُ إلى الإسْلامِ، وَكاسِرُ الأَصْنامِ، وَمُجاهِدُ الكُفّارِ، وَقامِعُ الأَضْدَادِ.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(١٦٠) أَنا صَلاةُ الْمُؤمِنِ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(١٦١) أَنا عبد الله، وأَخُو رسولِهِ، وأَنَا الصِدِّيْقُ الأَكْبَرُ. لايَقُولُها بَعْدِي إلاّ كاذِبٌ مُفْتَرٍ، صلّيتُ قبل الناس بسبع سنين ـ وفي غير رواية الطبري: أنا الصدّيق الأكبر وأنا الفاروق الأوّل، أسلمتُ قبل إسلام أبي بكر، وصلّيتُ قبل صلاته بسبع.

شرح نهج البلاغة: ج١٣/٢٠٠ وج١٣/٢٢٨، وانظر نور الثقلين: ج٢/٢٥٦،

وسنن ابن ماجه القزويني: ج١/٤٤، والعسكري في كتاب الأوائل: ٩١، وخصائص النسائي، وتاريخ دمشق: ج١/٥٥ ترجمة الإمام عليه السلام بتعليق المحمودي.

(١٦٢) أنا عَلَمُ الله.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(١٦٣) أنا عَلَمُ الله على الصراط.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(١٦٤) أنا عَلَمُ المُؤمِنِينَ عليه.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(١٦٥) أنا عَلَوْتُ على كَتِفِ النَبيّ صلى الله عليه وآله وكَسَرْتُ الأَصْنامَ.

الفضائل لابن شاذان: ٨٤.

(١٦٦) أنا عَيْبَةُ عِلْمِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(١٦٧) أنا عَيْنُ اللهِ وَلِسانُهُ الصادِقُ وَيَدُهُ الْمَبْسُوْطَةُ.

نور الثقلين: ج٤/٤٩٤/ح٨٤ وج٥/٦١/ح٣٥.

(١٦٨) أنا الفاروق الأكبر.

علل الشرائع للصدوق وعنه نور الثقلين: ج٤/٩٧.

(١٦٩) أنا الفارُوْقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ.

قالت معاذة العدوية: سمعتُ عليّاً عليه السلام على منبر البصرة، وهو يقول:

أَنا الصِّدِّيْقُ الأَكْبَرُ وَ أَنا الفارُوْقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ ؛ أَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ أَبو بَكْرٍ وآمَنْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ.

الإعلام بحقيقة إيمان أمير المؤمنين: عليه السلام في كنز الفوائد: ٢٦٥ ، ولاحظ تاريخ دمشق: ج١ /٦١/ح٨٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام .

(١٧٠) أَنا قائدُ السابقينَ إلى الجنّةِ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٣.

(١٧١) أَنا قائِدُ الْمُؤْمِنِيْنَ إلى الخيراتِ والغُفْرانِ إلى ربّي.

الفضائل لابن شاذان القمّي: ٨٤.

(١٧٢) أنا قابِضُ الأرواحِ ، وبأْسُ اللهِ الذي لا يَرُدُّهُ عن القوم الُمجْرِمين.

نور الثقلين: ج٥ /٥٩٩.

(١٧٣) أَنا قُدْوَةُ أَهْلِ الكِسَاء.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(١٧٤) أَنا القُرآنُ الناطِقُ وكتابُ اللهِ الجامعُ.

أسرار الشريعة: ٣٤.

وقال عليه السلام : ذلك الْقُرآنُ فَاستَنْطِقُوهُ، وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلَكِنْ أُخبِرُكُمْ عَنْهُ.

نهج البلاغة: ٢٢٣ الخطبة ١٥٨.

(١٧٥) أَنا قَسِيْمُ اللهِ بينَ الجنّةِ والنارِ، وأَنا الفاروقُ الأكبرُ، وأنا صاحبُ العصا والميسم.

علل الشرائع للصدوق وعنه نور الثقلين: ج٤ /٩٧.

(١٧٦) أَنا قَسِيْمُ الجنّةِ والنارِ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٤.

(١٧٧) أَنا قَسِيْمُ النارِ هذا لي و هذا لَكِ.

شرح نهج البلاغة : ج٢/٢٦٠ قال ابن قتيبة :
أراد إنّ الناس فريقان : فريق معي فهم على هدىً، وفريقٌ عليَّ فهم على ضلالة، كالخوارج.
قال ابن أبي الحديد : ولم يجسُرْ ابنُ قتيبة أنْ يقول : «وكأهل الشام» يتورّعُ، يزعم، ثمّ إنّ الله أنطقه بما تورّعَ عن ذكره، فقال متمّماً للكلام بقوله : فأنا قسيمُ النار، نصفٌ في الجنّة معي، ونصفٌ في النار، قال : وقسيمٌ في معنى مُقاسم، مثل جليس وأكيل وشريب.
قلتُ : قد ذكر أبو عبيد الهروي هذه الكلمة في (الجمع بين الغريبين) قال : وقال قومٌ : إنّه لم يرد ما ذكره ابن قتيبة، وإنّما أراد عليه السلام : هو قسيمُ النار والجنّة يوم القيامة حقيقةً، يقسّمُ الأُمّةَ، فيقولُ : هذا لِلجنّةِ، وهذا للنارِ.
شرح نهج البلاغة : ج١٩/١٣٩.

(١٧٨) أَنا كَهْفُ الأَرَامِلِ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٤.

(١٧٩) أَنا لِسانُ الصادِقِينَ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٣.

(١٨٠) أَنَا لِسانُ اللهِ الناطِقُ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٣.

(١٨١) أَنَا مُخاطِبُ الثُّعْبانِ على مِنْبَرِكُمْ بالأَمْسِ.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(١٨٢) أَنَا مُطَلِّقُ الدُّنْيا ثَلاثاً لا رَجْعَةَ لِيَ فِيها.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(١٨٣) أَنَا مُكَلِّمُ الذِئْبِ.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(١٨٤) أَنَا مُؤْتِمُ البَنِينَ والبَناتِ.

نور الثقلين: ج٥/٥٩٩.

(١٨٥) أَنَا مِيْزانُ القِسْطِ لِيَوْمِ القِيامَةِ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٤.

(١٨٦) أَنَا الناصِرُ لِدِينِ اللهِ.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(١٨٧) أَنَا النَبَأُ العَظِيْمُ الذِي أَكْمَلَ اللهُ تعالى بِهِ الدِيْنَ يومَ غَدِيْرِ خُمٍّ وخَيْبَر.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٤.

(١٨٨) أَنَا نَجْمُ اللهِ الزاهِرُ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٣.

(١٨٩) أنا الهادي.

قال عليه السلام: رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله المُنْذِرُ **وأنا الهادي.**

المستدرك: ج٣/١٣٠.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة: **أَنا الهادي ◆ أَنا الْمُهْتَدِي ◆ وَأَنا أَبو الْيَتامى وَالْمَساكِيْنِ وَزَوْجُ الأَرامِلِ ◆ وَأَنا مَلْجأُ كُلِّ ضَعِيْف وَمأْمَنُ كُلِّ خائِف ◆ وَأَنا قائِدُ الْمُؤْمِنِيْنَ؛ ◆ وَأَنا حَبْلُ الله الْمَتِيْنِ ◆ وَأَنا عُرْوَةِ اللهِ الْوُثْقى، وَكَلِمَةُ التقْوى◆ وَأَنا عَيْنُ اللهِ وَلِسانُهُ الصّادِقُ وَيَدُهُ الْمَبْسُوْطَةُ ◆ وَأَنا جَنْبُ اللهِ الذي يَقُوْلُ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر٣٩: ٥٦] ◆ وَأَنا يَدُ اللهِ الْمَبْسُوطَةُ عَلى عِبادِهِ بِالرحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ◆ وَأَنا بابُ حِطَّة مَنْ عَرَفَنِي وَعَرَفَ حَقِّي فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ؛ لأَنّي وَصِيُّ نَبِيِّهِ في أَرْضِهِ وَحُجَّتُهُ على خَلْقِهِ، لا يُنْكِرُ هذا إلاّ رادٌّ عَلَى اللهِ وَعَلى رَسُوْلِهِ.**

الصدوق في التوحيد: ج١/١٧ الحديث (١٤) من الباب: (١٣).

(١٩٠) أَنا وَابْنُ عَمِّي خِيَرَةُ الأَخْيار.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(١٩١) أَنا وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لأَهْلِ الأَرْضِ، كَما أَنَّ النُّجُومَ أَمانٌ لأَهْلِ السمَاءِ.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(١٩٢) أَنا وَزِيْرُ الْمُصْطفى.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٣.

(١٩٣) أَنا وَزِيْرُ نَبِيِّ الرَحْمَةِ، وخيرُ الوصيِّين.

فرائد السمطين: ج١/٣١١.

(١٩٤) أنا الوَلِيُّ.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(١٩٥) أنا يدُ اللهِ القويُّ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٣، ونور الثقلين: ج٥/٦١/ح٣٥ وج٤/٤٩٤/ح٨٤.

(١٩٦) أنا يَعْسُوبُ الدِيْنِ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(١٩٧) أنا يَعْسُوبُ المُؤمِنِيْنَ.

المفيد – الجمل: ١٥٤.

وقال أَبوالأسود الدؤلي رأيتُ عليّاً عليه السلام وقد دخل بيت مال البصرة فلمّا رأى ما فيه قال: يا صفراءُ ويا بيضاءُ غُرّي غَيْري، المالُ يعسوبُ الظلمة و**أنا يَعْسُوبُ المؤمنين.**

فلا ـ والله ـ ما التفتَ إلى ما فيه، ولا فكّر في ما رآه منه وما وجدته عنده إلا كالتراب.

(١٩٨) أنا يَعْسُوبُ المُؤمِنِيْنَ حَقّاً.

قال: **أنا يَعْسُوبُ المُؤمِنِيْنَ، وأنا أَوَّلُ السابقينَ وخليفةُ رسولِ ربِّ العالَمِينَ، وأنا قَسِيْمُ الجَنَّةِ والنَارِ، وأنا صاحِبُ الأَعْرافِ.**

تفسير العياشي: ج٢/١٤٧ رقم١٥٨٤. وعنه بحار الأنوار: ج٨/٣٣٦/ح٧.

خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سَلُوْني قبل أن تفقدوني **فأنا عَيْبَةُ رسُول الله** صلى الله عليه وآله سَلُوْنِي **فأنا فَقَأْتُ عَيْنَ الفِتْنَةِ بِباطِنِها وظاهِرِها**، سَلُوا مَنْ عندَهُ علمَ البَلايا والمَنايا والوَصايا وفَصْلُ الخطاب، سَلُوْني **فأنا يعسُوبُ المُؤمِنِيْنَ حَقّاً**، وما من فِئَة تهدي مِائةً أو تُضِلُّ مِائةً إلاّ وَقَد أُتِيتُ بِقائِدِها.

بحار الأنوار: ج٢٦/١٥٢/ح٤٠ عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان من كتاب الخُطَب لعبدالعزيز بن يحيى الجلودي، وانظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٩/٢٢٤.

(١٩٩) أنَا يعْسُوبُ المُؤمِنِينَ، والمالُ يَعْسُوبُ الفُجّار.

شرح نهج البلاغة: ج١٩/٢٢٤، وعُيُون المواعظ والحِكَم.

عند وفاة النَبيّ ﷺ:

(٢٠٠) أنَا غَاسِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمُدْرِجُهُ في الأكْفَانِ، وَدافِنُهُ.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(٢٠١) أنَا قاضِي الدَّيْن عن رسولِ اللهِ ﷺ.

الفضائل لابن شاذان: ٨٣، عُيُون المواعظ والحِكَم وفيه: قاضي دين رسول الله ﷺ.

(٢٠٢) أنَا عبد الله، وأخُو رسُولِهِ، لا يَقُولُها أحَدٌ قبلي ولا بعدي إلاّ كَذّابٌ، وَرِثْتُ نَبِيَّ الرَحْمَةِ، وَنَكَحْتُ سَيِّدَةَ نِساءِ هذِهِ الأُمَّةِ، وَأنَا خاتِمُ الوَصِيِّين.

شرح نهج البلاغة: ج٢/٢٨٧.

وقال في خطبة له عليه السلام: وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّد ﷺ أَنِّي لَمْ أَرُدَّ عَلَى الله وَلاَ عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ، وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ التي تَنْكُصُ فِيهَا الأَبْطَالُ وَتَتَأَخَّرُ الأَقْدَامُ، نَجْدَةً أَكْرَمَنِي الله

بِهَا. وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي. وَلَقَدْ سَالَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّي، فَأَمْرَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي. وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ ﷺ وَالْمَلاَئِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجَّتِ الدارُ والأَفْنِيَةُ مَلأٌ يَهْبِطُ، وَمَلأٌ يَعْرُجُ، وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنَمَةٌ مِنْهُمْ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرِيحِهِ.

فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيّاً وَمَيِّتاً؟ فَانْفُذُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ وَلْتَصْدُقْ نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ، فَوَالذِي لاَإِلهَ إِلاَّ هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَّةِ الْحَقِّ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَزَلَّةِ الْبَاطِلِ. أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

نهج البلاغة: ٣١١-٣١٢ الخطبة ١٩٧.

مع الخلفاء:

حقّه عليه السلام في الولاية

(٢٠٣) أَنَا صاحِبُ يَوْمِ غَدِيرِ خُمّ.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(٢٠٤) أنا خليفة محمّد ﷺ لست بخليفة الله. وخليفة الله هو المهديّ.

منح المنة: ١٤.

(٢٠٥) أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيكُمْ، وَمُقِيمُكُمْ على حُدُودِ دِينِكُمْ، وَداعِيكُمْ إلى جَنَّةِ المَأوَى.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(٢٠٦) أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَوْضِعُ سِرِّه.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(٢٠٧) أَنَا أَحَقُّ بِهذا الأَمْرِ مِنْكُمْ، لا أُبايِعُكُمْ، وأَنْتُمْ أَوْلى بِالبَيْعَةِ لِي.

جاءوا بِعَلِيٍّ عليه السلام يقول: **أنا عبد الله وأخو رسولِ اللهِ** صلى الله عليه وآله حتّى انتهوا به إلى أبي بكر، فقيل له: بايع.

فقال: **أَنَا أَحَقُّ بِهذا الأَمْرِ مِنْكُمْ، لا أُبايِعُكُمْ، وأَنْتُمْ أَوْلى بِالبَيْعَةِ لِي،** أخذتُم هذا الأَمْرَ من الأَنْصارِ، واحْتَجَجْتُمْ عليهِمْ بِالقَرابَةِ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فأعطوكم المَقادَةَ، وسَلَّمُوا إليكم الأَمارَةَ، **وأَنا أَحْتَجُّ عليكم بِمِثْلِ ما احْتَجَجْتُم بِهِ على الأَنصارِ؛** فأَنْصِفُونا ـ إنْ كُنْتُم تَخافُون اللهَ ـ من أَنْفُسِكُم، واعرفوا لنا من الأمر مثلَ ما عَرَفَت الأَنْصارُ لَكُم، وإلاّ فَبُوؤُوا بِالظُلْمِ وأَنْتُمْ تَعْلَمُون.

فقال عمر: إنّكَ لَسْتَ مَتْرُوكاً حتّى تُبايِعَ.

فقال له عَلِيٌّ عليه السلام: احْلِبْ ـ يا عمرُ ـ حَلْباً لَكَ شَطْرُهُ اشْدُدْ لَهُ اليومَ أَمْرَهُ؛ لِيَرُدَّ عليك غداً أَلا ـ واللهِ ـ لا أَقْبَلُ قولَكَ ولا أُبايِعُهُ.

شرح نهج البلاغة: ج٦/١١.

السقيفة

(٢٠٨) أَنا غادٍ ـ إنْ شاءَ اللهُ ـ إلى جَماعَتِكُم[1].

---

(١) هذا الكلام أورده ابن أبي الحديد ضمن كلام قال في نهايته: قلت: الذي يغلب على ظني أن هذه المراسلات والمحاورات والكلام كلّه مصنوعٌ موضوعٌ، وأنّه من كلام أبي حيّان التوحيدي، لأنه بكلامه ومذهبه في الخطابة والبلاغة أشبه، وقد حفظنا كلام عمر ورسائله، وكلام أبي بكر وخطبه، فلم نجدهما يذهبان هذا المذهب، ولايسلكان هذا السبيل فى كلامهما، وهذا كلامٌ عليه أثر التوليد ليس بخفى.

وأين أبوبكر وعمر من البديع وصناعة المحدثين، ومن تأمّل كلام أبى حيّان عرف أن هذا الكلام من ذلك المعدن خرج، ويدلّ عليه أنّه أسنده إلى القاضي أبى حامد المرورّوذي وهذه عادته في كتاب البصائر يسند إلى القاضي أبي حامد كلّ مايريد أن يقوله هو من تلقاء نفسه، إذا كان كارهاً لأن ينسب إليه، وإنما ذكرناه نحن في هذا الكتاب، لأنه وإن كان عندنا ◄

◄ موضوعاً منحولا ، فإنه صورة ماجرت عليه حال القوم ، فهم وإن لم ينطقوا به بلسان المقال ، فقد نطقوا به بلسان الحال.

ومما يوضح لك أنّه مصنوعٌ ، أن المتكلّمين على اختلاف مقالاتهم من المعتزلة والشيعة والأشعرية وأصحاب الحديث ، وكلّ من صنّف في علم الكلام والإمامة لم يذكر أحدٌ منهم كلمة واحدةً من هذه الحكاية ، ولقد كان المرتضى رحمه الله يلتقط من كلام أمير المؤمنين عليه السلام اللفظة الشاذّة ، والكلمة المفردة الصادرة عنه عليه السلام في معرض التألّم والتظلّم ، فيحتجّ بها ، ويعتمد عليها ، نحو قوله : «مازلت مظلوماً مذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا».

وقوله عليه السلام : «لقد ظلمتُ عدد الحجر والمدر».

وقوله عليه السلام : «إنّ لنا حقّاً إن نعطه نأخذه ، وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل ، وإن طال السُرى».

وقوله عليه السلام : «فصبرت وفي الحلق شجاً ، وفي العين قذىً».

وقوله عليه السلام : «اللهمّ إنّي أستعديك على قريش فإنّهم ظلموني حقّي ، وغصبوني إرثي».

وكان المرتضى إذا ظفرَ بكلمة من هذه ، فكأنّما ظفرَ بملك الدنيا ويودعها كتبه وتصانيفه.

فأين كان المرتضى عن هذا الحديث؟ وهلاّ ذكر في كتاب الشافي في الإمامة كلام أمير المؤمنين عليه السلام هذا ، وكذلك مَن قبلَه من الإمامية كابن النُعمان ، وبني نوبخت ، وبني بابويه ، وغيرهم ، وكذلك من جاء بعده من متأخّري متكلّمي الشيعة وأصحاب الأخبار والحديث منهم إلى وقتنا هذ.

وأين كان أصحابنا عن كلام أبي بكر وعمر ، له عليه السلام ؟!

وهلاّ ذكره قاضي القضاة في «المغني» مع احتوائه على كلّ ماجرى بينهم ، حتى إنه يمكن أن يجمع منه تاريخ كبيرٌ مفردٌ في أخبار السقيفة.

وهلاّ ذكره من كان قبل قاضي القضاة من مشايخنا وأصحابنا ومن جاء بعده من متكلّمينا ورجالنا. وكذلك القول في متكلّمي الأشعريّة وأصحاب الحديث ؛ كابن الباقلاني وغيره.

وكان ابن الباقلاني شديداً على الشيعة ، عظيم العصبيّة على أمير المؤمنين عليه السلام فلو ظفرَ بكلمة من كلام أبي بكر وعمر في هذا الحديث لملأ الكتب والتصانيف بها ، وجعلها هِجّيراهُ ودأبَه.

والأمر في ماذكرناه في وضع هذه القصّة ظاهرٌ لمن عنده أدنى ذوق من علم البيان ، ومعرفة كلام الرجال ، ولمن عنده أدنى معرفة بعلم السير ، وأقلّ أُنس بالتواريخ. انتهى كلام ابن أبي الحديد. ◄

قال أَبو عبيدة: فمشيتُ إلى عَلِيّ مثبطاً متباطئاً، كأنّما أخطو على أمّ رأسي فرقاً من الفتنة، وإشفاقاً على الأمّة، وحذراً من الفرقة حتّى وصلتُ إليه في خلاً فابثثتُهُ بثّي كلّه، وبرئتُ إليه منه، ودفعتُه له.

فلمّا سمعها ووعاها، وسرت في أوصاله حميّاها قال عليه السلام: حَلَّتْ معلوطةً، وولَّتْ مخروطةً.

ثمّ قال عليه السلام:

أحدى لياليك فهيسي هيسي لا تنعمي الليلة بالتعريس

يا أبا عبيدة، أهذا كُلُّهُ في أنْفُس القوم يستبطنُونه، ويضْغُنُون عليه.

فقلتُ: لا جوابَ عندي، إنّما جئتُك قاضياً حقّ الدين وراتقاً فتق الإسلام، وسادّا ثلمة الأُمّة، يعلمُ اللهُ ذلك من جلجلان قلبي، وقرارة نفسي.

فقال عليه السلام: ما كان قُعُودي في كسر هذا البيت قَصْداً لِخِلاف، ولا إِنكاراً لمعروف، ولا زِرايةً على مسلم، بل لما وقذني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فِراقه، وأودعني من الحزن لفقده، فإنّي لم أشهدْ بعده مشهداً إلاّ جدّدَ عليَّ حزناً، وذكّرني شجناً، وإنّ الشوق إلى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره.

وقد عكفتُ على عهد الله أنظرُ فيه، وأجمعُ ماتفرّقَ منه، رجاءَ ثواب مُعَدٍّ لمن أخلص لله عمله، وسلّم لعلمه ومشيئته أمرَه.

على أنّي أعلمُ أنّ التظاهُرَ عليَّ واقعٌ، ولي عن الحقّ الذي سِيْقَ إليَّ دافعٌ، وإذْ قد أفعم الوادي لي، وحشد النادي عليَّ، فلا مرحَباً بما ساءَ أَحَداً من

← والخبرُ في صبح الأعشى: ج١/٢٣٧-٢٤٧)، ونهاية الإرب: ج٧/٢١٣-٢٢٩)، ومحاضرة الأبرار: ج٢/١٠٢-١١٥، ونشره إبراهيم الكيلاني مع رسالتين لأبي حيّان في دمشق ١٩٥١م.فراجع.

المسلمين، وفي النفس كلامٌ لولا سابقُ قول، وسالفُ عهد، لشفيتُ غيضي بخنصري وبنصري، وخُضْتُ لجّته بأخمصي ومفرقي، ولكنّي مُلْجَمٌ إلى أنْ ألقى اللهَ تعالى، عنده أَحْتَسِبُ مانَزَلَ بي، **وأنا غاد إنْ شاء اللهُ إلى جماعتكم**، ومبايعٌ لصاحبكم، وصابرٌ على ما ساءَني وَسَرَّكُمْ، لِيَقضيَ اللهُ أمراً كان مفعولاً، وكانَ اللهُ على كلّ شي شهيداً.

شرح نهج البلاغة: ج١٠/٢٨١.

(٢٠٩) أنَا أَخصُّ وَأَقْرَبُ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقّاً لِي.

وَقَالَ قَائِلٌ: إِنَّك ـ يابْنَ أبي طَالِب ـ عَلَى هذَا الأَمْرِ لَحَرِيصٌ.

فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمْ ـ والله ـ أحْرَصُ وَأَبْعَدُ، وَأَنَا أَخصُّ وَأَقْرَبُ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقّاً لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ، فَلَمَّا قَرَّعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْملأ الْحَاضِرِينَ هَبَّ كَأَنَّهُ بُهِتَ لاَ يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيك عَلى قُرَيْش وَمَنْ أَعَانَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْراً هُوَ لِي. ثُمَّ قَالُوا: أَلاَ إِنَّ فِي الحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفِي الحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ.

فَخَرَجُوا يَجُرُّونَ حُرْمَةَ رَسُولِ الله ﷺ كَمَا تُجَرُّ الأَمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَامُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَحَبَسَا نِسَاءَ هُمَا فِي بُيُوتِهِمَا، وَأَبْرَزَا حَبِيس رَسُولِ الله ﷺ لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا، فِي جَيْش مَامِنْهُمْ رَجُلٌ إِلاَّ وَقَدْ أَعْطَانِي الطاعَةَ، وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ، طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَه، فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلِي بِهَا وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا، فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْراً، وَطَائِفَةً غَدْراً. فَوَ الله لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ رَجُلا وَاحِداً مُتَعَمِّدِينَ لِقَتْلِهِ، بِلاَ جُرْم جَرَّهُ، لَحَلَّ لي قَتْلُ ذلك الْجَيْشِ كُلِّهِ، إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا، وَلَمْ يَدْفَعُواعَنْهُ بِلِسَان وَلاَ يَد. دَعْ مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ التِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ.

نهج البلاغة : ٢٤٦-٢٤٧ الخطبة ١٧٢.

(٢١٠) أَنَا إِذن أَحَقُّ بِها مِنْ جَماعَتِهِمْ.

وقال عليه السلام في كلام له أنفذه إلى معاوية: فَما راعَنيْ إلاّ وَالأَنْصارُ قَدِ اجْتَمَعَتْ فَمَضى إِلَيْهِمْ أَبوبَكْر فِيمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُهاجِرِيْنَ فَحاجَّهُمْ بِقُرْبِ قُرَيْش مِنْ رَسُوْلِ الله، فَإِنْ كانَتْ حُجَّتُهُ عَلَيْهِمْ بِذلك ثابِتَةً فَقَدْ كُنْتُ **أَنَا إِذنْ أَحَقُّ بِها مِنْ جَماعَتِهِمْ لأَنِّي أَقْرَبُهُمْ مِنْهُ؛ وَأَمَسُّهُمْ بِهِ رَحِماً**، وَإِنْ لَمْ تَجِبْ لِي بِذلك فَالأَنْصارُ عَلى حُجَّتِهِمْ.

الكراجكي: ١٣.

(٢١١) أَنَا هُوَ.

قال عليه السلام: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ وأَنَّى تُؤْفَكُونَ وَالأَعْلاَمُ قَائِمَةٌ، وَالآيَاتُ وَاضِحَةٌ، وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ، فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ.

بَلْ كَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ؟ وَهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ، وَأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ.

فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ القُرْآنِ، وَرِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ.

أَيُّهَا الناسُ، خُذُوهَا عَنْ خَاتِمِ النبِيِّينَ: إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْس بِمَيِّت، وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَال، فَلاَ تَقُولُوا بِمَا لاتَعْرِفُونَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيما تُنْكِرُونَ، وَاعْذِرُوا مَنْ لاَ حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ ـ **وَأَنَا هُوَ** ـ أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثقلِ الأَكْبَرِ، وَأَتْرُك فِيكُمُ الثقَلَ الأَصْغَرَ، وَرَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الإِيمَان، وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ، وَأَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي، وَفَرَشْتُكُمُ المَعْرُوفَ مِنْ قَوْلي وَفِعْلي، وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الأَخْلاَقِ مِنْ نَفْسِي، فَلاَ تَسْتَعْمِلُوا الرأْيَ فِيما لاَ يُدْرِك قَعْرَهُ الْبَصَرُ، وَلاَ تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الفِكَرُ. حَتَّى يَظُنَّ الظانُّ أَنَّ الدُنْيا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ، تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا، وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا، وَلاَ يُرْفَعُ عَنْ هذِهِ الأُمَّةِ سَوْطُهَا وَلاَ سَيْفُهَا، وَكَذَبَ الظانُّ لِذلك. بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَذِيذِ العَيْشِ يَتطَعَّمُونَهَا بُرْهَةً، ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً.

نهج البلاغة: ١١٩-١٢٠ من الخطبة ٨٧.

أمر أبي بكر التيميّ:

(٢١٢) أنا ـ واللهِ ـ أوْلى بِالأَمْرِ مِنْهُ وَأَحَقُّ بِهِ مِنْهُ.

قال عليه السلام: بايَعَ الناسُ لأبي بكر، **وأنا ـ واللهِ ـ أوْلى بِالأَمْرِ مِنْهُ وَأَحَقُّ بِهِ مِنْهُ**. فسمعتُ وأَطَعْتُ مخافةَ أنْ يرجعَ الناسُ كُفّاراً.

كنز العمال: ج٥/٧٢٤/ح١٤٢٤٣.

شُورى عمر العَدَويّ:

(٢١٣) أنا أعْلَمُ ذلِكَ.

جاء في حديث الشورى: أَنَّ عمر لّما قال: كُونوا مَعَ الثلاثة التي عبدُ الرحمن فيها، قال ابنُ عباس لعليّ عليه السلام: ذَهَبَ الأَمْرُ مِنّا، الرجلُ يُريدُ أنْ يكونَ الأمرُ في عثمان، فقال عَلِيّ عليه السلام: **وأنا أعْلَمُ ذلِكَ**، ولكنّي أدخلُ معهم في الشورى، لأنّ عمر قد أهّلني الآنَ للخلافة، وكان قبل ذلك يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنَّ النُبوّةَ والإمامةَ لا يجتمعان في بَيْت» **فأنا أدْخُلُ في ذلِكَ لأُظْهِرَ** لِلناس مناقضة فعله لروايته.

شرح نهج البلاغة: ج١/١٨٩.

أمر عثمان الأُمَويّ:

(٢١٤) أنا خَيْرٌ مِنْك وَمِنْهُما.

ولّما قال له عثمان ـ: «أبو بكر وعمر خيرٌ منك» ـ قال عليه السلام: بَلْ **أنا خَيْرٌ مِنْك وَمِنْهُما** عَبَدْتُ اللهَ قَبْلَهُما وَعَبَدْتُهُ بَعْدَهُما.

الفصول المختارة للمرتضى: ج١/١١٤،
وشرح نهج البلاغة: ج٢٠/٢٥وج٢٠/٢٦٢.

(٢١٥) أنا خَيْرٌ من عُثمان ومَرْوان.

السقيفة وفدك: ٧٨.

(٢١٦) أنا جَامِعٌ لَكُمْ أمْرَهُ.

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان: لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلا، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِراً، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَمَنْ خَذَلَهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي. **وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ**، اسْتَأْثَرَ فَأَسَاءَ الأَثَرَةَ، وَجَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمُ الجَزَعَ، وَلله حُكْمٌ وَاقِعٌ فِي المُسْتَأْثِرِ وَالجَازِع.

نهج البلاغة: ٧٣ الخطبة ٣٠، وشرح نهج البلاغة: ج٢/١٢٦.

(٢١٧) أنا مَعَهُ.

عنه عليه السلام: من كان سائلاً عن دم عثمان فإنّ اللهَ قتله؛ **وأَنَا مَعَهُ**.

بحار الأنوار: ج٣١/٣٠٨.

(٢١٨) أنا أكفيكَ، فاذهبْ أنْتَ.

أتاه عثمان، وقال له: أما بعد، فإنّ لي حقّ الإسلام وحقّ الإخاء والقرابة والصِهْر، ولو لم يكن من ذلك شي وكنّا في جاهليّة، لكان عاراً على بني عبد مناف أن يبتز بنو تيم أمرهم ـ يعنى طلحة ـ فقال له عَلِيّ: **أنا أكفيك، فاذهب أنت.**

شرح نهج البلاغة: ج٢/١٤٨.

في الحكم والسياسة:

صبره عليه السلام على الأمّة

(٢١٩) أنا كأحدِكُمْ.

ومن كلام له عليه السلام لمّا أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان: دَعُوني وَالْتَمِسُوا غَيْرِي ؛ فإنَا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجُوهٌ وَأَلْوَانٌ ؛ لاَ تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَلاَ تَثْبُتُ عَلَيْهِ العُقُولُ، وَإِنَّ الآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ وَالـمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ ، وَاعْلَمُوا إنّي إنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ، وَلَمْ أُصْغِ إلَى قَوْلِ القَائِلِ وَعَتْبِ الْعَاتِبِ، وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي **فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ** ؛ وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطْوَعُكُمْ لِمنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ، **وَأَنَا لَكُمْ وَزِيراً، خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيراً.**

نهج البلاغة: ١٣٦ الخطبة ٩٢.

(٢٢٠) أنا أَسْمَعُكُمْ وَأَطْوَعُكُمْ لِمنْ وَلَّيْتُمُوهُ.

دعونى والتمسوا غيرى فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تثبت عليه العقول ولاتقوم له القلوب.

قالوا: ننشدك الله ألا ترى الفتنة ألا ترى إلى ما حدث في الإسلام ألا تخاف الله؟!

شرح نهج البلاغة: ج١١/٩.

(٢٢١) أنا لكم وَزِيراً خَيْرٌ مِنِّي لَكُمْ أَمِيراً.

قال عليه السلام: دَعُوني والتَمِسُوا غيري، **فأنَا لكم وَزِيراً خَيْرٌ مِنِّي لَكُمْ أَمِيراً.**

وقال لهم: اتركوني، **فأنَا كَأَحَدِكُمْ**، بل **أنَا أَسْمَعُكُمْ وأَطْوَعُكُمْ لِمنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ**، فأبوا عليه.

شرح نهج البلاغة: ج١/١٦٩.

(٢٢٢) أنا أَوْجَبُ عليكُم حَقّاً من الأَشْتَرِ.

قال رجل بأعْلى صوته: استبانَ فَقْدُ الأَشْتَرِ، على أهل العراق، أشهدُ لو كان حيّاً لَقَلَّ اللغطُ، ولعلمَ كُلُّ امْرِئ ما يقولُ.

فقال عَلِيٌّ ﷺ: هَبَلَتْكُمُ الهوابلُ، **أَنا أَوْجَبُ عليكُم حَقّاً من الأَشْتَرِ.** وَهَلْ للأَشْتَرِ عليكم من الحَقِّ إلاّ حَقُّ المُسْلمِ على المُسْلِمِ.

شرح نهج البلاغة: ج٢/٩٠.

(٢٢٣) أَنا شَاهِدٌ لَكُمْ، وَحَجِيجٌ يَوْمَ القِيامَةِ عَنْكُمْ.

قال ﷺ: العَمَلَ العَمَلَ، ثُمَّ النهايَةَ النهايَةَ، وَالاسْتَقامَةَ الاسْتِقَامَةَ، ثُمَّ الصبْرَ الصبْرَ، وَالورَعَ الورَعَ إنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إلى نِهَايَتِكُمْ، وَإنَّ لَكُمْ عَلَماً فَاهْتَدُوا بِعَلَمِكُمْ، وَإنَّ لِلإسْلامِ غَايَةً فانْتَهُوا إلى غَايَتِهِ، وَاخْرُجُوا إِلَى الله بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ، وَبَيَّنَ لكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ. **أَنا شَاهِدٌ لَكُمْ، وَحَجِيجٌ يَوْمَ القِيَامَةِ عَنْكُمْ.**

نهج البلاغة: ٢٥٠-٢٥١ من الخطبة ١٧٦،
وأنظر شرح نهج البلاغة: ج١٠/٢٤.

(٢٢٤) أنا شاهِدٌ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ يَوْمَ القِيامَة.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(٢٢٥) أنا فَوَ الله دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذلِكَ، ضَرْبٌ بِالْمَشْرَفِيَّةِ.

ومن خطبة له ﷺ: أُفٍّ لَكُمْ لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاةِ الدُنْيا مِنَ الآخِرَةِ عِوَضاً؟ وَبِالذُلِّ مِنَ العِزِّ خَلَفاً إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ، كَأَنَّكُمْ مِنَ المَوْتِ فِي غَمْرَة، وَمِنَ الذهُولِ فِي سَكْرَة، يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ حِوَارِي فَتَعْمَهُونَ، فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ، فَأَنْتُمْ لاَ تَعْقِلُونَ.

مَا أَنْتُمْ لي بِثِقَة سَجِيسَ اللَيَالي وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْن يُمَالُ بِكُمْ وَلاَ زَوَافِرُ عِزّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ. مَا أَنْتُمْ إِلاَّ كَإِبِل ضَلَّ رُعَاتُهَا، فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِب انْتَشَرَتْ مِن آخَرَ، لَبِئْسَ ـ لَعَمْرُ الله ـ سُعْرُ نَارِ الحَرْبِ أَنْتُمْ تُكَادُونَ وَلاَ تَكِيدُونَ، وَتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلاَ تَمْتَعِضُونَ؛ لاَ يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ في غَفْلَة سَاهُونَ، غُلِبَ ـ والله ـ المُتَخَاذِلُونَ.

وَأَيْمُ الله إنّي لأَظُنُّ بِكُمْ أنْ لَوْ حَمِسَ الوَغَى، وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أبي طَالِب انْفِرَاجَ الرأْسِ ـ والله ـ إنَّ امْرَأً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيَفْرِي جِلْدَهُ، لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ، ضَعِيفٌ ماضُمَّتْ عَلَيْهِ جوَانِحُ صَدْرِهِ. أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ، فَأَمَّا **أَنَا فَوَ الله دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذلك ضَرْبٌ بِالَمشْرَفِيَّةِ** تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَامِ وَتَطِيحُ السوَاعِدُ وَالأَقْدَامُ، وَيَفْعَلُ الله بَعْدَ ذلك مَا يَشَاءُ.

نهج البلاغة: ٧٨-٧٩ من الخطبة ٣٤.

(٢٢٦) أنا قُطْبُ الرحَى.

ومن كلام له عليه السلام: مَا بَالُكُمْ أَمُخْرَسُونَ أَنْتُمْ؟

فقال قوم منهم: يا أميرالمؤمنين، إن سرتَ سرنا معك.

فقال عليه السلام: مَا بَالُكُمْ لاَ سُدِّدْتُمْ لِرُشْد وَلاَ هُدِيتُمْ لَقَصْد أَفي مِثْلِ هذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْرُجَ إِنَّمَا يَخْرُجُ في مِثْلِ هذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَذَوِي بَأْسِكُمْ، وَلاَ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدعَ الْجُنْدَ، وَالْمِصْرَ، وَبَيْتَ المَالِ، وَجِبَايَةَ الأَرْضِ، وَالْقَضَاءَ بَيْنَ المُسْلِمِينَ، وَالنظَرَ في حُقُوقِ المُطَالِبِينَ، ثُمَّ أَخْرُجَ في كَتِيبَة أَتْبعُ أُخْرَى، أَتَقَلْقَلُ تَقَلْقُلَ الْقِدْحِ في الجَفِيرِ الفَارِغ، وَإِنَّمَا **أَنَا قُطْبُ الرحَى**، تَدُورُ

عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي، **فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا**، وَاضْطَرَبَ ثِفَالُهَا. هذَا لَعَمْرُ اللهِ الرأْيُ السُّوءُ. ـ والله ـ لَوْلاَ رَجَائِي الشهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي العَدُوَّ ـ وَلَوْ قَدْ حُمَّ لِي لِقَاؤُهُ ـ لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ، فَلاَ أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ. طَعَّانِينَ عَيَّابِينَ، حَيَّادِينَ رَوَّاغِينَ. إِنَّهُ لاَ غَنَاءَ فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ مَعَ قِلَّةِ اجْتِماعِ قُلُوبِكُمْ.

لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطرِيقِ الوَاضِحِ التي لاَ يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلاَّ هَالك، مَنِ اسْتَقَامَ فَإِلَى الجَنَّةِ، وَمَنْ زَلَّ فَإِلَى النارِ.

نهج البلاغة: ١٧٥-١٧٦ الخطبة ١١٩.

(٢٢٧) أَنَا لاَقٍ إِلَيَّ المَوْتُ.

ومن كلام له عليه السلام: أَحْمَدُ الله عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْر، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْل، وَعَلَى ابْتِلاَئِي بِكُم أَيَّتُهَا الفِرْقَةُ التِي إذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِعْ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ، إِنْ أُمْهِلْتُمْ خُضْتُمْ، وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ، وَإِنِ اجْتَمَعَ الناسُ عَلَى إِمَام طَعَنْتُمْ، وَإِنْ أُجِئْتُمْ إِلَى مُشَاقَّة نَكَصْتُمْ.

لاَ أَبَا لِغَيْرِكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَالجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ المَوْتَ أَوِ الذُّلَّ لَكُمْ.

فَوَ الله لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي ـ وَلَيَأْتِيَنِّي ـ لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ **وَأَنَا لِصُحْبَتِكُمْ قَالٍ، وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ**.

للهِ أَنْتُمْ، أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَلاَ مَحْمِيَّةٌ تَشْحَذُكُمْ أَوَ لَيْسَ عَجَباً أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الجُفَاةَ الطغَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَة وَلاَ عَطَاء، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ ـ وَأَنْتُم تَرِيكَةُ الإِسْلاَمِ، وَبَقِيَّةُ الناسِ ـ إِلَى المَعُونَةِ أَو طَائِفَة مِنَ العَطَاءِ، فَتَتفَرَّقُونَ عَنِّي وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ! إِنَّهُ لاَ يَخْرُجُ إِلَيْكُم مِنْ أَمْرِي رِضاً فَتَرْضَوْنَهُ، وَلاَ سُخْطٌ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ أَحَبَّ مَا **أَنَا لاَقٍ إِلَيَّ الْمَوْتُ** قَدْ دَارَسْتُكُمُ الْكِتَابَ،

وَفَاتَحَتْكُمُ الْحِجَاجَ، وَعَرَّفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ، وَسَوَّغْتُكُمْ مَا مَجَجْتُمْ، لَوْ كَانَ الأَعْمَى يَلْحَظُ، أَوِ النائِمُ يَسْتَيْقِظُ وَأَقْرِبْ بِقَوْم مِنَ الجَهْلِ بِالله قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ وَمُؤَدِّبُهُمُ ابْنُ النابِغَةِ!.

نهج البلاغة: ٢٥٨-٢٥٩ الخطبة ١٨٠،
وانظر شرح نهج البلاغة: ج١٠/ ٦٨.

(٢٢٨) أَنَا ذا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِتِّيْنَ.

ومن خطبة له عليه السلام: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَتَحَهُ الله لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِباسُ التَقْوَى، وَدِرْعُ الله الحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الوَثِيقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلبَسَهُ الله ثَوْبَ الذُلِّ، وَشَمِلَهُ البَلاَءُ، وَدُيِّثَ بِالصَغَارِ وَالقَمَاءَةِ، وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالإِسْهَابِ، وَأُدِيلَ الحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الجِهَادِ، وَسِيمَ الخَسْفَ، وَمُنِعَ النَصَفَ. أَلاَ وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هؤُلاَءِ القَوْمِ لَيْلا وَنَهَاراً، وَسِرّاً وَإِعْلاَناً، وَقُلْتُ لَكُمُ: اغْزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ، فَوَالله مَا غُزِيَ قَوْمٌ - قَطُّ - فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلاَّ ذَلُّوا، فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُم حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الغَارَاتُ، وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الأَوْطَانُ.

وَهذَا أَخُو غَامِد قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الأَنْبَارَ، وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ البَكْرِيَّ، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا. وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى المَرْأَةِ المُسْلِمَةِ، وَالأُخْرَى المُعَاهَدَةِ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا وَقَلاَئِدَهَا، وَرِعَاثَهَا، ما تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلاَّ بِالاسْتِرْجَاعِ وَالاسْتِرْحَامِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ، مَا نَالَ رَجُلا مِنْهُمْ كَلْمٌ، وَلاَ أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ، فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِن بَعْدِ هَذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً. فَيَا عَجَباً عَجَباً - وَالله - يُمِيتُ القَلْبَ وَيَجْلِبُ الهَمَّ مِن اجْتِمَاعِ هؤُلاَءِ القَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ

فَقُبْحاً لَكُمْ وَتَرَحاً، حِينَ صِرْتُمْ غَرَضاً يُرمَى: يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلاَ تُغِيرُونَ، وَتُغْزَوْنَ وَلاَ تَغْزُونَ، وَيُعْصَى اللهُ وَتَرْضَوْنَ! فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسيْرِ إِلَيْهِم فِي أَيَّامِ الحَرِّ قُلْتُمْ: هذِهِ حَمَارَّةُ القَيْظِ أَمْهِلْنَا يُسَبَّخُ عَنَّا الحَرُّ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشتَاءِ قُلْتُمْ: هذِهِ صَبَارَّةُ القُرِّ، أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخْ عَنَّا البَرْدُ، كُلُّ هذا فِرَاراً مِنَ الحَرِّ وَالقُرِّ؛ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الحَرِّ وَالقُرِّ تَفِرُّونَ فَأَنْتُمْ وَاللهِ مِنَ السيْفِ أَفَرُّ. يَا أَشْبَاهَ الرِجَالِ وَلاَ رِجَالَ حُلُومُ الأَطْفَالِ، وَعُقُولُ رَبّاتِ الحِجَالِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكمْ مَعْرِفَةً ـ وَاللهِ ـ جَرَّتْ نَدَماً، وَأَعقَبَتْ سَدَماً.

قَاتَلَكُمُ اللهُ، لَقَدْ مَلأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً، وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظاً، وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التهْمَامِ أَنْفَاساً، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالعِصْيَانِ وَالخذْلاَن، حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِب رَجُلٌ شُجَاعٌ، وَلْكِنْ لاَ عِلْمَ لَهُ بِالحَرْبِ. لله أَبُوهُمْ، وَهَلْ أَحدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً، وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِنِّي لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ العِشْرِينَ، وها **أنا ذا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى الستِّينَ** وَلكِنْ لا رَأْيَ لِمَنْ لاَ يُطَاعُ.

نهج البلاغة: ٦٩-٧٠ من الخطبة ٢٧،
وشرح نهج البلاغة: ج٢/٧٤.

وعندما بلغه قول المرجفين من أعدائه من تخطئتهم إيّاه في سياسته في الحروب قال عليه السلام: بَلَغَنِي أَنَّ قَوماً يَقُولُونَ: إنَّ عَلِيَّ بْنَ أبي طالِب شُجاعٌ وَلكِنْ لا بَصِيْرَةَ لَهُ في الْحرْبِ لِلّهِ أَبُوهُمْ وَهَلْ فِيهِم أَحَدٌ أَبْصَر بِها مِنِّي لَقَدْ قُمْتُ بِها وَما بَلَغْتُ الْعِشْرِيْنَ وَها **أَنا ذا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى الستِّيْنَ** وَلكِنْ لا رَأْيَ لِمَنْ لا يُطاعُ.

الفصول المختارة: ج٢/٦٤، ونثر الدرّ ٢٩٧.

(٢٢٩) أَنا عَلَيْهِ (من الهُدى).

من خطبة له عليه السلام: إنّي ـ والله ـ لَوْ لَقِيتُهُمْ وَاحِداً وَهُمْ طِلاَعُ الأَرْضِ كُلِّهَا

مَا بَالَيْتُ وَلاَ اسْتَوْحَشْتُ، وَ إِنّي مِنْ ضَلاَلِهِمُ الذي هُمْ فِيهِ وَالهُدَى الذي **أَنَا عَلَيْهِ لَعَلى بَصِيرَة مِنْ نَفْسِي وَيَقِين مِنْ رَبِّي** وإني إلى لقاء الله لمشتاقٌ، ولحسن ثوابه لمنتظرٌ راج، ولكنني آسَى أن يليَ هذه الأمّة سفهاؤُها وفجّارُها، فيتّخذوا مالَ الله دولا وعباده خولا، والصالحين حرباً والفاسقين حِزباً، فإن منهم الذي شرب فيكم الحرام، وجلد حدّاً في الإسلام.

وإنّ منهم مَن لم يُسلم حتى رضخت له على الإسلام الرضائخ، فلولا ذلك ما أكثرتُ تأليبكم وتأنيبكم، وجمعكم وتحريضكم، ولتركتكم إذْ اَبَيتم ونيتم. ألا ترونَ إلى أطرافكم قد انتقصتْ، وإلى أمصاركم قد افتتحتْ، وإلى ممالِكِكُمْ تزوى، وإلى بلادكم تغزى؟ انفروا رحمكم الله الى قتال عدوّكم، ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقِرُّوا بالخسف، وتبُوؤُوا بالذُلّ، ويكون نصيبكم الاخسّ، وإنّ أخا الحرب الأرِق ومن نام لم يُنَمْ عنه، والسلام.

نهج البلاغة: ٤٥٢ من الكتاب ٦٢، وشرح نهج البلاغة: ج١٧/ ٢٢٥.

(٢٣٠) أنا.

وقال عليه السلام : فنزلتْ طائفةٌ منكم معي معذرةً، ودخلت طائفةٌ منكم المصر عاصيةً، فلا من بقي منكم صَبَرَ وثَبَتَ، ولا من دَخَلَ المصرَ عاد ورَجَعَ، فنظرتُ إلى معسكري، وليسَ فيه خمسون رجلاً، فلمّا رأيتُ ما أتيتم، دخلتُ إليكم فلم أقدر على أن تخرجوا معي إلى يومنا هذا، فما تنتظرون أما ترون أطرافكم قد انتقصتْ، وإلى مصرَ قد فتحتْ، وإلى شيعتي بها قد قتلتْ، وإلى مسالحكم تعرى وإلى بلادكم تغزى وأنتم ذوو عدد كثير، وشوكة وبأس شديد، فما بالكم لله أنتم من أين تؤتون، وما لكم تؤفكون وأنّى تسحرون ولو أنكم

عزمتم وأجمعتم لم تراموا، إلاّ أنّ القوم تراجعوا وتناشبوا وتناصحوا، وأنتم قد ونيتم وتغاششتم وافترقتم، ما إن أنتم إن ألممتم عندي على هذا بسعداء فانتهوا بأجمعكم وأجمعوا على حقّكم، وتجرّدوا لحرب عدوّكم، وقد أبدت الرغوة عن الصريح، وبيّن الصبح لذي عينين، إنّما تقاتلون الطلقاء، وأبناء الطلقاء، وأولى الجفاء، ومن أسلم كرهاً، وكان لرسول الله ﷺ الإسلام كلّه حرباً، أعداء الله والسنّة والقرآن، وأهل البدع والأحداث، ومن كانت بوائقه تتقى، وكان عن الإسلام منحرفاً، أَكَلَة الرُشا، وعَبَدَة الدُنيا، لقد أُنهِيَ إليَّ أنّ ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى أعطاه وشرط له أن يؤتيه ما هي أعظم ممّا في يده من سلطانه. ألا صفرت يدُ هذا البائع دينَه بالدُنيا، وخزيت أمانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر بأموال المسلمين. وإنّ فيهم مَنْ قد شَرِبَ فيكم الخمرَ وجُلِدَ الحدّ، يُعرف بالفساد في الدين، والفعل السيّئ، وإنّ فيهم من لم يُسلم حتى رضخ له رضيخه، فهؤلاء قادةُ القوم، ومن تركتُ ذكر مساوئه من قادتهم مثل من ذكرتُ منهم، بل هو شرٌّ، ويودُّ هؤلاء الذين ذكرتُ لو وُلُّوا عليكم فأظهروا فيكم الكُفر والفساد والفُجُور والتسلُّط بجبريّة، واتبعوا الهوى وحكموا بغير الحقّ. ولأنتم على ما كان فيكم من تواكُل وتخاذُل خيرٌ منهم وأهدى سبيلا، فيكم العُلماء والفُقهاء، والنُجباء والحُكماء، وحملةُ الكتاب والمتهجدون بالأسحار، وعمّار المساجد بتلاوة القرآن. أفلا تسخطُون وتهتمّون أن يُنازعكم الولاية عليكم سفهاؤُكُم، والأشرارُ الأراذلُ منكم؟! فاسمعوا قولي، وأطيعوا أمري، فوالله لئن أطعتموني لا تغْوَوْن، وإن عصيتموني لا ترشدون، خُذوا للحرب أهبتها، وأعدّوا لها عُدّتها، فقد شبّتْ نارُها، وعلا سنانُها وتجرّد لكم فيها الفاسقون، كي يعذبوا عباد الله، ويُطفئوا نور الله. ألا إنّه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والمكر

والجفاء بأولى في الجدّ في غيّهم وضلالتهم من أهل البرّ والزهادة والإخبات في حقّهم وطاعة ربّهم، إني ـ والله ـ لو لقيتهم فرداً وهم مِلأُ الأرض، ماباليتُ ولا استوحشتُ، وإني من ضلالتهم التي هم فيها والهدى الذي نحنُ عليه، لَعَلَى ثقة وبيّنة، ويقين وبصيرة، وإني إلى لقاء ربي لمشتاق، ولحسن ثوابه لمنتظر، ولكن أسفاً يعتريني، وحزناً يخامرني، أن يلي أمر هذه الأمّة سفهاؤها وفجّارها، فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا، والفاسقين حزباً. وأيم الله لولا ذلك لما أكثرت تأنيبكم وتحريضكم، ولتركتكم إذْ ونيتم وأبيتم حتى ألقاهم بنفسي، متى حمّ لي لقاؤهم. فوالله إني لعلى الحقّ، وإني للشهادة لمحبّ، فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله، ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون. ولا تثّاقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف، وتبوؤوا بالذلّ، ويكن نصيبكم الخسران.إنّ أخا الحرب اليقظان، ومن ضعف أودي، ومن ترك الجهاد كان كالمغبون المهين، اللهمّ اجمعنا وإيّاهم على الهدى، وزهّدنا وإيّاهم في الدنيا، واجعل الآخرة خيراً لنا ولهم من الأولى.

شرح نهج البلاغة: ج٦/٩٨.

سيرتُهُ عليه السلام في الحكم:

(٢٣١) أنَا غيرُ مَسْرُوْرٍ بِذلِكَ، ولا جَذْل.

قال عليه السلام: الحمد لله على كلّ أمر وحال، في الغدوّ والآصال، وأشهد أنّ لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، ابتعثه رحمةً للعباد، وحياةً للبلاد، حين امتلأت الأرض فتنةً، واضطرب حبلها، وعبد الشيطان في أكنافها، واشتمل عدوّ الله إبليس على عقائد أهلها، فكان محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب، الذي أطفأالله به نيرانها، وأخمد به شرارها، ونزع به أوتادها، وأقام به

ميلها، إمام الهدى، والنبيّ المصطفى ﷺ فلقد صدعَ بما أُمرَ به، وبلّغَ رسالات ربّه، فأصلح الله به ذات البين، وآمن به السبلَ، وحقن به الدماءَ، وألّفَ به بين ذوي الضغائن الواغِرة في الصدور، حتى أتاه اليقينُ، ثمّ قبضه الله إليه حميداً.

ثمّ استخلف الناسُ أبابكر، فلم يألُ جهده ثم استخلف أبو بكر عمرَ فلم يألُ جهده، ثم استخلف الناسُ عثمانَ، فنالَ منكم ونلتم منه، حتى إذا كان من أمره ما كان أتيتموني لتبايعوني، فقلت: لا حاجةَ لي في ذلك، ودخلتُ منزلي، فاستخرجتموني فقبضتُ يديَ فبسطتموها، وتداككْتُم عليَّ، حتى ظننتُ أنكم قاتليَّ، وأن بعضكم قاتل بعض، فبايعتموني **وأنا غيرُ مَسْرُور بذلِك ولا جَذِل.** وقد علم الله سبحانه أني كنتُ كارهاً للحكومة، بين أُمّة محمّد ﷺ.

شرح نهج البلاغة: ج١/٣٠٩ -٣١٠.

(٢٣٢) أنا آخُذُها على أنْ أسيْرَ في الأُمّة بِسيْرةِ رسُولِ الله ﷺ جُهْدِيَ وطَوْقِيَ.

وأستعينُ على ذلك بربّي. قاله لعبد الرحمن بن عوف في السقيفة.

بحار الأنوار: ج٣١/٣٦٩-٣٧٠.

(٢٣٣) أنَا أعْلَمُ بِنفْسِي مِنْهُمْ.

وقال عليه السلام وقد مدحه قومٌ في وجهه: اللهُمَّ إنَّك أعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، **وَأنَا أعْلَمُ بِنفْسِي مِنْهُمْ**، اللهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا لاَ يَعْلَمُونَ.

نهج البلاغة: ٤٨٥ حكمة ١٠٠، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف، ورواه شرح نهج البلاغة: ج١٨/٢٥٦.

(٢٣٤) أنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ.

لمّا انهزم الناس يوم الجَمَل اجتمعَ معه طائفةٌ من قريش فيهم مروان بن الحكم فقال بعضهم لبعض: ـ والله ـ لقد ظَلَمنا هذا الرجلَ ـ يعنون أميرَ المؤمنين عليه السلام ـ ونَكَثْنا بيعتَه من غير حَدَث، ـ والله ـ لَقَدْ ظَهَرَ علينا فما رَأَيْنا قَطُّ أكرمَ سيرةً منهُ، ولا أَحْسَنَ عَفْواً بعْدَ رسُول الله صلى الله عليه وآله تَعَالَوا حتّى نَدْخُلَ عليه ونَعْتَذِرَ إليه في ما صَنَعْناهُ.

قال الراوي: فصِرنا إلى بابِهِ فاستأْذَنّاه، فَأَذِنَ لنا، فلمّا مثُلنا بينَ يديه، جعَلَ مُتكلّمُنا يتكلّمُ، فقال عليه السلام: أَنْصِتُوا أَكْفِكم، إنّما **أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُم** فإنْ قلتُ حقّاً فصدّقوني وإن قلتُ باطلاً فردّوا عليّ، أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قُبِضَ **وأنا أولى الناس به وبالناس من بعده**.

قلنا: اللهم نعم.

قال: فعدلتم عنّي وبايعتم أبابكر فأمسكتُ ولم أحبَّ أن أشقَّ عصا المسلمين وأفرّق بين جماعاتهم، ثم إن أبابكر جعلها لعمر من بعده فكففتُ ولم أهج الناس وقد علمتُ إنّي كنتُ أولى الناس بالله وبرسوله وبمقامه فصبرتُ حتى قتل، وجعلني سادس سِتّة، فكففتُ ولم أُحِبّ أن أفرّق بين المسلمين، ثم بايعتم عثمان فطغيتُم عليه وقتلتمُوه، **وأنا جالسٌ في بيتى** وأتيتموني وبايعتموني كما بايعتم أبا بكر وعمر، وفيتم لهما ولم تفوا لي، وما الذي منعكم من نكث بيعتهما ودعاكم إلى نكث بيعتي.

فقلنا له: كُنْ يا أمير المؤمنين كالعبد الصالح يوسف إذْ قال: ﴿لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾. [يوسف: ٩٢/١٢]

فقال عليه السلام: لا تثريب عليكم اليوم، وإنّ فيكم رجلاً لو بايعني بيده لنكثَ باسته؛ يعني مروان بن الحكم.

الجمل: ٢٢٢ للمفيد قال: وروى أبو مخنف.

(٢٣٥) أَنَا بَيْنَ أَظْهُرِ الجَيْشِ.

ومن كتاب له عليه السلام: مِنْ عَبْدِ الله عَلِيّ أَمِيرِ الْمُؤمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الجَيْشُ مِنْ جُبَاةِ الْخَرَاجِ وَعُمَّالِ البِلاَدِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُوداً هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ الله، وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لله عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الأَذَى، وَصَرْفِ الشذَى، **وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعَرَّةِ الجَيْشِ**، إِلاَّ مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ، لاَ يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَباً إِلَى شِبَعِهِ. فَنَكِّلُوا مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهُمْ شَيْئاً ظُلْماً عَنْ ظُلْمِهِمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَ سُفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَادَّتِهِمْ، وَالتعَرُّضِ لَهُمْ في ما اسْتَثْنَيْنَاهُ مِنْهُمْ، **وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِ الْجَيْشِ**، فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ، وَمَا عَرَاكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَلاَ تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلاَّ بِالله وَبِي، أُغَيِّرْهُ بِمَعُونَةِ الله، إِنْ شَاءَ الله.

نهج البلاغة: ٤٤٩-٤٥٠ من الخطبة ٦٠.

(٢٣٦) أَنَا (الشاهد).

قال عَلِيٌّ عليه السلام على المنبر: ما أحدٌ جرتْ عليه المَواسِي إلاّ وقد أَنْزَلَ الله فيه قُرآناً.

فقامَ إليه رجلٌ من مبغضيه، فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك.

فقام الناس إليه يضربونه، فقال عليه السلام: دعوهُ، أتقرأُ سورة هود.

قال: نعم.

قال: فقرأ عليه السلام: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هُود: ١١/١٧] ثم قال: الذي كان على بينة من ربّه محمّد صلى الله عليه وآله والشاهدُ الذي يتلوهُ **أَنَا**.

شرح نهج البلاغة: ج٢/٢٨٧.

(٢٣٧) أَنَا عَلَى مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النصرِ.

ومن كلام له عليه السلام قاله حين بلغه خروج طلحة ومعه الزبير إلى البصرة لقتاله عليه السلام: قَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بالْحَرْبِ، وَلاَ أُرَهَّبُ بِالضرْبِ، **وَأَنَا عَلَى مَا قَدْ وَعَدَني رَبِّي مِنَ النصرِ.**

واللهِ، مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّداً لِلطلَبِ بِدَمِ عُثْمانَ إلاَّ خَوْفاً مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ، لأَنَّهُ مَظِنَّتُهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي القَوم أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ، فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيَلْتَبِسَ الأَمْرُ وَيَقَعَ الشكُّ.

وَواللهِ، مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلاَث: لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِماً ـ كَمَا كَانَ يَزْعُمُ ـ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَازِرَ قَاتِلِيهِ وَأَنْ يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ. وَلَئِنْ كَانَ مَظْلُوماً لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُنَهْنِهِينَ عَنْهُ وَالْمُعَذِّرِينَ فِيهِ. وَلَئِنْ كَانَ فِي شَك مِنَ الخَصْلَتَيْنِ، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ وَيَرْكُدَ جَانِباً وَيَدَعَ الناسَ مَعَهُ. فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثلاَثِ، وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرَفْ بَابُهُ، وَلَمْ تَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ.

نهج البلاغة: ٢٤٩-٢٥٠ الخطبة ١٧٤.

(٢٣٨) أنَا على رَدِّ ما لَمْ أَقُلْ أَقْدَرُ مِنِّي على رَدِّ ما قُلْتُهُ.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(٢٣٩) أَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كَالصِنْوِ مِنَ الصِنْوِ، وَالذِراعِ مِنَ العَضُدِ.

قال عليه السلام: أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَأمُوم إِمَاماً، يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ. أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ. أَلاَ وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذلك، وَلكِنْ أَعِينُوني بِوَرَع وَاجْتِهاد، وَعِفَّة وَسَدَاد. فَوَاللهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً، وَلاَ ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً، وَلاَ أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً. بَلَى، كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُ مِنْ كلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السماءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ

قَوْم، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ، وَنِعْمَ الحَكَمُ الله. وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَك وَغَيْرِ فَدَك، وَالنفْسُ مَظَانُّهَا في غَد جَدَثٌ، تَنْقَطِعُ في ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ في فُسْحَتِهَا، وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا، لأَضْغَطَهَا الحَجَرُ وَالَمدَرُ، وَسَدَّ فُرَجَهَا التُرَابُ الْمُتَرَاكِمُ، وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الخَوْفِ الأَكْبَرِ، وَتَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ المَزْلَقِ.وَلَوْ شِئْتُ لاَهْتَدَيْتُ الطرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هذَا العَسَلِ، وَلُبَابِ هذَا القَمْحِ، وَنَسَائِجِ هذَا القَزِّ، وَلكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الأَطْعِمَةِ ، وَلَعَلَّ بِالحِجَازِ أَوِ بِاليَمامَةِ مَنْ لاَطَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ، وَلاَ عَهْدَ لَهُ بِالشبَعِ ، أَوْ أَبِيتَ مِبْطَأَنا وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى وَأَكْبَادٌ حَرَّى، أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ القَائِلُ:

وَحَسْبُك دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَة وَحَوْلَك أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى القِدِّ

أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ: أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ، وَلاَ أُشَارِكُهُمْ في مَكَارِهِ الدهْرِ، أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ في جُشُوبَةِ العَيْشِ، فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ، كَالبَهِيمَةِ المَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا، أَوِ المُرْسَلَةِ شُغُلُهَا تَقَمُّمُهَا، تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلاَفِهَا، وَتَلْهُوعَمَّا يُرَادُ بِهَا، أَوْ أُتْرَك سُدىً، أَوْ أُهْمَلَ عَابِثاً، أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ الضلاَلَةِ، أَوْ أَعْتَسِفَ طَرِيقَ المَتَاهَةِ، وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ: إِذَا كَانَ هذَا قُوتُ ابْنِ أَبي طَالِب، فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضعْفُ عَنْ قِتَالِ الأَقْرَانِ وَمُنَازَلَةِ الشجْعَانِ. أَلاَ وَإِنَّ الشجَرَةَ البَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُوداً، وَالروَائِعَ الخَضِرَةَ أَرَقُّ جُلُوداً، وَالنابِتَاتِ العِذْيَةَ أَقْوَى وَقُوداً، وَأَبْطَأُ خُمُوداً، **وَأَنَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ كَالصِنْوِ مِنَ الصِنْوِ، وَالذِرَاعِ مِنَ العَضُدِ.**

والله، لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا، وَلَوْ أَمْكَنَتِ الفُرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا، سَأَجْهَدُ في أَنْ أُطَهِّرَ الأَرضَ مِنْ هذَا الشخْصِ المَعْكُوسِ، وَالجِسْمِ المَرْكُوسِ، حَتَّى تَخْرُجَ المَدَرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الحَصِيدِ. إِلَيْكِ

عَنِّي يَا دُنْيَا، فَحَبْلُك عَلَى غَارِبِكِ، قَدِانْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكِ، وَأَفْلَتُّ مِنْ حَبَائِلِكِ، وَاجْتَنَبْتُ الذهَابَ في مَدَاحِضِكِ. أَيْنَ القُرُونُ الذِينَ غَرَرْتِهِمْ بِمَدَاعِبِك أَيْنَ الأُمَمُ الذِينَ فَتَنْتِهِمْ. بِزَخَارِفِكِ، هَاهُمْ رَهَائِنُ القُبُورِ، وَمَضَامِينُ اللُّحُودِ. ـ واللهِ ـ لَوْ كُنْتِ شَخْصاً مَرْئِيّاً، وَقَالَباً حِسِّيّاً، لأَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ اللهِ في عِبَاد غَرَرْتِهِمْ بِالأَمَانِي، وَأُمَم أَلْقَيْتِهِمْ في المَهَاوِي، وَمُلُوك أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى التلَفِ، وَأَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ البَلاَءِ، إِذْ لاَ وِرْدَ وَلاَصَدَرَ، هَيْهَاتَ، مَنْ وَطِيءَ دَحْضَكِ زَلِقَ، وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكِ غَرِقَ، وَمَنِ ازْوَرَّ عَنْ حَبَائِلِكِ وُفِّقَ، وَالسالِمُ مِنْكِ لاَيُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ، وَالدُنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْم حَانَ انْسِلاَخُهُ. اعْزُبِي عَنِّي، فَوَاللهِ لاَ أَذِلُّ لكِ فَتَسْتَذِلِّينِي، وَلاَ أَسْلَسُ لكِ فَتَقُودِينِي. وَايْمُ اللهِ ـ يَمِيناً أَسْتَثْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ـ لأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهشُّ مَعَها إِلَى القُرْصِ إِذَا قَدرتْ عَلَيْهِ مَطْعُوماً، وَتَقْنَعُ بِالمِلْحِ مَأْدُوماً؛ وَلأَدَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاء، نَضَبَ. مَعِينُهَا، مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا. أَتَمْتَلِىءُ السائِمَةُ مِنْ رِعْيِهَا فَتَبْرُكَ، وَتَشْبَعُ الرِبِيضَةُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ، وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعَ، قَرَّتْ إِذاً عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَالسِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالبَهِيمَةِ الهَامِلَةِ، وَالسائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ طُوبَى لِنَفْس أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرْضَهَا، وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا، وَهَجَرَتْ في اللَيْلِ غُمْضَهَا، حَتَّى إِذَا غَلَبَ الكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا، في مَعْشَر أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ، تَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ، وَهَمْهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِم شِفَاهُهُمْ، وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِم ذُنُوبُهُمْ ﴿أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة ٥٨ : ٢٢] فَاتَّقِ اللهَ يَابْنَ حُنَيْف، وَلْتَكْفُفْ أَقْرَاصُكَ، لِيَكُونَ مِنْ النارِ خَلاَصُكَ.

نهج البلاغة: ٤١٦-٤٢٠ الرسالة ٤٥.

(٢٤٠) أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبٍّ لاَ رَبَّ غَيْرُهُ.

قال عليه السلام : وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الإِطْرَاءَ، وَاسْتِمَاعَ الثنَاءِ، وَلَسْتُ ـ بِحَمْدِ الله ـ كَذلك، وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذلك لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطاً لله سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ العَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ. وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى الناسُ الثناءَ بَعْدَ البَلاَءِ، فَلاَ تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاء، لإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى الله وَإِلَيْكُمْ مِنَ التقِيَّةِ فِي حُقُوق لَمْ أَفْرَغْ مِنْ أَدائِهَا، وَفَرَائِضَ لاَبُدَّ مِنْ إِمْضائِهَا، فَلاَ تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ الجَبَابِرَةُ، وَلاَ تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ البَادِرَةِ ، وَلاَ تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ ، وَلاَ تَظُنّوا بِيَ اسْتِثْقَالا فِي حَقّ قِيلَ لِي، وَلاَ الِتمَاسَ إِعْظَام لِنَفْسِي، فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ العَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ. فَلاَ تَكُفُّوا عَنْ مَقَال بِحَقّ، أَوْ مَشُورَة بِعَدْل، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِىءَ، وَلاَ آمَنُ ذلك مِنْ فِعْلِي، إِلاَّ أَنْ يَكْفِيَ الله مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَك بِهِ مِنِّي فَإِنَّمَا **أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبّ لاَ رَبَّ غَيْرُهُ**، يَمْلِك مِنَّا مَا لاَ نَمْلِك مِنْ أَنْفُسِنَا، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ، فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضلاَلَةِ بِالْهُدَى، وَأَعْطَانَا البصِيرَةَ بَعْدَ العَمَى.

نهج البلاغة: ٣٣٥ من الخطبة ٢١٦.

(٢٤١) أنا (إذا) خرجتُ من عندكم بغير راحلتي، ورحلي وغلامي فلان، فأنا خائنٌ.

شرح نهج البلاغة: ج٢/٢٠٠، وبحار الأنوار: ج٣٤/٣٥٦/ب٣٥.

(٢٤٢) أنا رَجُلٌ منكم لي ما لكم، وعليّ ما عليكم.

قال عليه السلام : أما بعد، فإنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استخلف الناس أبا بكر، ثم استخلف أبو بكر عمر، فعمل بطريقه، ثم جعلها شورى بين ستة، فأفضي الأمر منهم إلى عثمان، فعمل ما أنكرتم وعرفتم، ثم حصر وقتل، ثم

جئتموني طائعين فطلبتم إليّ، وإنما **أَنَا رَجُلٌ مِنْكُم لي ما لَكُم، وعَلَيَّ ما عَلَيْكُم**، وقد فتح الله الباب بينكم وبين أهل القبلة، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، ولا يحمل هذا الأمر إلاّ أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الأمر، وإني حاملكم على منهجِ نبيّكم ﷺ ومنفّذٌ فيكم ما أمرتُ به، إن استقمتم لي وبالله المستعان. ألا إنّ موضعي من رسول الله ﷺ بعد وفاته كموضعي منه أيّام حياته، فامضوا لما تؤمرون به، وقفوا عند ما تنهون عنه، ولا تعجلوا في أمر حتى نبيّنه لكم، فإنّ لنا عن كلّ أمر تُنكرونه عذراً، ألا وإنّ الله عالم من فوق سمائه وعرشه أني كنتُ كارهاً للولاية على أمّة محمّد، حتى اجتمع رأيكم على ذلك، لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيّما والٍ وَلِيَ الأمر من بعدي، أقيمَ على حدّ الصراط ونشرت الملائكةُ صحيفته، فإنْ كان عادلاً أنجاه الله بعدله، وإن كان جائراً انتفض به الصراط حتى تتزايل مفاصله، ثمّ يهوي إلى النار، فيكون أَوَّلُ ما يتّقيها به أنفه وحرّ وجهه». ولكني لّما اجتمع رأيكم لم يسعني ترككم. ثم التفت عليه السلام يميناً وشمالا، فقال: ألا لا يقولنّ رجالٌ منكم غداً قد غمرتهم الدنيا فاتّخذوا العقارَ، وفجروا الأنهار، وركبوا الخيول الفارهة، واتخذوا الوصائف الروقة، فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً، إذا ما منعتهم ما كانوا يخوضون فيه، وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون، فينقمون ذلك، ويستنكرون ويقولون حرمنا ابنُ أبي طالب حقوقَنا. ألا، وأيّما رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ على أن الفضل له على من سواه لصُحبته، فإنّ الفضل النيّر غداً عند الله، وثوابه وأجره على الله، وأيّما رجل استجاب لله وللرسول، فصدّق ملّتنا، ودخل في ديننا، واستقبل قبلتنا، فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده، فأنتم عبادُ الله، والمالُ مالُ الله، يقسم

بينكم بالسوية، لا فضل فيه لأحد على أحد، وللمتقين عند الله غداً أحسن الجزاء، وأفضل الثواب، لم يجعل الله الدنيا للمتّقين أجراً ولا ثواباً، وما عند الله خيرٌ للأبرار وإذا كان غداً ـ إن شاء الله ـ فاغْدوا علينا، فإنّ عندنا مالا نقسمه فيكم، ولا يتخلفنّ أحدٌ منكم، عربيّ ولا عجميّ، كان من أهل العطاء أو لم يكن، إلاّ حضر، إذا كان مسلماً حرّاً. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

شرح نهج البلاغة: ج٧/٣٦.

(٢٤٣) أَنا من أنْ أكونَ مقصّراً في ما ذكرتَ أخوفُ.

قال عليه السلام: أمّا ما ذكرتَ من عملنا وسيرتنا بالعدل، فإنّ الله عَزَّ وجَلَّ يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [سورة فصّلت ٤١: ٤٦] **وأنا من أنْ أكونَ مقصّراً في ما ذكرتَ أخوفُ.** وأمّا ما ذكرتَ من أنّ الحقّ ثَقُلَ عليهم ففارقونا لذلك، فقد علم الله أنّهم لم يُفارقونا من جور، ولا لجأوا إذْ فارقونا إلى عدل، ولم يلتمسوا إلاّ دُنيا زائلةً عنهم، كأنْ قد فارقوها، وليُسألُنّ يوم القيامة: أللدُنيا أرادوا أم لله عملوا.

شرح نهج البلاغة: ج٢/١٩٨.

جهاده وشجاعته عليه السلام:

(٢٤٤) أَنا فِيْهِ.

قال عليه السلام: فأما ما سالتني أن أكتب لك برأيي في ما **أَنا فِيْهِ**، فإنّ رأيي جهاد المحلّين حتى ألقى الله، لا يزيدني كثرةُ الناس معي عزّةً، ولا تفرّقهم عني وحشةً، لأَنني محقٌّ والله مع المحقّ، و ـ والله ـ ما أكرهُ الموت على الحقّ، وما الخيرُ كلُّه إلاّ بعد الموت لمن كان محقّاً.

شرح نهج البلاغة: ج٢/١٢٠.

(٢٤٥) أنا أميرها وقائدها.

قال رجل: يا أمير المؤمنين، أيُّ فتنة أعظم من هذه؟ إنّ البدريّة ليمشي بعضها إلى بعض بالسيف. فقال عليه السلام: ويحك أتكون فتنةً **أنا أميرُها وقائدُها؟!** والذي بعث محمّداً بالحقّ وكرّم وجهه، ما كَذِبْتُ ولا كُذِبْتُ، ولا ضَلَلْتُ ولا ضُلَّ بي، ولا زَلَلْتُ ولا زُلَّ بي، وإني لَعَلَى بيّنة من ربّي، بيّنها الله لرسوله، وبيّنها رسولُه لي، وسأدعى يوم القيامة ولا ذنبَ لي، ولو كان لي ذنبٌ لكفّرَ عنّي ذُنوبي **ما أنا فيه من قتالهم.**

شرح نهج البلاغة: ج١/٢٦٥.

(٢٤٦) أنا صاحِبُ ذي الفَقار.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

«لا سيفَ إلاّ ذُوالفَقار، ولا فَتَىً إلاّ عَلِيٌّ».

قال عليه السلام: والذي نفسي بيده، لَنظَرَ إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله أَضْرِبُ بينَ يديهِ بسيفي هذا، فقال: «لا سيفَ إلاّ ذُو الفَقار، ولا فتىً إلاّ عليٌّ».

وقال لي: «يا عليُّ أَنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ من مُوسى إلاّ أَنّهُ لا نَبِيَّ بعدي، وموتُكَ وحياتُك يا عليُّ مَعِي». والله، ما كَذِبْتُ ولا كُذِبْتُ، ولا ضَلَلْتُ ولا ضُلَّ بي ولا نَسِيْتُ ما عُهِدَ إليّ، وإنّي على بيّنة من ربّي، وعلى الطريق الواضح، ألفظه لفظاً.

شرح نهج البلاغة: ج٥/٢٤٨-٢٤٩.

(٢٤٧) أنا الضارِبُ بالسَيْفَيْن.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(٢٤٨) أنا الطاعِنُ بالرُمْحَيْنِ.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(٢٤٩) أنا الذي يخافُ الجنُّ من بأسي.

الفضائل لابن شاذان القمى: ٨٤.

(٢٥٠) أنا أشْوَقُ إلَى لِقَائِهِمْ مِنهُمْ إلَى دِيَارِهِمْ.

قال عليه السلام: مَنْ رائِحٌ إلَى اللهِ كَالظمْآنِ يَرِدُ المَاءَ الجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ العَوَالِي اليَوْمَ تُبْلَى الأَخْبَارُ واللهِ، **لأَنَا أَشْوَقُ إلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إلَى دِيَارِهِمْ.** اللّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الحَقَّ فَافْضُضْ جمَاعَتَهُمْ، وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ، وَأَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ. إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْن دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النسِيمُ، وَضَرْب يَفْلِقُ الهَامَ، وَيُطِيحُ العِظَامَ، وَيُنْدِرُ السواعِدَ وَالأَقدَامَ، وَحَتَّى يُرْمَوْا بِالمَنَاسرِ تَتْبَعُهَا المَنَاسرُ، وَيُرْجَمُوا بِالكَتَائِبِ، تَقْفُوهَا الحَلائِبُ حَتَّى يُجَرَّ بِبِلادِهِمُ الخَمِيسُ يَتْلُوهُ الخَمِيسُ، وَحَتَّى تَدْعَقَ الخُيُولُ في نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ، وَبِأَعْنَانِ مَسَارِبِهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ.

نهج البلاغة: ١٨١ الخطبة ١٢٤.

(٢٥١) أنا لا أفِرُّ عَمَّنْ كَرَّ.

وقيل له عليه السلام: أنتَ محارَبٌ مطلوبٌ، فلو اتّخذتَ طرفاً.

قال: **أنا لا أفِرُّ عَمَّنْ كَرَّ؛ وَلا أكِرُّ عَلى مَن فَرَّ، فَالْبَغْلَةُ تَكْفِيْنِي.**

نثر الدرّ: ٢٨٠.

(٢٥٢) أنا أُبارِزُكَ.

إنّ عُبيد الله بن عمر، أرسل إلى محمّد بن الحنفيّة أن اخرجْ إليّ أبارزك، فقال: نعم، ثمّ خرج إليه، فبصُرَ بهما عليٌّ عليه السلام فقال: مَن هذان المتبارزان.

قيل: محمّد بن الحنفيّة، وعُبيد الله بن عمر، فحرّك دابّته، ثمّ دعا محمّداً

إليه، فجاءهُ فقال: أمسكْ ذا، بُنَيَّ، فأمسكها، فمشى راجلا بيده سيفُه نحو عُبيد الله، وقال له: **أنا أُبارِزُكَ**، فهلمّ إليّ.

فقال عبيدالله: لا حاجةَ بي إلى مُبارزتك.

قال: بلى، فهلمّ إليّ.

قال: لا أبارزك، ثمّ رجع إلى صفّه.

فرجع عليٌّ عليه السلام فقال ابن الحنفيّة: يا أبتِ، لِمَ منعتني من مُبارزته، فوالله لو تركتني لرجوتُ أن أقتله.

قال: يا بنيّ، لو بارزتُه **أنا لقتلتُهُ**، ولو بارزتَه أنتَ لرجوتُ لك أن تقتله، وما كنتُ آمنُ أن يقتلك.

فقال: يا أبتِ أتبرزُ بنفسك إلى هذا الفاسق اللئيم عدوّ الله ـ والله ـ لو أَبُوهُ يسألك المبارزة لرغبتُ بك عنه.

فقال: يا بنيّ لا تذكر أباه.

شرح نهج البلاغة: ج٥/١٧٩.

(٢٥٣)

أنــا علــيٌّ وابــن عبــد المطّلِــب نحــنُ لعمــرُ الله أولى بالكتُــب

روى نصرٌ، قال: بَرَزَ حُريث مولى معاوية، وكان شديداً أيدّاً ذا بأس لا يُرام، فصاح: يا عليُّ، هَلْ لَكَ في المُبارزة؟ فأقدِمْ أبا حسن إنْ شئتَ.

فأقبل عليّ عليه السلام وهو يقول:

أَنــا عَلِــيٌّ وابــنُ عبــد المطّلِــبْ   نحــنُ لعمــرُ الله أولى بالكُتُــبْ

منّــا النَبــيُّ المــصطفى غــير كَــذِبْ   أهــلُ اللــواء والمقــام والحُجُــبْ

نحنُ نصرناهُ على كُلِّ العَرَبْ

ثم خالطه، فما أمهله أنْ ضربه ضربةً واحدةً، فقطعه نصفين.

شرح نهج البلاغة: ج٥/٢١٥.

وُلاتُهُ عليه السلام:

(٢٥٤) أَنا أَرَاكَ لِذَلِكَ أَهْلا.

بعث عليه السلام بكتابه إلى واليه: أمّا بعدُ، فإنّي قد ولّيتُكَ ما ولّيتُكَ **وأَنا أَرَاكَ لِذلِكَ أَهْلا.**

شرح نهج البلاغة: ج١٦/١٨٢.

مواعِظُهُ وأَحْكامُهُ عليه السلام:

(٢٥٥) أَنا أَنْفُ الهُدى وَعَيْناهُ.

قال عليه السلام: يا مَعْشَرَ الناسِ **آنَا أَنْفُ الهُدى وَعَيْناهُ** ـ وَأشار بيده إلى وجهه ـ يا مَعْشَرَ الناسِ لا تَسْتَوْحِشُوْا في طَرِيْقِ الهُدى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ الناسَ قَدِ اجْتَمَعُوْا عَلى مائِدَةٍ شَبعُها قَصِيْرٌ وَجُوْعُها طَوِيْلٌ ـ والله ـ المُسْتَعانُ.

يا مَعْشَرَ الناسَ إِنَّما يَجْمَعُ الناسَ الرِضا وَالسُخْطُ، أَلا وَإِنَّما عَقَرَ ناقَةَ ثَمُوْدَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَأَصابَهُمْ العَذابُ بِنِيّاتِهِمْ في عَقْرِها، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ [القمر ٥٤: ٢٩]، وَقالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللهِ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس ٩١: ١٣-١٤].

يا مَعْشَرَ الناسِ أَلا فَمَنْ سُئِلَ عَنْ قاتِلِي فَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَقَدْ قَتَلَنِي. يا مَعْشَرَ الناسِ مَنْ سَلَكَ الطرِيْقَ وَرَدَ الماءَ. يا مَعْشَرَ الناسِ أَلا أُخْبِرُكُمْ بِصاحِبَيِّ الضَلالَةِ اللَّذَيْنِ تَبْدُوْ مَخازِيهِما في آخِرِ الزمانِ.

الغارات: ج٢/٥٨٤/ح ٢٣٥، وعنه المجلسي في بحار الأنوار: ج٨/٧٤٠ طبع الحجر، والمسترشد للطبري: ٤٠٧، والغيبة للنعماني: ٢٧.

(٢٥٦) أنا أرَى الآنَ بَيْعَهُنَّ.

قال عليّ عليه السلام في بيع أمّهات الأولاد وهو على المنبر: كان رأيي ورأي عمر ألاّ يُبعنَ، **وأنا أرَى الآنَ بَيْعَهُنّ.**

شرح نهج البلاغة: ج٢٠/ ٢٦.

(٢٥٧) أنا بِهِ زَعِيمٌ.

من كلام له عليه السلام لمّا بويع بالمدينة: ذِمَّتي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ **وأنا بِهِ زَعِيمٌ**: إنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ العِبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ المَثُلاتِ، حَجَزَهُ التقْوَى عَنْ تَقحُّمِ الشُبُهَاتِ. ألاَ وَإنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ الله نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله والذي بَعَثَهُ بِالحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً، وَلَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً، وَلَتُسَاطُنَّ سَوْطَ القِدْرِ، حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلاكُمْ، وَأَعْلاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا، وَلَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا. والله، مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً، وَلا كَذَبْتُ كِذْبَةً، وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهذا المَقَامِ وَهذَا اليَوْمِ. ألاَ وَإنَّ الخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُها، وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا، فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النارِ. ألاَ وَإنَّ التقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأُعْطُوا أَزِمَّتَها، فَأَوْرَدَتْهُمُ الجَنَّةَ. حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلٍّ أَهْلٌ، فَلَئِنْ أَمَرَ البَاطِلُ لَقَدِيماًفَعَلَ، وَلَئِنْ قَلَّ الحَقُّ لَرُبَّما وَلَعَلَّ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيءٌ فَأَقْبَلَ.

نهج البلاغة: ٥٧-٦٠ الخطبة ١٦.

(٢٥٨) أنا داعِيكُم إلى طاعَةِ اللهِ رَبِّكُم ومُرْشِدُكُم إلى فَرائِضِ دِينِكُم ودالُّكُم إلى ما يُنْجِيكُم.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

(٢٥٩) أنا كَابُّ الدُّنْيا لِوَجْهِهَا.

ومن كلام له عليه السلام: وَيْلٌ لِسِكَكِكُمُ العَامِرَةِ، وَدُورِكُمُ المُزَخْرَفَةِ التِي لَهَا

أَجْنِحَةٌ كَأَجْنَحَةِ النُسُورِ، وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الفِيَلَةِ، مِنْ أُولئِك الذِينَ لاَ يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ، وَلاَ يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ. **أَنَا كَابُّ الدُنْيَا لِوَجْهِهَا، وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا، وَنَاظِرُهَا بِعَيْنِهَا.**

كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْماً كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الـمُجَانُّ المُطَرَّقَةُ، يَلْبَسُونَ السرَقَ وَالدِيبَاجَ، وَيَعْتَقِبُونَ الخَيْلَ العِتَاقَ، وَيَكُونُ هُنَاك اسْتِحْرَارُ قَتْل، حَتَّى يَمْشِيَ الـمَجْرُوحُ عَلَى المَقْتُولِ، وَيَكُونَ المُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ المَأْسُورِ.

نهج البلاغة: ١٨٥-١٨٦ من الخطبة ١٢٨.

(٢٦٠) أنا (قلتُ): خَيْرُ المَعْرُوفِ سترُه.

قال عليه السلام: كنّا **أنا والعبّاس وعمر نَتَذَاكَرُ المَعْرُوْفَ**، فقلت **أنا: خَيْرُ المَعْرُوْفِ سترُهُ**، وقال العباس: خيره تصغيره، وقال عمر: خيره تعجيله، فخرج علينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال: فيم أنتم فذكرنا له، فقال: خيره أن يكون هذا كلُّه فيه.

شرح نهج البلاغة: ج٢٠/٢٧٠.

(٢٦١) أنا أبو الحَسَنِ.

صعد عليه السلام المنبر مرتدياً بطاق، مؤتزراً ببرد قطريّ، متقلّداً سيفاً، متوكئاً على قوس، فقال عليه السلام: أمّا بعد، فإنّا نحمد الله ربّنا وإلهنا ووليّنا، ووليّ النعم علينا، الذي أصبحت نعمه علينا ظاهرةً وباطنةً، امتناناً منه بغير حول منّا ولا قوّة، ليبلونا أنشكرُ أم نكفرُ، فمن شكر زاده ومن كفر عذّبه، فأفضلُ الناس عند الله منزلةً، وأقربهم من الله وسيلة أطوعُهم لأمره، وأعملهم بطاعته، وأتبعهم لسُنّة رسوله، وأحياهم لكتابه، ليس لأحد عندنا فضلٌ إلاّ بطاعة الله وطاعة الرسول. هذا كتاب الله بين أظهرنا، وعهدُ رسول الله وسيرته فينا، لا يجهلُ ذلك إلاّ جاهلٌ عانِدٌ عن الحقّ، منكِرٌ، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الْحُجُرَاتِ ٤٩: ١٣]. ثم صاح بأعلى صوته:

أطيعوا الله وأطيعوا الرسول، فإن توليتم فإن الله لا يحبّ الكافرين. ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار، أتمنُّون على الله ورسوله بإسلامكم، بل الله يمنُّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين.

ثم قال: **أنا أبو الحَسَنِ** ـ وكان يقولها إذا غضبَ ـ. ثم قال: ألا إنّ هذه الدنيا التي أصبحتم تمنونها وترغبون فيها، وأصبحت تغضبكم وترضيكم، ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له، فلا تغرّنّكُم فقد حذرتموها، واستتموا نعم الله عليكم بالصبر لأنفسكم على طاعة الله، والذلّ لحكمه، جلّ ثناؤه، فأمّا هذا الفيُ فليس لأحد على أحد فيه أثرةٌ، وقد فرغ الله من قسمته، فهو مالُ الله، وأنتم عبادُ الله المسلمون، وهذا كتابُ الله به أقررنا وله أسلمنا، وعهد نبيّنا بين أظهرنا فمن لم يرضَ به فليتولَّ كيف شاء، فإنّ العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه. ثم نزل عن المنبر، فصلّى ركعتين.

شرح نهج البلاغة: ج٧/٣٩.

(٢٦٢) أَنَا مُخَيَّرٌ في الإحْسانِ إلى مَنْ لَمْ أُحْسِنْ إليْهِ، وَمُرتَهَنٌ بِإتْمَامِ الإحْسانِ إلى مَنْ أَحْسَنْتُ إليْهِ، فَإنِّي إذا أتْمَمْتُهُ فَقَد حَفِظْتُهُ، وَإذا قَطَعْتُهُ فَقَدْ أضَعْتُهُ، وَإذا أضَعْتُهُ فَلِمَ فَعَلْتُهُ.

عُيُون المواعظ والحِكَم.

دُعاؤُهُ عليه السلام:

(٢٦٣) أنا أَسأَلُ اللهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ.

وهذا من عهده للأشتر، وهو آخره: **أنا أسألُ الله بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ**، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَة، أَنْ يُوَفِّقَنِي وَإِيَّاك لِمَا فيهِ رِضَاهُ مِنَ الإِقَامَةِ عَلَى العُذْرِ الوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ، مَعَ حُسْنِ الثَنَاءِ في العِبَادِ، وَجَمِيلِ الأَثَرِ في البِلَادِ، وَتَمَامِ النِعْمَةِ، وَتَضْعِيفِ الكَرَامَةِ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلك بالسعَادَةِ وَالشهَادَةِ، إنّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، وَالسلاَمُ عَلَى رَسُولِ الله كثيراً.

نهج البلاغة: ٤٤٥ الكتاب ٥٣.

(٢٦٤) أَنَا أَسْتَغْفِرُ الله من كُلِّ ذَنْب.

سار عليه السلام إلى حروراء، فجعل يتخلّلهم حتى صار إلى مضرب يزيد بن قيس، فصلّى فيه ركعتين، ثمّ خرج فاتكأً على قوسه، وأقبل على الناس، فقال: هذا مقام مَن فَلجَ فيه فلج يوم القيامة. ثمّ كلّمهم وناشدهم، فقالوا: إنّا أذْنَبْنا ذَنْباً عظيماً بالتحكيم وقد تُبْنا، فَتُبْ إلى الله كما تُبْنا، نَعُدْ لَكَ. فقال عليه السلام: **أَنَا أَسْتَغْفِرُ الله من كُلِّ ذَنْب،** فرجعوا معه وهم سِتّةُ آلاف، فلمّا استقرّوا بالكوفة أشاعوا أنّ عليّاً عليه السلام رجع عن التحكيم، ورآه ضلالا، وقالوا: إنّما ينتظر أن يسمن الكراع وتجبى الأموال، ثم ينهض بنا إلى الشام.

شرح نهج البلاغة: ج٢/ ٢٧٨-٢٧٩.

(٢٦٥) أَنَا ذا ـ يا إلهي ـ أُؤَمِّلُ بالوِفادة.

ومن دعائه عليه السلام: **أَنَا ذا ـ يا إلهي ـ أُؤَمِّلُ بالوِفادة.** وأسألك حسن الرِفادة، فاسمع ندائي، واستجب دعائي، ولا تختم عملي بخيبتي، ولا تجبهني بالردّ في مسألتي، وأكرم من عندك منصرفي، إنك غير ضائق عمّا تريد، ولا عاجزٌ عمّا تشاءُ، وأنت على كلّ شي قدير.

شرح نهج البلاغة: ج٦/ ١٨٠.

(٢٦٦) أَنَا الذي بِجَهْلِهِ عَصَاكَ.

ومن دعائه عليه السلام: **وأَنَا يَا سَيِّدِي عَبْدُك الذي أَمَرْتَهُ بالدُعاء؛** فقال: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، **وأَنَا يَاسَيِّدِي عَبْدُكَ الذي أَوْقَرت الخطايا ظَهْرَهُ،** **وأَنَا الذي أَفْنَت الذُنُوبُ عُمْرَهُ،** **وأَنَا الذي بِجَهْلِهِ عَصَاكَ،** ولم يكن أهلا منه لذلك، فهل أنتَ يا مولايَ راحمٌ مَن دعاك فاجتهدَ في الدُعاء أم أنتَ غافرٌ لِمَن بكى لَكَ، فأسرَعَ في

البكاءِ أم أنتَ مُتجاوزٌ عمَّنْ عفَّرَ لَكَ وَجهَهُ، مُتَذَلّلا أمْ أنتَ مُغْن مَنْ شكا إليكَ فَقْرَهُ مُتَوكّلا .

شرح نهج البلاغة: ج٦/ ١٨٠.

(٢٦٧) أنَا حِينئذ مُوْقِنٌ أنَّ مُنتهى دَعْوَتِكَ الجَنَّةُ.

ومنه: مَن أجهلُ مِنّي يا سيدي برشدك ومَنْ أغفلُ منّي عن حظّه منكَ ومَنْ أبعدُ مِنّي من استصلاح نفسه حينَ أَنْفقتُ ما أجريتَ عليَّ من رِزْقِكَ في ما نَهَيْتَني عنه من معصيتكَ ومَنْ أبعدُ غوراً في الباطل، وأشدُّ إقداماً على السوءِ مِنّي حينَ أقفُ بينَ دعوتكَ ودَعوةِ الشيطانِ، فأَتَّبِعَ دعوتَهُ على غير عَمَىً عن المعرفَةِ بِهِ، ولا نِسْيان من حِفْظي لَهُ، **وأنَا حينئذ مُوْقِنٌ أنَّ مُنْتَهى دَعْوَتِكَ الجَنَّة،** ومُنْتَهى دعوتِهِ النارُ سبحانَكَ فما أَعْجَبَ ما أَشْهَدُ بِهِ على نفسي وأُعَدّدُهُ من مَكنون أَمْري .

شرح نهج البلاغة: ج٦/ ١٨١.

(٢٦٨) أنَا ـ يا إلـهي ـ أكثر ذنوباً، وأقبح آثاراً، وأشنع أفعالا.

ومنه: وأعجبُ من ذلك أَناتُكَ عَنّي، وإِبْطاؤُكَ عن مُعاجَلَتي، وليس ذلكَ من كَرَمي عليكَ، بَلْ تَأَنّياً منكَ بي، وتفضُّلا منكَ عَلَيَّ، لأنْ أَرتدعَ عن خَطَئِي، ولأنَّ عفوَكَ أحبُّ إليكَ من عُقُوبَتي. بل **أنَا ـ يا إلـهي ـ أكْثَرُ ذُنُوباً، وأَقْبَحُ آثاراً، وأَشْنَعُ أفعالا**، وأشدُّ في الباطل تَهَوُّراً، وأَضْعَفُ عند طاعتك تَيَقُّظاً، وأَغْفَلُ لوَعِيْدِكَ انْتِباهاً، من أنْ أُحْصِيَ لَكَ عُيُوبي، وأَقْدَرُ على تعديد ذُنُوبي، وإنّما أُوَبِّخُ بهذا نفسي طَمَعاً في رَأْفَتِكَ التي بِها إِصْلاحُ أَمْرِ الْمُذْنِبِين، ورجاءً لِعِصْمَتِكَ التي بِها فِكاكُ رِقابٍ.

شرح نهج البلاغة: ج٦/ ١٨١.

(٢٦٩) أنَا أَهْلٌ لَهُ على الاسْتِجابِ.

ومنه: كنتَ تغفرُ لي حينَ أَسْتَوْجِبُ مَغْفِرَتِكَ، وتعفُو عنّي حينَ أستحقّ عَفْوَكَ، فإن ذلك غيرُ واجب لي بالاسْتحقاق، **ولا أنا أهْلٌ لَهُ على الاسْتيْجابِ**، إذْ كانَ جزائي منكَ من أَوَّلِ ما عصيتُكَ النارُ، فإنْ تعذّبْني فإنّكَ غيرُ ظالم.

شرح نهج البلاغة: ج٦/١٨٢.

(٢٧٠) أنا مُعْتَصِمٌ بِهِ من عَفْوِكَ.

ومنه: **وأنا العَبْدُ الضَعِيْفُ عَمَلا، الجَسِيْمُ أمَلا**، خرجتْ من يدي أسبابُ الوُصلات إلى رحمتك، وتقطّعتْ عنّي عِصَمُ الآمالِ إلاّ ما **أنا مُعْتَصِمٌ بِهِ من عَفْوِكَ**. قلّ عندي ما أعتدّ به من طاعتك، وكثرُ عندي ما أَبُوءُ به من معصيتك، ولنْ يفوتَكَ عَفْوٌ عن عبدِكَ وإنْ أَساءَ. فاعْفُ عنّي.

شرح نهج البلاغة: ج٦/١٨٣.

شيعتُهُ عليه السلام:

(٢٧١) أنا أَطْمَعُ أنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي، وَتَعْشُوَ إلى ضَوْئِي.

ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفّين: أمَّا قَوْلُكُمْ: أَكُلَّ ذلك كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ، فَوَاللهِ مَا أُبَالِي دَخَلْتُ إِلَى المَوْتِ أَوْ خَرَجَ المَوْتُ إِلَيَّ. وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: شَكّاً في أَهْلِ الشام، فَوَاللهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْماً إلاّ **وَأَنا أَطْمَعُ أنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي، وَتَعْشُوَ إِلى ضَوْئِي**، فهُوَ أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلالِهَا، وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بآثَامِهَا.

نهج البلاغة: ٩١ من الخطبة ٥٥.

(٢٧٢) أنا الذي أصحابُ يومَ القيامة من أوْليائي.

المبرّأون من أعدائي وعند الموت لايَخافُون ولايحزنُون وفي قبورهم لا يعذّبون وهم الشهداء و الصدّيقون وعند ربّهم يفرحون.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(٢٧٣) أنا الذي عندي ديوان الشيعة بأسمائهم.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٤.

(٢٧٤) أنا الذي شيعتي متوقّون أنْ لا يُوادُّوا مَنْ حادَّ اللهَ ورسولَهُ ولو كانوا آباءَهم أو أبْناءَهُم، أنا الذي شيعتي يدخُلُون الجنّةَ بغير حساب.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٤.

(٢٧٥) أنا عَلِيّ بن أبي طالب الذي كنتَ تحبّه.

عن عقبة أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الرجل إذا وقعتْ نَفْسُهُ في صدرِهِ يرى، قلتُ: جعلتُ فداك، وما يَرى قال: يرى رسولَ الله صلى الله عليه وآله فيقولُ له رسولُ الله صلى الله عليه وآله: أَنَا رسولُ الله ابْشِرْ، ثمّ يرى عَلِيّ بن أبي طالب عليه السلام فيقولُ له: **أنَا عليٌّ بنُ أبي طالب الذي كنتَ تُحِبُّهُ،** تُحِبُّ أنْ أنفعكَ اليومَ قال: قلتُ له: أيكون أحدٌ من الناس يرى هذا ثم يرجع إلى الدُنيا قال: إذا رأى هذا أبدا مات وأعظم ذلك قال: وذلك في القرآن قول الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [يُونُس١٠ : ٦٣-٦٤].

نور الثقلين: ج٢/٣١١.

(٢٧٦) أنا عونُ المُؤْمِنِين وشفِيعٌ لهم عندَ رَبِّ العالمين.

الفضائل لابن شاذان القُمّي : ٨٤.

(٢٧٧) أنا فرطُ شيعتي ـ واللهِ ـ لا عَطَشَ مُحِبّي ولا خافَ وَلِيّي.

نور الثقلين: ج٥/٥٩٩.

(٢٧٨) أنا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمَعي عِتْرَتِي على الحَوْضِ، فَلْيَأْخُذْ أَحَدُكُمْ بِقَوْلِنَا، وَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنا.

(عُيون المواعظ والحِكَم)

فإنّ لِكلٍّ أهل نَجِياً ولَنَا نَجِيْبٌ ولَنَا شَفاعَةٌ، ولأهْلِ مَوَدَّتِنا شَفاعةٌ، فَتَنافَسُوا في لِقائِنا على الحَوْضِ، فإنّا نَذُوْدُ عنه.

نور الثقلين: ج٥/٦٨١/ح٧. وفي الخصال للصدوق في ما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من حديث الأربعمائة.

(٢٧٩) أنَا (أَرِدُ) وَشيْعَتي الحَوْضَ رُواءً مَرْوِيِّين مُبيضّةً وجوهُهُم.

قال الراوي: كنتُ جالساً مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام على باب القصر حتى ألجأَتْهُ الشمسُ إلى حائط القصر، فَوَثَبَ ليدخلَ، فقامَ رَجُلٌ من هَمْدان فَتَعَلَّقَ بِثوبِهِ فقال: يا أميرَ المؤمنين، حَدِّثْني حديثاً جامِعاً ينفعُني اللهُ بِهِ قال: أو لم نكنْ في حديث كثير قال: بلى، ولكن حدّثني حديثاً جامِعاً قال عليه السلام: حَدَّثَني خليلي رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «أنّي أَرِدُ **أنا وشيعتي الحوض رُواءً مرويّينَ مبيضّةً وجوهُهم** ويردُ عدوُّنا ظِماءً مُظْمَئِين مُسودّةً وجوهُهم» خُذها إلَيْك قَصِيْرَةً مِنْ طَوِيْلَة، أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَك مَا اكْتَسَبْتَ.

أمالي الشيخ المفيد: ٣٣٨/ح٤ من المجلس (٤٠)، وأمالي الطوسي: ١١٥/ح٣٢، والطبري في بشارة المصطفى: ٥٠/ ح٢١ و١٣٠.

(٢٨٠) أنا وَلِيُّ المُؤْمِنين، واللهُ وَلِيِّي.

قال عليه السلام ذلك وأضاف: حسبُ مُحِبّيَّ أَنْ يُحبّوا ما أَحَبَّ اللهُ، وحسبُ مُبْغِضِيَّ أَنْ يُبْغِضُوا ما أَحَبَّ اللهُ، ألا وإنّه بَلَغَني أنَّ معاويةَ سَبَّني وَلَعَنَني، اللهمّ أَشْدِدْ وَطْأَتَكَ عليه وأَنْزِلْ اللعنةَ على المُستحقّ، آمين ربّ العالمين، ياربّ إِسمعيل و باعث إبراهيم، إنّك حميدٌ مجيدٌ. ثمّ نَزَلَ عن أعوادها فما عادَ إليها حتّى قَتَلَهُ ابنُ ملجِم لعنهُ الله.

نور الثقلين: ج٢/٢١٠.

(٢٨١) أَنا وَمَن اتَّبَعَني.

وقال عليه السلام: اخْتَلَفَتِ النصارى عَلى كَذا وكَذا، وَاخْتَلَفَتِ اليَهُوْدُ عَلى كَذا وَكَذا وَلا أَراكُمْ أَيتُهَا الأُمَّةُ إِلاّ سَتَخْتَلِفُوْنَ كَما اخْتَلَفُوا وتَزْيدُوْنَ عَلَيْهِمْ فِرْقَةً أَلا وَإِنَّ الفِرَق كُلُّها ضالَّةٌ إِلاّ **أَنا وَمَن اتَّبَعَني**.

الغارات: ج٢/٥٨٥/ح٢٣٦، وبحار الأنوار: ج٣٤/٣٦٠.

(٢٨٢) أنا عليه.

قيل لِعَلِيّ عليه السلام لّما كُتِبَت الصحيفةُ: إنّ الأَشْتَرَ لَمْ يَرْضَ بما في الصحيفة، ولا يرى إلاّ قتالَ القوم. فقال عليه السلام: بلى، إنّ الأَشْتَرَ لَيَرْضَى إذا رَضِيْتُ، وقد رَضِيْتُ وَرَضِيْتُم، ولا يصلحُ الرجوعُ بعد الرِضا، ولا التبديلُ بعد الإِقْرار، إلاّ أَنْ يُعصى الله أو يتعدى ما في كتابه، وأمّا الذي ذكرتم من تركه أمري وما **أَنا عليه**، فليس من أولئك ولا أعرفه على ذلك، وليتَ فيكم مثله اثنين، بل ليتَ فيكم مثله واحداً، يرى في عدوّي مثل رَأْيِهِ، إذنْ لَخَفَّتْ مؤونتُكم عَلَيَّ، ورَجَوْتُ أنْ يستقيمَ لي بعضُ أوَدِكُم.

شرح نهج البلاغة: ج٢/٢٤٠.

ومن كلام له في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه عليه السلام: فَقَدِمُوا عَلى عُمَّالِي، وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الذي في يَدَيَّ، وَعَلى أَهْلِ مِصْر كُلُّهُمْ في طَاعَتِي وَعَلَى بَيْعَتِي، فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ، وَأَفْسَدُوا عَلَيَّ جَمَاعَتَهُمْ، وَوَثَبُوا عَلى شِيعَتِي، فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْراً، وَطَائِفَةٌ عَضُّوا على أَسْيَافِهِمْ، فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا الله صَادِقِينَ.

شرح نهج البلاغة: ج٦/١٧٠.

خُصُوْمُهُ عليه السلام :

(٢٨٣) أَنَا صَاحِبُهُمُ اليَوْمَ.

من خطبة له عليه السلام : إنَّ الله سُبحانَه بَعَثَ مُحَمَّداً ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً ، وَلاَ يَدَّعِي نُبُوَّةً ، فَسَاقَ النَاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ ، وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ ، وَاطْمَأَنَّتْ صِفَاتُهُمْ. أَمَا ـ والله ـ إنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا ، مَا عَجَزْتُ ، وَلاَ جَبُنْتُ ، وَإِنَّ مَسِيرِي هذَا لِمِثْلِهَا ، فَلأَنْقُبَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ. مَالي وَلِقُرَيْش ـ والله ـ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ ، وَلأُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ ، وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالأَمْسِ ، كَمَا **أَنَا صَاحِبُهُمُ اليَوْمَ** .

نهج البلاغة : ٧٧ الخطبة ٣٤ ، وشرح نهج البلاغة : ج٢/١٨٥.

(٢٨٤) أَنَا مَاتِحُهُ.

ومن خطبة له عليه السلام : أَلاَ وإنَّ الشيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ ، وإِنَّ مَعِي لَبَصيرَتي. مَا لَبَّسْتُ عَلَى نَفْسِي ، وَلاَ لُبِّسَ عَلَيَّ. وَايْمُ الله لأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً **أَنَا مَاتِحُهُ** لاَ يَصْدِرُونَ عَنْهُ ، وَلاَ يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

نهج البلاغة : ٥٤ الخطبة ١٠.

(٢٨٥) أَنَا قَاتِلُ النَاكِثِيْنَ وَالقَاسِطِيْنَ وَالمَارِقِيْنَ.

الفضائل للقُمّي : ٨٤.

(٢٨٦) أَنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي ، وَرَحَلْتُ رِكَابِي.

من كتاب له عليه السلام فيه : من عبد الله عَلِيّ أمير المؤمنين إلى من قُرِئَ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين ، سلامٌ عليكم ، أمّا بعد ،

فإنّ الله حليم ذو أناة، لا يعجل بالعقوبة قبل البيّنة، ولا يأخذ المذنب عند أَوَّل وهلة، ولكنّه يقبل التوبة، ويستديم الأَناة، ويرضى بالإِنابة، ليكون أعظم للحجّة، وأبلغ في المعذرة، وقد كان من شقاق جُلّكم ـ أيّها الناس ـ ما استحققتم أن تُعاقَبوا عليه، فعفوتُ عن مجرمكم، ورفعتُ السيف عن مدبركم، وقبلتُ من مقبلكم، وأخذتُ بيعتكم، فإن تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي، وتستقيموا على طاعتي؛ أعمل فيكم بالكتاب والسُنّة وقصد الحقّ، وأقِمْ فيكم سبيلَ الهُدى، فوالله ما أعلم أنّ والياً بعد محمّد ﷺ أعلم بذلك منّي، ولا أعمل بقولي. أقول قولي هذا صادقاً، غير ذامٍّ لمن مضى، ولا منتقصاً لأعمالهم، وإن خبطت بكم الأهواءُ المُردِيةُ، وسفهُ الرأي الجائر إلى منابذتي، تريدون خلافي، **فها أنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي، وَرَحَلْتُ رِكَابِي**، وايم الله، لئن ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعنَّ بكم وقعةً، لا يكون يوم الجَمَل عندها إلا كلعقة لاعق، وإني لظانٌّ ألا تجعلوا ـ إن شاء الله ـ على أنفسكم سبيلاً.

شرح نهج البلاغة: ج٤/٤٩.

وروى الرضيّ الفقرة الأخيرة هكذا: وَقَدْ كَانَ مِنِ انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَوْ تَغْبَوْا عَنْهُ، فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ، وَرَفَعْتُ السيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ، وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ. فَإِنْ خَطَتْ بِكُمُ الأُمُورُ الْمُرْدِيَةُ، وَسَفَهُ الآرَاءِ الْجَائِرَةِ إِلَى مُنَابَذَتِي وَخِلاَفِي، **فَهَا أَنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي، وَرَحَلْتُ رِكَابِي**.

وَلَئِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ، لأُوقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً لاَ يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلاَّ كَلَعْقَةِ لاَعِق، مَعَ أَنّي عَارِفٌ لِذِي الطاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ، وَلِذِي النصِيحَةِ حَقَّهُ، غَيْرُ مُتَجَاوِز مُتَّهَماً إِلَى بَرِيء، وَلاَ نَاكِثاً إِلَى وَفِيٍّ.

نهج البلاغة: ٦٢٦-٦٧٨ الكتاب ٢٩.

الناكِثُونَ أصحاب الجَمَل:

(٢٨٧) أَنَا راض بحجّة الله عليهم وعمله فيهم.

قال عليه السلام : فما بالُ طلحة والزبير، وليسا من هذا الأمر بسبيل لم يصبرا عليَّ حولا ولا شهراً حتى وثبا ومرقا، ونازعاني أمراً لم يجعل الله لهما إليه سبيلا، بعد أن بايعا طائعَيْنِ غير مكرَهَينِ، يرتضعانِ أُمّاً قد فُطِمَتْ، ويُحييان بدعةً قد أمِيْتَتْ. أَ دَمَ عثمان زَعَما واللهِ، ما التَبِعَةُ إلاّ عندَهم وفيهم، وإنّ أعظم حجّتهم لعلى أنفسهم، **وأَنَا راض بِحُجَّة الله عليهم وعمله فيهم،** فإنْ فاءا وأنابا فحظّهما أَحْرَزَا، وأنفسهما غنما، وأَعْظِمْ بها غنيمةً وإن أبيا أعطيتهما حدّ السيف، وكفى به ناصراً لحقٍّ، وشافياً لباطل.

شرح نهج البلاغة: ج١/٣٠٨

ومن خطبة له عليه السلام : ألا وإنّ الشيطان قد ذَمَرَ حزبه، واستجلب جلبه، ليعود الجورُ إلى أوطانه ويرجع الباطلُ إلى نصابه ـ والله ـ ما أنكروا عليَّ مُنْكراً، ولا جعلوا بيني وبينهم نَصَفاً، وإنَّهم ليطلبونَ حَقّاً هُمْ تَرَكُوهُ ودَمَاً هُم سَفَكُوهُ، فلئنْ كُنْتُ شَرِيكَهُم فيه فإنّ لهم لنصيبهم منه، ولئنْ كانوا وَلَوهُ دُوني، فما التَبِعَةُ إلاّ عندَهم. وإنّ أعظمَ حُجّتهم لعلى أنفسهم، يرتضعون أُمّاً قد فُطِمَتْ، ويُحيُون بِدْعةً قد أُمِيْتَتْ.

يا خيبةَ الداعي، مَنْ دَعا وإلامَ أُجِيبَ وإنّي لَرَاض بحجّة الله عليهم، وعمله فيهم، فإن أَبُوا أعطيتُهم حدَّ السيف، وكفى به شافياً من الباطل، وناصراً لِلحقّ.

شرح نهج البلاغة: ج١/٣٠٣.

وذكر أبو مخنف في كتاب الجمل: أن علياً عليه السلام خطب لما سار الزبير وطلحة من مكّة، ومعهما عائشة، يريدون البصرة، فقال: أيّها الناس، إن عائشة سارت إلى البصرة، ومعها طلحة والزبير، وكلّ منهما يرى الأمر له دون صاحبه، أمّا طلحة فابن عمّها، وأمّا الزبير فختنها، والله، لو ظفروا بما أرادوا ـ ولن ينالوا ذلك أبداً ـ ليضربنّ أحدُهما عنقَ صاحبه بعد تنازع منهما شديد.

والله، إنّ راكبة الجمل الأحمر ما تقطع عقبةً ولا تحلّ عقدةً إلاّ في معصية الله وسخطه، حتى تورد نفسها ومَن معها موارد الهلكة، أي ـ والله ـ ليقتلنّ ثلثهم، وليهربنّ ثلثهم وليتوبنّ ثلثهم، وإنّها التي تنبحها كلابُ الحوأب، وإنّهما ليعلمان أنّهما مخطئان. وربّ عالم قتله جهلُه، ومعه علمُه لا ينفعُه، وحسبُنا الله ونعم الوكيلُ ، فقد قامت الفتنةُ فيها الفئةُ الباغيةُ، أينَ المحتسبون أينَ المؤمنون ما لي ولقريش .

أما ـ والله ـ لقد قتلتُهم كافرين، ولاقتلنّهم مفتونين وما لنا إلى عائشة من ذنب إلاّ أنّا أدخلناها في حيّزنا، والله، لأبْقِرَنَّ الباطل، حتى يظهر الحقّ من خاصرته، فَقُلْ لِقُرَيْش فَلْتَضِجَّ ضَجِيْجَها .

شرح نهج البلاغة: ج١/٢٣٣.

(٢٨٨) أنا وَأنْتُما.

بعث عليه السلام بعمّار بن ياسر، وعبد الرحمن بن حنبل القرشي ، إلى طلحة والزبير، وهما في ناحية المسجد فأتياهما فدعواهما، فقاما حتى جلسا إليه عليه السلام فقال لهما: نشدتُكما الله، هل جئتماني طائعَينِ للبيعة، ودعوتماني إليها، **وأنَا كارهٌ لَها** .

قالا: نعم، فقال: غيرَ مُجْبرَينِ ولا مَقْسُورَينِ، فأسلمتما لي بيعتكما وأعطيتماني عهدكما .

قالا : نعم.

قال : فما دَعاكما بعدُ إلى ما أرى .

قالا : أعطيناك بيعتنا على ألاّ تقضي الأمور ولاتقطعها دوننا ، وأن تستشيرنا في كلّ أمر ولا تستبدّ بذلك علينا ، ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمتَ ، فأنتَ تقسم القسم وتقطع الأمر ، وتمضي الحكم بغير مشاورتنا ولا علمنا. قال : لَقَدْ نَقَمْتُما يَسِيراً ، وَأَرْجَأْتُمَا كَثِيراً ، أَلاَ تُخْبِرَانِي ، أَيُّ شَيْءٍ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ ، وأَيُّ قَسْمٍ اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْكُمَا بِهِ ، أَمْ أَيُّ حَقّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ ، أَمْ جَهِلْتُهُ ، أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ؟! ـ والله ـ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلاَفَةِ رَغْبَةٌ ، وَلاَ فِي الْوِلاَيَةِ إِرْبَةٌ ، وَلكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا ، وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ الله وَمَا وَضَعَ لَنَا ، وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ ، وَمَا اسْتَسَنَّ النَبِيّ فَاقْتَدَيْتُهُ ، فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذلك إِلَى رَأْيِكُمَا ، وَلاَ رَأْيِ غَيْرِكُمَا ، وَلاَ وَقَعَ حُكْمٌ جَهِلْتُهُ ، فَأَسْتَشِيرَكُمَا وَإِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَلَوْ كَانَ ذلك لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمَا ، وَلاَ عَنْ غَيْرِكُمَا. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الأُسْوَةِ ، فَإِنَّ ذلك أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ **أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي**. وَلاَ وَلِيتُهُ هَوىً مِنِّي ، بَلْ وَجَدْتُ **أَنَا وَأَنْتُما** مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ ، فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيما قَدْ فَرَغَ الله مِنْ قَسْمِهِ ، وَأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ ، فَلَيْسَ لَكُمَا ، ـ والله ـ ، عِنْدِي وَلاَ لِغَيْرِكُمَا فِي هذَا عُتْبَى.

أَخَذَ الله بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ ، وَأَلْهَمَنَا وَإِيَّاكُمْ الصبْرَ. ثم قال عليه السلام : رَحِمَ الله رَجُلا رَأَى حَقّاً فَأَعَانَ عَلَيْهِ ، أَوْ رَأَى جَوْراً فَرَدَّهُ ، وَكَانَ عَوْناً بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ.

نهج البلاغة : ٣٢١-٣٢٢ و٢٠٥ ، وشرح نهج البلاغة : ج٧/٣٩.

(٢٨٩) أنا ولا ولداي هذان.

إن طلحة والزبير قالا له عليه السلام وقت البيعة: نبايعك على أنّا شركاؤك في هذا الأمر فقال عليه السلام لهما: لا، ولكنكما شريكاي في الفي، لا أستأثر عليكما ولا على عبد حبشيٍّ مجدع، بدرهم فما دونه، **لا أنا ولا ولداي هذان**، فإن أبيتما إلاّ لفظ الشركة، فأنتما عونان لي عند العجز والفاقة، لا عند القوّة والاستقامة.

شرح نهج البلاغة: ج٧/٤٢.

(٢٩٠) أنا أعْرِفُ الغَدْرَ في أوْجِهِما والنَكْثَ في أعيُنِهِما.

وقال عليه السلام: بايعني طلحة والزبير، **وأنا أعْرِفُ الغَدْرَ في أوْجِهِما، والنكث في أعينهما**، ثم استأذناني في العُمْرَةِ، فأعْلمتُهما أنْ ليس العُمرة يُريدانِ، فسارا إلى مكّة واستخفّا عائشةَ وخدعاها، وشخص معهما أبناء الطلقاء فقدموا البصرة، فقتلوا بها المسلمين، وفعلوا المنكر. ويا عجباً لاستقامتهما لأبي بكر وعمر وبغيهما عليَّ هما يعلمان أني لستُ دون أحدهما، ولو شئتُ أن أقولَ لَقُلْتُ.

شرح نهج البلاغة: ج١/٣١٠، وانظر دعائم الإسلام، ج١/٣٨٤، وبحار الأنوار: ج٤١/١١٦.

(٢٩١) أنا مَاتِحهُ.

ومن كلام له عليه السلام في طلحة والزبير: والله، مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَراً، وَلاَ جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصَفاً، وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقّاً هُمْ تَرَكُوهُ، وَدَماً هُمْ سَفَكُوهُ، فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيبَهُمْ مِنْهُ، وَإِنْ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا الطَلِبَةُ إِلاَّ قِبَلَهُمْ، وَإِنَّ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لَلْحُكْمُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّ مَعِي لَبَصِيرَتِي، مَا لَبَسْتُ

وَلاَ لُبِّسَ عَلَيَّ، وَإِنَّهَا لَلْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، فِيهَا الحَمأُ وَالْحُمَةُ وَالشُّبْهَةُ الْمُغْدِفَةُ، وَإِنَّ الأَمْرَ لَوَاضِحٌ، وَقَدْ زَاحَ البَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ، وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَغْبِهِ. وَايْمُ الله لأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً **أَنَا مَاتِحُهُ**، لاَ يَصْدُرُونَ عَنْهُ بِرِيّ، وَلاَ يَعُبُّونَ بَعْدَهُ فِي حَسْيٍ. فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ العُوذِ المَطَافِيلِ عَلَى أَوْلاَدِهَا، تَقُولُونَ: الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا، وَنَازَعَتْكُمْ يَدِي فَجَاذَبْتُمُوهَا اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي، وَنَكَثَا بَيْعَتِي، وَأَلَّبَا النَّاسَ عَلَيَّ؛ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا، وَلاَ تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا، وَأَرِهِمَا المَسَاءَةَ فِيمَا أَمَّلاَ وَعَمِلاَ، وَلَقَدِ اسْتَثَبْتُهُمَا قَبْلَ القِتَالِ، وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ، فَغَمَطَا النِّعْمَةَ، وَرَدَّا العَافِيَةَ.

نهج البلاغة: ١٩٤-١٩٥ الخطبة ١٣٧.

(٢٩٢) أنا (إنْ) خَرَجْتُ من عندِكُم بِأكْثَرَ مِمّا تَرَوْنَ فَأنَا عند الله من الخائِنِينَ.

لّما أراد أمير المؤمنين عليه السلام التوجّه إلى الكوفة قام في أهل البصرة فقال: ما تنقمون عليَّ يا أهل البصرة؟! وأشار إلى قميصه وردائه، فقال: والله، إنهما لمن غزل أهلي. ما تنقمون منّي يا أهل البصرة وأشار إلى صرّة في يده فيها نفقته، فقال: والله، ما هي إلاّ من غلّتي بالمدينة.

فإنْ أنَا خرجتُ من عندكم بأكثر ممّا ترون فأنَا عند الله من الخائنين.

الجمل للمفيد: ٢٢٤، وروى أبومخنف لوط بن يحيى عن رجاله.

(٢٩٣) أنا قاتِلُ أهْلِ الجَمَل وصِفّين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

الفضائل لابن شاذان القُمّي: ٨٤.

(٢٩٤) أَنَا صَاحِبُ الجَمَلِ وَصِفِّين.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(٢٩٥) أَنَا عليهم عاتِبٌ زار.

قدم الإمام عليه السلام الكوفة بعد وقعة الجَمَل، لاثنتي عشرة ليلة خلتْ من شهر رجب سنة ستّ وثلاثين. فدخل الكوفة ومعه أشرافُ الناس من أهل البصرة وغيرهم، فاستقبله أهلُ الكوفة، وفيهم قرّاؤُهم وأشرافُهم، فدعَوا له بالبركة، وقالوا: يا أميرالمؤمنين، أين تنزلُ أتنزلُ القصر . قال: لا ، ولكني أنزلُ الرحبة، فنزلها، وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم، فصلّى فيه ركعتين، ثم صعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه وصَلّى على رسوله، ثم قال: أمّا بعد، يا أهلَ الكوفة، فإنّ لكم في الإسلام فضلا ما لم تُبدّلوا وتُغيّروا، دعوتُكم إلى الحقّ فأجبتُم، وبدأتُم بالمنكر فغيّرتم، ألا إنّ فضلكم في ما بينكم وبين الله، فأمّا في الأحكام والقسم فأنتم أسوةُ غيركم ممن أجابكم، ودخلَ في مادخلتم فيه. ألا إنّ أخوفَ ما أخافُ عليكم اتّباعُ الهوى، وطولُ الأمل، أمّا اتّباعُ الهوى فيصدُّ عن الحقّ، وأمّا طولُ الأمل فينسي الآخرة، ألا إنّ الدنيا قد ترحّلتْ مدبرةً، وإن الآخرة قد ترحّلتْ مقبلةً، ولكلّ واحدة منهما بنُون، فكونوا من أبناء الآخرة. اليوم عملٌ ولا حسابَ، وغداً حسابٌ ولا عملَ، الحمد لله الذي نَصَرَ وليّه، وخَذَلَ عدوَّه، وأعزَّ الصادق المحقَّ، وأذلَّ الناكثَ المبطلَ، عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيّكم، الذين هم أولى بطاعتكم في ما أطاعوا الله فيه من المستحلّين المدّعين المقابلين إلينا، يتفضّلون بفضلنا، ويجاحدوننا أمرنا، وينازعوننا حقّنا، ويباعدوننا عنه، فقد ذاقوا وبالَ ما اجترحوا فسوف يلقَون غيّاً. ألا إنه قد قَعَدَ عن نصرتي رجالٌ منكم، **وأَنا عليهم عاتبٌ زار**،

فاهجروهم وأسمعوهم ما يكرهون، حتى يعتبوا ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة.

شرح نهج البلاغة: ج٣/١٠٢-١٠٣.

البُغاة أصحاب صِفِّين:

(٢٩٦) أَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَالتابِعِينَ بِإِحْسَان.

كَتَبَ عليه السلام إلى معاوية: وَقُلْتَ: أَنِّي كُنْتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ الجَمَلُ المَخْشُوشُ حَتَّى أُبَايِعَ وَلَعَمْرُ اللهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ، وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً مَا لَمْ يَكُنْ شَاكّاً فِي دِينِهِ، وَلاَمُرْتَاباً بِيَقِينِهِ، وَهذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِك قَصْدُهَا، وَلكِنِّي أَطْلَقْتُ لك مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا.

ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمانَ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هذِهِ لِرَحِمِك مِنْهُ، فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ أَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ، أَمْ مَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَاسْتَكَفَّهُ، أَمْ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاخى عَنْهُ بَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ، كَلاَّ ـ والله ـ ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب ٣٣: ١٨]. وَمَا كُنْتُ لاَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثاً فَإِنْ كَانَ الذنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ، فَرُبَّ مَلُوم لاَ ذَنْبَ لَهُ. وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظِّنَّةَ الْمُتَنَصِّحُ، وَمَا أَرَدْتُ إِلاَّ الاصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ. وَذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلاَ لاَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلاَّ السيْفُ، فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِعْبَار، مَتَى أُلْفِيَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ، وبِالسُّيُوفِ مُخَوَّفِينَ ؟! فَلَبِّثْ قَلِيلا يَلْحَق الهَيْجَا حَمَلْ، فَسَيَطْلُبُك مَنْ تَطْلُبُ، وَيَقْرُبُ مِنْك مَا تَسْتَبْعِدُ،

وَأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَك فِي جَحْفَل مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَالتابِعِينَ بِإِحْسَان، شَدِيد زِحَامُهُمْ، سَاطِع قَتَامُهُمْ مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ المَوْتِ، أَحَبُّ اللقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ، قَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ، قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالك وَجَدِّك وَأَهْلِك ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾.[هود ١١ : ٨٣]

نهج البلاغة: ٦٢٦ الكتاب ٢٩.

(٢٩٧) أنا صاحِبُ لَيْلَةِ الهَرِير.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(٢٩٨) أنا من أَهْلِ بَدْر، ومعاوية طَلِيْقٌ وابنُ طَلِيْق.

قام عَلِيٌّ عليه السلام فخطب الناس بِصِفِّين، فقال: الحمدُ لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق، من البَرّ والفاجر، وعلى حججه البالغة على خلقه من أطاعه فيهم ومن عصاه، إن يرحم فبفضله ومنّهِ، وإنْ عذّب فبما كسبتْ أيديهم، وإنّ الله ليس بظلاّم للعبيد. أحمده على حسن البلاء، وتظاهر النعماء، وأستعينه على ما نابنا من أمر الدنيا والآخرة، وأتوكّل عليه وكفى بالله وكيلا. ثمّ إني أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ، ارتضاه لذلك، وكان أهله، واصطفاه لتبليغ رسالته، وجعله رحمةً منه على خلقه، فكان عَلَمَهُ فيه رؤوفاً رحيماً، أكرم خلق الله حَسَباً، وأجملهم منظراً، وأسخاهم نفساً، وأبرّهم لوالد، وأوصلهم لرحم، وأفضلهم علماً، وأثقلهم حلماً، وأوفاهم لعهد، وآمنهم على عقد، لم يتعلّق عليه مسلمٌ ولا كافرٌ بمظلمة قطُّ، بل كان يُظلم فيغفرُ، ويقدرُ فيصفحُ، حتى مضى صلى الله عليه وآله مطيعاً لله صابراً على ما أصابه، مجاهداً في الله حقّ جهاده، حتى أتاه اليقينُ صلى الله عليه وآله فكان ذهابه أعظم المصيبة على أهل الأرض: البرّ والفاجر، ثمّ ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله، وينهاكم عن

معصيته، وقد عهد إليّ رسولُ الله ﷺ عهداً فلستُ أحيدُ عنه . وقد حضرتُم عدوَّكم، وعلمتم أنّ رئيسهم منافقٌ، يدعوهم إلى النار، وابنُ عمّ نبيّكم معكم، وبينَ أظهركم، يدعوكم إلى الجنّة وإلى طاعة ربّكم، والعمل بسُنّة نبيّكم، ولا سواء من صَلّى قبل كلّ ذكَر، لم يسبقني بصلاة مع رسول الله ﷺ أحدٌ، **وأنا من أهل بَدْر، ومعاويةُ طليقٌ وابن طليق.** والله، إنّا على الحقّ وإنّهم على الباطل، فلا يجتمعُنّ على باطلهم وتتفرّقوا عن حقّكم حتى يغلب باطلُهم حقّكم: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ [التوبة ٩ : ١٤] فإن لم تفعلوا يعذّبهم بأيدي غيركم.

شرح نهج البلاغة: ج٥/٢٤٧.

(٢٩٩) أنَا غاد عَلَيْهِم بِالغَداةِ أُحاكِمُهُم إلى اللهِ.

قال عليه السلام: أيّها الناس، قد بلغ بكم الأمر وبعدوّكم ما قد رأيتم، ولم يبقَ منهم إلاّ آخر نَفَس، وإن الأمور إذا أقبلتْ اعتُبِرَ آخرُها بأوّلِها، وقد صَبَرَ لكم القومُ على غير دِيْن حتى بلغنا منهم ما بلغنا، **وأنَا غاد عَلَيْهِم بِالغَداةِ أُحاكِمُهُم إلى اللهِ.**

شرح نهج البلاغة: ج٢/٢١٠.

المارقُون أصحابُ النَهْرَوَانِ

(٣٠٠) أنَا وَأَنْتُمْ كَما قالَ أخُو هَوازِن.

خطب عليه السلام حين كان من أمر الحَكَمين ما كان، فقال: اَلْحَمْدُ لِلّهِ وَإِنْ أَتَى الدهْرُ بِالخَطْبِ الفادِحِ، وَالْحَدَثِ الجَلِيْلِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُه.أَمّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ الشيْخِ الْعالِمِ الْمُشْفِقِ الُمجرِّبِ تُوْرِثُ الْحَسْرَةَ، وَتُعْقِبُ الندامَة، وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ في هذِهِ الْحُكُوْمَةِ بِأَمْرِي، وَنَخَلْتُ لَكُمْ رَأْيِي لَوْ كانَ يُطاعُ لِقَصِيْر أَمْرٌ، وَلكِنَّكُمْ أَبَيْتُم، وَكُنْتُ **أنَا وَأَنْتُمْ كَما قالَ أخُو هَوازِن:**

أمــــرتُكُم أمــــري بمنعــــرج اللــــوى فلـم تـستبينوا النُـصْحَ إلاّ ضُـحَى الغـدِ

شرح نهج البلاغة: ج٢/٢٠٤.

وقال عليه السلام: ألا إنَّ هذَيْنِ الرجُلينِ اختَرْتُمُوهُما حَكَمَيْنِ، وَقَدْ نَبَذا حُكْمَ الْقُرآنِ وَراءَ ظُهُورِهِما فَأماتا ما أَحْيَا القُرآنُ، وَأَحْيَا ما أَماتَ، وَاتَّبَعَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما هَواهُ، يَحْكُمُ فيه بِغَيْرِ حُجَّة بَيِّنَة، وَلا سُنَّة ماضِيَة، وَاخْتَلَفا في حُكْمِهِما، فَكِلاهُما لَمْ يُرْشِدْهُ الله، اسْتَعِدُّوا لِلْجِهادِ، وَتَأَهَّبُوا لِلْمَسِيْرِ، وَأَصْبِحُوا في مُعَسْكَرِكُمْ يَوْمَ كَذا.

المعيار والموازنة للإسكافي: ٩٦، أنساب الأشراف: ج٢/٣٦٥/ح٤٣٦.

(٣٠١) أنَا صاحِبُ النَهْرَوان.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(٣٠٢) أنَا أَوَّلُ من دَعا إلى كتاب الله.

جاءه من أصحابه زهاء عشرين ألفاً مقنّعين في الحديد، شاكي السلاح سيوفُهم على عواتقهم، وقد اسودّت جباهُهم من السُجُود، يتقدّمُهم مسعر بن فدكي، وزيد بن حصين وعصابةٌ من القُرّاء الذين صاروا خوارج من بعدُ، فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين: «يا عَلِيّ، أجِبِ القومَ إلى كتاب الله إذْ دُعِيتَ إليه، وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفّان، فوالله لنفعلنّها إن لم تُجِبْهم». فقال لهم: وَيْحَكُمْ، **أنَا أَوَّلُ من دعا إلى كتاب الله**، وأَوَّلُ من أجاب إليه، وليس يحلّ لي، ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله فلا أقبله، إنّي إنّما قاتلتُهم ليَدينوا بحكم القُرآن، فإنّهم قد عصوا الله في ما أمرهم، ونقضوا عهده، ونبذوا كتابه، ولكنّي قد أعلمتكم أنّهم قد كادوكم، وأنّهم ليس العمل بالقرآن يريدون.

شرح نهج البلاغة: ج٢/٢١٦-٢١٧.

(٣٠٣) أنا من المُهْتَدِين.

وقال عليه السلام: أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ، وَلاَ بَقِيَ مِنْكُمْ آبِرٌ، أَبَعْدَ إِيمَاني بِالله وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكُفْرِ ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا **أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾ [الأنعام ٦: ٥٦] فَأُوبُوا شَرَّ مآب، وَارْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الأَعْقَابِ، أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلاًّ شَامِلاً، وَسَيْفاً قَاطِعاً، وَأَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظالِمونَ فِيكُمْ سُنَّةً.

نهج البلاغة: ٩٢-٩٣ الخطبة ٥٨، كلّم به الخوارج حين تنادوا: أن لا حكم إلاّ لله.

(٣٠٤) أنا (لو) أَقْدِرُ على قَتْلِهِم بِهِ لَقَتَلْتُهُم.

واستنطق الإمام عليه السلام الخوارجَ بقتل عبد الله بن خبّاب بن الأَرَتّ، فَأَقَرُّوا به، فقال: انفردوا كتائب، لأسمعَ قولَكم كتيبةً كتيبةً، فتكتّبوا كتائبَ، وأَقَرَّتْ كلُّ كتيبة بمثل ما أَقَرَّتْ به الأُخرى، من قتل ابن خبّاب، وقالوا: ولنقتلنّك كما قتلناهُ، فقال عَلِيّ عليه السلام: والله، لو أَقَرَّ أَهْلُ الدُنيا كُلُّهم بقتله هكذا، **وأنا أَقْدِرُ على قَتْلِهِم بِهِ لَقَتَلْتُهُم.**

ثمّ التفتَ إلى أصحابه فقال لهم: شُدُّوا عليهم، **فأنا أَوَّلُ مَنْ يَشُدُّ عليهم.** وحَمَلَ بذي الفَقار.

شرح نهج البلاغة: ج٢/٢٨٢.

(٣٠٥) أنا رجلٌ محارِبٌ.

قال عَلِيّ عليه السلام: إذا حدّثتُكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلئن أَخِرَّ من السماء

أَحَبُّ إليّ من أنْ أكْذِبَ على رسول الله ﷺ وإذا حدّثتُكم في ما بيننا عن نفسي، فإنّ الحرب خدعة، وإنّما **أَنا رجلٌ محارَبٌ**. سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج في آخر الزمان قومٌ أحداثُ الأسنان، سُفهاءُ الأحلام، قولُهم من خير أقوال أهل البريّة، صلاتُهم أكثرُ من صلاتكم، وقراءتُهم أكثرُ من قراءتكم، لا يجاوزُ إيمانُهم تراقيَهم ـ أو قال: حناجرَهم ـ يمرُقُون من الدين كما يمرُقُ السهمُ من الرميّة، فاقتلُوهم، فإن قتلهم أجرٌ لمن قتلهم يوم القيامة.

شرح نهج البلاغة: ج٢/٢٦٧.

(٣٠٦) أَنا حجيجُ المارقين، وخصيمُ الناكثين المُرتابين.

من كلام له عليه السلام: أَوَ لم يَنْهَ بني أُمَيّةَ علمُها بي عن قَرْفِي أَوَ ما وَزَعَ الجهّالُ سابقتي عن تُهْمَتي ولما وعظهم الله به أبلغ من لساني. **أَنا حجيجُ المارِقين وخَصيمُ الناكِثين المُرْتابين**، وعلى كتاب الله تعرض الأمثال، وبما في الصدور تجازى العباد.

شرح نهج البلاغة: ج٦/١٦٩-١٧٠.

(٣٠٧) أَنا فقَأْتُ عَيْنَ الفِتْنَةِ.

وسُمِعَ عليه السلام يقول: **أَنا فقَأْتُ عَيْنَ الفِتْنَةِ**. لولا **أَنا** ما **قُوتِلَ أَهْلُ النَهْرَوانِ وأَهْلُ الجَمَلِ** ولولا أنني أخشى أنْ تتركُوا العمل لأَنْبأْتُكُم بالذي قضي على لسان نبيّكم ﷺ لمن قاتَلَهم مُسْتَبْصِراً ضَلالَهم عارِفاً لِلهُدى الذي نَحْنُ عليه.

بحار الأنوار: ج٣٢/٣٠٤ وج٣٢/٣١٦/ح٢٨٧ وج٣٣/٣٥٦/ح٥٨٨.

وخطب عليه السلام بالنهروان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيّها الناس، أما بعدُ **أَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الفِتْنَةِ**، لم يكن أحدٌ ليجترئَ عليها غيري. ـ وفي حديث ابن أبي ليلى: لم يكن ليفقأها أحدٌ غيري ـ ولو لم أكُ فيكم ما قُوتِلَ أصحابُ الجَمَل وأهلُ النهروان وأيم الله، لولا أن تتّكلوا وتَدَعُوا العملَ لحدّثتُكم بما قضى الله على لسان نبيّكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الذي نحن عليه. ثم قال: سلُوني قبل أن تفقدوني، سلوني عما شئتم، سلوني قبل أن تفقدوني إني ميّتٌ أو مقتولٌ، بل قتلا، ما ينتظرُ أشقاها أن يخضبَها من فوقها بدم وضربَ بيده إلى لحيتهِ. والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شي في ما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تضلُّ مائة أو تهدي مائة إلاّ نبّأتُكم بناعقها وسائقها.

فقام إليه رجلٌ فقال: حدّثنا ـ يا أمير المؤمنين ـ عن البلاء. قال: إنّكم في زمان إذا سأل سائل فليعقلْ وإذا سُئِلَ مسؤولٌ فليثبّتْ. ألا وإن من ورائكم أموراً أتتكم جللا مزوجاً وبلاءً مكلحاً ملحاً، والذي فلقَ الحبّة وبرئَ النسمةَ أن لو قد فقدتموني ونزلت بكم كراهيّة الأمور وحقايق البلاء، لقد أطرق كثيرٌ من السائلين، وفشل كثيرٌ من المسؤولين، وذلك إذا قلصتْ حربكم وشمّرت عن ساق، وكانت الدنيا بلاءً عليكم وعلى أهل بيتي حتى يفتح الله لبقيّة الأبرار. وفيه: ولو فقدتموني ونزلت بكم كرائه الأمور، وحوازب الخطوب لأطرق كثيرٌ من السائلين فانصروا أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تُنْصَرُوا وتُؤْجَروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البليّة.

بحار الأنوار: ج٣٣/٣٦٥-٣٦٧/ح٥٩٩، والغارات للثقفيّ ح١.

ومن خطبة له عليه السلام: أما بعد أيها الناس **فأنا فقأتُ عَيْنَ الفِتْنَة**، ولم يكن ليجترِئَ عليها أحدٌ غيري، بعد أن ماجَ غيهبُها واشتدّ كلبُها، فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألونني عن شي في ما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائةً وتضلّ مائةً إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومناخ ركابها ومحطّ رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلا ويموت منهم موتاً، ولو قد فقدتموني ونزلت كرائهُ الأمور وحوازبُ الخطوب لأطرق كثيرٌ من السائلين وفشل كثيرٌ من المسؤولين، وذلك إذا قلصت حربُكم وشمّرت عن ساق، وضاقت الدنيا عليكم ضيقاً تستطيلون أيّام البلاء عليكم، ثم يفتح الله لبقيّة الأبرار منكم، إن الفتن إذا أقبلت شبّهت، وإذا أدبرت نبّهت، يُنْكَرن مقبلات، ويُعْرَفنَ مُدْبِرات، يَحُمْنَ حومَ الرياح يُصِبنَ بلداً ويُخْطِئنَ بلداً، ألا إن أخوفَ الفتن عندي عليكم فتنةُ بني أميّة فإنّها فتنةٌ عمياء. مظلمةٌ، عمّتْ خطّتها وخصّت بليّتها، وأصاب البلاءُ من أبصرَ فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، وايم الله، لتجدنَّ بني أميّة لكم أرباب سوء بعدي، كالناب الضروس تعذمُ بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درّها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلاّ نافعا لهم أو غير ضائر، ولا يزال بلاؤُهم حتى لا يكون انتصارُ أحدكم منهم إلاّ مثل انتصار العبد من ربّه والصاحب من مستصحبه، تردُ عليكم فتنتُهم شوهاء مخشية وقطعاً جاهليّةً، ليس فيها منارُ هدىً ولا علم يرى، نحن أهلُ البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة، ثم يفرّجها الله عنهم كتفريج الأديم، بمن يسومُهم خسفاً ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكأس مصبرة، لا يعطيهم إلاّ السيف ولا يحلسهم إلا الخوف، فعند ذلك تودّ قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور، لأقبلَ منهم ما أطلبُ اليوم بعضَه فلا يعطونني.

بحـار الأنـوار: ج٤١/٣٤٨-٣٦٧/ح٦١،
وقـد رواه ابـن أبـي الحديـد في شـرح نهـج
البلاغة: ج٧/٤٤ بلفظ: «إنّي فقأتُ».

(٣٠٨) أنا (إنْ) وُلّيتُ عليهم ألاّ يكونُ لهم من الأمر نصيبٌ ما بقوا.

قال عليه السلام: يامعشر قريش، إنَا أهل البيت أحقُّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأُ القرآن، ويعرف السُنّة، ويدينُ بدين الحقّ. فخشي القومُ إن **أنا وُليّتُ عليهم ألاّ يكون لهم من الأمر نصيبٌ ما بقوا**، فأجْمَعوا إجماعاً واحداً، فصرفوا الولايةَ إلى عثمان، وأخرجوني منها رجاء أن ينالُوها، ويتداولوها إذْ يئسوا أنْ ينالوا بها من قِبَلي، ثم قالوا: هلمّ فبايعْ وإلاّ جاهدناك، فبايعتُ مستكرَها، وصبرتُ محتسباً، فقال قائلهم: يابن أبي طالب، إنّك على هذا الأمر لحريصٌ، فقلت: أنتم أحرصُ منّي وأبعدُ، أينا أحرص، **أنا الذي طلبتُ ميراثي وحقّي الذي جعلني الله ورسوله أولى به، أم أنتم؟** إذْ تضربُون وجهي دُونه، وتحولُون بيني وبينه، فبُهتوا والله لايهدي القوم الظالمين. اللّهُمَّ إنِّي أَسْتَعْدِيك عَلَى قُرَيْش، فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَأَكْفأُوا إنَائِي، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقّاً كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي، وَقَالُوا: «أَلاَ إنَّ في الحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفي الحَقِّ أَنْ تُمْنَعَهُ، فاصبِرْ مَغْمُوماً، أَوْ مُتْ مُتَأَسِّفاً». فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ، وَلاَ ذَابٌّ وَلاَ مُسَاعِدٌ، إلاَّ أَهْلَ بَيْتِي، فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ المَنِيَّةِ، فَأَغْضَيْتُ عَلَى القَذى، وَجَرِعْتُ رِيقِي عَلَى الشجَا، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الغَيْظِ عَلى أَمَرَّ مِنَ العَلْقَمِ، وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ خَزِّ الشِّفَارِ. حتّى إذا نقمتم على عثمان أتيتموه فقتلتموه، ثم جئتموني لتبايعوني فأبيتُ عليكم، وأمسكتُ يديَ فنازعتموني ودافعتموني، وبسطتم يدي فكففتُها، ومددتموها فقبضتها، وازدحمتم عليّ حتّى ظننتُ أن بعضكم قاتل بعضكم، أوأنّكم قاتلي، فقلتم: بايعنا لا نجد

غـيرَك، ولا نرضـى إلاّ بـك، بايعنـا لانفـترق، ولا تختلـف كلمتنـا. فبـايعتكم ودعوتُ الناس إلى بيعتي، فمَنْ بايَعَ طوعاً قبلتُ، ومَنْ أبى لم أكرهه وتركتُه. فبـايعني في مـن بـايعني طلحـةُ والـزُبيرُ، ولـو أَبَيـا مـا أكرهتُهمـا، كمـا لم أكـره غيرهمـا، فمـا لبثـا إلاّ يـسيراً حتّـى بلغـني أنّهمـا خرجـا مـن مكّـة متـوجّهين إلى البصرة، في جيش ما منهم رجـلٌ إلاّ قـد أعطـاني الطاعـة، وسمـح لـي بالبيعـة، فقدما على عاملي وخزّان بيت مالي وعلى أهل مصري الذين كلّهم على بيعتي وفي طاعتي، فشتتوا كلمتهم، وأفسدوا جمـاعتهم، ثـمّ وثبـوا علـى شـيعتي مـن المسلمين فقتلوا طائفة منهم غدراً، وطائفة صبراً، ومنهم طائفةٌ غضبوا لله ولـي، فشهروا سيوفهم وضربوا بهـا حتـى لقـوا الله عـزّ وجـلّ صـادقين، فـوالله لـو لم يصيبوا منهم إلاّ رجلا واحداً متعمّدين لقتله لَحَلَّ لي به قتلُ ذلك الجيش بأسره، فدعْ ما أنهم قد قتلوا من المسلمين أكثرَ مـن العِدّة الـتي دخلـوا بهـا علـيهم، وقـد أدال الله منهم، فبعـداً للقـوم الظـالمين. ثـمّ إنّـي نظـرتُ في أمر أهـل الـشام، فـإذا أعرابٌ أحزابٌ وأهل طمع جفاةٌ طغاةٌ، يجتمعون من كـلّ أوب، مـن كـان ينبغـي أن يؤدّب وأن يولّى عليه، ويؤخذ على يـده، ليسوا مـن الأنـصار ولا المهـاجرين ولا التـابعين بإحـسان. فـسرتُ إلـيهم فـدعوتهم إلى الطاعـة والجماعـة، فـأبوا إلا شـقاقاً وفراقـاً، ونهـضوا في وجـوه المـسلمين ينـضحونهم بالنبـل، ويـشجرونهم بالرماح، فهناك نهدت إليهم بالمسلمين فقاتلتهم، فلمّا عضّهم السلاح. ووجـدوا ألم الجراح، رفعوا المصاحف يـدعونكم إلى مافيهـا، فأنبـأتُكم أنّهـم ليسوا بأهـل ديـن ولاقـرآن، وأنّهـم رفعوهـا مكيـدةً وخديعـةً ووهنـاً وضـعفاً، فامـضوا علـى حقّكم وقتالكم، فأبيتم عليّ وقلتم: «اقبل منهم، فـإن أجـابوا إلى مـافي الكتـاب جامعونا على ما نحن عليه من الحقّ، وإن أَبَوْا كان أعظم لحجّتنا عليهم». فقبلـتُ مـنهم، وكففـتُ عـنهم، إذ ونيـتُم وأبيـتُم، فكـان الـصلحُ بيـنكم وبيـنهم علـى

رجلين، يُحييان ما أحيا القرآن، ويُميتان ما أمات القرآن، فاختلف رأيهما، وتفرّق حكمُهما، ونبذا ما في القرآن، وخالفا ما في الكتاب، فجنَّبهما الله السداد، ودلاّهما في الضلالة، فانحرفت فرقةٌ منّا فتركناهم ما تركونا، حتى إذا عاثُوا في الأرض يقتلون ويُفسدون، أتيناهم فقلنا: ادفعوا إلينا قتلةَ إخواننا، ثم كتاب الله بيننا وبينكم. قالوا: كلّنا قتلهم، وكلّنا استحلَّ دماءهم.

وشدّت علينا خيلُهم ورجالُهم، فصرعهم الله مصارع الظالمين. فلمّا كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوّكم، فقلتم: كلّتْ سيوفُنا ونفدتْ نبالنا، ونصلت أسنّة رماحنا، وعاد أكثرها قصداً؛ فارجع بنا إلى مصرنا لنستعدّ بأحسن عُدّتنا، فإذا رجعت زدت في مقاتلتنا عدة من هلك منّا وفارقنا، فإن ذلك أقوى لنا على عدوّنا. فأقبلتُ بكم، حتى إذا أطللتُم على الكوفة أمرتُكم أن تنزلوا بالنُخيلة، وأن تلزموا معسكركم، وأن تضمّوا قواصيكم، وأن توطنوا على الجهاد أنفسكم، ولا تكثروا زيارة أبنائكم ونسائكم، فإنّ أهل الحرب المصابروها، وأهل التشمير فيها الذين لا ينقادون من سَهَر ليلهم ولا ظمأنهارهم، ولا خمص بطونهم.

شرح نهج البلاغة: ج٦/٩٦.

الغلاة:

(٣٠٩) أنا (مَنْ).

قام ابن سبأ إلى الامام عليه السلام وهو يخطب، فقال: أَنْتَ أَنْتَ وجعل يكرّرها.

فقال عليه السلام: ويلك، **مَنْ أنا** فقال: أَنْتَ اللهُ فأَمَرَ بِأَخْذِهِ وأَخْذِ قوم كانُوا مَعَهُ على رأيه.

شرح نهج البلاغة: ج٥/٥.

(٣١٠) أنا عبدٌ من عَبِيْد الله.

إنّ عليّاً عليه السلام مَرَّ بِقَوْم وَهُمْ يأْكُلُون في شهر رَمَضَان نَهاراً، فقال: أسفرٌ أم مرضى.

قالوا: ولا واحدة منهما.

قال: أفمن أهل الكتاب أنتم.

قالوا: لا.

قال: فما بال الأكلُ في شهر رمضان نهاراً.

قالوا: أَنْتَ أَنْتَ.

لم يَزيدوه على ذلك، ففهم مرادَهم، فَنَزَلَ عن فَرَسِهِ، فَأَلْصَقَ خَدَّهُ بِالتُّراب، ثم قال: وَيْلَكُمْ، إِنَّما **أَنا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ اللهِ**، فاتَّقُوا الله، وارجعوا إلى الإسلام، فَأَبوا، فَدَعاهم مِراراً، فأقاموا على أمرهم، فنهضَ عنهم، ثم قال: شُدُّوهم وثاقاً، وعليَّ بالفَعَلَة والنار والحَطَب، ثم أَمَرَ بحفر بئرين، فحفرتا، فجعل أحداهما سرباً، والآخر مكشوفة، وألقى الحطب في المكشوفة، وفتح بينهما فتحاً، وألقى النار في الحطب، فدخّنَ عليهم، وجعل يهتفُ بهم، ويناشدهم: ارجعوا إلى الإسلام، فأبوا، فأمر بالحطب والنار، وألقى عليهم، فاحترقوا.

شرح نهج البلاغة: ج٥/٦.

(٣١١) أَنا دُوْنَ ما تَقُوْلُ، وفَوْقَ ما في نَفْسِكَ.

أثنى رجلٌ على عَلِيّ بن أبي طالب عليه السلام في وجهه ـ وكان يُبغضُهُ ـ فقال عَلِيّ عليه السلام: **أَنا دُوْنَ ما تَقُوْلُ، وفَوْقَ ما في نَفْسِكَ.**

شرح نهج البلاغة: ج٤/١٠٤، وأضاف:

ثناءً أوسع فيه ـ وكان عندَه متَّهَما ـ فقال

لـه عليه السلام : ... وانظـر شـرح نهـج البلاغـة : ج١٧/٤٦ وج١٨/٢٣٣.

ظلاماتُهُ عليه السلام :

(٣١٢) أَنَا قد ظُلِمْتُ عَدَدَ المَدَرِ والوَبَرِ.

بينا عَلِيٌّ عليه السلام يخطب إذْ قام أعرابيٌّ فصاح : وامَظْلَمَتَاهُ .

فاستدناه عليه السلام فلمّا دنا ، قال له : إنّما لَكَ مَظْلَمَةٌ واحِدَةٌ ، **وأَنَا قد ظُلِمْتُ عَدَدَ المَدَرِ والوَبَرِ...**

شـرح نهـج البلاغـة : ج٤/١٠٦ ، وبحـار الأنوار : ج٣٤/٣٣٩.

(٣١٣) أَنَا ـ واللهِ ـ مَظْلُومٌ أيضاً ، هاتِ فلندْعُ على مَنْ ظَلَمَنا.

وفي رواية : أنّه دعاهُ فقال له : وَيْحَكَ ، **وأَنَا ـ واللهِ ـ مَظْلُوْمٌ أيضاً ، هاتِ فلندْعُ على مَنْ ظَلَمَنا.**

شرح نهج البلاغة : ج٤/١٠٦.

وقد سمع صارخاً يُنادي : أَنَا مظلومٌ. فقال : هَلُمَّ فَلْنَصْرُخْ مَعَاً ، فإنّي ما زِلْتُ مَظْلُوْماً.

شرح نهج البلاغة : ج٩/٣٠٧.

(٣١٤) أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُوْ بَيْنَ يَدَي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ لِلخُصُومَةِ.

التعجّب للكراجكي : ٤٧ ، وشواهد التنزيل : ج١/٥٠٤ ، وأمـالي الطوسـي : ٨٣، شـرح نهج البلاغة : ج٦/١٧٠.

الشهادة:

(٣١٥) أنا إذا حانَ أجَلِيْ انْبَعَثَ أشْقاها.

عن التيمي قال: بينما عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعبّىءُ الكتائب يوم صفّين؛ ومعاوية مستقبلهُ على فَرَس له يتآكَلُ تحته تآكُلا، وعليٌّ عليه السلام على فَرَسِ رسول الله صلى الله عليه وآله المُرْتَجز؛ وبيده حربةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وهو متقلّدٌ سيفه ذا الفَقار؛ فقال رجلٌ من أصحابه: احترسْ يا أمير المؤمنين، فإنّا نخشى أنْ يغتالَكَ هذا الملعونُ. فقال عليه السلام: «لَئِنْ قُلْتَ ذلك؛ إنَّهُ غَيْرُ مَأْمُوْن على دِيْنِه، وَإنَّهُ لأَشْقَى القاسِطِيْنَ، وَأَلْعَنُ الخارِجِيْنَ عَلَى الأئمّةِ المُهْتَدِيْنَ؛ وَلكِنْ كَفى بِالأَجَلِ حارِساً، إنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الناسِ إلاّ وَمَعَهُ مَلائِكَةٌ حَفَظَةٌ يَحْفَظُوْنَهُ مِنْ أَنْ يَتَردَّى في بِئْر أَوْ يَقَعُ عَلَيْهِ حائِطٌ أَوْ يُصِيْبُهُ سُوْءٌ؛ فَإذا حانَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ما يُصِيْبُهُ؛ وَكَذلك **أَنا إذا حانَ أَجَلِيْ انْبَعَثَ أَشْقاها فَخَضبَ هذِهِ مِنْ هذا** ـ وأشار إلى لحيته ورأسه ـ عَهْداً مَعْهُوْداً وَوَعْداً غَيْرَ مَكْذُوْب.

التوحيد للصدوق: ٣٦٨/ح(٥) باب القضاء والقدر.

(٣١٦) أنا بِالأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وَأَنَا اليَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وغداً مُفارِقُكُم.

ومن كلامه قبل موته عليه السلام: أَيُّهَا الناسُ، كُلُّ امْرِىء لاَق بِمَا يَفِرُّ مِنْهُ في فِرَارِهِ، وَالأَجَلُ مَسَاقُ النفْسِ، وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ. كَمْ أَطْرَدْتُ الأيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هذَا الأمْرِ، فَأَبَى الله إلاَّ إخْفَاءَهُ، هَيْهَاتَ، عِلْمٌ مَخْزُونٌ . **أَمَّا وَصِيَّتِي:** فَالله لاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَمُحَمَّداً فَلاَ تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا هذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا هذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ، وَخَلاَكُمْ ذَمٌّ، مَالَمْ تَشْرُدُوا، حُمِّلَ كُلُّ امْرِىء مَجْهُودَهُ، وَخُفِّفَ عَنِ الْجَهَلَةِ، رَبٌّ رَحِيمٌ، وَدِينٌ قَوِيمٌ، وَإمَامٌ عَلِيمٌ. **أَنَا**

بِالأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَداً مُفَارِقُكُمْ، غَفَرَ الله لي وَلَكُمْ، إِنْ تَثْبُتِ الْوَطْأَةُ في هذِهِ المَزَلَّةِ فَذَاكَ، وَإِنْ تَدْحَضِ القَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا في أَفْيَاءِ أَغْصَان، وَمَهَابِّ رِيَاح، وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَام، اضْمَحَلَّ في الجَوِّ مُتَلَفَّقُهَا، وَعَفَا في الأَرْضِ مَخَطُّهَا. وَإِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِي أَيَّاماً، وَسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلاَءً: سَاكِنَةً بَعْدَ حِرَاك، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطق، لِيَعِظْكُمْ هُدُوئي، وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي، وَسُكُونُ أَطْرَافِي، فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ البَلِيغِ وَالقَوْلِ المَسْمُوعِ. وَدَاعِي لَكُم وَدَاعُ امْرِئٍ مُرْصِد لِلتلاَقِي . غَداً تَرَوْنَ أَيَّامِي، وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي، وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوِّ مكَانِي وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي.

نهج البلاغة: ٢٠٧-٢٠٨ الخطبة ١٤٩.

ومن كلام له عليه السلام قاله قُبَيْلَ موته لمّا ضربه ابن ملجم على سبيل الوصية:

وَصِيَّتِي لَكُمْ أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِالله شَيْئاً، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله فَلاَ تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا هذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ، وَخَلاَكُمْ ذَمٌّ. **أَنَا بِالأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وَالْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَداً مُفَارِقُكُمْ،** إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي، وَإِنْ أَفْنَ فَالفَنَاءُ مِيعَادِي، وَإِنْ أَعْفُ فَالعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ. فَاعْفُوا ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور ٢٤ : ٢٢] ـ والله ـ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ، وَلاَ طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ، وَمَا كُنْتُ إِلاَّ كَقَارِب وَرَدَ، وَطَالِب وَجَدَ ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾ [آل عمران ٣ : ١٩٨].

نهج البلاغة: ٣٧٨-٣٧٩ الكتاب ٢٣، وشرح نهج البلاغة: ج٩/١١٦.

(٣١٧) أَنَا خَمِيصُ البَطْنِ.

كان عليه السلام يُفطر في رمضان الذي قتل فيه عند الحسن عليه السلام ليلةً، وعند

الحسين عليه السلام ليلةً، وعند عبد الله بن جعفر ليلةً، لايزيد على اللقمتين أو الثلاث، فيُقال له فيقول: إنّما هي ليال قلائلُ، حتّى يأتي أمرُ الله **وأنا خَمِيْصُ البَطْنِ**، فَضَرَبَهُ ابنُ ملجِم لعنه الله.

شرح نهج البلاغة: ج١٩/١٨٧.

(٣١٨) أنا (إنْ) مُتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ.

ومن وصية له للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله:
أُوصيكُمَا بِتَقْوَى الله، وَأنْ لاَ تَبْغِيَا الدنْيَا وَإِنْ بَغَتْكُمَا، وَلاَ تَأْسَفَا عَلَى شَيْء مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمَا، وَقُولاَ بِالحَقِّ، وَاعْمَلاَ لِلآخِرةِ، وكُونَا لِلظالِمِ خَصْماً، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً. أُوصِيكُمَا، وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي، بِتَقْوَى الله، وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ، وَصَلاَحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: صَلاَحُ ذَاتِ البَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصلاَةِ والصيَامِ. الله الله في الأَيْتَامِ، فَلاَ تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ، وَلاَيَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ. والله الله في جِيرَانِكُمْ، فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ، مَازَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُمْ. والله الله في القُرآنِ، لاَ يَسْبِقْكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ. والله الله في الصلاَةِ، فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ. والله الله في بَيْتِ رَبِّكُمْ، لاَ تُخْلُوهُ مَا بَقِيتُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَاظَرُوا. والله الله في الجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ في سَبِيلِ الله. وَعَلَيْكُمْ بِالتوَاصُلِ وَالتبَاذُلِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتدَابُرَ وَالتقَاطُعَ.

لاَ تَتْرُكُوا الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنهْيَ عَنِ المُنْكَرِ فَيُوَلَّى عَلَيْكُمْ أَشْرَارُكُمْ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ. ثمّ قال: يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، لاَ أُلْفِيَنَّكُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ المُسْلِمِينَ خَوْضاً، تَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ. أَلاَ لاَ تَقْتُلُنَّ بِي إِلاَّ قَاتِلِي. انْظُرُوا إِذَا **أَنَا مُتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هذِهِ**، **فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَة**، وَلاَ يُمَثَّلُ بِالرجُلِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْمُثْلَةَ وَلَوْ بَالكَلْبِ العَقُورِ.

نهج البلاغة: ٤٢١-٤٢٢ الوصية ٤٧،
وشرح نهج البلاغة: ج١٧/ ٦.

(٣١٩) أنَا الشهِيدُ أبُو الشُّهَداء.

عُيُون المواعِظِ والحِكَم.

(٣٢٠) أنَا وَابْنايَ هذانِ.

زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو وابناه الحسن والحسين؛ فقالوا: قد جاء عليٌّ يَرُدُّ الماء. فقال عليّ عليه السلام: «أَما ـ والله ـ لأُقْتَلُنَّ **أَنَا وَابْنايَ هذانِ**، وَلَيَبْعَثَنَّ اللهُ رَجُلا مِنْ وُلْدِي في آخِرِ الزمانِ يُطالِبُ بِدِمائِنا؛ وَلَيَغِيبَنَّ عَنْهُمْ تَمْيِيْزاً لأَهْلِ الضلالَةَ حَتّى يَقُوْلَ الجاهِلُ: ما للهِ في آلِ مُحمَّد مِنْ حاجَة».

الغيبة للنعماني: ١٤١/ ح١ باب١٠.

(٣٢١) أنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنِيتُ.

ومن وصيّته عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام كتبها إليه بحاضرين، عند انصرافه من صِفّين: مِنَ الوَالِدِ الفَانِ، الْمُقِرِّ لِلزمَانِ، الْمُدْبِرِ العُمُرِ، الْمُسْتَسْلِمِ لِلدهْرِ، الذامِّ لِلدنْيَا، الساكِنِ مَسَاكِنَ المَوْتَى، الظاعِنِ عَنْهَا غداً، إِلَى المَوْلُودِ الْمُؤَمِّلِ مَا لاَ يُدْرَكُ، السالك سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ، غَرَضِ الأَسْقَامِ، رَهِينَةِ الأَيَّامِ، وَرَمِيَّةِ المَصَائِبِ، وَعَبْدِ الدنْيَا، وَتَاجِرِ الغُرُورِ، وَغَرِيمِ المَنَايَا، وَأَسِيرِالمَوْتِ، وَحَلِيفِ الهُمُومِ، قَرِينِ الأَحْزَانِ، وَنُصْبِ الآفَاتِ، وَصَرِيعِ الشهَوَاتِ، وَخَلِيفَةِ الأَمْوَاتِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ فِي ما تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحِ الدهْرِ عَلَيَّ، وَإِقْبَالِ الآخِرَةِ إِلَيَّ، مَايَزَعُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ، وَالاهْتِمام بِمَا وَرَائِي، غَيْرَ

أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ الناسِ هَمُّ نَفْسِي، فَصَدَفَنِي رَأْيِي، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ، وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي، فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لاَ يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ، وَصِدْقٍ لاَ يَشُوبُهُ كَذِبٌ. وَوَجَدْتُك بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُك كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاك أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِك مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْك كِتَابِي هَذا، مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ **أَنَا بَقِيتُ لك أَوْ فَنِيتُ**. فَإِنِّي أُوصِيك بِتَقْوَى الله ـ أَيْ بُنيَّ ـ وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِك بِذِكْرِهِ، وَالاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، وَأَيُّ سَبَب أَوْثَقُ مِنْ سَبَب بَيْنك وَبَيْنَ الله عَزَّ وجَلَّ؛ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ أَحْيِ قَلْبَك بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمِتْهُ بِالزهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَوِّرْهُ بِالحِكْمَةِ، وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرِّرْهُ بِالفَنَاءِ، وَبَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا، وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَيَالِي وَالأَيَّامِ، وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَك مِنَ الأَوَّلِينَ، وَسِرْ فِي دِيَارِهِمْ وَآثَارِهِمْ، فَانْظُرْ مَا فَعَلُوا عَمَّا انْتَقَلُوا، وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا فَإِنَّك تَجِدُهُمْ انْتَقَلُوا عَنِ الأَحِبَّةِ، وَحَلُّوا دَارَ الغُرْبَةِ، وَكَأَنَّك عَنْ قَلِيل قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ. فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَلاَ تَبِعْ آخِرَتَك بِدُنْيَاكَ، وَدَعِ القَوْلَ فِي ما لاَ تَعْرِفُ، وَالخِطَابَ فِي ما لَمْ تُكَلَّفْ، وَأَمْسِك عَنْ طَرِيق إِذَا خِفْتَ ضَلاَلَتَهُ، فَإِنَّ الكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضلاَلِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الأَهْوَالِ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ الْمُنكرَ بِيَدِك وَلِسَانِكَ، وَبَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ، وَجَاهِدْ فِي الله حَقَّ جِهَادِهِ، وَلاَ تَأْخُذْكَ فِي الله لَوْمَةُ لائم، وَخُضِ الغَمَرَاتِ إِلَى الحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَتَفَقَّهْ فِي الدينِ، وَعَوِّدْ نَفْسَك الصَبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَنِعْمَ الخُلُقُ التصَبُّرُ، وَأَلْجِىءْ نَفْسَكَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلهِكَ، فَإِنَّك تُلجِئُهَا إِلَى كَهْف حَرِيز، وَ مَانِع عَزِيز، وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِك، فَإِنَّ بِيَدِهِ العَطَاءَ وَالحِرْمَانَ، وَأَكْثِرِ الاسْتِخَارَةَ، وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي، وَلاَ تَذْهَبَنَّ عَنْك صَفْحاً، فَإِنَّ خَيْرَ القَوْلِ مَا نَفَعَ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ خَيْرَ فِي عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، وَلاَ يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لاَ يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ. أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنّاً، وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهْناً، بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ، وَأَوْرَدْتُ خِصَالاً مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْك بِمَا فِي نَفْسِي، أَوْ أَنْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي، أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْك بَعْضُ غَلَبَاتِ الهَوَى وَفِتَنِ الدنْيَا، فَتَكُونَ كَالصعْبِ النفُورِ، وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالأَرْضِ الخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيء قَبِلَتْهُ، فَبَادَرْتُك بِالأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبُكَ، وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ، لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِك مِنَ الأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التجَارِبِ بُغْيَتَهُ وَتَجْرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مَؤُونَةَ الطلَبِ، وَعُوفِيتَ مِنْ عِلاَجِ التجْرِبَةِ، فَأَتَاك مِنْ ذلك مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ، وَاسْتَبَانَ لك مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ. أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذلك مِنْ كَدَرِهِ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ، فَاسْتَخْلَصْتُ لك مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَتَهُ، تَوَخَّيْتُ لك جَمِيلَهُ، وَصَرَفْتُ عَنْك مَجْهُولَهُ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِك مَا يَعْنِي الوَالِدَ الشفِيقَ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِك أَنْ يَكُونَ ذلك وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ، مُقْتَبَلُ الدهْرِ، ذُونِيَّة سَلِيمَة، وَنَفْس صَافِيَة، وَأَنْ أَبْتَدِئَك بِتَعْلِيمِ كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الإِسْلاَمِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلاَلِهِ وَحَرَامِهِ، لاَ أُجَاوِزُ ذلك بِك إِلَى غَيْرِهِ. ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبِسَ عَلَيْك مَا اخْتَلَفَ الناسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ الذي التَبَسَ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذلك عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِك لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلاَمِك إِلَى أَمْرٍ لاَ آمَنُ عَلَيْك بِهِ الْهَلَكَةَ، وَرَجَوْتُ أَنْ يُوَفِّقَك الله فِيهِ لِرُشْدِكَ، وَأَنْ يَهْدِيك لِقَصْدِكَ، فَعَهِدْتُ إِلَيْك وَصِيَّتِي هذِهِ.

نهج البلاغة: ٣٩١-٤٠٦ الوصية ٣١.

(٣٢٢) أَنَا مُتُّ فاقتُلُوهُ كما قتلني.

قال الراوي : أُدخل ابن ملجِم على عَلِيٍّ عليه السلام ودخلت عليه في من دخل، فسمعتُ علياً عليه السلام يقول: النفس بالنفس، إن **أَنَا مُتُّ فاقتُلُوهُ كما قَتَلَني**، وإن سلمت رأيت فيه رأيي.

شرح نهج البلاغة: ج٦/١١٨.

فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ

خبر هذه الكلمة مشهورٌ، ذكره أرباب المقاتل والتاريخ، عندما ضربه ابن ملجم المرادي (لعنه الله) قالها الإمام عليه السلام: «**فُزْتُ وربِّ الكَعْبةِ**» ذكرها في البحار: ج٤٢/٢٤٩ عن محمّد بن عبد الله الأَزْديّ قال: أقبل أميرُ المؤمنين عليه السلام يُنادي: «الصلاة الصلاة» فإذا هو مضروبٌ وسمعت قائلاً يقول: الحكْمُ لله ياعليُّ لا لَكَ ولا لأصْحابك، وسمعت علياً عليه السلام يقول: «**فُزْتُ وربِّ الكَعْبَةِ**».

وانظر: شرح الأخبار للقاضي النُعمان المصري: ج٢/٤٤٢، ومناقب ابن شهر آشوب: ج١/٣٨٥ وج٣/٩٥، وأُسد الغابة: ج٤/٣٨، وفي تأريخ ابن عساكر: ج٣/٣٦٧/ح١٤٢٤. وأضاف قول الإمام عليّ عليه السلام عند ما ضربه ابن مُلجِم: «**فُزْتُ**

وربِّ الكعبةِ»، وأنظرالصواعق المحرقة لابن حجر المكّيّ: ٨٠، والأربعون حديثاً للشهيد الأوّل: ٣، ونظم درر السمطين: ١٣٧، ونضد القواعد الفقهيّة للمقداد السيوري الحلّيّ: ٧٢، وخصائص الأئمة للشريف الرضيّ: ٦٣.

الشهادة في محراب العبادة[1]

الشيخ سامي الغريري

---

(١) هذا المقال مؤلّف من مقطع من كتاب «الفصول المهمّة في تاريخ الأئمّة عليهم السلام» لابن الصبّاغ المالكي مع تحقيق وتكملة الكاتب، في الهامش والملحق.

بسم الله الرحمن الرحيم

من دلائل النبوّة:

عن أنس بن مالك، قال: مرض عليّ عليه السلام فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر وعثمان فجلست عنده معهم، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فنظر في وجهه فقال أبو بكر وعمر: قد تخوّفنا عليه يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: لا بأس عليه ولن يموت الآن ولا يموت حتّى يُملأ غيظاً ولن يموت إلاّ مقتولاً[1].

وعن فضالة الأنصاري[2] قال: خرجت مع أبي إلى يَنْبُع عائدين لعليّ بن أبي طالب وكان مريضاً بها قد نُقل إليها من المدينة، فقال له: مايقيمك بهذا المنزل ولو هلكت به لم يدفنك إلاّ أعراب جهينة، وكان أبو فضالة من أهل بدر[3]، فقال له عليّ: لستُ بميّت من وجعي هذا وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) روى السيوطي في الخصائص الكبرى: ج٢/٢١٠ الحديث بهذا اللّفظ: قال أنس: دخلت مع النّبيّ صلى الله عليه وآله على عليّ وهو مريض. وعنده أبو بكر وعمر، فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه إلاّ هالكاً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنه لن يموت إلاّ مقتولا، ولن يموت حتّى يملأ غيظاً. وفي تأريخ دمشق: ج٣/٢٦٦/ح١٣٤٣ و١٣٤٤ قريب من هذا ولكن فيه «فدخل عليه النبيّ صلى الله عليه وآله» بدل «دخلت عليه» و«تحوّلتُ عن مجلسي» بدل «فجلست عنده معهم» و«فجلس النبيّ صلى الله عليه وآله» بدل «فجاء» ولم يشر إلى قول أبي بكر وعمر بل قال الحديث بلفظ: إنّ هذا لايموت حتّى... وفي ح ١٣٤٤ ذكر قول أبي بكر وعمر: يا نبيّ الله، لانراه إلاّ لما به فقال صلى الله عليه وآله: لن يموت هذا الآن، ولن يموت إلاّ مقتولا.

(٢) هو مولى النبيّ صلى الله عليه وآله نزل الشّام بعد ذلك كما جاء في المعارف: ١٤٨ وقتل أبو فضاله مع عليّ يوم صفين كما جاء في تأريخ دمشق: ج٣ /٢٨٣/ح١٣٧٢.

(٣) تأريخ دمشق: ج٣/٢٨٤/ح١٣٧٤، الاستيعاب: ج٢/٦٨١، مسند أحمد: ج١/١٠٢، الرّياض النّضرة: ج٢/٢٢٣، ومسند أبي داود: ج١/٢٣، وبحار الأنوار: ج٤٢/١٩٥.

عهد إليَّ أن لا أموت حتّى أُؤمر وتخضب هذه من دم هذا ـ وأشار إلى لحيته ورأسه ـ قضاءً مقضياً وعهداً معهوداً منه إليَّ[1].

وقال أبو المؤيد الخوارزمي في كتابه المناقب يرفعه بسنده إلى أبي الأسود الدؤلي أنه عاد عليّاً في شكوى اشتكاها. قال: فقلت له: قد تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكنّي والله ما تخوّفت على نفسي لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّك ستُضرب ضربةً هاهنا ـ وأشار إلى رأسه ـ فيسيل دمها حتّى تخضب لحيتك، يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر النّاقة أشقى ثمود[2].

---

(١) هذا الحديث ورد بألفاظ متعدّدة وبطرق أيضاً متعدّدة عن أبي فضالة وغيره كماجاء في البداية والنهاية: ج٦/٢١٨ و ج٧/٣٥٨، ورواه الطبراني، وقال الهيثمي: إسناده حسن كما جاء في الزوائد: ج٩/١٣٧، والحاكم في المستدرك وصحيحه: ج٣/١١٣ وج١٤٣، ورواه الفتح الربّاني: ج٢٣/١٦٣، وكنز العمّال: ج١١/٢٩٧، وذخائر العقبى: ١١٥، والصواعق المحرقة: ١٢١/ب٩ فصل٢، وفي المناقب لابن شهر آشوب: ج٣/١١١ الرواية عن عمّار أيضاً بلفظ: أتعلم من أشقى الناس؟ أشقى الناس اثنان: أُحيمر ثمود الذي عقر الناقة، وأشقاها الّذي يخضب هذه ووضع يده على لحيته. والمناقب لابن المغازلي: ٨ ح٥، ينابيع المودّة: ج٢/٣٩٦ ط اُسوة، تأريخ دمشق: ج٣/٢٧٨/ح١٣٦٤ و١٣٦٥ الحديث نفسه مع اختلاف يسير في اللفظ وكذلك في فرائد السمطين: ج١/٣٩٠/٣٢٧.

(٢) المصادر السابقة بألفاظ مختلفة وبطرق عديدة فانظر المناقب للخوارزمي: ٣٨٠/ح٤٠٠، ومسند أحمد: ج٤/٢٦٣، والحاكم في المستدرك: ج٣/١٤٠، وابن كثير في تاريخه: ج٣/٢٤٧، والطبري في تاريخه: ج٢/٢٦١، والسيرة لابن هشام: ج٢/٢٣٦، ومجمع الزوائد: ج٩/١٣٦، وعمدة القارى للعيني: ج٧/٦٣٠، وطبقات ابن سعد: ٥٠٩، عيون الأثر لابن سيّد الناس: ج١/٢٢٦، الإمتاع للمقريزي: ٥٥، السيرة الحلبية: ج٢ /١٤٢، وتأريخ الخميس: ج٢/٣٦٤، والغدير: ج٦/٣٣٦.

فروى أحمد وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات أنه ﷺ قال لعليّ: ألا أُحدثك بأشقى الناس رجلين: أُحيمر ثمود الّذي عقر الناقة، والّذي يضربك يا عليّ على هذه (يعنى رأسه) حتّى تبتل منه هذه (يعنى لحيته) وقال ﷺ له: إنّ الاُمّة ستغدر بك ◄

قيل: وسئل عليّ؛ وهو على المنبر في الكوفة؛ عن قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[1] فقال: اللّهمّ غفراً، هذه الآية نزلت فيَّ وفي عمّي حمزة وفي ابن عمّي عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب، فأمّا عبيدة بن الحارث فإنّه قضى نحبه شهيداً يوم بدر، وأمّا عمّي حمزة فإنّه قضى نحبه شهيداً يوم أُحد، وأمّا أنا فأنتظر أشقى الأُمّة[2] يخضب هذه من هذا ـ وأشار بيده إلى لحيته ورأسه وقال: ـ عهدٌ عهده إليَّ حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم[3].

◄ بعدي... وإنّ هذه ستخضب من هذا (يعنى لحيته من رأسه). وعن أبي سنان أنه عاد عليّاً في شكوى اشتكاها فقال لعليّ: لقد تخوّفنا عليك في شكواك هذه. فقال: ما تخوّفتُ على نفسي، عهد إليَّ أن لا أموت حتّى تخضب هذه من هذه. رواه الطبراني وقال الهيثمي اسناده حسَن: ج٩/١٣٧، والحاكم صحّحه: ج٣/١١٣، وفرائد السمطين: ج١/٣٨٧ حديث ٣٢٠.

وروي أنّ رجلا من الخوارج يقال له الجعد بن بعجة قال لعليّ: اتق الله ـ يا عليّ ـ فإنّك ميّت، فقال: بل مقتول، ضربة على هذا تخضب هذه، عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى. انظر المصادر السّابقة.

وعن عليّ عليه السلام مرفوعاً: ـ يا عليّ ـ أتدري من أشقى الأولين؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: عاقر الناقة، قال: أتدري من أشقى الآخرين؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: الّذي يضربك على هذه ـ وأشار إلى رأسه ـ فتبتلّ منها هذه ـ وأخذ بلحيته ـ. أخرجه أحمد في المناقب، وابن الضحّاك كما جاء في ذخائر العقبى: ١١٥، وينابيع المودّة: ج٢/١٩٩ ط أسوة. وجاء في الصواعق: قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم قط محارباً يخبر بذا عن نفسه. وفي الينابيع: فما رأيتُ أحداً قطّ يُخبرُ عن قتل نفسه غير عليٍّ. وانظر تأريخ دمشق: ج٣/٢٧٣/ح١٣٥٤.

(١) الأحزاب: ٢٣.

(٢) في نسخة: أشقاها.

(٣) انظر الصواعق المحرقة: ١٣٤/ ب٩ فصل ٥ في وفاته وص٢٠٧ ط دار الكتب العلمية بيروت وص٨٠ ط القاهرة، المناقب للخوارزمي: ٢٧٩ و١٩٧/ح٢٧٠ ط الحيدرية، شواهد ◄

المؤامرة:

اجتمع قومٌ من غُلاة الخوارج، وتذاكروا القتلى من رفاقهم وذويهم، وكانوا بالساحة القريبة من بيت الله، وعندما دلفوا من بين مصراعي الباب، متفرقين، واحداً بعد الآخر، أووا إلى بقعة نائية من المكان، عمياء خرساء، لا تشي بهم، فلا تطلع عليهم فيها عين، ولا تسمع منهم أذن، ولا ينقل عنهم لسان...وجلسوا يتسارون... وظلوا ساعة، بخلوتهم تلك، في حديث موصول، يلم بالنفس مختلف النبرات. وأخيراً التفت أحدهم إلى رفيقه، وقال: «لو أننا شرينا أنفسنا لله عز وجل، فأتينا أئمة الضلال، وطلبنا غرتهم، وأرحنا منهم البلاد والعباد، وثأرنا لإخواننا الشهداء بالنهروان»(١) فتأمَّلَ قولَهُ الآخران.

◄ التنزيل: ج٢/٢/ح٦٢٧ و٦٢٨، ونفس اللفظ ورد في سمط النجوم: ج٢/٤٦٩، الغدير: ج٢/٥١ ط بيروت، الفضائل الخمسة: ج٢/٢٨٧ عن الصواعق: ٨٠ ط الميمنية، و ١٣٢ ط المحمدية بمصر، نور الأبصار: ٩٧، كشف اليقين: ٣٧١.

وانظر تعليق الشيخ المظفر في دلائل الصدق: ج٢/٢٥٠، المسترشد في الإمامة: ٦٤٧ وفيه «ولم يقل كلّ مؤمن، بل كانت البيعة على الموت وعلى أن لايفرّوا»، كفاية الطّالب: ٢٤٩ ط الحيدرية و ١٢٢ ط الغري، ينابيع المودّة: ٩٦ ط اسلامبول و ١١٠ ط الحيدرية، و ج١/٢٨٥، و ج٢/ ٤٢١ ط أُسوة، تذكرة الخواصّ: ١٧، تفسير الخازن: ج٥/٢٠٣، معالم التّنزيل بهامش تفسير الخازن: ج٥/٢٠٣، إحقاق الحقّ: ج٣/٣٦٣.

(١) راجع أنساب السمعاني: ج٦/١٤٣، اللُباب لابن الأثير: ج٢/٤٢، تهذيب التهذيب: ج٩/٥٢٦، ذكرت هذه الواقعة مقطّعة في بعض الكتب التاريخية وأهل السير، ونحن نشير هنا إلى المصادر كتأريخ الطبري: ج٥/١٤٣، مقاتل الطالبيين: ٢٩ و٤٧، طبقات ابن سعد: ج٣/٣٥، أنساب الأشراف: ج٢/٤٨٩ و٤٩٩ و٥٢٤، مروج الذهب: ج٢/ ٤١١، الإمامة والسياسة: ج١/١٥٩، الكامل في التاريخ: ج٣/٣٨٩، مناقب الخوارزمي: ٣٨٠-٤١٠، مناقب ابن شهرآشوب: ج٣/٣١١، بحار الأنوار للمجلسي: ج٤٢/ ٢٢٨، تأريخ ابن عساكر: ج٣/٣٦٧/ح١٤٢٤ وأضاف قول الإمام عليّ عليه السلام عند ما ضربه ابن ملجم «فُزْتُ وربِّ الكعبةِ»، وذكر ذلك البلاذري في الأنساب: ج١/ ٤٨٨ و٤٩٠، ◄

فأجمعوا رأيهم على أنّ وِزْرَ هذه الدماء إنّما يقع على ثلاثة هم «أئمة الضلال» كما يسمّونهم، ويعنون بهم: الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص. فقال عبد الرحمن بن ملجِم لعنه الله، لصاحبيه:[1] «أنا أكفيكم أمر عليّ بن أبي طالب». وقال البُرَك[2]: «أنا أكفيكم أمر معاوية».

وقال عمرو بن بكر[3]: «أنا أكفيكم عمرو بن العاص». فتعاهدوا وتعاقدوا وتواثقوا بالله على ذلك أن لا ينكص واحد منهم عن صاحبه الّذي تكفّل به حتّى يقتله أو يموت دونه، فأخذوا أسيافهم فشحذوها ثمّ أسقوها السمّ، وتوجّه كلّ واحد منهم إلى جهة صاحبه الّذي تكفّل به، وتواعدوا على

◄ تأريخ دمشق: ج٣٨/٩٧، وج٣/٣٠٣/ح١٤٠٢ وما بعدها، كنز العمّال: ج١٣/٦٩٧، الفتح الربّاني: ج٢٣/١٦٣، والحاكم في المستدرك: ج٣/١٤٤، ذخائر العقبى: ١١٠ فضائل عليّ عليه السلام، الصواعق المحرقة: ١٣٣ باب ٩ فصل ٥ مع تقديم وتأخير بما يناسب السياق ويحفظ استرسال المعنى واللّفظ. وانظر الفتوح لابن أعثم: ج٢/٢٧٦، أعيان الشيعة: ج١/٥٣٠ الاستيعاب: ج٣/٥٩ بإضافة « ... لا يفوتنكم الكلب» أُسد الغابة: ج٤/٣٨، ينابيع المودّة: ١٦٤، أرجح المطالب: ٦٥١، إحقاق الحقّ: ج٨/٧٩٥.

(١) هو عبدالرحمن بن عمرو بن ملجِم بن المكشوح بن نفر بن كلدة من حمير... وعداده في مراد هو حليف بني جبلة من كندة ويقال: إن مراداً أخواله. انظر أنساب الأشراف: ج١/٤٨٨ و٤٨٩، والإمامة والسياسة: ج١/١٧٩، وفي المناقب لابن شهرآشوب: ج٣/٣٠٩ ذكر أنّ اسمه عبد الرحمن ابن ملجم التجوبي-قبيله من حمير... قال ابن عباس: كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح، وقصّتهما واحدة لأنّ قدار عشق امرأة يقال لها رباب، كما عشق ابن ملجم قطاماً.

(٢) هو الحجّاج بن عبيد الله الصريمي صريم مقاعس بن [كذا] بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وفي الأخبار الطوال: ٢١٤ النزال بن عامر.

(٣) هو داذويه مولى بني حارثة بن كعب بن العنبر كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف: ج٢/١٨٧. أمّا ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ج١/١٧٩، فقد ذكره باسم: أذويه، وفي المروج والكامل للمبرّد باسم: زادويه، وفي الأخبار الطوال: عبد الله بن مالك الصيداوي .

أن يكون وثوبهم عليهم في ليلة واحدة، وتوافقوا على أن تكون هذه اللّيلة هي اللّيلة الّتي يسفر صاحبها عن ليلة تسع عشرة من شهر رمضان المعظّم، وقيل: هي اللّيلة الحادية والعشرون منه. دخل ابن ملجم الكوفة، كان قد وفد، فيمن وفدوا على أمير المؤمنين، ليأخذ عطاءه فما امتدت يده حتى أمعن الإمام فيها النّظر بلحظ خاطف ثاقب الشّعاع، صوَّبهُ بعد هنيهة إلى وجهه، وقال في هدوء: «ما يحبس أشقاها». فهذا الحميري، هو طالب العطاء، وهو ذلك الأشقى الّذي أعلم الرسول ﷺ علياً عليه السلام نبأه، وقرنه بالشقاوة، عاقر ناقة ثمود. فمرّ في بعض الأيّام بدار من دور الكوفة فيها عرس، فخرج منها نسوة فرأى فيهنّ امرأة جميلة فائقة في حسنها يقال لها قَطام بنت الأصبغ التميمي[1] فنظر اليها

---

(١) وذكر الشيخ المفيد في الإرشاد: ج١/١٨ قطام بنت الأخضر التيمية، وذكر الطبري في تاريخه: ج٤/١١٠ قطام ابنة الشجنة كما في بعض نُسخ الكتاب، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها وأخاها بالنهروان، وانظر الطبقات: ج٣/ق١/٢٣، و ج٦/٨٣ ط أخرى وقد قتل أباها وأخاها يوم النهر، وذكر صاحب أنساب الأشراف: ج١/٤٨٧ قطام بنت علقمة لكن الشيخ المحمودي ذكر في الهامش رقم ١: وفي النسخة: هنا «حطام» ويظهر أنّ البلاذري ذكرها باسم «حطام» وليس «قطام» ويظهر أيضاً منه قول البلاذري في المتن أنّه ـ أي عبدالرحمن بن ملجم ـ تزوج قطام وأقام عندها ثلاث ليال، فقالت له في اللّيلة الثالثة: لشدّ ما أحببت لزوم أهلك وبيتك وأضربت عن الأمر الّذي قدمت له. فقال: إنّ لي وقتاً واعدت عليه أصحابي ولن أُجاوزه... وذكر البلاذري في: ج٢/٤٩١ قطام بنت شجنة، لكنه يذكر بعد: كان عليّ قتل أباها شجنة بن عدي وأخاها الأخضر بن شجنة، والظاهر أنّه خطأ إمّا من النسّاخ أو خطأ مطبعي. وفي الكامل للمبرّد: ج٣/١١١٦ قطام بنت علقمة، وفي ابن أبي الحديد: ج٢/١٧٠ قطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات، وفي الفتوح: ج٤/١٣٤ قطام بنت الأصبغ التميمي، أمّا في الأخبار الطوال: ٢١٤ قال: خطب إلى قطام ابنتها الرباب.

والخلاصة: أنه اختلف في اسمها بين المؤرّخين كما يلي: قطام بنت الأصبغ التميمي، قطام بنت الأخضر التّيمية، قطام ابنة الشّجنة، قطام بنت علقمة، حطام، قطام بنت شبحنة، قطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات، قطام بنت الأصبغ التميمي.

لعنها الله فهواها ووقعت في قلبه محبّتها، فقال لها: يا جارية أيم أنتِ أم ذات بعل. فقالت: بل أيم. فقال لها: هل لك في زوج لا تذمّ خلايقه. فقالت: نعم، ولكن لي أولياء أُشاورهم. فتبعها فدخلت داراً ثمّ خرجت إليه فقالت: يا هذا إنّ أوليائي أبوا أن يزوّجوني إلاّ على ثلاثة آلاف درهم وعبد وقينة، قال: لكِ ذلك. قالت: وشريطة أخرى. قال: وما هي. قالت: قَتلُ عليّ بن أبي طالب فإنّه قتل أبي وأخي[1] يوم النهروان. قال: ويحك. فترقق لها وقال: ومنْ يقدر على قتل عليّ؟! وهو فارس الفرسان وواحد الشجعان. فقالت: لا تكثر، فذلك أحبّ إلينا من المال، إن كنتَ تفعل ذلك وتقدر عليه وإلاّ فاذهب إلى سبيلك. فقال لها: أمّا قتل عليّ بن أبي طالب فلا، ولكن إن رضيتي ضربتُه بسيفي ضربةً واحدةً وانظري ماذا يكون. قالت: رضيتُ ولكن ألتمس غرّته لضربتك، فإن أصبته انتفعت بنفسك وبي، وإن هلكت فما عندالله خيرٌ وأبقى من الدنيا وزينة أهلها، عندئذ ارتد طرفه إلى ماضيه الموسوم. وقال لها: والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلاّ قتل عليّ بن أبي طالب. قالت: فإذا كان الأمر على ما ذكرت دعني أطلب لك من يشدّ ظهرك ويساندك. فقال لها: افعلي. فبعثت إلى رجل من أهلها يقال له وَرْدان[2] من تيم الرباب فكلّمته فأجابها. وخرج[3] ابن ملجم بعد

---

(١) انظر المصادر السّابقة ومروج الذّهب: ج٢/٤٥٧.

(٢) ذكره الشّيخ المفيد في: ج١/١٨ باسم: وَرْدان بن مُجالِد، وأضاف البلاذري في الأنساب: ج٢/٤٩٣ وهو ابن عمّ قطام...

(٣) وأورد صاحب مروج الذّهب في: ج٢/٤٢٣ أبياتاً من الشّعر:

ثلاثة آلاف وعبدٌ وقينةٌ — وقتلُ عليٍّ بالحسام المصمّمِ

فلا مهرَ أغلى من عليٍّ وإنْ غلا — ولا فتكَ إلاّ دونَ فتك ابن ملجمِ

أن اتفقا على الخطبة والخطب، بعد أن وعدته الفتاة عوناً تقدمه له في شخص رجل من قبيلها مطاوع جليد جسور، يشد أزره، ويحمي ظهره ـ إلى رجل من أشجع يقال له شبيب بن بُجرة، من الخوارج فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة. قال: وكيف ذلك. قال: قتل عليّ بن أبي طالب. فقال له: هبلتك الهبول، ثكلتك أُمّك لقد جئت شيئاً إدّا، إذ كيف تقدر على ذلك. قال المتآمر بهدوء: أكمنُ له في المسجد الأعظم، فإذا خرج لصلاة الفجر، شددنا عليه فقتلناه، وأدركنا ثأرنا، وشفينا أنفسنا، وإن قتلنا فما عند الله خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولنا أُسوة في أصحابنا الّذين سبقونا. فقال له: ويحك، لو كان غير عليّ كان أهون عليٍّ، وقد عرفت بلاءه في الإسلام وسابقته مع النبيّ ﷺ وما أجدُ نفسي تنشرح لقتله. قال: أماتعلم أنه قتل أهل النّهروان العبّاد المصلّين. قال: بلى. قال: فنقتله بمن قتل من إخواننا. فأجابه إلى ذلك.

فقال ابن ملجم قاتله الله: ولكن يكون ذلك في ليلة الحادية والعشرين منه فإنّها اللّيلة الّتي تواعدت أنا وصاحباي فيها على أن يبيّت كلّ واحد منّا على صاحبه الّذي تكفّل بقتله، فأجابوه إلى ذلك[1].

«فزتُ وربِّ الكعبة»

كان الإمام عالماً بما سيجري عليه عارفاً بقاتله، يتوقّع ضربته: وبالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: إنّي حاضر عند عليّ بن

---

(١) وقال أبو الفَرَج الأصفهاني في المقاتل: ١٩: قالت قطام لهما: فإذا أردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا أيّاماً، ثمّ أتياها ليلة الجمعة لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة أربعين. وقال المسعودي في المروج: ج٢/٤٢٤: فدعت قطام لهما بحرير فعصبتهما... ومثله في البحار: ج٤٢/٢٢٨-٢٣٠ في حديث طويل.

أبي طالب في وقت إذْ جاءه عبدالرحمن بن ملجِم لعنه الله يستحمله فحمله ثمّ قال(١):

---

(١) رويت هذه القصة تارةً عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثُمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصبغ بن نُباتة قال: أتى ابنُ مُلْجِم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع، ثمّ أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه وتوكّد عليه أن لا يَغْدر ولايَنْكث ففعل، ثمّ أدبر عنه فدعاه عليه السلام الثانية فتوثّق منه وتوكّد عليه أن لا يغدر ولاينكث ففعل، ثمّ أدبر عنه فدعاه عليه السلام الثّالثة فتوثق منه وتوكد عليه أن لا يغدر ولاينكث، فقال ابن ملجم: والله يا أمير المؤمنين مارأيتُك فعلتَ هذا بأحد غيري؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا البيت.

وتارةً روى هذه القصة جعفر بن سليمان الضُبعي عن المعلّى بن زياد قال: جاء عبد الرحمن بن ملجم إلى أمير المؤمنين يستحمله فقال له: يا أمير المؤمنين، احملني، فنظر إليه عليه السلام ثمّ قال له: أنت عبدُ الرّحمن بن مُلْجِم المُرادي؟ قال: نعم، قال: يا غزوان، احمله على الأشقر، فجاء بفرس أشقر فركبه ابن ملجم المرادي وأخذ بعنانه، فلمّا ولّى قال أمير المؤمنين عليه السلام...

قيل: إنّ البيت لعمرو بن معدي كرب كما في كتاب سيبويه: ج١/٢٧٦، والأغاني: ج١٠/٢٧، والعقد الفريد: ج١/١٢١، وخزانة الأدب: ج٦/٣٦١.

وانظر المصادر التّالية لذكر القصة الأُولى في المناقب لابن شهرآشوب: ج٣/٣١٠، والبحار: ج٤٢/١٩٢/ح٧ ونقل عن كشف الغمّة بيت الشّعر هكذا والقصة الثّانية أيضاً وردت في الإرشاد للشيخ المفيد: ج١/١٢ و١٣، وذكر البيت وبإسناده عن جابر قال: إنّي لشاهد لعليّ وقد أتاه المرادي يستحمله فحمله ثمّ قال:

عذيري من خليلي من مراد ... أريد حباءه ويريد قتلي

وورد أيضاً في كشف الغمّة: ج٢/١٢٨-١٣٠، وكذلك الخوارزمي في المناقب، وابن شهرآشوب في: ج٣/٣١٠، والراوندي في الخرائج والجرائح: ج١/١٨٢/ح١٤، طبقات ابن سعد: ج٣/٢٢، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ج٢/٤٢، وشرح الشافية لأبي فراس: ٩٩، والكامل للمبرّد: ٥٥٠، وسمط ◄

أُريـــد حياتَـــهُ ويُريــــدُ قتلــــي عــذيري مــن خليلــي مــن مُــرادِ

ثمّ قال: هذا والله قاتلي لا محالة. قلنا: يا أمير المؤمنين أفلا تقتله. قال: لا؛ فمَنْ يَقتلني؟! ثمّ قال عليه السلام [1]:

◀ النجوم العوالي لعبد الملك العصامي: ج٢/ ٤٦٦ ولكن باختلاف يسير في اللّفظ بل قريب من لفظ الماتن، وكذلك شرح النهج: ج٢/ ١٧٠. وأنظر الفتوح: ج٢/ ٢٧٧، مقاتل الطالبيين: ٤٥، أنساب الأشراف: ج٢/ ٥٠٢. وزاد في الاستيعاب: ج٢/٦٠ عن ابن سيرين بن عبيدة قال: كان عليّ عليه السلام إذا رأى ابن ملجم قال: _وذكر البيت_، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: ج٣/٦٠، الرياض النضرة: ج٢/٢٤٥، كنز العمّال: ج٦/ ٤١٢، و ج١٣/١٩١، الصواعق المحرقة: ٨٠، أساس البلاغة للزمخشري: ٢٩٥، وقد نسبه إلى عمرو بن معدي كرب.

(١) روى هذا البيت بطرق متعدّدة مع اختلاف يسير في اللّفظ، فمثلاً في أنساب الأشراف: ٢ج/٤٩٩ بلفظ «فإن الموت لاقيك» وبلفظ «إذا حلّ بواديك» رواه المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي عن الحسن بن بزيع. وفي أنساب الأشراف: ٥٠٠ عن فطر عن أبي الطفيل، وطبقات ابن سعد: ج٣/ ٣٣ ط بيروت، الأغاني: ج١٤/٣٣ ط ساسي، مقاتل الطالبيين: ٤٥، وكذا ذكره المجلسي في البحار: ج٤٢/ ١٩٤ وفي ص ٢٧٨ ذكره مثل ما نقله المصنّف. وفي شواهد التنزيل: ج٢/٤٣٩/ح١١٠٢ عن أبي الطفيل ولكن بلفظ «شد» بدل «اشدد» و«يأتيك» بدل «لاقيكا» و«القتل» بدل «الموت». وانظر لسان الميزان: ج٣/٤٠٤، الفتوح لابن أعثم: ج٢/٢٧٨ ولكن بلفظ «فقد» بدل «إذا». وكذلك في الكامل للمبرّد: ٥٥٢ ولكن في الفتوح زيادة بيتين آخرين وهما:

فقـــد أعـــرف أقوامـــاً وإن كـــانوا صـــعاليكا

مـــساريع إلى النجـــدة للغـــيّ متاريكـــا

قال: ثمّ مضى يريد المسجد وهو يقول: ◀

اشْـــدُدْ حَيازِيمَـــكَ للمـــوتِ فـــإنّ المـــوتَ لاقيكـــا
ولاتَجْـــزَعْ مـــن المـــوتِ إذا حَـــلّ بناديكـــا
ولا تغـــترّ بالـــدهرِ وان كـــان يواتيكـــا
كمـــا أضْـــحَكَكَ الـــدهرُ كـــذاكَ الـــدهرُ يبكيكـــا

وقال غنم بن المغيرة(١): كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان من السنة التي قُتل فيها يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر، لا يزيد في كلّ أكله على ثلاث أو أربع لقم(٢) ويقول: يأتيني أمرُ الله وأنا

← خلّـــوا ســـبيلَ المـــؤمنِ المجاهـــدِ في الله لايعبـــد غـــير الواحـــد

ويوقظ الناس إلى المساجد

انظر الخرائج والجرائح: ج١/١٨٢/ح١٤، بحار الأنوار: ج٤٢/١٩٢/ح٦.

وفي حديث آخر: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام سَهر تلك اللّيلة، فأكثر الخروج والنّظر في السماء وهو يقول: «والله ما كَذِبْتُ ولا كُذِبْتُ، وإنّها اللّيلة الّتي وُعِدتُ بها» ثمّ يعاود مضجعه، فلمّا طلع الفجر شدّ إزاره وخرج وهو يقول [اشدُدْ...] انظر خصائص الأئمة: ٦٣، وإعلام الورى: ١٦١، ومناقب آل أبي طالب: ج٣/٣١٠، وشرح النهج: ج١٧/٢٢٥، والمعجم الكبير: ج١/ ١٠٥، والمسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٦٦ و٣٦٧ هامش رقم ٢، وأُسد الغابة: ج٤/٣٥، وكنز العمّال: ج٦/٤١٣، وج١٣/١٩٦، الرياض النّضرة: ج٢/٢٤٥، وفضائل الخمسة: ج٣/٦٦، طبقات ابن سعد: ج٤/٣٥، وج٣/٢١ و٢٢، مشكل الآثار: ج١/٣٥٢، وتأريخ بغداد: ج١/١٣٥، وقصص الأنبياء للثعلبي: ١٠٠، والإمامة والسياسة: ج١/١٨٣، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢/٣٣٩، والنهاية: ج٣/٧٦.

(١) كذا، والظاهر أنّ الصحيح هو عثمان بن المغيرة كما في أكثر المصادر.

(٢) أنظر فرائد السمطين: ج١/٣٨٦/٣٢٠، البحار: ج٤٢/٢٧٦، الإرشاد: ج١/١٤ ولكن بلفظ «يتعشى» بدل «يفطر»، أُسد الغابة: ج٤/٣٥، كنز العمّال: ج٦/ ٤١٣ و٤١٤.

خميصٌ، إنّما هي ليال قلائل، فلم يمض الشهر حتّى قُتل عليه السلام [(١)].

وعن الحسن بن كثير عن أبيه قال: خرج عليّ عليه السلام في فجر اليوم الّذي قُتل فيه فأقبل الأوز يصحن في وجهه فطُردن عنه، فقال عليه السلام: ذروهنّ فإنّهنّ نوائح [(٢)]، فقتله ابن ملجم لعنه الله.

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: قمت ليلاً فوجدت أبي قائماً يصلّي في مسجد داره فقال: يا بني أيقظ أهلك يصلّون فإنّها ليلة الجمعة صبيحة بدر، ولقد ملكتني عيناي فنمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله ماذا لقيتُ من أُمّتك من الأوَد واللّدد [(٣)]. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ادْعُ عليهم. فقلتُ: اللّهمّ

---

(١) انظر الإرشاد: ج١/١٤ ولكن بلفظ «إنّما هي ليلةٌ أو ليلتان» بدل «إنّما هي ليال قلائل». وقريب من هذا في إعلام الورى: ١٥٥، الخرائج للراوندي: ج١/٢٠١/ح٤١، مناقب الخوارزمي: ٣٩٢ و٤٠٠ و٤١٠، مناقب آل أبي طالب: ج٢/٢٧١، كنز العمّال: ج١٣/١٩٥/ح٣٦٥٨٣، أُسد الغابة: ج٤/٣٥.

(٢) انظر بحار الأنوار: ج٤٢/٢٧٦ ولكن بلفظ: عن أم كلثوم عليها السلام. ثمّ نزل إلى الدار وكان في الدار أُوزّ قد أُهدي إلى أخي الحسين عليه السلام فلمّا نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه، وكنّ قبل تلك اللّيلة لايصحن، فقال عليه السلام: لا إله إلاّ الله، صوارخ تتبعها نوائح، وفي غداة غد يظهر القضاء. وانظر شرح النهج: ج٢/١٧٥ وانظر الفتوح: ج٢/٢٧٨ ولكن بلفظ «صوائح» بدل «صوارخ». وأنظر مروج الذهب: ج٢/٤٢٥ بلفظ: ... ويحك دعهن فإنّهن نوائح. وأنظر قريب من هذا في خصائص الأئمة: ٦٣، إعلام الورى: ١٦١، مناقب آل أبي طالب: ج٣/٣١٠، أُسد الغابة: ج٤/٣٥، كنز العمّال: ج٦/٤١٣، الرياض النضرة: ج٢/٢٤٥، أُسد الغابة: ج٤/٣٦، تذكرة الخواصّ: ١٦٢، ذخائر العقبى: ١١٢.

(٣) رُوي ذلك بطرق عديدة، فمثلا عن عمّار الدُهْني عن أبي صالح الحنفي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: رأيتُ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في منامي، فَشكَوْتُ إليه ما لقيت ◄

أبدلني بهم مَن هو خيرٌ منهم وأبدلهم بي مَن هو شرٌّ منهم[١]. فجاء المؤذّن فأذنه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه.

ثمّ إنّ عليّاً خرج فكبّر في الصلاة، ثمّ قرأ من سورة الأنبياء احدى عشرة آية، ثمّ ضربه ابن ملجم من الصفّ على قرنه بسيفه فأصابه[٢].

◄ من امّتهِ من الأَوَد واللّدَد ـ العوج والخصومة الشّديدة ـ وبكيتُ، فقال: لا تَبكِ يا عليّ والتَفِتْ، فالتفتُّ فإذا رجلان مُصَفَّدان، وإذا جلاميد تُرْضَح بها رؤوسهما. انظر النّهاية: ج٤/٢٤٤، الإرشاد: ج١/١٥، المناقب للخوارزمي: ٣٧٨ و٤٠٢، مناقب ابن شهر آشوب: ج٣/٣١١، كشف الغمّة: ج١/٤٣٣ ط الحديثة قريب من هذا اللّفظ، وتذكرة الخواصّ: ١٠٠، إعلام الورى: ١٥٥، بحار الأنوار: ج٤٢/٢٢٥، نهج البلاغة: ج١/١٢٨، نهج البلاغة لفيض الإسلام: ١٥٦ خطبة ٩٦، تأريخ دمشق ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ج٣/٢٩٥، الاستيعاب لابن عبد البرّ بهامش الإصابة: ج٣/٦١.

(١) في نهج البلاغة لفيض الإسلام: ١٥٦ خطبة ٦٩، وتأريخ دمشق: ج٣/٢٩٥ والاستيعاب: ج٣/٦١ ورد بلفظ: ادْعُ عَلَيهم، فقلتُ: أبدلني الله بهم خيراً منهم، وأبدَلهم بي شرّاً لهم منّي.

(٢) وأضاف الشيخ المفيد في الإرشاد: ج١/١٩ وقد كانوا قبل ذلك ألقَوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وواطَأهم عليه، وحضر الأشعث بن قيس في تلك اللّيلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه. وكان حُجر بن عَدِيّ في تلك اللّيلة بائتاً في المسجد فسَمِع الأشعث يقول لابن ملجم: النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح، فأحسّ حُجرٌ بما أراد الأشعث فقال له: قتلتَهُ يا أعْور. وأضاف البلاذري في: ج٢/٤٩٤. فلمّا قتل عليّ عليه السلام قال عفيف: هذا من عملك وكيدك يا أعور...

وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين: ٤٧ وللأشعث بن قيس في انحرافه عن أمير المؤمنين أخبار يطول شرحها... ومثل ذلك في شرح ابن أبي الحديد: ج٢/٣٤٠. ولم يلتق حجر بن عديّ بعلي... وخرج مبادراً ليمضى إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيخبره ◄

وقال عليه السلام : «فُزْتُ وربِّ الكعبة»[١].

وهرب وَردان، ومضى شبيب لعنه الله هارباً حتّى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أبيه فقتله.

وأمّا ابن ملجم لعنه الله فإنّ رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة[٢]

◄ الخبر ويُحذّره من القوم وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم... لكن في أمالي الشّيخ الصدوق: ج٣/١٨ ورد مسنداً عن الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام: فوقعت الضربة وهو ساجد. وفي الكنز: ج١٥/١٧٠/ح٤٩٧ أنّ ابن ملجم طعن عليّاً حين رفع رأسه من الركعة فانصرف وقال: اتمّوا صلاتكم ولم يقدّم أحداً... وقريب منه في تأريخ دمشق: ح١٣٩٧ انّ عبدالرحمن بن ملجم ضرب عليّاً في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمّه... وقريب منه في الفضائل لأحمد: ح٦٣ لكن بإضافة: ومات من يومه ودُفن بالكوفة. أمّا ابن أبي الدنيا في مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام: ح٥٣٢ فقال: إنّ عليّاً خرج فكبّر في الصلاة، ثمّ قرأ من سورة الأنبياء احدى عشرة آية، ثمّ ضربه ابن ملجم من الصفّ على قرنه ــ وأضاف ــ: انّه لّما ضرب ابن ملجم عليّاً عليه السلام وهو في الصلاة تأخر فدفع في ظهر جعدة فصلى بالناس... وروى الطبراني في مجمع الزوائد: ج٩/١٤١، والطبري: ج٦/٨٤ ط أخرى، وابن أبي الحديد: ج٢/٣٤، والشيخ المفيد في الإرشاد: ج١/٢٠ ما يلي: ... فأقبل عليه السلام ينادي: الصلاة الصلاة، فرأيت بريق السيف وسمعت قائلاً يقول: الحكم لله يا عليّ لا لك، ثمّ رأيتُ بريق سيف آخر؛ وسمعت علياً عليه السلام يقول: لا يفوتنّكم الرجل...

(١) انظر الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني: ٨٠، الأربعون حديثاً للشهيد الأوّل: ٣، نظم درر السمطين: ١٣٧، نضد القواعد الفقهية للمقداد السيوري الحلي: ٧٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ج٢/٤٤٢، خصائص الأئمة للشريف الرضي: ٦٣، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج١/٣٨٥ و ج٣/٩٥.

(٢) القطيفة: كساء له خمل. نهاية ابن الأثير: ج٤/٨٤.

كانت في يده ثمّ صرعه وأخذ السيف منه وجاء به إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنظر إليه عليّ ثمّ قال «النفسُ بالنفس إن أنا مِتُّ فاقْتلُوه كما قَتَلني، وإن سَلِمْتُ رأيتُ رأيي فيه»[١].

فقال ابن ملجم لعنه الله: والله لقد ابتَعْتُه بألف وسَمَمْتُه بألف، فإن خانني فأبعد الله مضاربه[٢].

قال قتادة: فنادته أُمّ كلثوم ابنة سيّدنا عليّ عليه السلام: يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين، فقال: إنّما قتلتُ أباك[٣].

قالت: يا عدوّ الله إنّي لأرجو أن لا يكون عليه باسٌ.

قال لها: أراك[٤] إذاً تبكين عليَّ، والله، لقد ضربته ضربة لو قسّمت بين أهل الأرض لأهلكتهم[٥].

فأُخْرِجَ من بين يدي أميرالمؤمنين والناس يلعنونه ويسبّونه ويقولون له: يا عدوّ الله وماذا أتيت، أهلكت أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وقتلت خير الناس، وأنّهم لو تركوهم به لقطّعوه لعنه الله قطعاً، وهو صامت لا ينطق لهم.

---

(١) انظر مقاتل الطّالبيين: ٢٢، وروى عنه ابن أبي الحديد في الشّرح: ج٦/١١٨ والبحار: ج٤٢/٢٣١.

(٢) ذكر ذلك الشّيخ المفيد في الإرشاد: ج١/٢١، وذكر البلاذري في الأنساب: ج٢/٤٩٤ بلفظ آخر: لقد أحددت سيفي بكذا وسممته بكذا...

(٣) وذكر صاحب الأنساب: ج٢/٤٩٥ انّه قال لها: لم أقتل أمير المؤمنين ولكن قتلت أباك...

(٤) في (ب): فعلى من.

(٥) هذا وقد ذكر صاحب الأنساب أنه قال: لو كانت الضّربة بأهل عكاظ ـ ويقال: بربيعة ومضر ـ لأتت عليهم، والله لقد سممته شهراً فإن أخلفني فأبعده الله سيفاً وأسحقه.

وصيّة الإمام عليه السلام:

وكان الإمام عليه السلام قد أوقف جميع ممتلكاته من الأراضي والعيون وإليك نصّ ما كتبه في كتاب الوقف: هذا ما أوصى بِهِ وَقَضى بِهِ فِي ماله عبد الله عليٌّ ابتغاءَ وجه الله، ليولجني به الجنّة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عنّي يوم تَبيَضُّ وجوهٌ وتسودُّ وجوهٌ، أنّ ما كان لي من مال يَنبُع يعرف لي فيها وما حولها، صدقة ورقيقها، غير أنَّ رباحاً وأبا نَيْزَرَ وجُبَيراً عتقاءٌ ليس لأحد عليهم سبيل، فهم مواليّ يعملون في المال خمس حِجَج، وفيه نفقتُهم ورزقهم وأرزاق أهاليهم. ومع ذلك ما كان لي بوادِ القرى كلّه من مال لبني فاطمة، ورقيقها صدقة.

وما كان لي بدَيْمَةَ وأهلُها صدقة، غير أن زُرَيْقاً له مثلُ ما كتبتُ لأصحابه، وما كان لي بِأذِينةَ وأهلُها صدقة، والفَقيرَيْن كما قد علمتم صدقة في سبيل الله. وإنَّ الذي كتبتُ من أموالي هذه صدقة واجبة بَتْلَة، حيّاً أنا أو ميّتاً، يُنفق في كلّ نفقة يُبتغى بها وجهَ الله في سبيل الله ووجهه، وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد. وإنّه يقوم على ذلك الحسنُ بن عليّ، يأكل منه بالمعروف، وينفقه حيث يراه الله عزّ وجلّ في حلٍّ محلّل، لا حرج عليه فيه، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدينَ فليفعل إن شاء ولا حرج عليه، وإن شاء جعله سَرِيَّ المِلك، وإن وُلدَ عليّ ومواليهم وأموالهم إلى الحسن بن عليّ.

وإن كانت دارُ الحسن بن عليّ غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعها إن شاء لا حرج عليه فيه، وإن شاء باع، فإنّه يقسِّم ثمَنها ثلاثة أثلاث، فيجعل ثلثاً في سبيل الله، وثلثاً في بني هاشم وبني المطلب، ويجعل الثلثَ في آل أبي طالب، وإنّه يضعه فيهم حيث يراه الله. وإن حَدَثَ بحسن حَدَثٌ وحسين حيٌّ فإنّه إلى

الحسين بن علي، وإنّ حسيناً يفعل فيه مثل الذي أمرتُ به حسناً، له مثل الذي كتبتُ للحسن وعليه مثل الذي على الحسن. وإنّ لبني ابنَيْ فاطمة صدقة عليّ مثل الذي لبني عليّ، وإنّي إنّما جعلتُ الذي جعلت لابنَيْ فاطمة ابتغاءَ وجه الله عزّ وجلّ وتكريم حرمة رسول الله ﷺ وتعظيمهما وتشريفهما ورضاهما.وإن حَدَثَ بحسن وحسين حَدَثٌ، فإنّ الآخر منهما ينظر في بني عليّ، فإن وجد فيهم من يرضى بهداه وإسلامه وأمانته فإنّه يجعله إليه إن شاء، وإن لم يرفيهم بعض الذي يريده فأنّه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب يرضى به، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراؤهم وذوو آرائهم، فإنّه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم.

وإنّه يشتَرِطُ على الذي يجعله إليه أن يتركَ المال على أصوله ويُنفق ثمره، حيث أمرتُه به من سبيل الله ووجهه وذوي الرّحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد، لا يُباع شيء منه ولا يُوهب ولا يُورَّث. «وإنّ مال محمّد بن عليّ على ناحيته، وهو إلى بني فاطمة عليها السلام»[1]، وإن رقيقيَّ الذين في صحيفة صغيرة التي كُتِبَتْ لي عتقاء.

هذا ما قضى به عليُّ بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مِسْكن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة، والله المستعان على كلّ حال، ولا يحلّ لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قَضَيتُه من مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد. أمّا بعد، فإنّ ولائدي اللائي أطوفُ عليهنّ السبعة عشر: منهنّ أمّهاتُ أولاد معهنّ أولادُهنّ، ومنهنّ حبالى، ومنهنّ من لا ولدَ له؛ فقضائي فيهنّ ـ إنْ حَدَثَ بي حَدَثٌ ـ أنّه من كان منهنّ ليس لها ولدٌ

(١) أورد ابن شبّة هذه الفقرة هكذا: «وإنّ مال محمّد على ناحية، ومال ابني فاطمة ومال فاطمة إلى ابني فاطمة».

وليست بحبلى فهي عتيقٌ لوجه الله عزّ وجلّ ليس لأحد عليهنّ سبيلٌ، ومن كان منهنّ لها ولدٌ أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّه؛ فإن ماتَ ولدُها وهي حيّةٌ فهي عتيقٌ ليس لأحد عليها سبيلٌ. هذا ما قضى به عليّ في ماله هذا الغد من يوم قدم مِسْكَن. شهد أبو شمر بن أبرهة وصَعصَعة بنُ صُوحان، ويزيدُ بنُ قيس وهيّاجُ بن أبي هيّاج. وكتب عليّ بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادىَ الأولى سنة سبع وثلاثين[1].

وهذه قائمة بالموقوفات التي ذكرت في المصادر المتوفرة:

١. **الأحْمر:** في وادي «الرجْلاء» بين المدينة والشام، **ذكره في تاريخ المدينة: ٢٣٤.**

٢. **أذْيِبَة:** في وادي «إضَم» في المدينة. **ذكره ابن شبّه في تاريخ المدينة: ٢٢٢.**

٣. **أُذَيْنَة:** اسم واد من وديان «قَبَلِّيه» في المدينة. **ذكره في معجم البلدان: ج٤/٣٠٩.**

٤. **الأَسْحَن:** اسم واد من وديان «فدك». **ذكره في تاريخ المدينة: ج١/٢٢٥.**

٥. **بِئْر المَلك:** في وادي «قَناة». **ذكره في تاريخ المدينة: ج١/٢٢٣.**

٦. **البُغَيْبِغَة:** بئر قرب «رشاء» في المدينة. **ذكره في تاريخ المدينة: ج١/٢٢٠.**

٧. **البُغَيْبِغات:** عدة عيون في «يَنْبع» باسم: «خَيْفُ الأراك» و«خَيف ليلى» و«خَيف بسطاس». **ذكره في تاريخ المدينة: ج١/٢٢٢.**

٨. **البَيْضاء:** واد في «حَرَّة الرجلاء» فيها مزارع وبساتين. **ذكره في تاريخ المدينة: ج١/٢٢٤.**

٩. **دورٌ في المدينة:** في محلة «بني زُرَيْق». **ذكرها الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام: ج٩/١٣١.**

١٠. **دَيمَة:** لم يحدّد موضعها.

---

(١) الكافي: ج٧/٤٩، وتهذيب الأحكام: ج٩/١٤٦، وتاريخ المدينة لابن شبّة: ج١/٢٢٥.

١١. ذاتُ كمات: أربعة آبار في «حرّة الرجلاء» باسم «ذوات العشراء» و«قعين» و«معيد» و«رعوان». **ذكرها في تاريخ المدينة: ج١/٢٢٤.**

١٢. رعيه: واد في «فدك». ذكرها في تاريخ المدينة (١/٢٢٤).

١٣. عين أبي نَيْزر: عينٌ في «ينبع» تنسب إلى «أبي نَيْزر» أحد مماليك الإمام عليه السلام. **ذكره السمهودي في وفاء الوفا بأخبار دارالمصطفى: ج١/١٢٧.**

١٤. عين موات: عينٌ في «وادي القرى». **ذكره في تاريخ المدينة: ج١/٢٢٣.**

١٥. عين فاقة: عينٌ في «وادي القرى» وتسمى «عين حسن» أيضاً. **ذكره في تاريخ المدينة: ج١/٢٢٣.**

١٦. عيون يَنبُع: قرب جبل «رَضْوى» يبعد من المدينة بسبعة منازل، وفيها عيون غزيرة عذبة المياه وأراض خصبة. **ذكرها الحموى في معجم البلدان: ج١/٤٥٠.**وأحصاها بعضهم (١٧٠) عيناً[١].

١٧. فَقْرين: اسم موضعين في المدينة. **لاحظ معجم البلدان: ج٤/٢٦٩، ووفاء الوفاء: ١٢٨٢، وعمدة الأخبار: ٣١٨. ولهما ذكر في الكافي: ج٧/٥٤، وتهذيب الأحكام: ج٩/١٤٨.**

١٨. القُصَيْبَة: بستان في «فدك». **ذكره في تاريخ المدينة: ج١/٢٢٥.**

١٩. وادي القُرى: واد شاسع بين المدينة والشام فتحها الرسول صلى الله عليه وآله[٢]. ذكرها في معجم البلدان: ج٥/٣٤٥[٣].

قال: ودعا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام حسناً وحسيناً فقال: أوصيكما بتقوى

---

(١) العباسي في عمدة الأخبار في مدينة المختار: ٣٥٣. وراجع وفاء الوفا: ١٣٣٤.

(٢) معجم البلدان: ج٥/٣٤٥.

(٣) أخذنا هذا النص والقائمة من مقال بعنوان: «موقوفات اميرالمؤمنين، علي عليه السلام بقلم السيّد أحمد الحسيني الإشكوري المنشور في مجلة ميقات حجّ الفارسية العدد (٣٤).

الله تعالى ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء زوي منها عنكما وقولا بالحقّ واعملا للأجر، وارحما اليتيم وأعينا الضعيف الملهوف الضائع واصنعا للأخرى، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً، واعملا بما في كتاب الله تعالى ولا تأخذكما في الله لومة لائم[1].

ثمّ التفت إلى محمّد بن الحنفية فقال: هل حفظتَ ما أوصيتُ به أخويك؟

قال: نعم. فقال: فإنّي اُوصيك بمثله، وأُوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقّهما عليك ولا تؤثر أمراً دونهما. ثمّ قال: أُوصيكما به فإنّه شقيقكما ابن أبيكما، وقد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه[2].

وفي رواية[3] عن الحسن بن عليّ عليهما السلام: لمّا حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي فقال: هذا ما أوصى به أميرالمؤمنين عليُّ بن أبي طالب أخو محمّد رسول الله وابن عمّه وصاحبه وخليفته، أوصى بأنه يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله (**أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كله ولو كره المشركون**) صلوات الله وبركاته عليه ﴿إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ

---

(١) انظر نهج البلاغة: ٤٢١ الكتاب ٤٧، الفتوح: ج٢/٢٨١ وفيهما اختلاف يسير.

(٢) انظر الفتوح: ج٢/٢٨١ مع اختلاف يسير في اللّفظ. وانظر بحار الأنوار: ج٤٢/٢٤٥، كشف الغمّة: ج٢/١٢٩.

(٣) ذكر هذه الرواية أهل السير والتأريخ وأرباب المناقب والمقاتل مع اختلاف يسير في بعض ألفاظها كالأصفهاني في مقاتل الطالبيين والطبري في تاريخه والكليني في الكافي والمجلسي في البحار وابن شعبة الحرّاني في تحف العقول ونهج البلاغة في كلّ شروحه الكتاب ٤٧، وابن أعثم في الفتوح والشيخ المفيد في الإرشاد وغيرهم كثير، ونحن نذكر عين ما روى ابن الصبّاغ المالكي في كتابه هذا الّذي نحقّقهُ مع الأخذ بعين الاعتبار المخطوطات والنسخ التى بأيدينا والمصادر أيضاً.

وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣][١] رسول الله وخيرته، اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته. وأنّ الله باعث مَن في القبور، وسائل الناس عن أعمالهم، عالمٌ بما في الصدور. ثمّ قال: إنّي أُوصيكَ ـ يا حَسَنُ ـ (وجميع ولدي وأهلي) وأهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا) بتقوى الله ربّكم ولاتموتن إلاّ وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتَفرّقوا، فإنّي سمعتُ رسول الله يقول: إصلاحُ ذاتِ البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام وإنّ المبيدة الحالقة للدين فساد ذات البين، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم، انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب. الله الله في الأيتام فلا تغُبُّوا أفواههم بجفوتكم. (فلا تغيّروا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من عال يتيماً حتّى يستغني أوجب الله عزّ وجلّ بذلك الجنّة كما أوجب الله لاكل مال اليتيم النار)[٢].

والله الله في جيرانكم، فإنّهم وصيّة رسول الله ﷺ فما زال يوصينا بهم حتّى ظننّا أ نّه سيورثهم. والله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم. الله الله في الصلاة فإنّها عماد[٣] دينكم. الله الله في بيت ربكم فلا يَخلُونَّ منكم ما بقيتم، فإنّه إن ترك لم تناظروا، وإنّه إن خلا منكم لم تنظروا. الله الله في صيام

---

(١) وأضاف ما بين القوسين في مقاتل الطالبيين: ٥١ بما يلي: وقريب من هذا في البحار: ج٤٢/٢٤٨، وتحف العقول عن آل الرسول: ١٩٧ و١٩٨، وتأريخ الطّبري: ج٤/١١٣، والحاكم في المستدرك: ج٣/١٤٣، وتأريخ ابن كثير: ج٧/٣٢٨، والكامل لابن الأثير: ج٣/١٦٨، والغدير: ج١/٣٢٥ وذِكره الأبيات الشعرية وردّه لابن حزم الظّاهري.

(٢) ما بين القوسين من البحار: ج٤٢/٢٤٨.

(٣) وفي نسخة: عمود.

شهر رمضان، فإنّه جُنّة من النار. والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم. الله الله في زكاة أموالكم، فإنّها تطفى غضب ربكم. الله الله في أُمّة نبيّكم، فلا يظلمّن بين أظهركم. الله الله في أصحاب (أُمّة) نبيّكم، فإنّ رسول الله ﷺ أوصى بهم. الله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معايشكم. الله الله في ما ملكت أيمانكم، فانّها كانت آخر وصيّة رسول الله ﷺ إذ قال: «أُوصيكم بالضعيفين فيما ملكت أيمانكم».

ثمّ قال: الصلاة الصلاة، لاتخافوا في الله لومة لائم، فإنّه يكفيكم من بغى عليكم وأرادكم بسوء، قولوا للناس حُسناً كما أمركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي الأمر عنكم، وتدعون فلا يُستجاب لكم، عليكم بالتواضع والتباذل والتبارّ، وإيّاكم والتقاطع والتفرّق والتدابر ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢][1]، وكفى بك وصيّاً بما أوصاني به رسول الله ﷺ فإذا كان ذلك يا بنيّ فالزم بيتك وابكِ على خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر همّك، وأوصيك يا بنيّ بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلّها، والصمت عند الشبهة، والاقتصاد، والعدل في الرضا والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحبّ المساكين ومجالستهم والتّواضع فإنّه أفضل العبادات، وقصر الأمل، وذكر الموت، والزهد في الدنيا فإنّك رهن موت وغرض بلاء وطريح سقم.

(١) أضاف ما بين القوسين في المصادر السّابقة أيضاً: وأنظر المعمّرون والوصايا للسجستاني: ١٤٩، التّأريخ للطبري: ج٦/٨٥ و٦١، الأمالي للزجّاجي: ١١٢، الكافي: ج٧/٥١، مروج الذّهب: ج٢/٤٢٥، تحف العقول: ١٩٧، من لا يحضره الفقيه: ج٤/١٤١، مناقب الخوارزمي: ٢٧٨، كشف الغمّة: ج٢/٥٨، ذخائر العقبى: ١١٦، روضة الواعظين للفتال النّيسابوري: ١٣٦، المعارف: ج٢/١٧٨.

وأوصيك بخشية الله تعالى في سرّ أمرك وعلانيتك، وأنهاك عن التسرّع بالقول والفعل، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأ نّه حتّى تصيب رشدك فيه، وإيّاك ومواطن التّهمة والمجلس المظنون به السوء، فإنّ قرين السوء يغير جليسه.

وكن لله يا بنيّ عاملاً، وعن الخنا زجوراً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، وواخِ الإخوان في الله، وأحبّ الصّالح لصلاحه، ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك، وزايله بأعمالك لئلا تكون مثله، وإيّاك والجلوس في الطّرقات، ودع المماراة ومجاورة من لا عقل له ولا علم.

واقتصد يا بنيّ في معيشتك، واقتصد في عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدّائم الّذي تطيقه، والزّم الصّمت وبه تسلم، وقدّم لنفسك تغنم، وتعلّم الخير تعلم، وكن ذاكراً لله تعالى على كلّ حال، وارحم من أهلك الصّغير، ووقّر منهم الكبير، ولا تأكلنّ طعاماً حتّى تتصدّق منه قبل أكله، وعليك بالصوم فإنّه زكاة البدن وجنّة لأهله.

وجاهد نفسك، واحذر جليسك، واجتنب عدوّك، وعليك بمجالس الذِكر، وأكثر من الدعاء فإنّي لم آلك يا بنيّ نصحاً وهذا فراق بيني وبينك.

وأُوصيك بأخيك محمّد خيراً فإنّه شقيقك ابن أبيك، وقد تعلم حبّي له. أمّا أخوك الحسين فإنّه شقيقك وابن اُمّك وأبيك، ولا اُريد الوصاة بذلك أزيدك وصاية.

والله الخليفة عليكم، وإيّاه أسأل أن يصلحكم، وأن يكفّ الطغاة والبغاة عنكم، والصبر الصبر حتّى يقضي الله الأمر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[١].

---

(١) أنظر نصّ هذه الوصية في أمالي الشيخ المفيد: ٢٢٠-٢٢٢، أمالي الشيخ الصدوق: ٤-٥. وانظر الكامل في التاريخ: ج٢/٤٣٦، البحار: ج٤٢/٢٩٢، أعيان الشيعة: ج١/٥٣٣ قريب من هذا.

ثمّ قال للحسن: يا حسن، ابصروا ضاربي، أطعموه من طعامي، واسقوه من شرابي، فإن أنا عشتُ فأنا أولى بحقّي، وإن متُّ فاضربوه ضربةً، ولا تمثّلوا به فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور»[١].

يا حسن، إن أنا متُّ لا تغال في كفني فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تغالوا في الأكفان فامشوا بي بين المشيتين، فإن كان خيراً عجلتموني إليه، وإن كان شرّاً ألقيتموه عن أكتافكم.

يا بني عبدالمطّلب لا ألفينّكم تريقون دماء المسلمين بعدي، تقولون: قتلتم أمير المؤمنين، ألا لايقتلنّ بي إلاّ قاتلي[٢].

ثمّ لم ينطق إلاّ بلا إله إلاّ الله حتّى قبض عليه السلام وذلك في شهر رمضان سنة أربعين[٣].

تجهيزه عليه السلام:

غسّله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، ومحمّد بن الحنفية يصبّ الماء، وكُفّن في ثلاثة[٤] أثواب ليس فيها قميص، وصلّى عليه ابنه الحسن عليه السلام وكبّر عليه سبع تكبيرات[٥].

---

(١) انظر نهج البلاغة: ٤٢١، و ج٣/٦٤٧ و٦٤٨، و ج٢/٧٨-٨٠ الكتاب ٤٧، كنز العمّال: ج٦/٤١٣، مسند الإمام الشّافعي في قتال أهل البغي: ١٨٠، مستدرك الصحيحين: ج٣/١٤٤، تأريخ الطبري: ج٤/١١٤، كشف الغمّة: ج٢/١٣٠، بحار الأنوار: ج٤٢/٢٤٦ و٢٥٧، ينابيع المودّة: ج٢/٣٠ و ج٣/٤٤٥ ط اُسوة.

(٢) أنظر نهج البلاغة: ٤٢١ الكتاب ٤٧، ينابيع المودّة: ج٣/٤٤٤-٤٤٥، بحار الأنوار: ج٤٢/٢٤٦ و٢٥٠.

(٣) انظر الكافي: ج٧/٥١-٥٢، بحار الأنوار: ج٤٢/٢٥٠، ينابيع المودّة: ج٣/١٤٥ ط اُسوة.

(٤) وردت عبارات وألفاظ عديدة بهذا الخصوص، فمنهم من قال كفّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص كما ورد في أنساب الأشراف للبلاذري: ج٢/٤٩٦ وكذلك الماتن، ومنهم من قال خمسة أثواب كما في البحار: ج٤٢/٢٩٤ و٢٤٤، وكذلك في نسخة (ج)، وفي تأريخ الطّبري: ج٤/١١٤ كفّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وفي العدد للواقدي مخطوط ورقة ٩٦: كفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة...، وانظر كشف الغمّة: ١٣١.

(٥) اتفق المؤرّخون وأهل السير والتأريخ والحديث أنّ الّذي صلّى عليه هو ابنه الإمام ◄

قبره الشريف بالنجف:

دُفن في جوف اللّيل بالغري[(١)] موضع معروف يزار إلى الآن، ويُقال له: النَجَفُ، وفيه يقول بعض الشعراء[(٢)]:

الحسن عليه السلام ولكنهم اختلفوا في عدد التكبيرات، فالماتن وجماعة كالبحار في: ج٤٢/٤٩٥ قالوا: كبّر سبعاً كما أمره به أبوه عليه السلام وقال بعضهم كأنساب الأشراف: ج٢/ ٤٩٦ و٤٩٧ وكبر عليه أربعاً... ولكن هذه الرواية ضعيفة ومعارضة بما هو أقوى منها، مما رواه علماء الشيعة وجماعة من أهل السنّة من أنّ أصل صلاة الميّت ذات خمس تكبيرات وأنّ أوّل من جمع الناس على أربع هو عمر بن الخطّاب كما رواه العسكري في كتاب الأوائل: ٨٣، ورواه عنه في الطّرائف: ١٧٥ وتأريخ دمشق لابن عساكر: ح١٤٠٧ من ترجمة الإمام عليّ عليه السلام. وقد رواه أحمد بن حنبل في مسند زيد بن أرقم من مسنده: ج٤/٣٦٧ و٣٧٠ و٣٧٢، ورواه أيضاً في عنوان «الصّبر على الحمّى» من منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ج١/٢٢١، ورواه أيضاً المحاملي في: ٣ من أماليه الورق (٢٨)، وتأريخ بغداد: ج١١/١٤٣، وفي تأريخ الطّبري: ج٤/١١٤ وكبّر عليه الحسن عليه السلام تسع تكبيرات.

(١) وهذا ممّا أجمعت عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام ورواه عنهم شيعتهم خلفاً عن سلف، وهو عندهم من الضّروريات الثّابتة بالتواتر مثل كون بيت الله الحرام بمكّة، وقبر النّبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيته بمسجد المدينة المنوّرة.

أمّا ما قيل بأنّه عليه السلام دفن في مسجد الجماعة في الرّحبه ممّا يلي أبواب كندة بالكوفة أو ممّا قيل انّه دفن بالكناسة، أو ممّا قيل بالسدّة وغمّي قبره مخافة أن ينبشه الخوارج فلم يعرف ذلك من الأئمة عليهم السلام وذلك أنّ الخوارج في ذلك الوقت كانوا مطرودين منكوبين وقد أخبر عليه السلام بذلك قبل استشهاده بل ربما الخوف كان من معاوية وأشياعه لأنّهم لو علموا بموضع قبره لحفروه وأخرجوه وأحرقوه كما فعلوا بزيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام كما ذكر ذلك العلاّمة المجلسي في البحار: ج٤٢/٢٩٠ و٢٢٠/ح٢٦، وانظر دفنه عليه السلام في إعلام الورى: ٢٠٢، فرحة الغري: ٥١ و٣٩، مقاتل الطّالبيين: ٤٢، كامل الزّيارات: ٣٣، كفاية الطّالب: ٤٧١، الفتوح: ج٢/٢٨٣، وقال في الهامش رقم ٢: والغري نصب كان يذبح عليه العتائر والغريان طربالان، بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وانظر معجم البلدان: ج٦/٢٨٢ وذكر في الهامش رقم ٣ من الفتوح: ج٢/٢٨٣ وقيل إنّ عليّاً عليه السلام أوصى أن يخفى قبره لعلمه أنّ الأمر يصير إلى بني أمية فلم يأمن من أن يمثّلوا بقبره، وقد اختلف في قبره، فقيل في زاوية الجامع بالكوفة، وقيل بالرحبة من الكوفة، وقيل بقصر الإماره منها، وقيل بنجف الحيرة في المشهد الّذي يزار به اليوم.

(٢) أنظر المصادر السّابقة.

تسح سحايب الرضوان سحّاً كجود يديه ينسجم انسجاما
ولازالت رواة المُزن تهدي إلى النجف التحية والسلاما

ولّما فرغوا من دفنه عليه السلام جلس الحسن عليه السلام وأمر أن يؤتى بابن ملجم لعنه الله فجيء به، فلمّا وقف بين يديه قال: يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدّين(١) ثمّ أمر به فضُربت عنقه وأخذه الناس وأدرجوه في بواري وأحرقوه لعنه الله(٢).

وقيل: إنّ أُم الهيثم بنت الأسود النخعية استوهبت جيفته من الحسن عليه السلام وأحرقتها بالنار(٣).

وقد صحّ النقل أنّ عليّاً عليه السلام ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظّم سنة أربعين ومات من ضربته ليلة الأحد وهي الليلة الثالثة من ليلة ضرْبه(٤)، وكان عمره

---

(١) انظر البحار: ج٤٢/ ٢٨٢-٢٨٥ ولكنه نسب بعض هذه الألفاظ إلى النّاس وهم ينهشون لحمه بأسنانهم ويقولون له: يا عدوّ الله، ما فعلتَ؟ أهلكتَ أُمّة محمّد، وقتلتَ خير النّاس؟ ثمّ أورد قول الإمام الحسن عليه السلام: يا ويلك يا لعين، يا عدوّ الله، أنتَ قاتل أمير المؤمنين، ومثكلنا امام المسلمين؟ هذا جزاؤه منك حيث آواك وقرّبك وأدناك وآثرك على غيرك؟ وهل كان بئس الإمام لك حتّى جازيته بهذا الجزاء يا شقي؟ ـ إلى أن قال له الملعون: ـ يا أبا محمّد، أفأنت تنقذ من في النّار؟ وإلى أن قال الإمام الحسن عليه السلام إلى حذيفة الّذي جاء باللعين: كيف ظفرت بعدوّ الله وأين لقيته؟ وانظر الواقعة في الإرشاد للشيخ المفيد: ج١/ ٣٢.

(٢) المصدر السّابق، بحار الأنوار: ج٤٢/ ٢٣٢، كشف الغمّة: ج٢/ ١٣٠.

(٣) الإرشاد: ج١/ ٢٢، تأريخ الطّبري: ج٤/ ١١٤، الكامل في التّاريخ: ج٢/ ٤٣٦، كشف الغمّة: ج٢/ ١٢٨، النّهاية: ج٤/ ٢٢٧، بحار الأنوار: ج٤٢/ ٢٣٢.

(٤) جاء في بحار الأنوار: ج٤٢/ ٢١٣ بلفظ: حتّى قبض ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة، وكان ضُرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان.◄

إذ ذاك خمساً وستين سنة[1] أقام منها مع النّبيّ خمساً وعشرين

←وهكذا أيضاً في الغَيبة للشيخ الطّوسي: ١٢٧ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وفي رواية أخرى في المصدر نفسه عن صفوان بن يحيى قال: بعث إليَّ أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بهذه الوصية، وفي رواية أخرى أنه قُبض ليلة إحدى وعشرين وضُرب ليلة تسع عشرة وهي الأظهر. وفي مناقب آل أبي طالب: ج٢/٧٨ قُبض عليه السلام قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التّنوير ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضين من شهر رمضان. وفي الإرشاد: ج١/٩ قال: وكانت وفاته عليه السلام قبيل الفجر من ليلة الجمعة ليلة إحدي وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلا بالسيف... وفي نهج البلاغة: ج٢/١٨١ قال: وكان عمره عليه السلام ثلاثاً وستين سنة، ومدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ويوماً واحداً.

وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته، فانظر تأريخ الطّبري: ج٤/١١٦، والفتوح: ج٢/٢٨٢، وفي المقاتل: ٥٤ قال: توفي عليه السلام وهو ابن أربع وستين سنة... في ليلة الأحد لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان. وانظر أنساب الأشراف: ج٢/٤٩٨، أمّا الكامل في التّاريخ: ج٢/٤٣٣ فقال: وفي السّنة ٤٠هـ قتل عليٌّ في شهر رمضان لسبع عشرة خلت منه، وقيل لإحدي عشرة، وقيل لثلاث عشرة بقيت منه، وقيل في شهر ربيع الآخر سنة ٤٠هـ، والأوّل أصحّ. وقال العلاّمة السّيّد محسن الأمين: ج١/٥٣٠ قُتل عليه السلام سنة ٤٠ من الهجرة في شهر رمضان، ضُرب ليلة التّاسع عشر ليلة الأربعاء، وقُبض ليلة الجمعة إحدى وعشرين على المعروف بين أصحابنا وعليه عمل الشّيعة اليوم.

(١) انظر مناقب آل أبي طالب: ج٢/٧٨، بحار الأنوار: ج٤٢/١٩٩ وفيه: وله يومئذ خمس وستون سنة وفي قول الصّادق عليه السلام وقال أهل السّنّة: ثلاث وستون سنة. وورد في كشف الغمّة: ج٢/١٣١ بلفظ: ... فيكون عمره خمساً وستّين سنة، وقيل: بل كان ثلاثاً وستّين، وقيل: بل ثماني وخمسين، وقيل: بل كان سبعاً وخمسين سنة، وأصحّ هذه الاقوال هو القول الأوّل. وانظر تأريخ الطّبري: ج٤/١١٦-١١٧، أنساب الأشراف: ج٢/٤٩٨ قال: وكان له يوم توفي ثلاث وستون سنة، وذلك هو الثبت. ويقال: إنّه توفي وله تسع وخمسون سنة ... وانظر أيضاً الطّبقات لابن سعد: ج٣/٣٨، مقتل ابن أبي الدنيا: ح٤٩، تأريخ بغداد: ج١/١٣٦، تأريخ دمشق: ح١٤٤٥، و ج٣/٣١٨/ح١٤٢٩ ترجمة الإمام عليّ عليه السلام نقلاً عن الخطيب، الكافي: ١ باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٥٢.

سنة[١] منها قبل البعث والنّبوة اثنتي عشرة سنة وبعدها ثلاث عشر سنة[٢]، ثمّ هاجر واقام مع النبيّ ﷺ بالمدينة إلى أن توفّي النبيّ ﷺ عشر سنين، ثمّ عاش من بعد وفاة النبيّ إلى أن قُتل عليه السلام ثلاثين سنة فجملة ذلك خمس وستون سنة.

رثاء الإمام عليه السلام:

وفي قصّة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ومهره لقَطام واشتراطها عليه قَتل عليّ عليه السلام، يقول الفرزدق[٣]:

فلم أرَ مهراً ساقه ذو سماحة ... كمهر قَطام من فصيح وأعجمِ
ثلاثة آلاف وعبدٌ وقينةٌ ... وضرب عليٍّ بالحسام المصمّمِ
فلا مهر أغلى من عليٍّ وإن غلا ... ولا فتك إلاّ دون فتك ابن ملجمِ

---

(١) انظر المصادر السابقة، وكذلك بحار الأنوار: ج٤٢/٢٤٤ نقلاً عن كشف الغمّة: ج٢/١٣١.

(٢) انظر المصادر السابقة. والإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج١/١٨١، ومروج الذهب: ج٢/٣٨٥، وابن الأثير: ج٢/٤٩٢-٤٤٠، طبقات ابن سعد: ج٣/٣٧، المعارف: ٢٠٩، المحبر: ١٧، نهاية الأرب: ج٢/٢١٨.

(٣) انظر الفتوح لابن أعثم: ج٢/٢٨٤ هامش رقم ١، المقاتل: ٥٠، مروج الذّهب: ج٢/٤٢٣، أنساب الأشراف: ج٢/٥٠٧، الإرشاد: ج١/٢٢، تأريخ الطّبري: ج٤/١١٦، و ج٦/٨٧ ط اُخرى نسب الشّعر إلى ابن أبي مياس المرادي، وفي سمط النّجوم العوالي: ج٢/٤٦٨ نسبه للفرزدق كما عند الماتن والمصادر السّابقة. وفي شرح النّهج: ج٢/١٧١، والكامل للمبرّد: ٤٩٥ نسبها إلىّ ابن ملجم لعنه الله، وفي الأخبار الطّوال: ٢١٤ قال: وقال شاعر، وفي الاستيعاب: ٤٧٢ قال: وممّا قيل في ابن ملجم، بحار الأنوار: ج٤٢/٢٣٢ و٢٦٦ باب ١٢٧.

ولله درّ القائل حيث يقول[١]:

فلا عزّ للأشراف إن ظفرت بها ذئاب الأعادي من فصيح وأعجمِ
فحربة وحشيّ سقت حمزة الردى وحتف عليّ من حسام ابن ملجمِ

وقال أبو الأسود الدؤلي في قتل عليّ عليه السلام[٢]:

ألا أبلغْ معاوية بن حرب فلا قَرَّت عيون الشامتينا
أفي شهر الحرام فجعتمونا بخير النّاس طُرّاً أجمعينا
رزينا خير من ركب المطايا ورحّلها ومَن ركب السفينا
ومَن لبس النعال ومَن حذاها ومَن قرأ المثاني والمئينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر زاغ الناظرينا
لقد علمت قريشٌ حيث كانت بأنك خيرهم حسباً ودينا
فقلْ للشامتين بنا رويداً سيلقى الشامتون كما لقينا

(١) انظر المصادر السّابقة، وبحار الأنوار: ج٤٢/ ٢٩٠.

(٢) انظر مناقب آل أبي طالب: ج٢/ ٨٢-٨٣، بحار الأنوار: ج٤٢/ ٢٤٢-٢٤٣، نور الأبصار: ٢١٧ ط دار الجيل بيروت بالإضافة إلى المصادر السابقة، ومروج الذهب: ج٢/ ٤٢٨، الكامل في التاريخ: ج٤/ ٤٣٨، تأريخ الطبري: ج٤/ ١١٦ مع اختلاف يسير في اللّفظ، أنساب الأشراف: ج٢/ ٥٠٨، ديوان أبي الأسود الدؤلي: ٣٢، وفي البحار: ج٤٢/ ٢٩٨ قال أبو مخنف: فلمّا فرغوا من إهلاكهم وقتلهم أقبل الحسن والحسين عليهما السلام إلى المنزل، فالتفت بهم أُمّ كلثوم وأنشدت تقول هذه الأبيات لّما سمعت بقتله. وقيل: إنّها لأُمّ الهيثم بنت العريان الخثعمية، وقيل: لأبي الأسود الدؤلي شعراً يقول:

ألا يا عين جودي واسعدينا ألا فابكي أمير المؤمنينا

وكذلك اختلف الرواة في ترتيب هذه الأبيات كما جاء في المقاتل: ٥٥، والاغاني: ج١١/ ١٢٢.

وقال بكر بن حسّان الباهلي[١]:

قُلْ لابن ملجم والأقدار غالبةٌ ... هدمت للدين والإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم ... وأفضل الناس إسلاماً وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثمّ بما ... سنّ الرّسول لنا شرعاً وتبيانا
صهر النّبيّ ومولاه وناصره ... أضحت مناقبه نوراً وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هارون من موسى بن عمرانا
ذكرتُ قاتله والدّمع منحدر ... فقلتُ سبحان ربِّ العرش سبحانا
قد كان يخبرنا أن سوف يخضبها ... قبل المنية أشقاها وقد كانا

وبالإسناد عن الزهري قال: قال لي عبدالملك بن مروان: أيّ واحد أنت أن حدّثتني ما كانت علامة يوم قُتل عليّ بن أبي طالب.

قلت: يا أمير المؤمنين ما رفعت حصاة ببيت المقدس إلاّ وكان تحتها دم عبيط.

فقال: أنا وأنت غريبان في هذا الحديث[٢].

---

(١) ورد في نور الأبصار: ٩٨ اسم الشّاعر بلفظ «بكر بن حسان»، وفي فضائل الخمسة: ج٣/٧١ بلفظ «بكر بن حمّاد التّاهرتي» وكذلك ذكره ابن حجر في الإصابة: ج٣/١٧٩ وقال: وهو من أهل القيروان في عصر البخاري وأجازه عند السّيِّد الحميري الشّاعر المشهور الشّيعي وهو في ديوانه. وكذلك في الاستيعاب: ج٢/٤٧٢، مروج الذّهب: ج٢/٤٣، الكامل لابن الأثير: ج٣/١٧١، تمام المتون للصفدي: ١٥٢، وفي الغدير: ج١/٣٢٦ ذكره باسم «بكر بن حسّان الباهلي».

(٢) انظر مناقب الخوارزمي: ٣٨٨/ح٤٠٤، مناقب آل أبي طالب: ج١/٤٨١-٤٨٢، والبحار: ج٤٣/٣٠٨-٣٠٩ ولكن بلفظ «لم يرفع من وجه الأرض حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط». وفي أربعين الخطيب وتأريخ النّسوي انّه سأل عبدالملك بن مروان الزّهري: ما كانت علامة يوم قتل عليّ عليه السلام قال: ما رفع حصاة من بيت المقدس إلاّ كان تحتها دم عبيط، ولمّا ضرب في المسجد سمع صوت... ثمّ هتف هاتف آخر: مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومات أبوكم... وانظر◄

ومن كتاب المناقب لأبي بكر الخوارزمي قال: قال أبو القاسم الحسن بن محمّد: كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم عليه السلام فقلت: ما هذا.

فقالوا: راهب قد أسلم وجاء إلى مكّة وهو يحدّث بحديث عجيب. فأشرفتُ عليه فإذا شيخ كبير عليه جبّة صوف وقلنسوة صوف عظيم الجثة وهو قاعد عند المقام يحدّث الناس وهم يسمعون إليه فقال: بينما أنا قاعد في صومعتي في بعض الأيام إذ أشرفت منها إشرافة فإذا طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيّأ فرمى من فيه ربع إنسان، ثمّ طار فغاب يسيراً ثمّ عاد فتقيّأ ربعاً آخر، ثمّ طار وعاد فتقيأ هكذا، إلى أن تقيّأ أربعة أرباع إنسان، ثمّ طار فدنت الأرباع بعضها إلى بعض فالتأمت، فقام منها إنسان كامل وأنا أتعجّب ممّا رأيت، فإذا بالطائر قد انقضّ عليه فاختطف ربعه، ثمّ عاد واختطف ربعاً آخر، ثمّ طار وهكذا إلى أن اختطف جميعه، فبقيت أتفكّر وأتحسّر ألا كنت سألته مَن هو وما قصّته. فلمّا كان في اليوم الثاني فإذا بالطائر قد أقبل وفعل كفعله بالأمس، فلمّا التّأمت الأرباع وصارت شخصاً كاملاً نزلتُ من صومعتي مبادراً إليه ودنوته وسألته: بالله مَن أنت يا هذا؟ فسكت عنّي، فقلت له: بحقّ من خلقك إلاّ ما أخبرتني مَن أنت؟

فقال: أنا ابن ملجم.

فقلت: ما قصّتك مع هذا الطائر.

فرائد السّمطين: ج١/٣٨٩ رقم ٣٢٥-٣٣٦، وقريب من اللّفظ الأوّل في مستدرك الصّحيحين: ج٣/١١٣، وتأريخ دمشق: ج٣/٣١٦/ح١٤٢٤. وانظر مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدّنيا: ح١٠٩.

قال: قتلت عليّ بن أبي طالب فوكّل الله بي هذا الطائر ليفعل بي ما ترى كلّ يوم. فخرجت من صومعتي وسألت عن عليّ بن أبي طالب مَن هو؟ فقيل لي: إنّه ابن عمّ رسول الله ﷺ فأسلمت وأتيت مؤتّماً هذا البيت الحرام قاصداً الحجّ وزيارة النبيّ ﷺ [١].

---

(١) انظر: المناقب للخوارزمي: ٣٨٩/ح٤٠٥، ومناقب آل أبي طالب: ج١/٤٨١-٤٨٢، والبحار: ج٤٢/٣٠٩ قريب من هذا، وفضائل الخمسة: ج٣/٦٨.



حول فضائل الإمام عليه السلام

◆ مسائل حول الفضائل

السيّد عبد العزيز بن الصدّيق

المغربيّ الحسنيّ الغماريّ (ت: ١٤١٨هـ)

◆ براءة الإمام عليه السلام من حديث الشراب الحرام

السيد حسن الحسيني آل المجدّد



مسائل حول الفضائل

السيد عبدالعزيز ابن الصدّيق الحسني المغربي الغُماري

قدّم له وأعدّه

السيد حسن الحسيني آل المجدّد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد: فقد عُرف شيخنا العلاّمة المحدّث أبو اليسر، جمال الدين السيّد عبد العزيز بن محمّد الصدّيق الحسني الغماري المغربيّ الطّنجيّ[1] رحمه الله تعالى بولائه الخالص ومودّته التامّة لأهل البيت الكرام عليهم الصلاة والسلام، وكان يُجاهر بتفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام على سائر الصحابة؛ في كتبه ومصنّفاته، وله في ذلك مناضلات ومناقحات وردود قويّة على النواصب اللئام ـ قبّحهم الله وأخزاهم ـ.

فمن ذلك أنّه ردّ على أبي بكر بن العربيّ المالكيّ الأندلسيّ المعافريّ كلامه في شرحه على سنن الترمذيّ الموسوم بـ(عارضة الأحوذيّ) الذي رام به صرف الأحاديث النبويّة الواردة في فضل أميرالمؤمنين عليه السلام، وتأويلها والتقليل

(١) وُلد رحمه الله في شهر جمادى الأولى سنة (١٣٣٨هـ) بثغر طنجة من بلاد المغرب الأقصى من والدين شريفين. طلب العلم في صغره بمسقط رأسه، ثمّ في سنة (١٣٥٥هـ) سافر إلى القاهرة فأخذ عن أكابر شيوخها، ونشر أبحاثاً علميّةً جمّةً، وألّف الكتب والرسائل العلميّة المختلفة. وقد حُبّب إليه علم الحديث حتى بلغ فيه مرتبة المجتهدين النقّاد، وكانت جُلّ مؤلّفاته فيه، وما زال أمره قائماً على ذلك حتّى بعد عودته إلى طنجة. إلى أن توفّاه الله تعالى فيها بعد صلاة عصر يوم الجمعة خامس شهر رجب الأصبّ سنة (١٤١٨هـ). فشيّع جثمانه يوم السبت ـ بعد أن غُسل بماء زمزم ـ في موكب عظيم شارك فيه عشرات الآلاف من المشيّعين، ودُفن بالزاوية الصدّيقية بطنجة.

وكنّا قد ترجمنا له رحمه الله بترجمة أبسط من هذه في العددين الثالث والخامس من مجلّة (علوم الحديث) فراجع.

من شأنها بإبداء شُبه واهية لا تنطلي إلاّ على السُذّج الذين يُحسنون الظنَّ بابن العربيّ وأضرابه من النواصب، فانبرى شيخنا ابن الصدّيق لتفنيدها ودكّ أساسها الخاوي ـ كما ستقف عليه قريباً إن شاء الله تعالى ـ.

وقد انتزعنا كلامه في الذبّ عن حديث الموالاة، أو الغدير، وحديث «عليّ منّي وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ» وحديث المنزلة؛ من كتابه (السوانح) له، وهو مجلّد ضخم يقع في (٥٧٩) صفحة من القطع الكبير، توجد منه عندنا نسخةٌ مصوّرة عن خطّ المصنّف ﷺ، أهداها إلينا ولده البارّ السيّد عبد المغيث الصدّيق أعزه الله وسلّمه.

وهو كتاب اشتمل على فوائد جَمّة تتعلّق بمختلف المواضيع العلميّة من تفسير وحديث وفقه وتصوّف وتاريخ ومسائل أخرى كثيرة، وهي سوانح عرضت وخواطر خطرت للمؤلّف أثناء التلاوة لكتاب الله تعالى والقراءة لحديث النبيّ الكريم ﷺ أو مطالعة كتاب، جمعها لئلاّ تضيع مع تطاول الأيّام ـ كما قال في خطبة الكتاب ـ وقد فرغ من تقييدها ظهر يوم الأربعاء سابع عشر شهر شعبان سنة (١٣٩٤هـ) بطنجة.

وقد ألحقنا بذلك كلامه في (تفضيل عليّ عليه السلام على الصحابة) وهو مجرّد من كتاب (الاختيارات) له ﷺ، وهو في مسائل مختلفة من أبواب العلم في الأصول والفروع وغير ذلك ممّا اختاره وكان عليه عمله فيما يدين الله تعالى به، ولم يبيّض منها سوى مسائل معدودة إذ لم يمهله الأجل، فلم يزل سائره في المسودّة.

وقد بسط ﷺ الكلام على هذه المسألة في كتابه مقدّمة (الإفادة بطرق حديث النظر إلى عليّ عبادة) المطبوع في العدد الثالث من مجلّة (علوم الحديث) فراجع إن شئت.

ونحن إذ نقوم بإعداد هذه المسائل للطبع ـ قياماً ببعض ما لشيخنا علينا من حقٍّ ـ نسأل الله العليّ العظيم ربّ العرش الكريم أن يتغمّده بواسع رحمته ويُسكنه فسيح جنّته ويُجزل له الأجر والمثوبة بكفاحه عن جدّه أميرالمؤمنين وسيّد الوصيّين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، وأن يجعله في زمرة أحبّائه وأوليائه، إنّه سميع مجيب، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

وكتب المُجاز منه

الحسن بن صادق الحسيني آل المجدد الشيرازي

كان الله له

هزيع ليلة الجمعة ١٤٢٢/١/٤هـ

أحاديث «الولاية» و«تبليغ براءة» و«المنزلة» وتفضيل عليّ عليه السلام والردّ على ابن العربيّ في «عارِضة الأحْوذيّ» للعلاّمة المحدّث السيّد عبدالعزيز بن محمّد بن الصديق الغماري المغربيّ رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة:

حديث: «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»[١] لم يرد مثله في فضل أحد من الصحابة، وهو قاض وحاكمٌ بأنّ مَنْ كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وليّه فعليٌّ وليّه كذلك.

فتكون النتيجة: أنّ عليّاً عليه السلام وليُّ كلّ مؤمن ومؤمنة، وعدوّ كلّ منافق ومنافقة.

ولّما صعب هذا الحكم على النواصب ـ قبّحهم الله تعالى ـ من جهة علي عليه السلام، ووقف شجىً في حلوقهم؛ لجأوا إلى تكذيبه، والطعن فيه، وعدم ثبوته بالمرّة، وأعماهم بغضهم لعليٍّ عليه السلام عن صحّته، بل وتواتره ـ كما سترى ـ حتّى الحفّاظ منهم، لاسيّما الأندلسيّون.

وقد وقفتُ على ردّ جماعة من حفّاظ النواصب لهذا الحديث، منهم أبو بكر بن العربيّ المعافريّ، فقد قال في (عارضته)[٢] ـ بعد قول الترمذيّ في هذا الحديث: حسنٌ صحيح[٣] ـ:

---

(١) أنظر فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: ج١/٣٩٩-٤٣٠.

(٢) عارضة الأحوذيّ بشرح صحيح الترمذي: ج١٣/١٧٣.

(٣) سنن الترمذيّ بشرحه عارضة الأحوذيّ: ج١٣/١٦٥.

قلنا: هذا حديث [ضعيف] مطعونٌ فيه، قال أبو عيسى فيه: «حسن» إنّما الصحيح أنّ النبيّ ﷺ قال يوم غدير خُم: إنّي تاركٌ فيكم ثقلين أوّلهما، كتاب الله [فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله]، ثم قال: أذكّركم الله في أهل بيتي ـ ثلاثاً ـ.

قلت: والمطعون فيه ـ حقّاً ـ هو المعافريّ، قائل هذا الهُراء الباطل، والسخف الهزيل، فهذا الحديث تواتر وبلغ درجة القطع بأنّ الرسول ﷺ قاله يوم غدير خُم، وقد جمع الإمام محمد بن جرير الطبريّ رحمه الله تعالى طُرقه في مجلّد ضخم.

وأمّا الآن فيكفي أن نذكر لك أنّ الحافظ السيوطيّ رحمه الله تعالى ذكره في (الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة)[1] من حديث:

١. زيد بن أرقم.

٢. وعليٌّ عليه السلام.

٣. وأبي أيّوب الأنصاريّ.

٤. وعمر.

٥. وذي مرّ.

٦. وأبي هريرة.

٧. وطلحة.

٨. وعُمارة[2].

٩. وابن عبّاس.

---

(١) الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة: ٧٦.

(٢) كما في (نظم المتناثر) و(إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة) أيضاً، وفي (الأزهار المتناثرة): عمّار.

١٠. وبُريدة.

١١. وابن عمر.

١٢. ومالك بن الحُوَيْرِث.

١٣. وحُبْشيّ بن جُنادة.

١٤. وجَرِير.

١٥. وسعد بن أبي وقّاص.

١٦. وابي سعيد.

١٧. وأنس.

١٨. وجُنْدَع الأنصاريّ.

١٩. وعن عدّة من أصحاب رسول الله ﷺ أنّهم سمعوا رسولَ الله ﷺ يقوله.

وعن اثْنَي عشر رجلاً منهم:

٢٠. قيس بن ثابت.

٢١. وحبيب بن بُديل بن وَرْقاء.

وعن بِضْعَة عشر رجلاً، منهم:

٢٢. يزيد أو زيد بن شراحيل الأنصاريّ.

واستدرك الكتّانيّ على السيوطيّ في (نظم المتواتر)[1] حديث:

٢٣. البَرَاء بن عازِب.

٢٤. وأبي الطّفَيْل.

٢٥. وحُذيفة بن أُسَيْد الغِفاريّ.

---

(١) نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ١٢٤، وإتحاف ذوي الفضائل المشتهرة: ١٦٩.

٢٦. وجابر.

فمَنْ قال في حديث رواه هذا العدد من الصحابة: إنّه مطعون فيه، فهو جاهل، قصير النظر، ضعيف العقل، ضيّق العطن، إذ قد حكم العلماء الحفّاظ على أقلّ من هذا ـ رواةً ـ بالتواتر، وقطعوا بثبوته.

أمّا ابن حزم، فكثيراً مّا نراه يقول في (المحلّى) عن حديث رواه خمسة أو ستّة: إنّه متواتر، ومع مذهبه هذا فإنّه لا يُثبّت حديث الغدير ويضعّفه ـ كما فعل في رسالة «المفاضلة بين الصحابة» ـ.

وكذلك ابن تيميّة، فإنّه يضعّف هذا الحديث ولا يثبّته، أو لعلّه يثبّته في (فتاواه) بدون زيادة: «اللّهمّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه» فلا أدري أيّ ذلك قال، فقد طال العهد بكلامه، والحديث ثابت بهذه الزيادة أيضاً.

ومَنْ تكلّم في هذا الحديث بالضعف وعدم الثبوت؛ فذلك لأنّه سيفٌ قاطعٌ لرقاب النواصب، وسهمٌ صائبٌ لقلب كلّ مُعرِض عن موالاة الإمام عليه السلام وحبّه.

فلمّا تعارض النصّ والهوى، وكان الرجوع عن الهوى يحتاج إلى عظيم التقوى؛ حاولوا الرجوع على النصّ بالإبطال، وعدم الثبوت، وأنّى لهم ذلك، وما زاد بذلك إلاّ الوقوع في المهالك.

وأمّا قولك أيّها المعافريّ ـ متعقّباً على الترمذيّ في حكمه على حديث الموالاة بالصحّة والحُسن معاً ـ: **حديث مطعونٌ فيه**، فأَينْ لي مَنْ طعن فيه، وأظهر مَنْ ردّه وضعّفه، فإنّك لا تجد إلى ذلك سبيلاً، ولن تستطيع له وصولاً.

نعم، ربّما أفصحتَ عن ابن حزم، ونحن نراك ـ كثيراً ـ تتّبع ابن حزم في هفواته، وتُعرض عنه في صحيح أقواله وآرائه.

وما أراك قلّدتَ في هذا الحديث إلاّ هو، ولا أتّبعتَ إلاّ قوله، وهو معذور، وأنت موتور.

وحيث لم نظفر لطعنك في الحديث دليلاً نفنّده، ولا برهاناً نُبطله ونزيّفه، فيكفي في إبطالنا لقولك ودعواك ما ذكرناه جملةً، وما أوردناه من الرواة لحديث الغدير ممّا هو على تواتره أعظم حجّة.

ولو بيّنتَ وفصّلت لَعُدْنا على تفصيلك وبيانك بردٍّ مفصّل مبيّن ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم﴾.

مسألة:

وما دُمنا مع ابن العربيّ الفقيه ـ غفر الله تعالى له ـ فينبغي أن نذكر أنّه كان يُصيبه شبه الجنون عندما يمرُّ به شيءٌ في فضل آل بيت الرسول عليهم السلام، ويطير صوابه، ولا يملك قلمه عن الردّ بالجهل، والطعن بما يُضحك.

وإذا لم يجد ما يُساعده على الطعن والردّ؛ سكت وأعرض عن ذكر المناقب وشرحها، وبيان الفضائل وصحّتها، ويكتفي بذلك، ويرى فيه ما يُقرّ عينه، ويُثلج صدره «فإن لم يُصبها وابلٌ فطلٌّ».

ولّما وصل إلى مناقب عليٍّ عليه السلام لم يجد من (عارضته) الباردة القصيرة شيئاً يتكلّم به على أحاديث مناقبه عليه السلام، ومرّ بها مرّ الكرام بِلَغْوِ الكلام.

ولكن لّما وجد الفرصة في أن يُدخل في الكلام على هذه المناقب ما قال له عقله العاطل وفهمه الفاسد: إنّ فيه ما يُقِلّ من قيمة بعض تلك الأحاديث الواردة في ذلك؛ سارع في التعليق عليها بالردّ والتقليل منها، وتهوين أمرها.

كما فعل في كلامه على حديث حُبْشيّ بن جُنادة: «عليٌّ منّي وأنا من

عليٌّ، ولا يُؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليٌّ»[١] فإنّه علّق على هذا الحديث بقوله: قال علماؤنا: وكان المعنى في ذلك أنّ سيرة العرب قد كانت سبقت واستقرّت أنّه إذا عقد عهداً أحدٌ منهم لا يُحلّه إلاّ هو أو أحدٌ من قرابته، فتذكّر النبيّ ﷺ ذلك بعد إرسال أبي بكر، فأرسل عليّاً بذلك حتّى لا يبقى للعرب عليه حجّةٌ يتعلّقون بها، يقولون: عَقَدَ معنا فلا يُحلّ العقد إلاّ هو، فأذن الله تعالى له في ذلك مصلحةً قرّرها، وحكمةً في حُكم من الشريعة أمضاه بها وأمضاها[٢] (انتهى).

فانظر كيف ضاق صدره ـ غفر الله تعالى له ـ من هذا الحديث الذي يدلّ على مرتبة عليٍّ عليه السلام العالية، ومكانته من الرسول ﷺ المكانة السامية، فردّه بما يدلّ على جهله أو تجاهله.

من ذلك حكمه بالظنّ على النبيّ ﷺ بأنّه ما أرسل عليّاً عليه السلام ليبلّغ عنه سورة براءة إلاّ لأجل ما جرت به عادة العرب في ذلك.

وهذا باطل يقيناً، وأحوال الرسول ﷺ لا يُخْبَرُ عنها بالرأي والظنّ والعقل، بل يُحتاج فيها إلى التوقيف، وإلاّ كان فاعل ذلك داخلاً في قوله ﷺ: «مَنْ كذب عَلَيَّ متعمّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه من النار»[٣].

ثم إنّ الرسول ﷺ جاء بالدِّين الذي يُبطل عادة العرب في جميع شؤونهم، لا سيّما في العقود، فكيف يتّبع عادتهم، ويطيع أمرهم، ويسلك سبيلهم في أعظم إنذار بعثه الله تعالى به إليهم للبراءة منهم ومن جميع أمورهم.

---

(١) أنظر: فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: ج١/ ٣٨٧.

(٢) عارضة الأحوذيّ بشرح صحيح الترمذي: ج١٣/ ١٦٩.

(٣) هذا حديث متواتر، أنظر: الأزهار المتناثرة: ٣٠-٣١، إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة: ٩٢-٩٤.

ويا تُرى لو لم يكن بَعَثَ عليّاً ـ قريبه ـ لتبليغ هذه البراءة، هل كان يجوز التخلّي عنهم بسبب عادتهم في كون العقد لا يُحلّه إلاّ هو أو قريبه، فيعذرهم ويترك أمر الله تعالى لأجل عادتهم؟

القول بهذا هو الجهل بعينه، والتقوّل على الله ورسوله ﷺ بما هو ضلال وكفر من غير شكّ.

على أن أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ كان قريبَ الرسول ﷺ، لأنّه يجتمع معه في مُرّة بن كعب، والعرب كانوا يكتفون في القرابة ـ التي يتعلّق بها في أمثال هذه الأمور من العصبيّة وغيرها ـ بهذا، فكان يكفي إرسال أبي بكر(رضي الله عنه) بسورة براءة لو كان المراد بإرسال عليّ عليه السلام بدله هو القرابة والعصبيّة، وهذا معروف من أمر العرب، مشهورٌ من حالهم، حتّى إنّهم كانوا يحاربون ويقاتلون في جانب مَنْ يَمُتُّ إليهم بأدنى صلة من القرابة.

ويكفي في الدلالة على ذلك قول خديجة ـ رضي الله تعالى عنها ـ لورقة ابن نوفل، لمّا أتت إليه بالنبيّ ﷺ: يا ابن عمّ، اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي، ماذا ترى؟ والحديث في الصحيح[1].

مع أنّ النبيّ ﷺ لم يكن ابن أخ ورقة، ولكن كان والدُ النبيّ ﷺ ـ عبدُ الله بن عبد المطّلب ـ وورقة في عدد النسب إلى قصيّ بن كلاب الذي يجتمعان فيه سواء، فكان من هذه الحيثيّة في درجة أخوّته.

والمقصود أنّ النبيّ ﷺ لو أرسل أبا بكر (رضي الله عنه) لكان كافياً للعرب في إثبات الحُجّة عليهم في حلّ العقد، لأنّ أبا بكر يُعتبر من قرابته عندهم، ولكنّه لمّا لم يُرسله وأرسل عليّاً عليه السلام دلّ ذلك على خصوصيّة له عليه السلام، ومنقبة من

---

(١) صحيح البخاري: كتاب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: ج١/ ٣-٤.

مناقبه، وفضيلة من فضائله التي امتاز بها عن سائر الصحابة رغم أنف ابن العربيّ وغيره من النواصب.

ويدلّ على هذا قوله ﷺ: «عليٌّ منّي وأنا من عليّ، ولا يُؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ» فإنّه لو كان المراد في ذلك هو القرابة لما حصر ﷺ الأمر في الأداء عنه في عليٍّ وحده، إذ لا معنى له، ولقال: لا يؤدّي عنّي إلاّ أحد قرابتي، فدلّ تخصيصه بالتبليغ على الخصوصيّة له، ومكانته الخاصّة من النبيّ ﷺ، وذلك ما يدلّ عليه قوله ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

فهذا الحديث يبيّن المراد والسبب في إرساله ﷺ عليّاً بسورة براءة إلى المشركين دون غيره من الصحابة، لأنّ فيها تبليغاً وإنذاراً من الله عزّ وجلّ، وهذا أمرٌ لا يقوم به إلاّ النبيّ ﷺ أو مَنْ يقوم مقامه في ذلك عند غيبته، كما كان شأن هارون مع موسى عليهما السلام، فإنّه كان يخلفه في قومه عند غيبته، كما أخبر تعالى عن ذلك.

وهذا أيضاً ممّا يؤيّد ما قلناه سابقاً من أنّ عليّاً عليه السلام أدرك وبلغ درجة مقام النبوّة التي تُنال بالكسب.

فهذا الموضع الأوّل الذي نفث فيه ابن العربي ـ غفر الله له ـ نُصْبَهُ وكلامه على أحاديث مناقب عليّ عليه السلام في شرح الترمذيّ.

والموضع الثاني، في كلامه على حديث: «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» وقد بيّنّا مافيه في المسألة السابقة.

والموضع الثالث، في كلامه على حديث: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيَّ بعدي»[1].

---

(١) أنظر: فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: ج١/٣٤٧-٣٦٤.

فقد أبى أن يأخذ هذا الحديث على عمومه، فقال: أراد به أنت خليفتي بالمدينة عند سفره قبلها، كما كان هارون خليفة موسى حين سفره إلى المواعدة، قال ذلك له النبيّ ﷺ تأنيساً وبياناً لفضله، حتّى قال أهل النفاق: خلّفه كراهيةً فيه.

فإن قيل: فقد قال: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، فلمّا كان هارون أفضل الناس بعد موسى كان عليٌّ أفضل الناس بعد النبيّ ﷺ.

قلنا: إنّما كان هارون أفضل الناس لأنّه كان نبيّاً، وعليٌّ ليس بنبيّ.

فإن قيل: فيلزم أن يكون خليفةً بعده.

قلنا: مات هارون في حياة موسى، وكان الخليفة بعد موسى يوشع بن نون، وإنّما المراد استخلافه المتقدّم ـ كما بيّناه ـ.

فإنّ قيل: فقد قال النبيّ ﷺ: «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ مَنْ والاه» الحديث.

قلنا: هذا حديث [ضعيف] مطعونٌ فيه[1] (انتهى).

فانظر كيف ردّ فضيلة حديث: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» بكلّ ما استطاع من مُراوغة، وتحويل النصوص وصرفها عن معناها العامّ إلى معنىً بعيد عن ظاهرها يجعلها معطّلةً عن الفائدة تماماً.

ولغيظه أو تغيّظه من هذه المناقب ينسى النصوص التي ترد عليه وتُبطل كلامه من إساسه، فإنّ قوله ـ في شأن حديث: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» ـ: أراد به أنت خليفتي بالمدينة؛ يُبطله ويردّه استخلافه ﷺ ابنَ أمّ مكتوم ثلاث عشرة مرّةً على المدينة باتّفاق أهل العلم، مع أنّ عليّاً لم يستخلفه

(١) عارضة الأحوذيّ: ج١٣/١٧٢-١٧٣.

عليها إلاّ مرّةً واحدةً، فكان الأولى بقوله ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هاون من موسى» هو ابن أمّ مكتوم ـ رضي الله تعالى عنه ـ لا عليٌّ عليه السلام.

مع أنّه لم يقل ﷺ لابن أمّ مكتوم شيئاً من هذا، ممّا يدلّ على بطلان وفساد تأويل ابن العربيّ للحديث، فتنبّه لهذا؟

فهذا ما علّق عليه ابن العربيّ على أحاديث مناقب عليّ عليه السلام، وبهذا الأسلوب البغيض تكلّم عليها وشرحها، ومرّ بسائرها فلم يتكلّم عليه بشيء، بخلاف أحاديث مناقب عثمان (رضي الله عنه) فإنّه تكلّم على غالبها، واشار إلى ما فيها من المزايا والمناقب، فاعلم هذا.

مسألة[1]:

عليٌّ عليه السلام أفضل الصحابة، والترتيب الذي وقع في الخلافة لا يدلّ على أفضليّة السابق على اللاحق، لأنّ الترتيب الزمنيّ لا يدلّ على شيء من الفضل إلاّ بدليل، بل ربّما كان اللاحق أفضل من السابق.

وهذا نبيّنا ﷺ هو آخر الأنبياء بَعْثاً، ومع ذلك هو سيّد الأنبياء وأفضلهم بإجماع المسلمين.

ثم إنّ الأحاديث الواردة في تفضيل عليّ عليه السلام بطريق النصّ لا يأتي عليها الحصر، ولا يتناولها الإحصاء.

والاشعريّة هم الذين أدخلوا هذا الدليل ـ على التفضيل ـ في كتبهم، وزادوا في الطين بلّةً أنّهم جعلوا ذلك ممّا يجب أن ينطوي عليه المسلم من عقيدة النجاة، والمخالف لها على خطر عظيم في عقيدته.

---

(١) قد بسط المؤلّف رحمه الله الكلام على هذه المسألة في مقدّمة كتابه (الإفادة بطرق الحديث النظر إلى عليٍّ عبادة) وهو مطبوع في العدد الثالث من مجلّة (علوم الحديث) الغرّاء ـ السنة الثانية، فراجع صفحة ٢٤٨-٢٦١.

مع أنّ الأمر لا دخل له في العقيدة مطلقاً، والسلف من الصحابة ومَنْ تبعهم بإحسان كان أغلبهم على خلاف هذا الأمر الذي جعله الأشعريّة من عقيدة أهل السُنّة.

وقد ترتّب على قولهم هذا أن صار ـ اليوم ـ الجمهور الغفير في البلاد الإسلاميّة يرى القولَ بتفضيل عليّ عليه‌السلام بدعةً منكرةً، وضلالاً في العقيدة، والقائل بذلك مبتدعٌ خارجٌ عن منهاج أهل السُنّة.

وأهل السُنّة ـ عندهم ـ هم الأشعريّة وحدهم، لأنّهم نشأوا على عقيدتهم، وأخذوها عن آبائهم بدون تحليل ولا نقد، ولا بحث عن دليل، فكلّ مَنْ أتى بخلافها يرونه ضالاّ، بعيداً عن طريق الحقّ والصواب.

وفي الحقيقة هم الذين خرجوا عن الصواب، واتّبعوا من الأقوال مالا دليل عليه.

والعجب أنّهم يحرّمون التقليد في العقائد، فما بالهم قلّدوا هنا مَنْ بثّ فيهم هذا القول الذي اخترعه النواصب بدعوى أنّه عقيدة أهل السُنّة، والأمر لله.

المراجع والمصادر:

١. إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادات في نظم المتناثر على الأزهار المتناثرة: للعلاّمة المحدّث السيّد عبدالعزيز محمّد بن الصدّيق الحسنيّ الغماريّ ـ تحقيق كمال الحوت ـ ط دار الفكر، بيروت ـ الطبعة الأولى سنة(١٤١٦هـ).

٢. الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ ـ مطبوع مع الكتاب المتقدّم ـ .

٣. صحيح البخاريّ: لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ ـ تحقيق الشيخ أحمد محمّد شاكر ـ أوفسيت دار الجيل، بيروت.

٤. عارضة الأحوذيّ بشرح صحيح الترمذيّ: لأبي بكر بن العزليّ الأندلسيّ المالكيّ ـ ط مكتبة المعارف، بيروت.

٥. فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: للعلاّمة السيّد مرتضى الفيروزآباديّ ـ ط مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ سنة(١٤٠٢هـ).

٦. نظم المتناثر من الحديث المتواتر : لأبي عبد الله محمّد بن جعفر الحسنيّ الإدريسيّ الكتانيّ ـ ط فاس ـ سنة (١٣٢٨هـ).

براءة الإمام عليه السلام

من حديث الشراب الحرام

السيّد حسن الحسينيّ آل المجدّد الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شفى صدور المؤمنين بفضيحة المُفْتَرين، وهتك بقدرته القاهرة في الملأ سِتْر الفاجرين، وصلّى الله وسلّم على عبده ورسوله محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، ورضي الله تعالى عن خيرة الصحب من الأنصار والمهاجرين.

(أمّا بعد): فهذا جزءٌ مختصرٌ تكلّمتُ فيه على الحديث المفترى، الذي أشاعته الحشويّة والناصبة بين الورى، من نسبة سيّدنا ومولانا، يعسوب الدّين، أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام؛ إلى شرب الخمر ـ والعياذ بالله تعالى ـ وكشفتُ عن اختلاقه وصُنْعه، وأبَنْتُ عن افتعاله ووضْعه، فكان ـ بحمد الله ـ كالصارم الفتّاك يوضع في عنق الفاجر الهتّاك، وحبل متين يعتصم به أولو الألباب في (تنزيه أبي تراب[1] عن فرية تناول المسكر من الشراب).

واللهَ أسأل أن يُظهر به الحقّ وينصر أشياعه، ويستأصل شأفة الباطل ويُبْكِت أتباعه، إنّه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

---

(١) هذه الكنية كنّى بها رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، قال سهل بن سعد الساعديّ ـ فيما أخرجه عنه أبو نعيم في (المعرفة) ـ: ما كان اسمٌ أحبَّ إليه منه، وما سمّاه إيّاه إلاّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

راجع: فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: ج١/٢٤٥-٢٤٧.

(فصل):

أخرج الترمذيّ في (سننه)[١] عن عبد بن حُميد، قال: حدّثنا عبد الرحمن ابن سعد، عن أبي جعفر الرازيّ، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السُّلَميّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً، فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منّا، وحَضَرت الصلاة، فقدّموني فقرأت: قُل يا أيّها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون، قال: فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريبٌ صحيح.

وأخرج أبو داود في (سننه)[٢] عن مسدّد قال: أخبرنا يحيى، عن سفيان، قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السُلَميّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنّ رجلاً من الأنصار دعاه وعبد الرحمن بن عوف، فسقاهما قبل أن تحرّم الخمر، فأمّهم عليٌّ عليه السلام في المغرب وقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فخلّط فيها، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾.

وأخرجه النسائيّ في (سننه)[٣] عن عمر بن عليٍّ، عن ابن مهديٍّ، عن سفيان نحوه.

---

(١) سنن الترمذي: ج٥/٨٣/ح٣٠٢٦، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة النساء، الدرّ المنثور: ج٢/١٦٤-١٦٥.

(٢) سنن أبي داود: ج٢/٣٥٠/ح٣٦٧١ كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر.

(٣) كما في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ج٧/٧٠، ولكنّا لم نقف عليه في المطبوع من السنن الكبرى والصغرى للنسائيّ، وانظر: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشّاف: ٤٤.

وأخرج ابن جرير في (تفسيره)[١] عن المثنّى، قال: حدّثنا الحجّاج بن المنهال قال: حدّثنا حمّاد، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن حبيب: أنّ عبد الرحمن بن عوف صنع طعاماً وشراباً، فدعا نفراً من أصحاب النبيّ ﷺ فأكلوا وشربوا حتّى ثملوا، فقدّموا عليّاً عليه السلام يصلّي بهم المغرب، فقرأ: قُل يا أيّها الكافرون أعبدما تعبدون وأنا عابدٌ ما عبدتُم لكم دينكم ولي دين، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾.

وأخرج ابن جرير في (تفسيره)[٢] أيضاً عن محمّد بن بشّار قال: حدّثنا عبد الرحمن، حدّثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن عليٍّ عليه السلام: أنّه كان هو وعبد الرحمن ورجلٌ آخر شربوا الخمر، فصلّى بهم عبد الرحمن، فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فخلّط فيها، فنزلت: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾.

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ قال: نزلت في أبي بكر وعمر وعليٍّ وعبد الرحمن بن عوف وسعد، صنع عليٌّ لهم طعاماً وشراباً فأكلوا وشربوا، ثمّ صلّى عليٌّ بهم المغرب، فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ حتّى خاتمتها، فقال: ليس لي دين وليس لكم دين، فنزلت: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾[٣].

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن: ج٥/٦١.

(٢) جامع البيان: ج٥/٦١.

(٣) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور: ج٢/١٦٥.

وأخرج أيضاً[١] عن موسى بن هارون الهمدانيّ، قال: حدّثنا عمرو بن حمّاد، قال: حدّثنا أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السُدِّيّ قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾، الآية، فلم يزالوا بذلك يشربونها حتّى صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً، فدعا ناساً من أصحاب النبيّ ﷺ، فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فلم يفهمها، فأنزل الله عزّ وجلّ يشدّد في الخمر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾... إلى آخره.

وأخرج أحمد في (مسنده)[٢] عن سُرَيْج ـ يعني ابن النعمان ـ قال: حدّثنا أبو مَعْشَر، عن أبي وهب، عن أبي هريرة، قال: حُرّمت الخمرُ ثلاث مرّات، قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يشربون الخمر، ويأكلون المَيْسر، فسألوا رسول الله ﷺ عنهما، فأنزل الله على نبيّه ﷺ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ إلى آخر الآية، فقال الناس: ما حرّم علينا، إنّما قال: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ وكانوا يشربون الخمر، حتى إذا كان يومٌ من الأيّام صلّى رجلٌ من المهاجرين أَمَّ أصحابه في المغرب خلّط في قراءَته، فأنزل الله فيها آيةً أغلظ منها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ الحديث.

وأخرج ابن جرير[٣] عن هنّاد بن السريّ، قال: حدّثنا يونس بن بُكير، قال: حدّثني أبو معشر المدنيّ، عن محمّد بن قيس فذكر نحوه.

---

(١) جامع البيان: ج٢/٢١٢.

(٢) مسند أحمد: ج٢/٣٥١.

(٣) جامع البيان: ج٧/٢٢.

وأخرج البزّار في (مسنده)[١] عن أحمد بن محمّد بن سعيد الأنماطيّ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكيّ، عن أبي جعفر الرازيّ، عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن عليّ عليه السلام قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً، فدعانا فأكلنا وشربنا من الخمر، فلمّا أخذت الخمر فينا وحضرت الصلاةُ أمروا رجلا فصلّى بهم فقرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾.

قال البزّار: وهذا الحديث لا نعمله يُروى عن عليّ عليه السلام متّصل الإسناد إلاّ من حديث عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن.

قال: وإنّما كان ذلك قبل تحريم الخمر، فحرّمت من أجل ذلك[٢](اهـ).

قلت: لا يخفى عليك ما في هذا الحرف الأخير من كلامه، فإنّ القوم رووا ما يفيد أنّ تحريم الخمر لم يكن بسبب هذه القصة، بل لأمر آخَرَ يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وأخرج الحاكم في (المستدرك)[٣] عن محمّد بن عليّ بن دحيم الشيبانيّ، قال: حدّثنا أحمد بن حازم الغفاريّ، حدّثنا أبونعيم وقبيصة، قالا: حدّثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن عليّ عليه السلام قال: دعانا رجلٌ من الأنصار قبل تحريم الخمر، فحضرت صلاة المغرب فتقدّم رجل فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فالتُبس عليه، فنزلت: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾، الآية.

---

(١) البحر الزخّار: ج٢/٢١١.

(٢) البحر الزخّار: ج٢/٢١٢.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ج٢/٣٠٧ كتاب التفسير.

وأخرج في (المستدرك)[1] أيضاً عن أبي عبد الله محمّد بن يعقوب الحافظ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، حدّثنا عبد الله بن الوليد، حدّثنا سفيان.

قال الحاكم: وحدّثنا أبو زكريّا يحيى بن محمّد العنبريّ، حدّثنا أبوعبد الله البوشنجيّ، حدّثنا أحمد بن حنبل، حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السُّلَميّ، عن عليّ عليه السلام قال: دعانا رجلٌ من الأنصار قبل أن تحرّم الخمر، فتقدّم عبد الرحمن بن عوف وصلّى بهم المغرب، فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فالتُبس عليه فيها، فنزلت: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، وقد اختُلف فيه على عطاء بن السائب من ثلاثة أوجه، هذا أوّلها وأصحّها.

و(الوجه الثاني) حدّثناه أبو زكريا العنبريّ، حدّثنا أبو عبد الله البوشنجيّ، حدّثنا أحمد بن حنبل، حدّثنا عبد الرحمن بن مهديّ، حدّثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن عليّ عليه السلام: أنّه كان هو وعبد الرحمن ورجلٌ آخر يشربون الخمر، فصلّى بهم عبد الرحمن بن عوف، فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فخلّط فيها فنزلت: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾.

و(الوجه الثالث) حدّثنا العنبريّ، حدّثنا أبوعبد الله البوشنجيّ، حدّثنا مسدّد بن مسرهد، أنبأنا خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، أنّ عبد الرحمن صنع طعاماً، قال: فدعا ناساً من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيهم عليّ بن أبي طالب، فقرأ: قل يا أيّها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون ونحن

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ج٤/ ١٤٢ كتاب الأشربة.

عابدون ما عبدتم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾.

قال الحاكم:[1] هذه الأسانيد كلّها صحيحة، والحكم لحديث سفيان الثوريّ، فإنّه أحفظ من كلّ مَن رواه عن عطاء بن السائب (اهـ).

وأخرج الواحديّ في (أسباب النزول)[2] عن أبي بكر الأصبهانيّ، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: حدّثنا أبو يحيى، قال: حدّثنا سهل بن عثمان، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن الإفريقيّ، قال: حدّثنا عطاء، عن أبي عبد الرحمن، قال: صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً ودعا أُناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فطعموا وشربوا، وحضرت المغرب فتقدّم بعض القوم فصلّى بهم المغرب فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فلم يُقمها، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾.

هذا ما وقفنا عليه من طرق الحديث؛ على العُجالة، ولا يخلو كلٌّ منها من مقال، فلنبيّن ذلك على حسب ما يسعه المجال، وبالله تعالى التوفيق ومنه العصمة وعليه الاتّكال.

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ج٤/١٤٢-١٤٣، كتاب الأشربة.

(٢) أسباب النزول: ١٨٤.

(فصل)

فأمّا رواية الترمذيّ، ففي طريقها أبو جعفر الرازيّ التميميّ ـ مولاهم ـ يقال: اسمه عيسى بن أبي عيسى ماهان، وقيل عيسى بن أبي عيسى عبد الله ابن ماهان.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس بقويٍّ في الحديث، وقال عبد الله بن عليّ بن المدينيّ عن أبيه: هو نحو موسى بن عبيدة.

قلت: قد قال ابن المدينيّ في موسى بن عبيدة: إنّه ضعيف الحديث، حدّث بأحاديث مناكير[1](اهـ).

وقال عمرو بن عليّ الفلاّس: أبو جعفر الرازيّ فيه ضعف، وقال أبو زرعة: شيخ يَهِمُ كثيراً، وقال النسائيّ والعجليّ: ليس بالقويّ، وقال ابن حبّان: كان ينفرد عن المشاهير بالمناكير، لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلاّ فيما وافق الثقات، وقال الساجيّ: ليس بمتقن، وقال عمرو بن عليّ وابن خرّاش: سيّئ الحفظ، وقال ابن معين: يُكتب حديثه ولكنّه يُخطئ[2].

وفي الطريق أيضاً عطاء بن السائب، قال شعبة: ثلاثة في القلب منهم هاجسٌ: عطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد ورجلٌ آخر، وقال أبو طالب عن أحمد: من سمع منه قديماً فسماعه صحيح، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء.

قال: وكان يرفع عن سعيد بن جُبير أشياء لم يكن يرفعها.

وقال وهيبٌ: لّما قدم عطاءٌ البصرةَ قال: كتبت عن عبيدة ثلاثين حديثاً، ولم يسمع من عبيدة شيئاً، وهذا اختلاط شديد.

---

(١) تهذيب التهذيب: ج٥/٥٧٢-٥٧٣.

(٢) تهذيب التهذيب: ج٦/٣٢٥.

وقال شعبة أيضاً: حدّثنا عطاء بن السائب ـ وكان نسيّاً ـ وقال ابن معين: ليث بن أبي سليم ضعيف، ومثله عطاء بن السائب، وجميع من سمع من عطاء سمع منه في الاختلاط إلاّ شعبة والثوريّ (اهـ).

قلت: وهذا يقتضي أن يكون أبو جعفر الرازيّ قد سمع من عطاء بعد الاختلاط[١].

وذكر العجليّ: أنّ عطاءً بآخره كان يتلقّن إذا لقّنوه في الحديث، لأنّه كان غير صالح الكتاب، وقال أبو حاتم: في حفظه تخاليط كثيرة، رفع أشياء كان يرويها عن التابعين ورفعها إلى الصحابة، وقال الدارقطنيّ في (العلل): اختلط ولم يحتجّوا به في الصحيح، ولا يحتجّ من حديثه إلاّ بما رواه الأكابر، شعبة والثوريّ ووهيب ونظراؤهم[٢].

ثمّ إنّ ابن السائب قد تفرّد بهذا الحديث عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب ابن رُبَيْعَة السُّلَّميّ القارئ، وقد قال ابن أبي حاتم عن أبيه: ليست تثبت روايته عن عليٍّ عليه السلام، وعن الواقديّ: أنّه شهد مع عليٍّ عليه السلام صفّين ثمّ صار عثمانيّاً[٣].

فإذا كان هذا حال الرجل ـ عند القوم[٤] ـ فكيف يُعوَّل عليه ويُركن إليه في حديثه هذا عن أمير المؤمنين عليه السلام، بل إنّه يكون متّهماً في ذلك بلا ريب، هذا إن ثبتت روايته عنه عليه الصلاة والسلام، وإلاّ فهو أوّل الكلام.

---

(١) أنظر: التقييد والإيضاح: ٤٢٣-٤٢٤.

(٢) تهذيب التهذيب: ج٤/١٣١-١٣٣.

(٣) تهذيب التهذيب: ج٣/١٢٢.

(٤) وأمّا عندنا ـ معاشر الإماميّة ـ فقد عدّه البرقيّ في (رجاله) من خواصّ أميرالمؤمنين عليه السلام.

ومن هذا وأضرابه تُذْعن بأنّ أبا عيسى الترمذيّ لا ينبغي الاسترواح إلى تصحيحاته وتحسيناته للأحاديث، لتساهله في ذلك، وقد حكم على هذا الحديث بأنّه حسن صحيح مع ما ترى في إسناده من الوَهْن، وكم له في هذا الباب من زلّة نبّه عليها أهل هذا الشأن[١].

حكى الإمام الزَّيْلَعِيّ في (نصب الراية)[٢] عن ابن دحية أنّه قال في كتابه (العلم المشهور): كم حسّن الترمذيّ في كتابه من أحاديث موضوعة وأسانيد واهية.

وقال الحافظ شمس الدين الذهبيّ بترجمة إسماعيل بن رافع المدنيّ في (ميزان الاعتدال)[٣] ـ بعدما حكى تضعيفه عن جماعة من أئمّة الجرح والتعديل ـ: ومن تلبيس الترمذيّ أنّه قال: ضعّفه بعض أهل العلم.

وقال أيضاً بترجمة كثير بن عبد الله المزنيّ المدنيّ من (الميزان)[٤] بعد ذِكْر رواية الترمذيّ من حديثه: «الصلح جائز بين المسلمين» وتصحيحه: لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذيّ.

وقال أيضاً بترجمة يحيى بن يمان العجليّ الكوفيّ ـ عقب ذِكْرِ حديث من طريقه ـ: حسّنه الترمذيّ مع ضعف ثلاثة فيه، فلا يغترّ بتحسين الترمذيّ، فعند المُحاقّة غالبها ضعاف[٥] (اهـ).

قلت: لقد صدق الذهبيّ وبَرّ، وناهيك بهذا الحديث شاهد صدق على ما ذكر، فالله المستعان.

---

(١) ولمحمّد ناصر الدين بن نوح الألبانيّ كتاب (ضعيف سنن الترمذيّ).

(٢) نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية: ج٢/٢١٧-٢١٨.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ج١/٢٢٧.

(٤) ميزان الاعتدال: ج٣/٤٠٧.

(٥) ميزان الاعتدال: ج٤/٤١٦.

وقال الشيخ العلاّمة أبو العُلا محمّد بن عبد الرحمن المباركفوريّ في مقدّمة (تحفة الأحوذيّ بشرح جامع الترمذيّ)[١]: اعلم أنّ الإمام أبا عيسى الترمذيّ ـ مع إمامته وجلالته في علوم الحديث، وكونه من أئمّة هذا الشأن ـ متساهلٌ في تصحيح الأحاديث وتحسينها (اهـ).

وأمّا رواية أبي داود، ففي إسنادها ـ مضافاً إلى عطاء وأبي عبد الرحمن السُّلميّ ـ سفيانُ بن سعيد الثوريّ، وهو وإن سمع من عطاء قبل الاختلاط بَيْدَ أنّه مشهور بتدليس التسوية.

قال الخطيب البغداديّ: كان الأعمش وسفيان يدلّسان تدليس التسوية، وهو شرّ أنواع التدليس وأقبحه ـ كما قال الحافظ العلائيّ ـ.

وقال الحافظ العراقيّ: هو قادح فيمن تعمّده.

وقال الحافظ ابن حجر: لا شكّ أنّه جرح، وإن وُصِفَ به الثوريّ والأعمش فلا اعتذار أنّهما لا يفعلانه إلاّ في حقّ من يكون ثقةً عندهما، ضعيفاً عند غيرهما[٢].

وقال البقاعيّ: سألت شيخنا: هل تدليس التسوية جرح؟

فقال: لا شكّ أنّه جرح، فإنّه خيانة لمن ينقل إليهم وغرور[٣].

وفي ترجمة يحيى بن سعيد القطّان من (تهذيب التهذيب)[٤]: قال أبو بكر: سمعت يحيى يقول: جهد الثوريّ أن يدلّس عَلَيَّ رجلا ضعيفاً فما أمكنه،

---

(١) تحفة الأحوذيّ (المقدّمة): ٢٧٥.

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواويّ: ج١/١٨٨.

(٣) فتح المغيث بشرح ألفيّة الحديث: ٨٢.

(٤) تهذيب التهذيب: ج٦/١٣٩.

قال مرّةً: حدّثنا أبو سهل، عن الشعبيّ، فقلت له: أبو سهل محمّد بن سالم؟ فقال: يا يحيى، ما رأيت مثلك، لا يذهب عليك شيءٌ.

ثمّ إنّ الثوريّ قد عنعن في حديثه هذا عن عطاء، ولم يذكر سماعاً منه، وقد تقرّر في محلّه أنّ المدلّس لا يُقبل من حديثه إلاّ ما صرّح فيه بالسماع، فتنبّه.

وممّا ذكرنا ظهر لك الحال في رواية النسائيّ أيضاً.

وأمّا رواية ابن جرير الأولى، ففي إسنادها حمّاد بن سلمة[1]، وقد نقل ابن القطّان عن العُقيليّ أنّه قال: سماع حمّاد بن سلمة من عطاء بن السائب كان بعد الاختلاط[2].

وفي إسنادها أيضاً ـ مع إرساله ـ ابنُ السائب والسُّلَميّ، وقد قضينا الوطر من الكلام عليهما آنفاً.

وأمّا روايته الثانية، ففي سندها ـ مضافاً إلى الرجلين ـ محمّد بن بشّار بن عثمان البصري المعروف ببُندار، ضعّفه عمرو بن عليّ الفلاّس وقال: إنّ بنداراً يكذب فيما يروي عن يحيى ـ يعني القطّان ـ.

وقال القواريريّ: كان يحيى بن معين يستضعفه، وقال أبو داود: لولا سلامةٌ فيه لتُرك حديثه، وقال محمّد بن سيّار: كان يقرأ من كلّ كتاب، وقال عبد الله بن عليٍّ المدينيّ: سمعت أبي وسألته عن حديث رواه بُندار عن ابن مهديٍّ بإسناده مرفوعاً، فقال: هذا كذب، وأنكره أشدّ الإنكار، وقال: حدّثني أبو داود موقوفاً.

وقال عبد الله بن الدورقيّ: كنّا عند ابن معين وجرى ذِكْر بُندار، فرأيتُ

---

(١) كما في الكافي الشاف: ٤٤.

(٢) تهذيب التهذيب: ج٤/ ١٣٢.

يحيى لا يعبأ به ويستضعفه، قال: ورأيت القواريريّ لا يرضاه، وقال كان صاحب حمام[١].

وأمّا روايته الثالثة، ففي إسنادها ـ المرسل ـ أسباط بن نصر الهمدانيّ، قال حرب: قلت لأحمد: كيف حديثه؟ قال: ما أدري، وكأنّه ضعّفه. وقال أبوحاتم: سمعت أبا نعيم يضعّفه، وقال: عامّة أحاديثه سقط مقلوب الأسانيد.

وقال النسائيّ: ليس بالقويّ. وقال الساجيّ في (الضعفاء): روى أحاديث لا يُتابع عليها عن سماك بن حرب. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقد أنكر أبو زُرْعَة على مسلم أخراجه لحديث أسباط هذا[٢]. وفي إسنادها أيضاً السُدِّيّ، ضعّفه يحيى بن معين، وقال أيضاً: في حديثه ضعف، وقال الجوزجانيّ: كذّابٌ. وقال أبو زرعة: ليِّنٌ. وقال أبوحاتم: يكتب حديثه ولا يُحتجّ به. وقال الطبريّ: لا يحتجّ بحديثه[٣].

وأمّا رواية ابن المنذر، فإسنادها ينتهي إلى عِكْرِمَة البربريّ ـ مولى ابن عبّاس وقد كان خارجيّاً كذّاباً.

قال ابن عمر لنافع: اتّق الله، ويحك يا نافع لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عبّاس، وقال سعيد بن المسيّب لغلامه بُرْد: يا بُرْد، لا تكذب عليَّ كما يكذب عكرمة على ابن عبّاس.

وعن يزيد بن أبي زياد قال: دخلت على عليّ بن عبد الله بن عبّاس وعكرمة مقيَّدٌ على باب الحُشّ، قال: قلت ما لهذا؟

(١) هدي الساري: ٤٥٩، تهذيب التهذيب: ج٥/٤٨، ميزان الاعتدال: ج٣/٤٩٠.

(٢) تهذيب التهذيب: ج١/١٣٧.

(٣) تهذيب التهذيب: ج١/١٩٩-٢٠٠.

قال: إنّه يكذب على أبي.

وعن عطاء الخراساني قال: قلت لسعيد بن المسيّب: إنّ عكرمة يزعم أنّ رسول الله ﷺ تزوّج ميمونة وهو مُحْرِمٌ؟

فقال: كذب مخبثان.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاريّ: كان كذّاباً، وقال إبراهيم بن المنذر عن معن ابن عيسى وغيره: كان مالك لا يرى عكرمة ثقةً، ويأمر أن لا يُؤخذ عنه.

وعن الشافعيّ: أنّ مالكاً كان سيّئ الرأي في عكرمة، قال: ولا أرى لأحد أن يقبل منه.

ونقل الإسماعيليّ في (المدخل): أنّ عكرمة ذُكر عند أيّوب من أنّه لا يُحسن الصلاة، فقال أيّوب: أوَ كان يصلّي.

وقال ابن أبي ذئب: كان عكرمة غير ثقة[1] (اهـ).

قلت: وهو مع ذلك مبتدع ضالّ ـ لا غفر الله له عثرةً ولا أقال ـ فقد كان يرى رأي الخوارج، وهم كلاب النار[2] الذين مرقوا من الدين مروق السهم من الرميّة، كما أخبر بذلك الصادق المصدَّق ﷺ في الحديث المتّفق على صحّته[3]، فقيل: كان يرى رأي الأباضيّة ـ وهم من غلاة الخوارج ـ وقيل: كان يرى رأي نجدة الحروريّ، وكان نجدة من أشدّ الخوارج عداوةً لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، وقيل: كان يرى رأي الصفريّة، وهم من غلاة الخوارج أيضاً[4].

---

(١) تهذيب التهذيب: ج٤/١٦٩-١٧٠.

(٢) الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ﷺ: ٢٥٢/ح٤١٤٨.

(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: ج٢/٤٤٤-٤٤٩.

(٤) تهذيب التهذيب: ج٤/١٦٩.

ولّما ذكر الشهرستاني في كتاب (الملل والنحل)[1] رجالَ الخوارج كان عكرمة أوّلَ رجل عدّه منهم. فإذا كان هذا الشقيّ المخذول من ألدّ خصوم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، وأشدّ الدعاة إلى عداوته ومناوءَته، والسُّعاة في تضليل النّاس عنه؛ فلا غَرْوَ أن يبهته بما افترى عليه من الإثم، ويعزوه إلى ما برّأه الله منه.

على أنّ حديثه هذا منقطع الإسناد أيضاً كما لا يخفى، فأيّ حجّة تنهض به يا أولي الألباب؟

وأمّا رواية أحمد، ففي طريقها أبو معشر نَجيح بن عبد الرحمن السنديّ المدنيّ، قال عمرو بن عليٍّ: كان يحيى بن سعيد لا يحدّث عنه ويضعّفه ويضحك إذا ذكره ـ وقد قالوا: مَن تركه يحيى تركناه[2] ـ وقال أحمد: حديثه عندي مضطرب، لا يقيم الإسناد، وقال: يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمّد بن كعب في التفسير، وقال أيضاً: ليس بذاك.

وقال ابن معين: ليس بقويٍّ في الحديث، وقال أيضاً: ضعيف يُكتب من حديثه الرِّقاق، وكان أمّياً يُتّقى من حديثه المُسْنَد، وقال أيضاً: ضعيفٌ إسناده ليس بشيء، يُكتب رقاق حديثه، وقال أيضاً: ليس بشيء، أبو معشر ريح.

وقال البخاريّ والساجيّ: منكر الحديث.

وقال النسائيّ وأبو داود: ضعيف.

وقال البخاريّ: لا أروي عنه شيئاً.

وقال صالح بن محمّد: لا يسوى حديثه شيئاً.

---

(١) الملل والنحل: ١٠٠.

(٢) تهذيب التهذيب: ج٦/١٤٠ ترجمة يحيى بن سعيد القطّان.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفاً.

وقال أبو داود: له أحاديث مناكير.

وقال الخليليّ: ضعّفوه في الحديث[١].

وفي طريقها أيضاً أبو وهب ـ مولى أبي هريرة ـ وهو مجهول[٢].

وأمّا أبو هريرة الدوسيّ، فقد بسط الكلام بشأنه ـ بما لا مزيد عليه ـ سيّدنا الإمام ابن شرف الدين العامليّ رحمه الله ورضي عنه وأرضاه، في تأليف مفرد بيّن فيه زيفَ أحاديثه وكشف عن حال مرويّاته، فمن شاء فليرجع إليه فإنّه نسيج وحده.

وسيأتي الكلام على هذه الرواية في موضع آخر من هذا المختصر إن شاء الله تعالى.

وأمّا رواية ابن جرير الرابعة، ففي إسنادها المنقطع يونس بن بُكير بن واصل الشيبانيّ، قال الآجريّ عن أبي داود: ليس هو عندي بحُجّة[٣]، وكان يأخذ ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث.

وقال النسائيّ: ليس بالقويّ.

وقال مرّةً: ضعيف.

وقال الجوزجانيّ: ينبغي أن يُتثبَّت في أمره.

وقال الساجيّ: كان ابن المدينيّ لا يحدّث عنه.

وقال أحمد بن حنبل: ما كان أزهد النّاس فيه وأنفرهم عنه.

وقال أحمد بن محمّد بن محرز: قلت لابن أبي شيبة: ألا تروي عنه؟

---

(١) تهذيب التهذيب: ج٥/٦١١-٦١٢، الكافي الشاف: ٥٩.

(٢) مسند أحمد بتعليق الشيخ أحمد بن محمّد بن شاكر: ج١٦/٢٥٤.

(٣) تذكرة الحفّاظ: ج١/٣٢٧.

قال: كان فيه لين[١].

وفي الإسناد أيضاً أبو معشر المدنيّ نَجيح بن عبد الرحمن السنديّ، وقد مرّ الكلام عليه آنفاً.

وأمّا شيخه محمّد بن قيس المدنيّ، فقد قال ابن معين: ليس بشيّء، لا يُروى عنه[٢].

وأمّا رواية البزّار، ففي سندها أبوجعفر الرازيّ وعطاء بن السائب وأبوعبد الرحمن السُّلَميّ، وهؤلاء قد تقدّم الكلام عليهم وتبيّن لك حالهم فيما سلف.

وأمّا روايات الحاكم، فإنّ في طريقها سفيان الثوريّ وابن السائب والسُّلَميّ، ورابعها مرسلٌ أيضاً[٣]، وفيه خالد بن عبد الله الطحّان وقد ضعّفه ابن عبد البَرّ في (التمهيد)[٤] فظهر بذلك تساهل الحاكم في تصحيح هذه الأحاديث.

وأمّا رواية الواحديّ، ففي طريقها ـ المنقطع، المنتهي إلى أبي عبد الرحمن السّلميّ ـ أبوعبد الرحمن الإفريقيّ عبد الله بن عمر بن غانم الرعينيّ ـ قاضي إفريقيّة ـ قال أبو حاتم: مجهول[٥]، وكذا قال الذهبيّ في (الميزان)[٦] وقال ابن حبّان في (الضعفاء)[٧] روى عن مالك ما لم يحدّث به مالك قطّ، لا يحلّ ذِكْر حديثه ولا الرواية عنه في الكتب إلاّ على سبيل الاعتبار.

---

(١) تهذيب التهذيب: ج ٦/٢٧٥.

(٢) تهذيب التهذيب: ج٥/٢٦٥.

(٣) تلخيص المستدرك على الصحيحين: ج٤/١٤٢ كتاب الأشربة.

(٤) تهذيب التهذيب: ج٢/٦٣.

(٥) الجرح والتعديل: ج٥/١١٠.

(٦) ميزان الاعتدال: ج٢/٤٦٤.

(٧) كتاب المجروحين: ج٢/٣٩.

قلت : والظاهر أنّ سماعه من عطاء كان بعد الاختلاط ، بمقتضى ما تقدّم.

هذا ، وقد قال الحافظ زكيّ الدين المنذريّ في (مختصر سنن أبي داود)[١] بشأن حديث الباب : أخرجه الترمذيّ والنسائيّ ، وفي إسناده عطاء بن السائب ، لا يُعرف إلاّ من حديثه[٢] ، وقد قال يحيى بن معين : لا يحتجّ بحديثه ، وفرّق مرّةً بين حديثه القديم وحديثه الحديث ، ووافقه على التفرقة الإمام أحمد.

قال المنذريّ : وقد اختُلف في إسناده ، فرواه سفيان الثوريّ وأبو جعفر الرازيّ عن عطاء بن السائب مسنداً ، ورواه سفيان بن عُيَيْنَة وإبراهيم بن طهمان وداود بن الزبرقان عن عطاء فأرسلوه (اهـ).

فتحصّل ممّا ذكرنا أنّ هذه الأحاديث غير ثابتة من جهة الإسناد البتّة ، والله المستعان.

(فصل):

وأمّا متون هذه الأحاديث ، فقد وقع فيها اختلاف واضطرابٌ أيضاً ، ففي رواية ابن المنذر عن عكرمة أنّ عليّاً عليه‌السلام كان هو الداعي ، وفي رواية الترمذيّ وابن جرير والواحديّ ورواية عند الحاكم أنّه كان عبد الرحمن بن عوف ، وفي رواية أبي داود وروايتين عند الحاكم : أنّ الداعي رجلٌ من الأنصار.

واختُلف أيضاً في إمام القوم الذي صلّى بهم يومئذ ، فعند الترمذيّ وأبي داود وابن جرير وابن المنذر ورواية عند الحاكم : أنّ علياً عليه‌السلام صلّى بهم فخلّط في قراءَته.

وعند النسائيّ وابن جرير أيضاً وروايتين عند الحاكم أنّ عبد الرحمن بن عوف صلّى بهم.

---

(١) مختصر سنن أبي داود : ج٥/٢٥٩.

(٢) قد عرفت أنّه ورد من غير حديثه أيضاً ، لكن بإسناد معلول.

وفي رواية أحمد عن أبي هريرة، وابن جرير عن محمّد بن قيس، والواحديّ، ورواية عند الحاكم: أُبهم اسم المصلّي بهم.

وقد ذكر الحافظ المنذريّ في (مختصر سنن أبي داود)[1] الاختلافَ الواقع في متن هذا الحديث، فقال: وأمّا الاختلاف في متنه؛ ففي كتاب أبي داود والترمذيّ ما قدّمناه، وفي كتاب النسائيّ وأبي جعفر النحّاس أنّ المصلّي بهم عبد الرحمن بن عوف، وفي كتاب أبي بكر البزّار: أمروا رجلا فصلّى بهم، ولم يسمّه، وفي حديث غيره: فتقدّم بعض القوم (اهـ).

ونحو ذلك كلام الحافظ ابن حجر في (الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشّاف)[2].

ولا ريب أنّ مثل هذا الوهن والإضطراب الواقع في هذه المتون والأسانيد قادح في أصل الأحاديث، موجبٌ لسقوطها عن الاعتبار عند أهل هذا الشأن، فما كان هذا حاله كيف يُؤخذ به ويُعَوَّل عليه؟ أم كيف يُصَحَّح ويودَع في (السنن) وأمّهات دواوين الإسلام؟!! نبئونا يا أُولي البصائر والأحلام.

(فصل):

وإذا تحقّقت أنّ هذه الأحاديث لم يثبت شيءٌ منها البتّة، فاعلم أنّها مندفعة أيضاً من وجوه عديدة نذكرها مستعينين بحول الله تعالى وقوّته.

فأوّل ما يُبطلها ويدفعها ما رواه الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بإسناده إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام أنّه قال: ثلاثٌ ما فعلتهنّ قطّ ولا أفعلهنّ أبداً: ما عبدتُ وَثَناً قطّ، وذلك لأنّي لم

---

(١) مختصر سنن أبي داود: ج٥/٢٥٩.

(٢) الكافي الشاف: ٤٤.

أكن لأعبد ما يضرّني ولا ينفعني، ولا زنيتُ قطّ، وذلك لأنّي أكره في حُرمة غيري ما أكره في حُرمتي، ولا شربتُ خمراً قطّ، وذلك أنّي لما يزيد في عقلي أحوج منّي إلى ما ينقص منه[١].

وعن بُريدة الأسلميّ قال: قال النبيّ ﷺ: قال لي جبرائيل: إنّ حَفَظَة عليٍّ تفتخر على الملائكة لم تكتب عليه خطيئةً منذ صحباه.

وقال الحسن: والله ما شرب الخمر قبل تحريمها[٢].

(فصل):

ويدلّ على افتراء هذه الحكاية، وبراءة عليّ عليه السلام ونزاهته ممّا عُزي إليه ـ زوراً وبهتاناً ـ من شرب الخمر؛ قولُ الله عزّ سلطانه وعلا مكانه في آية المباهلة: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

ولا خلاف بين أهل الإسلام في أنّ النبيّ ﷺ لم يدعُ للمباهلة سوى الحسنين وأبويهما صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أخرج مسلم في (صحيحه)[٣] عن سعد بن أبي وقّاص ـ في حديث ـ قال: لّما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: (اللّهم هؤلاء أهلي).

---

(١) درر الأحاديث النبويّة بالأسانيد اليحيويّة: ١٦٠.

(٢) الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم: ج١/١٨٨.

(٣) صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة ـ باب من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: ج١/٢٩٠-٢٩١.

والمراد بـ(أنفسنا) عليٌّ عليه السلام خاصّة، لأنّه صلى الله عليه وآله لم يدعُ للمباهلة ـ التي هي من قواعد النبوّة ومؤسِّساتها ـ من الرجال أحداً غيره، ولا ريب أنّه ليس المراد به أنّ نفس عليّ عليه السلام هي نفس النبيّ صلى الله عليه وآله لبطلان الاتّحاد، فيكون المراد أنّه مثله ومساويه إلاّ في النبوّة.

قال الإمام الطبرسيّ رحمه الله[1]: ولا يجوز أن يكون المعنيّ به النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه هو الداعي، ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسَه، وإنّما يصحّ أن يدعو غيره.

قال(رحمه الله): وإذا كان قوله: (وأنفسنا) لا بدّ أن يكون إشارةً إلى غير الرسول صلى الله عليه وآله وجب أن يكون إشارةً إلى عليّ عليه السلام، لأنّه لا أحد يدّعي دخولَ غير أمير المؤمنين عليه السلام وزوجته وولديه في المباهلة.

وهذا يدلّ على غاية الفضل، وعلوّ الدرجة، والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد، إذ جعله الله نفسَ الرسول، وهذا مالا يُدانيه فيه أحدٌ ولا يقاربه(اهـ).

وروي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال[2]: لينتهينّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلا كنفسي، يقتل مقاتليهم، ويسبي ذراريهم، ثمّ ضرب بيده على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وأنت ـ هداك الله إلى الحقّ وإلى صراط مستقيم ـ إذا تأمّلت ذلك عرفت أنّ الله تبارك وتعالى قد أنزل نفس عليٍّ عليه السلام منزلة نفس النبيّ صلى الله عليه وآله وأجراها مجراها، وهو يقتضي المساواة في جميع الوجوه خلا النبوّة، للإجماع على أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان نبيّاً ولم يكن عليٌّ كذلك، فبقي هذا العموم معمولا به فيما

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٢/٤٥٣.

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: ج١/٣٩٥-٣٩٧، الكافي الشاف: ١٥٦.

وراء ذلك، ويدلّ عليه قوله ﷺ لعليّ عليه السلام ـ في الحديث الصحيح المتّفق عليه بين الفريقين ـ : أنتَ منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ من بعدي، وقوله ﷺ لعليّ عليه السلام أيضاً ـ فيما أخرجه ابن أبي عاصم، وابن جرير وصحّحه، والطبراني في «الأوسط» وابن شاهين في «السُنّة» ـ : ما سألتُ الله لي شيئاً إلاّ سألتُ لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلاّ أعطانيه، غير أنّه قيل لي: إنّه لا نبيّ بعدك[1].

وقد حكى الفخر الرازيّ ذلك في (تفسيره)[2] ولم يناقش فيه، مع أنّ من دأبه التشكيك في الضروريّات، وما ذلك إلاّ لظهور هذا الأمر ووضوحه ـ ولله الحمد ـ حتّى عند إمام المشكّكين.

فإذا ثبتت مساواة عليّ عليه السلام للنبيّ ﷺ فيما عدا النبوّة؛ ثبت أنّه عليه السلام لم يشرب الخمر قطّ، لثبوت العصمة المطلقة له بذلك كثبوتها له ﷺ، ولم يثبت أنّ الأنبياء عليهم السلام شربوا الخمر في وقت أصلا ـ كما قال الآلوسيّ[3] ـ بل إنّ ذلك مقطوعٌ به، لا يرتاب فيه ذو تحصيل، لمكان العصمة التي هي من لوازم النبوّة الضروريّة.

فهلاّ تنبّه من يتديّن بهذه الأحاديث المزخرفة ويتعبّد بها؛ لما يلزمه من إبطال هذه الآية من الكتاب العزيز الذي: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، بل ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

---

(١) كنز العمّال: ج١٣/١٧٠/ح٣٦٥١٣.

(٢) مفاتيح الغيب: ج٨/٩١.

(٣) روح المعاني: ج٢/١١٤.

(فصل)

ومّما يردّ هذه الفِرْية، ويدفع هذه القصّة المكذوبة؛ أنّ الله تبارك وتعالى قد وصف الخمر في كتابه العزيز بأنّها رِجْسٌ ـ أيّ قذر تعاف عنه العقول[1] ـ فقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

والرجس ـ كما عن ابن عبّاس ـ عمل الشيطان، وما ليس لله فيه رضىً[2]، وعن الزجّاج: الرجس كلّ ما استُقذر من عمل قبيح[3].

وقال أبوالقاسم الحسين بن محمّد بن المفضّل الراغب الأصبهانيّ[4]: الرجس الشيء القذر، والرجس من جهة الشرع الخمر والميسر، وقيل: إنّ ذلك رجس من جهة العقل، وعلى ذلك نبّه قوله تعالى: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ لأنّ كلَّ ما يوفي إثمه على نفعه فالعقل يقتضي تجنّبه (اهـ).

وقال ابن عطيّة: الرجس اسم يقع على الإثم والعذاب وعلى النجاسات والنقائص، فأذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت عليهم السلام.

وقال الأزهريّ: الرجس اسم لكلّ مستقذر من عمل وغيره.

وفسّره صاحب (الفتوحات المكّية)[5] بكلّ ما يشين، وفي (الكشّاف)[6] وغيره: أنّه عبارة عن الذنوب.

---

(١) روح المعاني: ج٧/١٥.

(٢) مجمع البيان: ج٨/٣٥٦.

(٣) روح المعاني: ج٧/١٥.

(٤) معجم مفردات ألفاظ القرآن: ١٩٣.

(٥) الفتوحات المكّية ـ الباب التاسع والعشرون.

(٦) الكشّاف عن حقائق التنزيل: ج٥/٢٣٥.

وقال ابن منظور في (لسان العرب)[١]: الرجس القَذَر، وكلّ قذر رجسٌ، قال: وقد يُعبَّر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر (اهـ).

وكيفما كان، فالرجس محرّم العين[٢]، وقد أذهبه الله تعالى عن أهل البيت عليهم السلام ـ ومنهم عليٌّ عليه السلام ـ وطهّرهم منه تطهيراً، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فثبتت عصمة أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام من تناول الخمر وتعاطيه.

ولا بأس ببسط الكلام هنا في تقرير دلالة آية التطهير على المطلوب بما يحتمله المقام، فنقول ـ وبالله تعالى التوفيق والاعتصام ـ :

قوله عزّ وجلّ: **(إنّما)** للحصر بالنقل عن أهل اللغة، وهو المتبادر منها عرفاً، فهي محقّقة لما أُثبت بعدها، نافية لما لم يثبت.

فإنّ قول القائل: إنّما لك عندي درهم، يقتضي أنّه ليس له عنده سوى الدرهم.

وقالوا: إنّما السخاء حاتم، يريدون نفي السخاء عن غيره، والتقدير: إنّما السخاء سخاء حاتم، فحُذف المضاف.

والمفهوم من قول القائل: إنّما أكلتُ رغيفاً، وإنّما لقيتُ اليوم زيداً، نَفْي أكلِ أكثرَ من رغيف، ونفْي لقاء غير زيد.

وقال الأعْشى:

ولستَ بالأكثر منهم حصىً ... وإنّما العزّةُ للكاثر

أراد نفي العزّة عمّن ليس بكاثر.

---

(١) لسان العرب: ج٣٨/٣ مادّة (رجس).

(٢) روح المعاني: ج١١٢/٢.

وقال الفرزدق:

أنا الذائدُ الحامي الذِّمارَ وإنّما يُدافع عن أحسابهم أنا أو مِثلي

فلو لم تكن (إنّما) للحصر لم يتمّ افتخاره.

وهي هنا تدلّ على حصر الإرادة الإلهيّة في إذهاب الرجس عن أهل البيت وتطهيرهم منه، وهذا كُنْه العصمة وحقيقتها.

والإرادة في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ﴾ تكوينيّة، كما في قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ولا يلزم منه جَبْرٌ ولا إلجاء ـ كما بُيّن في محلّه ـ.

وليست تشريعيّةً، لمنافاتها الحصر في الآية، إذ ليس لأهل البيت عليهم السلام خصوصيّة في باب تشريع الأحكام، بل هم كغيرهم فيها سواء، اللّهم إلاّ ما خرج بالدليل، ولمنافاتها أيضاً الأحاديث الكثيرة الدالّة على جعل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إيّاهم مصداقاً للآية دون غيرهم.

فإن قال قائل: إنّ قوله عزّ من قائل: ﴿يُرِيدُ﴾ صيغة استقبال، ولا دلالة فيها على وقوع إذهاب الرجس والتطهير.

قلنا: إرادته تعالى هنا تكوينيّة قطعيّة حتميّة، وهي عين تحقّق مراده، فلا يتخلّف مراده عنها، لأنّها علّة تامّة له ـ كما تقرّر في محلّه ـ.

ولأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دعا لأهل بيته عليهم السلام بإذهاب الرجس عنهم والتطهير لهم منه، فقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام: (اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً) وهو صلى الله عليه وآله وسلم لا يدعو إلاّ بأمر ربّه، فيكون مقبولا، فيقع.

ولأنّ الله تبارك وتعالى مدحهم بذلك، وهو سبحانه لا يمدح بغير الواقع.

ولأنّ وصفهم بالطهارة ليس عدميّاً، لأنّه نقيض الاتّصاف العدميّ، فوصفهم بها ثبوتيٌّ، وقد أخرج الحكيم الترمذيّ والطبرانيّ وابن مردويه

وأبونعيم والبيهقيّ معاً في (الدلائل) عن ابن عبّاس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: أنا وأهل بيتي مطهَّرون من الذنوب[١].

هذا، مع أنّ صيغة الاستقبال جاءَت للماضي والحال، كما في قوله جلّ ذِكْره تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء﴾ وقوله جلّ وعلا: ﴿يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ وقوله جلّ ثناؤه: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾.

واعلم أنّه لا يلزم من قوله تعالى: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ثبوت الرجس أوّلا، لأنّ هذا كقول الإنسان لغيره: أذهبَ الله عنك كلَّ مرض، ولم يكن حاصلاً له كلُّ مرض.

وزيدت اللام هنا لتأكيد تعلّق الإرادة الإلهيّة بإذهاب الرجس عن أهل البيت عليهم السلام فتنبّه.

واللام في (الرجس) ـ وقد تقدّم معناه ـ للجنس، فيعمّ، لأنّه لو ثبت من الرجس فردٌ لكانت الماهيّة فيه، فلم يصدق الإذهاب، فالمنفيّ في الآية ماهيّة الرجس من حيث هي هي، وحينئذ فزوال الرجس وإذهابه بالكلّيّة لا يُتصوّر بدون العصمة، فتكون الآية دالّةً على عصمتهم عليهم الصلاة والسلام من جميع الذنوب والأعمال القبيحة والمآثم، لإطلاق (الرجس) فيها.

وبالجملة: فالمراد بإذهاب الرجس إزالة كلّ هيئة خبيثة في النفس تُخطئ حقَّ الاعتقاد والعمل، وذلك ينطبق على العصمة الإلهيّة التي هي صورة عمليّة نفسانيّة تحفظ الإنسان من باطل الاعتقاد وسيّئ العمل.

فإن قيل: لا خصوصيّة لأهل البيت عليهم السلام في ذلك، فإنّ الله تعالى يريد إذهاب الرجس عن كلّ أحد.

---

(١) الدرّ المنثور: ج٥/ ١٩٩.

قلنا: نمنع أنّ الرجس المستلزم إذهابه للعصمة يريد الله إذهابه عن كلّ أحد بالإرادة الحتميّة، وإلاّ ما انفكّ المراد عنها، بخلاف ما نحن فيه، فتنبّه جيّداً.

وإذا تقرّر هذا لديك تحقّقتَ أنّ الخمر من أظهر مصاديق (الرجس) وأعرفها، فحينئذ نمنع ـ بمقتضى هذه الآية ـ أن يكون عليٌّ عليه السلام ـ وهو من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ـ قد شرب الخمر ـ والعياذ بالله تعالى ـ.

لا يُقال: جاز أن تكون إرادة إذهاب الرجس بعد وقوع تلك الواقعة وتحريم الخمر بعدها، فلا يتمّ الاستدلال بالآية على المطلوب.

لأنّا نقول: إنّ إرادة الله سبحانه وتعالى إذهابَ الرجس عنهم عليهم السلام كانت بإرادته الأزليّة الذاتيّة، وهي متقدّمة على تلك الواقعة، فافهم.

ثمّ إنّ هنا خلافاً مشهوراً بين الفريقين في المراد بـ(أهل البيت) الذين نزلت فيهم آية التطهير، فأجمعت الشيعة قاطبةً ـ تبعاً لأئمّة العترة الطاهرة ـ على أنّ المراد بهم خصوص النبيّ وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من دون أن يشركهم فيها أحدٌ من الأزواج وغيرهنّ، وهو قول أكثر المفسّرين أيضاً[1].

وقد دلّت على ذلك أحاديث متواترة، وأخبار وفيرة متكاثرة، رُوِيَتْ عن أمّ سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدريّ وسعد بن أبي وقّاص وواثلةَ بن الأسقع وأبي الحمراء وابن عبّاس وثوبانَ وعمر بن أبي سلمة ومعقل بن يسار وأنس وأبي الدرداء وجابر وزيد بن أرقم وعبد الله بن جعفر وعليٌّ والحسن بن

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٤٣ وعليك بكتاب «رشفة الصادي من مناقب آل النبيّ الهاديّ» للإمام أبي بكر بن شهاب الدين العلويّ الشافعيّ، ففيه تفصيل القول بنزول هذه الآية في الخمسة الطاهرة بالخصوص.

عليٌّ عليه السلام في قريب من أربعين طريقاً، كما رواها أصحابنا عن جماعة من الصحابة والتابعين في بِضْع وثلاثين طريقاً.

وحسبك منها ما أخرجه مسلم في (صحيحه)[١] عن عائشة قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداةً وعليه مِرْطٌ مُرَجَّلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليٍّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليٌّ فأدخله، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ورواه ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن أبي حاتم[٢] والحاكم[٣] وصحّحه على شرط الشيخين.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبرانيّ في (الأوسط)[٤] عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ وفي عليّ وحسن وحسين وفاطمة.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فالتطهير هو التنزيه عن الإثم وعن كلّ قبيح ـ كما قال ابن فارس في «مجمل اللغة»[٥] ـ وقد أكّد هنا بالمصدر، ففيه شاهدُ عدل على عصمتهم، لأنّ المراد بالتطهير إزالة أثر الرجس بإيراد ما يقابله بعد إذهاب أصله، ومن المعلوم أنّ م يقابل الاعتقاد الباطل هو الاعتقاد الحقّ، فتطهيرهم هو تجهيزهم بإدراك الحقّ في الإعتقاد والعمل.

فتحصّل من جميع ما تقدّم أنّ معنى الآية: أنّ الله سبحانه وتعالى تستمرّ

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الفضائل: بابٌ من فضائل الحسن والحسين عليهما السلام.

(٢) الدرّ المنثور: ج٥/١٩٨-١٩٩.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ج٣/١٤٧.

(٤) الدرّ المنثور: ج٥/١٩٨.

(٥) مجمل اللغة: ج٢/٥٨٨.

إرادته أن يخصّكم بموهبة العصمة بإذهاب الاعتقاد الباطل وأثر العمل السيّئ عنكم ـ أهلَ البيت ـ وإيراد ما يزيل أثر ذلك عليكم، وهي العصمة.

هذا ما استفدناه ـ على العُجالة ـ من كلام أصحابنا رحمهم الله تعالى في الاستدلال بآية التطهير على عصمة الخمسة أصحابة الكساء عليهم آلاف التحيّة والثناء، وهو في غاية المتانة والدقّة، كما لا يخفى على من أعطى الإنصاف حقّه ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾.

وإذا ثبت ذلك عندك وتقرّر لديك ظهر لك الوجه في إجماع أهل الحقّ على بطلان تلك الأحاديث المفتراة التي اختلقتها الناصبة والشُّراة[1]، إذ إنّها تعارض مدلولَ الآية وتناقضه بحيث لا يتأتّى الجمع بينهما، وما كان هذا شأنه يُضرب به عرض الجدار ولا كرامة.

وأنت، يا مَن أنار الله بلطفه بصيرتك، وطهّر من دنس الجهل والحقد سريرتك، إذا أنعمت نظرك وأمعنت فكرك فيما سُقناه، أذعنتَ أنّ الحقّ لا يعدو ما ذكرناه؛ من اختصاص الآية بالخمسة أصحاب الكساء ودلالتها على عصمتهم كما بيّنّاه، وتحقّقتَ أنّ القول بغير ذلك أوهن من بيوت العناكب، وأشبه شيء بنار الحباحب، فالحمد لله على هدايته لدينه، والتوفيق لما دعا إليه من سبيله.

ولمزيد إيضاح اختصاص الآية بأهل البيت الكرام نورد كلاماً نفيساً في هذا

---

(١) قال الفيّوميّ في (المصباح المنير) صفحة ٣١٢: تُسمّى الخوارج (شُراةً) لأنّهم زعموا أنّهم شَرَوا أنفسهم بالجنّة، لأنّهم فارقوا أئمّة الجَوْر (اهـ). ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾. وسيأتي عن الحاكم النيسابوريّ في (المستدرك على الصحيحين: ج٢/٣٠٧) أنّه قال ـ بعد تخريجه لحديث الباب ـ: إنّ الخوارج تنسب هذا السُّكْر وهذه القراءة إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام دون غيره، وقد برّأه الله منها (اهـ).

المقام أفاده حجّة النُظّار وبرهان المتكلّمين سيّدنا الإمام ابن شرف الدين العامليّ رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه؛ ليكون فصلَ الخطاب ومِسك الختام في هذا الباب إن شاء الله.

قال(رحمه الله): قد أجمعت كلمة أهل القبلة من أهل المذاهب الإسلاميّة كلّها على أنّه ﷺ لّما نزل الوحي بها عليه ـ يعني آية التطهير ـ ضمّ سبطيه وأباهما وأمّهما إليه، ثمّ غشّاهم ونفسهَ بذلك الكساء تمييزاً لهم عن سائر الأبناء والأنفس والنساء، فلمّا انفردوا تحته عن كافّة أسرته، واحتجبوا به عن بقيّة أمّته؛ بلّغهم الآية وهم على تلك الحال، حرصاً على أن لا يطمع بمشاركتهم فيها أحدٌ من الصحابة والآل، فقال مخاطباً لهم ـ وهم في معزل عن كافّة الناس ـ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فأزاح ﷺ بحَجْبهم في كسائه ـ حينئذ ـ حُجُب الريب، وهتك سدف الشبهات، فبرح الخفاء بحكمته البالغة، وسطعت أشعّة الظهور ببلاغه المبين، والحمد لله ربّ العالمين.

ومع ذلك لم يقتصر ﷺ على هذا المقدار من توضيح اختصاص الآية بهم عليهم السلام حتّى أخرج يده من تحت الكساء، فألوى بها إلى السماء، فقال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي، فأَذْهِبْ عنهم الرجس وطَهِّرْهم تطهيراً»[1] يكرّر ذلك وأمّ سلمة رضي الله عنها تسمع وترى ـ إذ كان نزول الآية وقضيّة الكساء في بيتها ـ فقالت: وأنا معكم يا رسول الله، ورفعت الكساء لتدخل، فجذبه من يدها وقال: إنّك على خير.

فيا أهل البصائر برسول الله ﷺ العارفين بمبلغه من الحكمة والعصمة،

---

(١) الدرّ المنثور: ج٥/١٩٨.

المقدّرين قدر أفعاله وأقواله، هل تجدون وجهاً لحصرهم تحت الكساء ـ عند تبليغهم الآية عن الله تعالى ـ إلاّ المبالغة البليغة في توضيح ما قلناه من اختصاصها وامتيازهم بها عن العالمين ؟

وهل تفهمون من قوله: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي، فأَذْهِبْ عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» إلاّ الحصر بهم، والقصر عليهم ؟

وهل تَرَوْنَ وجهاً لجذب الكساء من يد أمّ سلمة ومنعها من الدخول معهم ـ على جلالة قدرها، وعِظَم شأنها ـ إلاّ الذي ذكرناه ؟

قال رحمه الله: وقد بلغ ـ بأبي هو وأمّي ـ في توضيح اختصاص الآية بهم كلَّ مبلغ، وسلك في إعلان ذلك مسالك ينقطع معها شغب المشاغب، ولا يبقى بعدها أثر لهذيان النواصب، حتّى كان بعد نزول الآية كلّما خرج إلى صلاة الفجر يمرّ ببيت فاطمة عليها السلام فيقول: الصلاةَ يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وقد استمرّ على هذا ستّة أشهر في رواية أنس[١]، وعن ابن عبّاس سبعة أشهر[٢]، وفي رواية: ثمانية أشهر[٣]، فصرّح الحقّ عن محضه، وبدا الصبح لذي عينين[٤] (انتهى) كلامُه، رُفع في الخُلْد مقامُه.

(فصل)

وحيث عرفتَ أنّ الأحاديث المتقدّمة لم تثبت متناً ولا إسناداً، بل قد دلّ الكتاب

---

(١) مسند أحمد: ج٣/٢٥٩، فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: ج١/٢٧٢.

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: ج١/٢٨٥.

(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: ج١/٢٧٢-٢٧٦.

(٤) الكلمة الغرّاء في تفضيل الزهراء عليها السلام: ٢٠٤-٢٠٩.

العزيز على بطلانها وفسادها، فاعلم أنّه لا يجوز التعويل عليها أيضاً في معرفة سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ الآية، إذ قد صحّ أنّ سبب نزولها أمرٌ آخر غير ما جاء في تلك الأحاديث.

فقد أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حُميد وأبو داود والترمذيّ ـ وصحّحه ـ والنسائيّ وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحّاس في (الناسخ والمنسوخ) وأبوالشيخ وابن مردويه والحاكم ـ وصحّحه ـ والبيهقيّ والضياء المقدسيّ في (المختارة)[١] عن عمر أنّه قال: اللّهمّ بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فإنّها تُذهِبُ المال والعقل، فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ التي في سورة البقرة، فدُعي عمر فقُرأت عليه، فقال: اللّهمّ بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقام الصلاة نادى أنْ لايقربَنَّ الصلاةَ سكران، فدُعي عمر فقرِأتْ عليه، فقال: اللّهمّ بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في المائدة، فدُعي عمر فقُرأت عليه، فلمّابلغ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ قال عمر: انتهينا انتهينا.

وقد عدّوا ذلك من موافقات عمر للقرآن[٢].

فهذا الحديث الصحيح ـ عند القوم ـ قد أفصح عن سبب نزول الآية، ألا وهو سؤال عمر أن يبيّن الله لهم في الخمر بياناً شافياً، ودَفَع ما اختلقه بعض مَن لا خلاق له من أنّ سبب نزول الآية كان شرب عليّ عليه السلام للخمر مع نفر من الصحابة، وتخليطه في قراءة سورة الكافرون في الصلاة، فتنبّه هداك الله وسدّدك.

---

(١) الدرّ المنثور: ج١/٢٥٢، وصحّحه عليّ بن المدينيّ أيضاً، أنظر: فتح الباري: ج٨/١٢٩.

(٢) تاريخ الخلفاء: ١٢٢-١٢٣، الصواعق المحرقة: ٩٩.

(فصل)

وممّا يكشف لك عن الإفك الواضح، والبهتان الفاضح، الذي تضمّنته تلك الأحاديث المزوّرة؛ ما ورد في السُّنّة المطهّرة في ذمّ الخمر وشاربها، فإنّه يقضي قضاءً بتّاً بتنزّه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام عن تناولها.

فعن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، رواه الشيخان وأبوداود والترمذيّ والنسائيّ، وفي رواية: فإذا فعل ذلك فقد خلع رِبْقة الإسلام من عنقه، فإن تاب تاب الله عليه[1].

وعن أبي هريرة أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه، رواه الحاكم[2].

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: من شرب الخمر خرج نور الإيمان من جوفه، رواه الطبراني[3].

وعن ابن عبّاس(رضي الله عنه)، عن النبيّ ﷺ ـ في حديث ـ قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخِر فلا يشرب الخمر، رواه الطبرانيّ في (الكبير)[4].

فكيف يجتمع هذا مع إيمان أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين عليه السلام الذي شهد له به ربّه سبحانه وتعالى، كما أخرج الطبرانيّ وابن أبي حاتم عن ابن عبّاس قال: ما أنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ إلاّ وعليٌّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله

(١) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٤٩.

(٢) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٥٢.

(٣) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٦١.

(٤) الترغيب والترهيب: ج١/١٤٥–ج٣/٢٥٣.

أصحابَ محمّد ﷺ في غير مكان وما ذكر علياً إلاّ بخير[١]، وقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾ وقد ذكر أكثر المفسّرين أنّ المراد بها عليٌّ عليه السلام حين تصدّق بخاتمه.

وهو أوّل من أسلم وآمن بالله واليوم الآخر، كما قال ابن عبّاس وأنس وزيد بن أرقم وسلمان وجماعة، ونقل بعضهم الإجماع عليه[٢].

فإذا كان عليه الصلاة والسلام بهذه المكانة الرفيعة من الإيمان الكامل واليقين التامّ، فكيف يُعقل إقدامه على شُرب الخمر وانسلاخ روح الإيمان ونوره منه ـ حين شربها ـ ووجوب التوبة عليه بعد ذلك، وهو المعصوم بعصمة الله تعالى إيّاه ـ كما مرّ بيانه فيما مضى ـ.

لا يُقال: إنّ هذه الأحاديث ـ وما يأتي ممّا شاكلها، الواردة في هذا الباب ـ ناظرةٌ إلى ما بعد تحريم الخمر في هذه الشريعة الغرّاء.

لأنّا نقول: إنّ صحّة هذه الدعوى وتسليمها يتوقّف على إثبات صدور هذه الأحاديث بعد التحريم، وأنّى للمدّعي بذلك، إذ لا علم في البَيْن بتاريخ صدورها، فيؤخذ بعمومها.

على أنّه سيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ بيان أنّ الخمر ما زالت محرّمةً من أوّل الأمر في جميع الشرائع السماويّة والنواميس الإلهيّة السابقة على دين الإسلام، وأنّها لم تُبَحْ يوماً قطّ.

وعن ابن عبّاس(رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أتاني جبرئيل، فقال: يا محمّد، إنّ الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصِرها وشاربها

---

(١) تاريخ الخلفاء: ١٧١.

(٢) تاريخ الخلفاء: ١٦٦.

والمحمولةَ إليه وبائعَها ومُبتاعَها وساقيَها ومُسْقاها، رواه أحمد بإسناد صحيح، وابن حبّان في (صحيحه) والحاكم وقال: صحيح الإسناد[١].

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لعن الله الخمرَ وشاربها وساقيَها ومبتاعها وبائعَها وعاصرَها وحامِلَها والمحمولةَ إليه، رواه أبو داود ـ واللفظ له ـ وابن ماجة، وروى نحوه ابن ماجة والترمذيّ عن أنس[٢].

وأنت تعلم أنّ هذا اللعنَ ليس مستحدثاً في هذه الشريعة المطهّرة فحسب، بل هو إخبارٌ عمّا في اللوح المحفوظ من لعن شارب الخمر مطلقاً.

فهل يستجيز مسلمٌ أن يكون عليٌّ أمير المؤمنين عليه السلام مستوجباً للعنة الله ورسوله، مطروداً من رحمة ربّه تبارك وتعالى؛ لشُربه الخمر ـ وهو مَن قد عرفت ـ؟ اللّهمّ لا.

وعن قيس بن سعد بن عُبادة الأنصاريّ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: مَن شرب الخمرَ أتى عطشانَ يوم القيامة، ألا فكلُّ مسكر حرام، وكلُّ خمر حرام، الحديث، رواه أحمد وأبو يعلى[٣].

وهذا وعيدٌ عامٌّ لكلّ شارب خمر، وعليٌّ عليه السلام من العترة التي قد أخبر الصادق المصدَّق ﷺ ـ في حديث الثقلين المتّفق على صحّته بين الفريقين ـ أنّها لا تفترق عن كتاب الله تعالى حتّى يردا عليه الحوض، فهل يظمأ ـ يا عباد الله ـ من يَرِدُ على الحوض.

---

(١) الترغيب والترهيب: ج٥/٢٥٠.

(٢) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٤٩-٢٥٠.

(٣) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٦٠.

أم هل يصدى من كان ساقياً على حوض الكوثر في المحشر[١]؟ ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

وعن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال: من شرب الخمر أسقاه الله من حميم جهنّم، رواه البزّار[٢].

وهذا أيضاً وعيدٌ عامٌّ لكلّ شارب خمر، لكنّ علياً عليه السلام قد وقع اتّفاق أهل القبلة من المسلمين على كونه من أهل الجنّة ، وأخبر بذلك النبيّ ﷺ ، فكيف يجتمع الأمران؟ مضافاً إلى مخالفته لدليل العصمة على ما قرّرناه آنفاً.

وعن أبي أُمامة الباهليّ ـ في حديث ـ عن النبيّ ﷺ قال: أقسم ربّي بعزّته لا يشرب عبدٌ من عبيدي جُرعةً من خمر إلاّ سقيته مكانها من حميم جهنّم معذَّباً أو مغفوراً له، رواه أحمد[٣].

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاةً ولا تصعد لهم إلى السماء حسنة: العبد الآبق حتّى يرجع إلى مواليه فيضع يده في أيديهم، والمرأة الساخط عليها زوجها حتّى يرضى، والسكران حتّى يصحو، رواه الطبرانيّ في (الأوسط) وابن خُزَيْمَة وابن حبّان في صحيحهما والبيهقيّ[٤].

وعن جابر أيضاً ـ في حديث ـ أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله عَهِد عهداً لِمَن يشرب المسكر أن يسقيَه من طينة الخبال، قيل: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟

---

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: ج٣/١٢٦-١٢٧.

(٢) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٦٢.

(٣) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٦٢.

(٤) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٦١.

قال: عَرَق أهل النار، أو عصارة أهل النّار، رواه مسلم والنسائيّ»[١].

وليس يخفى عليك أنّ عهدَ الله تعالى وقضاءَه كائنٌ في الأزل، وليس حادثاً، وما في هذه الأحاديث من الوعيد عامٌّ لجميع من يشرب الخمر من بني آدم، وهذا من أقوى الأدلّة على أنّ الخمر ما زالت محرّمةً في علم الله سبحانه ـ كما سيأتي بسطه إن شاء الله تعالى ـ .

وقد ثبت أيضاً في أحاديثَ أنّ شارب الخمر لا تُقبل له صلاةٌ أربعين صباحاً[٢]، وفي بعضها: لم تُقبل منه صلاةٌ سبعاً[٣]، وفي بعضها: لم يَرضَ الله عنه أربعين ليلة[٤].

فكيف يجرأ ذو دين وإيمان من المسلمين أن يرى أنّ عليّاً أمير المؤمنين شرب الخمر فلم تُقبل له صلاةٌ ـ مدّةً من الزمان ـ لا محالة، بمقتضى ما ورد في هذه الأحاديث ـ وهي حقٌّ بلا مِرْيَة ـ وأنّ الله لم يَرْضَ عنه، وهو ممّن رضي الله تعالى عنه بلا ريب.

فثبت بهذه الأحاديث وماضاهاها أنّ هذه القصّة مكذوبة على أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام و ﴿قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾.

(فصل)

واعلم ـ رحمك الله ـ أنّ الخمر ما زالت محرّمةً في جميع الأديان والشرائع الحقّة، وهذا هو الثابت المقطوع به عند أئمّة العترة الطاهرة سلام الله عليهم

---

(١) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٦١.

(٢) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٥٨- ٢٦٥.

(٣) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٦٥.

(٤) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٦٦.

أجمعين ـ أحدِ الثقلين اللذَيْن لا يضلّ من تمسّك بهما، ولا يهتدي إلى الله مَن ضلّ عن أحدهما، خُزّان العلم وأمناء وحي الله تعالى ـ وعليه انعقد إجماع أهل الحقّ قاطبةً ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ وهذا ممّا يُبطل القول بأنّ الخمر كانت مباحةً في شريعة الإسلام ثمّ نُسخ ذلك واستقرّ التحريم.

فعن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: ما زالت الخمر في علم الله وعند الله حرام، وأنّه لا يبعث الله نبيّاً ولا يُرسِل رسولا إلاّ ويجعل في شريعته تحريمَ الخمر، وما حرّم الله حراماً فأحلّه من بَعْدُ إلاّ للمضطرّ، ولا أحلّ الله حلالاً قطّ ثمّ حرّمه[1].

وروى زرارة بن أعيَن عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: ما بعث الله عزّوجلّ نبيّاً قطّ إلاّ وفي علم الله تبارك وتعالى أنّه إذا أكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر، ولم تزل الخمر حراماً. الحديث[2].

وعن الريّان بن الصلت قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: ما بعث الله نبيّاً قطّ إلاّ بتحريم الخمر. الحديث[3].

وعن محمّد بن مسلم قال: سُئل أبوعبد الله عليه السلام عن الخمر، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أوّل ما نهاني عنه ربّي عزّ وجلّ عن عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال. الحديث[4].

وقال الشيخ العلاّمة المحقّق جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله

---

(١) الأصول الستّة عشر- أصل زيد النرسيّ: ٥٨، مستدرك الوسائل: ج١٧/ ٤٣.

(٢) الكافي: ج٦/ ٣٩٥.

(٣) الكافي: ج١/ ١٤٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/ ١٥، التوحيد: ٣٣٣، تفسير القمّي: ج١/ ١٩٤.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٣٩ كتاب الأوائل للسيوطيّ.

السيوريّ الحلّي رحمه الله تعالى في (كنز العرفان)[١]: اعلم أنّ مذهب الإماميّة أنّ الخمر محرّمة في جميع الشرائع، وما أُبيحت في شريعة قطّ، وكذا كلّ مسكر، وأوردوا أخباراً عن أئمّتهم عليهم السلام.

قال: وما ذكره المفسّرون والفقهاء من كونها كانت قبلُ حلالا باطلٌ بإجماعنا، والنقل الصحيح عن أئمّتنا عليهم السلام، وقوله صلى الله عليه وآله: كلّ مسكر حرام، وأنّه صلى الله عليه وآله لعن الخمر وعاصرَها ومعتصِرَها وبائعَها ومشتريها وساقيَها وآكلَ ثمنها وحاملَها والمحمولةَ إليه وشاربَها، وقال صلى الله عليه وآله: شارب الخمر كعابد الوثن، وغير ذلك من الأخبار (اهـ).

وقال أيضاً في (التنقيح الرائع)[٢]: اتّفق علماؤنا على أنّ الخمر وكلَّ مسكر حرام في سائر الشرائع، وأنّه لم يُبَحْ في ملّة قطّ، ولِما مرّ من وجوب تقرير الأحكام الخمسة في كلّ شريعة (اهـ).

هذا، ولكنّ جمهور مخالفينا على أنّ الخمر كانت مباحةً في هذه الشريعة ثمّ حُرّمت، نعم حكى النوويّ في (شرح صحيح مسلم)[٣] عن بعضهم أنّه قال: إنّ السُّكر لم يزل مُحرّماً، لكن تعقّبه النوويّ فقال: إنّه باطل لا يُعرف أصلاً(اهـ).

وقال الخطيب الشربينيّ الشافعيّ في (مُغني المحتاج)[٤]: قيل كان المباح الشُّرْبُ إلى ما لا ينتهي إلى السُّكْر المزيل للعقل، فإنّه حرام في كلّ ملّة، حكاه ابن القشيريّ في (تفسيره) عن القفّال الشاشيّ (اهـ).

---

(١) كنز العرفان في فقه القرآن: ج٢/٣٠٧.

(٢) التنقيح الرائع لمختصر مختصر الشرائع: ج٤/٣٦٨.

(٣) شرح صحيح مسلم: ج٨/٢١٣.

(٤) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: ج٤/١٨٦.

قلت: هذا باطل مردود، فإنّ شرب الخمر لم يزل محرّماً في جميع الشرائع ـ كما عرفت ـ.

ثمّ إنّ النوويّ غفل عمّا قال، فنقل احتجاج الجمهور على تحريم جميع الأنبذة المسكرة ـ ساكتاً عليه ـ: بأنّ الله تعالى نبّه على أنّ علّة تحريم الخمر كونها تصدّ عن ذِكر الله وعن الصلاة[1] (اهـ).

وهو يقتضي أن يكون التحريم قد وقع بمكّة ـ على أقلّ الأحوال ـ لأنّ الصلاة فُرضت بها في أوّل الإسلام، وإلاّ فكون الخمر تصدّ عن ذِكْر الله تعالى يقتضي تحريمها في الأزل، لأنّ ما يصدّ عن ذِكر الله يلزم العبد اجتنابه، وهذا مطّرد في جميع الشرائع والأديان، وفي كلّ عصر وزمان، فافهم ترشد.

وذكر الخطيب الشربينيّ في (شرح المنهاج)[2] اختلافَ أصحابه الشافعيّة في أنّ شربَ المسلمين للخمر في أوّل الإسلام؛ هل كان استصحاباً منهم بحكم الجاهليّة أو بشرع في إباحتها، قال: فرجّح الماورديّ الأوّل، والنوويّ الثاني.

وأنت خبيرٌ بأنّ ما رجّحه النوويّ لا دليلَ عليه من جهة الشرع، لأنّ إباحة الخمر ـ عنده ـ في أوّل الإسلام؛ إما أن تكون ثابتةً باستصحاب الشريعة السابقة، ولا سبيل إلى إثباته مطلقاً.

وإمّا أن تكون ثابتةً بنصّ من الشارع، ولا نصّ بالاتّفاق.

وإمّا أن تكون ثابتةً بالتقرير والسكوت وعدم الإنكار، وقد يُستدلّ له بما مرّ من حديث أبي هريرة ـ عند أحمد[3] ـ قال: حُرّمت الخمر ثلاث مرّات، قدم

---

(١) شرح صحيح مسلم: ج٨/٢١٩.

(٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: ج٤/١٨٦.

(٣) مسند أحمد: ج٢/٣٥١.

رسول الله ﷺ المدينة - وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر - فسألوا رسولَ الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ فقال النّاس: لم تحرّم علينا، إنّما قال: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ فكانوا يشربون. الحديث، وقد مضى في أوائل هذا الجزء، وبيّنا هناك ضعفَ إسناده.

على أنّ تحريم الخمر - عند أكثرهم - كان بعد أُحُد[١]، وذكر ابن اسحاق أنّه كان في وقعة بني النضير، وهي بعد وقعة أُحد وذلك سنة أربع على الراجح[٢]، وجزم الدمياطيّ في (سيرته) بأنّ تحريم الخمر كان سنة الحُدَيْبيّة، والحُديبيّة كانت سنة ست[٣]، وقيل بعد غزوة الأحزاب بأيّام[٤]، وكانت سنة خمس، وإسلام أبي هريرة كان عام خيبر[٥] سنة سبع من الهجرة النبويّة المباركة، فمن أين شهد التحريم.

نعم استظهر الحافظ ابن حجر في (شرح البخاريّ)[٦] أنّ تحريم الخمر كان عام الفتح سنة ثمان، لكنّه خلاف المشهور عندهم.

وليس ذلك ببدع من أبي هريرة، فلقد حدّث أيضاً بوقائع لم يشهدها، موهماً حضوره فيها، فروى عنه الشيخان[٧] أنّه قال: قام رسول الله ﷺ حين

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج٣/٨٧، مغني المحتاج: ج٤/١٨٦.

(٢) فتح الباري: ج١٠/٣٤، نيل الأوطار: ج٨/١٩٣.

(٣) فتح الباري: ج١٠/٣٤.

(٤) روح المعاني: ج٢/١١٢.

(٥) أُسْد الغابة في معرفة الصحابة: ج٦/٣٢٠.

(٦) فتح الباري: ج٨/١٢٨ وج١٠/٣٤، وانظر: الغدير في الكتاب والسنّة والأدب: ج٧/١٠٢.

(٧) صحيح البخاري: كتاب الوصايا — باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب، وصحيح مسلم.

أنزل الله عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ فقال: يا معشر قريش، لا أُغني عنكم من الله شيئاً. الحديث.

قال الإمام ابن شرف الدين العامليّ رحمه الله تعالى[1]: هذه الآية إنّما نزلت في مبدأ البعثة قبلَ ظهور الإسلام بمكّة حيث كان أبوهريرة في اليمن، وإنّما كان قدومه إلى الحجاز وإسلامه بعد عشرين سنة تقريباً (اهـ).

وأخرج مسلم في (صحيحه)[2] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمّه: قل (**لا إله إلاّ الله**)، أشهد لك بها يومَ القيامة.

قال: لولا أن تعيّرني قريش بذلك، يقولون: إنّما حمله على ذلك الجزع؛ لأقررتُ بها عينك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾.

هذا، مع أنّ أبا طالب (رضي الله عنه) قضى في مكّة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بل قضى سنة تسع، وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز بعشر سنين في أقلّ ما يُفرض، فأين كان أبوهريرة عن النبيّ ﷺ وعمّه (رضي الله عنه) وهما يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنّه رآهما بعَيْنَيْه وسمع كلامهما بأُذُنَيْه.

نعوذ بالله ممّن لم يكن لدينه ولا لعقله على لسانه رقيب[3].

---

(١) أبوهريرة: ١٤٨.

(٢) صحيح مسلم بشرح النوويّ: ج١/٢٧٥-٢٧٦، كتاب الإيمان: باب الدليل على صحّة إسلام من حضره الموت... إلخ.

(٣) أبوهريرة: ١٤٥.

فإذا ثبت ذلك فلا مجالَ ـ هنا ـ للقول بأنّ ما رواه الصحابيّ ـ ممّا فيه سبب النزول ـ له حكم المرفوع، لأنّك قد عرفت أنّ أباهريرة لم يشهد سببَ نزول تحريم الخمر ـ على ما بيّناه ـ فتنبّه.

وقد يُستدلّ أيضاً بما أخرجه أبوداود الطيالسيّ في (مسنده)[١] عن محمّد بن أبي حميد، عن أبي توبة المصريّ، قال: سمعتُ ابنَ عمر يقول: نزلت في الخمر ثلاث آيات، فأوّل شيء نزل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾. الآية، فقيل: حُرّمت الخمر، فقيل: يا رسول الله ننتفع بها ـ كما قال الله عزّ وجلّ ـ فسكتَ عنهم، ثمّ نزلت هذه الآية: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ فقيل: حُرّمت، فقالوا: يا رسولَ الله، إنّا لا نشربها قُربَ الصلاة، فسكتَ عنهم، ثمّ نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾. الآية، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: حُرّمت الخمر.

وفي إسناده: محمّد بن أبي حُميد، قال أحمد: أحاديثه مناكير.

وقال ابن معين: ضعيف، ليس حديثه بشيء.

وقال الجوزجانيّ: واهي الحديث ضعيف.

وقال ابن معين والبخاريّ والساجيّ: منكر الحديث.

وقال النسائيّ: ليس بثقة.

وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، يروي عن الثقات المناكير.

وقال أبو داود والدارقطنيّ: ضعيف.

---

(١) مسند أبي داود الطيالسيّ: ٢٦٤، نيل الأوطار: ج٨/١٩١-٢٩٢.

وقال ابن حبّان: لا يُحتجّ به[١].

على أنّ الخطيب البغداديّ قد روى في (تاريخه)[٢] عن عائشة قالت: لمّا نزلت سورة البقرة نزل فيها تحريم الخمر، فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك.

فإن قيل: إنّكم قد رويتم أيضاً نحوَ هذين الحديثين[٣].

قلنا: هو حديث مُرسل مُضمَر، فلا يقاوم الأحاديث المتقدّمة الدالّة ـ صريحاً ـ على كون الخمر لم تزل محظورةً في جميع الشرائع والأديان، والله المستعان.

ثمّ إنّ في ذَيْنِكَ الحديثين أنّ قوماً من الصحابة كانوا يشربون الخمرَ غيرَ مُكترثين بمانزل من النهي عنها، وهذا يدلّ على رقّة دينهم وإيمانهم، وقلّة مبالاتهم باقتراف أمّ الكبائر، وعدم انتهائهم عمّا نهى الله تعالى عنه حتّى نزلت في تحريمها ثلاثُ آيات، لكنّه لا يُظنّ التزامُ الخصم به، بل ينأى بالصحابة عنه.

وأمّا التشبّث بسكوت النبيّ ﷺ، وعدم إنكاره على الشاربين؛ فتشبّثٌ بما هو أوهن من بيت العنكبوت، إذ من المعلوم بالضرورة أنّه عليه وآله الصلاة والسلام لا يقُرّ على منكر قبيح كشُرب الخمر، فتبيّن بذلك ما في الحديثين، والله تعالى أعلم.

على أنّه يمكن دعوى أنّ تحريم الخمر كان معلوماً عند المسلمين بمكّة ـ زادها الله شرفاً ـ فعَمَل بعض أهل المدينة على خلافه لا ينهض دليلا على إباحة الخمر يومئذ.

---

(١) تهذيب التهذيب: ج٥/ ٨٧.

(٢) تاريخ بغداد: ج٨/ ٣٥٨، الدرّ المنثور: ج١/ ٢٥٢.

(٣) الكافي: ج٦/ ٤٠٦-٤٠٧.

وذلك أنّ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾. الآية؛ ممّا نزل بمكّة قبل الهجرة، فقيل: إنّ الإثم ـ هنا ـ هو الخمر ـ عند الأكثرين ـ كما نُقل عن ابن عبّاس (رضي الله عنه) والحسن البصريّ والشريف المرتضى رحمه الله تعالى، وذكره أهل اللغة كالأصمعيّ وغيره، وأنشدوا له قول الشاعر:

نهانا رسولُ الله أن نقربَ الزنا ... وأن نشربَ الإثم الذي يوجب الوِزْرا

وقول الآخر:

شربتُ الإثمَ حتّى ضلَّ عقلي ... كذاكَ الإثمُ يفعلُ بالعقولِ[1]

ويؤيّده ما رواه الكلينيّ[2] بإسناده عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، فإنّ فيه الاستشهاد بهذه الآية على تحريم الخمر في الكتاب العزيز.

وبهذا ظهر أيضاً ما في القول بأن التحريم نزل ثلاثاً بالمدينة، وتبيّن سَبْق علم عليٍّ عليه السلام بتحريم الخمر، فكيف يُقْدم على شربها بالمدينة.

هذا، وقد قال المحقّقون: يمكن الاستدلال على تحريم الخمر ـ جزماً ـ بآيتي البقرة والنساء، فإنّ الله تبارك وتعالى أخبر بأنّ في الخمر والميسر إثماً كبيراً، والإثم هو الكبيرة بدليل قوله: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾.

ولأنّه تعالى بيّن منافاة السُّكْر للصلاة بقوله عزّ من قائل: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ والصلاة واجبة، ووجوب أحد المتنافيَيْن يستلزم تحريم الآخر، لأنّ الأمر بالشيء يستلزم النهيَ عن ضدّه ـ كما قُرّر في الأصول[3] ـ.

---

(١) تلخيص الحبير: ج٤/٧٢، مغني المحتاج: ج٤/١٨٦، روح المعاني: ج٨/١١٢.

(٢) الكافي: ج ٦/٤٠٦.

(٣) كنز العرفان: ج٢/٣٠٥.

فإن قال قائل: فَعلامَ تحمل الآيات التي نزلت في تحريم الخمر.

قلنا: نحملها على الإرشاد إلى حكم العقل السليم بقبح شرب الخمر، ومزيد التأكيد في التحريم، وزجر من يتعاطى ذلك، دون التأسيس، لأنّها لم تكن مباحةً في شريعة مّا قطُّ ـ كما سلف بيانه ـ.

وهذا نظير ما جاء من الآيات في النهي الأكيد عن الربا والزنا وغيرهما من الموبقات المحرَّمة في جميع الشرائع الإلهيّة وما ورد فيها من الوعيد الشديد.

على أنّه جاز أن يكون المراد بالسُّكْر في قوله تعالى: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ سكر النعاس وغلبة النوم، كما روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام والضحّاك، وهو إحدى الروايتين عن ابن عبّاس(رضي الله عنه)[1].

وكيف ما كان، فحرمة الخمر ممّا تطابقت عليها الشرائع الحقّة القويمة، والعقول السليمة، والفِطَر المستقيمة، وإذا كان الأمر في الواقع كذلك، وأمعنتَ فيما ذكرناه لك إمعان المنقّب الباحث، تحقّقت كذبَ ما عُزي إلى أشرف الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من تناوله أمَّ الخبائث، فالله المستعان على ما يصفون.

(فصل)

والعقل السليم أيضاً قاض بقبح تناول الخمر وتعاطيها؛ لمفاسدها ومضارّها، فلذلك لم يزل عُقلاء بني آدم ـ من حيث هم عقلاء ـ يجتنبونها أشدّ اجتناب، فلا يقربونها ولا يحومون حولها.

ولنذكر هنا طرفاً من قبائحها، ونُبَذاً من فعلها الشنيع بشاربها؛ وفضائحها، ممّا ورد في الكتاب العزيز والسُّنة المطهّرة وكلام أهل العلم، ليزداد الذين اهتَدَوا هدىً.

---

(١) روح المعانيّ: ج٥/٣٨، جامع البيان: ج٥/٦٢.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾.

قال بعض العلماء[1]: في الآيتين دلائل سبعة على تحريم الخمر:

أحدهما: قوله: ﴿رِجْسٌ﴾ والرجس هو النجس، وكلّ نجس حرام.

والثاني: قوله: ﴿مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ وما هو من عمله حرام.

والثالث: قوله: ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ وما أمر الله باجتنابه فهو حرام.

والرابع: قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وما علّق رجاء الفلاح باجتنابه فالإتيان به حرام.

والخامس: قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ وما هو سبب وقوع العداوة والبغضاء بين المسلمين فهو حرام.

والسادس: قوله: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ﴾ وما يصدّ به الشيطان المسلمين عن ذكر الله وعن الصلاة فهو حرام.

والسابع: قوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ معناه انتهوا، وما أمر الله عبادَه بالانتهاء عنه فالإتيانِ به حرام (اهـ).

وعن ابن عبّاس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: اجتنبوا الخمر فإنّها مفتاح كلِّ شرٍّ، رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد[2].

وعن حذيفة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: الخمر جِماعُ الإثم[3].

---

(١) مرقاة المفاتيح: ج١١٥/٤، فتح الباري: ج٣٤/١٠، إرشاد الساري: ج٣١١/٨.

(٢) الترغيب والترهيب: ج٢٥٧/٣-٢٥٨.

(٣) الترغيب والترهيب: ج٢٥٧/٣.

وأخرج الطبرانيّ في (الكبير) عن ابن عبّاس وابن عمر عنه ﷺ قال: الخمر أمّ الفواحش وأكبر الكبائر[١].

وقال ﷺ: إنّ الخمر رأس كلّ إثم[٢].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: الشرب مفتاح كلّ شرّ[٣].

وعن أبي جعفر الباقر أو أبي عبد الله الصادق عليهما السلام قال: إنّ الله جعل للمعصية بيتاً، ثم جعل للبيت باباً، ثم جعل للباب غَلَقاً، ثمّ جعل للغَلَق مفتاحاً، فمفتاح المعصية الخمر[٤].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله جعل للشرّ أقفالا، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب[٥].

وعن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لِمَ حرّم الله الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير.

فقال: إنّ الله سبحانه وتعالى لم يحرّم ذلك على عباده وأحلّ لهم سواه رغبةً منه فيما حرّم عليهم ولا زهداً فيما أحلّ لهم، ولكنّه خلق الخلق وَعَلِمَ ما تقوم به أبدانهم وما يُصلحهم، فأحلّه لهم وأباحه تفضّلا منه عليهم به تبارك وتعالى لمصلحتهم، وعَلِمَ ما يضرّهم فنهاهم عنه وحرّمه عليهم، ثمّ أباحه للمضطرّ وأحلّه له في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلاّ به، فأمره أن ينال منه بقدر البُلْغة لا غير ذلك.

---

(١) الجامع الصغير: ٢٥٢/ ح٤١٤١ و٤١٤٢.

(٢) الكافي: ج٦/٤٠٢-٤٠٣.

(٣) الكافي: ج٦/٤٠٣، علل الشرائع: ٤٧٦، وسائل الشيعة: ج٢٥/٣١٥.

(٤) الكافي: ٤٠٣، وسائل الشيعة: ج٢٥/٣١٤.

(٥) الكافي: ج٦/٤٠٣.

ثمّ قال عليه السلام : وأمّا الخمر ، فإنّه حرّمها لفعلها وفسادها ، لأنّ مُدْمِن الخمر تورثه الارتعاش ، وتذهب بنوره ، وتهدم مروءَته ، وتحمله على أن يجترأ على ارتكاب المحارم وسفك الدماء وركوب الزنا ، ولا يُؤْمَن إذا سكر أن يثب على حرمه ولا يعقل ذلك ، ولا يزداد شاربها إلاّ كلَّ شرّ[١] .

وسأل زنديقٌ أبا عبد الله عليه السلام : لِمَ حرّم الله الخمر ، ولا لذّة أفضل منها؟

فقال عليه السلام : حرّمها لأنّها أمّ الخبائث ، ورأس كلّ شرٍّ ، يأتي على شاربها ساعة يسلب لُبّه فلا يعرف ربّه ، ولا يترك معصيةً إلاّ ركبها ، ولا يترك حرمةً إلاّ انتهكها ، ولا رحماً ماسّةً إلاّ قطعها ، ولا فاحشةً إلاّ أتاها ، والسكران زمامه بيد الشيطان ، إن أَمَرَهُ أن يسجد للأوثان سجد وينقاد حيثما قاده[٢] .

وعن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قال : حرّم الله الخمر لِما فيها من الفساد ، ومن تغييرها عقولَ شاربيها ، وحملها إيّاهم على إنكار الله عزّ وجلّ ، والفِرْية عليه وعلى رُسُله ، وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلّة الاحتجاز عن شيء من المحارم[٣] .

وقال المُناويّ في (فيض القدير)[٤] : ومن قبائحها وفضائحها ـ يعني الخمر ـ أنّها تُذْهِبُ الغيرة ، وتورث الخِزْي والفضيحة والندامة ، وتُلْحِقُ شاربَها بأحقر نوع الإنسان ـ وهم المجانين ـ وتسلبه أحسن الأسماء والصفات ، وتسهّل قتلَ النفس ، ومؤاخاة الشياطين ، وهتك الأستار وإظهار الأسرار ، وتدلّ على العورات ، وتهوّن ارتكاب القبائح والجرائم ، وكم أهاجت من حرب ، وأفقرت

---

(١) الكافي : ج٦/٢٤٣ ، علل الشرائع : ٤٧٦.

(٢) الاحتجاج : ٣٤٦-٣٤٧.

(٣) علل الشرائع : ٤٧٥-٤٧٦.

(٤) فيض القدير ـ شرح الجامع الصغير : ج٣/٥٠٧-٥٠٨.

من غنيٍّ، وأذلّت من عزيز، ووضعت من شريف، وسلبت من نعمة، وجلبت من نقمة، وفرّقت بين رجل وزوجه، فذهبت بقلبه وراحت بلُبّه، وكم أورثت من حَسْرَةٍ وأجْرت من عَبْرَة، وأوقعت في بليّة وعجّلت من مَنِيّة، وكم وكم.

قال: ولو لم يكن من فواحشها إلاّ أنّها لا تجتمع هي وخمر الجنّة في جوف واحد لكفى (اهـ).

وقال أبوالثناء شهاب الدين الآلوسيّ البغداديّ في (روح المعانيّ)[1]: من مفاسد الخمر إزالة العقل الذي هو أشرف صفات الإنسان، وإذا كانت عدوّةً للأشرف لزم أن تكون أخسّ الأمور، لأنّ العقل إنّما سمّي عقلا لأنّه يعقل ـ أي يمنع صاحبه عن القبائح التي يميل إليها بطبعه ـ فإذا شرب زال ذلك العقل المانع عن القبائح، وتمكّن إلْفُها ـ وهو الطبع ـ فارتكبها وأكثر منها، وربّما كان ضحكةً للصبيان حتّى يرتدّ إليه عقله.

قال: ومنها ـ أي ومن مفاسد الخمر ـ صدُّها عن ذِكْر الله تعالى وعن الصلاة، وإيقاعها العداوة والبغضاء غالباً، وربّما يقع القتل بين الشاربين في مجلس الشراب.

ومنها: أنّ الإنسان إذا أَلِفَها اشتدّ مَيْلُه إليها، وكاد يستحيل مفارقته لها وتركه إيّاها، وربّما أورثت فيه أمراضاً كانت سبباً لهلاكه، وقد ذكر الأطبّاء لها مضارَّ بدنيّةً كثيرة، كما لا يخفى على من راجع كتب الطبّ.

وبالجملة: لو لم يكن فيها سوى إزالة العقل والخروج عن حدّ الاستقامة؛ لكفى، فإنّه إذا اختلّ العقل حصلت الخبائث بأسرها، ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم: اجتنبوا الخمر فإنّها أمُّ الخبائث (انتهى).

---

(١) روح المعاني: ج٢/١١٤، الزواجر عن اقتراف الكبائر: ج٢/٢٤٧-٢٤٨.

وأنت ـ يا رعاك الله ـ إذا تدبّرت ما ذُكر هنا من آفات الخمر التي لا تُحصى وفضائحها التي لا تُستقصى علمتَ أنّ العقل قاطعٌ بقبحها بالضرورة، وأنّ الفساد لازم لذاتها، فضلا عمّا لها من أحوال طبيعيّة فظيعة، وآثار وضعيّة مُنكَرة شنيعة.

وتلك الأمور لازمة لذات الخمر وماهيّتها منذ كانت، فلا يُعقل أن تكون قد عرضت لها بعد تحريمها، بل هي باقية معها قبل التحريم وبعده، كما أنّ منافعها ـ التي فُسِّر بها قوله تعالى: ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ ـ من اللذّة والفرح وهضم الطعام وتصفية اللون وتقوية الباه وتشجيع الجبان وتسخية البخيل وإعانة الضعيف؛ باقية قبل التحريم وبعده، وسَلْبها بعد التحريم ممّا لا يُعقل ولا يدلّ عليه دليل[1].

وبعبارة أُخرى: إنّ مفاسد أمّ الخبائث لا تقبل التقييد، بل هي آبِيَةٌ عنه، لقطع العقل الضروريّ وجزمه بقبح شُرب الخمر وتعاطيها لِما فيها من المفاسد والمضارّ، وقد تقرّر في محلّه أنّ الأحكام العقليّة لا يتأتّى فيها التخصيص.

فمن هنا انكشف فساد دعوى أنّ الخمر كانت مباحةً في شرعنا ثمّ حُرّمت، إذ لا يَدَ للشارع ـ من حيث هو شارع ـ في وضع تلك الآثار ورفعها، كما أنّ الأمر في سائر الطبائع كذلك.

مضافاً إلى أنّه ليس في إباحة شُرْب الخمر حِكْمة تُعقل، فاشدد على هذا بيَدَيْك، وعضّ عليه بناجِذَيْك.

ثمّ ـ بعد هذا ـ كيف يسوغ لذي دين وعقل من المسلمين أن يتعبّد بهذه البواطيل ويعوّل على هاتيك الأباطيل التي رواها قومٌ عَمُون إمّا عن جهل أو عناد، ويزعم أنّ عليّاً أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام ـ وهو هو ـ قد شرب الخمر وسَكَر، وقرأ في الصلاة فخلّط وهَجَر، نعوذ بالله من الهذيان، ويه نستجير من تسويل الشيطان.

---

(١) روح المعاني: ج٢/١١٤.

(فصل)

ولقد حرّم قومٌ في الجاهليّة الخمرَ على أنفسهم، لعلمهم بعاقبتها، وعليّ ابن أبي طالب عليه السلام أفضل من هؤلاء جميعاً وأشرف على الإطلاق ـ كما تقرّر في محلّه بالأدلّة العقليّة والنقليّة ـ فيعتيّن القول بتنزّهه واجتنابه عن تناولها.

فقد حرّمها العبّاس بن مِرْداس السُّلَميّ، فإنّه قيل له: ألا تأخذ من الشراب، فإنّه يزيد في قوّتك وجرأتك؟

فقال: لا أصبح سيّدَ قومي وأُمسي سفيهها، لا والله لا يدخل جوفي شيءٌ يحول بيني وبين عقلي أبداً[1].

وممّن حرّم الخمر على نفسه في الجاهليّة قيس بن عاصم بن سنان المِنْقريّ، وكان سبب ذلك أنّه غمز عُكْنَةَ ابنته وهو سكران، وسبّ أبويها، ورأى القمرَ فتكلّم بشيء، وأعطى الخمّار كثيراً من ماله، فلمّا أفاق أُخْبِرَ بذلك فحرّمها على نفسه، وقال فيها أشعاراً منها قوله:

رأيتُ الخمرَ صالحةً وفيها ... خصالٌ تُفسد الرجلَ الحليما
فلا ـ والله ـ أشربها صحيحاً ... ولا أشفي بها أبداً سقيما
ولا أُعطي بها ثمناً حياتي ... ولا أدعو لها أبداً نديما
فإنّ الخمرَ تفضح شاربِيْها ... وتجنيهم بها الأمرَ العظيما[2]

وممّن حرّمها أيضاً النابغة الجعديّ، فقد ذكر الحافظ ابن حجر في (الإصابة)[3]: أنّ أبا عُبيدة معمر بن المثنّى قال: كان النابغة ممّن فكّر في الجاهليّة،

---

(١) الاستيعاب: ج٣/١٠٣، أُسد الغابة: ج٣/١٦٩، الإصابة في تمييز الصحابة: ج٢/٢٧٢، روح المعاني: ج٢/١١١.

(٢) الاستيعاب: ج٣/٣٣٣، أُسد الغابة: ج٤/٤٣٣، الإصابة: ج٣/٢٥٣.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة: ج٣/٥٣٨.

الجاهليّة، وأنكر الخمر والسكر، وهجر الأزلام، واجتنب الأوثان، وذكر دين إبراهيم عليه السلام (اهـ).

وكان عثمان بن مظعون الجُمَحِيّ أيضاً ممّن حرّم الخمر على نفسه في الجاهليّة، قال ابن عبد البرّ (في الاستيعاب)[1]: ذكر ابن المبارك عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن عبد الرحمن بن سليط، قال: كان عثمانُ بن مظعون أحدَ من حرّم الخمر في الجاهليّة وقال: لا أشرب شراباً يُذهب عقلي، ويضحك بي مَن هو أدنى منّي، ويحملني على أن أنكح كريمتي.

وذكر ابن عبد البرّ في (الاستيعاب) وابن الأثير في (أُسد الغابة)[2] أنّ عثمان بن عفّان كان قد حرّم الخمر على نفسه في الجاهليّة.

وقد حرّمها أيضاً: عبد المطّلب بن هاشم، وعبد الله بن جُدْعان، وشيبة ابن ربيعة، وورقة بن نَوْفَل، والوليد بن المُغِيرة، وعامر بن الظَّرِب العَدْوانيّ، ويقال: هو أوّل من حرّمها في الجاهليّة على نفسه، ويقال: بل عفيف بن معد يكرب العبديّ[3].

فإذا كان هؤلاء وغيرهم قد حرّموا الخمر على أنفسهم ـ وهم في جاهليّة جهلاء ـ لعلمهم بمفاسدها وعوائدها وقبائحها وفضائحها، فَلأَنْ يحرّمها ابن أبي طالب على نفسه أولى وأحرى، كيف لا وهم ـ بلا شكٍّ ـ دونه عليه السلام في تحكيم العقل ونقاء الفطرة وسلامتها، وعلوّ الشرف والكمال، والانقياد لأوامر الله تعالى، والانزجار عن مناهيه، واتّباع شِرْعته ومنهاجه.

---

(١) الاستيعاب: ج٣/٨٦، أُسد الغابة: ج٣/٥٩٩.

(٢) الاستيعاب: ج٣/١٠٣ و ج٢/٢٥٧، أُسد الغابة: ج٣/١٦٩.

(٣) الاستيعاب: ج٣/١٠٣، أُسد الغابة: ج٣/١٦٩.

بل هو أفضل الخلق على الإطلاق بعد رسول الله ﷺ، إذ قد ثبت بالإجماع أنّ محمّداً ﷺ أفضل النبيّين وأشرف المرسلين، وثبت أيضاً بآية المباهلة وغيرها أنّه عليه السلام بمنزلة النبيّ ﷺ إلاّ في النبوّة، فلزم أن يكون هو أيضاً أفضل من سائر النبيّين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فضلا عن سائر الخلق.

فهل يحسن ممّن كان في قلبه مثقال حبّة من خَرْدَل من إيمان أن ينسب لأبي تراب فِرْيَة تناول المسكر من الشراب؟ اللّهمّ لا.

[تنبيه]

ذكر ابن عبد البرّ في (الاستيعاب)[1] أنّ عبد الرحمن بن عوف كان ممّن حرّم الخمر على نفسه في الجاهليّة، ولعلّ ذلك لعدم اعتداده بما رواه أصحاب السنن الثلاثة وغيرهم ـ كما مرّ ـ لكنْ قال ابن الأثير: فيه نظرٌ[2]، ووجهه لا يخفى.

وقد عَدُّوا أبا بكر عبد الله بن أبي قحافة أيضاً فيمن حرّم الخمر على نفسه في الجاهليّة والإسلام، فروى ابن عبد البرّ في (الاستيعاب)[3] عن سفيان بن حسين، عن الزهريّ قال: سألني عبد الملك بن مروان فقال: أرأيتَ هذه الأبياتِ التي تُروى عن أبي بكر.

فقلت له: إنّه لم يقُلْها، حدّثني عروة عن عائشة: أنّ أبا بكر لم يقل بيتَ شعر في الإسلام حتّى مات، وأنّه كان قد حرّم الخمر في الجاهليّة هو وعثمان (اهـ).

---

(١) الاستيعاب: ج٣/١٠٣.

(٢) أُسد الغابة: ج٣/١٦٩.

(٣) الاستيعاب: ج٢/٢٥٧.

قلت: هذا لم يثبت، فإنّ سفيان قد تكلّموا في روايته عن الزهريّ، قال ابن معين: حديث سفيان بن حسين عن الزهريّ ليس بذاك، إنّما سمع منه في الموسم.

وقال أحمد: ليس بذاك في حديثه عن الزهريّ.

وقال النسائيّ: ليس به بأسٌ إلاّ في الزهريّ.

وقال ابن عَديٍّ: هو في غير الزهريّ صالح، وفي الزهريّ يروي أشياء خالف الناس.

وقال ابن حبّان في (الثقات): روايته عن الزهريّ فيها تخاليط، يجب أن يُجتنب، وهو ثقة في غير الزهريّ.

وقال في (الضعفاء): يروي عن الزهريّ المقلوبات[(١)].

وأخرج أبو نعيم في (الحلية)[(٢)] قال: حدّثنا أبو بكر الآجريّ وأبو إسحاق بن حمزة قالا: حدّثنا عبد الله بن أبي داود، حدّثنا عبّاد بن زياد الساجيّ، حدّثنا ابن أبي عَديٍّ، حدّثنا شعبة، عن محمّد بن عبد الرحمن بن[(٣)] أبي الرجال، عن عَمْرَةَ، عن عائشة قالت: حرّم أبو بكر الخَمْرة على نفسه فلم يشربها في جاهليّة ولا إسلام، وذلك أنّه مرّ برجل سكران يضع يده في العَذرة ويدنيها من فيه، فإذا وجد ريحها صرف عنها، فقال أبو بكر: إنّ هذا لا يدري ما يصنع وهو يجد ريحها فحماها[(٤)].

قال أبو نعيم: غريبٌ من حديث شعبة، لم نكتبه إلاّ من حديث عبّاد بن أبي عديٍّ[(٥)].

---

(١) تهذيب التهذيب: ج٢/٣٥٠-٣٥١.

(٢) حلية الأولياء: ج٧/١٦٠.

(٣) كذا في الحلية، والصواب: أنّ أبا الرجال لقب لمحمّد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان، كما في تهذيب التهذيب: ج٥/١٩٠ فتكون كلمة (ابن) زائدة.

(٤) كذا في الحلية، وفي «تقريب البُغية»: ج٢/٢٩٦ فحرّمها.

(٥) كذا في الحلية، والصواب: عبّاد عن ابن أبي عديٍّ، فإنّ عبّاداً ـ هذا ـ هو ابن زياد بن موسى الأسديّ الساجيّ، وابن أبي عديٍّ هو محمّد بن إبراهيم بن أبي عديّ، فتنبّه.

وفي إسناده: عبّاد بن زياد بن موسى الأسديّ الساجيّ: قال أبو داود: كان يُتّهم بالقَدَ.

وقال موسى بن هارون تركتُ حديثه.

وقال ابن عديّ: له أحاديث مناكير في الفضائل[١].

وفيه أيضاً: رواية شعبة عن محمّد بن عبد الرحمن، وهو وَهَمٌ، لأنّ شعبة لم يَرْوِ عن أبي الرجال شيئاً ـ كما قال الخطيب ـ[٢].

هذا، وقد تقدّم في رواية ابن المنذر عن عكرمة أنّ أبا بكر وعمر كانا ممّن شرب الخمر قبل تحريمها.

وأخرج الفاكهيّ في (كتاب مكّة) عن يحيى بن جعفر، عن علي بن عاصم، عن عوف بن أبي جميلة، عن أبي القموص قال: شرب أبو بكر الخمر في الجاهليّة[٣] فأنشأ يقول: ـ وذكر أبياتاً ـ فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام يجرّ إزاره حتّى دخل فتلقّاه عمر ـ وكان مع أبي بكر ـ فلمّا نظر إلى وجهه مُحْمَرّاً قال: نعوذ بالله من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والله لا يلج لنا رأساً أبداً، فكان أوّل من حرّمها على نفسه[٤].

وقد اعتمد نفطويه على هذه الرواية فقال: شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرّم، ورثى قتلى بدر من المشركين[٥] (اهـ).

لكنّ الحافظ ابن حجر رامَ تنزيه أبي بكر عن ذلك فقال: أبو بكر هذا يقاله له: ابن شغوب، فظنّ بعضهم أنّه أبو بكر الصدّيق، وليس كذلك، ثم لم

---

(١) تهذيب التهذيب: ج٣/٦٥.

(٢) تهذيب التهذيب: ج٥/١٩٠.

(٣) هذا لا يوافق ما بَعْدَه، فتأمّل.

(٤) الإصابة: ج٤/٢٢، جامع البيان: ج٢/٢١١، نوادر الأصول: ٦٦.

(٥) الإصابة: ج٤/٢٢.

يلبث أن اعترف بأنّه هو فقال: لكنّ قرينة ذِكْر عمر تدلّ على عدم الغلط في وصف الصدّيق[١] (اهـ).

والحقّ يُنطِقُ منصفاً وعنيدا.

(الخاتمة)

وإذ بيّنّا لك بطلانَ هذا الحديث من جهة الصناعة، فاعلم أنّ الحاكم النيسابوريّ قد أشار - وكفى به حَكَماً عَدْلا - إلى بطلان هذه القصّة في (المستدرك على الصحيحين)[٢] فقال: أخبرنا محمّد بن عليّ بن دحيم الشيبانيّ، حدّثنا أحمد بن حازم الغفاريّ، حدّثنا أبو نعيم وقبيصة قالا: حدّثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن عليٍّ عليه السلام قال: دعانا رجلٌ من الأنصار قبلَ تحريم الخمر، فحضرت صلاة المغرب فتقدّم رجلٌ فقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فالتبس عليه فنزلت: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾. الآية، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، وأقرّه الذهبيّ على تصحيحه.

ثمّ قال الحاكم: وفي هذا الحديث فائدة كبيرة، وهي أنّ الخوارج تنسب هذا السُّكْر وهذه القراءة إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام دون غيره، وقد برّأه الله منها، فإنّه راوي هذا الحديث (اهـ).

قلت: والذي يهوّن الخطب ويسهّل الأمر أنّ شانئي أمير المؤمنين عليه السلام ومبغضيه - قبّحهم الله وأخزاهم - قد وضعوا في ذمّه ما هو أعظم من هذه الأكذوبة وأشنع، ورَمَوه بما هو أنكى من هذه الفِرية وأفظع - وإن كانت هي أيضاً عظيمة - .

---

(١) فتح الباري: ج١٠/٤١.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ج٢/٣٠٧ كتاب التفسير.

فقد روى عبد الرزّاق عن مَعْمَر قال: كان عند الزُّهريّ حديثان عن عروة عن عائشة في عليٍّ عليه السلام، فسألته عنهما، فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما؟ الله أعلم بهما، إنّي لأتّهمهما في بني هاشم(١).

فروى الزهريّ أنّ عروة بن الزبير حدّثه، قال: حدّثتني عائشة قالت: كنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل العبّاس وعليٌّ، فقال: يا عائشة، إنّ هذين يموتان على غير ملّتي، أو قال: ديني.

وروى الزهريّ أيضاً عن عروة أن عائشة حدّثته، قالت: كنتُ عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل العبّاس وعليٌّ فقال: يا عائشة، إن سَرَّكِ أن تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا، فنظرتُ فإذا العباس وعليّ بن أبي طالب(٢).

وحكى الحافظ ابن حجر بترجمة حَريز بن عثمان الرحبيّ الحمصيّ من (تهذيب التهذيب)(٣) عن إسماعيل بن عيّاش قال: سمعتُ حَريز بن عثمان يقول: هذا الذي يرويه النّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليٍّ: (أنت منّي بمنزلة هارون من موسى) حقّ، ولكن أخطأ السامع.

قلت: فما هو.

فقال إنّما هو: (أنتَ منّي بمنزلة قارون من موسى).

قلت: عمّن ترويه.

قال: سمعت الوليدَ بن عبد الملك يقوله على المنبر.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج٤/٦٤.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج٤/٦٣-٦٤.

(٣) تهذيب التهذيب: ج١/٤٦٦.

وحكى الأزديّ في (الضعفاء)[١]: أنّ حَريز بن عثمان روى أنّ النبيّ ﷺ لمّا أراد أن يركب بغلته جاء عليّ بن أبي طالب فحلّ حِزام البَغْلة ليقع النبيّ ﷺ.

قال الأزديّ: من كانت هذه حاله لا يُروى عنه.

وقال ابن عَدِيٍّ في (الكامل)[٢]: قال يحيى بن صالح الوحاظيّ: أملى عليَّ حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن النبيّ ﷺ حديثاً في تنقيص عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا يصلح ذِكْره، حديث مُعْتَلٌّ مُنْكَر جدّاً، لا يروي مثله مَن يتّقي الله. قال الوحاظيّ: فلمّا حدّثني بذلك قمتُ عنه وتركته (اهـ).

ثمّ اعجب من قوم يصفون هذا الكذّاب الأشِرَ الزَّنيمَ الخبيثَ ـ الذي كان يلعن عليّاً عليه السلام بالغداة سبعين مرّةً وبالعشيّ مثلَها ـ بالثقة وصحّة الحديث، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وبالجملة، فالنواصب والخوارج لم يألوا جُهداً في الحطّ على أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين والوقيعة فيه والنّيْل منه، وحديث تناوله الخمر من هذا القبيل، كما لا يخفى على من أنارَ الله قلبَه وأوْضَح له السبيل، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

ولله دَرُّ من قال:

عليٌّ على الإسلام والدّين قد نشا ... ولا عَبَدَ الأوثانَ قطٌّ ولا انْتَشا
وقد عَبَدَ الرحمنَ طفلا ويافِعَاً ... وذلك فضلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَن يَشا[٣]

وكان الفراغ من هذا الجزء عصرَ يوم الأربعاء ثامن عشر شهر ذي الحجّة الحرام سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبويّة المباركة، بدار

---

(١) تهذيب التهذيب: ج١/٤٦٧.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ج٢/٤٥٣، تهذيب التهذيب: ج١/٤٦٧.

(٣) الصراط المستقيم لمستحقّي التقديم: ج١/١٨٨.

العلم ومَعْقِل الإيمان، بلدة (قم) الطيّبة صانها الله عن طوارق الحدثان وحفّها بالرخاء والأمان؛ على يد الفقير إلى الله تعالى خادم الحديث الشريف والسنّة المطهّرة الحسن بن صادق بن هاشم الحسينيّ آل المجدِّد الشيرازيّ، ختم الله له بالخيرْ، ودفع عنه كلَّ بُؤْس وضَيْر، حامداً مصلّياً مسلّماً.

المصادر والمراجع

١ـ أبو هريرة: للإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين العامليّ ـ ط المطبعة الحيدريّة بالنجف الأشرف ـ سنة (١٣٨٤هـ).

٢ـ إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري: لشهاب الدين أحمد بن محمّد القسطلانيّ ـ مطبوع بهامش شرح مسلم النووي ـ أوفسيت دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٣ـ أسباب النزول: لأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ النيسابوريّ ـ تحقيق أحمد صقر ـ ط دارالقبلة للثقافة الإسلاميّة، جدّة ـ الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٧هـ).

٤ـ أُسد الغابة في معرفة الصحابة: لعزّ الدين ابن الأثير الجزريّ ـ ط دار الشعبانيّة (١٣٩٣هـ).

٥ـ أمالي الصدوق: للشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه ـ ط مؤسسة الأعلميّ، بيروت ـ الطبعة الخامسة سنة (١٤٠٠هـ).

٦ـ الاحتجاج: لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ ـ الطبعة الثانية سنة (١٤٠٣هـ) ـ ط مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات ـ بيروت.

٧ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البرّ النمريّ القرطبيّ ـ مطبوع بهامش الإصابة ـ الطبعة الأولى سنة (١٣٢٨هـ).

٨ـ الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ ـ الطبعة الأولى سنة (١٣٢٨هـ).

٩ـ الأصول الستّة عشر: أوفسيت دار الشبستريّ للمطبوعات ـ قم.

١٠ـ البحر الزخّار (مسند البزّار): لأبيّ بكر أحمد بن عبدالخالق العتكيّ البزار ـ تحقيق محفوظ الرحمن زين الله ـ ط مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم ـ الطبعة الأولى سنة (١٤٠٩هـ).

١١ـ تاريخ الخلفاء: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ ـ تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد ـ ط مطبعة السعادة سنة (١٣٧١هـ).

١٢ـ تاريخ بغداد: للخطيب البغداديّ ـ ط مطبعة السعادة بمصر سنة (١٣٤٩هـ).

١٣ـ تحفة الأحوذيّ بشرح جامع الترمذيّ: لأبي العُلا محمّد بن عبد الرحيم المباركفوريّ ـ ط دار الكتب العلميّة، بيروت ـ الطبعة الأولى سنة (١٤١٠هـ).

١٤ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواويّ: لجلال الدين السيوطيّ ـ تحقيق أحمد عمر هاشم ـ ط دار الكتاب العربيّ سنة (١٤١٤هـ).

١٥ـ تذكرة الحفاظ: لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ ـ تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلّمي ـ ط حيدرآباد سنة (١٣٧٧هـ).

١٦ـ تفسير القمّي: لعليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي ـ تصحيح السيّد طيّب الجزائريّ ـ أوفسيت مؤسسة دار الكتاب ـ قم.

١٧ـ تقريب البُغية في ترتيب الحِلْية: للحافظ نور الدين الهيثميّ ـ ط دار الكتب العلميّة، بيروت ـ الطبعة الأولى سنة (١٤٢٠هـ).

١٨ـ تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعيّ الكبير: للحافظ أحمد بن حجر العسقلانيّ ـ تحقيق عبد الله هاشم اليمانيّ.

١٩ـ تلخيص المستدرك على الصحيحين: لشمس الدين الذهبيّ ـ مطبوع بهامش المستدرك.

٢٠ـ تهذيب التهذيب : للحافظ بن حجر العسقلانيّ ـ ط دار إحياء التراث العربيّ، بيروت ـ سنة (١٤١٢هـ).

٢١ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف : للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القويّ المنذريّ ـ ط مكتبة مصطفى البابي الحلبيّ سنة (١٣٨٨هـ).

٢٢ـ التقييد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق من كتاب ابن الصلاح : للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقيّ ـ ط مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ـ الطبعة الرابعة سنة (١٤١٦هـ).

٢٣ـ التنقيح الرائع لمختصر الشرائع : للشيخ المحقّق جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوريّ الحليّ ـ تحقيق السيّد عبد اللطيف الكوهكمريّ ـ الطبعة الأولى سنة (١٤٠٤هـ) ـ ط مطبعة الخيّام بقم.

٢٤ـ التوحيد: للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي ـ ط طهران.

٢٥ـ جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبريّ): لأبيّ محمّد بن جرير الطبريّ ـ ط المطبعة الكبرى ببولاق مصر ـ سنة (١٣٢٤هـ).

٢٦ـ الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ﷺ : للحافظ جلال الدين السيوطيّ ـ ط دار الكتب العلميّة ، بيروت.

٢٧ـ الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازيّ ـ ط حيدرآباد ـ أوفسيت دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٢٨ـ حِلْية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيّ ـ ط مطبعة السعادة بمصر سنة (١٣٥١هـ).

٢٩ـ دُرَر الأحاديث النبويّة بالأسانيد اليحيويّة : للهاديّ إلى الحقّ يحيى بن

الحسين بن القاسم ـ تحقيق يحيى عبد الكريم الفُضيل ـ ط مؤسسة الأعلميّ، بيروت ـ الطبعة الثانية سنة (١٤٠٢هـ).

٣٠ـ الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور: للحافظ جلال الدين السيوطيّ ـ ط الميمنيّة سنة (١٣١٤هـ).

٣١ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الآلوسيّ): لشهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسيّ البغداديّ ـ أوفسيت دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٣٢ـ الزواجر عن اقتراف الكبائر: لأحمد بن حجر الهيتميّ المكّي ـ ضبطه أحمد عبد الشافي ـ ط دار الفكر، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٧هـ).

٣٣ـ سنن أبي داود السَّجِسْتانيّ: ط دار الجنان، بيروت ـ الطبعة الأولى سنة (١٤٠٩هـ).

٣٤ـ سنن الترمذيّ (الجامع الصحيح): لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرة الترمذيّ ـ تحقيق مصطفى محمّد حسين الذهبيّ ـ ط دار الحديث، القاهرة ـ الطبعة الأولى سنة (١٤١٩هـ).

٣٥ـ شرح صحيح مسلم: لمحيي الدين أبي زكريّا يحيى بن شرف النوويّ ـ مطبوع بهامش إرشاد الساري ـ الطبعة السادسة ـ أوفسيت دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٣٦ـ شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد المعتزليّ ـ تحقيق محمّد أبوالفضل إبراهيم ـ ط مصر سنة (١٣٨٥هـ).

٣٧ـ الصراط المستقيم إلى مستحقيّ التقديم: للعلاّمة الشيخ زين الدين عليّ بن يونس البياضيّ العامليّ ـ تحقيق محمّد باقر البهبوديّ ـ ط مطبعة الحيدريّ، طهران ـ الطبعة الأولى سنة (١٣٨٤هـ).

٣٨ـ الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البِدَع والزندقة: لشهاب الدين أحمد حجر الهيتميّ المكّي ـ ط مكتبة القاهرة ـ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

٣٩ـ علل الشرائع: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه ـ ط المكتبة الحيدريّة بالنجف الأشرف ـ سنة (١٣٨٥هـ).

٤٠ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: للشيخ الصدوق ابن بابويه ـ تحقيق السيّد مهدي اللاجورديّ ـ ط انتشارات جهان ـ طهران.

٤١ـ الغدير في الكتابُ والسنة والأدب: للعلاّمة الشيخ عبد الحسين الأمينيّ النجفيّ ـ أوفسيت دار الكتاب العربيّ ـ بيروت.

٤٢ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ: للحافظ أحمد بن حجر العسقلانيّ ـ ط دار الريّان للتراث ـ مصر، سنة (١٤٠٧هـ).

٤٣ـ فتح المغيث بشرح ألفيّة الحديث: للحافظ زين الدين العراقيّ ـ تحقيق محمود ربيع ـ ط عالم الكتب، بيروت ـ الطبعة الثانية سنة (١٤٠٨هـ).

٤٤ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: للعلاّمة السيّد مرتضى الحسينيّ الفيروزآبادي ـ ط مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت ـ الطبعة الرابعة سنة (١٤٠٢هـ).

٤٥ـ فيض القدير ـ شرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف المُناويّ ـ ط مصر سنة (١٣٥٧هـ).

٤٦ـ كتاب المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين: لابن حبّان ـ توزيع دار الباز بمكّة المكرّمة ـ تحقيق محمّد إبراهيم زايد.

٤٧ـ كنز العرفان في فقه القرآن: للشيخ العلاّمة مقداد بن عبد الله السيوريّ الحليّ ـ ط طهران سنة (١٣٨٤هـ).

٤٨ـ كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال: لعلاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين الهنديّ ـ ط مؤسسة الرسالة، بيروت ـ سنة (١٤١٣هـ).

٤٩ـ الكافي: لثقة الإسلام الإمام الحافظ محمّد بن يعقوب الكلينيّ الرازيّ ـ ط دار الكتب الإسلاميّة بطهران ـ تحقيق علي أكبر الغفاريّ.

٥٠ـ الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشّاف: للحافظ ابن حجر العسقلانيّ ـ مطبوع مع الكشّاف ـ ط دار المعرفة، بيروت.

٥١ـ الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبد الله بن عَدِيّ الجرجانيّ ـ الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٩هـ) ـ دار الفكر، بيروت.

٥٢ـ الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الزمخشريّ): لجار الله محمود بن عمر الزمخشريّ ـ ط دارالمعرفة، بيروت.

٥٣ـ الكلمة العذراء في تفضيل الزهراء عليها السلام: للإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين العامليّ ـ مطبوع مع الفصول المهمّة ـ ط دار النعمان، النجف.

٥٤ـ لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ الأنصاري المصريّ ـ ط دار صادر، بيروت ـ الطبعة الأولى سنة (١٩٩٧م).

٥٥ـ مجمع البيان في تفسير القرآن: للإمام أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ ـ أوفسيت المكتبة العلميّة الإسلامية بطهران.

٥٦ـ مجمل اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا ـ تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ـ ط مؤسسة الرسالة، بيروت ـ الطبعة الثانية سنة (١٤٠٦م).

٥٧ـ مختصر سنن أبي داود: للحافظ زكيّ الدين المنذريّ ـ تحقيق محمّد حامد الفقي ـ أوفسيت دار المعرفة، بيروت.

٥٨ـ مِرْقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح: لعليّ بن سلطان محمّد الهرويّ القاري ـ ط الميمنيّة سنة (١٣٠٩هـ).

٥٩ـ مستدرك الوسائل ومُسْتَنبط المسائل: للعلاّمة المحدّث النوريّ ـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ الطبعة الأولى سنة (١٤٠٧هـ).

٦٠ـ مسند أبي داود الطيالسيّ: لسليمان بن داود الجارود الطيالسيّ ـ ط حيدرآباد ـ الطبعة الأولى سنة (١٣٢١هـ).

٦١ـ مسند أحمد بن حنبل: لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانيّ ـ ط الميمنيّة سنة (١٣١٣هـ).

٦٢ـ مسند أحمد بن حنبل ـ بتعليق الشيخ أحمد محمّد شاكر: ط مكتبة دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.

٦٣ـ معجم مفردات ألفاظ القرآن: للراغب الأصبهانيّ ـ تحقيق نديم مَرْعَشْلي ـ أوفسيت المكتبة المرتضويّة ـ طهران.

٦٤ـ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: للشيخ محمّد الخطيب الشربينيّ الشافعيّ ـ مكتبة مصطفى البابي الحلبيّ، مصر سنة (١٣٧٧هـ).

٦٥ـ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): لفخر الدين الرازيّ ـ تحقيق الشيخ خليل محيي الدين المَيْس ـ ط دار الفكر، بيروت ـ سنة (١٤١٥هـ).

٦٦ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لشمس الدين الذهبيّ ـ تحقيق عليّ محمّد البجاويّ ـ أوفسيت دار المعرفة، بيروت.

٦٧ـ المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوريّ ـ ط حيدرآباد سنة (١٣٤٤هـ).

٦٨ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لشهاب الدين أحمد بن محمّد الفيّوميّ ـ أوفسيت منشورات دار الهجرة، قم.

٦٩ـ المِلَل والنحل: لأبي الفتح محمّد بن عبدالكريم الشهرستانيّ ـ تحقيق أبوعبد الله السعيد المَنْدوه ـ ط مؤسسة الكتب الثقافية ـ الطبعة الأولى سنة (١٤١٥هـ).

٧٠ـ نصب الراية لأحاديث الهداية: لجمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعيّ ـ أوفسيت دار الحديث ـ القاهرة.

٧١ـ نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ: لأبي عبد الله محمّد ابن عليّ بن الحسين الحكيم الترمذيّ ـ ط اسطنبول سنة (١٢٩٣هـ) ـ أوفسيت المكتبة العلميّة بالمدينة المنوّرة.

٧٢ـ نَيْل الأوطار ـ شرح منتقى الأخبار: لمحمّد بن عليّ الشوكانيّ ـ ط مكتبة مصطفى البابي الحلبيّ ـ سنة (١٣٩١هـ).

٧٣ـ هَدْي الساري ـ مقدّمة فتح الباري: للحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ ـ ط دار الريّان للتراث، مصر ـ سنة (١٤٠٧هـ).

٧٤ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للإمام المحدّث الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ ـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ ط سنة (١٤٠٩هـ).

قال ابن أبي الحديد في شرحه لباب الحكم من نهج البلاغة:

«اعلم إنّ هذا الباب من كتابنا كالروح من البدن، والسواد من العين، وهو الدرّة المكنونة التي سائر الكتاب صدفها»

شرح نهج البلاغة: ج١٨/٨١ الباب ٧٩

الكلمات المائة

أبو عثمان، عَمْرو بن بَحْر الجاحِظ (ت: ٢٥٥هـ)

نثر اللالیء

الشيخ الفضل بن الحسن صاحب مجمع البيان (ت: ٥٤٨هـ)

الكلمات المائة

عَمْرو بن بَحْر الجاحِظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين وبعد، فإنّ تراث الإمام عليه السلام تزخر به المكتبة العربيّة وتفخر به الحضارة البشريّة، ويُعدّ من معاجز الثقافة الإسلامية، بل عيّناته من الروائع العالميّة الخالدة في الأخلاق والتدبير، وفي الفكر والعقيدة، وفي الأداء والأدب.

والجاحظ من أبرز أدباء المسلمين في القرن الثالث الهجري وأغزرهم جهوداً وآثاراً، وأحرزهم للخلود ووسعة الصيت. فهو يتميّز مع سعة أعماله وتنوعها، بأنّ أكثرها موفورٌ ومتداول، بشكل واضح ومؤثّر، رَغْمَ القرون، فقلّما نجد له مثيلا من معاصريه، من الأدباء، من حاز جميع هذه الجهات.

وقد كان لانتخابه من تراث الإمام عليه السلام لهذه «الكلمات المائة» صدىً عميق وواسع لما يتميّز به كلام الإمام عليه السلام، ولما يتميّز به الجاحظ من القوّة، فكانت هذه الكلمات، من أروع أمثلة الأدب الإسلامي العربي، قوّة في الأداء، وعمقاً في المعنى، وجمالاً في الأسلوب، وأثراً في النفس.

ولم يختصها الجاحِظُ لمجرد الجلالة، بل لضمّها الوجازة إلى الجزالة.

الجاحظ في سطور:

الجاحظ هو عمرُو بن بحر بن محبوب، الكنانيّ؛ ولاءً، لأنّ جدّه كان حَمَّالاً لأحدِ بني كنانة، في البصرة التي كانت مولداً ومسكناً له ولأهله.

وُلِدَ ـ على أكثر مايُقالُ ـ : عام «١٦٠هـ» وتوفّي عام «٢٥٥هـ».

فعاشَ في مدارس البصرة، وبين علمائها، فأخذ اللغة والأدب من الأصمعيّ وأبي عبيدة، والنحوَ من الأخفش، والحديثَ من الحجّاج بن محمد، والفقهَ من أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، والكلامَ من النظّام؛ ولهذا انتسب إلى الاعتزال. حتى كان له مذهبٌ فيه.

ثمّ علّم الأطفال، وتنقل بين بغداد والبصرة، وانقطع إلى الأدب فاشتهر بلُغته الخاصّة بين هُواته، وتخصّص بالنقد؛ فكان من ألذع النقّاد، واتّصل بالحكام؛ من أمراء ووزراء، حتّى الخلفاء.

كَتَبَ بأُسلوبه الخاصّ المتميّز؛ فخلّد تراثاً يُعدّ من أشهر كُتُب الأدب النقديّ، وأهمّ أعماله يدور بين الاختيار للجيّد الرائع، وبين التبكيت بالأسلوب اللاذع.

تدخّل في موضوعات شتّى، مما يَعنيه ولا يَعنيه، في كلّ موضوع وفنٍّ؛ فخبطَ وتناقض واتّهم بالانتهازيّة تارةً، وبالارتزاق على ما يكتب؛ أخرى.

وما عنده من خير فهو حصيلة ما قرأ، وممن سبق من بلغاء العرب وفصحائهم من جاهليين، وأمراء الكلام والحكمة من عظماء المسلمين، وفي مقدّمة أولئك الإمامُ أميرُ المؤمنين عليه‌السلام حيث تزهرُ كلماتُه في تراث الجاحظ بشكل ملحوظ.

وسواء صرّح الجاحظ بنسبتها إلى الإمام؛ أم أغفلها، وسواء حرّف نسبتها أم انتحلها لنفسه؟ فإنّ كلام الإمام ـ الذي هو إمام الكلام ـ متميّزٌ باللمعان بين صفحات الجاحظ وسطور كتبه، تملؤها الروحُ العلويّةُ المقدّسةُ، مما ألجأ الجاحظَ إلى الاعتراف بذلك في غير ما موضع، ومن ذلك هذه الكلمات المائة، مع حكمه

عليها بقوله: «**كلُّ كلمة منها بِألفِ كلمة مِن محاسنِ كلام العربِ، لمْ تُسْمَعْ ـ قَطُّ ـ من غيره**».

وسيأتي أنّ هذه الكلمات كانت مبثوثةً في كتبه ومسوّداته، فلا بدّ أن يجدها المتتبّعُ في ما خلّفه الجاحظ من تراث، وإلاّ؛ فيكون قد مُنِيَ بالتحريف والنقص.

و ـ أيضاً ـ فإنّ الروائعَ العلويّةَ في تراث الجاحظ لاتنحصرُ بهذه الكلمات فقط، بل لابُدّ من وجود الأكثر من ذلك ممّا يوقف عليه البحث والمتابعة.

وما علينا إلاّ أنْ نقرأ كلَّ ما للجاحظ لنحدّدَ مواضعَ هذه الكلمات في تراثه، إنْ لم يعُقْنا عن ذلك ضيقُ الوقت، أو عدمُ توفُّر كلّ ما خلّفه الرجل.

وليس بمقدورنا ـ الآنَ ـ إلاّ تقديمُ «**الكلمات المائة**» هذه، بهذه الحلّة، ليتحقّق بها جزءٌ من تلك الأمنية، عسى أن نوفّق لتكميل الشوط في مجال آخَر، بعون الله.

مصادر ترجمة الجاحظ:

١. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري محمد بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ): ٥٩-٦٠.

٢. فرق وطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار (ت: ٤١٥هـ): ٢١٦-٢١٧.

٣. الأمالي للسيد المرتضى علي بن الحسين الشريف (ت: ٤٣٦هـ): ج١/٩٤-٩٩.

٤. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي أحمد بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ): ج١٢/٢١٢-٢٢٠.

٥. تاريخ دمشق لابن عساكر علي بن الحسن (ت: ٥٧١هـ): ج٢٩٤/٤٨ رقم ٥٤٣١ طبع عاشور.

٦. معجم الأدباء للحموي ياقوت (ت: ٦٢٦هـ): ج٦/٥٦-٨٠.

٧. سير أعلام النبلاء للذهبيّ: ج٥٢٦/١١.

٨. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني أحمد بن عليّ (ت: ٨٥٢هـ): ج٣٥٥/٤.

الكلماتُ المِائة

قال الشهيد الزيديّ، أحمد بن حميد المحلّي (٥٨٢- قُتِلَ سنة ٦٥٢هـ): روينا من كتاب «جلاء الأبْصار» للحاكم الجُشَميّ الشهيد (٤٩٥هـ) رحمه الله تعالى، بإسناده إلى أبي الفضل، أحمد بن أبي طاهر[1] صاحب أبي عُثمان الجاحظ، قال: كان الجاحظُ يقولُ لنا زماناً: **إنّ لأمير المؤمنين عَليّ بن أبي طالب عليه السلام مائةَ كلمة، كلُّ كلمة منها بِألْفِ كلمة مِن محاسنِ كلام العربِ، (لمْ تُسْمَعْ ـ قَطُّ ـ من غيره)**[2].

وكنتُ أسألُهُ ـ دَهْراً بَعِيداً ـ أَنْ يَجْمَعَها وْ يُمْلِيَها عليَّ، وكانَ يَعِدُني بِها ويَتَغافَلُ عنها؛ ضِنّاً بها.

قال: فلمّا كانَ آخِرَ عُمُرِهِ أَخْرَجَ ـ يَوماً ـ جُمْلة من مُسَوَّداتِ مُصَنَّفاتِهِ؛

---

(١) هذا هو: أحمد بن طيفور ـ أبو طاهر ـ الكاتب الخراساني المروروذي ثمّ البغدادي (٢٠٤-٢٨٠هـ) ترجمة الخطيب في تاريخ بغداد: ج٢١١/٤.

نسب إليه ـ أو إلى ابنه الفضل ـ كتاب «كنز الحكمة» شرح للمائة كلمة هذه، منه نسخة ذكرها الطباطبائيّ في: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة: ٤٣٥ رقم ٦٢٠.

(٢) ما بين القوسين من أسرار البلاغة.

فَجَمَعَ مِنها تِلْكَ الكلماتِ، وأَخْرَجَها إليَّ بِخَطِّهِ، (وأَوْصاني بِحِفْظِها)[١] فكانَتْ «الكلمات المِائة» هذِهِ:[٢].

وأسند الخطيب الخوارزمي أبو الموفّق بن أحمد (٤٨٤-٥٦٨هـ) في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام قال: وأخبرنا الفقيه أبو سعيد، الفضل بن محمد الاسترابادي، حدّثنا أبو غالب، الحسن بن عليّ بن القاسم، حدّثنا أبو عليّ، الحسن بن أحمد الجهرميّ، بعسكر مكرّم، حدّثني أبو أحمد، الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكريّ، حدّثني أبو بكر، محمّد بن الحسن بن دريد، قال: قال أبو الفضل، أحمد بن أبي طاهر...[٣].

وأدرجها ابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) عن أستاذه الجاحظ، مباشرةً، في كتابه «عيون الأخبار»[٤].

وقال الشيخ البهائي (ت: ١٠٣٠هـ): عن محمد بن مِفتاح بسنده إلى الجاحظ قال[٥]: وأثبت هذه المقدمة.

وأورد الكلمات المِائة هذه: الثعالبيّ في «الإعجاز والإيجاز» مرسلاً لها[٦].

وقال ابنُ ميثم البحراني الشارح للكلمات: **«من جملة حكمه البالغة وشموسه الطالعة مائة من الكلم جمعتْ لطائف الحكم، انتخبها من كلماته الإمامُ أبو عُثمان،**

---

(١) ما بين القوسين من أسرار البلاغة.

(٢) أثبت هذه المقدّمة المحلّي في الحدائق الوردية: ٦٤-٦٦ من المصوّرة عندنا والمؤرّخة سنة ١٠٧٧هـ.

(٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٧٠ طبع النجف المكتبة الحيدرية.

(٤) لاحظ: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٤٤٠.

(٥) « أسرار البلاغة: ٨٨ » من تحقيق محمد التونجي.

(٦) الإعجاز والإيجاز: ٢٨ من الطبعة المصوّرة بدار الغصون _ بيروت ١٤٠٥هـ.

عَمْرُو بنُ بَحْر الجاحظ عفا الله عنه، وكان مّمن استجمع فضيلتي العلم والأدب، وحكم بأن كلّ كلمة منها تفي بألف من محاسن كلام العرب، ولم يَخُصّها من سائر حكمه لِمَزيد جلالة، بل لضمّها الوجازةَ إلى الجزالَة»[1].

وكتب في نهاية ما نقله في «أسرار البلاغة»:

«تمّت الكلماتُ بحمد الله وعونه بمكّة المشرّفة، سادس من صفر سنة «ثمان مئة وثلاث وخمسين» من الهجرة النبويّة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليمات .آمين»[2].

النسخ المعتمدة:

لقد اعتمدنا في تحقيق النصّ على جميع النسخ المطبوعة المذكورة، وهي نسخة البحرانيّ، والبهائيّ، والثعالبيّ، والخوارزميّ، واعتمدنا أيضاً نسختين مخطوطتين:

---

(١) شرح مائة كلمة: ٢.

(٢) وعندما انتهينا من العمل في هذا الكتاب أتحفنا الأخ العزيز جويا جهانبخش، من أصفهان، بمصوّرة عن صفحات من مجلّة «رهنمون» الفارسيّة، الفصليّة، التي تصدّرها مدرسة الشهيد مطهّري، في طهران، من العدد السادس، الصادر في خريف عام ١٣٧٢ الشمسيّة، وفي الصفحات (٤-٢٠) في قسم (علوم قرآني وحديث) مقال بعنوان: «الفُصوص في تحقيق النُصوص» المئة المنتخبة من كلام الإمام علي عليه السلام برواية الجاحظ، بتصحيح الدكتور الحسيني. فوقفنا على عمل متين رائع، لو استقبلنا من أمره ما استدبرناه؛ لم نتحمّل مؤونة هذا الجهد الحاضر، لكفاية عمل الحسيني لما قصدنا بنحو تام. ولكن بما أنّا قد انتهينا من عملنا هذا بالكامل، فاعتزازاً بهذه الحكم العلويّة، التي لاتملّ من تكرارها النفس، بل هي «المسكُ ما كرّرتَهُ يَتَضَوَّعُ» وضنّاً أنْ يضيع ما جهَزَ وأُنْجِزَ، نستمرّ في تقديم ما عملناه، مستفيدين من ملاحظات السيّد الحسيني، الذي اعتمد نسخاً غير ما اعتمدناها، وملاحظين عليه بما يلزم، ونقدّم الشكر له على همّته القعساء في إحيائه، كما نشكر الأخ جهانبخش على هديته الثمينة. وقد عبّرنا عن عمل الدكتور الحسيني باسم «الحسينيّ».

١. نسخة كتاب الحدائق الورديّة، المؤرّخة عام «١٠٧٧هـ» وهي قيّمة ومصحّحة ونذكرها باسم «الحدائق».

٢. نسخة مصوّرة في مجموعة كتبها «الآوي» عام «٧٠٨هـ» ومعها كتاب «نثر اللآلئ» الذي سيأتي قريباً، ونصفها هناك مفصلاً، ونذكرها باسم «الآويّ».

وكتب

السيّد محمد رضا الحسيني الجلاليّ

قم المقدّسة-الحوزة العلميّة

الكلمات المائة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه أفضل التحيات وأكمل الصلوات

لو كُشِفَ الغطاء ما ازددتُ يقيناً . الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا . الناس بزمانهم أشبه منهم
بآبائهم . ما هلك امرؤ عرف قدره . قيمة كل امرئ ما يحسنه . من عرف نفسه فقد عرف
ربه . المرء مخبوء تحت لسانه . من عذب لسانه كثر إخوانه . بالبر يستعبد الحر .
بشر مال البخيل بحادث أو وارث . لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال . الجزع عند
البلاء تمام المحنة . لا ظفر مع البغي . لا ثناء مع كبر . لا بر مع شح . لا صحة مع النهم .
لا شرف مع سوء الأدب . لا اجتناب محرم مع حرص . لا راحة مع حسد . لا محبة
مع مراء . لا سؤدد مع انتقام . لا زيارة مع زعارة . لا صواب مع ترك المشورة . لا مروة
لكذوب . لا وفاء لملول . لا كرم أعز من التقى . لا شرف أعلى من الإسلام .
لا معقل أحرز من الورع . لا شفيع أنجح من التوبة . لا لباس أجمل من السلامة . لا داء
أعيا من الجهل . لا مرض أضنى من قلة العقل . لسانك يقتضيك ما عودته . المرء عدو
ما جهله . رحم الله امرءاً عرف قدره ولم يتعد طوره . إعادة الاعتذار تذكير بـ
الذنب . النصح بين الملأ تقريع . إذا تم العقل نقص الكلام . الشفيع جناح الطالب . نفاق
المرء ذلّه . نعمة الجاهل كروضة في مزبلة . الجزع أتعب من الصبر . المسؤول
حرّ حتى يعد . أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة . من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه
السامع للغيبة أحد المغتابين . الذل مع الطمع . الراحة مع اليأس . الحرمان مع

الحرص

الصفحة الأولى من نسخة الآوي ، المؤرّخة ٧٠٨هـ

الحرص. عبد الشهوة أذل من عبد الرق. الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له. كفى بالظفر
شفيعاً للمذنب. رب ساع فيما يضره. لا تتكل على المنى فإنها بضائع النوكى.
اليأس حر والرجاء عبد. ظن العاقل كهانة. من نظر اعتبر. العداوة شغل القلب.
العقل إذا أكره عمي. الأدب صورة العقل. لا حياء لحريص. من لانت أسافله صلبت
أعاليه. من أتى في عجانه قل حياؤه وبذؤ لسانه. السعيد من وعظ بغيره. الحكمة
ضالة المؤمن. الشر جامع لمساوئ العيوب. كثرة الوفاق نفاق. وكثرة
الخلاف شقاق. رب أمل خائب. رب رجاء يؤدي إلى الحرمان. رب أرباح تؤدي
إلى الخسران. رب طمع كاذب. البغي سائق إلى الحين. في كل جرعة شرقة. وفي كل
أكلة غصة. من كثر فكره في العواقب لم يشجع. إذا حلت المقادير ضلت التدابير.
إذا حل القدر بطل الحذر. الإحسان يقطع اللسان. الشرف بالفضل والأدب لا
بالأصل والنسب. أكرم الأدب حسن الخلق. أكرم النسب حسن الأدب. أفقر
الفقر الحمق. أوحش الوحشة العجب. أغنى الغنى العقل. الطامع في وثاق الذل.
احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود. من أبدى صفحته للحق هلك. إذا أملقتم
فتاجروا الله بالصدقة. من لان عوده كثفت أغصانه. لسان العاقل في قلبه. من جرى
في عنان أمله عثر بأجله. إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها
بقلة الشكر. إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه. ما
أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه. اللهم اغفر رمزات

الصفحة الثانية من نسخة الآوي المؤرّخة «٧٠٨هـ»

الألحاظ وسقطات الألفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان. البخل مستجلب
للفقر يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء. لسان العاقل
وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الضعيف الراجي غفران الله تعالى أبو القسم بن محمد بن أبي القسم بن محمد الجاستي أخبرني السيد
الإمام العالم تاج الدين مجد الإسلام حبر القرآن ملك الحفاظ إبرهيم بن محمد بن إبرهيم الموسوي
قال أخبرنا شيخنا الإمام إمام الأئمة الأجل السيد الكبير الحافظ الصدر الخطيب البارع الناقد قطب
الدين شيخ الإسلام والمسلمين إمام الأئمة قطب الأمة وارث علم النبوة علامة العالم إمام الشرق
والغرب أبو العلاء الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل العطار الهمذاني قدس الله روحه قال أخبرنا أحمد بن
عبد الله بن محمد بن أحمد بن حمدان العكبراوي قراءة مني عليه أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين بن محمد بن
الحسن الجارودي قال حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى ابن زكريا الجريري قال حدثني أبو النضر العقيلي
حدثنا محمد بن زكريا حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة قال حدثني أبي أن هشام بن عبد الملك حج في
خلافة عبد الملك والوليد فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له
منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام فبينا هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين بن علي
عليهم السلام وعليه إزار ورداء أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة
كأنها ركبة عنز فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس له حتى يستلمه هيبة له

الصفحة الثالثة من نسخة الآوي المؤرخة «٧٠٨هـ»

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

(١) لَوْ كُشِفَ الغِطَاءُ مَا ازْدَدْتُ يَقِيْنَاً.

(٢) الناسُ نِيامٌ، فإذا ماتُوْا انْتَبَهُوْا.

(٣) الناسُ بِزَمانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبائِهِمْ.

(٤) مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ.

(٥) قِيمَةُ كُلِّ امْرِئ مايُحْسِنُهُ.

(٦) مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ.

(٧) المَرْءُ مَخْبُوٌّ تَحْتَ لِسانِهِ.

(٨) مَنْ عَذُبَ لِسَانُهُ كَثُرَ إِخْوَانُهُ.

(٩) بِالبِرِّ يُسْتَعْبَدُ الحُرُّ.

(١٠) بَشِّرْ مَالَ البَخِيْلِ بِحَادِث أوْ وَارِث.

(١١) لاَ تَنْظُرْ إلى مَنْ قَالَ، وانْظُرْ إلى ما قَالَ.

(١٢) الجَزَعُ عِنْدَ البَلاءِ تَمامُ المِحْنَةِ.

(١٣) لاَ ظَفَرَ مَعَ البَغْي.

(١٤) لاَ ثَنَاءَ مَعَ كِبْر.

(١٥) لاَ بِرَّ مَعَ شُحٍّ.

(١٦) لاَ صِحَّةَ مَعَ النَهَمِ.

(١٧) لاَ شَرَفَ مَعَ سُوْءِ الأَدَبِ.

(١٨) لاَ اجتِنابَ مُحَرَّم مَعَ حِرْص.

(١٩) لاَ راحَةَ مَعَ حَسَد.

(٢٠) لاَ سُؤدَدَ مَعَ انْتِقام.

(٢١) لاَ محَبَّةَ مَعَ مِراء.

(٢٢) لاَ زِيارَةَ مَعَ زَعارَة.

(٢٣) لاَ صَوابَ مَعَ تَرْكِ المَشْوَرَةِ.

(٢٤) لاَ مُرُوْءَةَ لِكَذُوْب.

(٢٥) لاَ وَفاءَ لِمَلُوْل.

(٢٦) لاَ كَرَمَ أعَزُّ مِن التُقَى.

(٢٧) لاَ شَرَفَ أعْلى مِن الإسْلام.

(٢٨) لاَ مَعْقِلَ أحْرَزُ مِنَ الوَرَع.

(٢٩) لاَ شَفِيعَ أنْجَحُ مِنَ التَوْبَةِ.

(٣٠) لاَ لِبَاسَ أجْمَلُ مِن السَلامَةِ.

(٣١) لاَ دَاءَ أعْيى مِنَ الجَهْلِ.

(٣٢) لاَ مَرَضَ أَضْنَى مِن قِلَّةِ العَقْلِ.

(٣٣) لِسانُكَ يَقْتَضِيْكَ ما عَوَّدْتَهُ.

(٣٤) المَرْءُ عَدُوٌّ ما جَهِلَهُ.

(٣٥) رَحِمَ اللهُ امْرَأً عَرفَ قَدْرَهُ وَلَمْ يَتَعَدَّ طَوْرَهُ.

(٣٦) إعادَةُ الاعْتِذارِ تَذْكِيْرٌ لِلذَنْبِ.

(٣٧) النُصْحُ بَيْنَ المَلأ تَقْرِيْعٌ.

(٣٨) إذا تَمَّ العَقْلُ نَقَصَ الكَلامُ.

(٣٩) الشَفِيْعُ جَناحُ الطالِبِ.

(٤٠) نِفاقُ المَرْءِ ذِلَّةٌ.

(٤١) نِعمَةُ الجَاهِلِ كَرَوْضَة عَلى مَزْبَلَة.

(٤٢) الجَزَعُ أَتْعَبُ مِن الصَبْرِ.

(٤٣) المَسْؤُوْلُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ.

(٤٤) أكْبَرُ الأعْداءِ أخْفاهُمْ مَكِيْدَةً.

(٤٥) مَنْ طَلَبَ ما لا يَعْنِيْهِ فاتَهُ ما يَعْنِيْهِ.

(٤٦) السامِعُ لِلغِيْبَةِ أَحَدُ المُغْتَابِيْنَ.

(٤٧) الذُلُّ مَعَ الطَمَعِ.

(٤٨) الراحَةُ مَعَ اليَأْسِ.

(٤٩) الحِرْمانُ مَعَ الحِرْصِ.

(٥٠) مَنْ كَثُرَ مِزاحُهُ لَمْ يَخلُ مِنْ حِقْد عَلَيْهِ، أوْ اسْتِخْفاف بِهِ.

(٥١) عَبْدُ الشَهْوَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِقِّ.

(٥٢) الحاسِدُ مُغْتاظٌ عَلى مَنْ لا ذَنْبَ لَهُ.

(٥٣) كَفَى بالظَّفَرِ شَفِيعاً للمُذْنِبِ.

(٥٤) رُبَّ سَاع فِي مَا يَضُرُّهُ.

(٥٥) لاَ تَتَّكِلْ على المُنَى؛ فَإِنَّها بَضائِعُ النَوْكَى.

(٥٦) اليَأسُ حُرٌّ، والرَجاءُ عَبْدٌ.

(٥٧) ظَنُّ العَاقِلِ كِهَانَةٌ.

(٥٨) مَنْ نَظَرَ اعْتَبَرَ.

(٥٩) العَداوَةُ شُغْلُ القَلْبِ.

(٦٠) القَلْبُ إِذا أُكْرِهَ عَمِيَ.

(٦١) الأَدَبُ صُوْرَةُ العَقْلِ.

(٦٢) لاَ حَيَاءَ لِحَرِيْص.

(٦٣) مَنْ لانَتْ أَسافِلُهُ صَلُبَتْ أَعالِيْهِ.

(٦٤) مَنْ أُتِيَ فِي عِجانِهِ قَلَّ حَياؤُهُ، وَبَذُؤَ لِسانُهُ.

(٦٥) السَعِيْدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.

(٦٦) الحِكْمَةُ ضالّةُ المُؤْمِنِ.

(٦٧)الشَرَهُ جامِعٌ لِمَساوِي العُيُوْبِ.

(٦٨) كَثْرَةُ الوِفَاقِ نِفَاقٌ، وكَثْرَةُ الخِلافِ شِقَاقٌ.

(٦٩) رُبَّ أَمَلٍ خَائِبٌ.

(٧٠) رُبَّ رَجاء يُؤدِّي إلى الحِرْمَانِ.

(٧١) رُبَّ أرْبَاح تُؤَدِّي إلى الخُسْرانِ.

(٧٢) رُبَّ طَمَع كَاذِبٌ.

(٧٣) البَغْيُ سائِقٌ إلى الحَيْنِ.

(٧٤) فِي كُلِّ جُرْعَة شَرْقَةٌ، وَمَعَ كُلِّ أَكْلَة غُصَّةٌ .

(٧٥) مَنْ كَثُرَ فِكْرُهُ فِي العَواقِبِ لَمْ يَشْجُعْ.

(٧٦) إذا حَلَّت المَقادِيرُ ضَلَّتِ التَدَابِيْرُ.

(٧٧) إذا حَلَّ المَقْدُوْرُ بَطَلَ التَدْبِيْرُ.

(٧٨) إذا حَلَّ القَدَرُ بَطَلَ الحَذَرُ.

(٧٩) الإحْسانُ يَقْطَعُ اللِسانَ.

(٨٠) الشَرَفُ العَقْلُ والأَدَبُ، لا الأَصْلُ وَالحَسَبُ.

(٨١) أكْرَمُ الحَسَبِ حُسْنُ الخُلْقِ.

(٨٢) أكْرَمُ النَسَبِ حُسْنُ الأدَبِ.

(٨٣) أفْقَرُ الفَقْرِ الحُمْقُ.

(٨٤) أوْحَشُ الوَحْشَةِ العُجْبُ.

(٨٥) أغْنَى الغِنَى العَقْلُ.

(٨٦) الطامِعُ فِي وَثاقِ الذُلِّ.

(٨٧) احْذَروا نِفارَ النِعَمِ، فَما كُلُّ شارِد بِمَرْدُوْد.

(٨٨) أكْثَرُ مَصارِعِ العُقُوْلِ تَحْتَ بُرُوْقِ الأطْماعِ.

(٨٩) مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ.

(٩٠) إذا أمْلَقْتُمْ فَتاجِرُوا اللهَ بِالصَدَقَةِ.

(٩١) مَنْ لانَ عُوْدُهُ، كَثُفَتْ أغْصانُهُ.

(٩٢) قَلْبُ الأَحْمَقِ فِي فِيْهِ، وَ لِسَانُ العَاقِلِ فِي قَلْبِهِ.

(٩٣) مَنْ جَرَى فِي عِنانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ.

(٩٤) إذا وَصَلَتْ إلَيْكُمْ أطْرافُ النِعَمِ، فَلا تُنَفِّرُوا أقْصاها بِقِلَّةِ الشُّكْرِ.

(٩٥) إذا قَدَرْتَ على عَدُوِّكَ، فَاجْعَلِ العَفْوَ عَنْهُ شُكْرَ القُدْرَةِ عَلَيْه.

(٩٦) ما أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إلاَّ ظَهَرَ منه فِي فَلَتاتِ لِسانِهِ وَصَفَحاتِ وَجْهِهِ.

(٩٧) اللّهُمَّ اغفِرْ رَمَزاتِ الأَلْحاظِ، وَسَقَطاتِ الألْفاظِ، وَشَهَواتِ الجَنانِ، وَهَفَواتِ اللِسانِ.

(٩٨) البَخِيْلُ مُسْتَعْجِلٌ لِلفَقْرِ؛ يَعِيْشُ فِي الدُنْيا عَيْشَ الفُقَراءِ، وَيُحاسَبُ فِي الآخِرَةِ حِسابَ الأغْنِياءِ.

(٩٩) لِسَانُ العَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ.

(١٠٠) قَلْبُ الأحْمَقِ وَراءَ لِسانِهِ.

التعليقات حسب أرقام الكلمات:

(٥) كذا «... يُحسِنُهُ» الشائع في أكثر النسخ والمصادر، وفي بعضها، مثل نسخة المحلّي المعتمدة: «... يُحْسِنُ».

(٧) لم ترد هذه الجملة في أسرار البلاغة. وفي بعض النسخ «مخبوءٌ».

(٨) عند الحسيني والآوي: كَثُرَ. وفي سائر النسخ: كثرتْ.

(١٤) في بعض النسخ « مع الكبر» وهكذا في جميع الحكم التي اشتملت على (لا) و(مَعَ) مضافةً إلى اسم، فإنها ذكرت باللام وبدونه، حسب اختلاف النسخ.

(٢٤) في الآوي: «لا مُرُوَّة» وكذا بعض النسخ.

(٢٨) في كثير من النسخ: أحصن.

(٣٠) في الحسيني: «... من العافية» وقال: هو أشمل.

(٣٦) في الآوي: تذكير من الذنب.

(٤١) في الآوي: في مزيلة.

(٤٢) في أسرار البلاغة: أعتب.

(٤٣) في أسرار البلاغة: المرؤ.

(٤٤) في الإعجاز للثعالبيّ: «أكْبَرُ الأعْداءِ مَكِيدَةً، أخْفاهُمْ مشورةً».

(٤٥) أثبته الحسيني برقم (٧٦) بلفظ: «... مالا تعنيه» وهو غلط، من مخالفته لفظاً لما استشهد له من الحديث النبويّ: «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه».

(٤٦) أثبته الحسيني: برقم (٧٧) وعلّق: في بعض النسخ: بصيغة الجمع، والبلاغة تقتضي فتح الباء للدلالة على الاثنين أقلّ طرفَي الحِوار.

أقول: المفروض أن السامع ليس طرفاً، والمراد في الحديث الحكم عليه بكونه ثالث من يقوم بالغيبة، فأقلّ ما يتحقّق به هذا الحكم أن يكونوا ثلاثة هذا السامع ثالثهم، فالنصُّ المذكور من قبيل قولهم: «هو ثالث ثلاثة».

(٥٠) في متن الحدائق: «واستحقاق» لكنه في الهامش كتب: في أنوار اليقين «... أو استحقاق» تمت.

(٥٢) في الإعجاز للثعالبيّ: «... ضاغن على».

(٥٩) في بعض النسخ: «شاغِلُ القلب» وفى آخر: «شُغْلٌ».

(٦٠) في بعض النسخ: «رَوِّحوا القُلُوب فإن».

(٦٧) كذا في الحسيني: «الشَرَه» بمعنى غلبة الحرص وهو الأنسب، وفي سائر النسخ «الشرّ» وفي بعض النسخ: «البخل» ولم ترد هذه الجملة في أسرار البلاغة.

(٧١) في بعض النسخ: «ربّ ربح يؤدّي ...».

(٧٣) أورد في أسرار البلاغة: «إلى الشرّ».

(٧٤) في الآوي: ... وفي كلّ أكلة.

(٧٥) أثبت الحسيني برقم (٨٢) وفيه: «العواقَب» و«يشجَع» وكذا في الآوي وهما غلط، والفعل من باب (ظَرُفَ).

(٧٦) في الحسيني برقم (٨٣): التقادير.

(٧٧) وردت هذه الجملة في الحدائق، ولم ترد في بعض النسخ، وكذا لم ترد عند الآوي، ولا الحسيني وأورد فقرة: «لسان العاقل في قلبه» برقم (٩٦).

(٧٨) في الحسيني برقم (٨٤): «الحدر» بالدال، وهو سهو.

(٨٠) في بعض النسخ: «... بِالفَضْلِ... لا بالأصل...» وفي الآوي والحسيني: ... والنسب.

(٨١) في الآوي: أكرم الأدب حسن الخلق.

(٨٩) كذا في الآوي والحدائق، وأسرار البلاغة، والثعالبي، ولكن في النسخ: «... ملك، ومَنْ أَعْرَضَ عَن الحَقِّ هَلَكَ» وقد أوردها كذلك الحسيني برقم (٥٠) وقال: وهو الأبلغ.

لكنّ «إبداء الصفحة للحقّ» بمعنى التعرّض والتحدّي، وإظهار المخالفة للحقّ، وهو يستوجب الهلاك لا الملك.

(٩٢) في الحسيني والآوي ذكرت الجملة الثانية: «ولسان العاقل...» مستقلّة، وذكرت فيها برقم (٩٢) بينما لم تحتو على الرقم (٧٧) فلاحظ ما علقنا في ذلك المورد.

(٩٤) في الثعالبيّ: «تواصلت».

(٩٥) في الآوي: شكراً للعتدة.

(٩٧) في بعض النسخ: «... سهوات الجنان».

(٩٧) في بعض النسخ: «في العقبى».

(١٠٠) هذا الحديث عُدَّ في كثير من النسخ برقم مستقلٍّ، وورد في المحلّي معطوفاً على سابقه.

إضافات على الكلمات في النسخ:

لم يرد الحديثان (٧) و(٦٧) في أسرار البلاغة، ولكنه أضاف قوله: «... وستّ عشرة كلمةً» على «مائة كلمة» وفيه هذه الكلمات:

١. خير النوال ما وصل قبل السؤال.

٢. من عرف الحق لم يعتدْ بالخلق.

٣. العجب لمن يهلك ومعه النجاة وما نجا من نجا بفيه.

٤. غمز المرء لا قيمة له.

٥. ما اللسان لولا الإنسان.

٦. ليس من الكمّ (كذا، ولعله: الحكم) إزالة النعم.

٧. غاية الجود بذل الموجود.

٨. كم مكدود لزوج امرأته.

٩. ربما أُتِيَ الحازم من حيث يأمن.

١٠. أكثر حلول النقم عند أمنها.

١١. المزاح بدءُ العداوة.

١٢. إذا حَلَّ المقدورُ بَطَلَ التقدير. ولمقارنة هذا الحديث أنظر الحديث رقم (٧٨) من الأصل.

وأضاف ابن ميثم هذه الكلمات:

١. قوله عليه السلام: الناس أبناء مايحسنون.

٢. قوله عليه السلام: منع الموجود سوء الظن بالمعبود.

٣. قوله عليه السلام: رحم الله امرأً قال خيراً فغنم، أوسكت فسلم.

٤. قوله عليه السلام: ليس العجب ممن هلك كيف هلك (كذا).

نثرُ اللآلي
في الكلمات القصار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام

جمعها

أمينُ الإسلام الطبرسيّ المفسّر

الفضلُ بنُ الحسن بن الفضل (ت: ٥٤٨هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين محمّد، وعلى الأئمّة المعصومين من آله.

هذا الكتاب:

قال شيخنا العلاّمة الطهرانيّ في الذريعة بالرقم (٢٦٢):

نثر اللآلي في الكلمات القصار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام بترتيب حروف الهجاء، في كلّ حرف عشر كلمات أو أقلّ أو أكثر بقليل، كلّها في «٢٥٨»[1] كلمة قصيرة، جمعها أمينُ الإسلام الطبرسيّ المفسّر، الفضلُ بنُ الحسن بن الفضل (ت: ٥٤٨هـ).

---

(١) بل عددها «٢٩١» حكمة، في أكثر النسخ وأهمّها، كما سنعرف.

قال في «الرياض »: إنّه نظير «غُرَر الحِكَم» للآمدي.

واحتمل صاحب الروضات اتّحاده مع «نثر اللآلي» للراوندي (الذريعة رقم: ٢٦٦).

أقول: وهو موجود في خزانة الصدر بالكاظميّة، وفي موقوفة الحاج ملاّ نوروز علي البسطامي بالمشهد الرضوي.

آخر حرف الياء منها: **«يبلغ المرء بالصدق إلى منازل الكبار»**[1].

ونسخ عند الخوانساري، والهادي كاشف الغطاء.

والكلمة الأولى من الألف: **«إيمان المرء يعرف بأيمانه»**.

والكلمة الأخيرة من الياء: **«يسعد الرجل بصاحبه السعيد»**.

وأول الباء: **«بر الوالدين شرف»**.

وأول التاء: **«توكل على الله يكفك»**.

وأول الثاء: **«ثلاث مهلكات: البخل والهوى والعجب»**.

طبع مع أربعين المير فيض الله (الذريعة: ج١/٤٢٤) وأربعين الشهيد (الذريعة: ج١/٤٢٨) ومع الاثني عشريّة في المواعظ العددية (الذريعة: ج١/١١٩) ومع الترجمة الفارسية في مجلة «الدعوة الإسلاميّة».

ذكر عدّة من طبعاتها المشار (فهرست كتب جابي: ج١/ ٩٤٥).

وقد نظم وسمّي: «نظم اللآلي في نظم نثر اللآلي» ومرّ ذكر شروحه الثلاثة في (الذريعة: ج١٤/٩٩)[2].

---

(١) هذه الكلمة هي المذكورة برقم «٢٨٨» في نسختنا.

(٢) الذريعة: ج٢٤/٥٣-٥٤.

وقال في الذريعة الرقم: (٢٦٦): نثر اللآلي لفخر المعالي: للراوندي، عليّ بن فضل الله بن علي بن هبة الله، كما ذكره معاصره منتجبُ الدين ابن بابويه [1].

وقال في«كشف الحجب»: إنّه جمع فيه الكلمات القصار المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام على ترتيب حروف الهجاء: أوّله: الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير... هذا كتاب نثر اللآلي...

قال المجلسيّ في «البحار ج١٧ في أوّل باب جوامع كلم الأمير عليه السلام: قد جمع بعض أصحابنا كلماته فى كتاب «نثر اللآلي» ثمّ ينقل عنه كثيراً، ويحتمل أن يكون المنقول عنه هذا الكتاب، أو كتاب الطبرسي.

واحتمل في «الروضات» اتّحادهما.

يوجد فى الخديوية بمصر نسخةٌ من «نثر اللآلي في كلمات عليّ عليه السلام على ترتيب الحروف، ونسخة أخرى بمكتبة لاله لي بإستانبول، وأخرى في المكتبة الرضويّة بمشهد.

ولعل بعض هذه النسخ، أو كلّها، للراوندي هذا أو لوالده (لاحظ الذريعة: ج٢٤ رقم: ٢٦٥) أو للطبرسيّ (لاحظ الذريعة: ج٢٤ رقم: ٢٥٢).

ومرّ في (الذريعة: ج٩/١٣٨٥): أنّه قد يُنسب إلى يار علي الشيرازي أيضاً [2].

وقال في الذريعة في الشروح:

١٨٩٨- شرح نثر اللآلي؛ المجموع من قصار كلمات أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ الطبرسيّ: ثلاثة شروح فارسيّة: وجيزٌ تامٌّ، ووسيطٌ وكبيرٌ بعدُ لم

---

(١) الفهرست لمنتجب الدين: ١٢٩ رقم ٢٧٨.

(٢) الذريعة: ج٢٤/٥٥.

يتّما، كلّها للفاضل السيّد محمّد علي (الروضاتي) ابن هاشم ابن الآقا جلال ابن الميرزا مسيح ابن صاحب الروضات[١].

نسخ الكتاب:

١. نسخة الأمين:

قال السيّد الأمين: وجدنا في بعض المخطوطات القديمة، التي عثرنا عليها في بعض مكتبات جبل عامل القديمة، كتاباً جمعه الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب مجمع البيان(رحمه الله) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام رتّبه على حروف المعجم، وسمّاه «نثر اللآلئ».

وقد وجدنا هذا الكتاب ـ أيضاً ـ مطبوعاً على هامش «الديوان» المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام لكنّه غير منسوب إلى أحد.

وقد يوجد تفاوتٌ يسيرٌ بينَ النسختين؛ بالتقديم والتأخير؛ وزيادة بعض الفقرات؛ فنُشيرُ إلى محلّ تلك الزيادة.

وهذه صورة ما وجدناه في المخطوط القديم[٢].

وأورد نصّ الكتاب، وقال بعد الانتهاء منه: وقد عددنا كلماته فوجدناها تبلغ «مائتين وإحدى وتسعين» كلمة.

وكان في آخر النسخة المنقول عنها ما صوّرته: **اللهمّ لا تخيّب رجاءنا، وارزقنا سعادة الدارين ببركة السعداء عندك، وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين. كتبها لنفسه فقيرُ يومه وأمسه، المحتاجُ إلى عفو الله ورحمته وشفاعة نبيّه صلى الله عليه وآله العبدُ الفاني بهاءُ الدين، حسين بن محمّد قاسم، غفر الله له ولجميع المؤمنين بمحمّد وآله الطاهرين صلّى الله عليهم.**

---

(١) الذريعة: ج١٤/٩٩-١٠٠.

(٢) معادن الجواهر: ج١/٤٣١.

٢. نسخة نظم لنثر اللآلي:

نظم فارسي لكلمات هذه الرسالة، ببيتين لكلّ منهما، من نظم للشاعر حسين بن حسن، أبي علي، الخياباني المراغي، الشهير به «أشرف» (كان حيّاً عام ٨٦١هـ).

حقّق النظم الشيخ محمود طيّار مراغي، وقدّم له بترجمة الناظم، وما ذكر من أعماله «نظم المائة كلمة الجاحظية» وتحدَّثَ عن كتابنا «نثر اللآلي» ونسخه ومؤلّفه ومطبوعاته، فليراجع[1].

ومتنه متفاوت عمّا اخترناهُ ترتيباً، وعدداً، ونصّاً في مواضع كثيرة.

وقد اعتمدنا على مطبوعته باسم «النظم».

٣. نسخة الخطاط ياقوت المستعصمي البغدادي:

مصوّرة من مكتبة جستربتي في مدينة دبلن بإيرلندة، عليها رقم (٤١٧٤) في صفحتها الأولى ما نصّه: «لا شكّ ولا ريب في أنّ هذا الجزء النفيس من أنفس خطوط أسوة الكتاب ياقوت المستعصمي، وهذا الأسلوب المرغوب معروف عند أهل هذا الفنّ بجوهر الفرد».

وعلى صفحة العناوين ما نصّه: «كتاب نثر اللآلي من كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام».

وفي آخرها بعد الانتهاء من الكلمات: «وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى ياقوت المستعصميّ في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وستمائة والحمدلله».

ويبدو أنّ الصفحة الأخيرة غير متّصلة بما قبلها، وأنّ في النسخة نقصاً، وفي الصفحات الأخيرة تشويشاً، كما أنّ الصفحة الأخيرة تحتوي على كلمات ليست على ترتيب الكتاب ففيها ثلاث كلمات، هي:

---

(١) ميراث حديث شيعة (دفتر سوّم: ٢٦-٣٢٧) مركز تحقيقات دارالحديث قم.

١. ليس مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غِنىً، ومن تزيّن بمعاصي[1] الله عزّ وجلّ في المجالس أورثه ذلاً.

٢. من طلب العلم، علم.

٣. إعجاب المرء بنفسه دليلٌ على ضعف عقله.

وكما يلاحظ، فإنّها من حروف شتّى، لكنّها جمعت في نهاية هذه النسخة، فلاحظ صورة الصفحة الأخيرة من النسخة.

بينما الصفحة قبلها تنتهي بكلمة «يأس...» وهي بداية الكلمة «٢٩٠ ـ يأس القلب رأس النفس».

وقد رمزنا إلى هذه النسخة برمز «ياقوت».

٤. نسخة الآوي:

في مجموعة تحتوي على:

١. ندبة الإمام السجّاد عليه السلام.

٢. كتابنا هذا.

٣. الكلمات المائة للإمام عليه السلام التي جمعها الجاحظ، وقد نشرناها اعتماداً على هذه النسخة، في الصفحات السابقة.

٤. قصيدة الفرزدق في مدح الإمام السجّاد عليه السلام.

٥. قصيدة دعبل الخزاعي في أهل البيت عليهم السلام.

جاء في الصفحة (٧) من المجموعة: نهاية الكتاب الأوّل، ما نصّه: «على يدي صاحب الكتاب الحسن بن محمّد بن أبي الحسن الآوي في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعمائة».

---

(١) في النسخة: «بمعاص».

وفي نهاية الصفحة (١٢): «تمّ نثر اللآلي بحمد الله تعالى ومنّه».

وقد رمزنا في عملنا إلى هذه النسخة بـ «الآوي».

والنسختان من مصورات مركز إحياء التراث الإسلامي، تفضل بصورتهما فضيلة الأخ العلاّمة المحقّق السيّد أحمد الحسيني جزاه الله خيراً، كما نشكر الأخ الفاضل النبيه الأستاذ جويا جهان بخش الأصفهاني، على التنبيه إلى هاتين النسختين.

ولدى المركز المذكور نسختان أخريان، لا مزيّة فيهما، مع وقوع الغلط والتصحيف فيهما، لم نعتمدهما.

كما أنّ للكتاب نسخاً وفيرة أخرى، ومطبوعات كثيرة جدّاً أعرضنا عن مراجعتها، اكتفاءً بما ذكرنا، وكفايتها لتحقيق ما نصبو إليه من نصّ الكتاب.

مؤلف الكتاب:

قد عرفت ترديد شيخنا الإمام الطهراني في مؤلّف الكتاب، بين شخصين، أحدهما: الطبرسيّ المفسّر، وثانيهما: السيّد علي بن فضل الله الراوندي.

والمصرّح به في أقدم النسخ وأهمها ـ وهو نسخة الأمين ونسخة ياقوت ـ هو نسبة الكتاب إلى الطبرسي.

مع أنّ أمر المؤلّف، لمثل هذا الموضوع ليس بذات أهمّية ما دامت النسخ كلّها مرسلة لا إسناد فيها.

وهي متّفقة على نسبة الكلام إلى الإمام عليه السلام، قولاً واحداً لا خلاف فيه.

ثمّ إنّ كلاماً مثل هذا لا يُرتاب فيه، ليس بحاجة إلى سَنَد أو نسبة، بل ينظر إلى ما قال لا إلى من نقل.

عملنا في الكتاب:

بعد اطلاعنا على الكتاب، رأينا من المناسب تقديمه إلى العلماء، بالإخراج الحديث، فقمنا بما يلي:

١. التدقيق في تقويم المتن، اعتمادا على النسخ المتوفّرة، بعد المقارنة بينها بدقّة.

٢. ترقيم الأحاديث تسهيلاً للضبط والإرجاعات اللازمة.

٣. إعراب المتن بصورة دقيقة إبرازاً لجماله وعوناً على البلوغ إلى مراميه السامية.

٤. ولم نحاول تخريج الكلمات على المصادر الأخرى؛ لأمرين:

الأوّل: لعدم عثورنا على الكثير من الكلمات في المتوفّر من المصادر.

الثاني: لعدم توفّر الوقت الكافي لهذه المهمّة.

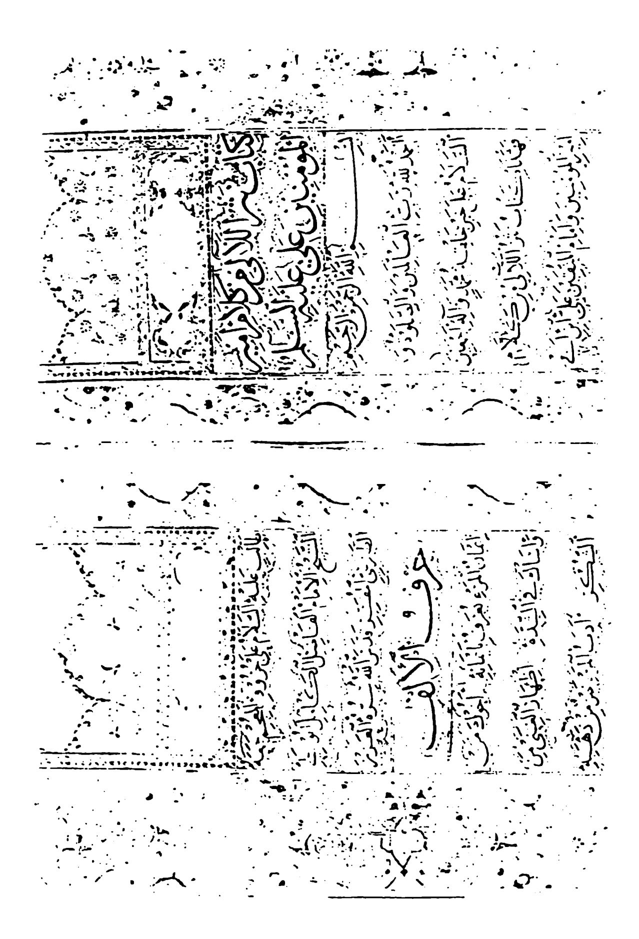
ونسأل الله أن يوفّقنا للعودة إلى العمل الأكمل في هذه الرائعة التراثيّة، كما في أختها «المِائة» الجاحظية، بعونه تعالى، إنّه الموفّق والمعين.

وكتب

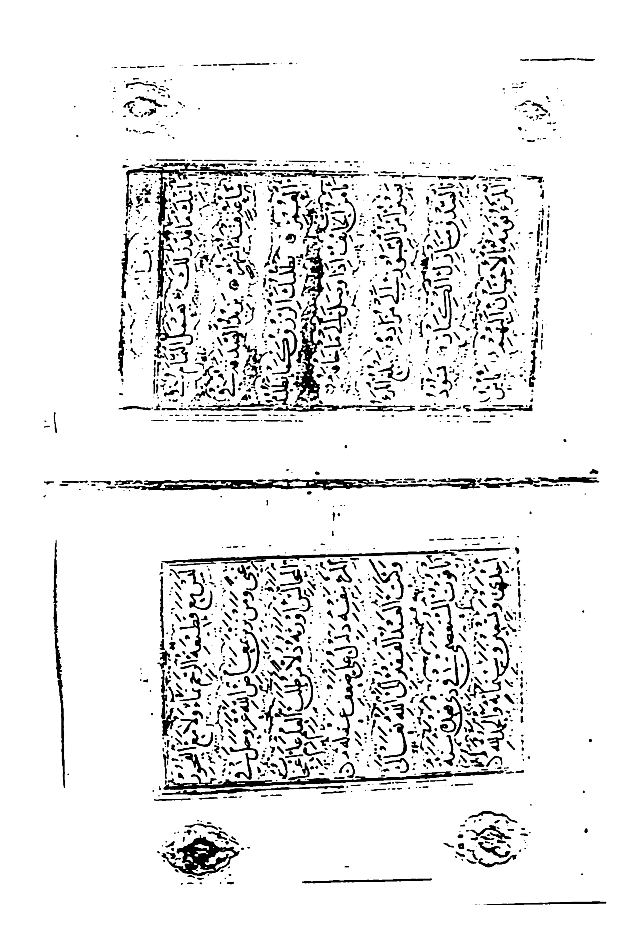
السيّد محمد رضا الحسيني

الجلاليّ

كان الله له



صفحتان من بداية نسخة «ياقوت»



صفحتان من نهاية نسخة «ياقوت»

وهل لك إن وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيراً لدى الله عاذر

أترضى بأن تفنى الحياة وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر

تمت الكتاب بحمد الله تعالى وحسن إفضاله والصلوة

والسلام على محمد وآله وأصحابه [illegible] على يد صاحب الكتاب

الحسن بن محمد [illegible] في [illegible] ربيع الآخر سنة ثمان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب نثر اللآلي على حروف المعجم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

الألف: إيمان المرء يعرف بأيمانه. أخوك من واساك في الشدة. إظهار الغنى من الشكر. أدب المرء خير من ذهبه. أداء الدين من الدين. أدّب عيالك تنفعهم. أحسن إلى المسيء تملكه. إخوان هذا الزمان جواسيس العيوب. استراحة النفس في اليأس. إخفاء الشدائد من المروة. الباء: برّ الوالدين سلف. بشّر نفسك بالظفر بعد الصبر. بركة المال في أداء الزكاة. بيع الدنيا بالآخرة ربح. بكاء المرء من خشية الله قرة عين. باكر تسعد. بطن المرء عدوه. بكّر السبت والخميس بركة. بركة العمر حسن العمل. بلاء الإنسان من اللسان. برّك لا تبطله بالمنة. بشاشة الوجه عطية ثانية. التاء: توكل على الله يكفك. تأخير الإساءة من الإقبال. تدارك في آخر العمر ما فاتك في أوله. تكاسل المرء في الصلاة من ضعف الإيمان.

صفحة من بداية نسخة «الآوي»

السكون نور المؤمن من تمام العقل. نسيان الموت صدأ القلب. تعوّد نفسك بالصلاة
في الظلمة. تُب إلى نفسك حين شاب رأسك. نم آمنا تكن في أمهد الفرش
نيل المنى في الغنى. نار الحرقة أحرّ من نار جهنم. نور مشيبك لا تظلمه بالمعصية
نضرة وجه المؤمن في التقى. نضرة الوجه في الصدق. الهاء: همّ المرء بقدر
همّته. هيهات من ضجعة العدو. همّ السعيد آخرته وهمّ الشقي دنياه. هلاك المرء
في العجب. هربك من نفسك أنفع من هربك من الأسد. هاية المرء همّته. همّ الشريد
غير آكله. هلك الحريص وهو لا يعلم. همّة المرء قيمته. هات ما عندك يعرف به
الواو: وضع الإحسان في غير موضعه ظلم. وزر صدقة المنان أكثر من أجره
ولاية الأحمق سريعة الزوال. ويل لمن ساء خلقه وقبح خلقه. وحدة المرء خير من
جليس السوء. وال من تغافل عنك. وال لمن لم يعادك. ويل للحسود من حسده
وإن الطفل مرزوق. ويل لمن وتر الأحرار. لا: لا دين لمن لا مروّة له. لا فقر
للعاقل. لا كرامة للكاذب. لا راحة للحسود. لا غمّ للقانع. لا حرمة للفاسق. لا وفاء
للمرائي. لا قذف للفاجر. لا إيمان لمن لا أمان له. لا غنى لمن لا فضل له. الياء: يا بن آدم
ما قدّر لك. يعمل النمام في ساعة فتنة أشهر. يزيد الصدقة في العمر. يطلبك
الرزق كما تطلبه. يأمن الخائف إذا وصل ما خافه. يصير أمر الصبي إلى مراده
يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار. يسود المرء قومه بالإحسان إليهم. يأمن القلب راحة
النفس. يسعد الرجل بمصاحبة السعيد. تم نثر اللآلي بحمد الله تعالى ومنّه.

صفحة من نهاية نسخة «الآوي»

نثرُ اللآلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله أجمعين.

فهذا[١] كتاب «نَثْرُ اللآلئ» من كلام (مولانا وسيّدنا)[٢] أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، (وقائد الغرّ المحجّلين، أبي الحسن، المرتضى)[٣] عليّ بن أبي طالب عليه (الصلاة)[٤] والسلام، على حروف المعجم.

جمعه الشيخ الإمام الفاضل (الكامل)[٥] أبو عليّ الطبرسيّ (المفسّر قدّس الله سرّهُ العزيز)[٦].

---

(١) إلى هنا جاء في « ياقوت» ولكن نسخة «الأمين» بدأت بعد البسملة بقوله: هذا.

(٢) ما بين القوسين ليس في «ياقوت».

(٣) ما بين القوسين ليس في «ياقوت».

(٤) ما بين القوسين ليس في «ياقوت».

(٥) ما بين القوسين ليس في «الأمين».

(٦) ما بين القوسين ليس في «الأمين» والمقدّمة _كلّها_ ساقطة من (الآوي).

حرف الألف

١ـ إيْمانُ الْمَرْءِ يُعْرَفُ بِأيْمانِهِ.

٢ـ أَخُوْكَ مَنْ واساكَ بِالشِدَّةِ.

٣ـ إخْوانُ هذا الزَمانِ جَواسِيْسُ العُيُوْبِ.

٤ـ إظْهارُ الغِنى من الشُكرِ.

٥ـ أَدَبُ الْمَرْءِ خيرٌ من ذَهَبِهِ.

٦ـ أَدِّبْ عِيالَكَ تَنْفَعْهُمْ.

٧ـ أداءُ الدَّيْنِ مِن الدِّيْنِ.

٨ـ اسْتِراحَةُ النَفْسِ فِي اليَأْسِ.

٩ـ إخْفاءُ الشَدائِدِ مِن الْمُرُوْءَةِ.

١٠ـ أَحْسِنْ إلى الْمُسيْءِ تَسُدْهُ.

حَرْفُ الباء

١١ـ بِرُّ الوالِدَيْنَ سَلَفٌ.

١٢ـ بَرَكَةُ المالِ فِي أداءِ الزَكاةِ.

١٣ـ بَشِّرْ نَفْسَكَ بِالظَفَرِ بَعْدِ الصَبْرِ.

١٤ـ بِعِ الدُنْيا بِالآخِرَةِ تَرْبَحْ.

١٥ـ بُكاءُ الْمَرْءِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ قُرَّةُ عَيْنِه.

١٦ـ بَلاءُ الإِنْسانِ مَن اللِسانِ.

١٧ـ بَرَكَةُ العُمْرِ فِي حُسْنِ العَمَلِ.

١٨ـ بُكْرَةُ السَبْتِ والخَمِيْسِ بَرَكَةٌ.

١٩ـ بَشاشَةُ الوَجْهِ عَطِيَّةٌ ثانِيَةٌ.

٢٠ـ بِرُّكَ لا تُبْطِلْهُ بِالمِنَّةِ.

٢١ـ بْاكِرْ بِالخَيْرِ تَسْعَدْ.

٢٢ـ بَطْنُ الْمَرْءِ عَدُوُّهُ.

حَرْفُ التاء

٢٣ـ تَواضُعُ الْمَرْءِ يُكْرِمُهُ.

٢٤ـ تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ يَكْفِكَ.

٢٥ـ تَأْخِيْرُ الإِساءَةِ مِنْ الإِقْبالِ.

٢٦ـ تَدارَكْ فِي آخِرِ العُمْرِ ما فاتَكَ فِي أَوَّلِهِ.

٢٧ـ تَكاسُلُ الْمَرْءِ فِي الصَلاةِ مِنْ ضَعْفِ الإِيْمانِ.

٢٨ـ تَفاءَلْ بِالخَيْرِ تَنَلْهُ.

٢٩ـ تَأْكِيْدُ المَوَدَّةِ فِي الحُرْمَةِ.

٣٠ـ تَغافَلْ عَنِ المَكْرُوْهِ تُوَقَّرْ.

٣١ـ تَزاحُمُ الأَيْدِي عَلَى الطَعامِ بَرَكَةٌ.

٣٢ـ تَطَرَّفْ بِتَرْكِ الذُنُوْبِ.

حَرْفُ الثاء

٣٣ـ ثَباتُ النَفْسِ بِالغِذاءِ وَثَباتُ الرُوْحِ بِالغَناءَ.

٣٤ـ ثَلاثٌ مُهْلِكاتٌ: بُخْلٌ، وَهَوَىً، وَعُجْبٌ.

٣٥ـ ثُلُثُ الإِيْمانِ حَياءٌ، وَثُلُثُهُ عَقْلٌ، وَثُلُثُهُ جُوْدٌ.

٣٦ـ ثُلْمَةُ الدِيْنِ مَوْتُ العُلَماءِ.

٣٧ـ ثُلْمَةُ الحِرْصِ لا يَسُدُّهَا إِلاّ التُرابُ.

٣٨ـ ثَوْبُ السَلامَةِ لا يَبْلَى.

٣٩ـ ثَنِّ إِحْسانَكَ بِالاعْتِذارِ.

٤٠ـ ثَباتُ الْمُلْكِ بِالعَدْلِ.

٤١ـ ثَوابُ الآخِرَةِ خَيْرٌ مِنْ نَعِيْمِ الدُنْيا.

٤٢ـ ثَناءُ الرَجُلِ عَلى مُعْطِيْهِ مُسْتَزِيْدٌ.

حَرْفُ الجيم

٤٣ـ جُدْ بِما تَجِدُ.

٤٤ـ جُهْدُ الْمُقِلِّ كَثِيْرٌ.

٤٥ـ جَمالُ الْمَرْءِ فِي الحِلْمِ.

٤٦ـ جَلِيْسُ السُوْءِ شَيْطانٌ.

٤٧ـ جَوْلَةُ الباطِلِ ساعَةٌ، وَجَوْلَةُ الحَقِّ إِلى الساعَةِ.

٤٨ـ جَوْدَةُ الكَلامِ فِي الاخْتِصارِ.

٤٩ـ جَلِيْسُ الخَيْرِ غَنِيْمَةٌ.

٥٠ـ جالِسِ الفُقَراءَ تَزْدَدْ شُكْراً.

٥١ـ جَلَّ مَنْ لا يَمُوْتُ.

حَرْفُ الحاء

٥٢ـ حِلْمُ الْمَرْءِ عَوْنُهُ.

٥٣ـ حُلِيُّ الرِجالِ الأَدَبُ، وَحُلِيُّ النِساءِ الذَهَبُ.

٥٤ـ حَياءُ الْمَرْءِ سَتْرُهُ.

٥٥ـ حُمُوْضاتُ الطَعامِ خَيْرٌ مَنْ حُمُوْضاتِ الكَلامِ.

٥٦ـ حُرْقَةُ الأَوْلادِ مُحْرِقَةُ الأَكْبادِ.

٥٧ـ حُسْنُ الخُلُقِ غَنِيْمَةٌ.

٥٨ـ حِدَّةُ الْمَرْءِ تُهْلِكُهُ.

٥٩ـ حَرُمَ الوَفاءُ عَلَى مَنْ لا أَصْلَ لَهُ.

٦٠ـ حِرْفَةُ الْمَرْءِ كَنْزُهُ.

حَرْفُ الخاء

٦١ـ خَفِ اللهَ تأمَنْ غَيْرَهُ.

٦٢ـ خالِفْ نَفْسَكَ تَسْتَرِحْ.

٦٣ـ خَيْرُ الأَصْحابِ مَنْ يَدُلُّكَ عَلَى الخَيْرِ.

٦٤ـ خابَتْ صَفْقَةُ مَنْ باعَ الدِيْنَ بِالدُنْيا.

٦٥ـ خَلِيْلُ الْمَرْءِ دَلِيْلُ عَقْلِهِ.

٦٦ـ خَوْفُ اللهِ يَجْلُوْ القَلْبَ.

٦٧ـ خُلُوُّ القَلْبِ خَيْرٌ مِنْ مِلءِ الكِيْسِ.

٦٨ـ خُلُوْصُ الوُدِّ مِنْ حُسْنِ العَهْدِ.

٦٩ـ خَيْرُ المالِ ما أُنْفِقَ فِي سَبِيْلِ اللهِ.

٧٠ـ خَيْرُ النِساءِ وَدُوْدٌ وَلُوْدٌ.

حَرْفُ الدال

٧١ـ داءُ النَفْسِ فِي الحِرْصِ.

٧٢ـ دَوَاءُ القَلْبِ الرِضا بِالقَضا.

٧٣ـ دَلِيْلُ عَقلِ الْمَرْءِ قَوْلُهُ.

٧٤ـ دَلِيْلُ أَصْلِ الْمَرْءِ فِعْلُهُ.

٧٥ـ دَوامُ السُرُوْرِ بِرُؤْيَةِ الإِخْوانِ.

٧٦ـ دَوْلَةُ الأَرْذالِ آفةُ الرِجالِ.

٧٧ـ دِيْنارُ الشَحِيْحِ حَجَرٌ.

٧٨ـ دِيْنُ الرَجُلِ خَدِيْنُهُ.

٧٩ـ دَوْلَةُ المُلُوْكِ بِالعَدْلِ.

٨٠ـ دارِ مَنْ جَفاكَ تَخْجِيْلا.

٨١ـ دُمْ عَلَى كَظْمِ الغَيْظِ تُحْمَدْ عَواقِبُك.

حَرْفُ الذال

٨٢ـ ذَمُّ الشَيْءِ مِن الاشْتِغالِ بِهِ.

٨٢ـ ذَرِ الطاغِيَ فِي طُغْيانِهِ.

٨٤ـ ذَنْبٌ واحدٌ كَثِيْرٌ، وَأَلْفُ طاعَة قَلِيْلٌ.

٨٥ـ ذُواقَةُ السَلاطِيْنِ مُحْرِقَةُ الشَفَتَيْنِ.

٨٦ـ ذِكْرُ الأَوْلِياءِ يُنْزِلُ الرَحْمَةَ.

٨٧ـ ذُلُّ الْمَرْءِ فِي الطَمَعِ.

٨٨ـ ذِكْرُ المَوْتِ جَلاءُ القُلُوْبِ.

٨٩ـ ذِكْرُ الشَبابِ حَسْرَةٌ.

٩٠ـ ذَلِيْلُ الفَقْرِ عَزِيْزٌ عِنْدَ اللهِ.

٩١ـ ذَلاقَةُ اللِسانِ رَأْسُ المالِ.

حَرْفُ الراء

٩٢ـ رُؤْيَةُ الحَبِيْبِ جَلاءُ العَيْنِ.

٩٣ـ رَاعِ أَباكَ يُراعِكَ ابْنُكَ.

٩٤ـ رَفاهِيَةُ العَيْشِ فِي الأَمْنِ.

٩٥ـ رُتْبَةُ العِلْمِ أَعْلى الرُتَبِ.

٩٦ـ رِزْقُكَ يَطْلُبُكَ، فَاسْتَرِحْ.

٩٧ـ رَسُوْلُ المَوْتِ الوِلادَةُ.

٩٨ـ رِوايَةُ الحَدِيْثِ انْتِسابٌ إِلى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ.

٩٩ـ رُعُوْناتُ النَفْسِ مُتْعِباتُها.

١٠٠ـ رَاعِ الحَقَّ عِنْدَ غَلَيانَ النَفْسِ.

١٠١ـ رَفِيْقُ الْمَرْءِ دَلِيْلُ عَقْلِهِ.

حَرْفُ الزاي

١٠٢ـ زِنِ الرِجالَ بِمَوازِيْنِهِمْ.

١٠٣ـ زَحْمَةُ الصالِحِيْنَ رَحْمَةٌ.

١٠٤ـ زَلَّةٌ مِن العاقِلِ كَثِيْرٌ.

١٠٥ـ زَوالُ العِلْمُ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتِ العُلَماءِ.

١٠٦ـ زُرِ الْمَرْءَ عَلَى قَدْرِ إِكْرامِهِ لَكَ.

١٠٧ـ زُهْدُ العامِّي مَضَلَّةٌ.

١٠٨ـ زِيارَةُ الحَبِيْبِ إِطْراءُ المَحَبَّةِ.

١٠٩ـ زَوايا الدُنْيا مَشْحُوْنَةٌ بِالرَزايا.

١١٠ـ زِيارَةُ الضُعَفاءِ مَن التَواضُعِ.

١١١ـ زِيْنَةُ الباطِنِ خَيْرٌ مِنْ زِيْنَةِ الظاهِرِ.

حَرْفُ السين

١١٢ـ سُوْءُ الظَنِّ مِن الحَزْمِ.

١١٣ـ سُرُوْرُكَ بِالدُنْيا غُرُوْرٌ.

١١٤ـ سُوْءُ الخُلُقِ وَحْشَةٌ لا خَلاصَ فِيْها.

١١٥ـ سِيْرَةُ الْمَرْءِ تُنْبِئُ عَنْ سَرِيْرَتِهِ.

١١٦ـ سَلامَةُ الإِنْسانِ فِي حِفْظِ اللِسانِ.

١١٧ـ سُكُوْتُ اللِسانِ سَلامةُ الإِنْسانِ.

١١٨ـ سادَةُ الأُمَّةِ الفُقَهاءُ.

١١٩ـ سَكْرَةُ الأَحْياءِ سُوْءُ الخُلُقِ.

١٢٠ـ سِلاحُ الضُعَفاءِ الشِكايَةُ.

١٢١ـ سُمُوُّ الْمَرْءِ فِي التَواضُعِ.

حَرْفُ الشين

١٢٢- شَيْنُ العِلْمِ الصَلَفُ.

١٢٣ـ شَرُّ الأَمْوالِ أَبْعَدُها مِن الشَرْعِ.

١٢٤ـ شَمِّرْ فِي طَلَبِ الجَنَّةِ.

١٢٥ـ شُحُّ الغَنِيِّ عُقُوْبَةٌ.

١٢٦ـ شَمَّةٌ مِن المَعْرِفَةِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيْرِ العَمَلِ.

١٢٧ـ شِفاءُ الجِنانِ قِراءَةُ القُرْآنِ.

١٢٨ـ شَيْبُكَ ناعِيْكَ.

١٢٩ـ شَرْطُ الأُلْفَةِ تَرْكُ الكُلْفَةِ.

١٣٠ـ شَرُّ الناسِ مَنْ يَتَّقِيْهِ الناسُ.

١٣١ـ شَحِيْحٌ غَنِيٌّ أَفْقَرُ مِنْ فَقِيْر سَخِيٍّ.

حَرْفُ الصاد

١٣٢ـ صِدْقُ الْمَرْءِ نَجاتُهُ.

١٣٣ـ صِحَّةُ البَدَنِ فِي الصَوْمِ.

١٣٤ـ صَبْرُكَ يُوْرِثُ الظَفَرَ.

١٣٥ـ صَلاةُ اللَيْلِ بَهاءٌ فِي النَهارِ.

١٣٦ـ صَلاحُ البَدَنِ فِي السُكُوْتِ.

١٣٧ـ صَفاءُ القَلْبِ مِن الإِيْمانِ.

١٣٨ـ صَفْوُ العَيْشِ فِي القَناعَةِ.

١٣٩ـ صَلاحُ الإِنْسانِ فِي حِفْظِ اللِسانِ.

١٤٠ـ صاحِبِ الأَخْيارَ تَأْمَنِ الأَشْرارَ.

١٤١ـ صَمْتُ الجاهِلِ سِتْرُهُ.

١٤٢ـ صِلِ الأَرْحامَ تَكْثُرْ حَشَمُكَ.

١٤٣ـ صَلاْحُ الدِيْنِ فِي الوَرَعِ، وَفَسادُهُ فِي الطَمَعِ.

حَرْفُ الضاد

١٤٤ـ ضَرْبُ الحَبِيْبِ أَوْجَعُ.

١٤٥ـ ضَلَّ سَعْيُ مَنْ رَجا غَيْرَ اللهِ.

١٤٦ـ ضَمِنَ اللهُ رِزْقَ كُلِّ أَحَد.

١٤٧ـ ضِياءُ القَلْبِ مِنْ أَكْلِ الحَلالِ.

١٤٨ـ ضَرْبُ اللِسانِ أَشَدُّ مِنْ طَعْنِ السِنانِ.

١٤٩ـ ضَلَّ مَنْ رَكَنَ إلى الأَشْرارِ.

١٥٠ـ ضَلَّ مَنْ باعَ الدِيْنَ بِالدُنْيا.

١٥١ـ ضِيْقُ القَلْبِ أَشَدُّ مِنْ ضِيْقِ اليَدِ.

١٥٢ـ ضاقَ صَدْرُ مَنْ ضاقَتْ يَدُهُ.

١٥٣ـ ضاقَتْ الدُنْيا عَلَى المُتَباغِضَيْنِ.

حَرْفُ الطاء

١٥٤ـ طابَ وَقْتُ مَنْ وَثِقَ بِاللهِ.

١٥٥ـ طُوْبَى لِمَنْ رُزِقَ العافِيَةَ .

١٥٦ـ طُوْلُ العُمْرِ مَعَ الطاعَةِ مِنْ خِلَعِ الأَنْبِياءِ.

١٥٧ـ طالَ عُمْرُ مَنْ قَصُرَ تَعَبُهُ.

١٥٨ـ طَلَبُ الأَدَبِ أَوْلَى مِنْ طَلَبِ الذَهَبِ.

١٥٩ـ طالَ حُزْنُ مَنْ قَصُرَ رَجاؤُهُ.

١٦٠ـ طِرْ مَعَ الأَشْكالِ.

١٦١ـ طاعَةُ العَدُوِّ هَلاكٌ.

١٦٢ـ طاعَةُ اللهِ غَنِيْمَةٌ.

١٦٣ـ طُوْبَى لِمَنْ لا أَهْلَ لَهُ.

حَرْفُ الظاء

١٦٤ـ ظُلْمُ المَرْءِ يَصْرَعُهُ.

١٦٥ـ ظُلْمُ المُلُوْكِ أَوْلَى مِنْ دَلالِ الرَعِيَّةِ.

١٦٦ـ ظُلامَةُ المَظْلُوْمِ لا تَضِيْعُ.

١٦٧ـ ظُلْمُ الظالِمِ يَقُوْدُهُ إلى الـهَلاكِ.

١٦٨ـ ظَمَأُ المال أَشَدُّ مِنْ ظَمَأِ الماءِ.

١٦٩ـ ظُلْمَةُ الظُلْمِ تُظْلِمُ الإيْمانَ.

١٧٠ـ ظِلُّ عُمْرِ الظالِمِ قَصيْرٌ.

١٧١ـ ظِلُّ الكَرِيْمِ فَسِيْحٌ.

١٧٢ـ ظِلُّ الأَعْوَجِ أَعْوَجٌ.

حَرْفُ العين

١٧٣ـ عِشْ قَنِعاً تَكُنْ مَلِكاً.

١٧٤ـ عَيْبُ الكَلامِ تَطْوِيْلُهُ.

١٧٥ـ عاقِبَةُ الظُلْمِ وَخِيْمَةٌ.

١٧٦ـ عُلُوُّ الـهِمَّةِ مِن الإِيْمانِ.

١٧٧ـ عَدُوٌّ عاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيْق جاهِلٍ.

١٧٨ـ عُسْرُ الأَمْرِ مُقَدَّمَةُ اليُسْرِ.

١٧٩ـ عَلَيْكَ بِالحِفْظِ دَوْنَ الجَمْعِ لِلْكُتُبِ.

١٨٠ـ عُقُوْبَةُ الظالِمِ سُرْعَةُ المَوْتِ.

١٨١ـ عَقِيْبُ كُلِّ لَيْل يَوْمٌ.

حَرْفُ الغين

١٨٢ـ غَنِمَ مَنْ سَلِمَ.

١٨٣ـ غَلا قَدْرُ المُتَّقِيْنَ.

١٨٤ـ غَمْرَةُ المَوْتِ أَهْوَنُ مِنْ مُجالَسَةِ مَنْ لا يَهْواهُ قَلْبُكَ.

١٨٥ـ غُلامٌ عاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ شَيْخ جاهِل.

١٨٦ـ غابَ خَطَأُ مَنْ عابَ نَفْسَهُ.

١٨٧ـ غَدَرَكَ مَنْ دَلَّكَ عَلَى الإساءَةِ.

١٨٨ـ غَشَّكَ مَنْ أَسْخَطَكَ بِالباطِلِ.

١٨٩ـ غَضَبُكَ عَنِ الحَقِّ مَقْبَحَةٌ.

١٩٠ـ غَنِيْمَةُ المُؤْمِنِ وِجْدانُ الحِكْمَةِ.

حَرْفُ الفاء

١٩١ـ فازَ مَنْ ظَفَرَ بِالدِيْنِ.

١٩٢ـ فَخْرُ الْمَرْءِ بِفَضْلِهِ أَوْلَى مِنْ فَخْرِهِ بِأَصْلِهِ.

١٩٣ـ فَلَجُكَ عَلَى خَصْمِكَ فِي الاحْتِمالِ.

١٩٤ـ فِعْلُ الْمَرْءِ يَدُلُّ عَلَى أَصْلِهِ.

١٩٥ـ فَرْعُ الشيْءِ يُخْبِرُ عَنْ أَصْلِهِ.

١٩٦ـ فازَ مَنْ سَلِمَ مِنْ شَرِّ نَفْسِهِ.

١٩٧ـ فِكاكُ الْمَرْءِ فِي الصِدْقِ.

١٩٨ـ فِي كُلِّ قَلْب شُغْلٌ.

١٩٩ـ فَسَدَتْ نِعْمَةُ مَنْ كَفَرَها.

حَرْفُ القاف

٢٠٠ـ قَبُوْلُ الحَقِّ مِنَ الدِيْنِ.

٢٠١ـ قَوْلُ الْمَرْءِ يُخْبِرُ عَمّا فِي قَلْبِهِ.

٢٠٢ـ قُوَّةُ القَلْبِ مِنْ صِحَّةِ الإِيْمانِ.

٢٠٣- قاتِلُ الحَرِيْصِ حِرْصُهُ.

٢٠٤- قَدِّرْ فِي العَمَلِ تَنْجُ مِن الزَلَلِ.

٢٠٥- قِيْمَةُ كل أمْرئ ما يُحْسِنُهُ.

٢٠٦- قَرِيْنُ المَرْءِ دَلِيْلُ دِيْنِهِ.

٢٠٧- قُرْبُ الأَشْرارِ مَضَرَّةٌ.

٢٠٨- قَسْوَةُ القَلْبِ مِن الشِبَعِ.

٢٠٩- قَدْرُ المَرْءُ ما يَهُمُّهُ.

٢١٠- قَوْلُ الجاهِلِ فِي فِيْهِ.

حَرْفُ الكاف

٢١١- كَلامُ اللهِ دَواءُ القَلْبِ.

٢١٢- كافِرٌ سَخِيٌّ أَرْجَى مِنْ مُسْلِم شَحِيْح.

٢١٣- كُفْرانُ النِعْمَةِ مُزِيْلُها.

٢١٤- كَفى بِالشَيْبِ داءً.

٢١٥- كَفَى لِلْحَسُوْدِ حَسَدُهُ.

٢١٦- كَمالُ العِلْمِ فِي الحِلْمِ.

٢١٧- كَفاكَ مِنْ عُيُوْبِ الدُنْيا أَنْ لا تَبْقَى.

٢١٨- كَفاكَ هَمَّاً عِلْمُكَ بِالْمَوْتِ.

٢١٩- كَمالُ الجُوْدِ الاعْتِذارُ مَعَهُ.

٢٢٠- كَفاكَ بِالشَيْبِ ناعِياً.

٢٢١- كَفَى بِالْمَوْتِ واعِظاً.

حَرْفُ اللام

٢٢٢- لِكُلِّ غَمٍّ فَرَجٌ.

٢٢٣- لِكُلِّ داء دَواءٌ.

٢٢٤- لِيْنُ الكَلامِ قَيْدُ القُلُوْبِ.

٢٢٥- لَيِّنْ قَوْلَكَ تُحَبَّبْ.

٢٢٦- لَيسَ الشَيْبُ مِن العُمْرِ.

٢٢٧- لَيْسَ لِلْحَسُوْدِ راحَةٌ.

٢٢٨- لَيسَ لِسُلْطانِ العِلْمِ زَوالٌ.

٢٢٩- لَبْسُ الشُهْرَةِ مِن الرُعُوْنَةِ.

٢٣٠- لِكُلِّ عَداوَة مَصْلَحَةٌ إلاّ عَداوَة الحَسُوْدِ.

٢٣١- لَوْ يَرَى العَبْدُ الأَجَلَ وَمُرُوْرَهُ لأَبْغَضَ الأَمَلَ وَغُرُوْرَهُ.

حَرْفُ الميم

٢٣٢- مَشْرَبُ العَذْبِ مُزْدَحَمٌ.

٢٣٣- مَنْ عَلَتْ هِمَّتُهُ طالَتْ هُمُوْمُهُ.

٢٣٤- مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ مَلامُهُ.

٢٣٥- مَجْلِسُ العِلْمِ رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ.

٢٣٦- مَهْلَكَةُ المَرْءِ حِدَّةُ طَبْعِهِ.

٢٣٧- مُصاحَبَةُ الأَشْرارِ رُكُوبُ البَحْرِ.

٢٣٨- ما نَدِمَ مَنْ سَكَتَ.

٢٣٩- مَجالِسُ الكِرامِ حُصُوْنُ الكَلامِ.

٢٤٠- مَنْقَبَةُ المَرْءِ تَحْتَ لِسانِهِ.

٢٤١ـ مُجالَسَةُ الأَحْداثِ مَفْسَدَةُ الدِيْنِ.

حَرْفُ النون

٢٤٢ـ نُوْرُ المُؤْمِنِ مِنْ قِيامِ اللَيْلِ.

٢٤٣ـ نِسْيانُ المَوْتِ صَدَأُ القَلْبِ.

٢٤٤ـ نَوِّرْ قَبْرَكَ بِالصَلاةِ فِي الظُلَمِ.

٢٤٥ـ نُعِيْتَ إلى نَفْسِكَ حِيْنَ شابَ رَأْسُكَ.

٢٤٦ـ نَمْ آمِنَاً تَكُنْ فِي أَمْهَدِ الفِراشِ.

٢٤٧ـ نَيْلُ المُنَى فِي الغِنَى.

٢٤٨ـ نارُ الفُرْقَةِ أَحَرُّ مِنْ نارِ جَهَنَّم.

٢٤٩ـ نُوْرُ مَشِيْبِكَ لا تُظْلِمْهُ بِالْمَعْصِيَةِ.

٢٥٠ـ نَضْرَةُ وَجْهِ المُؤْمِنِ فِي التُقَى.

٢٥١ـ نَضْرَةُ الوَجْهِ فِي الصِدْقِ.

حَرْفُ الواو

٢٥٢ـ والاكَ مَنْ لَمْ يُعادِكَ.

٢٥٣ـ وَضْعُ الإِحْسانِ ـ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ـ ظُلْمٌ.

٢٥٤ـ وِزْرُ صَدَقَةِ المَنّانِ أَكْثَرُ مِنْ أَجْرِهِ.

٢٥٥ـ وِلايَةُ الأَحْمَقِ سَرِيْعَةُ الزَوالِ.

٢٥٦ـ وَيْلٌ لِمَنْ ساءَ خُلْقُهُ وَقُبحَ خَلْقُهُ.

٢٥٧ـ وَحْدَةُ المَرْءِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيْسِ السُوْءِ.

٢٥٨ـ واساكَ مَنْ تَغافَلَ عَنْكَ.

٢٥٩ـ وَيْلٌ لِلْحَسُوْدِ مِنْ حَسَدِهِ.

٢٦٠ـ وَلِيُّ الطِفْلِ مَرْزُوْقٌ.

٢٦١ـ وَيْلٌ لِمَنْ وَتَرَ الأَحْرارَ.

حَرْفُ الهاء

٢٦٢ـ هُمُوْمُ المَرْءِ بِقَدْرِ هِمَّتِهِ.

٢٦٣ـ هَيْهاتَ مِنْ نَصِيْحَةِ العَدُوِّ.

٢٦٤ـ هَمُّ السَعِيْدِ آخِرَتُهُ وَهَمُّ الشَقِيِّ دُنْياهُ.

٢٦٥ـ هَلاكُ المَرْءِ فِي العُجْبِ.

٢٦٦ـ هَرَبُكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنْفَعُ مِنْ هَرَبِكَ مِنْ الأَسَدِ.

٢٦٧ـ هامَةُ المَرْءِ هِمَّتُهُ.

٢٦٨ـ هاشِمُ الثَرِيْدِ غَيْرُ آكِلِهِ.

٢٦٩ـ هَلَكَ الحَرِيْصُ وَهُوَ لا يَعْلَمُ.

٢٧٠ـ هِمَّةُ المَرْءِ قِيْمَتُهُ.

٢٧١ـ هاتِ ما عِنْدَكَ تُعْرَفْ بِهِ.

حَرْفُ اللام ألف

٢٧٢ـ لا فَقْرَ لِلْعاقِلِ.

٢٧٣ـ لا دِيْنَ لِمَنْ لا مُرُوءَةَ لَهُ .

٢٧٤ـ لا كَرامَةَ لِلكاذِبِ.

٢٧٥ـ لا راحَةَ لِلْحَسُوْدِ.

٢٧٦ـ لا غَمَّ لِلقانِعِ.

٢٧٧ـ لا حُرْمَةَ لِلْفاسِقِ.

٢٧٨ـ لا وَفاءَ لِلمَرْأَةِ.

٢٧٩ـ لا قَذْفَ لِلْفاحِشِ.

٢٨٠ـ لا إِيْمانَ لِمَنْ لا أَيْمانَ لَهُ.

٢٨١ـ لا غِنَى لِمَنْ لا فَضْلَ لَهُ.

حَرْفُ الياءِ

٢٨٢ـ يَأْتِيْكَ ما قُدِّرَ لَكَ.

٢٨٣ـ يَعْمَلُ النَمَّامُ فِي ساعَة فِتْنَةَ أَشْهُر.

٢٨٤ـ يَزِيدُ الصَدَقَةُ فِي العَمْرِ.

٢٨٥ـ يَطْلُبُكَ الرِزْقُ كَما تَطْلُبُهُ.

٢٨٦ـ يَأْمَنُ الخائِفُ إذا وَصَلَ إلى ما خافَهُ.

٢٨٧ـ يَصِيْرُ أَمْرُ الصَبُوْرِ إلى مُرادِهِ.

٢٨٨ـ يَبْلُغُ المَرْءُ بِالصِدْقِ مَنْازِلَ الكِبارِ.

٢٨٩ـ يَسُوْدُ المَرْءُ قَوْمَهُ بِالإِحْسانِ إِلَيْهِمْ.

٢٩٠ـ يَأْسُ القَلْبِ رَأْسُ النَفْسِ.

٢٩١ـ يَسْعَدُ الرَجُلُ بِمُصَاحَبَةِ السَعِيْدِ.

تمّ كتابُ نَثْرِ اللآلئ.

(بِحَمْدِ اللهِ وَمَنِّهِ)[1].

---

(١) ما بين القوسين من (الآوي). وقد ذكرنا نهايات النسخ الأخرى في المقدّمة.

قائمة الاختلافات بين النسخ على ترتيب الكلمات في المتن:

١. جميع النسخ تبدأ بهذه الكلمة، إلاّ (النظم) فإنّه يبتدئ بالكلمة الثانية، والظاهر نقصها، فلاحظ وانظر الكلمة (٢٨٠) في حرف الياء.

٢. كذا في جميع النسخ، إلاّ (الأمين) ففيه: أخوك من واساك بالنَشَب[1] لا من ساواك بالنَسَبِ.

لكن جاء في (النظم) ونسخة مكتبة (ملك) بعده: «أخوك من واساك بالسبب لا من ساواك بالنسب».

وفيهما تحريف وسقط.

٣. في (الأمين): « ... العيونِ».

٤. في النظم: «إظهار النعمة...».

٨. في النظم: «استراحة الناس...».

١٠. كتب الأمين عن نسخة: زلّة العاقل كثيرة.

١١. في الأمين: « ... شرفٌ».

١٥. في (الآوي): ... قرة عين» وفي (ياقوت): «قرّة عينيه».

٢١. في (الآوي) و(النظم): «باكِرْ تَسْعَدْ» وكذا في بعض النسخ الأخرى.

٢٥. في (الأمين): « ... من المروءة».

٢٩. في النظم: «من الحرمة».

٣٢. في بعض النسخ: «تَظَرَّفْ»، بالمعجمة.

٤٠. في (ياقوت) ونسخة أخرى: «في العَدْلِ».

---

(١) علّق الأمين: في هامش النسخة: «النَشَبُ»: المال والعقار. اهـ.

وفي هامش الديوان: أخوك من واساك في الشدّة ولم يذكر الفقرة الثانية (الأمين).

٥١. هذه الحكمة لم ترد في (ياقوت).

٧٠. في الأمين: الولود الودود.

٧٤. عطفه في (ياقوت) على سابقه، وكذا في (الآوي).

٧٥. في النظم: ... في معرفة الله تعالى.

٧٧. ضبطه (ياقوت): حِجْرٌ.

٧٨. في النظم: حديثُه.

٧٩. في (ياقوت): «... في العدل».

٨١. في الأمين: عواقبهُ.

٩٥. في (ياقوت): المراتب.

٩٩. في (ياقوت): «تبِعُها وفي (الآوي): مُتْعِبُها.

١٠١. في (ياقوت): رفق المرء.

١٠٤. في (ياقوت): زلّة العاقل ...

١٠٨. في (ياقوت): تطرية.

١١٣. في (الأمين): سرور الدنيا ...

١١٦. في (الأمين): حَبْسِ ...

١٢٥. في (الأمين) و(النظم): عقوبته.

١٢٧. كذا في النسخ وفي الأمين: من قراءة.

١٦٧. في (ياقوت): ظلم المظلوم يقود ...

١٧٥. في (ياقوت): ... الظلم ...

١٧٩. في (ياقوت): في كتب، وفي (الآوي): من كتب.

١٨١. في (ياقوت): « ... يَوْم، لَيْلٌ».

١٨٦. كذا في الأمين وفي النسخ: «غاب حظّ من غاب نفسه».

٢١١. في (ياقوت والآوي): ... القلوب.

٢١٩. في (ياقوت) بالاعتذار، وفي (الآوي) الاعتذار منه.

وفي النظم: بالاعتذار منه.

٢٢٩. كذا في (الأمين): لُبْسُ الشُهْرَةِ ... ، لكن في النسخ: ليس الشُهْرَةُ.

٢٣٥. في (ياقوت) والنظم: روضة الجنة.

٢٤٢. في (ياقوت): المؤمنين.

٢٤٣. في (ياقوت): القلوب.

٢٤٤. في (الأمين): نُوْرُ القبر في الصلاة... وكتب عن نسخة: نورْ قلبك بالصلاة في الظلمة.

٢٤٩. في (ياقوت) و(النظم): شيبك.

٢٥٠. في (الأمين): نُور وجهِ...

٢٦٨. في (ياقوت): «هَشْمُ الثريدِ أكلِهِ» كذا مضبوطاً.

إضافات النسخ:

١. أضاف في ياقوت في حرف الباء: بقيّة العمر لا قيمة لها.

٢. وأضاف في حرف الدال: دواء الأحزان رؤية الإخوان.

٣. ١٣٧ و١٣٨، هاتان الكلمتان، لم تردا في (الآوي).

٤. أضاف في حرف الظاء في (ياقوت والآوي والنظم): ظلّ السلطان كظلّ الله.

٥. ٢١٠، هذه الكلمة وردت في (الأمين) فقط.

٦. زاد في النظم في حرف الفاء: فضل العاقل على الجاهل كفضل البدر على السُها وفرقة الإخوان محرقة الجنان.

٧. في (الآوي) قدم حرف الهاء على حرف الواو.

٨. زاد في (ياقوت): لا أمانة لمن لا إيمان له.

٩. انقطعت نسخة (ياقوت) بعد قوله: «يأس» في الحكمة (٢٩٠) كما ذكرنا في المقدّمة.

مع الشعر في مدح الإمام عليه السلام

اجتمعت لدينا عدّة قصائد[1] فرائد، لبّى بها الإخوة دعوتنا للإسهام في إحياء تراث الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فرأينا إيرادها هنا في مكان واحد، لتؤلّف، وليكن مسك الختام للكتاب.

همزيّة البوصيريّ والتراث الذي دار حولها

السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي

همزيّة الزيديّ

القاضي أحمد بن ناصر المخلافيّ الحَيْميّ (١٠٥٥-١١١٦هـ)

همزيّة التميميّ

الشيخ صالح بن درويش بن علي الزينيّ الكاظميّ (١١٨٨-١٢٦١هـ)

الوسيلة العذراء

للشيخ عبد الحسين شُكر النجفيّ (ت: ١٢٨٥هـ)

التُحفةُ العَلَوِيّةُ

للسيّد حمود بن محمّد الدَوْلة الذِماريّ (رحمه الله) (١٣٠٥-١٣٨٥هـ)

---

(١) نشكر الأخ العلاّمة الفاضل الأديب الشاعر الشيخ قاسم آل قاسم، لعنايته بهذا الديوان، ومراجعته لما ورد فيه من الناحية الفنيّة.



همزيّة البوصيريّ والتراث الذي دار حولها ومعارضتان لها في مَدْح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من نظم الزيديّ المخلافيّ، والتميميّ الكاظميّ

السيد محمد رضا الحسينيّ الجلاليّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين.

وبعد:

المُعارضة في اللغة: هي المُقابلة بالمثل، والمُباراة في الفعل.

وفي اللغة: قال في القاموس: (عارَضَ) فُلاناً بمثل صنيعه: أتى إليه بمثل ما أتى، ومنه المُعارضة: كان عرض فعله كعرض فعله.

وأضاف في التاج: في العُباب: قابله و ساواه بمثل قوله[1].

وفي المعجم الوجيز: عارض فلاناً: باراه وأتى بمثل ما أتى به[2].

فالمُعارضة في الشعر: أن يأتي الشاعرُ بمثل الشعر الصادر من الآخَر، وزناً وغَرَضاً، فهي كالمُجاراة، في لزوم اتّباع وزن الشعر وغَرَضه؛ فإنْ وافقه في المعنى أيضاً، فهو المُجاراة، وإنْ خالفه معنىً سُمّي المُعارضة.

فالاختلاف بينهما هو في المعنى فقط؛ دون الوزن، والقافية، والغرض.

فلو كان غَرضُ الشاعر في الأصل هو المديحُ لشخص معيّن؛ فلا يتعدّى المُجاري المديحَ، كما لا يتعدّى الشخصَ، وأمّا المُعارض فلايتعدّى المديحَ، وإنّما يجعل مديحَهُ لشخص آخر.

---

(١) تاج العروس: ج٥/٥١ طبعة مصر في (١٠) مجلدات، منشورات مكتبة الحياة بيروت.

(٢) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربيّة ـ القاهرة، طبع دار الثقافة ـ قم ١٤١٨هـ.

وكلاهما ـ المُجاري والمُعارض ـ يلتزمان بالوزن والقافية والرويّ، الذي عليه الأصلُ، وسائر إلزامات المعارضة، ممّا هو مقرّرٌ في علم البديع.

وممّا تبارى فيه شُعراء الإسلام مُنذُ عصر الرسول الأكرم ﷺ وحتّى يومنا الحاضر، هو التبرُّكُ بالنظم في الرسول وآله عليهم السلام وخاصّة في غَرَضَي المدح والرِثاء، حتّى تألّفت من ذلك الدواوين، ونُظّمت عُقود الروائع الأدبيّة المزدانة بالجمال اللفظيّ، إلى الكمال المعنويّ، والمفعمة بالعواطف الجيّاشة والأحاسيس العميقة، تجاه هؤلاء الكرام العظماء.

وقد برزت في هذا الميدان أسماء شعراء كبار، مثل «حسّان» الصحابي الشاعر الأنصاري، الذي دَأَبَ على الكفاح عن الرسول وآله بلسانه، فصار اسمُه عَلَماً لهذا الغرض[١].

ومثل البُوصيري صاحبِ البُرْدة والهَمْزِيّة ـ التي سنتحدّث عنهما، وعنه ـ وقد بَلَغَ من الشُهرة بالمدح للرسول ﷺ حتى قيل فيه: «إنّه حسّانُ عصره».

ومثل النَبهانيّ البيروتيّ، في القرن الأخير، الذي بَلَغَ في الشُهرة بذلك حتّى قيل فيه: «إنّه بُوصِيرِيّ عصره»[٢].

---

(١) راجع كتب الصحابة، لترجمة حسّان.

(٢) لاحظ ترجمة النَبَهانيّ، يوسف بن إسماعيل (١٢٦٥-١٣٥٠هـ) في: ثبت الأسانيد العوالي بمرويّات السيّد محمد رضا الحسينيّ الجلاليّ (رقم الترجمة ٦٨). ومن مؤلّفاته:

- سعادة الدارين في الصلاة على سيّد الكونين.
- الشرف المؤبّد لآل سيّدنا محمد ﷺ.
- المجموعة النَبهانيّة في المدائح النبويّة، أربعة أجزاء.
- وصائل الرسول إلى شمائل الرسول ﷺ.
- أفضل الصلوات على سيّد السادات.

◄

ومن جميل ما قيل في عصرنا قول السيّد محمد الحيدري (ت: ١٤٢١هـ) في القصيدة التي ألقاها بمناسبة ميلاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

إنْ فـازَ حَـسّانٌ بمـدح مُحَمَّـد فأَنـا بِمَـدْحِ وَصِـيِّهِ حَـسّانُ[1]

ترجمة البُوصيريّ:

والبوصيريّ هو: محمّد بن سعيد بن حمّاد بن مُحسن، أَبو عبد الله، شرفُ الدين، الصنهاجيّ، نسب إلى «أبوصير» في مصر.

ولد أوّل شهر شوّال سنة ٦٠٨هـ. وتوفي بالاسكندريّة سنة ٦٩٦هـ[2].

أخذ عنه الإمام المفسّر أبو حيّان صاحب البحر المحيط، والإمام اليَعْمُري، وأبو الفتح ابن سيّد الناس، ومحقق عصره العزّ ابن جماعة، وغيرهم[3].

شاعريّته:

عُرِفَ بِالشعر، فسارت قصائده الخاصّة بمدح الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مسير النور من الشمس، واستقرّت في قُلُوب مُحبّيه استقرار الروح في النفس، ولقد أذْعَنَ كِبار العُلماء والأدباء بذلك له.

◄ حجّة الله على العالمين في المعجزات النبويّة.

◆ شواهد الحقّ في الاستغاثة بسيّد الخلق.

◆ الهمزيّة الألفيّة الطيبة الغراء في مدح سيّد الأنبياء.

◆ السابغات الجياد في مدح سيّد العباد.

◆ النظم البديع في مولد الشفيع.

(١) ألقاها في الاحتفال العالمي الذي أقيم في كربلاء عام ١٣٨٠هـ وطبعت في مؤسسة القلم بالسويد ١٤٢١هـ.

(٢) كذا عند أكثر المترجمين له، وقد أثبت بعضهم عام (٦٩٤ و٦٩٥هـ) لاحظ هدية العارفين للبغدادي: ج٢/١٣٨.

(٣) مقدّمة الفتوحات الأحْمَدِيّة شرح الهمزيّة، لسليمان الجمل.

قال الصفدي: شعره في غاية الحسن واللطافة، عذب الألفاظ، منسجم التراكيب[١].

قال سليمان الجمل في شرح الهمزيّة: من أبلغ ما مُدِحَ ﷺ به من النظم الرائق البديع، وأحسن ما كشف عنه عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنيع ما صاغه صوغ التِبْر الأحمر، ونظمه نظم الدرّ والجوهر، الشيخُ الإمامُ العارفُ الكاملُ الهُمام، المتفنّنُ المحقّقُ، البليغُ الأديبُ المدقّقُ، إمامُ الشُعراء وأشعرُ العُلماء، وأبلغُ الفُصحاء، وأفصحُ الحُكماء، الشيخُ شرفُ الدين، أبو عبد الله محمّد بن سعيد بن حمّاد بن محسن الصنهاجيّ، من قصيدته الهمزيّة المشهورة[٢].

وقال الكتّاني: الإمامُ شرفُ الدين، سلطانُ المادحين، أبوعبد الله البوصيري[٣].

وقال الحلبي في سيرته: عالمُ الشعراء، وأشعرُ العُلماء ناظمُ القصيدة المعروفة بالبُرْدة[٤].

وقال الزرقاني: رجلٌ شاعرٌ، كشرف الدين البوصيري (رضي الله عنه) لا ريبَ أنّه كان يحملُ في نفسه قوّةً شاعرة يستطيع أنْ يصوغَ بها ما شاء من غُرَر القصائد، اتّجهت شاعريّته ـ فعلاً ـ أنْ يمتدحَ أفضلَ الخليقةِ صلواتُ الله وسلامه عليه، بقصيدته المعروفة بالهمزيّة[٥].

وقال الشاعر الشهير الشيخ محمّد رضا النحوي النجفي (ت: ١٢٢٦) في مقدّمة تخميسه للبُردة: القصيدةُ البديعةُ الغرّاء والفريدةُ اليتيمةُ العصماءُ للشيخ

---

(١) الوافي بالوفيات ترجمة رقم ١٠٤٥.

(٢) الفتوحات الأحمديّة بالمنح المحمديّة (المقدّمة).

(٣) التراتيب الإداريّة: ج٢/٣٦٤.

(٤) السيرة الحلبيّة (إنسان العيون): ج١/٥.

(٥) مناهل العرفان للزرقاني: ج١/١٤.

العالم العامل الأديب الكامل شيخ الإسلام والمسلمين، إمام الملّة والدين، الشيخ أبي عبد الله محمّد بن سعيد الدلاصي، المصريّ البُوصِيريّ تغمّده الله برحمته ورضوانه وأفاض عليه شآبيب عفوه وغُفرانه[١].

أعماله:

نظم في مدح الرسول الله ﷺ قصائده: الميميّة واللاميّة، والهمزيّة.

١. الميميّة، هي المعروفة بالبُردة، والمسمّاة «الكواكب الدريّة في مدح خير البريّة»[٢] وتذكر باسم «البُرأة» وخاصةً في تراث الأتراك العثمانيين[٣].

ومطلعها:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيْرانٍ بِذِي سَلَمِ ... مَزَجْتَ دَمْعاً جَرى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

وهي مائةٌ وستّون بيتاً.

٢. و اللاميّة، اسمها «ذُخرُ المَعاد في مُعارضة بانَتْ سُعاد»[٤].

ومطلعها:

بانَتْ سُعادُ فقلبي اليومَ مَتبولُ ... مُشيّعٌ إِثْرَها لم يفد مَكْبُولُ

٣. والهمزيّة، ويُقال لها: المهموزةُ، والقصيدة الهمزيّة في المدائح النبويّة[٥] وهي المسمّاه: «أُمُّ القُرى في مدح خير الورى»[٦].

وهي تنوف على أربعمائة بيت وسيأتي الحديث عنها مفصّلاً.

---

(١) معادن الجواهر للسيّد محسن الأمين: ج٣/١١١ طبع دار الزهراء ـ بيروت ١٤٠١هـ.

(٢) هدية العارفين: ج٢/١٣٨.

(٣) وقد أشبَعَ الحديث عن «البُردة والأعمال التي دارت حولها» الأستاذ أسعد الطيّب في مقال بهذا العنوان، نشر في العدد (٣٨-٣٩) من مجلة تراثنا عام ١٤١٥هـ. لاحظ ص ١٦٢-١٦٣.

(٤) هدية العارفين للبغدادي: ج٢/١٣٨.

(٥) معجم المطبوعات العربيّة، لسركيس: ج١/٦٠٥.

(٦) هدية العارفين: ج٢/١٣٨.

وله أعمال أُخرى، جمعها «ديوان البُوصيري» المطبوع في القاهرة بعناية الأُستاذ سيّد كيلاني، عام ١٩٥٥م.

مصادر ترجمته:

ترجم له العديد من المؤلّفين لكتب تراجم الأعيان والأعلام، نذكر منهم:

١. الأعلام للزركلي خير الدين: ج٦/١٣٩ طبعة حديثة.

٢. معجم المؤلّفين، لعمر رضا كحالة: ج١/٢٨.

٣. هدية العارفين، للبغدادي: ج٢/١٣٨.

٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة.

٥. إيضاح المكنون، في مواضع متفرقة.

٦. معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة لإليان سركيس: ج١/٣-٦٠٥.

ومن مصادره: المنهل الصافي: ١٥٩، وحسن المحاضرة: ج٢/٢٧٣ وطبعة دار صادر: ج٣/٣٦٢ رقم ٤٥٦.

٧. مقالة (تخميس قصيدة البردة للسيّد حسن الأعرجي) بقلم أسد مولوي المنشور في نشرة تراثنا (العدد ٢٣ : ١٥١) ومن مصادره: الوافي بالوفيات للصفدي: ج٣/١٠٥ رقم ١٠٤٥، وتاريخ الأدب العربيّ، للدكتور فرّوخ: ج٣/٦٧٣.

الهمزيّةُ، والأعمالُ التي دارتْ حولها:

سارت القصيدةُ الهَمْزِيّةُ، مَعَ الميميّة البُرْدة، صِنْوَيْنِ يَمْلآن النُفُوس إجلالاً وتعظيماً وتقديساً لذات الرسول ﷺ وما يتعلّقُ به من مكارم الأفعال، ومحاسن الشِيَم، وعظيم الخُلُق، وجمال الخَلْق، وكذلك مَن ينتمي إليه من الآل الكِرام، والصحب العظام.

وامتازت الميميّةُ بعنايةٍ فائقةٍ من أهل الأدب والشعر؛ فجارَوْها

وعارَضُـوها ، ودأَبـوا في الحَـوْم حولَهـا تَـضْمِيناً وتَـشْطِيْراً وتَخْمِيْـساً وتَـسْبِيْعاً وتَعْشِيْراً[١].

وكـذلك الهمزيّـةُ امتـازت بعنايـة العلمـاء بالـشرح والتوضـيح والـدرس والبحث بما كوّن مجموعةً من أهمّ كُتُبِ السيرة الشريفة ، والتـاريخ لعصر النبوّة الأزهر والسببُ في ذلك هي سعةُ الهمزيّة حجماً ، واحتواؤها على معلومات أكثـرَ ممّـا حوتْـهُ الميميّـة ، فقـد احتـوت الهمزيّـة ــ بعـد المـديح وذكـر الـصفات والمعجزات والكمالات الخَلْقيّة والخُلُقيّة للنبيّ الأكرم ﷺ ـ وتـضمّنت حـوادثَ السيرة النبويّة ، على نسق كتبها وحوادثها التاريخيّة[٢].

كما جاء فيها ذكر آل الرسول ﷺ وصـفاتهم وحـوادث حيـاتهم بإيجـاز ، وهو مالم تحتوِ عليه الميميّة كما سنعرف ذلك.

وقد عبّر عـن عظمـة الهمزيّة شارحُها الـشيخ سُليمان المعروف بالجَمَـل ، بقولـه : قـصيدته الهمزيّـة المـشهورة ، العذبـة الألفـاظ ، الجزلـة المعـاني ، النجيبـة الأوضـاع ، العديمـة الـنظير ، البديعـة التحريـر ، إذْ لم يُنـسجْ علـى مِنْوالهـا ، ولا وَصَلَ إلى حُسنها وكمالها أَحَدٌ[٣].

وقال قبل ذلك الحافظ ابن حجر الهيتَمي المكيّ : لطلاوة نظمها ، وحـلاوة رسمهـا ، وبلاغـة جمعهـا ، وبراعـة صـنعها ، وامـتلاء الخـافقين بـأنوار جمالهـا ، وإدحاض دعاوي أهل الكتابين ببراهين جمالها ، فهي ـ دونَ نظائرهـا ــ الآخـذةُ بأزمّـة العُقـول ، والجامعـةُ بـين المعقـول والمنقـول ، والحاويـةُ لأكثـر المُعجـزات ،

---

(١) لاحظ : الخطّاط البغدادي عليّ بن هِلال الكاتب ، تعليق الشيخ محمّد بهجة الأثري : ص٣٥-٣٦ طبع بغداد.

(٢) قال في كشف الظنون : ج١ /٧٢٧ أنّها حوت أكثر المدائح النبويّة ولذا سمّيت أم القرى.

(٣) مقدمة الفتوحات الأحمديّة بالمنح المحمديّة.

والحاكية للشمائل الكريمة، على سنن قطع أعناق أفكار الشعراء عن أن تَشْرَئِبَّ إلى محاكاة تلك المحكمات السالمة من عيوب الشعر[1].

وهذه قائمةٌ ـ مستعجلةٌ ـ بأسماء ما وقفنا عليه من الشروح:

١. أنفس نفائس الدُرَر على شرح الهمزيّة لابن حجر:

لمحمّد بن سالم الخلوتي (١١٠١-١١٨١)[2] طبع بهامش أصله «الفتوحات المكية» في بولاق مصر عام ١٢٩٢هـ.

٢. خير القِرى في شرح أمّ القُرى:

لمحمّد بن عبد المنعم بن محمّد المصري الشافعي الشهير بالجوجري (٨٢١-٨٨٩هـ)[3] وله شرح آخر.

٣. العقود البكريّة في حلّ القصيدة الهمزيّة:

لمحمد بن مصطفى بن كمال الدين الصديقيّ البكريّ الدمشقي الغزّي، الحنفي (١١٤٣-١١٩٦هـ)[4].

٤ ـ العُيُون الفخريّة في شرح الهمزيّة:

لقاسم بن محمد الحلبي، البكرة جي، الحنفي (١٠٩٤-١١٦٩هـ)[5].

٥. الفتوحات الأحمديّة بالمِنَح المحمّديّة، لشرح الهمزيّة:

وهي حاشية على شرح ابن حجر، لسليمان بن عمر بن منصور العجلي المصري الأزهري الشافعي المعروف بالجَمَل (ت: ١٢٠٤هـ)[6].

٦. الفرائد السنيّة شرح الهمزيّة:

---

(١) مقدّمة الفتوحات المكيّة.

(٢) هدية العارفين: ج٢/٣٣٧ وإيضاح المكنون: ج١/١٣٥.

(٣) كشف الظنون: ج٢/١٣٤٩، هدية العارفين: ج٢/٢١٢، الأعلام للزركلي: ج٦/٢٥١.

(٤) هدية العارفين: ج٢/٢٤٩ وإيضاح المكنون: ج٢/١١٢.

(٥) هدية العارفين: ج١/٨٢٤، والأعلام للزركلي، وإيضاح المكنون: ج٢/١٣٤.

(٦) هدية العارفين: ج١/٤٠٦، إيضاح المكنون: ج٢/١٧٧.

لأحمد بن محمّد الخلوتي الصاوي الفقيه المالكي (١١٧٥-١٢٤١هـ) توفي بالمدينة المنوّرة[١].

٧. الفُيُوضات الإلهيّة في شرح الهمزيّة:

لأحمد بن جعفر بن إدريس الكتّاني (١٢٨٣-١٣٤٠هـ)[٢].

٨. كشف الرُمُوز الخفيّة بشرح العُقُود الهمزيّة:

لحسن بن علي بن منصور الفيّومي المكيّ، زين العابدين (ت: ١١٧٦هـ)[٣].

٩. لمحُ الخريدة العزيّة في شرح القصيدة الهمزيّة:

لمصطفى بن كمال الدين أبي المعارف، الصديقيّ البكريّ، قطب الدين، الدمشقي الحنفيّ (١٠٩٩-١١٦٢هـ)[٤].

١٠. لوامع أنوار الكوكب الدرّي في شرح همزيّة الإمام البوصيري:

لمحمّد بن أحمد بنيس الحضرمي، فرع منه سنة ١٢٠٠هـ، طبع على هامش: الفوائد الجليلة للشيخ جسوس، محمّد بن أحمد، في بولاق مصر عام ١٢٩٦هـ وأعادتها مطبعة محمّد مصطفى ١٣٠٦ و ١٣١٦هـ[٥].

١١. المَنح الأحمديّة بتقريب معاني الهمزيّة:

---

(١) الأعلام للزركلي: ج١/٢٤٦.

(٢) الأعلام للزركلي: ج١/١٠٨.

(٣) هدية العارفين: ج١/٢٩٩.

(٤) هدية العارفين: ج٢/٤٤٦.

(٥) معجم المطبوعات، لسركيس: ج١/٢٠٧ و٥٩٢، والأعلام: ج١/١٥، ومعجم المؤلّفين: ج٨/٢٤٠.

لمحمّد عليّ بن محمّد علاّن بن إبراهيم الفاسي المكّي الشافعي (٩٩٦-١٠٥٧هـ)[١].

١٢. المِنَح المكيّة في شرح الهمزيّة:

لأحمد بن حجر الهيتَمي المكّي الشافعي (ت: ٩٧٣هـ) وهو مطبوع ونسخة منه في الفاتيكان (١٥٧٤ عربي)[٢] قال في كشف الظنون: ثمّ سمّاه: أفضل القِرَى.

١٣. المواهب الإلهيّة على المنح المكيّة شرح الهمزيّة:

لمحمد بن أحمد بن إسماعيل، الطبقجلي البغدادي (١٢٠٣-١٢٦٥هـ) نسخة منه في خزانة الرباط (١٥٢٨ كتّاني).

١٤. النخبة السنيّة في شرح القصيدة الهمزيّة:

لأحمد بن يوسف ابن الأقيطع البرلسي المالكي (ت: ١٠٠١هـ)[٣].

١٥. نهاية الأمنية في شرح الهمزيّة:

لمحمّد بن أبي الوفاء الخلوتي الحموي الشافعي فرغ منه سنة ٩٩٦هـ[٤].

١٦. **شرح** إبراهيم بن صالح التازوالتي (ت: ١٣٥٣)[٥].

١٧. **شرح** إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن سليمان بن داود الحنفي الاسكندراني العريان (ت: ١٢٣٢هـ)[٦].

---

(١) هدية العارفين: ج٢/٢٨٣، وإيضاح المكنون: ج٢/٥٧٥.

(٢) الأعلام للزركلي: ج١/٢٢٤.

(٣) هدية العارفين: ج١/١٥١، وايضاح المكنون: ج٢/٢٣٣.

(٤) إيضاح المكنون: ج٢/٢٣٣.

(٥) الأعلام للزركلي: ج١/٤٤.

(٦) هدية العارفين: ج١/٤٠.

١٨. شرح أحمد بن عبد الحقّ شهاب الدين السنباطي (ت: ١٢٩٩هـ)[١].

١٩. شرح أحمد بن عبد الوهاب الغساني الوزير الأندلسي، إمام الأحمديّة (١٠٧٠-١١٤٦هـ)[٢].

٢٠. شرح أحمد بن محمود الأدرنوي شيخ الإسلام (ت: ٩٨٨هـ)[٣].

٢١. شرح خليل بن الملا حسين الأسعردي العمري الكردي الشافعي (١١٦٨-١٢٥٩هـ)[٤].

٢٢. شرح الحاج الداودي أبي محمّد التلمساني الفاسي (ت: ١٢٧١هـ)[٥].

٢٣. شرح عبد القادر بن محمّد بن عبد الملك العلويّ الحسني المكناسي المغربيّ (١١٨٧هـ)[٦]، في مجلّدين ضخمين[٧].

٢٤. شرح عبد الله بن أبي سعيد بن مصطفى الخادمي الرومي الحنفي (ت: ١١٩٢هـ)[٨].

٢٥. شرح عثمان بن عبد الله العرياني الكليمي الحنفي الحلبي (ت: ١١٦٦هـ) قال الجلبي: إنّه شرحها مع تخميسها شيخُ الإسلام أسعد محمّد[٩].

---

(١) إيضاح المكنون: ج٢/٢٣٣.

(٢) هدية العارفين: ج١/١٧١، وإيضاح المكنون: ج٢/٢٣٣.

(٣) هدية العارفين: ج١/١٤٨.

(٤) هدية العارفين: ج١/٣٥٧.

(٥) الأعلام للزركلي: ج٢/١٥٢، معجم المؤلّفين لكحالة: ج٩/١٣٨.

(٦) معجم المؤلّفين: ج٥/٣٠٠.

(٧) الأعلام: ج٤/٤٤.

(٨) هدية العارفين: ج١/٤٨٥.

(٩) كشف الظنون: ج٢/١٣٤٩.

وقال البغدادي: أنّه شرح لشرح ابن حجر[1].

وقال الزركلي: إنّه في دار الكتب المصريّة في القاهرة[2].

٢٦. شرح عليّ بن أحمد بن دينه، أبي الحسن الأندلسي المغربي (ت: ١٣٢٥هـ).

٢٧. شرح محمد بن أحمد بن المكّي، أبي الفتح السوسي المالكي شرح مطوّل.

٢٨. شرح محمد بن عبد الرحمن التادلي الصومعي الفاسي المغربي، نسخة منه بالرباط ٨٩٥ج[3].

٢٩. شرح محمد بن عبد الله المغربي التمرتاشي، الحنفي[4].

وهناك أعمالٌ بعنوان «الحاشية» منها:

٣٠. حاشية على الهمزيّة: لمحمود بن محمّد بن عبدالرحيم شابه(١٢٢٨-١٣٠٨هـ)[5].

٣١. حواش على الهمزيّة: لاحمد بن محمد بن عثمان الشرقاوي الصعيدي، فرغ من كتابتها عام (١٣١٨هـ) ذكرت في فهرس دار الكتب المصريّة (ج٧/١٢٢)[6].

٣٢. حاشية على شرح الهمزيّة لابن حجر: لعبد البرّ بن عبد القادر الفيّوميّ المصريّ الحنفيّ المفتي بالقدس (ت: ١٠١٧هـ)[7].

---

(١) هدية العارفين: ج١/٦٥٨ وجعل وفاته (١١٦٨هـ).

(٢) الأعلام: ج٤/٢٠٩.

(٣) الأعلام: ج٦/١٩٧.

(٤) إيضاح المكنون: ج٢/٢٣٣.

(٥) معجم المؤلّفين: ج١٢/١٩٧.

(٦) معجم المؤلّفين: ج٢/١٢٧.

(٧) هدية العارفين: ج١/٤٩٨.

وقد أسهم الأدباء في خدمة هذه الرائعة بجهودهم الأدبيّة منهم:

٣٣. عبد القادر بن سعيد بن عبد القادر الرافعي الفاروقي الطرابلسي، فقد قام بتأليف: **«نيل المراد في تشطير الهمزيّة وبانت سعاد»** طبع بمطبعة التوفيق ـ بمصر ١٣١٥ و ١٣٢٣هـ.

وقام جمعٌ آخر بتخميسها، منهم:

٣٤. محمّد بن اسماعيل بن إبراهيم، شيخ الإسلام الروميّ المعروف بابن أبي إسحاق، والمتخلّص في الشعر بأسعد (١٠٩٦-١١٦٦هـ).

وقد مرّ أنّ عثمان بن عبد الله الكليمي العرياني المدني، قد شرح الهمزيّة، مع هذا التخميس[١].

٣٥. وملاّ عبّاس بن إبراهيم الزيوري (١٢١٥هـ)[٢].

٣٦. وعبد الباقي العمري الفاروقي الموصلي: (١٢٠٤-١٢٧٨هـ) وطبع بمطبعة الشرف، عامَي ١٣٠٣ و١٣٠٩هـ[٣]. وطبع في الهند، كما سيأتي.

٣٧. وأحمد الخالدي، ومنه نسخة في مكتبة العلاّمة شيخنا السيّد محمد صادق بحر العلوم[٤].

٣٨. ومحمّد أمين بن خير الله العمري الموصلي الخطيب[٥].

---

(١) كشف الظنون: ج٢/١٣٤٩ ولاحظ مامضى، وهديّة العارفين: ج٢/٢٢٩.

(٢) الذريعة، للطهراني: ج٤/١٤، وأعيان الشيعة: ج٧/٤١٨ برقم ١٤٣٨.

(٣) الذريعة: ج٤/١٤.

(٤) الذريعة: ج٤/١٤.

(٥) هدية العارفين: ج٢/٢٤٩.

كما أنّ لها معارضات عدّة، منها:

٣٩. المنح الوهبية في تخميس القصيدة الهمزية البوصيريّة: للسيّد عبدالوهاب الخطيب، قاضي كربلاء (ت: ١٣٤٦هـ)[١].

٤٠. همزيّة العراقيّ: عبد الرحمن بن العباس الحسيني المغربيّ المالكيّ[٢].

٤١. همزيّة الحُرّ العامليّ: للشيخ محمّد بن الحسن الحُرّ العامليّ (١٠٣٣-١١٠٤هـ) ذكرها في أمل الآمل، وهي في أربعمائة بيت[٣].

٤٢. همزيّة الزيديّ: أحمد بن ناصر بن محمّد بن عبد الحقّ المخلافي (١٠٥٥-١١١٦هـ)، وهي المعارضة التي نوردها في مايلي.

٤٣. همزيّة التميميّ: الشيخ صالح بن درويش بن زيني التميميّ الكاظميّ (ح١١٩٠-١٢٦١هـ)، وهي المعارضة التي سنوردها في ما يلي.

الأهميّة التراثيّة للهمزيّة:

ولقد أصبحت الهمزيّة من عُمد التراث الإسلامي في السيرة الشريفة، ولذلك نجد استشهاد العلماء والباحثين بأبيات منها، كما صنع الكتّاني في التراتيب الإداريّة[٤] والحلبي في سيرته «إنسان العُيُون»[٥] والآلوسي في تفسيره[٦] والأميني في الغدير[٧] في ما وقفنا عليه في هذه العُجالة.

---

(١) عشائر كربلاء وأسرها للسيّد سلمان هادي آل طعمة: ج١/٩٦، بيروت، ١٤١٨هـ.

(٢) الأعلام: ج٣/٣٠٩.

(٣) هديّة العارفين: ج٢/٢٤٩، وانظر أعيان الشيعة: ج٩/١٦٩.

(٤) التراتيب الاداريّة: ج١/٤٧٨ و ج٢/٣٦٤ و٣٦٦ و٤٠٣.

(٥) السيرة الحلبيّة.

(٦) روح المعاني: ج١٩/١٤١ و١٨٠ و ج٢٦/٧٥.

(٧) الغدير في الكتاب والسنّة والأدب: ج١/٣٠١.

وأخيراً؛ نماذج من الهمزيّة الغرّاء:

مطلعها:

كَيْــفَ تَرْقــى رُقِيَّــكَ الأَنْبِيــاءُ ... ياسَــماءً مــا طاوَلَتْهــا سَــماءُ

إلى أن يقول:

رحمـــةٌ كلُّـــهُ وحَـــزْمٌ وعَـــزْمٌ ... ووَقـــارٌ وَعِـــصْمَةٌ وَحَيـــاءُ

ومنها:

وَإذا ضَــلَّت العُقُــولُ عَلــى عِلْــ ... ــم فَمــاذا تَقُولُــهُ النُــصَحاءُ

والــدَعاوَى مــالَمْ تُقِيمُــوا عَلَيهــا ... بَيِّنــاتٍ أَبْناؤُهــا أَدْعِيــاءُ

ويقول:

يــا أبــا القاسِــمِ الــذِي ضَــمّنَ أَقْــسا ... مِــي عَلَيــهِ مَــدْحٌ لَــهُ وَثَنــاءُ

بِــالعُلُومِ الــتي عَلَيــكَ مِــن الــ ... ــلّهِ بِــلا كاتِــب لَهــا إمْــلاءُ

وَمَــسِيرِ الــصَبا يَنْــصُرِكَ شَــهْراً ... فَكَــأَنَّ الــصَبا لَــدَيْكَ رُخــاءُ

وعَلِــيٌّ لَمّــا تَفَلْــتَ بِعَيْنَيْــ ... ــهِ وَكِلتاهُمــا مَعَــاً رَمْــداءُ

فَغَــدا نــاظِراً بِعَيْنَــي عُقــاب ... في غَــزاة لَهــا العُقــابُ لِــواءُ

وَبِرَيْحــانَتَيْنِ طِيبُهُمــا مِنْــ ... ــكَ الــذي أُوْدِعَتْهُمــا الزَهْــراءُ

كُنْــتَ تُؤْوِيهِمــا إلَيْــكَ كَمــا آ ... وَتْ مِــن الخَــطِّ نُقْطَتَيْهــا اليــاءُ

مِــنْ شَــهِيْدَيْنِ لَــيسَ يُنْــسِيْنِيَ الطَــ ... ــفُّ مُــصابَيْهِما ولا كَــرْبَلاءُ

مــا رَعَــى فِيهِمــا ذِمامَــكَ مَــرْؤُو ... سٌ وَقَــدْ خــانَ عَهْــدَكَ الرُؤَســاءُ

أَبْــدَلُوا الــوُدَّ والحَفِيْظَــةَ بِــالقُرْ ... بَــى وَأَبْــدَتْ ضَــبابها النافِقــاءُ

وَقَــسَتْ مِــنْهُمُ قُلُــوبٌ عَلــى مَــنْ ... بَكَــتِ الأَرْضُ فَقْــدَهُمْ والــسَماءُ

فَـابْكِهِمْ مـا اسْـتَطَعْتَ إِنَّ قَلِـيلاً ... في عَظِـيم مِـن المُـصابِ البُكـاءُ

كُـلُّ يَـوْمٍ وكُـلُّ أَرْض لِكَرْبِـي ... مِـنْهُمُ كَـرْبَلا وَعاشُـوْراءُ

آلَ بَيْـتِ النَبِـيّ إنَّ فُـؤادِيْ ... لَـيْسَ يُـسْلِيْهِ عَـنْكُمُ التَأْسـاءُ

غَيْـرَ أَنِّـي فَوّضْـتُ أَمْـرِي إلى اللّـ ... ـهِ وَتَفْوِيْـضِيَ الأُمُـوْرَ بَـراءُ

رُبَّ يَـوْمٍ بِكَـرْبَلاءَ مُـسِيْىء ... خَفَّفَـتْ بَعْـضَ وِزْرِهِ الـزَوْراءُ

آلَ بَيْـتِ النَبِـيّ، طِبْـتُمْ وَطـابَ الـ ... ـمَدْحُ لَـي فَـيْكُمُ وَطـابَ الرِثـاءُ

أَنَـا حَـسّانُ مَـدْحِكُمْ فَـإِذا نُحْـ ... ـتُ عَلَـيكُمْ فَـإِنَّني الخَنْـساءُ

سُـدْتُمُ النـاسَ بِـالتُقى وَسِـواكُمْ ... سَـوَّدَتْهُ البَيْـضاءُ والـصَفْراءُ

إلى أن يقول:

وَعَلِـيٌّ صِـنْوِ النَبِـيّ وَمَـنْ دِيْـ ... ـنُ فُـؤادي وِدادُهُ والـوِلاءُ

وَوَزِيْـرِ ابْـنِ عَمِّـهِ فِـي المَعـالِي ... وَمِـنَ الأَهْـلِ تَـسْعَدُ الـوُزَراءُ

لَـمْ يَـزِدْهُ كَـشْفُ الغِطـاءِ يَقِيْنـاً ... بَـلْ هُـوَ الـشَمْسُ ماعَلَيْـهِ غِطـاءُ

وبعد القَسَمِ بِكُلِّ هذه وهؤُلاءِ؛ يقول:

الأمـانَ الأمـانَ إنَّ فُـؤادي ... مِـنْ ذُنُـوب أَتَيْـتُهُنَّ هَـواءُ

وَتَمَـسَّكْتُ مِـنْ وِدادِكَ بِالحَبْـ ... ـلِ الـذي اسْتَمْـسَكَتْ بِـهِ الـشُفَعاءُ

وَأَبَـى اللهُ أَنْ يَمَـسَّنِيَ الـسُوْ ... ءُ بِحـالٍ وَلِـي إلَيْـكَ الْتِجـاءُ

قَـدْ رَجَوْنـاكَ لِلأُمُـوْرِ الـذي أَبْـ ... ـرَدُها فِـي قُلُوبِنـا رَمْـضاءُ

إلى أن يقول:

فَأَغِثْنـا يـا مَـنْ هُـوَ الغَـوْثُ والغَيْـ ... ـثُ إذا أَجْهَـدَ الـوَرى الّـلأْواءُ

والجَـوادُ الـذي بِـهِ تُكْـشَفُ الغُمْـ ... ـمَةُ عَنّـا وَتُكْـشَفُ الحَوْبـاءُ

يارَحِيْمــــاً بِـــالمُؤْمِنِيْنَ إذا مــــا ذهِلَـــتْ عَـــنْ أَبْنائِهــا الرَضْـــعاءُ

يـــا شَـــفِيْعاً بِـــالمُؤْمِنِيْنَ إذا أَشْـــ ـــفَقَ مـــن خَـــوْفِ ذَنْبِـــهِ البُـــرداءُ

جُـدْ لِعـاص وَمَـا سِـواى هُـوَ العـا صِـــي وَلكِـــنْ تَنَكُّـــرِي اسْـــتِحْياءُ

إلى أن يقول:

يـــانَبِيَّ الهُـــدَى اسْـــتِغاثَةُ مَلْهُـــو ف أَضَـــرَّتْ بِحالِـــهِ الحَوْبـــاءُ

ويقول:

وَلِقَلْبِـــي فِيْـــكَ الغُلُـــوُّ وَأَنّـــى لِلِـــسانِي فِـــي مَـــدْحِكَ الغَلْـــوَاءُ

ولنتعـرّفْ علـى اثـنينِ ممّـن عـارضَ البُوصـيريّ في هـذه الهمزيّـة، وبـالله التوفيق.

الزيديّ

الشاعر:

هو أحمد بن ناصر بن محمّد بن عبد الحقّ القاضي، صفيُّ الدين، القضاعيّ الحميريّ المعروف بالمخلافيّ الحَيْميّ، ولقّبه في النفحات بـ«شمس الدين».

أنهى في طبقات الزيديّة نسبه إلى قُضاعة، ثمّ إلى حِمْيَر، ثمّ إلى قحطان بن هُود النبيّ عليه السلام [١].

نسب إلى مِخْلافِ الحَيْمة، قال تلميذه إبراهيم بن القاسم صاحبُ الطبقات: «كان مسكنُه بلادَ الحَيْمة؛ أوّلاً» وقال في أعلام المؤلّفين الزيديّة: مولدُهَ بِصنعاء، وبها نَشَأ[٢].

قال في النفحات: الصَنْعاني المولد والنشأ، وكذلك في نَسْمة السَحَر[٣].

وقال العلاّمة الشامي ـ في مقدّمته الرائعة لديوان الهَبَل: في ترجمة صاحبنا: عَلَمٌ من أعلام الفِكْرَ والأدَب والنَقْدِ والبلاغة وعلم الكلام، في اليمن، خِلال النصف الأخير للقرن الحادي عشر الهجري، ومطلع القرن الثاني عشر، وكان شاعراً فذّاً، ومن أسرة كبيرة تنتمي إلى مِخْلاف الحَيْمة، لها في تلك القبيلة رئاسةٌ وطاعةٌ، وقد كان شيعيّاً[٤] وفضائلُهُ كثيرة[٥].

---

(١) طبقات الزيديّة، الطبقة الثالثة، رجال بعد الخمسمائة: ج٣/ ٣٢-٣٣.

(٢) أعلام المؤلّفين الزيديّة، الترجمة رقم ١٨٥.

(٣) نسمة السحر في مَنْ تشيّع وشعر.

(٤) ديوان الهَبَل: ٤٧.

(٥) ديوان الهَبَل: ٤٩.

وقال: وقد كان المخلافي عالماً أديباً ضليعاً، وذا خَطٍّ جميل[١].

وُلِدَ سنة خمس وخمسين وألف.

مكانته:

قال في الطبقات: القاضي، العلاّمة، صفيُّ الدين، كان من علماء الشيعة الأخيار، الثقة، الثبت في خبره والأخبار، عالماً، عاملاً، فاضلاً، أديباً، نبيلاً، كان شديد الغَيرة على العِترة الزكيّة، كثيرَ التحامُل على مَنْ انحرَفَ عنهم[٢].

وقال في صدر الترجمة: الزيديّ مذهباً.

لكنّه في ذيلها قال: كانَ جارُوديّ المذهب، كما يُعبّر عنه القومُ بـ«رافضي غال» ونحوه، قلتُ: ثمّ رجع إلى مذهب أكثر الأئمّة وشيعتهم ومَنْ وافقهم من علماء الأُمّة بالقول بالتوقّف عن السَبّ، وهو ما يُعبّر عنه القومُ بـ«شيعيّ جلد» أو نحوه في الأغلب[٣].

أقول: أمّا «السَبُّ» فإنَّ الشيعةَ منهُ بَراءٌ؛ فضلاً عن علمائهم وقضاتهم من أمثال المخلافي، والذي ابتدع سبَّ الأشراف من آل محمد والصحابة إنّما هو معاوية واقتدى على آثاره أمّة السُوء، ومن آثاره النَبْزُ بالرَفْضِ والغُلُوّ، لمن ذكر الحقّ الثابت لعليّ وأولاده عليهم السلام واستدلّ عليه، كما هو دَيْدَنُ العلماء، بله الأئمة المجاهدين، فكيف يمكن الرجوع عنه.

وقد قال لي أحد أعلام علماء صنعاء من الزيديّة أيّدهم الله: «مَنْ لَمْ يَكُنْ جارُوديّاً فليسَ بِزَيْديّ».

---

(١) ديوان الهَبَل: ٤٥.

(٢) مقدّمة ديوان الهَبَل: ٤٩.

(٣) طبقات الزيديّة: ٣٣، ونقل بعضه في أعلام المؤلّفين: رقم ١٨٥، وانظر مقدّمة ديوان الهَبَل بقلم الشامي: ١٤.

مشايخه:

١. قال في الطبقات: قرأ في فقه زيد بن عليّ عليه السلام على شيخه العلاّمة عماد الدين، يحيى ابن الحسين بن المؤيّد بالله. ثمّ نقل عنه سماعاً وعن خطّه أسماء الكتب التي قرأها عليه أو أملاها، أو أجازها، وهي مجموعة ثمينة من تراث الزيديّة، فيها مؤلّفات زيد الشهيد (رضي الله عنه) وغيره. ومن ذلك: كتاب فضائله ومناقبه وذكر مخرجه للجهاد، تأليف أبي عبد الله الشريف العلويّ. وكتاب تثبيت الإمامة، تأليف الإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم[1].

قال في الجواهر: وأجازه إجازة عامّة[2] وقالوا: كان من أجلّ أصحابه وعدّه الشوكاني في البدر الطالع من تلامذته النبلاء[3].

٢. وقال في الطبقات: وقرأ على القاضي عليّ بن محمّد العنسي، وأجازه إجازة عامّة.

٣. قال في الجواهر: وقرأ على المتوكّل على الله إسماعيل.

٤. ومحمّد بن المتوكّل.

٥. والحسن بن أحمد بن ناصر بن عليّ، ذكره في الجواهر.

٦. وعليّ بن الحسن بن عزّ الدين بن الحسن الشاميّ الهدويّ، أجازه كتابه في أصول الدين، ومسموعاته ومجازاته، قاله في الجواهر.

---

(١) هذا من أهم كتب الإمامة، طبع بإعداد السيد الجلالي في بيروت، دار الإمام السجاد عليه السلام، في سلسلة من تراث المحنة (١) عام ١٤١٩هـ.

(٢) الجواهر المضيئة: ٢١.

(٣) البدر الطالع: ج٢/٣٣٠، وانظر أعيان الشيعة: ج٣/١٧٥، رقم ٥٠٧.

تلامذته:

١. قال في الجواهر: قرأ عليه جماعةٌ منهم: مولانا إبراهيم بن القاسم، هو: صاحبُ طبقات الزيديّة، حفيد المؤيّد بالله محمّد بن القاسم المنصور بالله الشهاري المتوفى (١١٥٢هـ).

وقال هو في الطبقات: وأجازه في المنهاج الجليّ بخطّه في سنة خمس عشرة ومائة وألف.

٢. ومنهم: عليّ بن محمّد بن عليّ بن يحيى المؤيّد، قرأ عليه وأجازه في أكثر كتب الحديث.

٣. والسيّد يوسف بن يحيى بن الحسين ابن المؤيّد بالله الحسين، اليماني صاحب «نسمة السحر» (ت ١١٢١هـ).

٤. وعليّ بن عبد الله بن أبي طالب، يروي عنه إجازة، كما في ترجمة التلميذ من الجواهر.

٥. قال في الطبقات: وخاتمة تلامذته: مولانا ضياء الدين، المحسن بن محمّد المؤيّد بالله ابن الإمام المتوكّل على الله، أجازه إجازةً عامّةً، في سنة سبع ومائة وألف.

وظائفه وحياته:

قال في أعلام المؤلّفين: ولاّه المؤيّد بالله محمد بن إسماعيل المتوكّل على الله، بلاد الحيمة، فكان مسكنه، ثم صار وزيره وكاتبه، حتّى توفي المؤيّد، ثم صار من أصحاب أخيه يوسف.

وقال في الجواهر: وكان من أصحاب يوسف بن المتوكّل.

قال في الطبقات: ثمّ لمّا قام الخليفة [المتغلّب][١] المهديّ[٢] وعارضه سيّدي المولى يوسف ابن الإمام المتوكّل، وقام القاضي [المترجم] معه أتمّ قيام، أخرب الخليفةُ بيته، وانتهبَ كتبه النفيسةَ وغير ذلك.

قال في الطبقات: وسكن صنعاء، ثم حبسه في صيرة[٣] خارج عَدَن، ثمّ أخرجه وولاّه القضاء بعَدَن.

وقال في النفحات: صحب المؤيّد محمّد بن المتوكّل فولاّه الحَيْمة، ولمّا حجّ استعفى عن الولاية، واستمرّ على الوزارة والقضاء، حتّى توفي المتوكلّ [سنة ١٠٩٧هـ] ثمّ صار إلى يوسف بن المتوكّل عند دعوته، وقام بها أشدّ قيام، وحمل أهل مِخلاف الحَيْمة على إجابته، وكانوا لايخالفونه أصلاً، لأنّ بني المخلاف كانت لهم رئاسةٌ في الحَيْمة، ثمّ لما استبدّ [المهديّ] بالأمر كان المخلافي من جملة مَنْ وقعَ في شَرَكِ المحنة، فحبسه بـ «صِيْرة عَدَن» وبقي بها مُدّةً، ثمّ أطلقه وولاّه القضاء بصنعاء، وردّ له ما كان قد قبض عليه من أمواله وضياعه وأحسن إليه.

ولمّا جهّز الأمراء في سنة (١١١١هـ) لقتال المُحَطْوَرِيّ الساحِر، جعله خطيباً للعساكر، وناصحاً لهم ومشيراً، ثمّ وجّهه مع ولده المحسن بن المهدي خطيباً ـ أيضاً ـ حين جهّزه لقتال همدان ورئيسهم ابن حبيش في سنة (١١١٤هـ) فصالح المحسنُ ابنَ حبيش، فغضب عليه والده المهدي فحبسه حتّى مات وحبس

(١) مابين المعقوفين من الجواهر المضيئة، والتعبير بالخليفة ـ دون «الإمام» ـ في كلام الطبقات يدلّ على معنى ذلك، فلاحظ.

(٢) في أعلام المؤلّفين: «المنصور» بدلّ: المهدي.

(٣) ضبطها في الطبقات: بكسر الصاد وسكون التحتيّة ثم مهملة وهاء، وكذا المنقول عن النفحات، لاحظ ديوان الهَبَل (ص٤٩) ولكنّها في نسختنا من الجواهر المضيئة هي بالباء الموحّدة.

المخلافي في عدن، ثمّ أفرج عنه، وجعله قاضياً في عدن، فاستمرّ فيه حتّى توفّاه الله تعالى[١].

وفاته:

قال في الطبقات: توفي حميداً، فقيداً، في شهر محرّم الحرام أوّل شهور سنة ستّ عشرة ومائة وألف[٢]، فأرّخ وفاته الفقيه العلاّمة زيد بن عليّ الخيواني؛ فقال:

قَـدْ قـضى قاضـي العُـلا فِـي عَـدَن   فَعُلُـوم الآلِ لِلـشَجْوِ تَبـاكى
وَيـأَقْلامِ الرِثـا أَرِّخْتُـهُ   (يـابن عبـدِ الحـقِّ قـدْ طـابَ ثُراكـا)

ونقل الشامي عن السيّد محمّد زبارة أنّه ذكر وفاته في سنة (١١١٧هـ) وأورد الشعر المذكور، وكتب تحت شطر التاريخ رقم (١١١٧هـ). ثمّ أورد في تراجم أعلام الديوان، ص٥٩٣ وفاته سنة (١١١٧هـ) قولاً واحداً.

وكلّ هذا سهوٌ، منشؤه الخطأ في عدّ حساب التاريخ حسب حروف الجُمّل، والصواب (١١١٦هـ) مع أنّ ذلك يتنافى وتصريح صاحب طبقات الزيديّة الذي ضبط التاريخ بالحروف بسنة ستّ عشرة، وهو معاصره بل تلميذه فلاحظ.

مؤلفاته وجُهوده:

قول المترجمين: إنّ الخليفة المهدي المتغلّب انتهب كُتبه النفيسة، يدلّ بوضوح على أنّ المخلافيّ كان رجلاً عالماً، فإنْ كانت الكتب المنتهبة من تأليف غيره، فانتخابُهُ للنفائس فيه الدلالة الواضحة على كونه بمستوىً راق من العلم، كما يدلّ عليه تولّيه منصب القضاء، وهو لم يُعْطَ ـ تلك الأيام، وفي ظلّ تلك

(١) نفحات العنبر، للحوثي، لاحظ مقدّمة ديوان الهَبَل : ٤٩.

(٢) المكتوب في الجواهر: «سنة عشر ومائة وألف» وهو غلط واضح.

الحكومات ـ لمن لم يتمكّن من العلم والإدارة بشكل لائق، كما أنّ تصدّيه لمنصب الكتابة للإمام القائم في عصره، كما جاء في ترجمته، دليلٌ على تضلّعه في فنّ الكتابة والإنشاء.

مضافاً إلى جودة الخطّوحسنه وشعره ونثره، ما توفّر منهما، يدلاّن على مهارة فائقة واستيعاب تامٍّ، وسيطرة قويّة على علوم الأدب العربيّ.

فمن يملك كلّ هذه المقوّمات، فلابدّ أنْ يخلّد تُراثاً قويّاً وكبيراً.

كيف وقد قيل فيه: كان واسع الاطّلاع على الكُتُب، كثيرَ النقل منها، والتعليق على هوامشها، وله خطٌّ حَسَنٌ[١] لكنّ المذكور من مؤلّفاته هي:

١. شرح مجموع الإمام زيد الفقهي:

قال السياغي: هو جزءٌ، بلغ إلى «سجود السهو» وهو شرحٌ نفيس، سلك فيه متابعة مذهب الإمام زيد بن عليّ عليه‌السلام حذوَ النعل بالنعل، مستظهِراً على ذلك بأدلّة من العقل والنقل، وغالب ظنّي أنّه لم يكمل، ولو تمّ لكان شرحاً حافلاً، وسفراً بالفوائد كافلاً[٢].

ذكره في الروض النضير شرح المجموع الفقهي: ج١/٤٢ كما ذكره في صفحات أخرى، ولاحظ مقدّمة ديوان الهَبَل بقلم الشامي: ص١٥. وذكره في النفحات، وفي أعلام المؤلّفين الزيديّة برقم ١٨٥.

٢. الحواشي على المجموع الشريف:

ذكره في النفحات.

---

(١) مقدّمة ديوان الهَبَل: ٤٩.

(٢) الروض النضير.

٣. رسائل ومسائل وأجوبة:

ذكره في النفحات.

٤. رسائل وفوائد كثيرة وأبحاث خصوصاً في فضائل أهل البيت عليهم السلام وحقوقهم وعلومهم.

ذكره في مقدّمة ديوان الهبَل: ص٤٩ ونقله في أعلام المؤلّفين رقم ١٨٥ عن زيارة في نشر العرف. ولعله السابق.

٥. رسالة في تقريظ «الرسالة المنقذة من الغواية» لأحمد بن سعد الدين المسوريّ.

ذكره في أعلام المؤلّفين، وقال: مخطوط ضمن مجموع ٣٠٥ بمكتبة آل الهاشمي.

٦. وسيلة القاضي العلاّمة أحمد بن ناصر المخلافي.

ذكره في أعلام المؤلّفين وقال: ضمن مجموع مصوّر بمكتبة الأخ عبد الله الحوثي.

٧. قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر الهَبَل هو «ديوان الهَبَل».

جمع المخلافي شعر صاحبه الهَبَل، وبوّبه على ستّة أبواب، ولقد أسدى بذلك يداً تذكر وتشكر، لزميله الهَبَل، أوّلاً، ولفكره وعقيدته ثانياً، وللأدب والشعر ثالثاً.

ولقد صدق العلاّمة الشامي ـ محقّق الديوان ـ إذ قال: إنّ المخلافي، بوفائه النادر لصديقه قد حفظ للأدب العربي شعر الهَبَل، ولولاه لما كان هذا الديوان.

فله الأجر الذي تمنّاه في مقدّمته من العزيز الرحمان، وله الشكر سيظلّ يدور على كلّ لسان، على مدى الأزمان[1].

---

(١) ديوان الهَبَل، المقدّمة: ٤٧.

أقول: فمن الغريب أن لا يُعد هذا الديوان في مؤلّفات المخلافي، مع أنّه لا يقلّ شأناً عن أي تأليف آخر، فضلاً عن أهمّيته التراثيّة.

حققه وقدّم له مقدّمة علميّة رائعة الاستاذ السيّد أحمد محمد الشاميّ وطبعته الدار اليمنيّة للنشروالتوزيع عام (١٤٠٤) و (١٤٠٧هـ)، ولدينا منه نسخة مصورّة كاملة.

٨. ديوان شعره:

شاعرٌ، عالمٌ، أديبٌ مثل المخلافيّ، طويلُ النفس، وقويُّ العارضة، وعميقُ الفكرة، وحلوُ المذاق، كما يدلّ عليه الموجود من شعره: الهمزيّة وغيرها، لابدّ أن يكون له مجموعة شعريّة تحمل اسم «الديوان».

وما أحسن قول العلاّمة الشامي: لو وُجِدَ بين أصدقائه مَنْ يفي له ـ كما وفى هو لصاحبه الهبَل ـ لكان «ديوانه» بين أيدينا. ومَنْ يدري؟ لعلّه لا يزال قابعاً في إحدى زوايا الإهمال يترقّب النور، ولا شكّ أنّه سيكون أكبر من ديوان أخيه «الهبَل» لأنّه قد عاش بعده ستة وثلاثين عاماً كلّها نَصَبٌ وتَعَبٌ وصِراعٌ مريرٌ، لا يستطيع أيُّ ذي مزاج شعريٍّ ـ وقد كان المخلافي كذلك ـ إلاّ أن يعرب عنه، ويُفضي بما قاساه منه[١].

وقد ذكر المترجمون له مقاطع رائعة من شعره، مثل قوله أيام حبسه بـ«صيْرة عدن»:

إنْ تَغْشَني في «صِيْرة» كُرَبٌ أَتَتْ مُتوالِيَهْ
فَلَسَوفَ يَفْجُرُ لَيْلُها و«الفَجْرُ» يَتْلُو «الغاشِيَهْ»

---

(١) ديوان الهبَل: ٤٧.

يُشيرُ إلى ترتيب سورة «الفجر» بعد «الغاشية»[١].

وذكر السيّد الشامي مقاطع من شعره[٢].

وفي ديوان الهَبَل مقاطع أو أبيات للمخلافي، منها: في مقدّمة الديوان (ص٦٩) قال شعراً، أجازه الهَبَل، وفي ص١٦١ مقطوعة رقم (٥٥) فيها إجازة لما قاله الهَبَل، ومثله(ص١٦٢) المقطوعة ٥٦، وص١٦٣ رقم٥٧، وص(١٦٧) رقم ٦٠.

وانظر ص ٤٣٨ رقم ٢٥٢، وص٤٣٩ رقم ٢٥٣، وص ٤٤٣ رقم ٢٥٧ وص٤٤٤ رقم ١/٢٥، وص٤٥١ رقم ٢٦٢ في الهامش.

٩. الهمزيّة الفريدة:

لّما قال البوصيريّ في همزيّته:

فأَثِـــبْ خـــاطِراً يَلَــذُّ لَـــهُ مَـــدْ حُـــكَ عِلْمـــاً بِأَنَّـــهُ الآلاءُ

هـــاكَ مـــن صَـــنْعةِ القـــريضِ بُـــرُوْداً لَـــكَ لَـــمْ تَحْـــكِ وَشْـــيَها صَـــنْعاءُ

فإنّ «صنعاء» انبرتْ لتحوْكَ في همزيّة المخلافي «بُرْدَةً» تَشي بهمزيّة البُوصيريّ؛ لأنّها حِيكَتْ من خُيوط «الحقّ والصِدق» في ظُلامة عليّ والزهراء وأهل بيتهما، تلك التي لم يتطرّق لها البُوصيري إلاّ لُماماً وبالأطراف.

ذكر همزيّة الزيدي في مؤلّفاته: في أعلام المؤلّفين الزيديّة، وقال: ضمن مجموعتين (١٩٧-٢٥٥) غربية/ جامع.

والنسخة التي اعتمدناها مخطوطةٌ نقلها أحمد عبد القادر المروني، من بلدة «رداع» لواء البيضاء، وكتب في صدرها:

في ما يلي قصيدةٌ فريدةٌ، في مدح الإمام عليّ وأهل بيت رسول الله ﷺ

(١) ديوان الهَبَل: ٥٧.

(٢) ديوان الهَبَل، المقدّمة: ٧-٥٨.

وهي: للعلاّمة صفيّ الهدى، ومصباح الاهتداء؛ أحمد بن ناصر بن محمّد بن عبد الحقّ الزيديّ. وهي معارضة للقصيدة الهمزيّة البُوصيريّة.

أهدى المروني هذه النسخة إلى فضيلة الأخ الشيخ محمّد الإسلاميّ عند لقائه به في المدينة المنوّرة، في موسم الحجّ لعام (١٤٢٠هـ) ـ وهذه إحدى ثمرات هذه الفريضة المقدّسة، حيث أكبر اجتماع حاشد للمسلمين على صعيد واحد، وبنيّة خالصة مقطوعة لله تعالى **«ليتعارفوا»** ويتبادلوا الأفكار ويحلّوا مشاكلهم في ما بينهم بالتدابير والمشاورات، ويتعاطوا الثمار اليانعة في ما بينهم ـ .

وقد عمل الشيخ الإسلامي في هذه القصيدة بالتخريج لأحاديث ما تضمّنته، بشكل متين، وقُمنا بتحرير القصيدة، وإعرابها بشكل قويٍّ، إسهاماً في نشر واحياء الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه‌السلام .

مصادر ترجمته:

١. **طبقات الزيديّة**، الجزء الثالث المسمّى «بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد» تأليف السيّد إبراهيم بن القاسم بن المؤيّد بالله بن القاسم لدينا منه نسخة مصوّرة، اقتنيتها من فضيلة العلاّمة الحجّة الإمام بدر الدين الحوثي دام مجده.

٢. **نفحات العنبر بفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر**، تأليف إبراهيم الحوثي (١١٨٧-١٢٢٣هـ) محفوظ، نقلت ترجمة المخلافي عنه في صفحة العنوان من مخطوطه «ديوان الهَبَل» التي سنذكرها.

٣ ـ **الجواهر المضيئة في معرفة رجال الحديث من الزيديّة**، تأليف العلاّمة السيّد عبد الله بن الإمام الحسن الهادي الضحياني (١٣٠٧-١٣٧٥هـ) لدينا منه مصوّرة عن نسخة كتبت عام (١٣٦٧هـ) بمدينة صعدة، بخط أحمد بن قاسم الحوثي، بعثها إلينا العلاّمة السيّد بدر الدين الحوثي من اليمن.

٤. قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر، (هو ديوان الهَبَل) تأليف أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق المخلافي (١٠٥٥-١١١٦هـ) نسخة مصوّرة. أهدانيها الأخ الشيخ علي عبد الله الثلايا اليمني حفظه الله.

وحقّقه السيّد أحمد محمد الشامي، الدار اليمنيّة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ، ترجم في مقدّمته للمخلافي مفصّلاً.

٥. نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، تأليف زبارة، قال السيّد الشامي: وقد استعرض زبارة في نشر العرف (٩٠٤-٩١٤) أخبار المخلافي وأشعاره وماجرى له من أحداث وما دار بينه وبين صاحب المواهب [المهدي الخليفة المتغلّب]، ومناصرته ومؤازرته لدعوة السيّد يوسف بن المتوكّل وما حلّ به على يده من بلاء[1].

٦. أعيان الشيعة، للإمام السيّد محسن الأمين العاملي. الطبعة الحديثة في (١٠) مجلّدات (ج٣/١٧٥) رقم ٥٠٧.

٧. أعلام المؤلّفين الزيديّة، تأليف عبد السلام الوجيه، الطبعة الأولى.

ومن مصادره غير ماذكرناه: ملحق البدر الطالع: ٤٧، مصادر الحبشي: ٥٩ و٣٤٠، الأدب اليمني عصر خروج الأتراك: ٣٤٨، تاريخ اليمن لمحسن أبو طالب: ٢٩٦.

(١) ديوان الهَبَل: ٥٣.

التميميّ

هو الشيخ صالح بن درويش بن عليّ بن محمد حسن بن زين العابدين، ابو سعيد. هكذا نسبه سيّد الأعيان[1].

ولكن شيخنا الطهرانيّ اقتصر على قوله: صالح ابن الشيخ درويش ابن الشيخ زيني[2] ولعلّ كلمة «زيني» وهو لقب جدّه الشيخ عليّ، مختصر اسم جدّه الأعلى «زين العابدين» فلاحظ.

نسبته وشهرته:

هو «التميميّ» نسبة إلى بني تميم، القبيلة العربيّة الشهيرة، وذكر الزركلي أنّه «نجديّ الأصل»[3] ونجد هي مؤئل بني تميم، كما هو معروف.

وهو «الكاظميّ» لأنّ مولده مدينة الكاظميّة، قرب بغداد، ونشأ بها في صباه، وكانت تربتُها رمسَه.

وهو «النجفيّ» لهجرته إلى النجف الأشرف، لتحصيل العلم، وهو في سنّ المراهقة.

واشتهر بـ «الشيخ صالح التميميّ».

عُمره:

عيّن السيّد الأمين مولدَهُ في سنة (١٢١٨هـ)[4] لكنّ الشيخ الطهرانيّ، قال في مولده: (١١٩٠-أو ١١٨٨هـ)[5].

---

(١) أعيان الشيعة: ج٣٦/٦٢ رقم ٧٣٧٢.

(٢) الكرام البررة: ج٢/٦٥٣، رقم ١١٨٩، والذريعة: ج٩/ق٢/٥٨٧، رقم ٣٢٣١.

(٣) الأعلام للزركلي: ج٣/١٩١.

(٤) أعيان الشيعة: ج٣٦/٦٢.

(٥) الذريعة: ج٩ ٢/ ١٧/٥.

وإدراكه لمحضر درس السيّد مهدي بحر العلوم (المتوفّى ١٢١٢هـ) يقضي بعدم صحّة التاريخ الأوّل، وهو يقرّب الأخير.

واتفقوا على تاريخ وفاته في (١٦ شعبان سنة ١٢٦١هـ) وفي الكاظميّة ـ وقال السيّد الأمين: في بغداد ـ بعد الظهر، ودفن في الكاظميّة[١].

قال الطهراني: قيل: إنّ عمره كان (٧٣) سنة، وقيل (٨١) وقيل: غير ذلك[٢].

بيته ونشأته:

قال الأمين: كان من بيت أدَب وكمال، رُبّي في حِجْر جدّه الشيخ عليّ الزيني الشهير في مُطارحاته مَعَ السيّد بحر العلوم، وغيره في النجف. انتقلَ مع جدّه من الكاظميّة إلى النجف، فأقام بُرهة[٣].

وقال الطهرانيّ: نشأ على أبيه نشأةً عاليةً، وما أنْ بَلَغَ سنَّ المراهقة حتّى استأثرت رحمة الله بروح أبيه، فلم يُثْنِهِ ذلك عن الانْقطاع إلى تحصيل العلم، بل هاجَرَ إلى النجف، وأكبَّ فيه على طلب العلم والأدب، ولازم المجالس الأدبيّة والحلقات العلميّة، واتّصل بلفيف من المراجع، وأدرك كبار المدرّسين كالسيد مهدي بحر العُلوم (١٢١٢هـ) وأمثاله.

فبرعَ في علوم الأدَب، ونَبَغَ في نظم الشعر نُبوغاً باهراً، وظَهَرَ اسمُهُ بين شيوخ الأدَبِ وأعلام القريض النجفيين، وباراهم في بعض الحلَبات، واعترفَ غيرُ واحد منهم بفضله وكماله[٤].

---

(١) أعيان الشيعة: ج٣٦/٦٢.

(٢) الكرام البررة: ج٢/٦٥٤.

(٣) أعيان الشيعة: ج٢٦/٦٢.

(٤) الكرام البررة: ج٢/٦٥٣.

وقـال أيـضاً: هـاجَرَ إلى النجـف، وحـضرَ درسَ سـيّدنا بحـر العلـوم (ت: ١٢١٢هـ) وعاشـر الأدبـاء والـشعراء مـن أعـضاء «معركـة الخمـيس» كالنحويّ والفحّام والزيني والأعسم وغيرهم[١].

قال الأمين: ثمّ سَكَنَ الحِلّةَ وبقيَ بها مُدّةً[٢].

وقال الطهرانيّ: اتّصل ببعض زُعماء خُزاعة في الفرات، فكانوا يجلّونه ويكرمون وفادته... وكان يتردّد إلى بغداد ـ أيضاً ويختلف إلى نوادي الأدب فيها، واتفق أن اتصل في بعض أسفاره بداود باشا ـ والِي بغداد المشهور ـ وهو يتولّى رئاسة المحاسبة والانشاء لمولاه سليمان، فتوثقت بينهما الصلة وكان إعجاب داود به يزداد لأنّه كان من أهل الفضل حتّى لقب بوزير العلماء وعلاّمة الوزراء[٣].

قال الطهراني: هاجر إلى الحلّة فسكنها مأنوساً بصحبة العلاّمة الشيخ موسى بن الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء، ولازمه طويلاً ومدحه بعدّة قصائد.

ولما صار داود باشا والياً على بغداد، استقدمه من الحلّة[٤] عام (١٢٣٢هـ)[٥] لكن السيّد الأمين ذكر أن استدعاء داود باشا لشاعرنا كان بعد (١٢٤١هـ) وبعد قصّة ثورة الحِلّيّين على داود باشا، قال بعدها: ومن هنا اتّصل خبرُه بداود باشا فاستدعاهُ إليه واستبقاهُ، لِما عَرَفَ من حسن أدَبه[٦].

قال الطهراني: فَهَبَطَ بَغداد، وبالغَ داود في إكرامه وأسند إليه رئاسة

---

(١) الذريعة: ج٩/ق٢/٥٨٧.

(٢) أعيان الشيعة: ج٣٦/٦٢.

(٣) الكرام البررة: ج٢/٣/٦٥٤.

(٤) الكرام البررة: ج٢/٦٥٤.

(٥) الذريعة: ج٩/ق٢/٥٨٧.

(٦) أعيان الشيعة: ج٣٦/٦٢.

«ديوان الإنشاء العربيّ» وقد لازمه وأرّخ أيامه وأكثر من مدحه، إلى أن خلفه في ولاية بغداد: علي رضا باشا، وقد عرف فضل شاعرنا وأبقاه في منصبه فمدحه بقصائد كثيرة، لكنّه وفى لداود، ولم يتنكّرْ له، ولم ينلْ منه، ولمّا نُقل علي رضا من بغداد، وخلفه محمّد نجيب باشا أَبْعَدَ التميميَّ عن منصبه وأساءَ له[1].

شاعريته ومكانته العلميّة:

قال عبد الباقي العمريّ فيه: إمامُ أئمّة الأدَب، ومالك أزمّة لِسان العرب[2].

وقال الشيخ محمّد رضا الشبيبيّ: هو في عصره كأبي تمّام في عصره[3].

وقال السيّد الأمين: هو شاعرُ عصره غيرُ مدافَع[4].

وقال الشيخ الطهرانيّ: أشعرُ شُعراء عصرِه[5] وكان خفيفَ الطبع، حسنَ المعاشرة، حاضرَ النكتة، جميلَ المحاورة، أبيَّ النفس، طاهرَ القلب، شديدَ الوَرَعِ والتقوى، لذلك أَحبّه مختلف الطَبَقات والفِئات، وكانت له لديهم مكانةٌ مرموقةٌ واحترامٌ موفورٌ[6].

وقال الطهراني: ولم تقتصر معلوماته على نظم الشعر، وإنْ نَبَغَ فيه وأصبحَ من شيوخه، بل كان واسعَ الاطّلاع في الأنساب، والتاريخ، وغيرهما، وكان واسعَ الرواية، يحفظُ الكثير من الشعر على اختلاف الشعراء وعصورهم.

---

(١) الكرام البررة: ج٢/٦٥٤.

(٢) الباقيات الصالحات، للعمري، في مقدّمة تخميسه لهمزيّة التميمي: ٣٣.

(٣) نقله في أعيان الشيعة: ج٣٦/٦٢.

(٤) أعيان الشيعة: ج٣٦/٦٢.

(٥) الكرام البررة: ج٢/٦٥٣.

(٦) الكرام البررة: ج٢/٦٥٣.

قال ولده الشيخ كاظم ـ الذي جمع ديوانه ـ : كان لا يُتلى عليه شعرٌ عربيٌّ إلاّ عرف قائله ؛ سواءٌ كان من الجاهليّين أمْ المخضرَمين أم غير ذلك.

وكان معجَباً بأدَب أبي تَمّام (حبيبِ بن أوس الطائيّ) ومن رأيه تفضيلُهُ على سائر شُعراء الإسلام، وكثيراً ما كانَ يُثني عليه، ويقول: «هو شيخي، تخرّجت على ديوانه» حتّى أنّه رثاهُ بأبيات مَعَ ما بينَهما من الزمَنِ.

وسُئل (رضي الله عنه) ـ يوماً ـ : كمْ تحفظُ للجاهليّة؟

فقال: لو أنَّ شيخي أبا تَمّام لمْ يتقدّمني إلى ديوان الحماسة؛ لاختصرتُ لكم حماسةً ثانيةً، ولكنّني تجنّبتُ ذلك تأدُّباً عن مُباراته[١].

وقال الأمين: كان لا يرى ثانياً لأبي تمّام، حتّى أنّه رثاهُ بقصيدة[٢].

نماذج من شعره:

أثبت السيّد الأمين مجموعة قيّمة من محاسن شعره، في أعيان الشيعة، ومنه الهمزيّة كاملة، كما سيأتي، ومنه دالية في مدح النَبيّ ﷺ في (٣٩) بيتاً مطلعها:

بمـاذا اعتِـذاري حـينَ ألقـاك في غَـدِ   وقـد خَـفّ ميزانـي بمـا اكْتَسَبَتْ يَـدِي

وله يرثي الحسين عليه السلام :

وجَـشَّمَها نَجْـدَ العِـراقِ تَحُفُّـهُ   مَـصالِيْتُ حَـرْب مِـنْ ذُؤابَـةِ هاشِـمِ

وله في أنصار الحسين عليه السلام في (١٨) بيتاً :

أَلا مَـنْ مُبْلِـغُ الـشُهَداء أَنّـي   نَهَـضْتُ لِـشُكْرِهِمْ بَعْـدَ القُعُـوْدِ

---

(١) الكرام البررة: ج٢/٦٥٣.

(٢) أعيان الشيعة: ج٣٦/٦٢.

وقالَ يَرْثي أباتّمام الشاعرَ المدفُون بالموصِل الحدباء:

يــــا راكِبـــــاً وَجْنـــــاءَ عَيْدَيّـــــةً ... لم يـــترك الوفـــدُ لَهـــا مِـــن سَـــنامْ

إن جِئْـــتَ لِلحـــدْباءِ قِـــفْ لِـــي بِهـــا ... أَبْلِـــغْ أَبـــا تَمَّـــام عَنّـــي الـــسَلامْ

وَقُـــلْ لَـــهُ بُـــشْراكَ يـــاخَيْرَ مَـــنْ ... سـامَ القَـوافِي الغُـرَّ مِـنْ نَـسْلِ سـامْ

فَـــضْلُكَ أَحْيـــاكَ كَـــأَنْ لَـــمْ تَمُـــتْ ... بِالخُلْـــدِ هاتِيْـــكَ العِظـــامُ العِظـــامْ

مؤلفاته:

قال الطهرانيّ: كانَ واسعَ الاطّلاعِ في الأنْسابِ، والتاريخ، وغيرهما[1]. وترك آثاراً مهمّةً، ضاعَ معظمُها مَعَ الأَسَفِ، وهي:

١. الأخْبارُ المستفادةُ من مُنادِمة الشاه زاده:

ذكره في الكرام.

٢. شركُ العُقُول في غريب المنقُول ـ أو غرائب المنقول ـ :

في التاريخ، رتّبه على السنين، وأرّخ به الأربعين سنة الأولى من القرن الثالث عشر الهجري (١٢٠٠-١٢٤٠هـ) وقد عُنِيَ فيه بحروب الوزير داوُد باشا، وذكر الحوادث التي جرتْ في عهده، في مجلّدين. ذكره في الكرام البررة: ج٢/٦٥٤، والذريعة: ج١٤/١٨٥.

٣. وشاحُ الرُود والجواهر والعُقُود في نظم الوزير داوُد:

ترجم فيه لشعراء داوُد باشا، وجمع نوادرهم التي دارت في مجلسه، ومقتطفات من أشعارهم، وفيه شَيْءٌ من نظم الوزير داوُد الذي ساجلَ به شُعراء عصره الذين كانوا يُجالسونه ويُنادمُونه، ذكره في الكرام، وفي الذريعة: ج٢٥/٩٣.

---

(١) الكرام البررة: ج٢/٦٥٣.

٤. الروضة:

وهي مجموعةٌ تتألّف من ثمان وعشرين قصيدةً، بُني كلّ واحدة منها على حرف من حروف الهجاء، يَبدأ ويُختم كلُّ بيت منها به.

٥. ديوان شعره:

قال الطهرانيّ: له ديوان شعر ضاعَ معظمه، غيرَ أَنَّ صديقَه؛ الشاعرَ المعروف عبد الباقي العمري؛ حرصَ على البقيّة الباقية منه، وأَمَرَ ولدَه الشيخ كاظم، بجمعه، فقال له مرّة: ما فعل شعر أبيك؟ فأجاب: عندي أقلّه، وعند الناس أكثره.

فقال له: إنّ من الغَبْنِ الشديدِ لِلأدَب وأَهْلِهِ أنْ يضيعَ شعرٌ كشعر أبيك، فابذلْ قُصارى طاقتك في جمعه.

فعملَ الولدُ بهذه النصيحة، وجمعَ ما تيسّرَ له، وعرضَهُ على العمري، فكتبَ عليه هذين البيتين:

نَعَـمْ رَبُّ هـذا الـشِعْرِ قَـدْ كـانَ صـاحِبي ... يُلائِمُـــــني في فَنِّـــــهِ وأُلائِمُـــــهْ

وَقَفْـــتُ علـــى دِيْوانِـــهِ بَعْـــدَ مَوْتِـــهِ ... «وُقُوفَ شَحِيْح ضاعَ فِي التُرْبِ خاتَمُهْ»

قال الطهرانيّ: وقد رأيتُ منه نسخةً في مكتبة الشيخ محمّد السماويّ، كتبها بخطّه سنة ١٣٥٠هـ يومَ كان قاضياً في بغداد.

وقد طُبِعَ في سنة ١٣٦٧هـ باعتناء وتحقيق الأُستاذ السيّد محمّد رضا السيّد سلمان المحامي، والبحاثة علي الخاقاني، وهوتحفةٌ رائعةٌ يَستحقّان عليها كلَّ الشُكر[1].

وللسيّد الأمين قصّةٌ مع نسخة من الديوان، ذكرها في الأعيان، وقال: له

(١) الكرام: ج٢/٤-٦٥٥.

ديوان شعر كبيرٌ رأيتُه في بغداد، ثمّ نقلَ منه ما عَنَّ له من شعر التميمي"[١].

٦. الهمزيّة المعارضة للبوصيريّ:

وسنتحدّث عنها بعد هذا.

وفاته ورثاؤه:

اتفقوا على وفاته في (١٦ شعبان ١٢٦١هـ) وعلى أنّه دُفن بالكاظميّة، وقد رثاه صاحبُه الشاعر عبد الباقي الأفندي العمريّ، بقوله:

رَحِـمَ اللهُ صـالحاً كـانَ لـي في الـــ ـلـــهِ دُوْنَ الـــوَرَى وَلِيّـاً حَمِيْمـا

وَلَقَـدْ كـانَ يَنْثُـرُ الـدُرَّ مِـنْ فِيـــ ـهِ فَيَغْـدُو في الطِـرْسِ عِقْـداً نَظِيْمـا

وَغَـدا بَعْـدَ مَوْتِـهِ كُـلُّ لَفْـظ مِنْـهُ فِـي جِيْـدِ المَجْـدِ دُرّاً يَتِيْمـا[٢]

مصادر ترجمته:

١. ترجمه الطهراني مفصّلاً في الكرام البررة: ج٢/٦٥٣-٦٥٥.

٢. وفي مواضع من الذريعة إلى تصانيف الشيعة: عند ذكر كتبه، منها: ج١٤/١٨٥ و ج٢٥/٩٣ و ج٩/٢/٥٨٧ رقم ٣٢٣١.

٣. والسيّد الأمين في أعيان الشيعة: ج٣٦/٦٢-٧٠. مفصّلاً، وأورد فيه مجموعة من شعره.

٤. الأعلام للزركلي: ج٣/١٩١.

٥. ومعجم المؤلّفين لكحالة.

وقال الطهراني: له تراجم في (المسك الأذفر) و (الحصون المنيعة) و(التكملة) و (الطليعة).

---

(١) أعيان الشيعة: ج٣٦/٤٠.

(٢) أعيان الشيعة: ج٣٦/٧٠.

الهمزيّة التميميّة وما دار حولها من أعمال:

تعدّ الهمزيّة من روائع شعر التميميّ، ومن مشهور شعره السائر.

عنونها الطهرانيّ في ذريعته[١] وأشار إلى النسخة المطبوعة في المجموعة المسمّاة «مديح المرتضى عليه السلام» فيها القصائد الأربعة:

١. الهمزيّة، للشيخ صالح التميميّ.

٢. الرائيّة الكوثريّة، للسيّد رضا الهندي الموسوي.

٣. العينيّة، لعبد الباقي أفندي العمري.

٤. الهائيّة، للسيّد باقر بن السيّد محمد الهندي.

لجامعها محمّد بن الشيخ عبد الله الكتبي الكاظمي، طبع في مطبعة الفُرات سنة ١٣٥٦هـ، الطبع الأوّل، في (١٦) صفحة، بقطع الربع، وقد علّق عليها تعليقات مختصرة.

كما طبع الهمزيّة العلاّمة الإمامُ السيّد الأمين في أعيان الشيعة، كاملة[٢].

وأورد القصيدة العلاّمة الشيخ جعفر النقديّ في كتابه «الأنوار العلويّة» ص٣٤٧ من الطبعة الثانية، وقال في المؤلّف: لإمام أئمّة الأدَب، ومالك أزمّة لسان العرب الشيخ صالح التميميّ، وقال في نهايتها: وعلى هذه القصيدة الفريدة تخميسٌ نفيسٌ لعبد الباقي أفندي العمري، نقلناه في كتابنا خزائن الدرر[٣].

١. وكذلك شطّرها العلاّمة الإمام السيّد محسن الأمين، وتشطيره منشورٌ في كتابه(معادن الجواهر)[٤].

---

(١) الذريعة: ج٢٠/٢٥٠، وانظر ج٥/٤-٢٨٥.

(٢) أعيان الشيعة: ج٣٦/٧٠.

(٣) الأنوار العلويّة للشيخ جعفر النقدي المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف ١٣٨٢هـ.

(٤) معادن الجواهر: ص١٥٧ من الطبعة الأولى عام ١٣٥٢هـ، و ج٣/١٧٥ من طبعة دار الزهراء بيروت ١٤٠١هـ.

٢. وقد شطّرها العلاّمة الأديب الشاعر الشيخ محمّد السماوي (في مائة ونيف وثلاثين بيتاً)[1].

تخميسها:

٣. وقد خمّسها شاعر الموصل العلاّمة عبد الباقي العمري، باسم «التخميس المحكم على القصيدة الهمزيّة».

وطبع تخميس العمري لهمزيّة التميمي مع تخميسه لهمزيّة البوصيري في القاهرة، طبعة أولى في مطبعة الشرف عام ١٣٠٣هـ وطبعة أُخرى عام ١٣٠٩هـ وطبع في الهند، طبعة حجريّة، غير مؤرّخة، في (٨٨) صفحة.

وطبع تخميس همزيّة التميميّ، في «الباقيات الصالحات» وهو ديوان العمري، المتضمّن لخصوص ما قاله في محمد وآله من المدح والرثاء في الصفحات (٣٣-٣٧).

قال: «هذا التخميس المحكم التأسيس» الذي يسلّي الجليس، على القصيدة الهمزيّة، ذات المزيّة، لإمام أئمة الأدب، ومالك أزمّة لسان العرب، جناب وليّي وحميمي، الشيخ صالح التميميّ، مادحاً بها حضرة أمير المؤمنين، وابن عمّ سيّد المرسلين، ويعسوب الموحّدين، وأبي الغُرّ الميامين، عليه وعليهم سلام ربّ العالمين إلى يوم الدين، آمين[2].

وقد قام بطبعها الأستاذ صادق الكتبي حفظه الله، عن طبعة والده الحاج كاظم الكتبي في النجف، وهو عن طبعة والده الحاج محمّد صادق الكتبي، باسم «ديوان الباقيات الصالحات» وعُنِيَ بتصحيحه وضبط أبياته الأستاذ أبو مصعب البصريّ، ضمن منشورات الشريف الرضيّ ـ في قم عام ١٤١٢هـ.

---

(١) الذريعة: ج٤/١٩١.

(٢) الباقيات الصالحات: ٣٣.

وأورد التخميسَ الشيخُ جعفر النقدي في كتابه (غزوات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : ص٢٥٢) في فصل تاريخ النجف الأشرف.

قال: ولنختم هذا الفصل بهذا التخميس النفيس لعبد الباقي أفندي العمري، والأصل للشيخ صالح التميمي(رضي الله عنه)[1].

عملنا في الهمزيّة:

أوّلاً: قُمنا بمقابلة نسخ القصيدة وهي كلّها مطبوعة، وهي:

١. المطبوعة في بغداد مع مجموعة «مديح المرتضى».

٢. المطبوعة في أعيان الشيعة، للسيّد الأمين.

٣. المطبوعة في الأنوار العلويّة، للشيخ النقدي.

٤. المطبوعة في تشطير السيّد الأمين لها، في (معادن الجواهر) له.

٥. المطبوعة مع تخميس العمري في المصادر التالية:

١. في ديوانه المطبوع في مصر.

٢. في مجموعة (الباقيات الصالحات) له.

٣. في كتاب (غزوات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام).

ثانياً: وجدنا أنّ نسخة الأعيان، تتفاوتُ عن جميع النسخ بِخُلُوّها عن الأبيات (١٢-٢٠) بينما هذه الأبيات موجودة في جميع النسخ الأُخرى، بما فيها النسخة التي شطّرها الإمام الأمين، وطبعها مع التشطير في (معادن الجواهر) له.

وكذلك نسخة الأعيان تخلُو من الأبيات (٢٣-٢٩) بينما سائر النسخ تحتوي عليها.

وامتازت نسخة الأعيان، بأنّ سائر النسخ تنتهي عند البيت المرقّم (٢٩) بينما الأعيان يحتوي على الأبيات (٣٠-١١٤).

---

(١) غزوات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام للشيخ جعفر النقدي مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ١٤١٣هـ.

وقد جمعنا بين جميع الأبيات في النسخ كلّها، ولفّقنا بينها، فأثبتنا جميع الأبيات.

ثالثاً: قمنا بتقديم القصيدة، مضبوطة بالحركات، دعْماً لأدائها بِشكل أسهل وأقوى.

ونشكر اللهَ على توفيقه لهذا العمل القيّم، خدمةً لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وهديّةً إلى المؤمنين، المحتفلين بعيد الغدير الأغرّ في عام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١٤٢١هـ.

نرجو من الله الثواب، إليه المرجع والمآب، والحمدُ لله على توفيقه وإحسانه ونسأله الرضا عنّا بفضله وجلاله، إنّه ذو الجلال والإكرام.



القاضي العلاّمة

أحمد بن ناصر بن محمّد بن عبد الحقّ، المخلافي الحَيْميّ

(١٠٥٥-١١١٦هـ)[١]

مراجعة

السيّد محمّدرضا الحسينيّ الجلاليّ

تخريج

الشيخ محمّد الإسلامي

---

(١) لاحظ ترجمته الواسعة، في المقال السابق.

بسم الله الرحمن الرحيم

١.[1] [آلَ بَيْتِ[2] النبيّ طِبْتُمْ فَطابَ الْـ مَـدْحُ لِـيْ فِـيْكُمْ وَطـابَ الرِثـاءُ]

٢. [أَنـا حَـسّانُ مَـدْحِكُمْ فـإذا نُحْـ تُ علـيكُمْ فَـإِنَّني الخَنْـساءُ]

٣. [سُدْتُمُ الناسَ بِـالتُقى وَسِـواكُمْ سَـوَّدَتْهُ البَيْـضاءُ والـصَفْراءُ]

٤. أَنْـتُمُ أَنْجُـمُ الـهـدُى فَـبِكُمْ لا بِـسِواكُمْ فِـي دِيْنِنـا الإقْتِـداءُ[3]

---

(١) الأبيات بين المعقوفات، مقتبسة من همزيّة البُوصيري.

(٢) الأحاديث الدالّة على أنّ «أهل البيت» هُم رسولُ الله، وعليٌّ، وفاطمةٌ، والحسنُ، والحسينُ عليهم السلام كثيرةٌ، نورد بعضها:

روى الخوارزمي في مناقبه ص٢٣ عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جاء إلى باب عليّ عليه السلام أربعين صباحاً بعدما دخل على فاطمة عليها السلام فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة وبركاته، الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. وكذا أورد في ص٢٥ عن واثل بن الأسْقع، قال: لما جمعَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت ثوبه؛ قال: «اللّهمّ قد جعلتَ صلواتِك ورحمتَك ومغفرتَك ورضوانَك على إبراهيم وآل إبراهيم، اللّهمَّ إنّهم مِنّي وأنا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليَّ وعليهم». وكذا روى عن أمّ سلمة، قالت: في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾... الآية، قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام فقال: «هؤلاء أهلي أهل البيت». المناقب: ٢٣.

(٣) حديثُ النجوم: أخرجه الحفّاظ: مسدّد، وابن أبي شيبة، وأبو أحمد القرضي، وأبو عمرو ابن أبي عزرة، وأبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم الطبراني، والحكيم الترمذي، والمحبّ

٥. قُرنـاءُ الكِتـابِ أَنْـتُمْ فَمَـنْ ذا غَيْـرُكُم قِيْـلَ هُـمْ لَـهُ قُرَنـاءُ[(١)]

٦. والكِـرامُ المُطَهَّـرُوْنَ مِـن الرِجْـ ـسِ كَما عَـنْكُمُ أَبـانَ الكِـساءُ[(٢)]

والمحبّ الطبري، وابن عساكر، وآخرون، من طريق سلمة بن الأكوع، مرفوعاً: «النجومُ أَمانٌ لأهل السماء، وأهلُ بيتي أَمانٌ لأمّتي» وأخرجه الإمام أحمد من طريق أنس بن مالك، مرفوعاً: «النجوم أمانٌ لأهل السماء وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأَرض، فإذا ذَهَبَ أهلُ بيتي جاء أهلَ الأَرض من الآيات ما كانوا يُوعَدون» الفضائل: ٢٢.

(١) هم قُرناء الكتاب، كما نصَّ عليه حديثُ الثقلين المتواتر بين الفريقين، والمرويّ عن بضع وعشرين صحابياً، كما في الصواعق: ١٣٦، وانظر: الغدير: ج٣/٨٠، والعبقات: ج١/٤٤٢، فعن [جواهر العقدين] للسمهودي عن أمّ هاني ـ رضي الله عنها ـ قالت: رجع رسول الله ﷺ من حجّته حتّى إذا كان بغدير خُمّ أمر بدوحات فقُممنَ، ثمّ قامَ خطيباً بالهاجرة، فقال: «أمّا بعد، أيّها الناس فإنّه يوشِكُ أنْ أدعى فأُجيب، وقد تركتُ فيكم، ما لن تضلّوا بعده أبداً: كتابَ الله، طرفٌ بيد الله، وطرفٌ بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، أُذكّركم اللهَ في أهل بيتي، ألا إنّهما لن يفترقاً حتّى يرداً عليَّ الحوضَ» الفضائل: ج١/١٢٩.

(٢) حديث الكساء مشهورٌ، فقد أخرجه صاحب المستدرك على الصحيحين: ج٣/١٦٠/ح٤٧٠٩ بسنده عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: لمّا نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطةً، قال: «ادعوا إليّ، ادعوا إليّ» فقالت صفيّة: مَنْ يا رسول الله؟ قال: «أهل بيتي، عليّاً وفاطمة والحسن والحسين» فجيء بهم فألقى عليهم النبيّ ﷺ كساءَه ثمّ رفع يديه ثم قال: «اللّهمّ هؤلاء آلي، فصلّ على محمّد وعلى آل محمّد» وأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ الآية. قال: هذا حديث صحيح الإسناد. وأُخرج حديث الكساء صحيح البخاري: ج٣/١٤٧، والبيهقي في سننه: ج٢/١٠٥، والطحاوي في مشكل الآثار: ج١/٣٣٤، والخطيب البغدادي في تاريخه: ج٩/١٢٦، وابن الأثير في أسد الغابة: ج٥/٥٢١، وصحيح الترمذي: ج٢/٣١٩، والسيوطي في الدرّ المنثور في تفسير آية التطهير، في سورة الأحزاب، وفي آخر سورة طه عند قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ وتفسير الطبري: ج٢٢/٦، والمحبّ الطبري في ذخائر العُقبى: ٢٣، راجع فضائل أهل البيت ج١/٢٢٧.

٧. وسَفِينُ النَجاةِ إمّا طَغَى طُو ... فانُ غَيٍّ وَعَزَّ مِنْهُ النَجاءُ[١]

٨. بِكُمُ آدمٌ تَوَسَّلَ إذْ تا ... بَ إلى اللهِ فاسْتُجِيْبَ الدُعاءُ[٢]

٩. فأمانٌ لِلأَرْضِ أنْتمُ كَما قَدْ ... أمِنَتْ بِالكوَاكِبِ الزَرْقاءُ[٣]

١٠. وُدُّكُمْ أجْرُ جَدِّكُمْ قالَتِ الشُو ... رَى أطَعْنا ما قالَتِ الشُوراءُ[٤]

١١. هَلْ أَتى فِي سِواكُمُ آلَ طه ... ﴿هَلْ أَتَى﴾؟ لا، وَمَنْ لَهُ النَعْماءُ[٥]

---

(١) حديث السفينة، رواه الحاكم في المستدرك: ج٣/١٥١، عن أبي ذرّ وصححّه، بلفظ: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نُوح مَنْ ركبها نجا ومَنْ تخلّف عنها غرق» وأخرجه الخطيب في تاريخه: ج١٢/٩١ عن أنس، والبزّار عن ابن عباس، والطبراني عن أبي ذر وأبي سعيد الخدري، وكثيرون آخرون وأخرجه شيخ الإسلام الحمويي في الباب الأوّل من فرائد السمطين راجع الغدير: ج٢/٣٠١.

(٢) حديث قبول توبة آدم عليه السلام ذكره السيوطيّ في الدر المنثور: ج١/٦٠، في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ قال وأخرج ابنُ النجّار عن ابن عباس قال: سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقّاها آدمُ فتابَ عليه؟ قال: «سألَ (**بحقّ محمّد وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تُبْتَ عليَّ**) فتابَ عليه» راجع الغدير: ج٧/٣٠٠.

(٣) حديث «الأمان» تقدّم تخريجه، ذيل البيت الرابع من هذه القصيدة.

(٤) نزول آية المودَّة: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يارسول الله مَنْ هؤلاء الذين أمرنا الله بمودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وولدهما. وراجع «تفسير الحبري» تحقيق السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي حديث ٩٢، ص٣٥٩، إلى ص٣٦٣. وكذا ذكره صاحب فرائد السمطين في الباب الثاني من السمط الثاني ص١٣، والفضائل ص٢٦٢.

(٥) حديث نزول سورة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ...﴾ وهي سورة «الإنسان» وتسمّى: «الدهر» في شأن عليّ وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام رواه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل عن الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحُسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: لّما مرض الحسن والحسين عادهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا أبا الحسن، ◄

◄ لو نذرت على ولديك لله نذراً، أرجو أن ينفعهما الله به. فقلت: عليَّ للهِ نذرٌ لئنْ بريء حبيباي من مرضهما لأصومنّ ثلاثة أيام. فقالت فاطمة: وعليَّ للهِ نذرٌ لئن بريء ولداي من مرضهما لأصومنّ ثلاثة أيام. وقالت فضّة: وعليَّ للهِ نذرٌ لئن بريء سيّداي من مرضهما لأصومنّ ثلاثة أيام. فألبس الله الغلامين العافية.

فأصبحوا وليس عند آل محمّد قليلٌ ولا كثيرٌ. فصاموا يومهم وخرج عليّ إلى السوق فأتى شمعون بن حانا اليهودي فاستقرض منه ثلاثة آصُع من شعير، فجاء به، فقامت فاطمة إلى صاع من الشعير، فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، وصلّى عليٌّ مع رسول الله ﷺ المغرب ودخل منزله ليفطر، فقدّمت إليه فاطمةُ خبز شعير وملحاً جريشاً وماء قراحاً، فلمّا دنوا ليأكلوا، وقف مسكينٌ على الباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكينٌ من أولاد المسلمين، أطعمونا أطعمكم الله على موائد الجنّة، فقال عليّ عليه السلام:

فاطمُ ذاتَ الرشدِ واليقينْ   يابنتَ خيرِ الناس أجمعينْ

أما ترين البائسَ المسكينْ   جاء إلينا جائعاً حزينْ

قد قام بالبابِ له حنينْ   يشكو إلى الله ويستكينْ

كلّ امرىء بكسبهِ رهينْ

فأجابته فاطمة عليها السلام وهي تقول:

أمرك عندي يا ابن عمّ طاعهْ   مابي لؤم لا ولا ضراعهْ

أعطيه ولا ندعه ساعهْ   نرجو له الغياث من المجاعهْ

ونلحق الأخيار والجماعهْ   وندخل الجنّة بالشفاعهْ

فدفعوا إليه أقراصهم وباتوا ليلتهم لم يذوقوا إلاّ الماء القراح، فلمّا أصبحوا عمدت فاطمة إلى الصاع الآخر، فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص وصلّى عليّ مع رسول الله ﷺ المغرب، ودخل منزله ليفطر فقدّمت إليه فاطمة خبز شعير وملحاً جريشاً وماءاً قراحاً فلمّا دنوا ليأكلوا وقف يتيم بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا يتيم من أولاد المسلمين، استشهد والدي مع رسول الله يوم أُحد أطعمونا أطعمكم الله على موائد الجنّة. فدفعوا إليه أقراصهم وباتوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلاّ الماء القراح، فلمّا أن كان في ◄

١٢. [بِعَلـيٍّ صِـنْوِ النَبِـيّ ومَـنْ ديْـ ـنُ فُـــؤادِيْ وِدادُهُ والِـــولاءُ]

١٣. [وَوَزِيْـرِ ابْـنِ عَمِّـهِ فِـي المَعَـالِيْ وَمِـنَ الأَهْـلِ تَـسْعَدُ الـوُزَراءُ[١]]

← اليوم الثالث عمدت فاطمة إلى الصاع الثالث وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، وصاموا يومهم وصلّى عليّ مع النَبِيّ المغرب، ثم دخل منزله ليفطر، فقدّمت فاطمة إليه خبز شعير وملحاً جريشاً وماءاً قراحاً، فلمّا دنوا ليأكلوا وقف أسير بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة أطعمونا أطعمكم الله فأطعموه أقراصهم، وباتوا ثلاثة أيام ولياليهم لم يذوقوا إلاّ الماء القراح.

فلمّا كان اليوم الرابع عمد عليٌّ والحسن والحسين يرتعشان، كما يرتعش الفرخ ـ وفاطمة وفضّة معهم، فلم يقدروا على المشي من الضعف، فأتوا رسول الله ﷺ فقال: إلهي، هؤلاء أهل بيتي يموتون جوعاً، فارحمهم ياربّ واغفرْ لهم، إلهي، هؤلاء أهل بيتي فاحفظهم ولا تنسهم، فهبط جبرئيل وقال: يامحمّد، إنّ الله يقرأ عليك السلام، ويقول: قد استجبت دعاءك فيهم، وشكرت لهم ورضيت عنهم، وقرأ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا... إلى قوله تعالى... إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ شواهد التنزيل: ج٢/٢٩٨-٣٠٢.

(١) أخرج في الإصابة: ج١/٢١٧ عن أنس بن مالك قال: كنّا إذا أردنا ان نسأل رسول الله ﷺ عن شيء أمرنا عليّاً عليه السلام أو سلمان أو ثابت بن معاذ، لأنّهم كانوا أجرأ أصحابه عليه، فلمّا نزلت: ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فذكر حديثاً في فضل عليّ عليه السلام فيه «أنّه أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي وخير من أخلف بعدي» وفي حديث عن سلمان الفارسي قال: أنّه سمع النَبِيّ ﷺ يقول: إنّ أخي ووزيري وخير مَنْ أُخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب، وعن عبد الله بن عمر قال في حديث قال ﷺ: ألا أرضيك ياعليّ؟ قال: بلى يارسول الله؟ قال: أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي. راجع مجمع الزوائد: ج٩/١٢١ عن الطبراني وص١٢٢ عن أبي يعلى، وكنز العمّال: ج٦/١٥٥، والغدير: ج٣/١١٩، والمناقب للخوارزمي: ٦٢.

١٤.	[لَـمْ يَـزِدْهُ كَـشْفُ الغِطـاءِ يَقِيْنـاً	بَلْ هُوَ الشَمْسُ ما عَلَيْها غِطاءُ[١]]
١٥.	أَوَلِ الــسابِقِيْنَ سَــبْقاً إِلى اللّــ	ــهِ بِهــذا قَــدْ صَـحَّتِ الأَنْبـاءُ[٢]
١٦.	فَلَــهُ تِلْــوَ يَــوْمِ بِعْثَــةِ طــه	بِأَخِيْــهِ الرَسُــولِ طــه اقْتِــداءُ
١٧.	فــازَ بِالــسَبْقِ يَــوْمَ ذاكَ وماصلْــ	لَــى مُـصَلٌ[٣] ولا أُجِيْــبَ نِـداءُ
١٨.	طـاهِرٌ مُنْـذُ كـانَ مـا مَـسَّهُ الـشِرْ	كُ فَــأَنَّى يُخْطُــوْ إِلَيْــهِ الــشِقاءُ
١٩.	لَـمْ يَـذُقْ خَمْـرةً ولا كـانَ واللّـ	ـــهِ لِغَيْـــرِ الإِلــهِ مِنْــهُ انْحِنــاءُ
٢٠.	كَــرَّمَ اللهُ وَجْهَــهُ عَــنْ سُـجُوْد	لِــسِواهُ فَمــا اعْتَــراهُ خَطــاءُ[٤]

---

(١) روى حنش الكناني أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: «لو كُشف الغطاء ما ازددتُ يقيناً» وهو الكلمة الأولى من الكلمات المائة للجاحظ، المنشورة في هذا الكتاب، وانظر: الطرائف لابن طاوُس: ٥١٢، والبحار: ج٤٠/١٥٣، ومناقب آل أبي طالب: ج١/٣١٧.

(٢) عن أبي أيوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين لأنّا كنّا نصلّي وليس معنا أحد يصلّي غيرنا، الغدير: ج٣/٢٢٠، وفي الدر المنثور للسيوطي وكنز العمّال: ج٦/١٥٢، وقال أخرجه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار الذي ذكر في يس، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وكلّ رجل منهم سابق أمّته، وعليٌّ عليه السلام أفضلهم سبقاً» وروى مثله في المناقب: ٢٠.

(٣) إشارة إلى أحاديث الصلاة وأنّه عليه السلام أوّل مصلٍّ، فعن ابن عباس: أوّل مَنْ صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله بعد خديجة: عليٌّ» أخرجه ابن عساكر: ج٧١/٩٤-٩٥، وانظر ـ أيضاً ـ ابن عساكر: ج٧٠/١١٢، وفرائد السمطين: ٢٤٢، والمناقب للخوارزمي: ١٧-١٨. انظر مصادر الحديث في «تفسير الحبري» تحقيق السيّد الجلالي، في تخريج الحديث الخامس: ٣٨٩-٣٩٧.

(٤) في نور الأبصار: ٦٩، قال: ونقل عنها ـ أي عن فاطمة بنت أسد أمّ الإمام ـ أنّها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم، وعليٌّ عليه السلام في بطنها لم يُمكنها، يضعُ رجله على بطنها ويلصق ظهره بظهرها ويمنعها من ذلك، ولذلك يقال عند ذكره: «كرّم الله وجهه» أي عن أن يسجد لصنم.

٢١. وشَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللهِ يَوْمَ الْـ ـغارِ يَفْدِي النَبِيّ[١] نِعْمَ الفِداءُ

٢٢. وَلَهُ فِي الجِهادِ ما حَكَتِ الشَمْـ ـسُ ظُهُوراً فَلَيْسَ فِيهِ خَفاءُ

٢٣. يَوْمَ بَدْرٍ قَدْ أَشْرَقَتْ لِعُلاهُ شَمْسُ فَخْرٍ لِنُورِها لأْلاءُ

٢٤. دَهْدَهَ القَوْمَ يَوْمَ أُحْد فَسَلْ مَنْ صَرَّعَ الصِيْدَ عَنْهُ يُثْنِي اللِواءُ

٢٥. وَلَهُ يَوْمَ خَيْبَرٍ خَبَرٌ عَزْ زَ بِهِ حِيْنَ عَزَّتِ النُصَراءُ[٢]

٢٦. وكَفَى اللهُ المُؤْمِنِيْنَ قِتالاً يَوْمَ عَمْرو بِهِ وَبانَ البَلاءُ[٣]

٢٧. سَلَّ سَيْفاً هُناكَ إذْ زا غَتِ الأَبْصارُ مِنْهُمْ وَكُلُّ قَلْب هَواءُ

---

(١) أشار إلى الآية ٢٠٧ من سورة البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ أخرجه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: ١٠٢-١٩٦ وفيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ أوّل مَنْ شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله عليُّ بن أبي طالب عليه السلام راجع تفسير الحبري تحقيق السيّد الجلالي، الحديث ٩، ص٢٤٩ وتخريجه في ص٤١٠ إلى ص٤١٦.

(٢) إشارة إلى حديث مشهور صحيح متّفق على صحّته كما قال الإمام البغوي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر «لأعطينّ هذه الرايةَ غداً رجلاً يفتحُ الله على يديه، يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله وسوله» الحديث، أخرجه صاحب فرائد السمطين في السمط الأوّل، الباب الثامن والأربعون ص٢٥٣، وكذا في كنز العمّال: ج٦/٣٩٨، عن جابر بن سمرة قال: إنّ عليّاً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتّى صعد المسلمون ففتحوها وأنّه جرّب فلم يحمله إلاّ أربعون» قال أخرجه ابن أبي شيبة.

(٣) إشارة إلى تفسير سورة الأحزاب ٣٣: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ الآية، قال: كفاهم الله القتال يوم الخندق بعليّ بن أبي طالب حين قتل عَمْرَو بنَ عبد وُدٍّ، وشرح القصّة وهي مشهورة، عنه عليه السلام في حروبه وشجاعته عليه السلام في كتب التاريخ وذكره الحاكم الحسكاني في: ج٢/٥، وفي حديث آخر عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعَمْرِو بن عبد وُدٍّ يوم الخندق أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة».

٢٨.	فَرَمى بِالرَّدَى ابْنَ وُدٍّ لِبُغْضٍ	مِنْهُ لِلْحَقِّ بانَ فِيهِ الجَفاءُ
٢٩.	وَحُنَيْناً سَلْ عَنْهُ إذْ فَرَّ مَنْ فَرْ	رَ وَلَمْ يُثْنِهِ لِكَرٍّ نِداءُ[1]
٣٠.	حِيْنَ قالَ العبّاسُ إذْ فَقَدَ النا	سَ وَلِلنَّقْعِ بِالسَّحَابِ الْتِواءُ
٣١.	شَوْهَةً، بَوْهَةً لَكَ ابْنَ أَبِي طا	لِب ايْنَ الوَفاءُ؟ أَيْنَ الإِخاءُ؟
٣٢.	فَأَجابَ النَّبِيُّ: مَهْ، لا تقُلْ ذا	لِعَلِيٍّ فما يُطاقُ الجَزاءُ
٣٣.	سَيْفُهُ مُصْلَتٌ وَهاهُوَ وَسْـ	ـطَ القَوْمِ تَعْلُوهُ بُرْدَةٌ حَمْراءُ
٣٤.	قالَ: بَرٌّ ونَجْلُ بَرٍّ، لَهُ مِنْ	كُلِّ سُوْءٍ عَمٌّ وَخالٌ فِداءُ
٣٥.	أَبِذا الفَخْرُ؟ أَمْ بِحَرْبٍ مُظِلٍ	فِي عَرِيْشٍ تَحُفُّهُ الأَفْياءُ

(١) الأبيات رقم ٢٩-٣٥ تصف غزوة حنين وشجاعة عليّ عليه السلام كما عن أمالي الطوسي: ٥٧٤-٥٧٥ حديث ١٠٧٨ عن المغيرة بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن أبيه عن جدّه نوفل أنّه كان يحدّث عن يوم حنين قال: فرّ الناس جميعاً وأفردوا رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبق معه إلاّ سبعة نَفَر من بني عبد المطلب: العباس، وابنه الفضل وعليّ وأخوه عقيل، وأبو سفيان، وربيعة، ونوفل، بنو الحارث بن عبد المطلب، ورسول الله صلى الله عليه وآله مُصْلِتٌ سيفَه في المجتلَد، وهو على بغلته الدُلْدُلِ، وهو يقول:

أَنَا النَبِيّ لا كَذِبْ   أَنَا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ

قال الحارث بن نوفل: فحدّثني الفضل بن عبّاس قال: الْتفتَ العباسُ يومئذ وقد انقشعَ الناس عن بكرة أبيهم، فلم يَرَ عليّاً في من ثَبتَ. فقال: شَوْهةً، بَوْهَة، أفي مثل هذه الحال يرغَبُ ابنُ أبي طالب بِنَفسهِ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صاحبُ ماهو صاحبه؟؟! يعني المواطن المشهورة له. فقلت: نقص قولك لابن أخيك، يا أبة، قال: ما ذاك يافضلّ؟ قلت: أما تراهُ في الرعيل الأوّل؟ أما تراهُ في الرهج؟ قال: أَشْعِرْهُ لي يابُنيّ، قلتُ: ذُو كذا ذُو البُردة. قال: فما تلك البرقة؟ قلتُ: سيفُهُ يُزيلُ بِهِ بَينَ الأقران. فقال: بَرٌّ بنُ بَرٍّ، فداه عَمٌّ وخالٌ. قال: فضرب عليٌّ يومئذ أربعين مُبارِزاً، كلّهم يَقُدُّهُ حتّى أنْفِهِ وذَكَرِهِ. قال: وكانت ضرباتُهُ مُبْتَكَرَة. البحار: ج٢١/١٧٨-١٧٩.

٣٦. هُوَ سَيْفُ الإِلهِ فِي كُلِّ زَحْفِ كَمْ بِهِ فِي الإِلهِ طُلَّتْ دِماءُ[١]

٣٧. وَهْوَ خَيْرُ الأَصْهارِ والصَحْبِ طُرّاً بِخِصالٍ يُخَصُّ مِنْها الإِخاءُ[٢]

٣٨. وَهْوَ نَفْسُ الرَسُولِ وَاسأَلْ: ﴿تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا﴾ يُجِبْكَ النداءُ[٣]

---

(١) عن جابر بن نمير الأنصاري قال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا سَيْفَ إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ» أخرجه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، وانظر الكافي: ج٨/١١٠، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/٨١، وأمالي الصدوق: ٤٩١.

(٢) إشارة إلى حديث: أنّ عليّاً عليه السلام خيرُ البشر وخيرُ الأصهار. ففي كنز العمّال: ج٦/٣٩٨ عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: «زوّجتكِ خيرَ أمّتي، أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً». قال: وأخرجه الخطيب في «المتّفق» وفي تاريخ بغداد: ج٧/٤٢١، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ خيرُ البشر فمن امترى فقد كفر».

(٣) أخرج الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج١/١٢٠، بسنده عن والده عن أبي حفص بن شاهين في تفسيره عن موسى بن القاسم عن محمد بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثني أبي قال: حدّثني أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، عن عتبة بن جبير، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن سعيد بن معاذ، قال: قدم وفد نجران العاقب والسيد فقالا: يا محمد إنّك تذكر صاحبنا؟ فقال النبيُّ ﷺ هو عبدالله ونبيه، قالا: فأرنا في من خلق الله مثله، وفي ما رأيت وسمعت. فأعرض النبيّ ﷺ عنهما يومئذ، فنزل عليه عليه السلام بقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ﴾ (آل عمران: ٥٩) فعادا وقالا: يا محمّد، هل سمعت بمثل صاحبنا قَطُّ؟ قال: نعم. قالا: مَنْ هو؟ قال: آدم، ثمّ قرأرسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾الآية. قالا: فإنّه ليس كماتقول. فقال لهم رسول الله ﷺ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ آل عمران: ٦١.

فأخذ رسول الله بيد عليٍّ ومعه فاطمةٌ وحسنٌ وحسينٌ، وقال: هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا. فهمّا أن يفعلا، ثمّ إنّ السيّد قال للعاقب: ما تصنع بملاعنته؟ لئنْ كان كاذِباً ما تصنع بملاعنته، ولئن كان صادقاً لنهلكنَّ. فصالحوه على الجزية. فقال النبيّ ﷺ يومئذ: والذي نفسي بيده، لو لاعَنوني ما حال الحَوْلُ بحضرتهم منهم أحد. وكذا روى الحاكم ◄

٣٩. خُلِقـا قَبْـلَ آدم فَهُمـا نُـوْ | رانِ حَقّـاً وَذاكَ طِـيْنٌ وَمَـاءُ[1]
٤٠. وَهْـوَ أَقْضاهُمُ وَمَنْ كـانَ أَقْضَى | فَهْـوَ أَدْرَى بِمـا حَـوَى العُلَمـاءُ[2]
٤١. أَفَمَـنْ يُرْشِـدُ الأَنـامَ وَيَهْـدِيْهِمْ | كَمَـنْ لا يَهِـدّي السَبِيْلَ سَـواءُ؟[3]
٤٢. كَـذِبَ العـادِلُونَ بِالمُرْتَـضَى خَلْـ | ـقَاً سِـواهُ جَهالَـةً مـا يُـشاءُ

← في المستدرك: ج٣/١٥٠، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي» وكذا رواه البيهقي في سننه: ج٧/٦٣. وإلى غير ذلك من الروايات، راجع شواهد التنزيل: ج١/١٢٠-١٢٩.

(١) ذكر صاحب الرياض النضرة: ج٢/١٦٤، عن سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كنتُ أنا وعليّ نوراً بين يدي الله تعالى قبلَ أنْ يخلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم عليه السلام قسّم ذلك النورَ جزئين، فجزء أنا، وجزء عليّ» أخرجه أحمد في المناقب، وكذا الذهبي في ميزانه: ج١/٢٣٥ عن ابن عساكر في تاريخه.

(٢) أورد الخوارزمي في المناقب: ٣٩ عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ «إنّ أقضى أمّتي عليّ بن أبي طالب» وكذا أورد في ص٤٧، عن أبي ميسرة عن عبد الله قال: قال عليّ عليه السلام: «أنا أعلم أهل المدينة بالقضاء» وكذا عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال: عليّ أقضانا وأبي أقرانا.

(٣) إشارة إلى أحاديث أنّه عليه السلام الهادي المهديّ، أخرج الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج١/٢٩٣، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لمّا نزلت ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله ﷺ: «أنا المنذر وعليّ الهادي من بعدي» وضرب بيده إلى صدر عليّ فقال: «أنت الهادي بعدي ياعلي بك يهتدي المهتدون» وكذا ذكره في فرائد السمطين. وأخرج أحمد في مسنده: ج١/١٠٩، والخطيب البغدادي في تاريخه: ج١/٤٧، عن النّبيّ ﷺ: «وإن ولّيتموها (الخلافة) عليّاً وجدتموه هادياً مهدياً يسلك بكم على الطريق المستقيم» وكذا في كنز العمّال: ج٦/١٦٠، عن فضائل الصحابة لأبي نعيم «إن تستخلفوا عليّاً وما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهديّاً يحملكم على المحجّة البيضاء». راجع الغدير: ج١/١٢-١٣.

٤٣. قَرَنُـوهُ بِخَمْـسَةٍ يَـوْمَ شُـورا	هُـمْ وَقَـالُوا: هُـمُ لَـهُ قُرَنـاءُ
٤٤. وهْـوَ بِـالنَصِّ مُشْبِهٌ رُسَـلَ اللّـ	ـهِ[١] وَهَـاهُمْ فِيـهِ لَـهُ نُظَـراءُ
٤٥. عَـدِّ عَـنْهُمْ وعُـدَّ فِيـهِ نُـصُوصاً	شُـبَهُ القَـوْمِ عِنْـدَهُنَّ هَبـاءُ
٤٦. عَدِّ عَنهُمْ؛ فَهُوَ الخَلِيْفَةُ[٢] بِالنَصْـ	ـصِ الـذِي لَـيْسَ فِيْـهِ قَـطُّ مِـراءُ
٤٧. لَمْ يُؤَمَّرْ شَخْصٌ عَلَيْهِ وَسَلْ مَنْ	نـازَعُوا الأمْـرَ: كَـمْ لَهُـمْ أُمـراءُ؟
٤٨. سَلْ مُوَلَّى الآياتِ فِي الحَجِّ لَمّا	جـا عَلـيٌّ تَحُثُّـهُ الهَوْجـاءُ[٣]
٤٩. أيعَـزْل إذْ لا يُـؤَدِّي عَـنِ الطُهْـ	ـرِ سِـواهُ فَهكَـذا الخُلَفـاءُ؟

(١) روايات كثيرة في أنّه عليه السلام يشبه الرسل عليهم السلام ففي الرياض النضرة ج٢/ ٢١٨ عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أرادَ أنْ ينظرَ إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريّا في زهده، وإلى موسى بن عِمران في بطشه، فلينظرْ إلى عليّ بن أبي طالب» أخرجه القزويني الحاكمي: ١٢٩.

(٢) إشارة إلى نصوص الخلافة، منها: ما عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر؛ أوّلهم أخي؛ وآخرهم ولدي قيل: يا رسول الله، ومَنْ أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب. قيل: فمَنْ ولدك؟ قال: «المهديّ الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً» انظر إكمال الدين: ٢٨٠، فرائد السمطين: ج٢/٣١٢.

(٣) إشارة إلى روايات إبلاغ سورة براءة، في الحجّ، وهي من جملة فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وهو ممّا تسالمت عليه الأمّة. فعن أنس بن مالك قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكّة، ثمّ دعاه فقال: «لا ينبغي أن يُبَلِّغَ هذا إلاّ رجلٌ من أهلي» فدعا عليّاً فأعطاه إيّاها. وفي لفظ آخر لأحمد: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر، فلمّا بلغ ذاالحليفة، قال: «لا يبلّغها إلاّ أنا أو رجلٌ من أهل بيتي» فبعث بها مع عليّ.
وطرق الحديث صحيحة رجالها كلّهم ثقات: أخرجه أحمد في مسنده: ج٣ /٢١٢ و٣٨٣، والترمذي في جامعة: ج٢/١٣٥ ط الهند، والنسائي في خصائصه: ٢٠، وابن كثير في تاريخه: ج٥/٣٨ عن الترمذي وأحمد والقسطلاني في شرح صحيح البخاري: ج٧/١٣٧، والاسيوطي في الدر المنثور: ج٣/٢٠٩، والشوكاني في تفسيره: ج٢/٣١٩، والآلوسي في تفسيره: ج٢/٣١٩ وغيرهم.

٥٠.	وَسَلُوهُ عَنْ عَزْلِهِ فِي صَلاة	لَمْ يُزَحْزَحْ عَنْ مِثْلِها الأَعْماءُ[١]
٥١.	أَفَمَنْ سُدَّ بابُهُ مِثْلُ مَنْ قُوْ	رِبَ بِالفَتْحِ؟ فِيهِما إِيْماءُ[٢]
٥٢.	أَأَحَبُّ الوَرَى إلى اللهِ أوْلى	بِالوَرَى أمْ سِواهُ؟ أَيْنَ الحِجاءُ؟[٣]

---

(١) اشارة إلى عزل النبيّ ﷺ لأبي بكر في الصلاة. الطبري في تاريخه: ج٣/١٩٧، فقد روى عن الأرقم بن شرحبيل قال سألت ابن عباس: أوصى رسول الله ﷺ قال: لا. قلت: فكيف كان ذلك؟ قال: قال رسول الله ﷺ: «ابعثوا إلى عليّ فادعوه» فقالت عائشة: لو بعثتَ إلى أبي بكر؟وقالت حفصة: لو بعثتَ إلى عمر؟ فاجتمعوا عنده جميعاً، فقال رسول الله ﷺ... قيل: نعم. قال: فأمروا أبا بكر ليصلّي بالناس فقالت عائشة: إنّه رجل رقيق فمرّ عمر، فقال: مروا عمر، فقال عمر: ما كنت لا تقدّم وأبو بكر شاهد فتقدّم أبو بكر، ووجد رسول الله خفّةً، فخرج فلمّا سمع أبو بكر حركته تأخّر فجذب رسول الله ﷺ ثوبه فأقامه مكانه وقعد رسول الله، فقرأ من حيث انتهى أبوبكر. وانظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٣/٣٣.

(٢) إشارة إلى حديث سدّ الأبواب المشهور. ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق عن البراء بن عازب الأنصاري قال: إنّ رسول الله ﷺ قال يوماً: «سُدّوا هذه الأبوابَ غير باب عليّ بن أبي طالب» فتكلّم في ذلك أُناسٌ، فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إنّي أُمرتُ بسدّ الأبواب غير باب عليّ بن أبي طالب فقال فيه قائلكم، وإنّي ـ والله ـ ما فتحتُ شيئاً ولا سددتُه ولكنّي أُمرت بشيء فاتبعته». وروى قريبا منه الخوارزمي في المناقب، عن أم سلمة: ٢٢٩.

(٣) إشارة إلى ماورد في عليّ عليه السلام بأن الله يحبّه ورسوله، ففي صحيح البخاري باب في الجهاد والسير... فقال رسول الله ﷺ: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ـ أو قال: يحبّه الله ورسوله ـ يفتح الله عليه» فإذا نحن بعليّ عليه السلام. وحديث الراية متفق عليه وهو قوله ﷺ: «لأُعطينَّ الراية غداً رجلاً يحبُّه الله ورسوله ويحبُّ الله ورسوله» وكذا قوله ﷺ: «أحبّ الناس إليّ من الرجال عليّ» الغدير: ج٣ /٢١-٢٢.

٥٣. مَنْ لَـهُ الحَوْضُ والجَوازُ غَداً مِنْـ ـهُ يُرَجَّـى وَفِـي يَدَيْـهِ اللِـواءُ[١]

٥٤. أفَغَـدْراً يَـومَ الـسَقِيْفَةِ يُطْفَـى نُـورُ يَـوْمِ الغَـدِيْرِ؟ هَـذا العَمـاءُ

٥٥. قـامَ فِيْـهِ الرَسُـولُ هـاجِرَةَ الـشَمْـ ـسِ ومُـدَّتْ مِـنْ فَوقِـهِ أَفْيـاءُ

٥٦. ثُمَّ نادى: «**مَنْ كُنْتُ مَولاهُ**» حَقّاً قَـدْ صَـفا لِـي وِدادُهُ وَالـوِلاءُ

٥٧. «**فَعَلِـيٌّ مَـوْلاهُ**» بَعْـدِيْ وَمَعْنـا ه كَمـا قـالَ آمِـرٌ نَهّـاءُ

٥٨. عَلِمُـوا مـا أَرادَ عِلْمـاً يَقِيْنـاً وَلِـذا بَخْبَخُـوْا وَحَـقَّ الهَنـاءُ[٢]

---

(١) أخرج حديث الحوض في المناقب للخوارزمي ص٢١٩ وص٢٢٠ عن أبي هريرة وجابر قالا: قال رسول الله ﷺ: «عليّ بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة فيه أكوابٌ كهذه النجوم وسعه حوضي مابين الجابية إلى صنعاء» وكذا عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا برزة إنّ الله ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب، فقال لي: إنّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة عليُّ بن أبي طالب أميني غداً في القيامة وصاحب رايتي غداً يوم القيامة، والأمين على مفاتيح خزائن رحمة ربّي».

(٢) الأبيات من رقم (٥٤-٥٨) فيها ذكر حديث الغدير الذي هو كالشمس في رائعة النهار سنداً ومتناً، أمّا السند: فهو في أعلى مراتب الصحّة والقوّة فإنّه متواتر رواه أعاظم الصحابة وأجلاؤهم، منهم عليٌّ عليه السلام وعمّار، وعمر، وسعد، وطلحة، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وأبو أيّوب، وبُريدة الأسلمي، وابو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وأنس بن مالك وحذيفة بن أسيد، وجابر بن عبد الله، وجابر بن سمرة، وابن عباس، وابن عمر، وعامر بن ليلى، وحبشي بن جنادة، وجرير البجلي، وقيس بن ثابت، وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت، وعبيد الله بن ثابت الأنصاري، وثابت بن وديعة الأنصاري، وأبو فضالة الأنصاري، وعبيد بن عازب الأنصاري، والنعمان بن عجلان الأنصاري، وحبيب بن بديل، وهاشم بن عبيد وغيرهم كثير ممّن روى حديث الغدير.

وقد صُنّف حديث الغدير في كتب: فقد أخرج محمد بن جرير الطبري ـ صاحب التاريخ ـ خبر غدير خم من خمسة وسبعين طريقاً وأفرد له كتاباً سمّاه «كتاب الولاية» هذا ◄

٥٩. وَأَرادَ الرَسُـولُ تَأْكِيـدَ هـذا بِكِتـابٍ تُبَيِّنُـهُ القُـرّاءُ

٦٠. فَتمارَوْا في ما يَقُولُ وَقـالُوا: هُـوَ هُجْرٌ مِنْهُ، وقـالوا: هُـراءُ[1]

٦١. وَتَمـالَوْا جَهْلاً علـى المَنْعِ مِمّـا رامَ مِنْـهُ وبانَـتِ الأَهْـواءُ

٦٢. فَتَـوَلّى عَـنْهُم وَقـالَ انْفِـذُوا جَيْـ ـشَ ابْنِ زَيْد من قَبْلِ يَأْتِي المَساءُ[2]

← من المتقدّمين. ومن المتأخّرين العلاّمة المناظر المحدّث الشهير السيّد مير حامد حسين الهندي اللَّكْهْنَوِي، فقد خصّص للحديث سنداً ومتناً مجلّدين في عشرة أجزاء من كتابه الكبير الشهير «عبقاتُ الأنوار» وهو مطبوع متداول، وكذلك الحجّة الشيخ عبد الحسين الأحمد الأميني الذي عرف بصاحب «الغدير» ألّفه في ١١ عشر مجلّداً. وأمّا من حيث الدلالة فهي أيضاً في أعلى مراتب الظهور، بعد ملاحظة القرائن الحافّة به الحاليّة والمقالية. ومَنْ أراد البحث عنها فليراجع المصادر المذكورة. والحديث عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: لمّا أخذ بيد عليّ ـ صلوات الله عليه وآله ـ فقال: **«مَنْ كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال مَنْ والاه، وعاد مَنْ عاداه وانصر مَنْ نصره». فقال: له عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم»**. راجع فرائد السمطين الباب الثالث عشر من السمط الأوّل: ٧٧.

(١) روى البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد: ج١١٨/٢، في صحيحه عن ابن عباس أنّه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثمّ بكى حتّى خضّب دمعه الصَهْباء، فقال: اشتدّ برسُول الله وَجَعُه يومَ الخميس فقال: «ائتُوني بكتاب أكْتُبْ لكم كِتاباً لَنْ تضلّوا بعده أبداً» فتنازَعُوا، ولا ينبغي عند نبيّ تنازُع فقالوا: هَجَرَ رسُول الله، فقال ﷺ: «دعوني فالذي أنا فيه خَيْرٌ ممّا تدعونني إليه» وأوصى عند موته بثلاث: أَخْرِجُوا المشركين من جزيرة العرب، وأَجيزُوا الوفد بنحو ماكُنْتُ أُجيزهم، (قال) ونسيت الثالثة. هذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً في آخر كتاب الوصيّة من صحيحه، وأحمد في مسنده: ج٢٢٢/١.

(٢) ذكر النباطيّ في الصراط المستقيم: ج٢٩٦/٢-٢٩٧، وأخرج الطبري في المسترشد أنّ جماعةً من الصحابة كرهوا تأمير أُسامة فبلغ النَبِيّ ﷺ ذلك فخطب وأوصى به، ثم دخل بيته وجاء المسلمون يودّعونه ويلحقون بأُسامة، وفيهم أبو بكر وعمر والنَبِيّ يقول: «انفذوا ←

٦٣. مَنْ توانَى عَنْهُ عَصَى اللهَ حَقّاً وَعَصانِي وَخابَ مِنْهُ الرَجاءُ

٦٤. فَعَصَوْهُ وَخالَفُوا وأَقامُوا وَلِعُقْبى عاصِي الرَسُولِ النَواءُ

٦٥. ثُمَّ لَمَّا قَضَى تَرَقَّصَتِ الأَهْـ ـواءُ فِيهِمْ وَضَلَّتِ الآراءُ

٦٦. شُغِلُوا عَنْ جِهازِهِ بِأُمُوْرٍ لَيْسَ تَعْنِيهِمُ وَبِالإِثْمِ باءُوا

٦٧. صَرَفُوا الأَمْرَ عَنْ ذَوِي الأَمْرِ مِنْهُمْ وَإذا الأُسُّ زالَ زالَ البِناءُ[1]

٦٨. كُلُّ شَرٍّ يَوْمَ السَقِيْفَةِ مَهْدِيـ ـيُهُ وَمِنْهُ تَوالَتِ البَلْواءُ

٦٩. مَقْتَلُ الناكِثِيْنَ مِنْهُ وصِفِّيْـ ـنُ لِلمارِقِيْنَ مِنْهُ ارْتِواءُ

← جيش أُسامة» فلما بلغ الجرف بعثت أم أُسامة وهي أمّ أيمن أنّ النَبيّ ﷺ يموت فاضطربَ القومُ وامتنعُوا عليه، ولم يُنفذوا لأمر رسول الله ﷺ.

(١) إشارة إلى آية الولاية، فقد أورد الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج١/١٤٨ عن سليم بن قيس عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: شركائي الذين قرنهم الله بنفسه وبيّ، وأنزل فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ النساء: ٥٩، فإنْ خفتم تنازعاً في أمر، فأرجعوه إلى الله والرسول وأولي الأمر قلت: يانبي الله، مَنْ هُمْ؟ قال: أنْتَ أوّلهم. وعن جابر بن عبد الله الأنصاري: لّما أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه محمد ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ﴾ الآية، قلت: يارسول الله، عرفنا الله ورسوله، فَمَنْ أولوا الأمر، الذين قرن طاعتهم بطاعتك؟ فقال ﷺ: هم خلفائي ياجابر، وأئمّة المسلمين من بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم عليّ بن الحسين، ثم محمّد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه منّي السلام، ثم ذكر الأئمّة إلى تمام الاثني عشر، وآخرهم المهدي، فقال: ثم سَمِيِّي وكَنِيِّي، حجّة الله في أرضه وبقيّته في عباده، ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ مَنْ امتحنَ الله قلبه للإيمان، إكمال الدين: ج٢/٢٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج١/٢٨٢، تأويل الآيات الظاهرة: ١٤١، كفاية الأثر: ٥٣، أهل البيت في الكتاب والسنّة: ٨٢.

٧٠.	وَلأَشْــقى كُــلِّ البَرِيَّــةِ لَمَّــا	قَتَــلَ المُرْتَــضى إِلَيْــهِ اعْتِــزاءُ[١]
٧١.	كَــرْبَلا مِنْــهُ وَالكُناسَــةُ وَالتــا	لِــي إلى مــا لا يُــدْرِكُ الإحْــصاءُ
٧٢.	فأَبـانَ الوَصِـيُّ صَبْراً وَفِـي الحَلْـ	ـقِ شَـجَاً وَفِـي العُيُـوْنِ قَـذاءُ[٢]
٧٣.	يَتَــراءَى تُراثُــهُ صــارَ نَهْبــاً	بَــيْنَ قَــوْمٍ لَيْــسُوا لَــهُ أَكْفــاءُ
٧٤.	وَيَــرَى الظُلْــمَ خَــصَّهُ وَبَنِيْــهِ	فــإلى اللهِ بَــثُّهُمْ وَالــشَكاءُ
٧٥.	ثُــمَّ لَمَّــا مَضَى ابْـنُ عَفَّـانَ لَـمْ يَرْ	ضَوْا سِوَى المُرْتَضى وَبانَ الوِلاءُ[٣]
٧٦.	وَتَــوَلَّى عَــنْهُمْ فَلَــمْ يَقْبَلُــوا مِنْــ	ــهُ اعْتِــذاراً وَمــادَتِ الغَبْــراءُ
٧٧.	فَتَــوَلَّى فَــأَظْهَرَ الحَــقَّ وَابْتَلْــ	ــتْ عُــرُوْقٌ مِنْــهُ عِطــاشٌ ظِمــاءُ
٧٨.	وَأَبــانَ الطَرِيْــقَ بَعْــدَ خَفاهــا	فَهِــيَ مِنْــهُ مَحَجَّــةٌ بَيْــضاءُ
٧٩.	شِـرْعَةُ المُـصْطَفَى التِـي عَرَفُوْهـا	مِنْــهُ قامَــتْ فَعَيْنُهــا نَجْــلاءُ
٨٠.	سُرَّتِ الأَرْضُ يَـوْمَ ذاكَ وَمَـنْ فِيْـ	ــها وَزالَــتْ بِنُــوْرِهِ الظَلْمــاءُ

(١) أخرج الخوارزمي في مناقبه: ٢٧٥ عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي عاد عليّاً عليه السلام فقال: له عليه السلام إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق المصدّق يقول: إنّك لتضرب ضربة هاهنا وضربة هاهنا، وأشار إلى صدغيه، ويسيل دمُها حتّى يخضّب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

(٢) البيتان (رقم ٧٣ و ٧٤) إشارة إلى ما قاله الإمام عليه السلام في الخطبة المعروفة بالشقشقيّة: «فَصَبَرْتُ وفي العَيْنِ قَذى وفي الحَلْقِ شَجَا أَرَى تُراثِـيَ نَهْباً» نهج البلاغة، الخطبة رقم ٣، ص٤٨، طبع صبحي الصالح.

(٣) إشارة إلى مبايعة الناس لعليّ عليه السلام في قوله عليه السلام في الخطبة المتقدّمة «فما راعني إلاّ والناسُ كعرفِ الضبع إليّ، يَنْثالُون عَليَّ من كُلِّ جانِب» الخطبة رقم ٣، ص٤٩، من طبع صبحي الصالح.

٨١.	لَـمْ تَزِنْـهُ خِلافَـةٌ بَـلْ بِـهِ ازْدا	نَـتْ وَزادَتْ حُسْناً بِـهِ الحَسْناءُ[1]
٨٢.	وَعَـــلا قَدْرُهابِـــهِ وَقـــدِيْماً	قَـدْ عَراهَـا مِـنْ غَيْـرِهِ اسْـتِحْياءُ
٨٣.	فَرَعَـــى حَقَّهـــا إلى أنْ أَتـــاهُ	يَوْمُـــهُ وَهْـــوَ مُنْفِـــقٌ مِعْطـــاءُ
٨٤.	فَـدَهَى الـدِيْنَ مادَهـاهُ بِيَـوْم	شَمْـسُهُ مِـنْ مُـصابِهِ سَـوْداءُ
٨٥.	حِيْنَ وافاهُ راكِعَاً فِي صَلاةِ الْـ	ـفَجْرِ رِجْسٌ يُخْفِي رَداهُ الـرِداءُ
٨٦.	فَعـــلاهُ شُـــلَّتْ يَـداهُ بِـسَيْف	فَـانْظُرُوا كَيْـفَ تُقْتَـلُ العَلْيـاءُ؟
٨٧.	فَدَعا المُرْتَضَى وَقَدْ خُضِبَتْ مِنْ	دَمِـــهِ لِحْيَـــةٌ لَـــهُ شَـــمْطاءُ
٨٨.	**«فُزْتُ وَاللهِ»**[2] بِالشَهادَةِ وَالسُؤْ	لِ وَجـــادَتْ بِوَصْـــلِها الحَـــوْراءُ
٨٩.	وَلَقَـدْ طـالَ مَا ارْتَقَبْتُ لِهـذا الْـ	حِـيْنِ عِلْمـاً بِـأَنَّ هَـذا المُنـاءُ
٩٠.	فَـــأَتَى اللهُ عِلْمـــهَ وَأَتَـــانِي	فَلَـــهُ الـــشُكْرُ دائِمَـــاً وَالثَنـــاءُ
٩١.	فَمَـضَى فِـي مَـسَرَّة وَسُـرُوْر	وَعَلَيْـــهِ دَمْـــعُ العُيُـــونِ دِمـــاءُ
٩٢.	قُلْ لِحِلْفِ الشِقا ابْنِ مُلْجِم الرِجْـ	ـــسِ وَبِالغَـدْرِ يُعْـرَفُ اللُؤَمـاءُ

---

(١) إشارة إلى قول أحد حكماء العرب، ذكره ابن الأثير في أُسد الغابة: ج٤/٣٢ بسنده عن المدائني قال: لَمّا دَخَلَ عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام الكوفة دَخَلَ عليه رجلٌ من حكماء العرب، فقال: واللهِ، يا أميرَ المؤمنين، لقد زِنْتَ الخلافةَ وما زانَتْكَ، ورَفَعْتَها وما رَفَعَتْكَ وهي كانَتْ أَحْوَجَ إليك مِنْك إليها.

(٢) خبر هذه الكلمة مشهورٌ، ذكره أرباب المقاتل والتاريخ، عندما ضربه ابن ملجم المرادي (لعنه الله) قالها الإمام عليه السلام : **«فُزْتُ وربِّ الكعبة»** ذكرها في البحار: ج٤٢/٢٤٩، عن محمد ابن عبد الله الأَزْدي قال: أقبل أميرُ المؤمنين عليه السلام يُنادي: «الصلاة الصلاة» فإذا هو مضروبٌ وسمعت قائلاً يقول: الحكُمْ لله ياعليّ لا لَكَ ولا لأصْحابك، وسمعت عليّاً عليه السلام يقول: **«فُزْتُ وربِّ الكعبة»**. انظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المصري: ج٢/٤٤٢، مناقب ابن شهر آشوب: ج١/٣٨٥ وج٣/٩٥، و أُسد الغابة: ج٤/٣٨.

٩٣. لَوْ بِيَوْمِ الحِرابِ لا ساعَةِ المِحْـ ـــرابِ فَاجَأْتَــهُ فَجــاكَ الفَنــاءُ

٩٤. عَجَّــلَ اللهُ عَــن قُطــام قطامــاً لَــكَ وَالنــارُ بَعْــدَ ذاكَ الجَــزاءُ

٩٥. [فَبِــأُمِّ الــسِبْطَيْنِ زَوْجِ عَلِــيٍّ وَبَنِيْهــا وَمــاحَواهُ العَبــاءُ[1]]

٩٦. الــتي نالَهــا مِــنْ اللهِ فِــي التَـزْ وِيْــجِ مــالَمْ تَنَلْــهُ قَــطُّ النِساءُ

٩٧. فَالخَطِيْـبُ الأمِـيْنُ وَالعاقِـدُ اللّـ ـــهُ الــوَلِيُّ الــذِي لَــهُ الأَسْـماءُ

٩٨. شَــــهِدَتْهُ مَلائِــــكُ اللهِ والحُـــوْ رُ وَباهَــتْ بِــهِ الأَراضِــي الــسَماءُ

٩٩. يالِعَقْــــدِ كــــانَ النِثــــارُ لَــــهُ دُرْ راً لِعَقْـــدِ جائـــتْ بِـــهِ طُوْبـــاءُ

١٠٠. تَتَهــاداهُ الحُــوْرُ فِــي جَنَّــةِ الخُلْـ ـــدِ فَكَــمْ قَــدْ زَهَــتْ بِــهِ حَــوّاءُ[2]

---

(١) حديثُ الكساء المتواتر قد مضى تخريجه، وإليك تخريجه عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن عليّ بن الحسين عليهما السلام عن أم سلمة، قالت: «نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي، كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، وجاء جبرئيل فحدّ عليهم كساءً فدكيّاً ثم قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قال جبرئيل: وأنا منكم يا محمد؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وأنت منّا يا جبرئيل. قالت أم سلمة: فقلت يارسول الله، وأنا من أهل بيتك، وجئت لأدخل معهم فقال: كوني مكانك يا أم سلمة إنّك إلى خير، أنتِ من أزواج نبيّ الله. فقال جبرئيل: اقرأ يا محمد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام. أمالي الطوسي: ٣٦٨.

وفي رواية شهربن حوشب عن أم سلمة، كان النبيّ صلى الله عليه وآله عندي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين فجعلت لهم خزيرة فأكلوا وناموا وغطّى عليهم عباءةً أو قطيفة، ثم قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». تفسير الطبري: ج ٢٢/٦.

(٢) الأبيات من (٩٥-١٠٠) إشارة إلى الحديث الصحيح الذي رواه الخوارزمي في ص٢٤٦ من مناقبه: وأخبرني الشيخ الفقيه العدل الحافظ أبوبكر محمّد بن نصر الزعفراني، حدّثني أبو الحسن محمّد بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، حدّثني أبو القاسم ◄

١٠١.	إِنَّ فَخْـــراً لِفــــاطِمٍ وعَلــــيٍّ	لَـــمْ تَنَـلْ قَـطُّ مِثْلَـهُ الغُرَبــاءُ
١٠٢.	رَدَّ قَوْمَــاً عَنْهــا وَقَـدْ خَطَبُوْهــا	حِيْنَ فِـي شَـأْنِها أَتَـى الإِيْحـاءُ
١٠٣.	لَـكَ ياخـاتِمَ النَبِيِّـيْنَ فِـي الـرَدْ	دِ لَهُـمْ لِمـا يَفْهَمُـوا إِيْمـاءُ[1]
١٠٤.	مِثْـلَ مـا كـانَ فِـي سَـدِّ أَبْـوا	بِهِـمُ دُوْنَــهُ، فَـأَيْنَ الـذكاءُ؟[2]
١٠٥.	أَنْـــتَ كَنَّيْتَهـــا بِـــأُمِّ أَبِيْهـــا	فَـدَنى خاضِـعاً لَهـا الـشُرَفاءُ[3]

← عبد الله بن أحمد ابن عامر الطائي، حدّثني أبي أحمد بن عامر بن سليمان، حدّثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا، حدّثني أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن علي، حدّثني أبي عليّ بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن عليّ، حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني مَلَكٌ فقال: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام، ويقول: قد زوّجت فاطمة من عليٍّ، فزوّجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أنْ تحمل الدرّ والياقوت والمرجان وأنّ أهل السماء قد فرحوا بذلك، وسيولد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنّة، وبهم يزيّن أهل الجنّة، فابشر يامحمّد، فإنّك خير الأوّلين والآخرين».

(١) أخرج الخوارزمي في مناقبه ص٢٤٧، عن ابن سيرين عن أمّ سلمة، وسلمان الفارسي، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وكلٌّ قالوا: إنّه لّما أدركت فاطمة بنت رسول الله مَدْرَكَ النِساء، خَطَبها أكابرُ قُريش من أهل السابقة والفضل في الإسلام والشرف والمال، وكان كلّما ذكَرَها أحدٌ من قريش أعرضَ رسولُ الله عنه بوجهِهِ، حتّى كان يظنُّ الرجلُ منهم في نفسه أنّ رسولَ الله ساخطٌ عليه، أو قد نَزَلَ على رسول الله ﷺ فيه وحيٌ من السماء، ولقد خَطَبَها من رسول الله ﷺ أبو بكر بن ابي قحافة فقال له رسول الله: يا أبا بكر، أمرُها إلى ربّها، ثم خطبها بعد أبي بكر عمر، فقال له مثل مقالته لأبي بكر»... الحديث.

(٢) تقدّمت الإشارة إليه في تخريج البيت رقم ٥١.

(٣) روى صاحب البحار ج٤٣ ص١٩، عن مقاتل الطالبيين ص٤٦، بإسناده إلى جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام: «إنّ فاطمة عليها السلام كانت تُكنّى أمَّ أَبِيْها» وللتوسّع في هذه الكُنية راجع «تاريخ أهل البيت عليهم السلام» تحقيق السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي: ١٥٦-١٥٩ من الطبعة الثانية.

١٠٦. أَوَمـا قُلْـتَ فـاطمٌ بَـضْعُةُ مِنْـ ـني فَمَـنْ ساءَها فَإِيَّـايَ ساءُوا[١]

١٠٧. فَجَفاهـا قَـوْمٌ جَفَـوْكَ بِمـا جا ءُوا إِلَيْهـا وَبانَـتِ البَغْـضاءُ

١٠٨. جَرَّعُوْها مَعْ فَقْدِها لَكَ كأسَ الْـ ـضَيْمِ فَاشْـتَدَّ حُزْنُهـا وَالبُكـاءُ

١٠٩. غُـصِبَتْ إِرْثُهـا وَنِحْلَتَهـا مِنْـ ـكَ وَلِلْعَهْـدِ ذاكَ حُلَّـتْ عُـراءُ

١١٠. ما عَلَيْهِمْ لَوْ صَدَّقُوْها وَقَدْ جا ءَتْ بِبُرْهَانِهـا وَفِيْـهِ الـشِفاءُ

١١١. حِيْنَ قامَـتْ بِخُطْبَة وَجِلَـتْ مِنْـ ـها قُلُـوْبٌ وَأُفْحِمَـتْ خُطَبـاءُ

١١٢. جَهِلُـوا (مـا أَفـا) فَمـا بـالَهُمْ لَمْـ ـمَا أَقامَـتْ دَلِيْلَهـا ماأَفـاؤُوا؟

١١٣. كـانَ تَـصْدِيْقُها واسِـعاً فَمـا أَهْـ ـدَى دَلِـيْلاً لَـوْ أَنَّهُـمْ حُلَمـاءُ

١١٤. وَرَأَتْهُـمْ عَلَـى جَفاهـا مُـصِرِّيْـ ـنَ فَأَغْـضَتْ وَهكَـذا الأَتْقِيـاءُ

١١٥. وَطَـوَتْ كَشْحَها عَلَـى حَنَق مِنْـ ـهُمْ وَقالَـتْ: إِنَّ الـذِئابَ الرِعـاءُ

١١٦. لَـمْ تُكَلِّمْهُـمُ بِحَـرْف وَماتَـتْ وَهِـيَ سَـخْطَى عَلَـيْهِمُ غَـضْباءُ

١١٧. ثُـمَّ أَوْصَـتْ إِلى الوَصِـيِّ بِـأَنْ لا يَـشْهَدُوْها وَكـانَ مِنْـهُ الوَفـاءُ[٢]

---

(١) عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ في حديث... إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: «ياعليّ إنّ فاطمة بضعة منّي وهي نُور عيني وثمرة فؤادي يسؤوني ما ساءها ويسرّني ماسرّها» بحار الأنوار: ج٤٣/٢٤.

(٢) الأبيات من (رقم ١٠٧-١٢٠) تحكي ما جرى على فاطمة الزهراء عليها السلام من غَصْبِ حقّها فِي فَدَك ودفاعها عن زوجها أمير المؤمنين عليه السلام وحقّه في الخلافة وقيامها بخطبة غرّاء مشهورة في مسجد الرسول ﷺ وسخطها على القوم الذين غصبوا حقّها. ففي البحار عن الأصبغ بن نباتة أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلاً؟ فقال: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهتْ حضورهم جنازتها، وحرام على مَنْ يتولاهم أن يُصلّي على أحد من ولدها. بحار الأنوار: ج٤٣/١٨٣، وفي حديث آخر في البحار: ثم قالت: أوصيك ان لايشهد أحَدٌ جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقّي فإنّهم عدوّي وعدوّ رسول الله ﷺ: ولا تترك ◄

١١٨.	كـانَ فِـي اللَّيْـلِ دَفْنُها خِيْفَـةً مِنْـ	ـهُمْ وَفـاءً وَهكَـذا الأوْصِـياءُ
١١٩.	أَيُّ حَـظٍّ لِـسابِقِ الـسُوْءِ مِـنْهُمْ	حُرِمُـوْهُ؟ أهكَـذا الـسُعَداءُ
١٢٠.	آهِ مِمّـا لَقَتْـهُ بِنْـتُ رسُـول اللّـ	ـهِ مِـنْهُمْ وَمـالَقَى القُرَبـاءُ
١٢١.	كَـمْ أَزِيْـز لِلـصَدْرِ مِـنْ صُـعَداء	لَهُـمُ لَـوْ تُفِيـدُنِي الـصُعَداءُ
١٢٢.	لِـي أَزِيْـزٌ وَحُرْقَـةٌ لَـيْسَ تُطْفَـى	وعُيُـوْنِي سَـحابَةٌ وَطْفـاءُ
١٢٣.	أَنـا مِـنْ مُـبْغِضِ البَتُـوْلِ وَلَـوْ كـا	نَ ـ وَحاشا أَبِي ـ أَباً لِي، بَراءُ
١٢٤.	فَبِتَـرْكِ البَـراءِ مِمَّـنْ يُنـاوِي	مَـنْ تُوالَيْـهِ لا يَكُـوْنُ وِلاءُ
١٢٥.	سُـنَّةٌ سَـنَّهَا الخَلِيـلُ وَمـازا	لَ يُوَصِّـي الأَبْنـا بِهَـا الآبـاءُ
١٢٦.	وَبِها مِنْكَ خاتِمَ الرُسْلِ قَدْ جا	ءَ إِلَيْنـا قُدْسِـيُّ قَـوْل هُـداءُ[1]
١٢٧.	فَاهْتَـدَيْنا وَغَيْرُنـا حَظُّـهُ مـا	قالَ فِي مِثْل ذا الوَصِيُّ: العَماءُ
١٢٨.	[وَبِعَمَّيْكَ كَوْكَبَي[2] فَلَكِ المَجْـ	ـدِ وَكُـلٌّ أَتـاهُ مِنْـكَ إِتـاءُ]

◄ أن يصلّي عليّ أحدٌ منهم ولا من أتباعهم وادفنّي في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار. بحار الأنوار: ج٤٣/١٩٢.

(١) أخرج الخوارزمي في مناقبه عن زيد بن يُثيّع قال: سمعتُ أبا بكر، يقول: رأيتُ رسول الله ﷺ خيّمَ خيمةً وهو متّكىءٌ على قوس عربيّة، وفي الخيمة عليٌّ وفاطمةٌ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام فقال رسول الله ﷺ: «يا معاشرَ المسلمين، أنا سلمٌ لمَنْ سالَمَ أهلَ هذه الخيمة، وحربٌ لمن حاربَهم، ووليٌّ لمن والاهم وعدوٌّ لمن عاداهم لا يحبّهم إلاّ سعيدُ الجدّ طيّب المولد، ولا يبغضهم إلاّ شقيُّ الجدّ رديءُ الولادة» فقال رجل لزيد: يا زيد، أنت سمعتَ أبابكر يقول هذا؟ قال: إيْ، وربّ الكعبة. المناقب للخوارزمي: ٢١١، ولاحظ فرائد السمطين الباب الثامن من السمط الثاني: ٤٠، وكذا أخرج محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة: ج٢/١٨٩، وكذا الغدير: ج١/٣٣٦.

(٢) في همزيّة البوصيري (نَيِّرَي) بدل: فلكي.

١٢٩. بِالشَهِيْدِ الطَيَّارِ فِي جَنَّةِ الخُلْـ	ـدِ كَما قُلْتَ أَنْتَ حَيْثُ يَشاءُ[1]
١٣٠. بِابْنِ عَبَّاس الذي هُوَ حَبْرٌ	وَهْوَ بَحْرٌ مِنْهُ تُروَّى الدِلاءُ
١٣١. وَأبِي ذَرٍّ الذي هُوَ أزْكَى	مَنْ أظَلَّتْهُ الرُقْعَةُ الخَضَراءُ[2]
١٣٢. وَبِعَمّار الشَهِيْدِ الذِيْ طا	بَ وَطابَتْ أُصُوْلُهُ الأَزْكِياءُ[3]
١٣٣. وَبِسَلْمان الذي قُلْتَ فِيْهِ	أَنْتَ مِنّا أَدْناهُ مِنْكَ الوَلاءُ[4]
١٣٤. وَبِباقِي أَصْحابِكَ الحافِظِيْ عَهْـ	ـدِكَ فِي الآلِ السادَةُ النُجَباءُ
١٣٥. زَهَدُوا في الدُنَى فَما عُرِفَ المَيْـ	ـلُ إِلَيْها مِنْهُمْ ولا الرَغْباءُ
١٣٦. كَيْفَ نَخْشَى الضَلالَ وَالآلُ فِيْنا	قُرَناءُ الكِتابِ وَالخُلَفاءُ[5]

---

(١) أخرج الخوارزمي في مناقبه: ٢٠٤، عن رسول الله ﷺ: قال: يا معاشر المسلمين هل أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلى يارسول الله؟ قال: عليكم بالحسن والحسين فإنّ عمّهما جعفر، ذو الجناحين الطيّار مع الملائكة في الجنّة».

(٢) أخرج الحاكم من عدّة طرق وصحّحه هو والذهبي، في المستدرك: ج٤/٤٨٠، وأخرجه أحمد وابن عساكر وأبو يعلى والطبراني والدارقطني، من طريق أبي سعيد وأبي ذرّ وابن عباس كما في كنز العمّال: ج٦/٣٩. قال عليّ عليه السلام: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق مَنْ أبي ذرّ. وأشهد إنّ رسول الله ﷺ قاله»، لاحظ الغدير: ج٨/٢٥٠.

(٣) أخرج ابن ماجه وأبو نعيم، من طريق هاني بن هاني قال: كنّا عند عليّ فدخل عليه عمّارٌ فقال: مرحباً بالطيّب المطيّب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « عمّار مُليء إيماناً إلى مُشاشه». الغدير: ج٩/٢٥.

(٤) إشارة إلى ما ورد عن النبيّ ﷺ وهو قوله: «سَلْمانُ منّا أهلَ البيت» أخرجه تاريخ ابن عساكر: ج٦/١٩٨-٢٠٣، والمستدرك للحاكم: ج٣/٥٩٨، وشرح مختصر صحيح البخاري لأبي محمد الأزدي: ج٢/٤٦، الغدير: ج١٠/١٨.

(٥) تقدمت الإشارة إليه في تخريج البيت رقم ٥٫١ .

١٣٧. هُمْ أُولُوا الأَمْرِ والرُجُوْعُ إِلَيْهِمْ ... واجِبٌ إِنْ تَنازَعَ الخُصَماءُ(١)

١٣٨. وَلَهُمْ قُلْتَ أَنْتَ أَوْ تَرِدُوا الحَوْ ... ضَ وآيُ الكِتابِ فِيْنا ضِياءُ(٢)

١٣٩. وعلى آلِكَ الكِرامِ ومَنْ طا ... بَتْ أُصُوْلُهُمْ فَطابَ النِماءُ

١٤٠. فَصَلاةٌ عَلَيْكَ مِنْ دُونِ ذِكْر ... لَهُمُ، قُلْتَ: دَعْوَةٌ بَتْراءُ(٣)

١٤١. قَدْ عَلِمْنا بِما رَوَى عَنْكَ كَعْبٌ ... : إِنَّهُمْ فِي الدعالَكَ شُرَكاءُ(٤)

---

(١) تقدّمت الإشارة إليه في البيت رقم ٦٧.

(٢) إشارة إلى حديث الحوض، أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة في حديث قال: قال رسول الله ﷺ: «كأني بك (ياعلي) وأنت على حوضي تذود عنه الناس وإن عليه لأربايق مثل عدد نجوم السماء وإنّي وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنّة إخواناً على سُرُر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنّة». مجمع الزوائد: ج٩/١٧٣، الغدير: ج٢/٣٢٢.

(٣) إشارة إلى حديث رواه في الصواعق المُحرقة: ٨٧، قال: ويروى لا تصلّوا عليّ الصلاة البَتْرَاء، فقالوا: وما الصلاة البَتْرَاء؟ قال: تقولون: اللّهمّ صلّ على محمّد وتمسكون، بل قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد. وراجع رشفة الصادي: ٣٣، وفي طبعة السيد علي عاشور: ٦٨، وانظر جواهر العقدين للسمهودي: ٢١٧، وتفسير آية المودّة: ١٣٥، وكتاب أهل البيت للشرقاوي: ٦-٧، وجاء في الفردوس للديلمي: ج٣/٦٩٤ رقم ٥٩٨٦ مرفوعاً: «من ذكرت بين يديه فلم يصلّ عليّ صلاةً تامّةً فَلا هو منّي ولا أنا منه».

(٤) إشارة إلى رواية كعب بن عُجرة التي أوردها في السنن للبيهقي: ج٢/١٤٧ روى بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، عن النبيّ ﷺ أنّه كان يقول في الصلاة: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآله محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمّد وأل محمّد كما باركت على إبراهيم إنّك حميد مجيد». أقول رواه الشافعي أيضاً في مسنده: ج١/٢١٣ في فضائل عليّ عليه السلام. وقد جمع الإمام تقيّ الدين السبكيّ نصوص الصلوات المأثورة وهي تشتمل على ذكر آل محمد، في خاتمة كتابه القيّم «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» فراجع الصفحات (٤٠٥-٤١٥).

١٤٢. فَقَبِيْحٌ نِسْيانُهُمْ مِنْ صَلاة لَكَ تُهْدَى وَقَسْوَةٌ وَجَفاءُ

١٤٣. أَوَما فِي الصَلاةِ مِن الصَلَواتِ الْـ ـخَمْسِ والنَفْلِ كُلُّهُ ذِكْراءُ

انتهت هذه القصيدة الفريدُة

والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله وسلّم على خاتم النبيين وآله الطاهرين

ولا حول ولا قُوّة إلاّ بالله العليّ العظيم

نقلها: أحمد عبد القادر المروني.



همزيّة التميميّ

أشْعَرُ شُعراء عصره، إمام أئمّة الأدب، ومالِك أزمّة لِسان العَرَب

الشاعرُ المؤرّخُ

الشيخ صالح دَرْوِيْش بن عليّ الزينيّ التميمي الكاظميّ

(١١٨٨-١٢٦١هـ)[1]

---

(١) أعدّ هذه الهمزيّة السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي، واقرأ ترجمة الشاعر في المقالة السابقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

١. غايَـةُ المَـدْحِ فِـي عُـلاكَ ابْتِـداءُ — لَيْتَ شِعْرِيْ ما تَصْنَعُ الشُعَراءُ؟

٢. يـا أَخَا المُصْطَفَى وَخَيْرَ ابْنِ عَمٍّ — وَأمِيْـر إنْ عُـدَّتِ الأُمَـراءُ

٣. مـا نَـرَى مـا اسْتَطالَ إلاّ تَنـاهَى — وَمَعالِيْـكَ مـالَهُنَّ انْتِهـاءُ

٤. فَلَـكٌ دائِـرٌ إذا غـابَ جُـزْءٌ — مِـنْ نواحِيْـهِ أَشْـرَقَتْ أَجْـزاءُ

٥. أَوْ كَبَـدْرٍ مـا يَعْتَرِيْـهِ خَفـاءٌ — مِـنْ غمـام إلاّ عَـراهُ انْجِـلاءُ

٦. يَحْذَرُ البَحْرُ صَوْلَةَ الجَزْرِ لكِنْ — غـارَةُ المَـدِّ غـارَةٌ شَـعْوَاءُ

٧. رُبّما رَمْلُ عالِجٍ يَوْمَ يُحْصَى[1] — لَـمْ يَضِقْ فِـي رِمالِـهِ الإحْـصاءُ

٨. وَتَضِيْقُ الأَرْقامُ عَنْ مُعْجِزات[2] — لَـكَ يـامَنْ إلَيْـهِ رُدّتْ ذُكـاءُ[3]

٩. يـا صِـراطًا إلى الهُـدَى مُـسْتَقِيماً — وَبِـهِ جـاءَ لِلصُدُوْرِ الـشِفاءُ[4]

١٠. بُنِـيَ الـدِيْنُ فَاسْـتَقامَ وَلَـوْلا — ضَرْبُ ماضِيْكَ مَا اسْتَقامَ البِناءُ

١١. أَنْـتَ لِلْحَـقِّ سُـلَّمٌ مـالِراق — يَتَـأَتَّى بِغَيْـرِهِ الإرْتِقـاءُ

---

(١) في الأعيان والمعادن والأنوار: ربّما عالجٌ من الرمْل يُحْصى...

(٢) في طبعة بغداد والأنوار: خارِقات.

(٣) هذا البيت لم يرد في الأعيان.

(٤) في طبعة بغداد: شفاءُ.

١٢. أَنْـتَ هـارُوْنُ وَالكَلِـيْمُ مَحَـلاًّ مِـنْ نَبِـيٍّ سَـمَتْ بِـهِ الأَنْبِيـاءُ[١]

١٣. أَنْـتَ ثـانِي ذَوِي الكِسا ولَعَمْرِيْ أَشْرَفُ الخَلْقِ مَنْ حَواهُ الكِساءُ

١٤. ولَقَـدْ كُنْـتَ وَالـسَماءُ دُخَـانٌ مـا بِهـا فَرْقَـدٌ وَلا جَـوْزاءُ

١٥. فِي دُجَى بَحْرِ قُدْرَة بَيْنَ بُرْدَيْ صَـدَف فِيْـهِ لِلْوُجُـوْدِ الـضِياءُ

١٦. لاَ الخَـلا يَوْمَـذاكَ فِيْـهِ[٢] خَـلاءٌ فَيُـسَمَّى وَلاَ المَـلاءُ مَـلاءُ

١٧. قـالَ زُوْراً مَـنْ قـالَ: ذلِـكَ زُوْرٌ وَافْتَـرَى مَـنْ يَقُـوْلُ: ذَاكَ افْتِـراءُ

١٨. آيَـةٌ فِـي القَـدِيْمِ صُـنْعُ قَـدِيْم قَـاهِر قَـادِر عَلَـى مـا[٣] يَـشاءُ

١٩. نَبـأٌ ـ وَالعَظِـيْمُ قـالَ ـ عَظِـيْمٌ وَيْـلَ قَـوْم لَـمْ تُغْنِهـا الأَنْبـاءُ[٤]

٢٠. لَمْ تَكُنْ فِي العُمُوْمِ مِنْ عالَمِ الذَرْ رِ وَتَنْهَـى عَـنِ العُمُـوْمِ النُهـاءُ

٢١. مَعْدِنُ الناسِ كُلِّها الأَرْضُ لكِنْ أَنْـتَ مِـنْ جَـوْهَر وَهُـمْ حَـصْباءُ

٢٢. شَبَهُ الشِكْلِ لَيْسَ يَقْضِي التَساوِي[٥] إِنَّمـا فِـي الحَقـائِقِ الإِسْـتَواءُ

٢٣. لاَ تُفِيْـدُ الثَـرَى حُـرُوْفُ الثُرَيّـا رِفْعَـةً أَوْ يَعُمُّـهُ اسْـتِعْلاءُ[٦]

٢٤. شَـمِلَ الـرُوْحَ مِـنْ نَـسِيْمِكَ رَوْحٌ حِـيْنَ مِـنْ رَبِّـهِ أَتـاهُ النِـداءُ

٢٥. قـائِلاً: «مَـنْ أَنـا» فَـرَوَّى قَلِـيْلاً وَهُـوَ لَـوْلاكَ فاتَـهُ الإِهْتِـداءُ

٢٦. لَـكَ إِسْـمٌ رَآهُ خَيْـرُ البَرايـا مُـذْ تَـدَلَّى وَضَـمَّهُ الإِسْـراءُ

---

(١) الأبيات (١٢-٢٠) لم ترد في الأعيان.

(٢) في غير المطبوعة ببغداد: فيها.

(٣) في طبع بغداد والأنوار: من .

(٤) المطبوع في الباقيات: الأنبياءُ.

(٥) في الغزوات: تساوي.

(٦) الأبيات (٢٣-٢٩) ليست في الأعيان.

٢٧. خُطَّ مَعْ إسْمِهِ عَلَى العَرْشِ قِدْمَاً ... فِي زَمانٍ لَـمْ تُعْـرَضِ الأَسْماءُ

٢٨. ثُـمَّ لاحَ الـصَباحُ مِـنْ غَيْـرِ شَـكٍّ ... وَبَــدا سِـــرُّها وَبـــانَ الخَفــاءُ

٢٩. وَبَــرَا اللهُ آدَمَــاً مِــنْ تُــراب ... ثُــمَّ كانَــتْ مِــنْ آدَم حَــوّاءُ[1]

٣٠. شَـرَّفَ اللهُ فِيْـكَ صُـلْبَاً فَـصُلْبَاً ... أَزْكِيــاءً نَمَــتْهمُ أَزْكِيــاءُ

٣١. فَكَأَنَّ الأَصْلابَ كانَـتْ بُرُوْجَـاً ... وَمِـنَ الـشَمْسِ عَمَّهُـنَّ البَهـاءُ

◆◆◆

٣٢. لَــمْ تَلِــدْ هاشِـمِيَّةٌ هاشِـمِيَّاً ... كَعَلِــيٍّ وَكُلُّهُــمْ نُجَبــاءُ

٣٣. وَضَــعَتْهُ بِــبَطْنِ أَوَّلِ بَيْــت ... ذاكَ بَيْــتٌ بِفَخْــرِهِ الإكْتِفــاءُ

٣٤. أُمِــرَ النــاسُ بِــالمَوَدَّةَ لكِــنْ ... مِـنْهُمُ أَحَـسَنُوا وَمِـنْهُمْ أَسـاءُوا

٣٥. يَـابْنِ عَـمِّ النَبِـيِّ لَـيْسَ وِدادِيْ ... بِــوِداد يَكُــونُ فِيْــهِ الرِيــاءُ

٣٦. فَـالوَرَى فِيْـكَ بَـيْنَ غـالٍ وَقـال ... وَمُــوال وَذُو الـصَوابِ الـوِلاءُ

٣٧. وَوِلائِـي إنْ بُحْـتُ فِيْـهِ بِـشَيْءٍ ... فَبِنَفْــسِيْ تَخَلَّفَــتْ أَشْــياءُ

٣٨. أَتَّقِـي مُلْحِـدَاً وَأَخْـشَى عَـدُوَّاً ... يَتمــارَى وَمَــذْهَبِي الإتِّقــاءُ

٣٩. وَفِـــراراً لِنِـــسْبَةٍ لِغُلُـــوٍّ ... إنَّمَــا الكُفْــرُ وَالغُلُــوُّ سَــواءُ

٤٠. ذا مَبِيْـتِ الفِـراشِ يَـوْمَ قُـرَيْشٌ ... كَفَــراش وَأَنْــتَ فِيْــهِ ضِـياءُ

٤١. فَكَــأَنِّي أَرَى الــصَنادِيْدَ مِـنْهُمْ ... وَبِأَيْــدِيْهِمُ سُــيُوْفٌ ظِمــاءُ

٤٢. صــادِياتٌ إلى دَم هُــوَ لِلْمَــا ... ءِ طَهُــوْرٌ لَــوْ غَيَّرَتْــهُ الــدِماءُ

٤٣. دَمِ مَـنْ سَـادَ فِـي الأَنـامِ جَمِيْعَـاً ... وَلَدَيْــهِ أَحْرارُهـــا أَدْعِيــاءُ

---

(١) إلى هُنا ينتهي المطبوع في بغداد والأنوار وكذا المخمّس في عمل الشاعر عبدالباقي العمري والغزوات، وباقي القصيدة منقول من الأعيان فقط.

٤٤. قَصُرَتْ مُذْ رَأَوْكَ مِنهُمْ خُطاهُمْ ... وَلَدَيْهِمْ قَدِ اسْتَبانَ الخَطاءُ

٤٥. شَكَرَ اللهُ مِنْكَ سَعْيَاً عَظِيْماً ... قَصُرَتْ عَنْ بُلُوْغِهِ الأَتْقِياءُ

٤٦. عَمِيَتْ أَعْيُنٌ عَنِ الرُشْدِ مِنْهُمْ ... وَبِذاتِ الفِقارِ زالَ العَماءُ

٤٧. يَسْتَغِيْثُوْنَ فِي يَغُوْث إلى أَنْ ... مِنْكَ قَدْ حَلَّ فِي يَغُوْثَ القَضاءُ

◆◆◆

٤٨. لَكَ طَوْلٌ عَلَى قُرَيْش بِيَوْم ... فِيْهِ طُوْلٌ وَرِيْحُهُ نَكْباءُ

٤٩. كَمْ رِجال أطْلَقْتَهُمْ بَعْدَ أَسْر ... أشْنَعَ الأَسْرِ إنَّهُمْ طُلَقاءُ

٥٠. يَرْدَعُ الخَصْمَ شاهِدانِ: حُنَيْنٌ ... بَعْدَ بَدْر، لَوْ قالَ: هَذا ادِّعاءُ

٥١. إنَّ يَوْمَ النَفِيْرِ والعِيْرِ يَوْمٌ ... هَوَ فِي الدَهْرِ رايَةٌ وَلِواءُ

٥٢. سَلْ وَلِيْداً وَعُتْبَةً ما دَعاهُمْ ... لِفِناء عَدا عَلَيْهِ الفَناءُ

٥٣. لا تَسَلْ شَيْبَةً فَقَدْ أَسْكَرَتْهُ ... نَشْوَةٌ كَرْمُها القَنا وَالظُباءُ

٥٤. قَدْ دَعَوا لِلنِزالِ أَنْصارَ صِدْق ... زانَ فِيْهِمْ عِفافُهُمْ وَالحَياءُ

٥٥. بَرَزَ الأَوْسُ فِيْهِمُ فَأَجابُوا ... _لا حَياءً_: لِتَبْرُزِ الأَكْفاءُ

٥٦. ثُمَّ أَسْكَنْتَهُمْ بِقَعْرِ قَلِيْب ... بَعْدَما عَنْهُمُ يَضِيْقُ الفَضاءُ

٥٧. وَحُنَيْنٌ وَقَدْ شَكَتْ ثِقْلَ حَمْل ... مُذْ وَطاها حُسامُكَ الغَيْراءُ

٥٨. حَلَّ فِي بَطْنِها مِنَ الشِرْكِ رَهْطٌ ... حارَبُوا المُصْطَفَى وَبِالإِثْمِ باءُوا

٥٩. لَيْسَ إلاّ مَخاضُها يَوْمَ حَشْر ... يَوْمَ لَمْ تَعْرِفِ المخاضَ النِساءُ

٦٠. أُحُدٌ قَدْ أَرَتْكَ أَثْبَتَ مِنْهُمْ ... يَوْمَ ضاقَتْ مِنَ القَنا البَيْداءُ

٦١. يَوْمَ حاصَتْ لُيُوْثُ قَحْطانَ رُعْباً ... وَبَلاءُ الأَصْحابِ ذاكَ البَلاءُ

٦٢. وَخَبَتْ جَمْرَةٌ لِعَبْدِ مُناف ... صَحَّ مِنْ حَرِّها الهُدَى وَالسَناءُ

٦٣. لَـسْتُ أَنْـسَى إذا نَـسِيْتُ الرَزايـا ... كَبِــداً فَلْــذُهُ لِهِنْــد غِــذاءُ

٦٤. كَـمْ شَـرَقْتُمْ لآلِ حـرْب بِحَـرْب ... وَإلى اللهِ تَرْجِـــعُ الخُـــصَماءُ

٦٥. لَيْسَ خَطْبَاً بَلْ كانَ أَعْظَمَ خَطْب ... كَـسْرُ سِـنٌ لَهـا النُفُـوْسُ فِـداءُ

٦٦. فَــرَّ مَــنْ فَــرَّ وَالُمنـادِي يُنـادِي ... إثْــرَ مَــنْ لا يَــسَمْعِهِمْ إصْــغاءُ

٦٧. كُـلُّ هـذا وَأَنْـتَ تَبْـرِي نُفُوسَـاً ... هُمْ لِمَنْ حَلَّ فِي الصَفا رُؤَساءُ

٦٨. وَلِـــصَبْر صَـــبَرْتَهُ وَلِعِـــبْء ... قَــدْ تَحَمَّلْتَـــهُ أَتـــاكَ النِـــداءُ

٦٩. لا فَتَـى فِـي الأَنـام إلاّ عَلِـيٌّ ... وَكَــذا الـسَيْفُ عَمَّــهُ اسْــتِثْناءُ

٧٠. ثُـمَّ فِـي فَـتْحِ خَيْبَـر نِلْـتَ فَخْـرَاً ... شــاهِدُ الفَخْــرِ رايَــةٌ بَيْــضاءُ

٧١. أُعْطِيَـتْ ذا بَـسالَة قَـدْ حَبـاهُ الـ ... ـلهُ يَمِيْنَـاً مـا فَـوْقَ هـذا العَطـاءُ

٧٢. فَـسَقَى مَرْحَبَــاً بِكَــأْسِ ابْــنِ وُدٌّ ... مُـسْكِرَاً عَنْــهُ تَقْــصُرُ الــصَهْباءُ

٧٣. وَدَحــا بــابَ خَيْبَــر بِيَمِــيْن ... هِــيَ لِلــدِيْنِ عِــصْمَةٌ وَوِقــاءُ

٧٤. قـالَ لَمَّـا شَـكَتْ مَواضِـيْهِ سُـغْبَاً ... تِلْــكَ أُمُّ القُــرَى وَفِيْهَــا القِــراءُ

٧٥. جـاءَ نَـصْرُ الإلـهِ فِـي ذلِـكَ اليَـوْ ... مِ وَبِــالفَتْحِ تَمَّــتِ النَعْمــاءُ

◆◆◆

٧٦. وَحَــدِيْثُ الغَــدِيْرِ فِيْــهِ بَــلاغٌ ... فِــي مَعانِيْــهِ حــارَتِ الآراءُ

٧٧. هَــبَطَ الــرُوْحُ مُــسْتَقِلاً بِــأَمْر ... مِــنْ مَلِيْــك آلآؤُهُ الآلاءُ

٧٨. بِهَجِيْــر مِــنَ الفَــلا وَهَجِيْــر ... مُحْــرِق مِنْــهُ تَفْــزَعُ الحَرْبــاءُ

٧٩. قـالَ: «بَلِّـغْ مـا أَنْـزَلَ اللهُ فِـي مَـنْ ... تَـشْكُرُ الأَرْضُ فَـضْلَهُ وَالـسَماءُ»

٨٠. فَأَنـاخَ الرِكـابَ بَـيْنَ بِطـاح[1] ... لَـمْ يَحُـمْ حَوْلَهـا الكَـلا وَالمـاءُ

---

(١) في الأعيان: البطاح.

٨١. ثُـمَّ نـادَى أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ مُنـاد ... حـانَ فَـرْضٌ وَلِلْفُـرُوْضِ أَداءُ
٨٢. فاسْـتَدارُوا مِـنْ حَوْلِـهِ كَنُجُـوْم ... حَـوْلَ بَـدْر تُجْلَـى بِـهِ الظَّلْمـاءُ
٨٣. فَبَـدا مِنْـهُ مـا بَـدا فِيْـكَ مَـدْحٌ ... فُتِحَـتْ مِنْـهُ فِتْنَـةٌ صَـمّاءُ
٨٤. هُـوَ حُكْـمٌ لكِنَّـهُ غَيْـرُ مـاض ... رُبَّ حُكْـم قَـدْ خانَـهُ الإمْـضاءُ
٨٥. إنّمـا المُـصْطَفى مَدِيْنَـةُ عِلْـم ... بابُهـا أَنْـتَ وَالـوَرَى شُـهَداءُ
٨٦. أَنتَ فَصْلُ الخِطابِ حِيْنَ القَضايا ... عَلَـمٌ فِيْـكَ تَقْتَـدِي العُلمـاءُ
٨٧. وَفَـصِيْحٌ كُـلُّ الأَنـامِ لَدَيْـهِ ... بَعْـدَ طـه فَـصِيْحُهم فَأْفـاءُ
٨٨. لَـيْسَ إلاّكَ لِلْبَلاغَـةِ نَهْـجٌ[1] ... وَعَلَـى الـنَهْجِ تَـسْلُكُ البُلَغـاءُ
٨٩. ثُـمَّ لَمَّـا هُنالِـكَ انْقَطَـعَ الوَحْـ ... ـيُ وَ فِـي الخـافِقَيْنِ قـامَ العَـزاءُ
٩٠. وَبَكَـتْ فـاطِمٌ[2] لِفَقْـدِ أَبِي الكُلْـ ... ـلِ فَأَشْجَى القُلُوْبَ ذاكَ البُكـاءُ

◆◆◆

٩١. مُـذْ تَرَدَّيْـتَ لِلخِلافَـةِ أَوْرَى ... نـارَهُمْ فِـي القُلُـوبِ ذاكَ الـرِداءُ
٩٢. يَـوْمَ غُـصَّتْ فَيحاؤُهُمْ بِخَمِيْس ... زالَ فِيْـهِ عَـنِ القُلُـوْبِ الـصَداءُ
٩٣. أَصْبَحَتْ ضُبَّةٌ كَأَصْحابِ نَخْل ... حـانَ فِيْهـا عِنْـدَ اللِقـاءِ البَقـاءُ
٩٤. وَأُبِيْحَـتْ أَرْواحُهُـمْ ودِمـاهُمْ ... وَأُصِـيْبَتْ أَمْـوالُهُمْ وَالنِـساءُ
٩٥. وَبِـصِفِّيْنَ وَقْعَـةٌ مـا عَلِمْنـا ... أَنْـتَجَ الحَـرْبُ مِثْلَهـا وَالوَغـاءُ
٩٦. يَـوْمَ وافَـتْ كَتائِـبُ الـشامِ تَتْرَى ... حِمْيَـرٌ وَالـسَكاسِكُ الـسُفَهاءُ
٩٧. قـادَهُمْ ذُو الكِلاعِ فِـي يَـوْمِ بَـدْر ... مِثْلَمـا قـادَ ذا الكِـلاعِ البِغَـاءُ

---

(١) كان في الأعيان: للفصاحة.

(٢) المطبوع في الأعيان: فاطمة.

٩٨. لِخَمِيْس فِي قَلْبِهِ أَسَدُ اللّـ ـهِ وخَيْل مِنْ فَوْقِها أصْفِياءُ

٩٩. رُكَّعٌ سُجَّدٌ إذا جَنَّ لَيْلٌ حُلَفاءٌ مَعَ الوَغَى أَصْدِقاءُ

١٠٠. عالَجُوا الشام بِالقَنا لِسَقام حَلَّ فِيْهِ وَالداءُ ذاكَ الداءُ

١٠١. إنْ تَسَلْ عَنْ مَصاحِف رَفَعُوْها هُوَ مَكْرٌ عَنِ الكِفاحِ وِقاءُ

١٠٢. شُبُهاتٌ كَفَى بِها قَتْلُ عَمّا رَ بَياناً، لَوْ أَنَّهُمْ عُقَلاءُ

١٠٣. قَدْ تَجَرَّعْتَ صابَها لا لِشَوْق حَرَّكَتْهُ البَيْضاءُ وَالصَفْراءُ

١٠٤. يَوْمَ طَلَّقْتَها فَسامَتْكَ لَدْغاً وَهِيَ أَفْعَى يَعِزُّ فِيْها الرُقاءُ

١٠٥. قَلَّدَتْ كَلْبَ مُلْجِم سَيْفَ غَدْر قَدْ سَقَتْهُ زُعافَها الرَقْشاءُ

١٠٦. ما عَرَا الدِيْنَ مِثْلَ يَوْمِكَ خَطْبٌ مُدْلَهِمٌّ وَنَكْبَةٌ دَهْياءُ

١٠٧. ثُمَّ كَرَّ البَلا وَأَيُّ بَلاء مُسْتَطِيْل أَتَتْ بِهِ كَرْبَلاءُ

١٠٨. يَوْمَ باتَ[1] السَماءُ تَبْكِي عَلَيْهِمْ بِدِماء وَهَلْ يُفِيْدُ البُكاءُ

١٠٩. أَيُّها الراكِبُ المُهَجَّرُ يَحْدُوْ يَعْمُلات ماَمَسَّها الإنْضاءُ

١١٠. يَمِّمِ الرَكْبَ لِلْغَرِيِّ فَفِيْهِ بَحْرُ جُوْد وَرَوْضَةٌ غَنّاءُ

١١١. ثُمَّ قُمْ فِي مَقامِ مَنْ مَسَّهُ الضُرْ رُ وَغاداهُ كُلَّ يَوْم عَناءُ

١١٢. وَأَزِلْ عَبْرَةً كَصَوْبِ سَحاب هَطَلَتْ عَنْهُ دَيْمَةٌ وَطْفاءُ

١١٣. وَالْتَثِمْ تُرْبَهُ وَقُلْ: يا غِياثِي وَرَجائِي إِنْ خابَ مِنِّي الرَجاءُ

١١٤. إنْ أَتَتْكُمْ هَدِيَّةٌ مِثْلُ قَدْرِي فَبِمِقْدارِكُمْ سَيَأْتِي الجَزاءُ

تمّت القصيدة الهمزيّة للتميميّ والحمد لله.

---

(١) في الأعيان: باتت.



الوسيلة العذراء

نظم الشيخ عبد الحسين بن أحمد آل شُكُر النَجَفِيّ

(ت: ١٢٨٥هـ)

تقديم وإعداد

السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيّد الأَنبياء والمرسلين محمّد، وعلى آله الطيّبينَ الطاهرينَ المعصومينَ.

وبعدُ: فإنّ الحديث عن هذه الرائعة الشعريّة ذو شجون؛ فلا بُدّ من تفصيله في فصول:

(١) للقرآن الكريم عند المسلمين حرمة عظيمة ومقام سام لأنّه الوحي المبين المنزل على الرسول الأمين ﷺ ولذلك دأبَ علماءُ الإسلام على استخدام شتّى الوسائل من أجل المحافظة عليه نصّاً، واستيعاب مضمونه وفحواه، فقرّروا القواعد المتينة لأداء لفظِهِ، وأصّلوا الأُصول الرصينةَ لِكتابة نصّه، وسلكوا السُبُل القويمة لحفظ ظاهره، وتحمّلوا المشاقّ للوصول إلى مُحتواه وباطنه.

وممّا بَذَلُوا الجُهدَ فيه حفظ عبارته، وما يرتبط به من عناوين وأرقام على الخواطر وظهر القلوب، لما في ذلك من شدّ الأواصر بِالقرآن، وإحكام الوشائج بكتاب الرحمن.

(٢) والشِعرُ ـ بما له من إيقاع ونَغَم، تتجاوبُ معه النفوسُ، بشكل أَسْهلَ ممّا تفعله مع النثر ـ استخدمَهُ علماءُ القُرآن لهذا الغرض، ليكونَ أكثر وقعاً في النفوس، وأشدّ تأثيراً في جلبها إلى القرآن، ودرك جماله اللفظيّ والتلذُّذ بروعته المعنويّة.

فبين الأشعارَ بأَغْراضها الكثيرة، من مَدْح، ورثاء، ونَسيب، وغَزَل، وهِجاء، وحَماسة، وغيرها، نجدُ أَراجيزَ شعريّةً، وقصائدَ منظومةً تحتوي على أَنواع من عُلوم القرآن.

ومن هذا المُنطَلق تعدّد الشعراءُ الذين حاولوا جمع أَسماء السور القرآنيّة في قصيدة أو أُرْجُوزة، كي يسهلَ للمسلم جمعُها في ذاكرته، متسلسلةً حسب ورودها في الكتاب المجيد.

(٣) ولقد تبارى عدّةٌ من الشعراء في هذا الميدان، وجعلوا مانظموا في مدح الرسول الأكرم ﷺ كي يشدّوا المسلم إلى الغَرَض بشكل أقوى؛ حيثُ جمعوا في شعرهم بين جماله ونغمه، وهيبة القرآن وعمقه، ومجد الرسول وأخلاقه الحميدة، مضمّنين شعرَهم أسماءَ السور القُرآنيّة، وعلى أساس ما يُسمّى في علم البديع بـ(الإيهام).

ومن كبار الشعراء الذين قاموا بمثل ذلك:

١. **ابن جابر الأندلسي (٦٩٨ـ٧٨٠):** محمّد بن أحمد بن علي، الهواري، أبو عبد الله، المعروف بابن جابر، شمس الدين، الضرير، شارح ألفيّة ابن مالك في النحو، من شعراء الأندلس المفلّقين.

قال المقري: ولو لم يكن من محاسنه إلاّ قصيدته التي في التورية بسور القرآن ومدح النَبيّ(صلى الله عليه وآله) لكفى، وهي من غرر القصائد[١].

وهي ٥٦ بيتاً، مطلعها:

في كُــلّ فاتحــة لِلقــولِ مُعْتَبَــرَهْ   حــقُّ الثنــاء علــى المبعـوثِ بِـالْبَقَرَهْ

٢. **وقال المقري**: وقد عارض منحاها [أي قصيدة ابن جابر] جماعةٌ من الشعراء، فما شَقّوا لها غُباراً، ومن معارضاتها قولُ بعضهم:

بـسمِ الإلـهِ افتتـاحُ الحمـد والبقـرَهْ   مـصلّياً بـصلاة لمْ تـزلْ عطـرَهْ[٢]

---

(١) نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ـ تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ طبع القاهرة: ج١/١٨٢.

(٢) نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب: ج١٠/١٨٥.

٣. الكفعميّ (٨٤٠-٩٠٥): الشيخ إبراهيم بن عليّ بن حسن بن محمّد بن صالح، الحارثي العاملي، تقيّ الدين، من فضلاء الشيعة الإماميّة، وأدبائهم البُلغاء، مولده ووفاته في جبل عامل بجنوب لبنان، أقام مدّةً في كربلاء بالعراق، وصنّفَ ٤٩ كتاباً ورسالة، وله قصيدة بديعيّة، شرحها بكتاب «نُور حدقة البديع ونَور حديقة الربيع»[١].

قال المقري حول قصيدته المتضمّنة لأسماء السور القرآنيّة: قصيدةٌ على سور القرآن، وفي مدح سيّد ولد عدنان، يحسن هنا أنْ ننضيَ عن فوائد نفائسها لطلابها ما أُغدق من خُمُرها وستورها، ونجلّيَ عن فوائد عرائسها لخُطّابها ما أُسدف من غررها في خدورها، فانظر إلى سور أبياتها وصور تورياتها، ثمّ ادعهن يأتينك سعياً، فحفْظاً لها ووعياً[٢] ومطلعُها:

يا مَنْ له السبعُ المثاني تنزلُ ... وخواتم البقرة عليه أنزلوا

ويقول في آخرها مُشيراً إلى أبياتها الأَربعين:

أبياتُها ميقاتُ موسى عِدّةً ... والكفعميُّ بمدحه يتجمّلُ

صلّى عليه الله مع أصحابه ... ما زالَ طيرُ العندليب يعندِلُ

وقد وفّقني الله جلّ وعلا إلى نشر هذه القصيدة، مع خُطبة للكفعمي في نفس الغرض، بعنوان «**أسماء السور القرآنية ضمن مقطوعتين أدبيّتين في مدح النَبيّ خير البريّة**» مقدّماً لهما بترجمة ضافية للكفعميّ[٣].

---

(١) لاحظ ترجمته في كافة المعاجم وانظر الأعلام للزركلي: ج١/٤٧. الطبعة الثانية.

(٢) نفح الطيّب: ج٤/٣٩٥.

(٣) في العدد ٢٨ من نشرة تراثنا، الصفحات: ١٩٣-٢٣٤.

إلى غير هولاء من الشعراء، بل الخطباء، الذين ساروا على هذا المنهج في خطبهم، وليست هذه المقدّمة مجالاً للحديث عنهم[١].

(٤) وهذه القصيدة: التي نقدّمها ونقدّم لها هي من معارضات قصيدة ابن جابر الأندلسي، لأنّها مثلها وزناً ورويّاً.

لكن لا ندري: هل كان شاعرنا مطّلعاً على قصيدة ابن جابر، أو لا؟

وأُولئك الشعراء ـ كما عرفنا ـ نظموا قصائدهم في مدح الرسول الأعظم والنَبيّ الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذه القصيدة جاء فيها مدح الوليّ الأعظم أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مَنْ تربّى في حجر النبوّة، تلميذ النَبيّ ورضيع الوحي وقرينه، والمدافع عنه والمحامي عن أهدافه.

---

(١) لقد جُمع ما ورد من الشعر والنثر على هذا المنهج في كتاب «المدائح النبويّة المتضمّنة لسور القرآن الكريم» تأليف السيّد هاشم الخطيب، طبع دار البيان ـ بغداد ١٣٩٥.

وللكفعمي خطبةٌ رائعة تجمع أسماء السور مطبوعة في الفصل ٤٩ من المصباح له، طبع إيران.

كما ذكر شيخنا الطهراني في الذريعة: ج٢٣/١٤٥ اسم منظومتين، كما يلي: برقم ٨٤٢٣: منظومة في نظم السور القرآنيّة: بالعربيّة أوّلها:

يــا راغبــاً في نَظْــم أسمــاء الســورْ   دونَــك نظمــاً دونَــه نظُــم الــدرَرْ

وبرقم ٨٤٢٩: المنظومة النورانية في أسماء السور القرآنيّة: للميرزا عبد المجيد صدر العلماء الكلبايكاني، المتوفى سنة ١٣٥٩هـ. منظوم فارسي، في ذكر أسماء السور، وعددها المطابق للفظ جامع = ١١٤ من (الفاتحة) إلى (الناس) مختصر للغاية، وطبع سنة ١٣٤١هـ.

وبالفارسيّة أيضاً «قصيده قرآنيّة» للشاعر محيى الدين مهدي إلهي قمشهى، طبعت في طهران، عام ١٣٣١هـ تتضمّن أسماء السور كلّها، في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مطلعها:

جبرئيلْ آمدْ بوحيِ عشقُ و برخوانْدْ آفرينمْ   كفــتْ بـرك و مـدحِ شـاهِ ديـنْ أميرُ المـؤمنين

وقد تضافرت النصوص النبويّة منادية بالارتباط الوثيق بين القرآن وعليٍّ، نورد في مايلي بعضها:

١. قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مَعَ القرآن، والقرآن مَعَ عليّ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[1].

٢. وقال ﷺ: «إنّ فيكم مَنْ يُقاتلُ على تأويل القرآن؛ كما قاتلت على تنزيله، وهو عليُّ بن أبي طالب»[2].

٣. وقال ﷺ في حديث الثقلين المتواتر: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[3]، وعليٌّ سيّدُ العترة وإمامُ أهل البيت.

فقد أبدع الشاعر في نظمه حيث جَمَعَ بين القرآن وأسماء سوره، وبين مدح الإمام وذكر فضائله وخصاله، ففي ذلك المرغّب التامّ للمسلم في الاتجاه إلى الغرض والانتهال من معين القرآن والارتواء من علوم أهل البيت والتفاني في ولائه للإسلام، المتمثّل في القرآن والعترة.

(٥) الشاعر: هو الشيخ عبد الحسين بن أحمد النجفي الشهير بـ(شُكُر).

وآل شُكُر: من الأُسر العربيّة الشهيرة بالنجف، عرفت بأسم أحد أجدادها، وأصلهم من نجد الحجاز هَبَطوا العراق منذ قرون بعيدة، واستوطنوا قرية «جبّة» المعروفة من أعمال بغداد، ذكرها الحموي وغيره.

---

(١) أورده الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ج٣/١٢٤، والمعجم الصغير للسيوطي: ج١/٢٥٥، ولقد تحدّثنا بتفصيل عن معنى الحديث ووجوهه في مقدّمتنا لـ(تفسير الحبريّ): ٤٥-٥٣ الطبعة الأولى.

(٢) الحاكم في المستدرك: ج٣/١٢٢-١٢٣، وأُسد الغابة لابن الأثير: ج٤/٣٢.

(٣) حديث متواتر، رواه الحفاظ وأصحاب الصحاح والمسانيد.

ثم انتقلوا منها إلى النجف فاتخذوه موطناً لهم، ولم تنقطع صلة جماعة من أفرادها عن قطري نجْد والحجاز.

كان والده الشيخ أحمد من العلماء المؤلّفين، وسكن مدينة كربلاء مدّة، وله: تحفة الأعياد في أعمال الجمعة.وزينة العباد في الأخلاق. ومليّنة الحديد في محاسبة النفس، ورسالة في فضائل المختار الثقفي. والكشكول.

نشأ الشاعر على والده، فغذّاه بالمعرفة، وقرأ عليه وعلى غيره من أفاضل عصره، وكان توّاقاً إلى الأدب، وقرض الشعر، فانصرف إلى ذلك حتّى أصبح في عداد أُدباء النجف وشعرائه البارزين.

والظاهر أنّه ولد في النجف، لكنّه سكن كربلاء مدّةً، وخرج إلى طهران، ومدح ناصر الدين شاه بمجموعة من شعره فأسنى جائزته، وعيّن له راتباً.

وتُوُفّي بطهران سنة ١٢٨٥هـ، بعد أن استوطنها مدّة.

وعن «الطليعة في شُعراء الشيعة» أنّه كان من ذوي البديهة، مكثراً من الشعر، وله في مراثي الأئمّة ما يقرب من خمسين قصيدة، منها «روضة» مرتّبة على الحروف مشهورة.

وله ولد اسمه (مرتضى) له أشعار.

ديوانه: قال الأمين: يظهر أنّ ديوان شعره قد فُقد في أسفاره الكثيرة.

أقول: جمع الشيخ محمد علي اليعقوبي ما وقف عليه من مراثيّه للحُسين عليه السلام وأخرجه باسم «ديوان الشيخ عبد الحسين شُكُر» وطُبع في النجف، بالمطبعة العلميّة سنة ١٣٧٤هـ.

وأورد السيّد الأمين نماذج من شعره:

ومن مراثيه في الحسين عليه السلام رائيّته التي مطلعها:

البِـــدارَ البِـــدارَ آلَ نِـــزارِ   قـد فُنِيـتُمْ مـا بـيـنَ بِـيضِ الـشِفارِ

والبائيّة المنشورة في «الدُرّ النضيد» للسيّد الأمين ومطلعها:

بَقيّـــةَ آلِ الله سَـــوِّمٌ عرابهــا   فقـد سـلبت حَـرْبٌ نِـزاراً إهابَهـا

ونونيّته التي يرثي بها الحسن السبطَ عليه السلام وفيها يقول:

مَـنْ مُبْلـغُ المـصطفى والطُهْـرَ فاطمـةً   أَنَّ الحُـسينَ دَمَـاً يبكـي علـى الحَـسَنِ

والأُخرى التي يرثي بها الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام منها قوله:

للهِ رُزْءٌ هَـــدَّ أَركـــانَ الهُـــدى   مِـــنْ بَعْـدِهِ قُـلْ للِرَزايـا هُـونِي

وقال في رثاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

عَـرَا المكـارمَ خَطْـبٌ شِيْبَ بِالكَـدَرِ   لم يَبْـقَ مـن بعـدِهِ لِلمَجْـدِ مِـنْ أَثَـرِ

وله قصيدة في تقريظ كتاب (نَفَسُ الرحمان في أحوال الصحابي سلمان) للشيخ الطبرسي مطلعها:

زان سمعـي شـنفاً لفـظٌ ومعنـى   في عُـلا مَـنْ خَـصّ في «سـلمان منّـا»

وآخرها:

فـضلُ سـلمانَ أتـى تاريخـه   «نَفَـسُ الرحمـان جمـع لـن يُثنّـى»

ومن شعره في الحماسة قوله:

بِالظُبـا يـومَ تـسعُرُ الهَيْجَـاءُ   لا بِوَصْـلِ الظِبـا يُنـالُ العَـلاءُ

ومن شعره في الغزل قوله:

لـي شـادِنٌ يرتَـعُ حـبَّ الحَـشا   يفعـلُ فيـه لَحْظُـهُ كيـفَ شَـا

مصادر ترجمته:

أعيان الشيعة للإمام السيّد محسن الأمين العاملي: ج٤٣٨/٧ من الطبعة الحديثة ـ بيروت ١٤٠٣.

والكرام البررة ـ من طبقات أعلام الشيعة ـ للإمام الشيخ آقا بزرك الطهراني: ٧٠٦ رقم الترجمة (١٢٩٤) وراجع الترجمة رقم ١٧١، والذريعة إلى تصانيف الشيعة، للطهراني: ج٦٨٣/٩ رقم ٤٧٦٥ وج٧٠/١٨-٧١.

ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف، للشيخ محمّدهادي الأميني: ٢٥٢.

ومعجم المطبوعات النجفيّة، للأميني، رقم ٦٤٤.

(٦) نسخة القصيدة:

في مكتبة السيّد البروجرديّ (رضي الله عنه) بالنجف مخطوطة لتفسير فرات بن إبراهيم الكوفي برقم (ب/١٩٣) استكتبها الشيخ محمّد حسين النوري الطبرسي لنفسه، وكتب في الصفحة الأُولى، منها هذه القصيدة بخطّ فارسي دقيق، وكتب في طُرّة الصفحة:

«لمادح الأئمّة عليهم السلام، الفاضل المبرّء من كلّ شَيْن: الشيخ عَبد الحسين بن الشيخ أحمد شكر النجفي أدام الله توفيقه في سنة ١٢٧٦هـ، وفي نهايتها:

«تمّت بيد العَبد الجاني ابن محمّد تقي، حسين المازندراني في ليلة الأحد، خامس شهر رجب المرجّب، في كربلاء، سنة ١٢٧٦هـ.

والقصيدة مؤلّفة من ٧٤ بيتاً، في مدح الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد أبدع الشاعر في تضمينها أسماء السور القرآنيّة من **(الفاتحة)** إلى **(المعوّذتين)**.

والملاحظ: أنّ بعض الأبيات المتضمّنة لأسماء السور قد شُطب عليها، وكتب بدلها أبيات أُخر تحتوي على تلك الأسماء.

وهذا يُشير من بعيد إلى أنّ الشاعر كان يُمْلي القصيدة على النوري (مرتجلاً) فتبدُو له وجهات نظر، فيكتب النوري ويشطب، ولم يكن للقصيدة أصلٌ مسجّل.

وإلاّ فلا مَبَرَّرَ لهذه الشطوب والتغييرات. وحتّى لو كان الشاعر يُملي من حفظه ما كان نظمه من ذي قبل، لم يكن معنى لهذه الكثرة من الاشتباهات!!

وعلى كلٍّ، فقد آثرنا وضع تلك الفقر المشطوب عليها في الهوامش، رعايةً للأمانة، وأداء لمعانيها المحتمل إرادتها.

وقد رقّمنا الأبيات، ووضعنا أسماء السور بين قوسين، لتُساعد القارئ على التذكّر، وإبرازاً للغرَض المقصود من محاولة النظم، وهدفنا من التصدّي لتحقيقه.

وسمّينا القصيدة بـ«**الوسيلة العذراء**»:

أخذاً من قول الناظم في البيت رقم ٧٣: «فتلكَ لي **وَسِيْلَة** العفو غداً».

وقوله في البيت ٦٩: «إليك من قِنِّكَ **عَذْراءَ**...».

(٧) ونأمل أن يكون في عملنا هذا لله جلّ وعلا رضاً. وإلى سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام تزلّفاً، ووسيلةً للشفاعة.

وأن يجدَ حفّاظُ القرآن في هذه القصيدة لذّةً وفائدة. و يجدَ الأُدباء فيها مُتعةً وعائدة. وأن تُسديَ بها إلى التراث الإسلامي العزيز خدمة ميسورةً.

وأن يصير سبباً ـ لدى المؤمنين ـ للدعاء بالخير والرحمة والرضوان، لناظم القصيدة، وكاتبها، ولنا، إنْ شاء الله. والحمد لله ربّ العالمين.

وكَتَبَ

السيّد محمّد رضا الحسينيّ

الجلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

١.	يانُقطـةً فِيهـا الغُيُـوبُ مُـضْمَرَهْ	قـدْ طَـرَّزَتْ مـنَ الكِتـابِ سُـوَرَهْ[١]
٢.	جَلَّـتْ بِهـا المَشاعِرُ الخَمْسُ كَمـا	حـارَتْ بِمعناهـا العُقُولُ العَشَرَهْ[٢]
٣.	غايَــةُ مايُدْرِكُـهُ أهْـلُ الحِجـا	**(فاتحــةُ)** الحَمْــدِ لِمَــنْ تَــدَبَّرَهْ
٤.	أنْتَ الـذي أحْيَى ابْنُ عِمْرانَ بِـهِ	مُذْ ضَرَبَ المَيْتَ بِبَعْضِ **(البَقَرَهْ)**[٣]

٥.	أنْــتَ يَــدُ اللهِ الــتي آلاؤُهــا	بِــ**(آلِ عِمْــرانَ)** غَـدَتْ مُنْتَـشِرَهْ
٦.	ذُو رَحْمَـة واسِعَة علـى **(النِسا)**	منهــا أُعــيرتْ رأفــةً مُختــصَرَهْ
٧.	للهِ كـمْ مَـدَدْتَ مـن **(مائــدةٍ)**	كُـلُّ الـوَرَى كانَـتْ لهـا مُفْتَقِـرَهْ
٨.	فأنْكرتْهــا رُتَّــعٌ مــا إنْ هُــمُ	إلاّ كَــ**(الأنْعـامِ)** بِـأرض نَـضِرهْ[٤]

---

(١)
يــامَنْ ســجاياهُ غَــدَتْ مــشتِهرةْ — حــارتْ بمعنــاك العُقــول العــشرهْ

(٢)
جَلَّــتْ عــن الإدراك أوصــافك مــا — عَـزَّتْ عُـلاً عـن أنْ تُـرى منحـصرهْ

(٣)
بكـلّ شـيء منـك سِـرٌّ قـد بَـدا — عليــك قــد دَلّ كــسِرٍّ **(البقــرهْ)**

(٤)
ونعمــةٌ علــيهم أنعمتهــا — مــن بحرهــا (الأنعــام) كانــت قطـرهْ

٩. أنتَ على (**الأعرافِ**) مَعْ أَبناكَ ذِي (**الْ** — **أنفــالِ**) لا غـــزْوَ رِجــالُ القَنْطَـــرهْ

١٠. تَعْـــرِفُ بِالـــسِيماءِ ذا وُدٍّ وذا — (**بَـــراءَة**) مِـــن العُتـــاةِ الفَجَـــرَهْ

١١. يـا مُنْقِـذاً مـن البحـارِ (**يُونُـساً**) — وُمنْبِتَـــاً مَنَّـــاً عليـــهِ الـــشَجَرَهْ

١٢. وهادِياً (**هُـوْدَاً**) ويـا مَـنْ قـدْ أَرَى — يعقـــوبَ (**يُوْسُـــفاً**) وَرَدَّ بَـــصَرَهْ

١٣. حَلَفْـتُ بـ(**الرَعْـدِ**) ومَـنْ سَخَّرَهُ — ومَـــنْ بِـــهِ الـــسَحابُ أَبــدى قطــرهْ

١٤. لأَنْتَ مَنْ فِي الذَرِّ (**إِبْراهيمُ**) مِنْ — شِـــيْعَتِهِ الغُـــرِّ الكِـــرامِ البَـــرَرَهْ

١٥. وأَنْـتَ بيتُ اللهِ و(**الحِجْـرُ**) الـذي — قـــد اهتـــدى مـــن حَجَّـــهُ واعتمـــرَهْ

١٦. لِوفْـدِهِ الرُسْـلُ دَوِيٌّ (**النَحْـلِ**) إِذْ — يلتمـــسُونَ رُكْنَـــهُ أَوْ جُـــدُرَهْ

١٧. سـارَتْ مَزايـاكَ فـسُبْحانَ الـذي — (**أَسْـرَى**) بِهـا فأَصْـبَحَتْ مُنْتَـشِرهْ

١٨. يـا مَلْجـأَ الخَلْـقِ ومَـنْ نَجـاتُهُمْ — بـ(**كَهْـفِ**) رُحْماهُ غَـدَتْ مُنْحَـصِرَهْ

١٩. بـبعضِ أسمـاءِكَ (**مَـرْيَمٌ**) دَعَـتْ — فأَسْـــقَطَ النَخْـــلُ عَلَيْهـــا ثَمَـــرَهْ

٢٠. لـولاكَ لمْ تُرْفَـع لـ(**طـه**) رايَـةٌ — و(**الأنبيـــاءُ**) لمْ تَكُـــنْ مُنْتَـــصِرَهْ

٢١. يا سِرَّ (**حَجِّ**) البَيْتِ قدْ (**أَفْلَحَ**) مَنْ — والاكَ واللهُ بهـــــذا بَـــــشَّرَهْ

٢٢. ما (**النورُ**) في (**الفُرْقانِ**) في النُورِ سِوى — سَـــناء شَـــمْسِ ذاتِـــكَ المُنَـــوَّرَهْ[1]

٢٣. فـ(**الشُعَرَا**) في وَصْفِ مَعْناك غَدَوا — كـ(**النَمْـلِ**) في توحيـدِهِ مَنْ صَـوَّرَهْ

٢٤. مِن عَوْنِكَ الرُسْلَ رَأَيْنا (**قَصَصاً**) — لــ(**عَنْكَبُــوت**) الغــارِ لَمّــا سَــتَرَهْ

٢٥. يا مَنْ دَعَتْهُ (**الرومُ**) بَطْريساً كذاكَ — الفُرْسُ، والعُربُ: جُبَيْرُ، حَيْدرهْ

٢٦. عَلَّمْتَ (**لُقْمانَ**) الحكيمَ حِكْمَةً — حَيَّـــرْتَ في مُحْكَمِهـــا تَفَكُّـــرَهْ

---

(١)

قــد أَشــرقَتْ بنــورك العُليــا مَــعَ الــ — ســـفْلى وفي الفُرْقـــان رَبّـــي ذكَـــرهْ

٢٧. شَحَذْتَ هِنْدِيّاً وكَمْ مِنْ (سَجْدَة) أرْتُـهُ هامـاتِ اللُّيُـوث المُزْئِـرَهْ[١]

٢٨. فغادَرَ (الأحْزابُ) في أيدي (سَبَا) كأنّما هُـمْ حُمُـرٌ مُسْتَنفِرَهْ

٢٩. أجَلْ، بَلى، أفْناهُمُ (فاطِرُ) هُمْ وأيُّ شَـيء مُعْجِـزٌ مَـنْ فطَـرَهْ

٣٠. نَصرْتَ (ياسِيْنَ) فصُفَّتْ في السَما أمْلاكُهـا مـن عَجَـب مُكَبِّـرَهْ

٣١. أنْهَلْتَ صادي عَضْبِكَ البارقِ مِنْ مَنـاحِرِ الـشِرْكِ فـأفْنى (زُمَـرَ)هْ

٣٢. يا (غافِرَ) الذَنْبِ ومَنْ قَدْ (فُصِّلَتْ) صِـفاتُهُ فِـي الـصُحُفِ المُنَـشَّرَهْ

٣٣. (شُورا)كَ أنْ تَهْجُرَ دُنْياً (زُخْرِفَتْ) يُحِيْلُهـا (دُخانُهـا) مُعَـصْفَرَهْ

٣٤. للهِ يـومٌ قـدْ غَـدَتْ (جاثيـةٌ) (أحقـافُ) بَـدْر للـوغى مُبْتَـدِرَهْ

٣٥. فكُنْـتَ سَـيْفاً لِــ(محمّـد) بِـهِ قـدْ كـانَ فِيْـهِ (الفَـتْحُ) لَمّـا شَـهَرَهْ

٣٦. وكـالَ مَـنْ كـانَ يُنـادِي مِـنْ وَرا ءِ (الحُجُـراتِ) مِثْـلَ كَيْـلِ السَنْدرَهْ

٣٧. ذُو عَزْمة لَوْ صـادَفَتْ (قافَاً) غَـدا و(ذاريـات) الفتْـكِ أخْفَـتْ أثَـرَهْ

٣٨. كَلَّمْتَ في (الطُوْرِ) لِمُوسى فَهَوى كـ(الـنَجْمِ) مُـذْ خَـرَّ لِكَيْـدِ الكَفَـرَهْ

٣٩. فاقْتَرَنَـتْ سـاعَتُهُمْ لَمّـا رَأَوْا والـسَعْدُ قَـدْ شَـقَّ سُـرُوْراً (قَمَـرَ)هْ

٤٠. دَهـاهُمُ (الـرَحْمنُ) فِـي (واقِعَـة) زاجِرُهـا قَلْـبَ (الحَدِيْـدِ) فَجَّـرَهْ

٤١. (قَـد سَـمِعَ) اللهُ الـذينَ جـادَلُوا فِـي فَـضْلِكَ الإلـهَ لَمّـا أظْهَـرَهْ

٤٢. فَسَوْفَ يَجْزِي مَنْ تَوَلّى عنك في (الْـ ـحَشْرِ) (امْتِحاناً) وَيَرى ما لَـمْ يَرَهْ

---

(١) وهنا أبيات ثلاثة غير مشطوب عليها لكنّها مكرّرة:

يـا مَـنْ لِحَـدّ عَـضْبِهِ كَـمْ سَـجْدة لأرْؤُس الأحـزاب لَمّـا شَـهَرَهْ

لا غَـرْوَ إنْ سَـيَّرتهم أيـدي سَـبَا فـاطِرُهُم بـإذْن مَـنْ قـد فَطَـرَهْ

نَـصَرْتَ ياسِـينَ بـصفٌ للمـلا صَـالَ علـى الـشرك فـأفْنى زُمَـرَهْ

٤٣. تأتي (وصفُ) الرُسْلِ من خَلْفِكَ في (جُمُعَـةِ) الأَفْـلاكِ تَقْفُـوْ أَثَـرَهْ

٤٤. فَيَالَـهُ يَـوْمٌ عَلَـى (المُنافِقِيْـ ـنَ) مـا أَمَـرَّ طَعْمُـهُ وأَكْـدَرَهْ

٤٥. يـا مَـنْ بِـهِ الـدُنْيا رَأَتْ (تَغابُنـاً) حِـيْنَ (طلاقَـ)ـهـا ثلاثـاً كَـرَّرَهْ

٤٦. حُزْتَ بـ(تَحْرِيـ)ـمِـ)لْكَ ما سِوى الـ لـهِ لِـ(مُلْك) جَلَّ مِنْ أَنْ يَحْصُرَهْ

٤٧. فـ(القَلَمُ) الجاري عَلى اللوْحِ أَبى يَجْـرِي عليـهِ دُوْنَ مـا أَنْ يـأمُرَهْ

٤٨. يا مَنْ لَهُ حُقّتْ (مَعارِجُ) العُلا أنْ تَـكُ مِـن دُوْنِ البَرايـا مِنْبَـرَهْ

٤٩. لَوْلاكَ مَوْلايَ لِـ(نُوحٍ) ما نَجَتْ سَـفِيْنَةٌ والبَحْـرُ مَوْجـاً غَمَـرَهْ

٥٠. كمَ فَرَّ عَنْها (الجِنُّ) لَمّا أَنْ رَأَوْا (مُـزَّمِّلاً) بُـرْدَ العُـلا (مُـدَّثِّرَ)هْ

٥١. يا مالِكَ (القِيامَةِ) العُظْمى وَمَنْ لا يَفْعَلُ (الـدَهْرُ) سِوى ما قَدَّرَهْ

٥٢. لَمْ تَأْتِ صُحْفُ (مُرْسَلات) (نَبأ) للرُسْـلِ إلاّ كُنْـتَ منـهُ مَـصْدَرَهْ

٥٣. لَوْلا يَداكَ (النازِعاتُ) الضَيْمَ إنْ قَـدْ (عَبَسَ) الـدَهْرُ وأَبْدى عُسَرَهْ

٥٤. لـ(كُوِّرَتْ) شَمْسُ البَقَا و(انْفطَرَتْ) سَـماهُ (يـا لَلمُطَفِّفِيْنَ) الفَجَـرَهْ

٥٥. ولا عْترى السَبْعَ (انشِقاقٌ) وهَوَتْ عـن (البُـرُوجِ) شُـهْبُها مُنْتَثِـرَهْ

٥٦. حُسامُكَ (الطارِقُ) قَـدَّ أَوْجُهـاً كـانَ مِـن الكُفْـرِ عليهـا قَتَـرَهْ

٥٧. كأنَّما حَلَّتْ من (الأعْلى) بهِم (غاشِيَةٌ) وصَالَ فيهم قَسْوَرَهْ[1]

٥٨. مالاحَ (فَجْرٌ) للهُدى في (بَلَدٍ) إلاّ وكُنْـتَ (شَمْـسَهُ) المُنَـوَّرَهْ

٥٩. فكانَ من بعدِ دُجى (الليلِ) (ضُحىً) ضِـياؤُهُ (للانْـشراحِ) يَـسَّرَهْ

٦٠. و(التينِ والزيتونِ) إنّي لأَرَى عِلْمَكَ بـ(اقْرَأْ) ذُو العُلا قد ذَكَرَهْ

---

(١) إن طـارقٌ يهـوي مـن الأعلـى فـذا غاشـيةٌ منـك لقـوم كَفَـرةْ

٦١. في ليلةِ **(القَدْرِ)** خُصِصْتَ في عُلاً **(لم يَكُـنِ)** المُمْكِـنُ يجـري أَيْـسرَهْ

٦٢. كَمْ **(زُلْزِلَتْ)** من **(عادياتِ)** الفتْك في **(قارعــة)** مِنْــكَ قلُــوبٌ مَنْكَــرَهْ

٦٣. **(تكاثُرُ)** الآياتِ في **(العَصْرِ)** غَداً **(وَيْــلٌ)** لهــم معرفــةً لا نَكِــرَهْ

٦٤. بآيــةِ الثُعْبــانِ يَــوْمَ بُــدِّلَتْ **(بالفِيلِ)** كَمْ حازَتْ **(قُرَيشٌ)** مَفْخَرَهْ

٦٥. يا صاحِ فاقْصِرْ **(أرأيْتَ)** أحْمَداً كيـفَ حبَـاهُ في القِيـامِ **(كَـوْثَرَ)**هْ

٦٦. فـ**(الكافِرُونَ)** إنْ ضَمَوْا لم يَظْفَرُوا **(بالنَصْرِ)** **(تَبَّتْ)** يَدُ مَنْ قد خَسِرَهْ

٦٧. عليكَ بـ**(الإخلاصِ)** تُكْفَى **(فَلَقاً)** فعِـصْمَةُ **(النــاسِ)** ولاءُ حَيْـدَرَهْ

٦٨. يا عِصْمَةَ الخَلْقِ ومَنْ رَبُّ السَما دُوْنَ الــوَرَى عَظَّمَــهُ وكَبَّــرَهْ

٦٩. إليـكَ مـن قِنِّـكَ **(عَـذْراءَ)** لقـدْ فاقَــتْ أَبــا دُجانــة تَبَخْتُــرَهْ

٧٠. جـالَ بهـا ذكـرُكُمُ السامي كَمـا جــالَ ضـياءٌ في النُجُـومِ الزاهِـرَهْ

٧١. فـإنْ تَكُـنْ تَغْفِـرُ للجـاني فـلا غَــرْوَ بِــهِ فأَنْــتَ أَهْــلُ المَغْفِـرَهْ

٧٢. لَـسْتُ أَرى لِلحَـشْرِ غَيْـرَ أَنَّـني **(عَبْــدُ الحُــسين)** حُجَّــةٌ مُعْتَبَـرَهْ

٧٣. فَتِلْـكَ لـي **(وَسِيْلَةُ)** العَفْـوِ غَـداً وعِــصْمَةٌ دِيْنــاً ودُنْيــاً آخِــرَهْ

٧٤. صـلّى عليـكَ اللهُ مـا دُمْـتَ لِمَـنْ أَنْــشاكَ مــن دُونِ البَرايـا مَظْهَـرَهْ

[انتهت قصيدة الوسيلة العذراء]



التحفة العلوية
في شأن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

لِمُنشئها وقائلها المرحوم السيّد العلاّمة

حمود بن محمّد الدَوْلة الذِماريّ رحمه الله

(١٣٠٥-١٣٨٥هـ)

وهي بعدد شهداء غزوة بدر ثلاثمائة بيت وثلاثة عشر بيتاً

وقد احتوى كلّ بيت على اقتباس من آية قرآنيّة أو حديث نبويّ

في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الناظم رحمه الله:

هو السيّد حَمُود الدَوْلة الذِمَارِيّ اليَمَانِيّ، وُلِدَ (سنة ١٣٠٥هـ) في ذِمَار ـ مدينة جنوبيّ صنعاء ـ ونشأ بها وأخذ من علمائها، و بَرَزَ في عدّة فُنُون فَكان حافِظاً شاعِراً فَقِيهاً، وتولّى القضاء في بلاد العُدَيْن، ثمّ عادَ إلى ذِمار وعَكَفَ على التدريس والتأليف والإفتاء، وسُجِنَ بعد الثورة العسكرية التي قامت ضدّ دولة الإمام الزيديّ وبدعم من السلفيّة، وبعد إطلاقه بقي في ذمار مشتغلاً بالعلم ونشره، وتُوفِّيَ (سنة ١٣٨٥هـ) ومن تلامذته السيّد عليّ بن يحيى العِماد.

وله مؤلّفات قيّمة، منها:

(١) إرشاد الطَلَب إلى تحقيق المَذْهَب، لم يطبع.

(٢) التُحفة العلويّة، وهي هذه القصيدة التي نقدّمها إلى القرّاء الأعزّاء[١].

(٣) ذيل «مطلع الأقمار في علماء ذِمَار» لازال مخطوطاً.

---

(١) قال كاتب النسخة: تمّ تصوير هذه التُحفة يوم ١٢/ ١٩٩٥/٤م المصادف ١٤/شهر ذي القعدة الحرام لسنة ١٤١٥هـ.

ونشكر السيّد العلاّمة عليّ بن يحيى بن الحسن العِماد الذاريّ اليماني من رجال العلم والأدب في صنعاء حفظه الله وعافاه على هذه الهديّة السنيّة التي أتحف بها نوادينا العلميّة والأدبيّة.

وكتب السيد محمد رضا الحسيني الجلالي كان الله له

في ٢٧/رجب المرجب لسنة ١٤٣٠هـ.

(٤) زورق الحَلْوَى في سيرة أمير الجيش وقائد اللوا، وهو السيّد عليّ بن عبد الله الوزير، طبع بتحقيق زيد بن علي الوزير، منشورات العصر الحديث سنة ١٤٠٩هـ.

(٥) العقد المُذَهَّب في كلام أهل المَذْهَب، مختصر من شرح الأزهار، مخطوط.

مصادر الترجمة:

نُزْهَة النَظَر(مخطوط): ج٢/١٢٢.

مصادر الحبشي: ٤٧١ و٢٥٥.

مؤلّفات الزيديّة: ج١/١٠٦و٥٠٤ و ج٢/٧٧.

أعلام المؤلّفين الزيديّة: ٤٠٤ رقم٤٠٣.

فهرس المكتبة الغربيّة بصنعاء: ١١٧و٦٧١.

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إلهَ إلاّ اللهُ (جلّ جلاله) محمّدٌ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عليٌّ وليُّ اللهِ عليه السلام.

اللهُ أكبرُ و للهِ المِنّةُ والحمدُ قال اللهُ تعالى : ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. صَدَقَ اللهُ العليُّ العظيمُ.

١. يا راشِداً يَهْوَى سَلامَةَ دِيْنِهِ	ويَجِدُّ فِي إيْمَانِهِ وأَمَانِهِ
٢. يَرْجُوْ صَحِيْحَ تَمَسُّك يَنْجُوْ بِهِ	ويَفُوْزُ فِيْ تَحْصِيْلِ عِلْمِ يَقِيْنِهِ
٣. سَمْعَاً لِدُرٍّ صِيْغَ مِنْ بَحْرِ الْهُدَى	ونَضِيْرِ كَنْزِ الرُشْدِ مِنْ مَكْنُوْنِهِ
٤. إيَّاكَ والتَّأْوِيْلَ حِطَّةَ مَنْ هَوَى	ولَوَاهُ جَهْلٌ عَنْ رُكُوْبِ سَفِيْنِهِ
٥. لَوْ لاحَ لِلتَّأْوِيْلِ بَابُ قَبُوْلِهِ	لَمْ تَدْرِ أَيَّةُ عَيْنِهِ مِن غَيْنِهِ
٦. وأَصِخْ هُدِيْتَ لِتُحْفَة عَلَوِيَّة	جُمِعَتْ بِغَوْص مِنْ عُيُوْنِ عُيُوْنِهِ
٧. واللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ نُوْرَهُ	لِرسُوْلِهِ وحَبِيْبِهِ وأَمِيْنِهِ
٨. وأَشَادَ ذِكْرَ وَصِيِّهِ فِيْ ذِكْرِهِ	بِتَوَاتُرِ الأَخْبَارِ فِيْ تَعْيِيْنِهِ
٩. أَحْيَاهُ مَنْ أَحْيَا الرَّسُولَ بِنَعْتِهِ	فَكَفَاهُ عَمَّنْ جَدَّ فِيْ تَحْسِيْنِهِ
١٠. وهُوَ الإمَامُ بِدُوْنِ فَصْلٍ بَعْدَهُ	نَصَّاً جَلِيَّاً جَاءَ فِيْ تَعْيِيْنِهِ
١١. مَنْ نُوْرُهُ نُوْرُ النَّبِيِّ ورُوْحُهُ	رُوْحُ النَّبِيِّ وطِيْنُهُ مِنْ طِيْنِهِ
١٢. نُوْراً بَرَاهُ اللهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَعْـ	ـبُدُهُ ولا خَلْقٌ يَدِيْنُ بِدِيْنِهِ
١٣. حتّى (تَلَقَّى آدَمٌ مِنْ رَبِّهِ	كَلِمَاتِهِ) وجَلا غَيَابَةَ رَيْنِهِ
١٤. جَلّى بِأَصْلابِ الأَمَاثِلِ فَالْتَقَى	أَبَوَاهُمَا شَطْرَيْهِ فِيْ تَكْوِيْنِهِ

١٥. فَتَوَحَّدَا جَسَدَاً ورُوْحَاً فِي الْعُلا ... صِنْوَيْنِ وَارْتَوَيَا بِمَاءِ مَعِيْنِهِ
١٦. ولِذَا عَنَاهُ الْمُصْطَفَى كَلِفَاً بِهِ ... وأَحَبَّهُ بَلْ قَالَ قُرَّةُ عَيْنِهِ
١٧. «مَنْ لَحْمُهُ لَحْمِي و مَنْ دَمُهُ دَمِي ... مَنْ سِرُّهُ سِرِّيْ وفِيْ إِعْلانِهِ
١٨. مَنْ حَرْبُهُ حَرْبِي كَذلِكَ سِلْمُهُ ... سِلْمِيْ وفِيْ عِزِّيْ وفِيْ سُلْطَانِهِ
١٩. وبِمَنْزِلَةِ رَأْسِيْ» يُرِيْكَ عَجَائِبَاً ... فِيْ مَا حَوَاهُ الرَّأْسُ مِنْ تَضْمِيْنِهِ
٢٠. أَوَ لَيْسَ أَشْرَفُ ذَاتِهِ وأَهَمُّها ... وأَعَمُّ نَفْعَاً فِيْ جَمِيْعِ شُؤُوْنِهِ
٢١. فَالْمُدْرَكَاتُ إِلَيْهِ يَنْحُوْ سِرْبُهَا ... لا تَحْتَوِيْ جَدَدَاً سِوَى تَمْرِيْنِهِ
٢٢. مَاذَا تَرَاهُ أَرَادَ فِيْ تَشْبِيْهِهِ ... هذَا ونُوْرُ الْحَقِّ طَوْعُ يَمِيْنِهِ
٢٣. إِلاّ لأَمْرٍ خَصَّهُ الْبَارِيْ بِهِ ... وَحْيَاً أُتِيْحَ إِلَيْهِ مَنْ تَلْقِيْنِهِ
٢٤. «مَنْ حُبُّهُ حُبُّ النَّبِيِّ وبُغْضُهُ ... بُغْضُ النَّبِيِّ» وذَا النِّفَاقُ بِعَيْنِهِ
٢٥. «مَنْ بُغْضُهُ أَصْلُ النِّفَاقِ وحُبُّهُ ... إِكْلِيْلُ إِيْمَانِ الْمُحِبِّ ودِيْنِهِ»
٢٦. فَاحْرَصْ عَلَى هذَا الْحَدِيْثِ فَإِنَّهُ ... مُتَوَاتِرٌ فِيْ مَتْنِهِ ومَتِيْنِهِ
٢٧. وأَدِرْ عَلَيْهِ رَحَى الْعُمُوْمِ لِتَجْتَلِيْ ... أَوْصَافَهُمْ فَالْحَقُّ فِيْ عُنْوَانِهِ
٢٨. وإِذَا عَلِمْتَ مُوَالِيَاً لِعَدُوِّهِ ... فَاعْلَمْ بِأَنَّ الزَّيْغَ نَصْبُ عُيُوْنِهِ
٢٩. ولَقَدْ تَرَاهُ قَسِيْمَ أُمَّتِهِ الّتِيْ ... قَدْ مُيِّزَتْ بِشِمالِهَا ويَمِيْنِهِ
٣٠. فِيْ «أَنْتَ مِنِّيْ» حُجَّةٌ قَطْعِيّةٌ ... سَيُرِيْكَ مُوْسَى الْقُرْبَ مِن هَارُوْنِهِ
٣١. لَمَّا أَتَى الْوَادِي الْمُقَدَّسَ مِنْ طُوَى ... نَالَ الْمُنَى والْيُمْنُ فِيْ تَأْمِيْنِهِ
٣٢. ودَعَا لِهَارُوْنَ الْكَرِيْمِ بِقَوْلِهِ: ... «أَشْرِكْهُ فِيْ أَمْرِيْ لِعَقْدِ لِسَانِهِ
٣٣. واشْدُدْ بِهِ أَزْرِيْ» فَأَرْسَلَهُ رِدَاً ... ومُصَدِّقَاً لِيَكُوْنَ خَيْرَ مُعِيْنِهِ
٣٤. نَادَاهُ «قَدْ أُوْتِيْتَ سُؤْلَكَ فَاطْمَئِـ ... ـنَّا لا تَخَافَا الْبَأْسَ مِنْ فِرْعَوْنِهِ»

٣٥. فاقْطَعْ بِنَيْلِ الْمُصْطَفَى مِنْ رَبِّهِ ... فِي الْمُرْتَضَى مَا نَالَ فِي هَارُوْنِهِ
٣٦. و لِذَاكَ مُذْ وَاخَى النَّبِيُّ صِحَابَهُ ... وَاخَى الْوَصِيَّ فَكَانَ قُرَّةَ عَيْنِهِ
٣٧. بَلْ خَصَّهُ الذِكْرُ المُبِيْنُ بِأَنَّهُ ... نَفْسُ الرَسُوْلِ مُبَاهِلا عَنْ دِيْنِهِ
٣٨. ولَقَدْ فَدَاهُ بِنَفْسِهِ واللهُ قَدْ ... بَاهَى بِهِ جِبْرِيْلَ رُوْحَ أَمِيْنِهِ
٣٩. وبِمِثْلِ هذَا خَصَّهُ بِبَرَاءَةٍ ... لَمَّا أَتَاهُ الوَحْيُ فِيْ تَعْيِيْنِهِ
٤٠. إِذْ لا يُبَلِّغُ عَنْهُ إلاّ نَفْسُهُ ... وعَدِيْلُهَا فِيْ شَأْوِهِ ومَصُوْنِهِ
٤١. فاعْجَبْ لِمَنْ سَوَّى الْوَصِيَّ بِغَيْرِهِ ... كَمْ بَيْنَ نَفْسِ الْمُصْطَفَى وخَدِيْنِهِ
٤٢. وعَلَيْهِ قَدْ حَصَرَ الوِلايَةَ رَبُّهُ ... وهُوَ الْمَزَكِّيْ رَاكِعَاً بِيَمِيْنِهِ
٤٣. سَمَّاهُ حِزْبَ اللهِ بَعْدَ رَسُوْلِهِ ... وإِمَامَ أُمَّتِهِ وقَاضِيَ دِيْنِهِ
٤٤. و«اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ» جَاءَتْ بِهِ ... هَيْهَاتَ يَبْلَى الْحَقُّ بَعْدَ يَقِيْنِهِ
٤٥. ودَعَا النَّبِيُّ لأُذْنِهِ كَيْمَا تَعِيْ ... فَوَعَتْ فَمَوْجُ البَحْرِ فِيْ آذَانِهِ
٤٦. فـ«مَدِيْنَةُ العِلْمِ النَّبِيُّ وبَابُهَا الْـ ... ـكَرَّارُ» لا تُرْجَى الْعُلُومُ بِدُوْنِهِ
٤٧. فَتَرى الْمَذَاهِبَ كُلُّهَا فَخَرَتْ بِهِ ... وعَزَتْ مَذَاهِبَهَا إِلَى تَلْقِيْنِهِ
٤٨. نَاهِيْكَ مِنْ طَوْدِ العُلُوْمِ إِمَامَهَا ... وخِضَمَّهَا الصَّافِيْ ورَبَّ سَفِيْنِهِ
٤٩. سَلْ عَنْهُ فِي التَّوْحِيْدِ فُرْسَانَ الْهُدَى ... أَسِوَاهُ جَلَّى فِيْ غَدَاةِ رِهَانِهِ
٥٠. وسَلِ الْكِتَابَ ومَنْ عَلَى تَأْوِيْلِهِ ... سَلَّ الْحُسَامَ عَلَى انْتِحَالِ مُشِيْنِهِ
٥١. وسَلِ الْبَيَانَ وسَلْ أُصُوْلَ الفِقْهِ هَلْ ... كَانَتْ وكَانَ النَّحْوُ مِنْ تَدْوِيْنِهِ
٥٢. وسَلِ الْبَلاغَةَ مَنْ أَبَانَ عُجَابَهَا ... وأَصَاغَ دُرَّاً مِنْ ثَمِيْنِ جُمَانِهِ
٥٣. وسَلِ الْغُيُوْبَ فَكَمْ تَكَلَّمَ مُعْلِنَاً ... عَنْ سِرِّهَا وأَبَانَ كُنْهَ كَمِيْنِهِ
٥٤. هَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ فَضَاقَ بِهَا الْفَضَا ... عِلْمَاً وضَاقَ الْبَحْرُ مِنْ كَيَّانِهِ

٥٥. تَأْوِيْ إِلَيْهِ الْمُعْضِلاتُ لِحلِّهَا ... فَيَحُـــلُّ عُقْـــدَتَهَا بِنُـــوْرِ بَيَانِــــهِ

٥٦. وكَفَاهُ «أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ» شَاهِدَاً ... أَنَّ الْهُـدَى فِـيْ مَـا قَـضَى بِلِـسَانِهِ

٥٧. ولَكَـمْ قَـضَى بِقَـضِيَّةٍ فَأَقَرَّهَـا ... خَيْــرُ الأَنَــامِ كَمَــا قَـضَى بِعَيَانِــهِ

٥٨. مَعَهُ يَدُوْرُ الْحَقُّ حَيْثُ مَدَارِهِ ... ويَكُـوْنُ حَيْـثُ يَكُـوْنُ فِـيْ أَحْيَانِـهِ

٥٩. وعَلَيْكَ فِيْ وَادِيْ عَلِيٍّ إِنْ تَرَى ... سَـلْكَ الْبَرِيَّــةُ فِـيْ سِـوَى وِدْيَانِـهِ

٦٠. ويقَوْلِـهِ: «اللـهُمَّ ثَبِّـتْ قَلْبَـهُ» ... نَــالَ الْمُنَــى فِــيْ قَلْبِــهِ وجَنَانِــهِ

٦١. لا غَـرْوَ إِنْ سَـبَقَتْ عِنَايَـةُ رَبِّـهِ ... مَعَـــهُ فَنُـــوْرُ اللهِ مِـــنْ أَرْكَانِـــهِ

٦٢. سَبَقَ الأَنْامَ فَلَيْسَ يُدْرِكُ شَأْوُهُ ... سِـلْمَاً وفَـضْلا والْعُـلا مِـنْ شَـأْنِهِ

٦٣. رَفَعَ الْمُهَيْمِنُ ذِكْرَهُ فتَرَى اسْمَهُ ... بَعْـدَ اسْـمِ طَاهَـا فَـوْقَ بَـابِ جِنَانِـهِ

٦٤. وعَلَى يَمِيْنِ الْعَرْشِ قَدْ ذُكِرَا مَعَاً ... هــذَا لَعَمْـرِيْ مِـنْ عَظِـيْمِ مَكَانِـهِ

٦٥. واذْكُـرْ هَدِيَّـةَ دُرَّةٍ فِـيْ لَـوْزَةٍ ... تَحْكِـيْ حَدِيْثَ القَطْـفِ مِنْ رُمَّانِـهِ

٦٦. وكَذَا السَفَرْجَلَةُ الَّتِي انْفَلَقَتْ عَنِ الْمَرْ ... ضِــيَّةِ الْحَـــوْرَا فَتَـــاةِ حِـــسَانِهِ

٦٧. والتُحْفَةُ الأُتْرُجَّةُ الْمُهْدَى بِهَا ... لأَبِـيْ تُـرَابٍ مِـنْ جَنَـى رِضْـوَانِهِ

٦٨. ويِسَاطُ خِنْدَفٍ والرَقِيْمِ فعَنْهُمَا ... يُـرْوَى حَـدِيْثُ الـصَّكِّ مِـنْ رُهْبَانِهِ

٦٩. وتَحِيَّـةُ الأَمْـلاكِ فَاذْكُرْهَـا لَـهُ ... فِـيْ وِرْدِهِ إِذْ بَـانَ عَـنْ شُـجْعَانِهِ

٧٠. تَاقَـتْ لِرُؤْيَتِـهِ مَلائِكَـةُ الـسَّمَا ... حُبّـاً وكَـمْ أَثْنَـتْ عَلَـى إِحْـسَانِهِ

٧١. فَبرَا لَهُمْ رَبُّ السَّمَا مَلَكَاً وَأَفْـ ... ــرَغْ شَـكْلَ هَيْكَلِـهِ عَلَـى جُثْمَانِـهِ

٧٢. واذْكُرْ حَدِيْثَ الطَّيْرِ إِذْ قَالَ: «ائْتِنِيْ ... بِأَحَــبِّ خَلْقِــكَ» واعْتَـصِمْ بِمَتِيْنِـهِ

٧٣. واعْلَمْ بِأَنَّ: «أَحَبَّ خَلْقِكَ» رُتْبَةً ... أَرْبَـــتْ مَزِيَّتُهَـــا عَلَـــى كَيْوَانِــــهِ

٧٤. ولِوَاءُ خَيْبَرَ سَلْ كُمَاةَ الْحَيِّ إِذْ ... رَجَعَتْ وآدَتْ عَنْ حَصَانِ حُصُوْنِهِ

٧٥. قَالَ النَّبِيُّ: «لأَعْطِيَنَّ غَداً فَتَىً يَهْوَى الرَّدَى أَنْ لا يَرَاهُ بِعَيْنِهِ

٧٦. رَجُلا يُحِبُّ اللهَ وهُوَ يُحِبُّهُ ورَسُوْلُهُ الْهَادِيْ ورُوْحُ أَمِيْنِهِ»

٧٧. وغَدَا الْكُمَاةُ وكُلُّ فَرْد مُعْنِقٌ خَفْقَ اللِّوَاءِ عَلَى أَغَرٍّ جَبِيْنِهِ

٧٨. فَدَعَا عَلِيّاً وهُوَ أَرْمَدُ يَشْتَكِيْ عَيْنَيْهِ قَدْ أَلِفَا السُّهَادَ بِجَفْنِهِ

٧٩. تَفَلَ النَّبِيُّ كَرِيْمَتَيْهِ فَلَمْ يَجِدْ مِنْ بَعْدِهَا بَأْسَاً بِجَوْهَرِ عَيْنِهِ

٨٠. ودَعَا لَهُ بِثَبَاتِهِ فَمَضَى وقَدْ أَخَذَ اللِّوَاءَ تَيَامُنَاً بِيَمِيْنِهِ

٨١. والنَصْرُ يَقْدُمُهُ وجِبْرِيْلٌ ومِيْـ ـكَائِيْلُ بَيْنَ نَصِيْرِهِ ومُعِيْنِهِ

٨٢. ذَلَّتْ لَهُ الشُمُّ الصِعَابُ وجَاءَهُ نَصْرٌ مِنَ اللهِ وفَتْحٌ مُبِيْنِهِ

٨٣. سَلْ بَابَ خَيْبَرَ كَيْفَ ذَلَّ لِكَفِّهِ وغَدَا لَهُ تُرْسَاً كَبَعْضِ مُجَانِهِ

٨٤. فَكَأَنَّمَا ذُوْ مِرَّةٍ فِيْ حَوْلِهِ وكَأَنَّمَا ذُو الأَيْدِ فِيْ فِتْيَانِهِ

٨٥. عَجَبَاً لِكَفٍّ وَاحِدٍ تَرْمِيْ بِمَا آدَتْ لِعَوْدَتِهِ أَكُفٌّ مَئِيْنِهِ

٨٦. ولِقَاءُ مَرْحَبَ قَدْ أَرَاكَ مَرَاحِبَاً لَمَّا اعْتَلَى فَوْقَ العُلا بِحِصَانِهِ

٨٧. قُلْ فِيْ عَلِيٍّ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى فِيْ نَعْتِهِ وبَيَانِهِ

٨٨. ذَا آدَمٌ فِيْ عِلْمِهِ هَذَا الْخَلِيْـ ـلُ بِحِلْمِهِ ذَا نُوْحُ فِيْ طُوْفَانِهِ

٨٩. ومِثَالُ عِيْسَى ضَلَّ غَال ظَنَّهُ رَبَّاً وقَال ضَلَّ فِيْ بُهْتَانِهِ

٩٠. والثَالِثُ الصِدِّيْقُ مِنْ حِزْقِيْلِهِمْ وحَبِيْبِهِمْ ومِثَالُ يُوْشَعَ نُوْنِهِ

٩١. رُدَّتْ لَهُ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ فَصَلَّى عَصْرَهُ فِيْ حِيْنِهِ

٩٢. إِذْ كَانَ رَأْسَ الْمُصْطَفَى فِيْ حِجْرِهِ يُوْحَى إِلَيْهِ فَحَالَ عَنْ إِمْكَانِهِ

٩٣. سَلْ (آيَةَ التَّطْهِيْرِ) مَنْ ضَمَّ الْكِسَا وبِمَا أَتَى فِيْ (هَلْ أَتَى) مِنْ شَأْنِهِ

٩٤. هذَا هُوَ (النَبَأُ العَظِيْمُ) وصَاحِبُ (النَّـ ـجْوَى) وآيُ (النَجْمِ) مِنْ تِبْجَانِهِ

٩٥. وهُوَ الَّذِيْ فِيْ لَيْلِهِ ونَهَارِهِ	إنْفَاقُهُ سِرّاً وفِيْ إعْلانِهِ
٩٦. و﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ أُنزلَتْ	﴿يَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾ عَلَى إيْمَانِهِ
٩٧. ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ ﴿يَشْرِي نَفْسَهُ﴾	﴿لاَ يَسْتَوُونَ﴾ الْحَقُّ فِيْ بُرْهَانِهِ
٩٨. وكَذَا ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّـ	ـهَ عَلَيْهِ﴾ سَلْ وُضُوحَ بَيَانِهِ
٩٩. ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ﴾ تَلاهَا ﴿فَهُوَ لَا	قِيهِ﴾ ومَسْؤُوْلُوْنَ عَنْ عُنْوَانِهِ
١٠٠. (لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ تَعَالَى دِينَهُم	لِيُبَدِّلَنَّ خَوْفَهُمْ بِأَمَانِهِ)
١٠١. و(لِيَنْصُرَنَّ اللهُ نَاصِرَهُ) كَمَا	نَصَّتْ بِهِ الآيَاتُ مِنْ فُرْقَانِهِ
١٠٢. ومَنِ الَّذِيْ شَرَحَ الْمُهَيْمِنُ صَدْرَهُ	فَغَدَا ونُوْرُ الْحَقِّ مِلْؤُ جَنَانِهِ
١٠٣. هذِي الأَمَانَةُ لا يَتِمُّ بِدُوْنِهَا	إيْمَانُ عَبْدٍ يَهْتَدِيْ لأَمَانِهِ
١٠٤. أَكْرِمْ بِصَاحِبِ رَايَةِ الْمُخْتَارِ فِيْ	غَزَوَاتِهِ طُرّاً ولَيْثِ عَرِيْنِهِ
١٠٥. سَلْ يَوْمَ بَدْرٍ فَهْوَ حَتْفُ بُدُوْرِهِ	ومُدِيْرُ كَأْسِ الْمَوْتِ فِيْ أَقْرَانِهِ
١٠٦. والْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ كَرَّارُ الْعِدَى	مُفْنِي الْعِدَى بِحُسَامِهِ ورُدَيْنِهِ
١٠٧. فَمِثَالُ إسْرَافِيْلَ فِيْهِ وصُوْرِهِ	فِيْ ذِي الْفِقَارِ وفِي الْفَنَاءِ بِعَيْنِهِ
١٠٨. شَطْرُ الْقَلِيْبِ وسُبْعُهُ مِنْ حَصْدِهِ	فَرْداً وشَارَكَ غَيْرُهُ فِيْ دُوْنِهِ
١٠٩. «لا سَيْفَ إلاَّ ذُو الْفِقَارِ ولا فَتَى	إلاَّ عَلِيٌّ» جَلَّ فِيْ فِتْيَانِهِ
١١٠. مَلَكٌ أَتَاحَ بِلَفْظِهِ عَنْ رَبِّهِ	سُبْحَانَهُ ورَوَاهُ عَنْ تَلْقِيْنِهِ
١١١. أَعْظِمْ بِتَنْوِيْهِ الْمَلِيْكِ بِشَأْوِ مَنْ	قَصُرَتْ عُقُوْلُ الْوَصْفِ عَنْ تَبْيِيْنِهِ
١١٢. واللهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ لِرَسُوْلِهِ	وأَرَاهُ نَصْرَ الأَيْدِ مِنْ بُرْهَانِهِ
١١٣. مَنْ كَانَ حَامِيْ حَوْزَةِ الْمُخْتَارِ فِيْ	(أُحُدٍ) و جَلَّى عَنْهُ كَرْبَ (حُنَيْنِهِ)
١١٤. عَصَفَتْ بِأَهْلِ الشِّرْكِ سَطْوَةُ بَأْسِهِ	فَتَقَصَّفَتْ رَايَاتُهُمْ بِعِيَانِهِ

١١٥. مَهْمَا تَسَلْ كَبْشَ الْكَتِيبَةِ طَلْحَةً ... يُفْتِيْـكَ مَالاقَـاهُ مِـنْ عُدْوَانِـهِ
١١٦. وسِـوَاهُ مِمَّـنْ ذَاقَ مُـرَّ لِقَائِـهِ ... وسَـقَاهُ كَـأْسَ الْمَـوْتِ فِـيْ مَيْدَانِـهِ
١١٧. مِنْ بَعْدِ إِجْفَالِ الْكُمَاةِ وكَمْ تَرَى ... مِـنْ مُعْجَـبٍ يَجْنِـيْ عَلَـى فُرْسَـانِهِ
١١٨. خَاضَ الْقَتَامَ بِطِرْفِهِ حَصَدَ الطُّغَا ... مَ بِـسَيْفِهِ ضَـرْبَاً وطَعْـنَ سِـنَانِهِ
١١٩. وأَعَادَ هذَا الدِّيْنَ مَرْصُوْصَ الْبِنَا ... مِـنْ بَعْـدِ مَـا حُلَّـتْ عُـرَى أَرْكَانِـهِ
١٢٠. واذْكُرْ لَهُ فِيْ يَوْمِ عَمْرو نَجْدَةً ... قَطَعَـتْ مِـنَ الأَحْـزَابِ عِـرْقَ وَتِيْنِـهِ
١٢١. لَمَّـا أَتَـى بِجُمُوْعِـهِ فِـيْ عَزْمَـةٍ ... نَجَـمَ النِّفَـاقُ وحَـانَ مِـنْ إِبَّانِـهِ
١٢٢. والسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَى وأَبَانَ مِنْ ... ضُـعْفِ الْيَقِـيْنِ خَبَـالَ سُـوْءِ ظُنُوْنِـهِ
١٢٣. وتَهَكَّمَ الأَبْطَالَ عَمْرٌو بِالرَّدَى ... ودَعَـا الْبِـرَازَ وجَـدَّ فِـيْ تَأْبِيْنِـهِ
١٢٤. ورَأَى النَّبِـيُّ مُهِمَّـةً عَلِقَـتْ بِـهِ ... وأَطَـالَ عَمْـرُو الـشِّرْكِ فِـيْ تَوْهِيْنِـهِ
١٢٥. نَادَى الْكُمَاةَ بِقَوْلِهِ: «هَلْ مِنْ فَتَـىً ... يُرْضِـي الإِلَـهَ بِـصَبْرِهِ ويَقِيْنِـهِ
١٢٦. يَشْرِيْ مِنَ اللهِ الْمُهَيْمِنِ نَفْسَهُ ... ولَـهُ زَلِيْـفُ الْفَـوْزِ مِـنْ رِضْـوَانِهِ
١٢٧. هَلْ مَنْ يَتُوْقُ إِلَى النَّعِيْمِ ويَشْتَرِيْ ... بِجِهَـادِهِ الْفِـرْدَوْسَ رَوْضَ جِنَانِـهِ
١٢٨. **فَغَدَا السُّكُوْتُ مِنَ الصِّحَابِ جَوَابَهُمْ** ... **رُعْبَـاً أُصِـيْبَ بِـهِ جَنَـانُ جَبَانِـهِ**
١٢٩. وأَتَـى عَلِـيُّ الْمُرْتَـضَى بِوَفَـارَةٍ ... مِـنْ عَقْلِـهِ كَلِفَـاً بِنُـصْرَةِ دِيْنِـهِ
١٣٠. وعَلَيْـهِ جِلْبَـابُ الـسَّكِيْنَةِ قَـائِلا ... : أَنَـا كُفْـوُ هـذَا العَيْـرِ مَـعْ شَـيْطَانِهِ
١٣١. سَـأُقِيْمُ نَائِحَـةَ الْجَنَـائِزِ فَوْقَـهُ ... يَجْـرِيْ عَلَيْـهِ الـدَّمْعُ مِـنْ أَخْدَانِـهِ
١٣٢. قَـالَ النَّبِـيُّ لَـهُ: «صَـدَقْتَ وإِنَّـهُ ... عَمْـرٌو شَـرَارُ الـشَّرِّ حَـشْوُ قُرُوْنِـهِ»
١٣٣. فَأَجَابَهُ: «وَأَنَا عَلِيٌّ فِي الْوَغَى ... سَـتَرَاهُ مُنْكَبَّـاً عَلَـى عِرْنِيْنِـهِ»
١٣٤. ودَنَـا فَتَوَّجَـهُ الْعِمَامَـةَ والإِمَـا ... مَـةَ بَعْـدَهُ لا يَعْهَـدَنَّ لِدُوْنِـهِ

١٣٥. وعلَيْهِ أَثْنَى الْمُصْطَفَى ودَعَا لَهُ ... بالنَّـصْرِ والتَّمْكِـيْنِ مِـنْ أَقْرَانِـهِ

١٣٦. إِذْ قَالَ: (قَدْ بَرزَ الرَّشَادُ بِأَسْرِهِ ... لِلْـشِّرْكِ طُـرَّاً) فِـيْ لَظَـى نِيْرَانِـهِ

١٣٧. لَوْ وَازَنَتْ إِيْمَانُهُ الأَرْضَ الْبَسِيْـ ... ـطَةَ والـسَّمَاءَ لَـزَادَ فِـيْ رُجْحَانِـهِ

١٣٨. ومَضَى إِلَى الْهَيْجَاءِ يَقْتَحِمُ الرَّدَى ... شَـوْقَاً إِلَـى ضَـرْبِ الْعِـدَى وطَعَانِـهِ

١٣٩. فَتَوَاثَبَ اللَّيْثَانِ واصْطَلَمَا مَعَاً ... وسَطَا الْعَلِيُّ عَلَى حَضِيْضِ مُهَانِهِ

١٤٠. مُـذْ أَعْلَـنَ التَّكْبِيْـرَ كَبَّـرَ مِثْلَـهُ ... والْجَمْـعُ طُـرَّاً زَادَ فِـيْ إِعْلانِـهِ

١٤١. **وارْتَجَّ مَنْ فِي الجَمْعِ وانْحَلَّتْ عُرَى ... الْإِشْـرَاكِ وابْتَـزَّ الْهُـدَى بِأَمَانِـهِ**

١٤٢. ياضَرْبَةً لَوْ زِيْنَ أَعْمَالُ الْوَرَى ... رَجَحَـتْ بِـذَرَّتِهَا عَلَـى مِيْزَانِـهِ

١٤٣. **وخَبَتْ مِنَ الأَحْزَابِ جَذْوَةُ حِزْبِهِمْ ... وهَوَى حَضِيْضُ الشِّرْكِ فِيْ خُسْرَانِهِ**

١٤٤. وعَلَتْ مِنَ الأَسْلامِ كِلْمَتُهُ الَّتِيْ ... وَعَـدَ الإِلَـهُ ولاحَ نُـوْرُ عِيَانِـهِ

١٤٥. وتَوَاتَرَتْ بُشْرَى الْفُتُوْحِ لأَحْمِدِ ... خَيْـرِ الْـوَرَى وعُلُـوُّ شَـوْكَةِ دِيْنِـهِ

١٤٦. وأَبَانَ فِيْ فَضْلِ الْوَصِيِّ خَصَائِصَاً ... لا يَـسْتَطِيْعُ الْكَـوْنُ مِـنْ كِتْمَانِـهِ:

١٤٧. «هـذَا إِمَـامُ الْمُتَّقِيْنَ وذَا أَمِيْـ ... ـرُ الْمُـؤْمِنِيْنَ وذَا الـصِّرَاطُ بِعَيْنِـهِ

١٤٨. يَعْسُوْبُ أَهْلِ الدِّيْنِ هَادِيْهِمْ إِلَى الْـ ... ـحَقِّ الْمُبِـيْنِ بِعِلْمِـهِ ويَقِيْنِـهِ

١٤٩. لَوْلاهُ مَا عُرِفَ الرَّشَادُ بِأَصْلِهِ ... بَعْـدِيْ ولا ذُو الْبَغْـيِ فِـيْ طُغْيَانِـهِ

١٥٠. هذَا أَخِيْ فِيْ هذِهِ الدُّنْيَا وفِي الْـ ... ـأُخْرَى وسَـاقِيْ حَوْضِـهِ بِيَمِيْنِـهِ

١٥١. هـذَا الْمُـؤَدِّيْ لِلعِبَـادِ أَمَـانَتِي ... ومُقِـيْمُ حُجَّـةِ رَبِّـهِ فِـيْ دِيْنِـهِ

١٥٢. وهُوَ الْوَصِيُّ هُوَ الْوَلِيُّ هُوَ الْوَزِيْـ ... ـرُ هُـوَ الْخَلِيْفَـةُ مَـا رَضِيْتُ بِدُوْنِـهِ

١٥٣. ذُوْ رَايَتِيْ وغَدَاً لِوَاءُ الْحَمْدِ يَحْـ ... ـمِلُهُ وكُـلُّ الأَنْبِيَـا مِـنْ دُوْنِـهِ

١٥٤. يُدْعَى إِذَا أُدْعَى ويُحْبَى مِثْلَمَا ... أُحْبَـى ويُكْسَى مِـنْ نَعِـيْمِ جِنَانِـهِ

١٥٥. ذُو الْقُبَّةِ الْبَيْضَا الَّتِيْ بَيْنِيْ ومَا   بَيْنَ الْخَلِيْلِ ونَحْنُ مِنْ جِيْرَانِهِ

١٥٦. وإِلَيْهِ تَنْفِيْذُ الْجَوَازِ عَلَى الصِّرَا   طِ غَداً وهذَا مِنْ جَلالَةِ شَأْنِهِ»

١٥٧. واعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ زَوَّجَهُ وأَشْـ   ـهَدَ فِي السَّمَاءِ الْجَمَّ مِنْ سُكَّانِهِ

١٥٨. واخْتَصَّهُ بِالدُّرَّةِ الْعَصْمَاءِ سَـ   ـيِّدَةِ النِّسَا طُرّاً وحُوْرِ جِنَانِهِ

١٥٩. لَمْ يُلْفَ غَيْرُ الْمُرْتَضَى كُفْوَاً لَهَا   كَلاّ ولا مَنْ شَأْنُهَا مِنْ شَأْنِهِ

١٦٠. هِيَ بَضْعَةُ الْمُخْتَارِ تُحْفَتُهُ الَّتِيْ   مِنْ رَبِّهِ الْغَفَّارِ قُرَّةُ عَيْنِهِ

١٦١. مَنْ كَانَ خَيْرُ الْمُرْسَلِيْنَ يُجِلُّهَا   عَمْداً ويُؤْثِرُهَا بِحُبِّ جَنَانِهِ

١٦٢. ويَقُوْلُ: «يُرْضِيْنِيْ ويُؤْذِيْنِيْ الَّذِيْ   يُرْضِيْ ويُؤْذِيْهَا عَلَى أَلْوَانِهِ»

١٦٣. وبِحُبِّهَا والْمُرْتَضَى وابْنَيْهِمَا   أَوْصَى الأَنَامَ بِنَصِّهِ وبَيَانِهِ

١٦٤. وهُمُ ذَوُو الْقُرْبَى وهُمْ أَهْلُ الْكِسَا   فِيْ آيَةِ التَّطْهِيْرِ مِنْ فُرْقَانِهِ

١٦٥. مَنْ مَاتَ مُعْتَصِماً بِحُبِّهِمُ نَجَا   والْمُبْغِضُ الشَّانِيْ إِلَى نِيْرَانِهِ

١٦٦. هذَا حَدِيْثِيْ ذُو الشُّجُوْنِ فَخَلِّنِيْ   أَشْفِيْ عَلِيْلَ الصَّدْرِ مِنْ أَشْجَانِهِ

١٦٧. ذِكْرِيْ لِنَفْسِ الْمُصْطَفَى ذِكْرٌ لَهُ   حَقّاً وهذَا مِنْ بَدِيْعِ بَيَانِهِ

١٦٨. واذْكُرْ سَفِيْنَةَ نُوْحٍ فِيْ طُوْفَانِهَا   ونَجَاةَ مَنْ يَأْوِيْ إِلَى رُبَّانِهِ

١٦٩. وحَدِيْثِ «إِنِّيْ تَارِكٌ» مَنْ رَبُّهَا   وإِمَامُهَا الْمَعْصُوْمُ فِيْ عِرْفَانِهِ

١٧٠. و«مَوَدَّةُ الْقُرْبَى» إِلَيْهِ بِأَسْرِهَا   وبِسِرِّهَا تَأْوِيْ إِلَى حِيْطَانِهِ

١٧١. هُوَ بَابُ دَارِ الْحِكْمَةِ النَّبَوِيَّةِ الْـ   ـعُظْمَى وسِرُّ اللهِ مِنْ أَعْوَانِهِ

١٧٢. لَوْ حَاوَلَ الثَّقَلانِ إِحْصَاءً لِمَا   فِيْهِ لآدَ الْكُلُّ عَنْ حُسْبَانِهِ

١٧٣. أَعَلِمْتَ أَخْذَ اللهِ عَهْدَ وِدَادِهِ   مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى بَنِيْ إِنْسَانِهِ

١٧٤. فَبِحُبِّهِ سَعِدَ السَّعِيْدُ و بُغْضِهِ   شَقِيَ الشَّقِيُّ وضَلَّ عَنْ إِيْمَانِهِ

١٧٥. وَيَطِيْبُ مَوْلِدُ ذِي الْوِدَادِ كَمَا تَرَى ... خُبْثَ الْبَغِيْضِ يَظَلُّ فِيْ خُذْلانِهِ

١٧٦. ولَقَدْ أَتَى فِيْ مَنْ أَبَى عَنْ كَوْنِهِ ... خَيْرَ الْوَرَى نَصٌّ عَلَى كُفْرَانِهِ

١٧٧. ولِمَنْ يُنَاصِبُهُ الْخِلافَةَ حَظُّهُ الْـ ... ـكُفْرُ الصُّرَاحُ وعُدَّ مِنْ أَخْدَانِهِ

١٧٨. مَنْ سَبُّهُ سَبُّ النَّبِيِّ وسَبُّهُ ... سَبُّ الإلهِ كَعَابِدِيْ أَوْثَانِهِ

١٧٩. مَنْ حُبُّهُ يَمْحُو الذُّنُوْبَ وبُغْضُهُ ... بِالنَّصِّ يُصْلِي الْعَبْدَ فِيْ نِيْرَانِهِ

١٨٠. ويحُبِّهِ الأَشْجَارُ يَحْلُوْ قَطْفُهَا ... ويَمُرُّ مُبْغِضُهُ عَلَى عِيْدَانِهِ

١٨١. هُوَ بَابُ حِطَّةَ فَادْخُلُوْا فِيْ سِلْمِهِ ... تُحْظَوْا بِوَعْدِ اللهِ مِنْ غُفْرَانِهِ

١٨٢. ولَكُمْ بِطَاهَا أُسْوَةٌ فِيْ حُبِّهِ ... مَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ فِيْ إِيْمَانِهِ

١٨٣. فَبِحُبِّهِ أَحْبَبْتُمُوْهُ وبِغْضِهِ ... أَبْغَضْتُمُوْهُ وَقِفْ عَلَى بُرْهَانِهِ

١٨٤. مَنْ قَالَ: «أُدْعُوْا لِيْ حَبِيْبِيْ» غَيْرَهُ ... بَلْ كَانَ يُشْفِقُ مِنْ جَوَى فُقْدَانِهِ

١٨٥. أَوَ مَا بَرَاهُ اللهُ مُعْجِزَةً لَهُ ... فَغَدَا قَرِيْرَ الْعَيْنِ مِنْ وُجْدَانِهِ

١٨٦. أَوَ لَمْ يَسُدُّ الْمُصْطَفَى الأَبْوَابَ إِلْـ ... لاَ بَابَهُ بِالأَمْرِ مِنْ دَيَّانِهِ

١٨٧. أَوَ لَيْسَ عِتْرَةُ أَحْمَد مِنْ صُلْبِهِ ... وإِلَى مُحَيَّاهُ اشْتِيَاقُ جَنَانِهِ

١٨٨. أَوَ لَمْ يَقُلْ: «ذِكْرُ الْوَصِيِّ عِبَادَةٌ» ... ولِمَنْ يَرَاهُ يُزَادُ فِيْ إِحْسَانِهِ

١٨٩. بَلْ: «زَيِّنُوْا بِجَمِيْلِ ذِكْرِ الْمُرْتَضَى ... مِنْكُمْ مَجَالِسَكُمْ» عَلَى إِدْمَانِهِ

١٩٠. وتَمَسَّكُوْا بِعُرَاهُ واعْتَصِمُوْا بِهِ ... تَلْفَوْهُ حَبْلَ اللهِ نَهْجَ أَمَانِهِ

١٩١. مَنْ خَصَّهُ بِدُنُوِّهِ وبِصِنْوِهِ ... وأَرَاهُ عَطْفاً مِنْ لَطِيْفِ حَنَانِهِ

١٩٢. رَبَّاهُ تَرْبِيَةَ الْكَرِيْمِ مُهَذِّباً ... أَخْلاقَهُ غَذَّاهُ مِنْ عِرْفَانِهِ

١٩٣. يَشْتَمُّ عَنْبَرَهُ يَذُوْقُ لُعَابَهُ ... فِيْ حِجْرِهِ يَرْبُوْ رَضِيْعَ لُبَانِهِ

١٩٤. وإِلَى تَرَاقِيْ صَدْرِهِ كَمْ ضَمَّهُ ... وأَضَافَ إِحْسَاناً إِلَى إِحْسَانِهِ

١٩٥. ولَكَمْ تَسَنَّمَ كَاهِلا لِلْمُصْطَفَى ... يَنْفِي الشَّرِيْكَ الرِّجْسَ مِنْ أَوْثَانِهِ

١٩٦. يَـا رُتْبَـةً عَلَوِيَّـةً فِـيْ شَـأْوِهَا ... يَنْـؤُوْ مَجَـالُ الْفِكْـرِ عَـنْ إِمْكَانِـهِ

١٩٧. فَكَأَنَّمَا سَمْكُ السَّمَا مِنْ دُوْنِهَا ... ومَعَـارِجُ الأَمْـلاكِ دُوْنَ مَدَانِـهِ

١٩٨. ولِذَا تَفَرَّدَ وَحْدَهُ فِيْ رُؤْيَةِ الرْ ... رُوْحِ الأَمِـيْنِ بِعَيْنِـهِ وجَنَانِـهِ

١٩٩. وأَحَبَّـهُ وأَمَـدَّهُ وكَـلاهُ مِـنْ ... كَيْـدِ الْعِـدَاةِ وكَـانَ مِـنْ أَعْوَانِـهِ

٢٠٠. واللهُ كَرَّمَـهُ وعَظَّمَـهُ وشَـرْ ... رَفَ قَـدْرَهُ وحَبَـاهُ مِـنْ إِحْسَانِهِ

٢٠١. واخْتَصَّهُ بِالْمُصْطَفَى وبِفَاطِم ... وابْنَيْهِمَـا الْحَسَنِ الرِّضَـا وحُسَيْنِهِ

٢٠٢. وبِحَمْـزَة عَمَّـاً لَـهُ وبِجَعْفَـر ... صِـنْوَاً لَـهُ نَاهِيْـكَ مِـنْ صِـنْوَانِهِ

٢٠٣. وبِسَبْقِهِ فِي الدِّيْنِ بَلْ وبِحُبِّهِ الْـ ... ـمِسْكِيْنِ والأَحْسَانِ فِـيْ جِيْرَانِـهِ

٢٠٤. وصَـلاتِهِ لِلْقِبْلَتَـيْنِ وحَمْلِـهِ ... لِلـرَايَتَيْنِ وقَـرْعِ بَـابِ جِنَانِـهِ

٢٠٥. وبِنَصْبِهِ يَـوْمَ الْغَـدِيْرِ وقَـدْ أَتَـا ... هُ الْـوَحْيُ بِـالتَّبْلِيْغِ فِـيْ قُرْآنِـهِ

٢٠٦. أَكْـرِمْ بِتَنْوِيْـهِ الْغَـدِيْرِ فَيَوْمُـهُ ... عِيْـدُ الوِلايَـةِ مِـنْ قَـدِيْمِ زَمَانِـهِ

٢٠٧. شَنِّفْ صِمَاخِيْ بِالْغَدِيْرِ وذِكْرِهِ ... وبِنَـشْرِ عَـرْفٍ طَـابَ مِـنْ رَيْحَانِـهِ

٢٠٨. كَـرِّرْ مَعَـانِيَ بَهْجَـةٍ نَبَوِيَّـةٍ ... ظَهَـرَتْ مَعَارِفُهَـا عَلَـى أَفْنَانِـهِ

٢٠٩. أَعْظِمْ بِحَفْلَةِ مُرْسَلٍ حَفَّتْ بِهَا ... أَهْـلُ الـسَّمَاءِ تَبَرُّكَـاً بِمَكَانِـهِ

٢١٠. وَافَاهُ حِيْنَ قَضَى الْوَدَاعَ وجَاءَهُ ... سِـرٌّ قَـضَى بِـالْحَتْمِ فِـيْ إِعْلانِـهِ

٢١١. نَادَى بِحَيَّ عَلَى الْفَلاحِ فَأَقْبَلُوْا ... يَـسْعَى إِلَيْـهِ الْقَلْـبُ فِـيْ شِـرْيَانِهِ

٢١٢. «هَلْ تَشْهَدُوْنَ مُوَحِّدِيْنَ لِرَبِّكُمْ ... سُـبْحَانَهُ مَـنْ عَـزَّ فِـيْ سُـلْطَانِهِ

٢١٣. ورَسُـوْلُهُ هَـلْ تَـشْهَدُوْنَ بِأَنَّـهُ ... أَدَّى الرِّسَـالَةَ والْهُـدَى بِبَيانِـهِ

٢١٤. وبِأَنَّـهُ أَوْلَـى بِكُـمْ مَـا إِنْ لَكُـمْ ... مَـعْ أَمْـرِهِ أَمْـرٌ سِـوَى إِذْعَانِـهِ»

٢١٥. قَالُوْا: بَلَى. فَاسْتَشْهَدَ اللهَ عَلَى ... إِقْــرَارِهِمْ وأَشَــادَ مِـنْ بُنْيَانِـهِ

٢١٦. وهُنَاكَ نَادَى: «يَا عَلِيُّ» وشَالَهُ ... بِيَمِيْنِـهِ وحَـدَا إِلَـى عِرْفَانِـهِ

٢١٧. «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذَا حَيْدَرٌ ... مَـوْلاهُ فِـيْ إِيْمَانِـهِ وأَمَانِـهِ

٢١٨. لاهُـمَّ وَالِ وَلِيَّـهُ اللّهُـمَّ عَـا ... دِ عَـدُوَّهُ بِفُـؤَادِهِ ولِـسَانِهِ

٢١٩. وانْصُرْ مُنَاصِرَهُ وخَاذِلْ مَنْ يُخَا ... ذِلُ حِزْبَـهُ بِأَشَـدِّ مِـنْ خُذْلانِـهِ»

٢٢٠. أَكْرِمْ بِيَوْمٍ أُعْقِمَتْ مِنْ بَعْدِهِ ... أُمُّ اللَّيَـالِيْ الْغُـرِّ عَـنْ إِتْيَانِـهِ

٢٢١. يَـوْمٌ تَجَلَّـتْ غُـرَّةُ الْعَلْيَـا بِـهِ ... والْمَجْـدُ فِيْـهِ هَـبَّ مِـنْ وَسْنَانِهِ

٢٢٢. أَضْحَى بِهِ ثَغْرُ السِّيَادَةِ بَاسِمَاً ... وجَـلا بَيَـاضُ الْعَـيْنِ مِـنْ إِنْسَانِهِ

٢٢٣. وأَطَالَ عُـرْنَيْنَ الْهِدَايَةِ والـوِلا ... يَـةِ واسْـتَتَبَّ الأَمْـرُ فِـيْ مِيْطَانِـهِ

٢٢٤. يَــوْمٌ أَتَــمَّ اللهُ نِعْمَتَــهُ بِــهِ ... وأَشَـادَ رُكْـنَ الـدِّيْنِ فِـيْ عُمْرَانِـهِ

٢٢٥. وأَتَاحَ سُحْبُ الرُّشْدِ مِنْ غَيْثِ الْهُدَى ... مُتَـرَادِفُ الْوَسْـمِيِّ مِـنْ هَتَّانِـهِ

٢٢٦. وزَهَتْ رِيَاضُ الدِّيْنِ وابْتَسَمَتْ ثُغُوْ ... رُ الْعِلْـمِ والأَعْـلامِ مِـنْ أَفْنَانِـهِ

٢٢٧. نَاهِيْكَ مِنْ عِلْمٍ تُنُوْسِخَ عَنْ بَنِيْ ... نُـوْحٍ ولِلْكَـرَّارِ مِلْـكُ عِنَانِـهِ

٢٢٨. عَقَـدَ النَّبِـيُّ لَـهُ وِلايَـةَ عَهْـدِهِ ... فِيْـهِ وأَشْـرَقَ مِنْـهُ شَـمْسُ بَيَانِـهِ

٢٢٩. وتَحَدَّثَتْ مِنْهُ الرِّفَاقُ عَلَى النِّيَا ... قِ وطَـارَ فِي الآفَـاقِ صَوْتُ أَذَانِهِ

٢٣٠. وتَـوَاتَرَتْ أَلْفَاظُـهُ بَيْنَ الْـوَرَى ... ورَقَـى مَرَاقِـي الأَوْجِ مِـنْ إِتْقَانِـهِ

٢٣١. و«بَخٍ بَخٍ أَصْبَحْتَ مَوْلانَا ومَوْ ... لَـى الْمُـؤْمِنِيْنَ» يُرِيْـكَ صَفْوَ زَمَانِهِ

٢٣٢. ويُزِيْحُ رَيْنَ الشَّكِّ عَنْ قَلْبِ الْوَرَى ... ويُـرِيْحُ قَلْـبَ الـصَّبِّ فِـيْ إِيْقَانِـهِ

٢٣٣. يُحْيِيْ فُؤَادَ الْحِبِّ بَهْجَةُ نُوْرِهِ ... ويُمِيْـتُ قَلْـبَ الْخِـبِّ فِـيْ شَـنَئَانِهِ

٢٣٤. أَوَمَا تَـرَاهُ ـ ولابُلِيْـتَ بِدَائِهِـ ... يَثْنِـيْ إِلَـى التَّأْوِيْـلِ مَـيْنَ لِـسَانِهِ

٢٣٥. ويَخُوْضُ فِيْ سَبْحٍ طَوِيْلٍ مَا لَهُ	مِـنْ وَازِعٍ يَحْمِيْـهِ مِـنْ زَيَغَانِـهِ
٢٣٦. إِنِّـيْ وَإِنْ كُنْـتُ الأَخِيْـرَ زَمَانُـهُ	سَـأُرِيْكَ نَهْـجَ الْحَـقِّ فِـيْ إِمْعَانِـهِ
٢٣٧. إِنْ قُلْتَ: لِلْمَوْلَى مَعَانٍ جَمَّةٌ	فَبِـأَيِّ مَعْنَـىً تَـصْطَلِيْ بِبَيَانِـهِ؟
٢٣٨. قُلْتُ: الْقَرَائِنُ نَصُّهَا يَكْفِيْكَ عَنْ	طَلَـبِ التَّمَحُّـلِ فِـيْ سُـوَى عِرْفَانِـهِ
٢٣٩. صَرَفَتْ بِقُوَّتِهَا الْمَعَانِيَ غَيْرَ مَا	بِـالْوَحْيِ جَـاءَ الْحَـتْمُ فِـيْ إِعْلانِـهِ
٢٤٠. أَتَـرَاهُ عَـرَّسَ بِالْفَيَـالِقِ مُعْلِنَـاً	هـذَا ابْـنُ عَـمٍّ أَوْ عَتِيْـقُ رِهَانِـهِ
٢٤١. ومُقَــدَّمَاتٍ قَالَهـا مُتَوَخِّيَـاً	يَبْنِـيْ عَلَيْهَـا الـنَّصَّ مِـنْ تِبْيَانِـهِ
٢٤٢. فَبَنَى عَلَى التَّوْحِيْدِ والتَّبْلِيْغِ آ	سَـاسَ الْوِلايَـةِ فِـيْ صَـرِيْحِ بَيَانِـهِ
٢٤٣. وبِمَـا تَـضَمَّنَهُ الـدُّعَاءُ دِلالَـةٌ	تَنْفِـيْ ضَـئِيْلَ الـشَّكِّ عَـنْ هَذْيَانِـهِ
٢٤٤. إِنْ قُلْتَ: فِيْ دَاعِي الْقَرَائِنِ شُبْهَةٌ	تَنْفِـيْ صَـرِيْحَ الـنَّصِّ عَـنْ بُرْهَانِـهِ
٢٤٥. قُلْتُ: الْحَقَائِقُ نَصُّهَا لا يَخْتَفِيْ	فَــإِلَى قَرَائِنِهَــا صَـفَا تَعْيِيْنِــهِ
٢٤٦. كَالشَّمْسِ تُعْرَفُ مِنْ قَرِيْنَةِ نُوْرِهَا	عَـنْ سَبْكِ تِبْـرِ الْمَـاءِ فِـيْ جَرَيَانِـهِ
٢٤٧. ويُرِيْـكَ تَعْيِيْنُ الْقَرِيْنَـةِ حَظُّهـا	ويُزِيْـلُ غَـيْنَ اللَّبْسِ عَـنْ صَفَوَانِهِ
٢٤٨. وإِذَا عَرَفْتَ مِنَ الْغَدِيْرِ مَقَامَهُ	وصَــرَائِحَ الأَقْــوَالِ مِـنْ أَعْيَانِـهِ
٢٤٩. أَيْقَنْتَ أَنَّ الْجَمْعَ قَدْ عَلِمُوْا الَّذِيْ	قَــصَدَ الرَّسُــوْلُ بِقَوْلِـهِ ولِـسَانِهِ
٢٥٠. لَوْلاهُ لانْتَظَرُوا الْبَيَانَ وأَيْقَضُوْا	مَـنْ يَـسْتَبِيْنُ لَهُـمْ حَقِيْقَـةَ شَـأْنِهِ
٢٥١. إِنْ قُلْـتَ: ظَنِّيَاً يَجُوْزُ خِلافُهُ	قُلْــتُ: التَّــوَاتُرُ شَــالَهُ بِيَمِيْنِــهِ
٢٥٢. وجَوَازُهُ يُبْلِي النُّصُوْصَ ويَبْتَلِيْ	أَهْــلَ الْحَقِيْقَــةِ بِــاخْتِلاجِ بَيَانِــهِ
٢٥٣. والْقَائِلُوْنَ تَخَلَّصُوْا عَنْ جَهْلِهِمْ	وخَطَــائِهِمْ إِذْ لا مَنَــاصَ لِحِيْنِــهِ
٢٥٤. والْحَقُّ قَدْ أَبْدَى الصَّبَاحَ لِكُلِّ ذِيْ	عَيْنَـيْنِ لَـمْ يَعْـشُ عَلَـى إِنْـسَانِهِ

٢٥٥. وقِتَالُــهُ لِلنَّــاكِثِيْنَ بِــأَمْرِهِ والْقَاسِــطِيْنَ يُــشِيْدُ مِــنْ بُنْيَانِــهِ

٢٥٦. والْمَارِقِيْنَ ومَا أَتَى فِيْ هذِهِ الْـ ـفِرَقِ الَّتِــيْ ذَاقَــتْ هَــوَانَ هَوَانِــهِ

٢٥٧. لَمَّـا أَتَـى بِمَحَافِـلٍ وجَحَافِـلٍ وقَـسَاطِلٍ يَرْجُــوْ رِضَــا رَحْمَانِــهِ

٢٥٨. مِـنْ كُـلِّ بَـدْرِيٍّ تَجَلَّـى بَـدْرُهُ ورَبَــتْ فَــضَائِلُهُ عَلَــى كَيْوَانِــهِ

٢٥٩. عَجَباً لِطَلْحَةَ والزُّبَيْرِ وعَائِش نَقَـضُوْا وَثِيْـقَ الْعَهْـدِ مِـنْ أَيْمَانِـهِ

٢٦٠. لَـمْ يَـذْكُرَا: «سَتُقَاتِلان أَبَـا تُـرَا ب ظَــالِمَيْنِ لَــهُ عَلَــى إِحْــسَانِهِ»

٢٦١. حَتَّـى تَـذَكَّرَهُ الزُّبَيْـرُ وفَـارَقَ الْـ ـجَمَلَ الأَدَبَّ عَلَـى اطِّـرَاحِ جِرَانِـهِ

٢٦٢. واغْتَالَـهُ الْبَطَـلُ الْمُبَشَّرُ بِالـشِقَا بِـصَرِيْحِ نَـصٍّ الْمُـصْطَفَى فِـيْ شَانِهِ

٢٦٣. **وجَرى لِعَائِشَ مِنْ كِلابِ الْحَوْأَبِ الْمَــشْهُوْرِ تَحْقِيْــقُ الْخَطَــا بِبَيَانِــهِ**

٢٦٤. ثَابَتْ فَدَلاّهَا الَّذِيْنَ تَجَشَّمُوا التْـ ـتَـصْحِيْفَ زُوْراً مِـنْ ذَوِيْ بُهْتَانِـهِ

٢٦٥. وتَزَاحَفَ الصَّفَّانِ واعْتَنَقَ الْوَغَا ودَنَــا حَــصَادُ الْهَــامِ مِــنْ إِبَّانِــهِ

٢٦٦. نَادَى أَبُوْ حَسَنٍ الْكُمَاةَ مِنَ الْعِدَا: يَــاقَوْمُ هَــلْ مَــنْ فَــائِزٍ بِأَمَانِــهِ

٢٦٧. فَتَنَكَّبُوْا عَنْ رُشْدِهِمْ واسْتَكْبَرُوْا بَغْـيَ الْقِتَـالِ عَلَـى سِجَى طُغْيَانِـهِ

٢٦٨. ونَحَاهُمُ الْكَرَّارُ وهُوَ عَلَى هُدَىً مِــنْ رَبِّــهِ وسَــلامَةٍ مِــنْ دِيْنِــهِ

٢٦٩. وأَرَاهُمُ مِنْ ذِي الْفِقَارِ مَعَاهِداً ضَـرْباً يَـشِيْبُ الطِّفْـلُ مِـنْ وُلْدَانِـهِ

٢٧٠. حَتَّى اسْتَبَانَ الْقَوْمُ سُوْءَ صَنِيْعِهِمْ وتَفَيَّــؤُوْا ظِــلَّ الْهُــدَى مِــنْ آنِـهِ

٢٧١. لَوْلا الْمَثُوْبَةُ والْمَتَابُ كَمَا رُوِيْ عَــنْهُمْ لَبَــاؤُوْا فِــيْ لَظَـى نِيْرَانِـهِ

٢٧٢. واذْكُرْ سَبِيْلَ الْقَاسِطِيْنَ ومَا طَغَا فِيْـهِ ابْـنُ هِنْـد مِـنْ غَـوى شَـيْطَانِهِ

٢٧٣. وأَضَلَّ عَمْراً واسْتَمَالَ مُغِيْرَةً لَمَّـا اسْـتَخَفَّ الـشَّامَ فِـيْ عِـصْيَانِهِ

٢٧٤. نَصَبَ الشِّبَاكَ لِصَيْدِهِمْ إِذْ غَرَّهُمْ ودَعَــا لأَخْــذِ الثَّــارِ مِــنْ عُثْمَانِــهِ

٢٧٥. وأَتَى أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَصِيُّ خَيْـ ـــرِ الْمُرْسَـــلِيْنَ بِـسَيْفِهِ وسِـنَانِهِ

٢٧٦. فِيْ حِزْبِ طَاهَا فِيْ عُقَابِ لِوَائِهِ ورَوَاقِ نَهْـــضَتِهِ وعَـــزْمِ جَنَانِـــهِ

٢٧٧. أَنْــصَارُهُ أَنْــصَارُهُ ومُهَــاجِرُو هُ الْغُــرُّ مِــنْ نَخَــعٍ ومِــنْ هَمْدَانِـهِ

٢٧٨. دَارَتْ رَحَا الصَّفَّيْنِ مِنْ صِفِّيْنِهِمْ ودَجَـا قَتَـامُ النَّقْــعِ مَــنْ فُرْسَــانِهِ

٢٧٩. واذْكُـرْ لِعَمَّـارِ الـشَّهِيْدِ عَلامَـةً تَكْفِـيْ حَلِيْـفَ الـشَّكِّ عَـنْ هَذْيَانِـهِ

٢٨٠. قَالَ النَّبِيُّ لَهُ: «أَبَا الْيَقْـضَانِ تَقْـ ــتُلُكَ الْبُغَـــاةُ» فَـــسُرَّ بِاطْمِئْنَانِـــهِ

٢٨١. ولِحَيْدَر لَيْلُ الْهَرِيْرِ مَـضَارِبٌ دُهِـشَتْ بِهَـا الأَسْـمَاعُ قَبْـلَ عِيَانِـهِ

٢٨٢. سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْفَنَاءَ لِسَيْفِهِ طَعْمَــاً ورِيَّــاً مِــنْ جَـوَى غِرْثَانِـهِ

٢٨٣. عَرَفَ ابْنُ هِنْد غِبَّ سُوْءِ صَنِيْعِهِ واسْــتَيْقَنَ الْعَاصِــيْ بَــلا خُذْلانِــهِ

٢٨٤. نَصَبَ الْمَصَاحِفَ حِيْلَةً فَتَفَرَّقَ الْـ ــجَمْعَانِ وانْحَلَّــتْ عُــرَى أَرْكَانِــهِ

٢٨٥. وابْتَزَّ مَارِقَةُ الـضَّلالِ وسَوَّدَتْ سُـودُ الْجِبَـاهِ عَلَـى ذَوِيْ عِرْفَانِــهِ

٢٨٦. فَأَقَـامَ حُجَّتَـهُ الإِمَـامُ فَبَعْـضُهُمْ فَـاؤُوْا وخَـابَ الْجُـلُّ فِـيْ خُسْرَانِهِ

٢٨٧. فاسْتَنْجَدَ الرَّحْمنَ حِيْنَ قُدُوْمِهِ فِـيْهِمْ بِجِـدِّ الـسَّيْرِ فِـيْ رِضْـوَانِهِ

٢٨٨. فأَذَاقَهُمْ حَصْداً بِغَرْبِ حُسَامِهِ وأَبَـــادَ إِلاّ النَّــــزْرَ مِــــنْ عُدْوَانِـــهِ

٢٨٩. وبِذِي الثَّدِيَّةِ بَانَ وَعْدُ الْمُصْطَفَى لِلْمُرْتَــضَى بِــالْحَقِّ مِــنْ بُرْهَانِــهِ

٢٩٠. وأَتَتْهُ فِيْ حُسْنِ الْخِتَامِ شَهَادَةٌ فِيْ التِّسْعِ بَعْدَ الْعَشْرِ مِنْ رَمَضَانِهِ

٢٩١. **مِنْ بَعْدِهِ الْمُلْكُ الْعَضُوْضُ فَقُلْ لِمَنْ ذَاقَ الْحِمَــامَ عَلَــى شَــفَا أَوْثَانِــهِ**

٢٩٢. وتَلاهُ أَخْبَثُ مَحْتِد وأَضَلُّ مُلْـ ــتَحِدٍ حَلِيْــفُ الْحَــانِ بَــيْنَ دِنَانِـهِ

٢٩٣. مِنْ بَعْدِهِ الْوَزَغُ الطَّرِيْدُ و بَعْدَهُ الضْـ ــضِلِّيْلُ مَــنْ نَـصُّوْا عَلَـى كُفْرَانِـهِ

٢٩٤. وسِــوَاهُمُ مِمَّــنْ أَنَــاخَ نِكَايَــةً لِبَنِـي النَّبِـيِّ عَلَـى اخْـتِلافِ أَوَانِـهِ

٢٩٥. سُمَّاً وتَحْرِيْقَاً وقَتْلا بَعْدَ مَا اسْـ ـتَحْيَى الْمَحَارِمَ فِي بَهِيْمِ زَمَانِهِ

٢٩٦. وعَـدَاوَةً تَتْـرَى وسَـبَّاً دَائِمَـاً وعُتُـوَّ كُفْـرٍ مِـنْ بَنِـي مَرْوَانِـهِ

٢٩٧. لَـوْلا وِقَايَـةَ رَبِّنَـا أَبْقَـتْ عَلَـى آلِ النَّبِـيِّ وتَـمَّ نُـوْرُ أَمَانِـهِ

٢٩٨. سُبْحَانَ مَنْ حَفِظَ الرَّشَادَ و شَادَهُ بَعْـدَ انْثِيَـالِ الْجَـمِّ مِـنْ بُنْيَانِـهِ

٢٩٩. وأَتَـمَّ نُـوْرَ الْمُـصْطَفَى بِكِتَابِـهِ وسُـلالَةٌ قَـامُوْا بِنُـوْرِ بَيَانِـهِ

٣٠٠. يَـا رَاكِبَـاً شَـدَنِيَّةً تَطْـوِي الْفَـضَا حَرْفَـاً تَبُـوْصُ عَلَـى مَـدَى عِقْبَانِـهِ

٣٠١. جُزْ بِالْمَوَاهِبِ مِنْ عُرَاسِ صَنِيْعِهِمْ واشْـهِرْ إِلَـى الْعَلْيَـاءِ مِـنْ رَحْبَانِـهِ

٣٠٢. واسْتَوْهِبِ الْهَادِي الدَّلِيْلَ فَعِنْدَهُ كَنْـزُ الرَّشَـادِ إِلَـى فَـضَا نَعْمَانِـهِ

٣٠٣. واشْتَمَّ أَرْوَاحَ الْحِجَازِ عَسَى تَشُمْ لَمَعَـانَ بَـارِقِ مِـنْ رُبَـى رَغْدَانِـهِ

٣٠٤. وإِذَا رَأَيْتَ مَعَالِمَاً مِنْ طَائِف فَـالْحَبْرُ فِيْـهِ الْبَحْـرُ مِـنْ رُكْبَانِـهِ

٣٠٥. عَرِّفْ و عَرِّسْ بِالْمَشَاعِرِ مِنْ مِنَى واسْـتَجْلِ بَيْـتَ اللهِ فِـيْ عُمْرَانِـهِ

٣٠٦. طُفْ بِالْحَطِيْمِ و لُذْ بِزَمْزَمَ والصَفَا واسْـتَوْهِبَنَّ اللهَ مِـنْ غُفْرَانِـهِ

٣٠٧. وتَمَامُ حَجِّكَ زَوْرَةٌ تُطْفِي الْجَوَى عَـنْ قَلْـبِ صَـبٍّ بَـانَ عَـنْ أَوْطَانِهِ

٣٠٨. فَارْسِلْ جِرَانَ شَمَرْذَل لَمْ يُثْنِهَا بُعْـدُ الغُـوَيْرِ ولا عَيَـا كُثْبَانِـهِ

٣٠٩. واقْصُدْ مَحطَّ الرَّحْلِ مِنْ نَيْلِ الْمُنَى وَنِـخْ مَنَـاخَ الْفَـضْلِ مِـنْ عَدْنَانِـهِ

٣١٠. وأَشِرْ إِلَى سَفْحِ الْغَرِيِّ فَإِنَّمَا نَفْـسُ الرَّسُـوْلِ يَحِـلُّ فِـيْ جُثْمَانِـهِ

٣١١. وقَلِ السَّلامُ عَلَيْكُمَا مِنْ مُخْلِص لَوْلا كُمَـا مَـا كَـانَ فِـيْ وُجْدانِـهِ

٣١٢. أَهْـدَى إِلَـيْكُمْ «تُحفَـةً عَلَوِيَّـةً» تَـشْفِي الْعَلِيْـلَ وتَعْتَنِـي بِأَمَانِـهِ

٣١٣. ثُمَّ الصَّلاةُ مَعَ السَّلامِ عَلَيْكُمَا والآلِ تَبْقَـى فِـيْ مَـدَى أَزْمَانِـهِ

وبعونِ اللهِ وتوفيقِهِ تَمَّتْ والحمدُ للهِ ربِّ العالَمين على توفيقه ورضاه ونسأله العفو بإحسانه والمزيد بكرمه وجلاله وجَزَى اللهُ العالمَ الإمامَ والشاعِرَ الهُمامَ **حمود بن محمّد الدَوْلة الذِماريّ رحمه الله (١٣٠٥-١٣٨٥هـ)** على هذهِ «التُحفة» الفَريدة خيرَ الجزاء وجمعنا بِهِ ووالدينا وإخواننا وأخواتنا وأولادنا والمحبّين في مستقَرّ رحمته ودار كرامته في فِردوسه الأعلى جوار محمّد وآلِه الطاهرين والنبيّين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أُولئك رَفِيقاً و صلّى اللهُ وسلّمَ على سيّدِنا ومولانا محمّد الصادقِ الأمينِ وعلى عترته أهل بيته الطيّبين الطاهرين.

(وآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ)

الفهرس